

# مختار الآثار والأخبار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة الحجة فخر الأئمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار الرضا

# مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرْرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْمَهَارِ

تَأليف

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجْتَمَعَةُ الْفَتْحَةُ الْمَوْلَى

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمُجْتَمَعِ

«تَرْجُومَةُ»

الجزء الثاني والثلاثون

حقوق الطبع محفوظة للنّاشر

الطبعة الثالثة

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

طهران - ایران - ج.م.ب: ١١٣١/٢٥٨١٥، تلف: ٢٧٦٨٤٢ - ٢٧٤٠٦٥  
تلكس: TMCAIR ٢١٣٩٦٢، فکس: ٩٠٨٩٣٩



## الفهرست

- الباب الأول: باب بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها من نكث الناكثين إلى غزوة الجمل. ٥
- الباب الثاني: باب احتجاج أم سلمة على عائشة ومنعها عن الخروج. ١٤٩
- الباب الثالث: باب ورود البصرة ووقعة الجمل وما وقع فيها من الإحتجاج. ١٧١
- الباب الرابع: باب احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة وغيرهم بعد إنقضاء الحرب وخطبه (عليه السلام) عند ذلك. ٢٢١
- الباب الخامس: باب أحوال عائشة بعد الجمل. ٢٦٥
- الباب السادس: باب نهى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة عن مقاتلة علي عليه السلام وإخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم إياها بذلك. ٢٧٧
- الباب السابع: باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من قاتل علياً صلوات الله عليه وفي [بيان] عقاب الناكثين. ٢٨٩
- الباب الثامن: باب حكم من حارب علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه. ٣١٩
- الباب التاسع: باب إحتجاجات الأئمة عليهم السلام وأصحابهم على الذين أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه. ٣٤٣
- الباب العاشرة: باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة وقلومه الكوفة إلى خروجه إلى الشام. ٣٥١
- الباب الحادي عشر: باب بغي معاوية وامتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره وتوجهه إلى الشام للقائه إلى ابتداء غزوات صفين. ٣٦٥
- الباب الثاني عشر: باب جل ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم. ٤٤٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أبواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن والوقائع والحروب وغيرها [الباب الأول]

باببيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها  
من نكت الناكثين إلى غزوة الجمل

١ - أقول: قال ابن أبي الحديد في شرح النهج قال علي عليه السلام للزبير يوم بايعه: إني لخائف أن تغدر بي فتكت بيعة؟ قال: لا تخافن فإن ذلك لا يكون مني أبداً. فقال علي عليه السلام: فلي الله عليك بذلك راع وكفيل؟ قال: نعم الله لك علي بذلك راع وكفيل.

ولما بويع عليه السلام كتب إلى معاوية:

أما بعد فإن الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبإيعوني عن مشورة منهم واجتماع فإذا أتاك كتابي فبايع لي وأوفد إلي [في] أشراف أهل الشام قبلك. فلما قدم رسوله على معاوية وقرأ كتابه بعث رجلاً من بني عبيس وكتب معه كتاباً إلى الزبير بن العوام وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان سلام عليك أما بعد فإني قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا واستوثقوا الحلف فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقنك لها ابن أبي طالب فإنه لا شيء بعد

١ - ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٨) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١،

ص ٢٣٠ ط ١ مصر، وفي ط الحديث بيروت ص ١٩٠.

هذين المصريين وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فأظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس إلى ذلك وليكن عنكما الجذ والتشعير أظهر كما الله ونحذل مناوئكما.

فلما وصل هذا الكتاب إلى الزبير سرّ به وأعلم به طلحة وأقرأه إياه فلم يشكّا في التصحّح لهما من قبل معاوية وأجمعا عند ذلك على خلاف عليّ.

قال: وجاء الزبير وطلحة إلى عليّ عليه السلام بعد البيعة له بأيام فقالا له: يا أمير المؤمنين قد رأيت ما كتنا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلها وعلمت [أن] رأي عثمان كان في بني أمية وقد ولّك الله الخلافة من بعده فلوّلنا بعض أعمالك فقال لهما: أرضيا بقسم الله لكما حتى أرى رأيي وأهلها أني لا أشرك في أمانتي إلا من أرضى بدينه وأمانته من أصحابي ومن قد عرفت دخيله. فانصرفا عنه وقد دخلهما اليأس فاستأذناه في العمرة.

وروي أنّهما طلبا منه أن يولّيهما المصريين البصرة والكوفة فقال: حتى انظر. ثم لم يولّهما فأتياه فاستأذناه للعمرة فقال: «ما العمرة تريدان» فحلفا له بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعته يريدان وما رأيهما غير العمرة. قال لهما: فأعيدا البيعة في ثانياً فأعاداهما بأشدّ ما يكون من الأيمان والمواثيق فأذن لهما.

فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضراً: والله لا ترونها إلا في فئة يقتتلان فيها. قالوا: يا أمير المؤمنين فمر برؤسهما عليك قال: ليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

فلما خرجا إلى مكة لم يلقيا أحداً إلا وقالوا له: ليس لعلّي في أعناقنا بيعة وإنّا بايعناه مكرهين. فبلغ عليّاً قولهما فقال: أبعدهما الله وأغرب دارهما أما والله لقد علمت أنّهما سيقتلان أنفسهما أخبث مقتل ويأتيان من وردا عليه بأشام يوم والله ما العمرة يريدان ولقد أتياي بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله لا يلقيا نفي بعد اليوم إلا في كتيبة نخشاه يقتلان فيها أنفسهما فبعداً لهما وسحقاً.

٢ - وقال ابن الأثير في الكامل: لما قتل عثمان اجتمع أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار وفيهم طلحة والزبير فأتوا علياً فقالوا له: لا بد للناس من إمام قال: لا حاجة لي في أمركم فمن اخترتم رضيت به فقالوا: ما نختار غيرك وترددوا إليه مراراً وقالوا له في آخر ذلك: إنا لا نعلم أحداً أحق به منك لا أقدم سابقة ولا أقرب قرابة من رسول الله فقال: لا تفعلوا فإنني أكون وزيراً خير من أن أكون أميراً فقالوا: والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال: ففي المسجد فإن بيعتي لا يكون خفياً ولا تكون إلا في المسجد وكان في بيته وقيل في حائط لبني عمرو بن مبدول فخرج إلى المسجد وعليه إزار وطاق قميص وعمامة خمر ونعلاء في يده متوكئاً على قوسه لبايعه الناس.

وكان أول من بايعه من الناس طلحة بن عبيد الله فنظر إليه حبيب بن ذؤيب فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون أول من بدء بالبيعة من الناس يد شلاء لا يتم هذا الأمر فبايعه الزبير وقال لها علي: إن أحببنا أن نبايعا لي، وإن أحببنا بابتعكما؟ فقالا: بل نبايعك وقال بعد ذلك: إنما صنعنا ذلك خشية على أنفسنا وعرفنا أنه لا يبايعنا!! وهربا إلى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر.

وبايعه الناس [بعدما بايعه طلحة والزبير].

وجاءوا بسعد بن أبي وقاص فقال علي: بايع قال: لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني بأس فقال: خللوا سيبله وجعلوا بابن عمر فقالوا: بايع فقال: لا حتى يبايع الناس قال: اثني بكفيل قال: لا أرى كفيلاً قال الأشر

٢- ومثله ذكره الطبري مستنداً مع خصوصيات أخر في عنوان: «خلافة أمير المؤمنين...» وذكر الخبر عنبيعة من بايعه... في حوادث سنة: (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٢٧ ط بيروت.

وقريباً منه ذكره أيضاً بلسانيد البلاذري في عنوان: «بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام» من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٥.

دعني أضرب عنقه. قال: دعوه أنا كفيله. إنك ما علمت لسيء الخلق صغيراً وكبيراً.

وبايعت الأنصار إلا نفرأ يسيراً منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وسلمة بن مخطد وأبو سعيد الخدري وعبد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت وكعب بن مالك ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وكانوا عثمانية.

فأما النعمان بن بشير فإنه أخذ أصابع نائلة امرأة عثمان التي قطعت وقبض عثمان الذي قتل فيه وهرب به فلهق بالشام فكان معاوية يعلق قبض عثمان وفيه الأصابع فإذا رؤا ذلك أهل الشام ازدادوا غيظاً وجذوا في أمرهم.

وروي أنهم لما أتوا علياً ليأيموه قال: دعوني والتمسوا غيري فلما مستقبلون أمراً له وجوه وله ألوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول<sup>(١)</sup> فقالوا: ننشدك الله ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى الإسلام؟ ألا ترى الفتنة ألا تخاف الله. فقال: قد أجبتكم واعلموا أني إن أجبتكم أركب بكم ما أعلم فإن تركتموني فلأنا أنا كأحدكم إلا أني من أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه.

ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغد.

فلما أصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء علياً عليه السلام فصعد المنبر وقال: أيها الناس عن ملا وإذن إن هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم وقد افترقنا بالأمس على أمر وكنت كارهاً لأمركم فابيتم إلا أن أكون عليكم ألا وإنه ليس لي دونكم إلا مفاتيح ما لكم معي وليس لي أن آخذ درهماً دونكم فإن شئتم قعدت لكم وإلا فلا آخذ على أحد فقالوا: نحن على ما فارقناك عليه بالأمس فقال: اللهم اشهد.

(١) وقريباً منه رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٩٠) من خطب نهج البلاغة.





اليمن والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة  
وآثار النبوة إن الله تعالى داوي هذه الأمة بدوائن السوط والسيف لا هوادة  
عند الإمام فيهما فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا فيما بينكم والنبوة من ورائكم من  
أبدى صفحته للحق هلك.

قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها معذورين أما إني لو أشاء أن أقول  
لقلت عفا الله عما سلف.

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب هت بطنه ويله [وَيْحُهُ «خ»] لو قصص  
جناحه وقطع رأسه كان خيراً له.

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فبادروا [فَازِرُوا «خ»] حق وباطل  
ولكل أهل ولئن أمر الباطل فلقد بئس فعل ولئن قل الحق فلربما ولعلّ وقل ما  
أدبر شيء فأقبل ولئن رجعت إليكم أموركم [نَفُوسِكُمْ «خ»] إنكم لسعداء  
وإني لأخشى أن تكونوا في فترة وما علي إلا الإجتهد.

ألا وإن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلم الناس  
كبارا.

ألا وأنا أهل بيت من علم الله علمنا ويحكم الله حكمنا ويقول صادق أخذنا [من  
قول صادق سمعنا «خ»]، فإن تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا وإن لم تفعلوا  
يهلككم الله بأيدينا.

معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق ألا وبنا تذك ترة كل  
مؤمن وبنا تخلع ربة الذل من أعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يفتحكم لا  
بكم.

٤ - أقول: وفي النهج هكذا: شغل من الجنة والنار أمامه ساع سريع نجا

وطالب بطيء رجا ومفصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار السيرة ومنها منعذ لسنة وإليها مصير العاقبة هلك من ادعى وحاب من افترى من أبدى صمته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره لا يملك على التقوى يسخُ أصل ولا يظلماً عليها زرع [حرث وخ] قوم.

فاستروا بيوتكم واصلحوا ذات بيكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد إلا ربه ولا تَلُمُ لائم إلا نفسه.

٥ - روى ابن أبي الحديد عن الحافظ من كتب البيان والتبيين عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: أول خطبة خطبها أمير المؤمنين علي عليه السلام بالمدينة في خلافته حمد الله وأثنى عليه وصل على النبي صل الله عليه وسلم ثم قال: «ألا لا يرعى».

وساق الخطبة كما مر إلى قوله «وما علينا إلا الاجتهاد» [ثم] قال قال الحافظ: وقال أبو عبيدة. وراى فيها في رواية جعفر بن محمد عن ناته عليهم السلام: ألا إن أبرار هتري. إلى قوله: «وما يحتم لا بكم».

قال ابن أبي الحديد: قوله: «لا يرعى» أي لا يقين [يقال:] أرعيت عليه أي أنقيت يقول من أبقى على سس فلما أبقى على نفسه. «والهودة»: الرفق والصلح وأصله اللين والسهولة والتهويد. المشي رويداً وتررت ريداً أعتته. والنثرة. الوتر. والريقة: الحبل يجعل في عنق الشاة. وردي: هلك من الردى كقولك: عمى من العمى [وشحي من الشحي]

٥ - رواه الحافظ في المجلد الثالث من كتب البيان والتبيين من ٤٤ ط مصر، ورواه عنه حرفياً في المختار (٥٦) من كتاب نهج لسعادة: ج ١، ص ١٩١، ط ٢ وله مصادر كثيرة أشرنا إليها في دبل المختار المشار إليه. ورواه أيضاً عنه حرفياً ابن أبي الحميد في شرح المختار. (١٦) من نهج السعادة من شرحه: ج ١، ص ٢٢٤ ط بيروت

وقوله: «شغل من الجنة والدار أممه» يريد به أن من كانت هاتان الداران أممه لفي شغل عن أمور الدنيا إن كان رشيداً.

وقوله: «ساع مجتهد» إلى قوله «ولا سادس» كلام تقديره المكلفون على خمسة أقسام: «ساع مجتهد وطيب روح ومقصر هالك» ثم قال: ثلاثة أي فهو ثلاثة أقسام وهذا ينظر إلى قوله تعالى «ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بدون الله» [٣٢/ فاطر ٣٥].

ثم ذكر القسمين. الرابع والخامس فقال: هم ملك طار بحاجيه وبني أحد الله بيده يريد عصمة هذين سوعين من القبيح ثم قال «لا سادس» أي لم يبق في المكلفين قسم سادس

وقوله: «هلك من اتبعني» يريد هلك من ادعى وكذب لا بد من تقدير ذلك لأن الدعوى نعم الصلوة والكلمة وكأنه يقول «هلك من ادعى الإمامة وردي من اقتحمها وولجها من عر ستحقاق لأن كلامه في هذه الخطبة كله كنايةات عن الإمامة لا عن غيرها.

وقوله «اليمين والشمال [مصنعة]» مثال لأن السالك لطريق المصح اللاحق باح والعاود صها يمس وصلاً معرض للخطر

وقوله عليه السلام: «كل عرب» يعني في الحرص والجشع، والعرب يقع على الحيلة ويقع على النمرة وعن احنة وفي مثل أشجع من عرب وأحرص من غراب.

وقوله: «لو قص» يريد لو كان قتل أو مات قبل أن يتلصق بالخلافة لكان خيراً له من أن يعيش ويلجحل فيها

ثم قال لهم: افكروا فيما قد فئت فإن كان مسكراً فأنكروه، وإن كان حقاً فأعينوا عليه.

وقوله: «استروا في بيوتكم» هي لهم عن العصية والإحتتماع والتعزب فقد كان قوم بعد قتل عثمان نكذبوا في قتله عن شيعة بني أمية بالمدينة

وأما قوله: «قد كنت أمور» مراده أمر عثمان وتقديمه في الخلافة عليه ومن الناس من يحمل ذلك على خلافة الشيعيين أيضاً ويعد عدي [أن يكون أراده] لأن المدة قد كانت طالت ولم يبق من يعاتبه<sup>(١)</sup> وليس نفع من أن يكون في كلامه الكثير من التوحد ولتألف لغيره الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله عه، وإنما كلامه الآن في هذه اللفظيات التي في هذه الخطبة على أن قوله «سبق الرحلان» والافتقار على ذلك فيه كفاية في انحرافه عنهما.

وأما قوله «حق وباطل» إلى آخره فصل بسعده كل أمر إما حق وإما باطل ولكل واحد من هذين أمر إما باطل وإما حق أكثر من أهل حق ولش كان الحق قليلاً فرمما كثر ولعله يستصر أهله ثم قال على سبيل التصحير نفسه «وقل ما أدر شيء فأقول» يستعمل عليه السلام في تغويز دولة قوم بعد رواها عنهم

ثم قال: «ولش رحمت إليكم أموركم» أي إن ساعدني الوقت وتمكنت من أن أحكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله وعادتي ببيكم أيام شبيهة بأيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة مماثلة لسيرته في أصحابه إنكم لسعداء ثم قال: «وإن لأحشى أن تكونوا في فترة» الفترة هي الأزمة التي بين الأنبياء إذا قطعت الرسل فيها فيقول عليه السلام: «إن لأحشى أن لا أتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونوا كالأمم الذين في فترة الفترة لا يرجعون إلى نبي يشافهمهم بالشرايع والأحكام وكأنه عليه السلام قد كان يعلم أن الأمر سيفترب عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) مل أكثر من مال - مع المائلين - إلى الشيعيين وبإيعاد كانوا باقين بعد قتل عثمان، فقول هذا القائل هو القريب لا غير

(٢) علمه عليه السلام بما يعمل الناس معه وما يؤول - أسره هو المستفاد من محكمات الأحبار.

ثم قال: «وما علينا إلا الاجتهاد» يقول. أنا أعمل بما يجب عليّ من  
لإجتهد في القيام بالشريعة وعزل ولاية السوء عن المسلمين فإن تمّ ما أريده  
فذاك وإلا كنت قد أعلت

وأما التهمة المروية عن جعفر بن محمد [عليها السلام] فواضحة الألفاظ  
وقوله في آخرها: «وما يحتمل لكم» إشارة إلى المهدي عليه السلام الذي يظهر  
في آخر الزمان من ولد فاطمة عليها السلام.

٦- أقول: روى ابن ميثم رحمه الله تمام المخطئة هكذا:

الحمد لله أحقّ محمود بالحمد، وأولاً بالجد، إلهاً واحداً صمداً، أقام  
أركان العرش، فأشرق بضوئه شعاع الشمس، خلق فائق، وأقام هدًى له  
وطاة المستمكن

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده  
ورسوله، أرسله بالنور الساطع وأنصياه المير، أكرم خلق الله حساً وأشرفهم  
سباً لم يتعلّق عليه مسلم ولا معاهد بمظلمة، بل كان يعلم

فأما بعد فإن أول من نفى عن الأرض عاق أبة آدم [و] كان مجلسها  
من الأرض حريباً وكان لها عشرون أصعاً وكان لها ظهران كالسجلين فسأط  
الله عليها أسداً كالغيل ودينياً كالعير ونسراً كالخمار وكان ذلك في الخلق الأول  
فقتلها وقد قتل الله الجابرة عن أحسن أحوالهم وإن الله أهلك فرعون وهامان  
وقتل قارون بذنوبهم.

ألا وإنّ بليّتكم قد عدت كهبتها يوم بعث الله نبيكم صلّى الله عليه وآله  
وسلم والذي بعث بالحق لتبليهن بميلة وتعريلن عريلة حتى يهود أسفلكم  
أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسقرن ساقون كانوا قصرّوا، وليقصرن ساقون



كانوا سبقوا، والله ما كتمت وشمة، ولا كدبت كدبة، ولقد نبئت بهذا اليوم وهذا المقام.

ألا وإن الخطايا حيل شمس حمل عليها أمها وخلعت لجمعها فتقحمت بهم في النار فهم فيها كالخون.

ألا وإن التقوى مطايا دلل حمل عبيها أمها فسارت بهم تاوداً حتى إذا جازوا ظلاً ظليلاً فتحت أبوابها وقال لهم حزناتها سلام عليكم طتم فادخلوها خالد بن

ألا وقد سفي إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه ومن ليست له منه توبة - إلا سيئ مبعوث ولا مبي بعد الحمد صلى الله عليه وآله وسلم - أشعر منه على شفا جرف هدر فابهار به في نار جهنم

أيها الناس كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لا يرعى مرع إلا على نفسه، شغل من الجنة والنار أمامه.

ساع سحا وطالب يرحو ومقصر في النار ولكن أهل

ولش أمر الباطل فقديماً فعز، وش قل الحق لرثما ولعل، ولقننا أدبر شيء فأقبل، ولش رد أمركم عليكم، نكم لسعداء وما عليها إلا الجهد

قد كانت أمور مصت ملثم فيها مينة كتمت عندي فيها غير محمودي الرأي ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلفه

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطه ويده لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيراً له، شغل من الجنة والنار أمامه.

ساع مجتهد وطالب يرحو ومقصر في النار - ثلاثة وإثنان. خمسة ليس فيهم سادس - [و] ملك طار بجناحيه ونبي أحد الله بضيعه، هلك من أدهى وحاب من افترى.

اليمين والشمال مضلة ووسط الطريق المنهج، عليه باقي الكتاب وآثار النبوة.

ألا وإن الله قد جعل أدب هذه الأمة بالسُّوط والسيف ليس عند إمام  
فيهما هراة!! فاستتروا بيوتكم وأصحبوا ذات بيكم والتوبة من ورائكم من  
أسدى صفحته ليدحق هلك.

ألا وإن كل قطعة أقطعها عثمان أو مل أحده من بيت مال المسلمين  
فهو مردود عليهم في بيت مالهم ولو وجدته قد تروّج به النساء وهرق في  
للدان فإنه إن لم يسعه الحق فالباطل أصيق عليه أقول قولي هذا وأستعفر الله  
لي ولكم

٧- و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج نقلاً عن أبي جعفر الإسكافي  
قال. لما احتضمت الصبحانة بعد قتل عثمان في مسجد رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم في أمر الإمامة أشار أبو الهيثم بن النيهان وروعة بن رافع  
ومالك بن العجلان وأبو أيوب الأنصاري وعمار بن ياسر وعليّ عليه السلام  
ودكروا فصله وسامته وجهاده وقراته فأحسهم الناس إليه فقام كل واحد منهم  
خطيباً يذكر فصل عليّ عليه السلام فمهم من فضله على أهل عصره خاصة  
ومنهم من فصله على المسلمين كلهم كافة

ثم تبيع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت  
لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة فحمد الله وأثنى عليه وذكر محمداً  
فصلّى عليه ثم ذكر نعمة الله على أهل الإسلام ثم ذكر الدب فرأهم فيها  
ودكر الآخرة فرغهم إليها ثم قال:

أما بعد فإنه لما قص رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف الناس أبا  
بكر ثم استخلف أبو بكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين ستة

---

٧-رواه ابن أبي الحديد في شرح المنبر (٩١) من حطب نيج البلاغة. ج ٧ ص ٣٨

ط مصر، وفي ط الحديث بيروت: ج ٢ ص ٥٩٩.

ورواه أيضاً باختصار محمد بن عبد الله الإسكافي بشوقي سنة (٢٤٠) من كتاب

المعيار والمؤلفة ص ٥١ ط ١

فأقصى الأمر منهم إلى عثمان فعمل ما أنكرتم وعرفتكم ثم حصر وقتل ثم  
جئتموني فظلمتم إليّ وأنا أنا رجل مكرم لي مالكم وعبي ما عليكم وقد فتح  
الله لباب بينكم وبين أهل القبة فأقبلت المتى كقطع الليل المظلم ولا يحمل  
هذا الأمر إلا أهل الصبر والصبر والعلم بمواقع الأمر وإني حاملكم على منتهج  
سيكم صلى الله عليه وآله ومفقد فيكم ما أمرت به إن إستغنم لي والله  
المستعان.

ألا إن موصحي من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته كموصحي  
منه أيام حياته، فامضوا لما تؤمرون به وفعلوا عندما تنهون عنه، ولا تعجلوا في  
أمر حتى نبيّه لكم فإن لنا عن كل أمر مكر تذكرونه عدواً

ألا وإن الله عالم من فوق سبحانه وعرشه إلى تحت كارهها للولاية عن أمة  
محمد صلى الله عليه وآله حتى اجتمع رأيكم على ذلك لأنّي سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول: **وأيما زائل فولي الأمر حسن معدي أقيم على حدّ**  
**الصراط** وبشرت الملائكة صحيفته فإن كان عادلاً أبجاء الله بعدله وإن كان  
خائراً انتقص به الصراط حتى تتراين مفاصله ثم يهوي إلى النار فيكون أول ما  
يتقيها به أنفه وحرّ وجهه ولكي لما اجتمع رأيكم لما يسعى ترككم

ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالاً فقال: ألا لا يقولنّ رجال مكرم غداً  
قد عمرتهم الدنيا فأتخذوا العقر وفجروا لأهـار وركبوا الخيول المارهة وأتخذوا  
الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عدواً وشتاراً إذا ما سمعتم ما كانوا  
يخوضون فيه وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون فيقيمون ذلك ويستذكرون  
ويقولون: حرّمنا ابن أبي طالب حقوقاً.

ألا وأيما رجل من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وآله يرى أنّ الفضل له عن من سواه لصحته فإنّ له الفضل البير غداً  
عند الله وثوابه وأجره على الله.

وأيما رجل أمتجأب الله ولرسول فصنق منّا ودخل في دينا واستقبل  
قبلتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده

فأنتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم باستوية لا فضل فيه لأحد على

أحد وللمتقين عند الله عداً أحسن الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين أجراً [حرأاً وخ] ولا ثواباً وما عند الله خير للأبرار.

وإذا كان غداً إنيشاء الله فاعدوا علينا فإن عبداً مالاً يقسمه فيكم ولا يتخلّص أحد منكم عربي ولا عجمي كان من أهل العطاء أو لم يكن إلا حضر إذا كان مسلماً حرّاً أقول قولي هذا واستعصر الله العظيم لي ولكم

ثم نزل.

قال أبو جعفر: وكان هذا أول ما أنكره من كلامه عليه السلام وأوردتهم الضمن عليه وكرهوا عطاءه وقبحه بالسورة

فلما كان من الغد عداً وغداً الناس لقتل المال فقال لعبيد الله بن أبي رافع كاتبه: ابدأ بالمهاجرين فهدمهم وأعط كل رجل من حضر ثلاثة دنانير ثم ثن بالانصار فافعل معهم مثل ذلك ومن حضر من الناس كلهم الأحمر والأسود فاصنع به مثل ذلك.

فقال سهل بن حنيف يا أمير المؤمنين هذا علامي بالأمس وقد اعتقته اليوم. فقال: نعمطيه كما نعمطيك فأعطى كل واحد منها ثلاثة دنانير ولم يفضل أحداً على أحد.

وتخلف عن هذا القسم يومئذ طحفة ولربير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرهم

قال: وسمع عبيد الله بن أبي رافع عبد الله بن الربير يقول لأبيه وطلحة ومروان وسعيداً: ما حمي علينا أمس من كلام عبي ما يريد؟ فقال سعيد بن العاص: والتفت إلى زيد بن ثابت: إياك أعني واسمعي يا جارة فقال ابن أبي رافع لسعيد وابن الربير: إن الله يقول في كتابه «ولكن أكثرهم للحق كارهون» [٤٣/ الزحرف].

ثم إن ابن أبي رافع أخبر علياً عليه السلام بذلك فقال: والله إن بقيت وسلمت لهم لأقيمهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن

لعاصي لقد عرف من كلامي ونظري إليه أمس أني أريده وأصحابه ممن هلك  
فيمن هلك.

قال فبينما الناس في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة فجلسا  
نحية عن علي عليه السلام ثم طلع مروب وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا  
إليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا إليهم فتحدثوا نحيباً ساعة ثم قام  
الوليد بن عقبة فجاء إلى علي عليه السلام فقال يا أبا الحسن إنك قد وترتنا  
جميعاً أما أنا فقتلت أبي يوم بدر صراً وحدثت أحي يوم الدار بالأمس وأما  
سعيد فقتلت أباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش وأما مروان فسخمت أباه  
عند عثمان إذ صمته إليه وجر إخوتك ونظروك من بني عبد مناف ونحن  
سابعك اليوم على أن نصنع عندنا أصبغاً من الماء في أيام عثمان وأن تقتل  
قتله وأنا إن عصاك تركتنا والتحقاً بالكلام

فقال عليه السلام أما ما ذكرت من وتري إليكم فالحق وترككم

وأما وضعي عنكم ما أصبغتم فليس لي أن أصنع حق الله عنكم ولا عن  
غيركم

وأما قتلي قتلة عثمان فلو لرمي قتلهم اليوم بقتلتهم أمس ولكن لكم علي  
إن حقتكم أو أؤمكم وإن حقتكم أن أسيركم.

فقام الوليد إلى أصحابه فحدثهم واختلفوا على إظهار العدو وإشاعة  
الخلاف.

فلما ظهر ذلك من أمرهم قال عمار بن ياسر لأصحابه: قوموا بنا إلى  
هؤلاء نفر من إخوانكم فإنه قد بلغنا عنهم ورأي منهم ما نكره من الخلاف  
ولطعن على إمامهم وقد دخل أهل الخفاء بينهم وبين الزبير والأعسر العاق  
بعضي طلحة.

فقام أبو الهيثم وعمار وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم فدخلوا  
على علي عليه السلام فقالوا يا أمير المؤمنين انظري أمرك وعاتب قومك هذا  
الحي من قريش فربهم قد بقصوا عهدك وأخلصوا وعدك وقد دعوا في السر إلى



رفضك هداك الله لرشدك، ودك لأهم كرهوا الأسوة، وفقدوا الأثرة، ولما  
أسيت بينهم وبين الأعاحم أنكروا، وسنثاروا عدوك وعظموه وأظهروا الطلب  
بدم عثمان فرقة للجماعة وثألماً لأهل لصلالة رأيك

فخرج عليّ عليه السلام فدخل المسجد وصعد المنبر مرتدياً نطاق مؤنزراً  
سرد قطري متقدماً سيفاً متوكئاً على قوس عفا

أما بعد فإنا بحمد الله ربنا وإلهنا ووليّنا والنعمة علينا الذي أصبحت  
نعمة علينا ظاهرة وباطنة امتدّاً من غير حول منّا ولا قوّة ليلونا أشكر أم  
نكر، فمن شكر رده ومن كفر عدّه، فأفصل الناس عند الله منزلة وأقرهم  
من الله وسببة أطوعهم لأمره وأعمهم بطاعته وأنعمهم لسنة رسوله وأحياهم  
لكناه ليس لأحد عدنا فصل إلا بعدة الله وطاعة الرسول

هذا كتاب الله بين أظهرنا وعهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرته  
فيها لا يجهل ذلك إلا جاهل بعد عن الحق منكر قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ  
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [١٣/ الحجرات]

ثم صاح بأعلا صوته. اطيعوا الله واطيعوا لرسول فإن توليتم فإن الله لا  
يحب الكافرين.

ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار آمنوا على الله ورسوله بإسلامكم  
ببر الله بمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين

ثم قال: أن أبو الحسن - وكان يقرأها - دعا عصب - ثم قال

ألا إنّ هذه الدنيا التي أصبحتتم تتمونها وترعون فيها وأصبحت تغضبكم  
وترضيكم ليست بداركم ولا صبركم الذي خلقتكم له فلا تغربكم فقد  
حدرتموها واستتمو بعم الله عليكم بالصر لأعصكم على طاعة الله والذلّ لحكمه  
جلّ ثناؤه.

فأما هذا الفقيه، فليس لأحد عن أحد فيه أثره فقد فرغ الله من قسمته فهو  
مال الله وأتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به أقررنا وله أسبب وعهد نبينا

بين أظهرنا فمن لم يرص به فليتول كيف شاء برّ التعامل بطاعة الله والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه.

ثم نزل عن المنبر فصلّ ركعتين ثم بعث بعث بن ياسر وعبد الرحمن بن حنبل القرشي<sup>(١)</sup> إلى طلحة والزبير وهم في ناحية المسجد فأتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا إليه عليه السلام فقل لهما:

شدتكما الله هل جئتما طائعين للبيعة ودعوتني إليها وأن كارهها؟  
قالا: نعم فقال: غير مجبرين ولا مقسورين فأسلمتني لي بيعتكما وأعطيتماني عهدكما؟ قالا: نعم قل فما دعاكم بعد إلى ما أرى؟ قالا: أعطيتك بيعتنا على أن لا تقصي في الأمور ولا تنقطع دونا وأن تستشيرنا في كل أمر ولا تستبد يدك علينا ولك من الفصل على غير ما قد علمت فأت تقسم لنفسك وتقطع الأمر ونمضي الحكم بغير مشورت ولا علمنا!!

فقال: لقد بعتني يسيراً وأرجأكم كثيراً فاستعقروا الله يضر لكما ألا تحمرا بي أدعتكما عن حق وحب لكم فطعنكم إياه؟ قالا: معاذ الله قال فهل استأثرت من هذه المال لنفسي شيء؟ قالا: معاذ الله قال أفوقع حكم أو حق لأحد من المسلمين فجهته أو صنعت عنه؟ قالا: معاذ الله. قل فما الذي كرهتما من أمري حتى رأيتما حلالاً؟ قالا: خلافك عمر بن الخطاب في القسم إنك جعلت حقاً في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما أفاء الله تعالى ناسيانا ورمحنا وأوجعنا عليه بخيلاً ورجلنا وطهرت عليه دعوتنا وأخذناه قسراً وقهراً عن لا يرى لإسلام إلا كرهاً.

فقال عليه السلام: أمّا ما ذكرتموه من الاستشارة فكما هو الله ما كنت لي في الولاية رغبة ولكم دعوتوني إليها وجمعتهم عليها فحمت أن أردكم فتختلف الأمة فلما أفصت إلي بطرت في كتاب الله وصلة رسوله فأمصيت ما

(١) كذا في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد، وفي أصلي من البحر. (عد

دلّاني عليه وأثبته ولم أحتج إلى رأيكم فيه ولا رأي غيركم ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيه، ولا في السنة برهانه وحتيج إلى المشاورة فيه لشاورتكم فيه.

وأما القسم ولأسوة فإن ذلك أمر لم أحكم فيه باديء بدء قد وجدت أنا وأنتما رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به، وهو لكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وأما قولكم جعلت فيكم يوم أبيهم سيوفاً ورمحاً سواءً بين وبين غيرنا، فقد يمسق إلى الإسلام قوم ويضروه سيوفهم ورمحهم فلم يفصلهم رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup> في القسم ولا أثّر لهم بالسبق والله سبحانه موفّ السابق والمجاهد يوم القيامة أعماهم وليس لكم والله عسلي ولا لعيركم إلاّ هذا أحد الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق والهدى وإياكم العسير

ثم قال: رحم الله امرءاً رأى حقاً فأعان عليه ورأى جوراً فردّه وكان عوناً للحق على من يخالعه<sup>(٢)</sup>

قال ابن أبي الحديد: فإن قلت فإن أبا بكر قسم بالسواء ولم يكرهوا ذلك كما أنكروه أيام أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت إن أبا بكر قسم محتدياً لقسم رسول الله صلى الله عليه وآله فلي ونّي عمر الخلافة وبطل قوماً عن قوم ألقوا ذلك<sup>(٣)</sup> وسوا تلك القسمة الأولى وطالت أيام عمر وأشرقت قلوبهم حتّى المال

(١) هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار: «فلا فصلهم [الله خ] رسول الله صلى الله عليه وآله»

(٢) وقريباً منه حديثاً يجله الباحث في مختصر (٦١-٦٢) من نهج السعادة: ح ١، ص ٢١٢ ط ٢، وفي المعيار والمؤرعة ص ١٠٩، ط ١.

(٣) كذا في أصلي، وفي ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد «وفصل قوماً».

وكثرة العطاء، وأما الدين انتظموا فقبحوا ومربروا على الضاعة فلما ولي عثمان أجزى الأمر على ما كان عمر يجريه فاردد وثوق العوام بذلك، ومن ألف أمراً شق عليه فراقه فلما ولي أمير المؤمنين عليه السلام أراد أن يرد الأمر إلى ما كان في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سبي ذلك ورُفض وتحمل بين الرومان إثنا عشر سنة فشق ذلك عليهم وأكبروه وأكبروه حتى حدث ما حدث والله أمر هو بالعه

بيان: قوله [عليه السلام]: «كنت كرهًا» أي طبعاً وإن أحثها شرعاً. أو كنت كارهاً قبل دعوتكم بعدم تحقق الشرط والبراد لولي الوالي بغير الاستحقاق، والعامل بغير أمر الله فيها. وعلى الوجه الأول تعليل للكرهية طبعاً لغير أمر الله فيها. وعلى [الوجه] الثاني التعليل بعدم تعرض قبل تحقق الشرائط لأنها تكون حسنة ولاية حور أيضاً.

وقال الجوهري: راقى الشيء أعجبنى ومنه قولهم: غلمان روقة وحوار روقة أي حسان.

ولعل مفعول القوم محذوف وهو «خرق» وقوله «يقولون» تأكيد لقول أولاً. وقال الجوهري: صدق: صوب من الثيب. وقال: نظرة: صرب من البرود يقال لها: نظرية.

٨- وروى ابن أبي الحديد أيضاً عن الطبري وغيره أن الناس عشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته وهو يأبى ذلك ويقول: دعوي والتمسو غيري فإننا مستقبلون أمراً له وحوه وألوان لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب.

٨- رواه الطبري في أوائل حوادث سنة (٣٥) من تاريخه ج ١، ص ٣٠٧٦، وفي ط

مخطوط بيروت: ج ٤ ص ٤٣٤

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٩٨) من نهج البلاغة: ج ٣

ص ٥٧٢ ط المخطوط بيروت.

قالوا [له] سئدك الله ألا ترى الفتن؟ ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام؟  
 ألا تخاف الله؟ فقال قد أحنتكم ما أرى منكم واعلموا أنني إن أحببتكم ركبت  
 بكم ما أعلم وإن تركتموني فربما أنا كأحدكم بل أنا أسمعكم وأطوعكم لمن  
 وليتموه أمركم فقالوا: ما نحن بمبارقيك حتى نبايعك قال: إن كان لا بد من  
 ذلك فهي المسجدة إن بيعت لا تكون حياً ولا تكون إلا عن رضا المسلمين  
 وفي ملاء وحاجة.

فقام والناس حوله فدخل المسجد واشتد عليه المسلمون فبايعوه [و] فيهم  
 طلحة والزبير.

قال وروى أبو عثمان (الطحاوي) قال: أرسل طلحة والزبير إلى علي  
 (عليه السلام) قبل خروجهما إلى مكة مع محمد بن طلحة وقال لا تقل له يا  
 أمير المؤمنين قل له يا أبا الحسن لقد قال قبيك رأيت وحب طيباً أصلحاً  
 لك الأمر ووطد لك الإمرة واجتنب على عثمان حتى قل فتأ طلك الناس  
 لأمرهم حشرك وأسرعنا إليك وبايعك وقدب إليك أعناق العرب ووطيء  
 المهاجرون والأصهار أعقاب في بيعتك حتى إذا ملكك عيناك استبددت برأيك  
 عناً ورفقتنا رفض التريكة وملكك أمرك الأشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من  
 الأعراب ونزاع الأمصار فكنا فيها رحواء منك كما قال الأول.

فكنت كمهريق الذي في سفاهة لفرقاني آل هوق رايبة ضلّ

فلما جاءه محمد بن طلحة وأبوه ذلك قال (عليه السلام): إذهب إليهما  
 فقل لهما هما الذي يرصيكما فذهب وجاء وقال: إنهما يقولان. ولأحدنا  
 البصرة والأخر الكوفة فقال والله بي لا أمنهما وهما عدي بالمدينة فكيف أمنهما  
 وقد وليتهما العراقيين اذهب إليهما ففرأيا الشيعون أحدا من الله وبيته على  
 أمته ولا يتبعيا المسلمين غائلة وكيداً وقد سمعنا قول الله « تلك الدار الآخرة



نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» [٨٣/القصص].

فقام محمد بن طلحة فأتى من ولم يعد إليه، وتأخراً عنه يوماً ثم جاءه فاستأذنه في الخروج إلى مكة بعمرة فآذن لها بعد أن أحلفها أن لا ينقصا بيعته ولا يغتربا به ولا يشقّ عصا المسلمين ولا يوقعا الفرقة بينهم وأن يعودا بعد العمرة إلى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كنه ثم حرجا فملا ما فعلا.

قال: ولما حرجا قال عليّ (عليه السلام) لأصحابه والله ما يريدان العمرة وإنما يريدان العمرة «ومن نكث فمَن يَكُثْ عن نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتاه أجراً عظيماً»<sup>(١)</sup>

وروى عن الطبري<sup>(٢)</sup> أنه لما تابع الناس عليّاً أتى الزبير فاستأذن عليه قال أبو حبيبة<sup>(٣)</sup> مولى الزبير فأعْلَمْنَاهُ بِهِ حَسْبُ السَّيْفِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ فَرَّاشِهِ وَقَالَ: إِنْ دَخَلَ لَه قَادَتٌ لَه مَدْخَلٌ فَسَدِمَ وَهُوَ وَقَفٌ ثُمَّ حَرَجَ فَقَالَ الزَّبِيرُ نَقْدٌ دَخَلَ لِأَمْرٍ مَا قَصَاهُ قَمِ مَقَامُهُ وَانْظُرْ هَلْ تَرَى مِنَ السَّيْفِ شَيْئاً؟ فَقُمْتُ فِي مَقَامِهِ فَرَأَيْتُ ذَنَبَ السَّيْفِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ذَلِكَ

٩ - ما أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن أحمد بن [محمد ابن] عقدة قال: حدثنا الحسن بن صالح من كتابه في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وأحمد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن عبد الكريم، عن القاسم بن أحمد عن أبي الصلت الهروي

(١) قتلان من الآية العاشرة من سورة الفتح: (٤٨).

(٢) رواه الطبري مسنداً في أوائل حوادث سنة (٣٥) من تاريخه ج ١، ص ٣٠٧٣/ ط ١، وفي ط بيروت: ج ٤ ص ٤٣٢

ورواه عنه بن أبي الحديد في شرح المختار (١٩٨) من نهج البلاغة ج ٣ ط الحديث بيروت ص ٥٧٧.

(٣) ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي تاريخ الطبري «نقد دخل المرء ما أقصاه...»

٩ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث الأخير من المجلس: (٢٦) من المجلد الثاني من أماليه ص ٧٣٥ ط بيروت

وقال ابن عقدة وحديثه يقاسم بن الحسن الحسيبي عن أبي بصير عن علي بن عبد الله بن نفعجة عن أبي سهيل بن مالك

عن مالك بن أوس بن الخدثان قال: لما ولي عيسى بن أبي طالب (عليه السلام) أسرع الناس إلى بيعته أمهاتهم والأبصار وجماعة الناس لم يتخلف عنه من أهل الفضل إلا نفر يسير خذلوا وبايع الناس

وكان عثمان قد عود قريشاً ولصحابة كلهم وصحت عليهم الدنيا صباً وأثر بعضهم على بعض وحضر أهل بيته من بني أمية وحمل لهم ليلاد وحوطهم العباد فظهروا في لأرض فسداً وحمل أهل الجاهلية والمؤلفة قلوبهم على رقاب الناس حتى عسوه على أمره فأنكر الناس ما يرون من ذلك فعانوه فلم يعتبهم وراحعوه فلم يسمع منهم وحبسهم على رقابهم الناس حتى انتهى إلى أن صرب بعضاً ونهى بعضاً وحرم بعضاً فرأى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يدفعوه وقالوا: إنما نابعاه على كلف الله ونسب نبيه (صلى الله عليه وآله) والعمل بهما فحيث لم يفعل ذلك لم يكن له عليهم طاعة

فافترق الناس في أمره على حادٍ وقاتل قائم من قاتل فرأى أنه حيث حارب الكتاب والسنّة واستأثر بالمعصية واستعمل من لا يستأهل رأوا أن جهاده جهاد.

وأما من خذله فإنه رأى أنه يستحق الخذلان ولم يستوجب البصرة وترك أمر الله حتى قتل واجتمعوا على علي بن أبي طالب فدعوه فقام وحده الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي وآله ثم قال

أما بعد فإني قد كنت كرهاً هذه لولاية يعدم الله في سماواته وفوق عرشه على أمة محمد صلى الله عليه وآله حتى اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه وذلك إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيما وال ولي أمر أمتي من بعدي أقيم يوم القيامة على حدٍ لصراطٍ وشررت الملائكة صحيفته فإن نجا فبعضه وإن جار انتقص به لصراطٍ تنقصه نزيل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو وعصو من أعصائه مسيرة مائة عام يحرق به الصراط فأول ما

يبقى به الدار أبوه وحرّ وجهه وبكى لما حتمتكم عليّ نظرت فلم يسعي ردكم حيث اجتمعتم أقول ما سمعتم وأستعمر الله لي ولكم.

فقام إليه الناس فبايعوه فأول من قدم فبايعه طلحة والزبير ثم قام المهاجرون والأنصار وسائر الناس حتى بايعه الناس وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهن وهم يقولان يايعكم على طاعة الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وله) وإن لم يبق لكم ولا طاعة لا عليكم ولا بيعة في أعناقكم والقرآن إمامنا وإمامكم

ثم التفت عليّ (عليه السلام) نحو بيته وعن شماله وهو على المنبر وهو يقول ألا لا يقولن رجال مكم هذا قد عمرتهم الدنيا وتعدوا العقار وفخروا لأهبار وركبوا الخيول المارهة والمحدوا ~~الوصائف~~ الأروقة - فصار ذلك عليهم عراً وشاراً إن لم يعمر لهم الغلار ~~إد~~ مبعروا ما كانوا فيه وصيروا من حقوقهم التي يعلمون يقولون حرماً من أبي طالب وظلمنا حقوقنا واستعين بالله واستعمره.

وأما من كان له فصل وسابقة مكم فإنما أحره فيه على الله من استجاب لله ولرسوله ودخل في دين واستغن قلبنا وأكل ديبحتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده فأنتم أيها الناس عباد الله المسلمون والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية وليس لأحد على أحد فصل إلا بالتقوى وللمتقين عند الله خير الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدب للمتقين جزاءً وما عند الله خير للأبرار.

[و] إذا كان عدواً فاعلوا فإن عدو مالاً اجتمع فلا يتحلص أحد كان في عطاء أو لم يكن إذا كان مسلماً حرّاً احضروا رحمكم الله

فاجتمعوا من العدد ولم يتحلّف عنه أحد فقسم بينهم ثلاثة دينير لكل إنسان الشريف ولوصيع والأحر والاسود ولم يعصّل أحداً ولم يتحلّف عنه أحد إلا هؤلاء الرهط: طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم

فسمع عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي بن أبي طالب (عليه السلام) عبد الله بن الربير وهو يقول لربير وطلحة وسعيد بن العاص لقد التفت إلى ريد بن ثابت عقلت له: إليك أعني واسمعي يا جرة فقال له عبيد الله: يا سعيد بن العاص وعبد الله بن ربير إن الله يقول في كتابه: ﴿وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾ قال عبيد الله: فاحترت علباً فقد. ثم سلمت لأحمد بن علي بطريق قاتل الله بن العاص لقد علم في كلامي أبي أريده وأصحابه مكلامي والله المستعان.

قال مالك بن أوس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام أكثر ما يسكن القباة في بطن في المسجد بعد الصبح. د طلع الربير وطلحة فجلسا ناحية عن علي (عليه السلام) ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الربير والمسور بن عزمة فجلسوا

وكان علي (عليه السلام) جعل عمار بن ياسر على الخيل فقال لأبي اهشيم بن البهان ولخالد بن ريد أبي ثوب ولاي حية ولرفاعة بن رافع في رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوموا إلى هؤلاء القوم فإنه يلعبا عنهم ما يكره من خلاف أمير المؤمنين إمامهم والطعن عليه وقد دخل معهم قوم من أهل الحياء والعدوه منهم سيحملوهم على ما ليس من رأيهم فقال: فقاموا وقفا معهم حتى حسوا إليهم فتكلم أبو اهشيم بن البهان فقال إن لكم لهدماً في الإسلام وسابقة وقراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد يلعبا عنكم طعن وسخط لأمير المؤمنين فإن يكن أمر لكما خاصة فعاتبنا ابن عمكما وإمامكما وإن كان نصيحة لمسلمين فلا تؤخره عنه ونحن عون لكما فقد علمتما أن بني أمية لن تصحبكم أبداً وقد عرفتم - وقال أحمد: عرفتم - عدوانهم لكما وقد شركتكم في دم عثمان وملائمنا

فسكت الزبير وتكلم صخرة فقد امرعو جميعاً مما تقولون فإني قد عرفت أن في كل واحد منكم خطئة.

فتكلم عمار بن ياسر رحمه الله فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: أئمتنا صاحبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد

أعطيتهما إمامكما للطاعة والمناصحة وعهد والميثاق على لعمل بطاعة الله وطاعة رسوله وأن يجعل كتاب الله - قال أحد - وجعل كتاب الله - إماماً فميم السخط وانعصب على علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟ فعصب الرجال للحق نصراً بصركما الله .

فتكلم عبد الله بن الربير فقال لقد تهرت يا أبا اليقطين فقال له عمار . مالك تتعلق في مثل هذا يا أعسر ثم أمر به فأخرج مقام الربير فقال : عجلت يا أبا اليقطين على ابن أبيك رحمك الله فقال عمار : يا أبا عبد الله أشدك الله أن تسمع قول من رأيت فيكم معشر المهاجرين لم يهدك من هديك منكم حتى استدحل في أمره . المؤلفة قلوبهم فقال الربير معاد الله أن يسمع منهم فقال عمار والله يا أبا علي لو لم يكن أحد إلا حالف علي بن أبي طالب (عليه السلام) لما حالفت ولا رآته بذي مع يده وذلك لأن عدياً لم يزل مع الحق منذ بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله) فلا أشهد أنه لا يسمى لأحد أن يفصل عليه أحداً

فاجتمع عمار بن ياسر وأبو الهيثم ورفاعة وأبو أيوب وسهل بن حنيف فتشاوروا أن يركبوا إلى علي (عليه السلام) بالقبه فيحبروه بحجر القوم فركبوا به فأنحروه واجتمع القوم وما هم فيه من إظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمان وقال له أبو الهيثم : يا أمير المؤمنين انظر في هذا الأمر فركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخل المدينة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه واجتمع أهل الخير والفصل من صحابة المهاجرين فقالوا لعلي (عليه السلام) إنهم قد كرهوا الأسوة وصلوا الأثرة وسخطوا لذلك

فقال علي (عليه السلام) ليس لأحد فصل في هذا المال هذا كتاب الله يساً وبيكم وبيكم محمد (صلى الله عليه وآله) وسيرته ثم صاح بأعلى صوته يا معشر الأنصار أتمنوا علي بإسلامكم بن الله ورسوله المن عليكم إن كنتم صادقين - وقال أحد [ أتمنوا على الله بإسلامكم <sup>(١)</sup> ] - أنا أبو الحسن القرم .

(١) من قوله . « بن الله ورسوله المن » إلى قوله - بإسلامكم » قد سقط عن الطبعة الكمباني من هذا الكتاب وأخذناه من أمالي الطوسي

ونزل عن السر وحلّس ناحية المسجد وبعث إلى طلحة وأبرير فدعاهما ثم قال لهما ألم تأتيا وتبايعاي مدّعين غير مكرهين في أنكرتم أحور في حكم أو استيثار في شيء؟ قلا - لا - قال أو في أمر دعوتاي إليه من أمر المسلمين فقصرت عنه؟ قلا معاد لله قال: فما الذي كرهتما أن أمري حتى رأيتما خلّاي؟ قالا خلّفتك عمر بن الخطّاب في القسم وانتقاصنا حقّه من الفقه جعلت خطّاي في الإسلام كخط غيري فيما أهداه الله عليّ سيوفاً من هو لنا في سنّوت يسا ويسهم

فقال عبي (عليه السلام) الله أكبر اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر عندهما أمّا ما ذكرتم من الإستيثار فوالله ما كنت لي في الولاية رغبة ولا لي فيها محبة ولكم دعوتوني بها وحنتموني بها فكرهت خلافتكم فلما أفضت إني نظرت إلى كتاب الله وما وضع وأمر فيه بالحكم وقسم ورسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعصيته ولم أحتج فيه بأبيكم ودخولكما معي ولا غيركما ولم يقع أمر جهلكم فتعمّوا به بأبيكم ومشورتيكما ولو كان ذلك لم أربح عنكما ولا عن غيركم إذ لم يكن لي كتاب الله ولا في سنة نبينا صلى الله عليه وآله وأمّا ما كان فلا يجاح فيه إلى أحد

وأما ما ذكرتم من أمر لأسوة فمن ذلك أمر لم أحكم أنا فيه ووجدت بأولئها قد جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) من كتاب الله فلم أحتج فيه إليكم قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

وأما قولكم جعلت فيه كمن صرنا أسياها وأهداه الله عبداً وقد سبق رجال رجالاً فلم يصروهم ولم يستأثروهم عندهم من سبقهم لم يصروهم حين

---

(١) هذا الكلام يدلّ بالصراحة على أنها ذكرت في محنة معديهما قولها «إنا أعطيناك بيعتنا على أن تستشيرنا ولا سنبت بأمر نوسا» أو نحوه كما مرّ في رواية أبي جعفر الإسكافي، وقد سقطت هذه الفقرة هنا من هذا الكتاب ومن كتاب الأملاني أيضاً.

استجابوا لرسولهم والله مالكم ولا معيركم إلا ذنك اللهم الله ودياكم النصر عليه

فذهب عند الله بن الربيع بتكنم فامر به فوحشت عنقه وأخرج من مسجد مخرج وهو يصيح ويقول: اردد إليه بيعته

فقال علي (عليه السلام). لسب محرركما من أمر دخلنا فيه ولا مدخلكم في أمر خرجنا منه فقاما عنه وقالا: أما إنه ليس عبدنا أمر إلا الولد قال فقال (عليه السلام) رحم الله عبداً رأى حقاً فذاع عنده أو رأى جوراً فردّه وكان عوناً للحقّ عل من حاله<sup>(١)</sup>

بيسان: يحرق به الصراط ي (من لأعوام التي) يحرق بها الصراط أي يقطع

٣٢

وفي النهاية «قصة» «أد من» «أودية المدينة» «حرب» «مال وورع» وقال في حديث علي (عليه السلام) «أنا أبو حسن القرم أي المقدم في الرأي، والقرم محل الإبل أي أنه فيها بمنزلة محل في الإبل

قال الخطابي. وأكثر الروايات «انقوم» «مالو ولا معنى له» «هو بالراء أي المقدم في المعرفة وتجارب الأمور

١٠-١٨-الكافية لإبطال توبة الخاطئة<sup>(٢)</sup> عن الحسين بن عيسى عن زيد عن أبيه قال حدثنا أبو ميمونة عن أبي بشير العائدي قال كنت بالمدينة حين قتل عثمان فاجتمع المهاجرون فيهم طيعة ولربير فأتوا علياً (عليه السلام) فقالوا. يا أبا الحسن هلمّ سديك قال لا حاجة لي في أمركم أنا بمن احترنم راض قالوا. ما نختار غيرك واحضروا إليه بعد قتل عثمان مراراً

(١) رواه الشيخ الطوسي في الحديث الأخير من المجلس (٢٦) من لمجد الثاني من أماليه ص ٧٣٥

(٢) هذا الكتاب من تأليف معلّم لأمة الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، ومع المعصن الأكيد عنه م نظفر بعد به

وعن إسحاق بن راشد عن عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشي عن أبي  
أروى قال لا أحدثك إلا بما رأيته عيني وسمعتة أذني لما برر الناس للبيعة  
عند بيت المال قال علي (عليه السلام) لطلحة اسط يدك للبيعة فقال له  
طلحة أنت أحق بذلك مني وقد استجمع لك الناس ولم يجتمعوا لي فقال  
علي (عليه السلام) لطلحة والله ما أحشى غيرك!! فقال طلحة لا تحشى  
فوالله لا تؤق من قبلي أبداً فباعه وبايع الناس

وعن يحيى بن سلمة عن أبيه قال قال بن عباس والذي لا إله إلا هو  
أن أول خلق الله عز وجل صرت عني يد علي بالبيعة طلحة بن عبيد الله

وعن محمد بن عيسى الهادي عن أبيه عن الصلت بن دينار عن الحسن  
قال بايع طلحة والزبير عبياً (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) طائعين غير مكرهين

وعن عبد الله بن حكيم بن حمر عن أبيه عن علي بن الحسن عليهما  
للسلام قال: إن طلحة والزبير بايعا علياً

وعن الحسن بن مبارك عن بكر بن عيسى قال إن طلحة والزبير أتيا  
عبياً (عليه السلام) بعدما بايعاه بآله فقالا يا أمير المؤمنين قد عرفت شدة  
مؤنة المدينة وكثرة عيالها وإن عطائنا لا يسمع قال فما تريدان بفعل؟ قال  
تعطيت من هذه المال ما يسمع!! فقال اطلبا إلى الناس فإن اجتمعوا على أن  
يعطوكما شيئاً من حقوقهم ففعلت فلا لم يكن لطلحة ذلك إلى الناس ولم  
يكونوا يفعلوا لو طلبا إليهم!! قال فأنا والله أحرى أن لا أفعل فاصبرما  
عه.

وعن عمرو بن شمر عن حابر عن محمد بن علي عليهما السلام إن طلحة  
والزبير أتيا عبياً (عليه السلام) فاستأذناه في العمرة فقال لهما لعلكما تريدان  
الشام والبصرة؟ فقالا اللهم عمراً ما سوي إلا بعمرة.

وعن الحسين بن مبارك عن بكر بن عيسى (عليه السلام) أن عبياً أحد  
عليهما عهد الله وميثاقه وأعصم ما أحد على أحد من خلقه أن لا يحالفا ولا



يكنّا ولا يتوجّها وحياً غير العمرة حتى يرجعاً إليها فأعطياه ذلك من أنفسهما ثم أدن لهما فخرجا.

وعن أمّ رشد مولاة أم هانئ أنّ طلحة والرير دخلا عن عليّ (عليه السلام) فاستأذناه في العمرة فأذن لهما فلما ولّبا ويزلا من عنده سمعتهما يقولان: لا والله ما نأبىء بقلوبنا إنّنا نأبىء بأيدينا [قالت:] فأحسرت عليّاً (عليه السلام) بمقالتهم فقال: إنّ يدين يديكم إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث عن نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً<sup>(١)</sup>.

١٩ - شأن [و] من كلامه صلوات الله عليه حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن أبي وقاص وعبد بن مسلمة وحسان بن ثابت وأسماء بن زيد ما رواه الشعبي قال: لما اعتزل سعد ومن شبيهه أمير المؤمنين (عليه السلام) وتوقعوا عن بيعته حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنكم بايعتموني عن ما نوبع عنه من كان قبلي وإنما الخبر للناس قل أن يبايعوا فإذا بايعوا فلا خيار لهم وإن عن الإمام الاستقامة وعلى لرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رعب عها رعب عن دين الإسلام وأتبع غير سبيل أهله ولم تكن بيعتكم بأي فلتة وليس أمري وأمركم واحداً وإنّي أريدكم الله وأنتم تريدوني لأفسحكم وأيم الله لأبصحن للحصم ولأبصحن للمظلوم وقد بلغني عن سعد بن مسمة وأسماء وعبد الله وحسان بن ثابت أمور كرهتها والحق بي وببينهم.

(١) اقتباس من الآية العاشرة من سورة الفتح: (٤٨)

١٩ - رواه الشيخ المفيد في المعصل (١٦) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٠. ولينكلام مصادر أخر يجدها الباحث في ديل المحتدر. (٥٩) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٠٨ ط ٢.

بيان: «وإنما الخيار» أي برعكمم وعنى ما تدعون من ابتناء الأمر على البيعة «لم تكن بيعكمم [إنأي فنته]» تعريض ببيعة أبي بكر.

٢٠-٢٢- قب في جمل أنساب لأشرف أنه قد الشعبي في حراً لما قتل عثمان أقبل الناس لعلّ (عليه السلام) لبيعهوه وقالوا: إليه فمدّوا يده فكفها وبسطوها ففضها حتى ببيعوه<sup>(١)</sup>

وفي سائر التواريخ: أن أول من بايعه طلحة بن عبد الله - وكانت إصبعه أصيبت يوم أحد فشلت فبصرها أعرج حين بايع فقال ابتداء هذا الأمر يد شلاء لا يتم - ثم بايعه الناس في السجدة  
ويروى أن الرجل كان عبد بن حبيب يد شلاء وبيعة لا تتم وهذا عى الرقي في بيته

ولقد تيقن من نيقر نكدهم إلى سيدنا أولهم بدأ شلاء

حالة من صحيح عن أبيه أنه قال لما بويع عليّ (عليه السلام) جاء إليه المعيرة بن شعبة فقال إن معدوية من قد علمت قد ولّاه الشام من كان قبلك قوله أنت كئيبا تنشق عرى لإسلام ثم أمره إن بدا لك فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) - اتصم لي عمري يا معيرة في بين توليته إلى حله؟ قال لا قال لا يسألني الله عن توليته عى رحين من المسلمين ليلة سوداء أبدا وما كنت متحذاً لمصلين عصداً الخمر.

ولما بويع عليّ (عليه السلام) أنشأ حرمة من ثابث يقول:

---

٢٠-٢٢- رواه ابن شهر آشوب في آخر الأبيات المذكورة هامياً في آخر قضايا الحكمين والخوارج من كتاب مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٧٥ ط الغري

(١) وللدليل الكلام مصادر، وقد ذكره البلاذري بسند في الحديث (٢٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٩ - ٢١٠.

إذا نحن بايعنا عتياً محسباً  
وجددناه أولى الناس بالناس آتية  
وإن قريشاً لا تشق غباره  
ففيه الذي فيهم من الخير كله  
وصي رسول الله من دون أهله  
وأول من صلى من الناس كلهم  
وصاحب كش القوم في كل وقعة  
فذلك الذي تقي الخناصر باسمه

أبو حنيس عما يخاف من الفتن  
أطب قريش بالكتاب والس  
إذا ما جرى يوماً على ضمير الدن  
وما فيهم مثل الذي فيه من حسن  
وفارسه قد كان في سالف الرمن  
سوى حيرة لنسوان والله ذي المن  
يكون لها نفس الشجاع لدى الدفن  
إنهم حتى أغيب بي الكفن

[وقال أبو العباس: أحمد بن عظيم]

رايت علياً خير من وطئ ~~(الخصم)~~  
وصي رسول المرتضى وابن عمه  
تخيره الرحمان من خير أسرة  
إذا نحن بايعنا عتياً محسباً

وأكرم حلي الله من بعد أحمد  
ومارسته المشهور في كل مشهد  
لأظهر مولود وأطيب مولد  
بيعه بعد النسي عمد

بيان: أطب قريش أي أعمهم ورجل طيب - بالفتح - أي عالم. « تكون » أي لشدة الواقعة « نفس الشجاع » وروحه للخوف منها « عند الدفن » أي مشرفة على مفارقة البدن.

أقول: سيأتي في أعمال يوم السرور عن المعنى من حنيس عن أبي عبد الله (عليه السلام) إن اليوم الذي يبيع فيه أمير المؤمنين ثابته كان يوم ليروز

٢٣- نهج ومن كلام له [عليه السلام] « أريد على البيعة بعد قتل عثمان: دعوي ونتمسوا عيري فإن مستفلون أمراً له وجوه وألوان لا يقوم له القلوب ولا تثت عليه العقول وإن الأفق قد أعمت والحجة قد تكثرت

واعلموا أنّي إن أحسنتكم ركبت بكم ما أعلم ولم أصع إلى قول القائل وعتب لعاتب وإن تركتموني فأن كأحدكم ولعمري أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً.

تبيين: المحاطون بهذا الخطاب [هم] الطالون للبيعة بعد قتل عثمان، وثمّ كان الناس يسوا سيرة النبي وعقادوا بما عمل فيهم جنماء الجور من تفضيل الرؤساء والأشراف لانتظام أمورهم وأكثرهم إنما نقموا على عثمان استبداده بالأموال كانوا يصنعون منه عليه السلام أن يفصلهم أيضاً في العطاء والتشريف ولذا نكت طلحة والزبير في اليوم الثاني من بيعته ونقموا عليه النسوية في العطاء وقالوا أميتت بيتي وبين لأحاحم وكذلك عند الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان وأضرابهم ولم يقتلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال عليه السلام «دعوني والتمسوا غيري» «إنما للمحنة عليهم وأعلمهم باستقلال أمورها وجوه وألوان لا يصرون عليها وإنه بعد البيعة لا يجيبهم إلى ما صنعوا فيه ولا يصغي إلى قول القائل وعتب العاتب بل يقيمهم على المحنة ليعصاه ويسير فيهم سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله.

[قوله]: «وإنّ الأفاق قد أعامت» أي أطلعت بعيم سن أرباب البدع وحفاء شمس لخرق تحت سحاب شبه أهل الساطل. «والمحنة» جادة الطريق «وتنكرها» تغيرها وحماؤها قوله عليه السلام: «ركبت بكم» أي جعلتكم راكبين وتركهم إياه عدم طاعتهم به واختيار غيره للبيعة حتى لا تتم شرايط الخلافة لعدم الناصر كقوله (عليه السلام) في الشفعية: «لولا حضور الحاضر وقيام حجة بوجود الناصر لأنقبت حبلها على عارها» وليس العرض ردهم عن البيعة الواجبة بل إتمام للمحنة وإبطال لما علم عليه السلام من ادعائهم الإكراه على البيعة كما فعل طلحة والزبير بعد النكت، مع أنّ المرء حريص على ما مع والطمع بامر عما سورع إلى إحاقته «والوزير» من يحمل عن الملك ثقل التدبير.

وقال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> - كي هو دأبه أن يأتي بالحق ثم عنه يجيد - هذا الكلام يجعله أصحاب علي طهره ويقولون أنه (عليه السلام) لم يكن منصوباً عليه بالإمامة وإن كان أولى الناس بها لأنه لو كان منصوباً عليه لما حار أن يقول دعوي والتمسوا عيري

ثم ذكر تأويل الإمامية أنه أن يسر فيهم سيرة الخلفاء ويفضل بعضهم على بعض في العصب أو بأن الكلام حرج محرج التصحر وتسطح لأفعال الدين عدلوا عنه (عليه السلام) قل ذلك للأعراس الديوبه أو بأنه حرج محرج التهكم كقوله تعالى فذوق إنك أنت العزيز الكريم أي برعمك ثم قال

واعلم أن ما ذكره لسر سبطو دلي علمه دليل فاما إذا لم يدل عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ بغير ظاهره

ولا يحسن عن نسب أنه بعد الإجماع عن الأدلة القاهرة والنصوص المتواترة لا فرق بين مذهبي في وجوب تأويل ولا يستقيم الحمل على طهره ولا على القول بأن إمامته عليه السلام كانت مرحوحة وأن كونه وزير أولى من كونه أميراً وهو يناهز لقول بالتعصيب الذي قال به فإنه (عليه السلام) إذا كان أحق الإمامة وبطل تفصيل المصول عن ما هو الحق واختاره أيضاً كيف يجوز لناس أن يعدلوا عنه إلى غيره وكيف يجوز له (عليه السلام) أن يأمر الناس بتركه والعدول عنه إلى غيره مع عدم ضرورة يدعو إلى ترك الإمامة، ومع وجود الضرورة كما حار ترك الإمامة لراحة بالدليل جاز ترك الإمامة المنصوص عليها والتأويل واجب على التقديرين ولا يعلم أحداً قال بتفصيل غيره عليه ورحمات العدول إلى أحد سوء في ذلك الزمان

(١) ذكره في شرح المختار (٩١) من خطب نهج البلاغة من شرحه ج ٢ ص ٥٩٧ طبع الحديث بيروت.

على أن الظاهر للمتأمل في أجزاء الكلام حيث علل الأمر بالتماس العير باستقبال أمر لا تقوم له اقنوب و تنكر المحقة وأنه إن أحسن حملهم على الحق هو أن السب في ذلك لما يعرّض دون عدم النص وأنه لم يكن متعيّناً للإمامة أو لم يكن أحق وأولى به وسحق ذلك ولعلّ الوجه في قوله (عليه السلام) «لعمري أسمعكم وأصوكم» هو أنه إذا تولّى العير أمر الإمامة ولم تتم الشرائط في خلافته (عليه السلام) لم يكن يُعَدُّ عن مقتضى التقيّة بخلاف سائر الناس حيث يجوز الخطأ عليهم

وأما قوله: «فأنا لكم وريثاً خير لكم مني أميراً» فلعن المراد بالخيرية فيه موافقة العرض أو سهولة الحال في الدين فإنه (عليه السلام) عن تقدير الإمامة وسط اليد لا يجب عليه لعلّ محض الحق وهو يصعب على النصوص ولا يحصل به أمان العلمين بخلاف ما إذا كان وريثاً فإن الوريث شر بالرأي مع تحوير التأثير في الأمير وعدم الخوف وتحوّل الأمر بالعرف ولعلّ الأمر الذي يؤلّوه الأمر يرى في كثير من الأمور ما يطابق أصل نصوص ويوافق أطماعهم ولا يعمل بما يشير به التورير فيكون وراثته أوفق لمقصود القوم فالخاصل أن ما قصدتموه من بيعتي لا ينه لكم ووراثتي أوفق بعرضكم والعرض إنعام المحقة كما عرفت.

٢٤- ما الحسين بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن الزوهرى عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله الدهقان عن إبراهيم بن صالح الأتطابي روجه قال:

لما أصبح أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد البيعة دخل بيت المال ودعى بهل كان قد اجتمع فقسّمه ثلاثة دسرين من حصر من الناس كلهم فقام سهل بن حنيف فقال يا أمير المؤمنين قد اعتقت هذا العلام فأعطته ثلاثة دسرين مثل ما أعطى سهل بن حنيف.

٢٥ - نهج - ومن حطة له [عليه السلام] قد طلع طالع ولع لامع ولاح لايج واعتدل مائل وستبدل الله بقوم قوماً ويوم ويوماً ونظرونا غير انتظار المحدث المطر وإنما لأئمة قوام الله على حلقه وعرفوه على عباده ولا يدخل لجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل لسا إلا من أنكرهم وأنكروه

وإن الله تعالى حصكم بالإسلام وستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة وجماع كرامه اصطفى الله تعالى منهجه وبين حجبته من طاهر علم وباطن حكم لا تعي غرته ولا تعصي عجائه فيه مريع النعم ومصابيح الصم لا تفتح الخيرات إلا بمصائبه ولا تكشف الظلمات إلا بمصائبه قد أهم سماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتكى وكفيرة المنكس

توضيح قيل هذه حطة خطبها (عليه السلام) بعد قتل عثمان وانقار الخلافة إليه ويمكن أن يكون المراد بطوع طالع ظهور أمره وخلافته (عليه السلام) وأن يشير بـ «الموع» «اللامع» إلى ظهورها من حيث هي حق له وسطوع أنوار العدل بصيرورتها إليه، و«لوح للفتح» إلى الحروب والفقر لوقعة بعد انتقال الأمر إليه

وقيل المراد بالجميع واحد فيحتمل أن يكون المراد طلع ما كان طائعاً فإن خلافة كاتب له (عليه السلام) حقيقته أي طلع طاهراً ما كان طائعاً حقيقة كقوله (عليه السلام) «واعتدل مائل» أي الخلافة التي كانت مثقلة عن مركزها أو أركان الدين القويم.

ولعل انتظار الغير كناية عن تعلم وقوعه أو برصه بـ قصي الله من ذلك والمراد «بالعير» ما جرى قتل عثمان من قتل عثمان وانقار الأمر إليه عليه السلام أو ما سيأتي من الحروب ووقوعه والأول أنسب

قوله (عليه السلام) «قوم الله» أي يقومون بمصالحهم وقيم المرن هو

المذكور له « والعرفاء » مع عريف وهو انقيم بأمر بقبيله والجماعة بين أمورهم ويتعرف الأمر منه أحوالهم « فمعبر » بمعنى فاعل « إلا من عرفهم » أي بالإمامة « وعرفوه » أي بالتشيع وولاية، ومكرهم من لم يعرفهم وه بقر بما أتوا به من ضروريات تدبى فهو مكرهم.

قوله (عنه السلام). لأنه أسم سلامة أي لإسلام مشتق من السلامة وقال الخوهري حاع شيء بكسر: جمعه يقال الخمر حاع الإثم والارباع. الأمطر شيء تحي. في أول ربيع فيكون سناً لظهور لكلاً. ويقال. أحييت المكان أي جعلته حياً.

قال ابن أبي الحديد أحام أي جعله عرساً لأن بحمي أي عرس الله سبحانه حماء وعذمه لأن بحسباً وأرعى مرعاه لأن يرعى أي مكن من الانتفاع بمواعظه لأنه حاطباً بلسان. عري رعين.

ويمكن أن يقال المعنى جعل له حرماً ومنع عن انتهاكها. أو يرتكاب مواهبه وتمتدى حدوده ورخصاً أباح للناس التمتع بها.

أو المراد بقوله عنه السلام «فدأى جماء» مع المعبرين من تعبير قواعده ويقول. « أرعى مرعاه » مكن المطيعين من طاعته لقي هي الأعدية لروحانية للصالحين كما أن السات غذاء للبهائم.

٢٦ - نهج: ومن خطبة له (عنه السلام) في أول خلافته إن الله تعالى أرسل كتاباً هادياً بين فيه الخير وشر فحدوا بهج خبير تهتدوا واصدقوا عن سمت الشر تفصدوا المراضى العرئض أدوها إلى الله تؤذكهم إلى الجنة، إن الله تعالى حرم حراماً غير مجهول وأحل حلالاً غير مدحول وفصل حرمة المسلم على الحرم كنها وشدة بالإحلاص وتوحيد حقوق المسلمين في معاقبتها والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أدى لمسلم إلا بما يجب.



بادروا أمر العمة وتخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن  
لساعة تمهلوكم من جنكم ثمقو تلحقو فإنما يتطر بأولكم أخركم اتقوا الله  
في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن النفاق وسهالم  
أطيعوا الله ولا تعصوه وإد رأيتم الخير فعدوا به وإذا رأيتم الشر  
فأعرضوا عنه.

بيان: واصدقوا أي اعرضوا عن طريقه. والقصد: العدل. ونصب  
الفرائض على الإغراء.

قوله (عليه السلام): «وشد بالإخلاص» أي ربط الحقوق بـ فأوجب  
على المحلصين الموحدين المحافظة على حقوق المسلمين

قوله: «وتخاصة أحدكم» قال ابن أبي الحديد: الموت وإن كان عاماً لكل  
حيوان إلا أن له مع كل حيوان خصوصية وكيفية مخالفة مع غيره «فإن  
الناس أمامكم» أي سقوكم إلى الموت وفي بعض النسخ «الناس» بالناء  
الموحد مع الهمة أي الفتنة تمهلوكم أي تسوفكم. واحداً سوق الإبل ولغناء  
له «ثمقوا» أي بالقناعة من يدب باليسير وترك حرص عليها وارتكاب المأثم  
فإن المسامر الخفيف أخرى مدحوق أصحبه ودسجة وإنما يتطره أي للعت  
والشور.

٢٧- فس. أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله قال خطب  
أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد يوم ببيع به بحمسة أيام حطبة وقال:  
واعلموا أن لكل حق طالباً ولكل دم ذئب والطالب كقيم الثائر بدمائه والحاكم  
في حق نفسه هو العدل الذي لا يجيب والحاكم الذي لا يجوز وهو الله الواحد  
الفهّار.

٢٧- رواه علي بن إبراهيم رفع الله مقامه في تفسير الآية (٢٥) من سورة الحل من  
تفسيره: ج ١، ص ٣٨٤، ولغزوات الكلام شواهد ومصادر ذكر بعضها في دبل  
المختار: (٦٨) من باب خطب نهج السعادة ج ١، ص ٢٣٥ ط ٢

واعلموا أن على كل شرع بدعة ورثة وورر كل مقصد به من بعده إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من ورر العامين شيئاً وسيستقم الله من الطلعة مأكلاً بمأكلاً ومشرباً بمشرباً من نعم العلقمة ومشرب الصبر الأدهم فليشربوا الصلب من الزاج، ثم المدف ونيسوا، دثر الخوف دهرأ طويلاً ولهم بكل ما أتوا وعملوا من أدهم فوق ما أتوا وعملوا، أما أنه يبقى إلا الزمهرير من شتتهن وما هم من لضيف إلا رقة وحسهم وما نورروا وجمعوا على ظهورهم من لاثام.

وما مطاب الخطايا وما نورر الزور ونورر لاثام مع الدين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وانكروا على أنفسكم فيعلم الدين ظلموا أي مقصد بفعلوا فاقسم ثم اقسام لحمتها إبراهيم من لعدي ويعرفها في در غيرهم عما قليل فلا يبعد الله إلا من ظلم وعي الندي - يعني الأول - ما سهل لهم من سبل الخطايا مثل أوردهم وأوروا كل من عمل سوءهم إلى يوم القيامة، ومن أوراد الدين يضلوهم بغير علم إلا ما ما يرون.

أيضاح والصلب كميم، الثائر أي ضب لطالب للحق كقيم الطالب بدمائنا والثائر باهر الدم ولطوب به وقابل حيمك « والثائر » من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره ذكره الفيروز ادي « والحكم في حق نفسه » ويعلى المعنى أن في قنن حقاً لنا وحقاً لله تعالى حيث فتلوا حجتهم وولته ولقائم يطلب حقاً والله العادل يحكم في حق نفسه أن على كل شرع بدعة ورره شرع هم كمنع سر وقوله « ورره » اسم بـ وحجره انظر المقدم أي يلزم مدع البدعة ومحدثها ورر نفسه وورر كل من اقتدى به « من لقم العنقم » اللقم جمع اللقمة والعنقم الخطر وكل شيء مر « ولأديم » الأسود « فليشربوا بصلب » أي الشدد العليط فإن شربه أعسر أو هو تصحيف « الصلب » باهر يقال صلب من الشرب كمرح إذا روى وامتلأ « ولبص » بالناء بحركة بمعنى المصوب « والزاج » الخمر أضيق هنا بكياً و« الذوف » الخلط والبل بقاء ونحوه وفان الفيروز ندي العرقه السفلى الممتلى لا يستطيع يحصن حتى يهرق والطائفة من لاس والجمع فرق وجمع الجمع أماريق

«إلا الزمهرير من شنائهم» أي لم يبق من شدائد الدنيا إلا ما أصابهم من تلك الشدة وليس لهم في ذلك أجر «لأ رقد» - بالهاء - أي إلا نومة. وفي بعض النسخ بالقاء مع الصمير والرفد بالكسر العطاء. وبالكسر والفتح: الفدح الصخم والحاصل أنه لم يبق لهم من راحة الدنيا إلا راحة قبيلة ذهبت عنهم «ويحسبهم ما توارروا» أي يحسبهم يوم القيامة أوزارهم. وفي بعض النسخ: «وما توارروا» أي يحسبهم «و» رور لرور» قال في القاموس: الزؤرة: الناقة التي تنظر بمؤخر عيها لشدةها ولعل في بعض النسخ الفرات نصحيات

٢٨ - ش: مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال: حطب أمير المؤمنين (عليه السلام) الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والشاء عليه.

أنا بعد فإن الله لم يعصم حاري دهر قط إلا من بعد تمهيل ورحاء ولم يجر كسر عظم أحد من الأمم إلا من بعد أزل وبلاء أيها الناس وفي دون ما استقبلتم من حطب واستدبرتم من عنف معبر وما كل ذي قلب بليب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين بصير.

ألا فاحسوا الطر عباد الله فيما يعيبكم ثم أنظروا إلى عرصات من قد أباده الله بعلمه كانوا على سنة من أن يرعون أهل حنات وعيون ودروع ومقام كريم فيها هي عرصة المتوسمين وإنها بسبيل مقيم تنذر من يأتيها من الشر بعد لصرة والسرور ومقيل من الأمن والخور ولم يصر منكم العاقبة والله عاقبة لأمر.

فواهاً لأهل العقول كيف أقدموا بمدرحة السيول وستصافوا غير مأمون

ويساً لهذه الأمة الحائرة في فصدده براعية عن رشدتها لا يقتفون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يرعون من عيب كيف

ومفرعهم في المبهمات إلى قلوبهم وكل امرئ منهم إمام نفسه أخذ منها فيما يرى بعري ثقات لا يألون قصداً ومن يزدادوا إلا بُعداً لبثدة أنس بعضهم بعضهم وتصدق بعضهم بعضاً حيد كل ذلك عما ورث الرسول وموراً عما أدى إليه من فاطر السموات والأرضين العظيم الخير فهم أهل عشوات وكهوف شبهات قادة حيرة وريية ممن وكل إلى نفسه فعرورق في الأصائل هذا

وقد صمى الله قصد السبيل : ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم : [ ٤٢ / الأنفال . ٨ ] يا ما أشبهها من أمة صدرت عن ولائها ورعبت عن رهايتها :

ويا أسفاً أسفاً يكلم القلب ويد من الكرب من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها ونائب العتق كيف يقبل بعضها بعضاً ونحو الفتها بعضاً .

فلله الاسرة المترخرة عدداً عن الأصل ، لمحبة بالفرع ، المؤملة الفتح من غير جهة ، المتوكلمة الروح من غير مطعة ، كل حرب منهم معتصم بعصن أحد به ، أيها مال العصن مال معه .

مع أن الله - وله الحمد - سبحانه كقزع الحريف ويؤلف بينهم ويجعلهم ركناً كركام السموات يفتح الله هم أنوباً يسيلون من مستشارهم إليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قوة ولم تمنع منه أكمة ولم يرد ركن طود سننه يعرضهم الله في بطون أودية يسلكهم بنابيع في الأرض ينفي بهم عن حرمان قوم ويمكن لهم في ديار قوم لكي لا يعتصوا ما عصوا يضعضع الله بهم ركناً وينقص بهم على الخذل من رم ويملا منهم بطون لريتون

الخيرة بل لله الخيرة ولأمر جميعاً<sup>(١)</sup>.

بيان [ قوله عليه السلام . ] « إلى عرصات من قد أباه الله » أي انظروا إلى ديار من قد أهلكه الله بعمده كالخنفاء الثلاثة خصوصاً عثمان فيها هي أي عرصات هؤلاء عرصة المتوسمين والمتفكرين في الدنيا وعواقبها المعترين بها « ولأنها لسييل مقيم » أي عرصاتهم ومارطهم على سبيلكم تنظرون إليها صباحاً ومساءً تنذر تلك العرصة من يأتيها معتبراً بلسان الحال بالويل والشور بعدما كن أصحابها في الصرة والسرور « والخور » كالسرور لفظاً ومعنى.

« واستصافوا » أي طلوا الصيغة أو قلموها ممن لا يؤمن من العدر وهو الدنيا.

« ونسأ هذه الأمة » [ قال ] « القيروان أبيادي » في القاموس ويس كلمة تستعمل في موضع رافة واستملاخ للصبي والويس العقر

وفي بعض النسخ : « ويا هذه الأمة » أي يا قوم اعجبوا لهم « لا يأتون قصداً » أي لا يقصرون في قصد الخيرات أو في طلب قصد السبل ووسطه بزعمهم لكن لقصور علمهم لا يزيدون ، لا بعداً

وفي بعض النسخ : « لا يأتون » وهو أصوب « وقد ضمن الله » إشارة إلى قوله تعالى « وعلى الله قصد السبيل » « فبما أشبهها<sup>(٢)</sup> » أي يا قوم ما أشبه هذه الأمة بأمة كذا تعريضاً لهم وإعرافاً عن التصريح بصدور هذه الأعمال منهم .

والأظهر ما في الكافي « مما أشبه هؤلاء بأعمام قد غاب عنها رعاؤها » وفي الصحاح : تأشب القوم . احتنطوا واتشبهوا أيضاً يقال : جاء فلان فيمن تأشب

(١) رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل (٥٢) ثم اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٥٥ .

(٢) وكان في أصلي مكتوب فوق هذه الجملة بين الأسطر « فبما أشبهها »

إليه أي انضم إليه وقال نرحرح. تسخى وقال: حيم بالمكان أي أقام.  
والتوكف: الترفب والإنتظار وخصص أنهم تعرفوا عن أئمة الحق ولم ينصروهم  
وتعلقوا بالأعصان والفروع التي لا يقع التعلق بها كمختار وأبي مسلم وزيد  
ويحيى وإبراهيم وأمثالهم<sup>(١)</sup>

قوله (عليه السلام) «سيجمعهم» إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم  
لدفع بني أمية. والآنك بضم النون: الأسرب

قوله (عليه السلام): «ولعل الله يجمع شيعتي» إشارة إلى ظهور القائم  
(عليه السلام) وقد مر [وميات] [ح ن] [مرید توصیح للمحطة عند إيرادها  
سند آخر.

٢٩ - لم: الكلبي عن علي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج  
عليه السلام بعد مقتل عثمان بن عفان عنده المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها:  
وعلى بن رثاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لما نوب أمير المؤمنين  
ألا إن ملئتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله سيكم والذي بعثه بالحق  
لتبلىن ببله وتعرىن عريته حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم  
وليسقن سباقون كانوا قسروا وليقصرن سباقون كانوا مسقوا والله ما كتبت  
وشمة ولا كدت كدة ولقد سئ هذا المقام وهذا اليوم.

---

(١) ذكر المثال في القضية بالمختار وأبي مسلم ليس بصواب إذ كل ما قيل في حق المختار  
من جهات الصحف والانحراف فهو من مقتربات شيعة بني أمية، وأما أبو مسلم فهو  
من شيعة بني العباس لا غير

٢٩- رواه العمادي رحمه الله في الحديث (١٣٢) في باب: «ما يدعي الشيعة من  
التمحيص» وهو الباب (١٢) من كتاب العيبة ص ١٣٥، ط بيروت.

٣٠- نهج: دعني بما أقول رهينة وأدع رعيم أن من صرحت له العر عتاً بين يديه من المثلات حجرة التقوى عن تفحّم الشبهات

ألا وإن بليتكم قد عادت كهيتها يوم بعث الله نبيه (صلى الله عليه وآله) والذي بعث بالحق ليتلنّ بليته ولتعريس غرلة ولتساطن صوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاككم وأعلاككم أسفلكم وليسقر ساقون كدو قَصُروا وليقصرن سباقون كانوا مسقو والله ما كتمت وَشمة ولا كدت كِدنة ولقد نثت بهذا المقام وهذا اليوم.

ألا وإن الخطايا خيل شمر حمل عليها أهلها وحلعت لحمها فتفحمت هم في النار.

ألا وإن التقوى مطايا دُلّ حمل عليها أهلها وأعطوا أرمتهما فأوردتهم الحنة.

حق وياطن ولكن أهل فلن أمر ساطن لقديم فعل ولش قل الحق لربما ولعل ولقل ما أدبر شيء فاقبل

بيان. الرعيم الكميل : أن من صرحت أي كشفت والمثلات العقوبات وقحم في الأمر وتفحّمه رمى نفسه فيه والشبهات ما اشتبه حقيقته وحليته.

وقيل : أراد بالشبهات ما يتوهم كونه حقاً ثبتاً باقياً من الأمور الرائلة الفانية. وقد مرّ تفسير باقي الكلام في باب شككته (عليه السلام).

٣٠- ذكره السيد الرضي رحمه الله في المحضر (١٦) من باب الخطب من نهج البلاغة ثم قال السيد رحمه الله إن في هذا الكلام الأدب من موقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وإن حظ العجب منه أكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فحها لسان ولا يعرف ما أقوله إلا من صرب في هذه الصاعقة بحق وجرى فيها عن عرفي وما يعقلها إلا العالمون

٣١ - نهج [وقال عليه السلام وقد] فإن له طلحة والربير. نبايعك على أنا شركاؤك في هذا الأمر. فقال (عليه السلام) لا ولكنكما شريكان في القوة والإستعانة وعونان على العجز والأود.

بيان: قال ابن أبي الحديد أي إذا قوي أمر الإسلام بي قوتها أنتم أيضاً والإستعانة بها الموز والطفر وعونان على العجز والأود: أي العوج.

[و] قال ابن ميثم رحمه الله: أي عن رفع ما يعرض منها أو حال وجودها إذ كلمة عن تعيد الحال.

وروى ابن أبي الحديد أنه قال في حواشيها: إنا المشاركة في الخلافة فكيف يكون ذلك وهل يصح أن يدبر أمر لرعية إمام؟ وهل يجمع السيف والحق في غمد؟

٣٢ - نهج ومن كلام له (عليه السلام) قد عوتت على التسوية في العطاء: أتأمروني أن أطلب النصر بالخور فيمن وليت عليه والله لا أطور به ما سجر سجير وما أم سحم في السماء سحم لو كان المال لي لتسويت بينهم فكيف وإنما المال لهم [فكيف وإنما المال مال الله وح له] ثم قال (عليه السلام).

ـ ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع أمرؤ ماله

---

٣١ - ذكره السيد الرضي رحمه الله في المختار (٢٠٢) من نصاب نهج البلاغة.  
وما ذكره المصنف عن ابن أبي الحديد، ذكره في شرح الكلام في ج ٥ ص ٤٨٨ ط الحديث بيروت.

٣٢ - ذكره السيد الرضي رحمه الله في المختار: (١٢٥) من نهج البلاغة  
وله مصادر أخر يجدها الباحث في دبل المختار: (٢٧٨) من نهج السعادة ج ٢ ص ٤٥٣.



في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم وكان لعيره وذهبهم فإن زلت به السبل يوماً فاحتاح إلى معاونتهم مشرخين وألم حليل

إيضاح قوله (عليه السلام) «أنا مروي» أصله أنا مروي فأسكنت الأولى وأدغمت «لا أطور به» أي لا أقربه أبداً ولا أدور حوله. و[قال الفيروزآبادي] في القاموس: السمر محرّكة الليل وحديث.

«وما أفعله ما سمر السمين» أي ما اختلف الليل والنهار «وم أم نجم» أي قصد أو تقدم لأن النجوم لا تزال ينبع بعضها بعضاً فلا بد فيها من تقدم وتأخر ولا يزال يقصد بعضها بعضاً «فإن زلت به السبل» أي إذا عثر واعتقر. والخدين: الصديق.

٣٣ - نهج ومن كلام له (عليه السلام) لم تكرر بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحداً إني أريدكم الله وأنتم تريدونني لأنفسكم أي لباس أعينكم على أنفسكم وأيم الله لأبصر لمطوّم ولأقودن الظالم بحرمة حتى أورده مهبل الحق وإن كان كارهياً

إيضاح لفظة الأمر يقع من غير تدبر ولا روية وفيه تعريض ببيعة أبي بكر كما روت جماعة عن عمر أنه قال: كانتبيعة أبي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرّها ومن عاد إلى مثلها فاقتلوه.

وقوله (عليه السلام) «إني أريدكم» الخطاب لغير الخواص من أصحابه (عليه السلام) والمعنى [إني] أريد إصاحتكم إياي الله وتريدون أن تطيعوني للمنافع الدنيوية.

وقال الجوهري: حرمت العير بخرامة وهي حلقة من شعر تجعل في وثرة أنفه ليشدّ فيها الرمام.

٢٤- هیچ ومن كلام له (عليه السلام) كلم به طلحة والزبير بعد بيعته للخلافة وقد عتيا من ترك مشورتها والاستعانة في الأمور بها:

لقد نقمتما يسيراً وأرجأتما كثيراً ألا تخبرني أي شيء لكما فيه حقّ دفعتمكما عنه؟ وأي قسم استأثرت عليكما به؟ أم أي حقّ دفعه إليّ أحد من المسلمين صفت عنه؟ أم جهلته أم أخطأت به؟ والله ما كانت لي في الخلافة رعة ولا في الولاية إربة ولكم دعوتهم إليهم وحملتهم عليها فلما أفضت إليّ نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به وتبعته وما استسنّ النبي صلى الله عليه وآله فافتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشبركما وإحواب من استسمين ولو كان ذلك لم أربع عنكما ولا عن غيركما.

وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإنّ ذلك أمر لم أحكم أنا فيه رأيي ولا وليته هو يميّ ملّ وحدث أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قال قد فرغ مني فلم أحتج إليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عهدي ولا لعيركما في هذا عني أحد الله بقلوبكم وقلوبنا إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر

رحم الله رجلاً رأى حقاً فاعد عنه أو رأى جوراً فرده وكان عوناً بالحق على صاحبه.

توضيح: قال [إس الأثير] في النهاية نظم [فلان] إذا بلغت به الكراهة حد السخط

وقال إس أبي الحديد: أي نقمتم من أحوالي البسير وتركتم الكثير الذي

ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعم فم تذكروا بهلا اعصرتما اليسير للكثير؟ وليس هذا عترافاً بأن ما يقمه موضع الطعم ولعب ولكنه على جهة الإحتجاج.

وقال ابن ميثم. أشار نابير الذي نقماه إلى ترك مشورتهم وتسويتهم لغيرهما في العطاء فإنه وإن كان عندهم ضعفاً فهو لكونه غير حق في عاية السهولة والكثير الذي أرجاه ما أحراه من حقه ولم يوتياه إيّاه.

وقيل: بمحتمل أن يريد أن لدي أديبه ويقمه بعض ما في أنفسهم وقد دل ذلك على أن في أنفسهم أشياء كثيرة لم يظهرها. والإستبصار الإفراد بالشئ. ودفع الحق عنهما أعم من أن يصير إليه (عليه السلام) أو إلى غيره أو لم يصير إلى أحد بل بقي محله في بيت المال، والإستبصار عنهما به هو أن يأخذ حقهما لنفسه. وجهل الحكم أن يكون الله قد حكم بحرمه شيء فأحلّه الإمام، وجهل الباب أن يصيب فيه الحكم ويحطى فيه بالإستدلال أو يكون جهل الحكم بمعنى التحريم فيه وأن لا يعلم كيف يحكم والخطأ في الباب أن يحكم بخلاف الواقع. والإرادة بالكسر الحجة. والأسوة بالصم والكسر القدوة أي أسويكما بغيركما في العطاء. ويقال للأمر ندي لا يجح إلى تكميل مشروع منه والغنى: الرجوع من الذنب والإساءة.

٣٥- نهج: [و] من كلام له (عليه السلام) في وصف بيعته بالخلافة وسطتم يدي فكففتها ومددتها فقبضتها ثم تذاكتم على تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقضت العمل وسقطت الرداء، ووطئ الصعيف وبلغ من سرور الدس بيعتهم إيتاي أن ابتهج بها نصير وهدح إليها الكبير وتحمل نحوها العيب وحسرت إليها الكعاب

٣٥- ذكره السيد قلنس سره في المختار (٢٢٧) من كتاب نهج البلاعة ولللكلام شواهد كثيرة بعضها مذكور في الحديث (٢٥٢) من ترجمة علي من أسباب الأشراف.

بيان تداكككم أي ازدحمتم إردحاماً شديداً يلك بعضكم بعضاً والذك:  
 اللق. والهميم: العطاش. وقال الخوهرى: هذحان: مشية الشيخ. وهذج  
 الظليم إذا مشى في ارتعاش. وحسرت أي كشفت عن وجهها حرصاً على  
 حضور البيعة. والكعاب - بالفتح - مراة حين تبدو ثديها للنهود وهي الكاعب  
 وجمعها كواعب ذكره [ابن الأثير] في [كتاب] لنهاية

٣٦ - نهج ومن كلام له [عليه السلام] يعني به الربير في حال اقتضت  
 ذلك. يزعم أنه قد تابع بيده ولم يبيع بقلبه فقد أقر بالبيعة وأدعى الوليعة  
 فليات عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيها يخرج منه

بيان الوليعة: البطانة والأمر يسر ويكتب قال ابن أبي الحديد: كان  
 الربير يقول: ما بيعت بيدي لا يقلمي وكان يدعي ندبة أنه أكره عليها و[تارة]  
 يدعي أنه ورى في البيعة تورية [الحفال عليه السلام] بعد الإقرار لا يسمع  
 دعوى بلا بيعة ولا برهان

٣٧ - نهج ومن كلام له (عليه السلام) وقد أرعدها وأبروها ومع هذين  
 الأمرين الفضل ولسا برعد حتى توقع ولا سبل حتى نمطر.

بيان يقال: أرعده الرجل وأبرق إذا توعد وتهدد قوله (عليه السلام):  
 «حتى توقع» لعل المعنى لسا نهدد حتى نعلم أنا مسوق. قوله عليه السلام  
 «حتى نمطر» أي إذا أوقعنا بحصمنا أوعدنا حيثئذ بالإيقاع غيره من حصومنا

٣٨ - نهج ومن خطبة له (عليه السلام). ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه  
 واستجلب خيله ورجله وإن معي لتصيرني ما نلت على نفسي ولا لئس علي  
 وأيم الله لأفرطنهم حوضاً أو ما تحه لا يصبرون عنه ولا يعودون إليه

بيان قال ابن ميثم: هذا لفصل ملتقط [و] ملفق من خطبة له (عليه السلام) لما بلغه أن طسحة والربير خدع بيعته وهو غير مستظم والرحل: جمع راجل.

وقال ابن أبي الحديد في قوله: «لأفرطن لهم» من رواها بفتح الهمزة فأصده: فرط ثلاثي يقال فرط القوم سقمهم ورحل فرط يسق القوم إلى الشر فيهيء لهم الأرضية ولدلاء ومنه قوله: «أنا فرطكم على الخوض» ويكون التقدير: لأفرطنهم إلى حوص حديق أحرار وعدى الفعل سمس كقوله تعالى «واختار موسى قومه» ويكون اللام في «هم» إما للتقوية كقوله: «يؤمن للمؤمنين» أي يؤمن المؤمنين أو يكون اللام لتعليل أي لأجلهم

ومن رواها «لأفرطن» يصم همزة فهو من [قولهم] أفرط المزايدة مالاها «والماتح» [بالتاء] المستقي [من قولهم]: «متح بمتح» بالفتح «ولمايح» بالياء الذي ينزل إلى الشر قبلاً بدلوا. وقال [معنى قوله] «أنا مانحه» أي أنا حصرته كما بقون من يدعي معرفة الدار أنا بابي هذه الدار وحاصل المعنى لأملأنهم حياض حرب [هي من درني وعادني] أو لأسبقهم إلى حياض حرب أنا متدرب بها محرب لها إذ وردوها لا يصدرون عنها يعني قتلهم [وإزهاق أنفسهم] ومن قرأ منها لا يعود إليها

٣٩- نهج ومن خطبة له عليه السلام: ألا وإن الشيطان قد دمر حزه وستحلب جلته ليعود الجور إلى أوطاه ويرجع ساطل في نصابه والله ما أنكروا علي مكرراً ولا جعلوا بي وبينهم مصفاً وإنهم ليطسئون

٣٩- رواه السيد الرضي في المختار (٢٢) من الباب الأول من نهج البلاغة، وللإسلام مصادر وشواهد أخر يجعلها البحث في المختار (٧٩-٩٣) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٥٨ و ٣٠٢ ط ٢.

حقاً هم تركوه ودماء هم سفكوه فبش كبت شريكهم فيه وإن لهم لنصيهم منه.

ولئن كانوا ولّوه دوني فما التبعة إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعل أنفسهم يرتضعون أمّا قد قطعت ويحبون بدعة قد أميتت يا حبيبة الداعي من دعا وإلى ما أجيب وإلى لراص بحجة الله تعالى عليهم<sup>(١)</sup> وعلمه فيهم فإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافياً من الباطل وناصراً للحق.

ومن العجب بعنهم إلى أن أبور القطعان وأن أصبر للحلاد؟ إهبتهم أهول لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرر وإني لعل بقي من ربي وغير شقة من ديني.

بيان: قوله [عليه السلام]: «قد دمر» يروي بالتحصيف والتشديد، وأصله الحث والترعيب. والخطب: الجماعة من الناس وغيرهم جمع ويؤلف.

قوله (ع): «[ليعود الجور] إلى أوطاه» يروي «ليعود الجور إلى قطابه» والقطاب مزاح الخمر بالماء أي ليعود الجور ممزجاً بالعدل كما كان ويجوز أن يعني بالقطاب قطاب الجيب وهو مدخل الرأس فيه أي ليعود الجور إلى لباسه وثوبه. والنصاب: الأصل. والذي أنكروه قتل عثمان والنصف بالكسر الإسم من الإنصاف.

قوله عليه السلام: «يرتضعون أمّا» أي يطلبون الشيء بعد فواته لأن الأم إذا قطعت ولدها فقد انقضى رضاعها ولعل المراد به أن طلبهم لدم عثمان لعل لا فائدة فيه.

(١) كذا في أصح و في غير واحد من عدي من نسخ نهج البلاغة «بحجة الله

وقال ابن ميثم: استعار لفظة الأمّ للاحلاقة حيث المال لئنها والمسلمون أولادها المرتصعون وكفى بارتصعهم لها عن طلبهم منه (عليه السلام) من الصلاة والتخصيلات مثل ما كان عثمان يصلهم. وكونها قد قطعت عن منعه (عليه السلام). وقوله: «يجيئون بدعة قد أميئت» إشارة إلى ذلك التخصيل فيكون بمنزلة التأكيد للقرينة السابقة.

ويحتمل أن يكون المراد بالأم التي قد قطعت ما كان عاداتهم في الجاهلية من الحمية والغصب وإثارة العثر وبعضها اندرسها بالإسلام فيكون ما بعده كالتفسير له.

والدعاء في قوله: «يا حية الدعي» كالدعاء في قوله تعالى: ﴿يا حسرة على العباد﴾ أي يا حية أحصري. فهذا أولئك «والدعي» هو أحد الثلاثة طلحة والزبير وعائشة ثم قال على سبيل الاستحسان لهم: «من دعا إلى ما أحب» أي احقر بقوم دعاهم هذا الداعي ورفع بالأمر الذي أحابوه إليه فما أحسنه وأردله.

وقال الجوهري: هلكته أمه بكسر الهمزة أي نكته والهول من نساء: الشكول.

قوله عليه السلام: «لقد كنت» قال ابن أبي الحديد: أي ما رلت لا أهدد بالحرب ولو ورائدة وهذه كلمة فصيحة كثيراً ما يستعملها العرب وقد ورد في القرآن العزيز كان بمعنى ما رل في قوله: «وكن الله علياً حكيماً»

٤٠ - أقول: قال ابن ميثم رحمه الله بعد إيراد تلك الفقرات: أكثر هذا الفصل من الخطبة التي ذكرنا أنه عليه لسلام خطبها حين بلغه أن طلحة والزبير حلعا

بيعته وفيه ريادة ونقصان وبحس نوردتها بتمامها وهي بعد حمد الله والثناء عليه  
والصلاة على رسوله:

أيها الناس إن الله افترض الجهاد فعصمه وجعله نصرته وناصره، والله ما  
صلحت دين ولا دنيا إلا به، وقد جمع الشيطان حربه واستجلب حيله ومن  
أطاعه ليعود له دية وسنة [وحدعه] وقد رأيت أموراً قد تمحصت.

والله ما أكرروا علي مكر ولا جعلوا بي وبينهم نصفاً وإنهم ليطفلون  
حقاً تركوه ودماً سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه، وإن  
كانوا لولؤه ذوي في الطلبة إلا قبلهم وإن أول عدلهم لعل أنفسهم ولا اعتذر  
نما فعلت ولا أنترى مما صنعت وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لئس علي وإنها  
للمنة الساعية فيها اللحم والحمة طالت رحلتها وانكمت حوتها ليعودن الباطل  
إلى نصابه

يا حية الداعي لو قبل ما أكر من ذلك وما إمامه وبمس سبه [وفيما  
سنته وح ل] والله إذا أراح الباطل عن نصبه وقطع لسانه وما أطن الطريق  
له فيه واضح حيث نهج.

والله ما تاب من قتلوه قبل موته ولا تنصل عن حطيته وما عتبر إليهم  
فعدروه ولا دعا قسرواً.

وأيام الله لأرطن هم حوصاً ثا ماتحه لا يصدرون عنه برّي ولا يعبون  
حسوة أبداً وإنها لطيفة نصي بحجة الله عليهم وعلمه فيهم وإنّي داعيهم  
فمعدن إليهم فإن تابوا وقبوا وأحابوا وأبوا فلتوبة مبدولة والحق مقول وليس  
علي كميل وإن أبوا أعطيتهم حدّ لسيف وكفى به شافياً من باطل وناصر  
لؤمن، ومع كل صحيفة شاهداً وكاتبا.

والله إن الربير وطلحة وعائشة ليعلمون أي على الحق وهم مطلون

وقال رحمه الله: تمحصت: تحركت. وسنة: ما يلحق الإنسان من درك.  
والحم بفتح الحاء وتشديد الميم: بقية الإلية في أدب وأحد دهنها. والحمة:



السواد. وهما متعارضان لأرادل الدس وعوامهم مشبهتهم حم الإلية وما اسودّ  
مها في قلة المنفعة والخير. واحدة: الأصوات. وحويتها بالضم: سوادها.  
ونكعت واستكعت أي استدرت. ودرج وانراج نعى. وتنصل من الدنس:  
تبرأ منه. والعت: الشرب من غير مض. والخسوة بضم الخاء. قدر ما يحسى  
مرة واحدة والخلاد المضاربة بالسيف والهلول الثكل والهل: الثكل

واعلم أنه عليه السلام أنه أولاً على فصل الجهاد لأن غرضه استنصارهم  
لقتال أهل البصرة وقوله «وقد رأيت أموراً» إشارة إلى تعيين ما يستنفرهم  
إليه وهو ما يحسن به من محاربة القوم وأمنهم لقتاله، وقوله «والله ما  
أنكروا» إشارة إلى سطلان ما ادعوه مكرهم إليه من قتل عثمان  
والسكوت عن السكر على قتيبه فأنكر أولاً إنكارهم عليه تحمده عن عثمان  
الذي رعموا أنه مكر ولما لم يكن مكر كان ذلك لإنكار عليه هو المكر.

وقوله «وإنهم ليطلبون» إشارة إلى طلبهم لهم عثمان مع كونهم شركاء

فيه

روى الطبري في تاريخه (١) أن عبيد بن رافعاً بحير لما أراد الناس حصر  
عثمان فقدم المدينة والناس مجتمعون على طلحة في داره فبعث عثمان إليه  
يشكو أمر طلحة فقال: أنا أكفيكم فطلق إلى دار طلحة وهي مملوءة بالناس  
فقال له: يا طلحة ما هذا الأمر الذي صنعت بعثمان؟ فقال طلحة: يا أبا  
الحسن أبعد أن مس الخزام الطين

فانصرف علي عليه السلام إلى بيت المال فأمر بفتحها فلم يجدوا المفتاح  
فكسر الباب وفرق ما فيه عن الناس فصرفوا من عند طلحة حتى بقي وحده  
فسر عثمان بذلك وجاء طلحة إلى عثمان فقال له: يا أمير المؤمنين بي أردت

(١) ذكره الطبري في الحديث (٩) من صوان: «خلافة أمير المؤمنين علي» في

حوادث سنة (٣٥) من تاريخه: ج ٤ ص ٤٣٠

أمراً فحال الله بي وبينه وقد جئت نائباً! فقال: والله ما جئت نائباً ولكن جئت مغلوباً الله حبيبك يا طلحة

وروي الطبري أيضاً أنه كان عثمان على طلحة خمسون ألفاً فقال له طلحة يوماً: قد غيبت مالك ناقصه فقال هو لك معونة على مروءتك فلما حصر عثمان قال عليّ (عليه السلام) لطلحة أشدك الله إلا كففت عن عثمان فقال لا والله حتى تعطي سو أمية الحق من أنفسها<sup>(١)</sup> فكان عليّ بعد ذلك يقول لح الله اس الصعة أعطه عثمان مثل ما أعطاه وفعل به ما فعل.

وروي أن الزبير لما مرر لعين عليه السلام يوم الجمل قال له ما حملك يا أبا عبد الله على ما صنعت؟ قال أصب منهم عثمان فقال له أنت وطلحة وليتماه، وإنما نوتك من ذلك أن تقدم نفسك وتسلمها إلى ورثته وبالحملة قد حوّلهم في قتل عثمان ظاهر

قوله (عليه السلام): «وإن أقر عدلهم أي إن العدل الذي يرعمون أنهم يقيمونه في الدم المطلوب ينبغي أن يصعوه أولاً على أنفسهم

قوله «ولا اعتدروا أي الاعتذار الذي نعته في وقت قتل عثمان لم يكن على وجه تقصير في الذي يوجب الاعتذار والتبرأ منه

وقوله (عليه السلام): «طالت حسنها كناية عما ظهر من القوم من تهديدهم وتوعددهم بالقتال «وانكمت حونها» أي استدار سوادها واجتمع كناية عن تجمع جماعتهم لما يقصدون.

وقوله (عليه السلام): «ليعودن» توعدن لهم يعود ما كانوا عليه من الباطل في الجاهلية واستنفر إلى القتال.

---

(١) في هذا رواه الطبري مسنداً قبيح عيوب وذكر الخبر عن السب الذي من أجله أمر عثمان اس عثمان أن يخرج بالناس سنة: (٣٥) من تاريخه ج ٤ ص ٤٠٥.

وقوله (عليه السلام): «يا حبيبة الدعي» حُرِّجَ مَحْرَجَ التَّعَجُّبِ مِنْ عَظَمِ حَبِيبَةِ الدَّعَاءِ إِلَى قِتَالِهِ «وَمِنْ دَعَاؤِي مَا أَحْيَيْ» اسْتَفْهَامٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِحْقَارِ لِلْمَدْعُودِينَ لِقِتَالِهِ وَالْمَصْرِيينَ إِذْ كَسَوْا عَوَامَ النَّاسِ وَرِعَاعَهُمْ وَلِلْمَدْعُوِّ إِلَيْهِ وَهُوَ الْبَاطِلُ الَّذِي دَعَاوُا لِمَصْرَتِهِ.

وقوله «لو قيل» إِلَى قَوْلِهِ «وَانْقُصَ لِسَانُهُ» مُنْصَنَعٌ مَعَهُ وَلَوْ سَأَلَ سَائِلٌ مُعَادِلًا لِهَؤُلَاءِ الدَّعَاءِ إِلَى الْبَاطِلِ عَمَّا أُنْكَرُوا مِنْ أَمْرِي وَعَنْ إِمَامِهِمْ لَسَيَّ بِهِ يَقْتَدُونَ وَفِيمَنْ مَسْتَهْمُ الَّذِينَ إِلَيْهَا يَرْجِعُونَ لِشَهِيدِ لِسَانِ حَاكِمِهِمْ نَائِي أَنَا إِمَامُهُمْ وَفِي سَتَرِهِمْ فَارِاحَ بَاطِلِهِمْ الَّذِي أَنْوَاهُ «وَانْقُطَعَ لِسَانُهُ» عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ أَوْ بِحَذْفِ الْمَصَافِ أَيَّ لِسَانٍ صَاحِبِهِ

وقوله «وما أظن» عَظُمَ عَلَى قَوْلِهِ «وَانْقُطَعَ لِسَانُهُ» وَ«وَاصْبِحْ» مُتَدَا «وَوَيْهِ» حَرَّهُ وَالْحَمْلَةُ فِي عَمْرِى الصَّبِّ مَفْعُولٌ ثَانًى لِأَرْضِ أَيَّ مَا أَظُنُّ لَوْ سَأَلَ لَسَائِلُ عَنْ ذَلِكَ أَنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي يَرْتَكِبُهُ مُنْجِبٌ لَهُ فِيهِ عَمَالٌ بَيْنَ وَمَسَدِّ وَاصْبِحْ حَيْثُ سَلَكَ بَلْ كَيْفَ تَوَجَّهَ فِي الْخَوْبِ انْقُطَعَ وَقَوْلُهُ «وَاللَّهُ مَا تَابَ» إِلَى قَوْلِهِ «فَنَصَرُوهُ» إِنْشَاءٌ إِلَى عَشْمَةٍ وَدَمَ لَهُمْ مِنْ حِجَّةِ طَلَبِهِمْ بَدَمٌ مِنْ اعْتِدَارِ إِلَيْهِمْ قَلَّ مَوْتُهُ فَمَنْ يَعْلَمُوهُ وَدَعَاؤُهُمْ إِلَى نَصْرَتِهِ فِي حَصَارِهِ فَلَمْ يَنْصَرُوهُ مَعَ تَمَكُّنِهِمْ مِنْ ذَلِكَ.

وقوله: «ولا يعنون حسرة» كَذِبَةٌ عَنْ عَدَمِ تَمَكُّنِهِمْ لَهُمْ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهُ.

وقوله: «وَأَبْ لَطِيفَةٌ نَفْسِي بِحِجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ» نَفْسِي مُنْصَوِّبٌ بَدَلًا مِنْ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ بِإِنْ أَوْ بِإِضْمَارِ فِعْلِ تَعْسِيرٍ لَهُ «وَحِجَّةُ اللَّهِ» إِنْشَاءٌ إِلَى الْأَوَامِرِ الصَّادِرَةِ بِقَتْلِ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ كَقَوْلِهِ نَعْدَى «فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي» أَيَّ أَبِي رَاضٍ بِقِيَامِ حِجَّةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَعِلْمِهِ بِمَا يَصْعُقُونَ.

وقوله «وليس علي كهيل» أَيَّ لَا أُحْتَاجُ فِيهَا أَبْدَلَهُ لَهُمْ مِنَ الصَّعْبِ وَالْأَمَانِ عَلَى تَقْدِيرِ إِنْابَتِهِمْ إِلَى صَامِسٍ «وَشَافِيًا وَدَصْرًا» مَصْوَبانَ عَلَى التَّمْيِيزِ.

وقوله: « ومع كل صحيفة » نواللحال أي، هم إن لم يرجعوا أعطيتهم حدّ  
السيف والملائكة الكرام اكتابون يكتب كل منهم أعمال من وكل به في  
صحيفته ويشهد بها في عمل القيامة انتهى.

قوله [أي ابن ميثم رحمه الله] « من عتذر إليهم » الظاهر أنه حمل  
الكلام على الاستعفاء الإنكاري وبحمل وجه آخر بأن يكون المراد من توبته  
وتنصله واعتذاره ودعوته فيستحق نصرة لكن ما ذكره أوفق بالأحاديث والضمير  
في أنها يحتمل أن يكون للفتنة.

٤٤-٤٤- أقول قال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> روى أبو محمد عن مسامرس  
عفيف بن أبي الأحسن قال لما رجعت رأس عبي (عليه السلام) من عند  
طلحة والرير وعائشة يؤيدونه بالحرب قام محمد الله وأثنى عليه وصلى على  
رسوله ثم قال:

أيها الناس، هي قد رافقت هؤلاء القوم كي يرفعوا أو يرجعوا ووتحتهم  
سكنهم وعرفهم بعينهم فلم يستحيو، وقد بعثوا إلي أن أبرز للظعان وأصر  
للجلاد إنما غميت نفسك أماناً بأمر وتعدك لعرور

ألا هيلتهم ليهول لقد كنت وما أهدد بالحرب ولا أهدد بالصرب ولقد  
أنصف القارة من رماها غيرعدوا ولبرقوا فقد رأوي قديماً وعرفوا بكايي فقد  
رأوي أنا أبو الحسن الذي كنت حدّ المشركين وفرقت جماعتهم وبذلك القلب  
ألقي علوي اليوم وإني لعل ما وعدني ربي من البصر والتأييد وعلى يقين من  
أمري وفي غير شبهة من ديني

أيها الناس إن الموت لا يموتة بقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيد

(١) رواه ابن أبي الحديد مع الخطبة التالية في شرح المختار: (٢٢) من نهج البلاغة من  
شرحه: ج ١، ص ٢٤٧ - ٢٤٩ ط الحديث بيروت

ولا يحبس من لم يقتل مات [و] إن أفصل الموت القتل والذي نفس علي بيده  
لألف ضربة بالسيف أهون من موته واحدة على المراثي.

اللهم إن طلحة بكث يعني وأب على عثمان حتى قتله ثم غصبي به  
ورماني اللهم فلا تمهله.

اللهم إن الربير قطع رحمي وبكث يعني وضاهر علي عدوي فكفيه اليوم  
بما شئت.

قال: وروى أبو الحسن المدائني عن عبد الله بن حمادة قال: قدمت من  
الحجاز أريد العراق في أول إمارة علي فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة  
فدخلت مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا يودي الصلاة جامعة  
فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام مقتداً سيمه فحصب الأتباع بحوله  
محمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال:

أما بعد فإنه لما قص الله بيته قساً بحس أهله وورثته وعترته وأولياؤه دون  
الناس لا يارعباً سلطانه أحد ولا يطمع في حقاً طمع إذا تروى لنا قوماً  
معصوماً سلطان بيته فصدرت لأمره بغيرنا وصرباً سوقاً يطمع فيها الضعيف  
ويتعزز علينا الدليل فكث الأعباء من لذلك وحشت الصدور وجرعت  
لنفس.

وايم الله لولا محابة القرقة بين المسلمين وأن يعود الكفر ويور الدين لكنا  
على غير ما كنا لهم عليه، هو الأمر ولأه لا يألوا الناس حيراً ثم  
استخرجتموني أيها الناس من بيتي فبعتموني على شأ مي لأمركم وهراصة  
تصدقني عما في قلوب كثير منكم وبيعي هذان الرحلان في أول من بايع  
تعلمون ذلك وقد بكث وغدر، ومهضاً إلى أسيرة معاشة ليعرقا جماعتكم  
ويلقيا بأسكم بيكم.

اللهم فخذها بما عملاً أحذة رابية ولا تمنش لها صرعة ولا تُفهبها عشرة  
ولا تمهلهما فوقاً فإنهم يطلبان حقاً تركه ودمماً سمكاه.

اللهم إني اقتصيتك وعدك فربت فلت وقوتك الحق لمن يعي عليه لَيْتُصْرَنَه  
الله اللهم فأجز لي موعدي ولا تكسي إلى نفسي إني على كل شيء قدير. ثم  
نزل.

وروى الكلبي قال: لما أُرِدَ عِيَّ عليه السلام المسير إلى البصرة قام  
محطب الناس فقال بعد أن حمد لله وصلى على رسوله:

إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَصَّ سَيِّئَةَ سَنَاتِ عِيسَى قَرِيشَ بِالْأَمْرِ وَدَفَعَنَا عَنْ حَقِّ نَحْنِ  
أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَافَّةً هَرَأَيْتَ أَنَّ النَّصِيرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ  
مُسْلِمِينَ وَسُوءِ دِمَائِهِمْ وَالنَّاسِ حَدِيثُوا عَنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ يَحْصُصُ عَصِ  
الْوُطْبِ يَفْسُدُهُ أَذَى وَهَنْ وَيَعْكِلُهُ أَقْلُ خَلْقٍ

هو لي الأمر قوم لم يأتوا في أمرهم اجتهدوا ثم انتقلوا إلى دار خراء والله  
ولي تمحص سيئاتهم والعفو عن همواتهم فما زال طلحة والرير وليا من هذا  
الأمر سبيل لم يصبر علي حولا ولا شهرا حتى وثا ومرقا وبارعاي أمرا لم يجعل  
الله هما إليه سبيلا بعد أن دبع مدع عن مكرهين يرتصعان أن قد قطعت  
ويحييان مدعه قد أميتت آدم عثمان رعا [يعطون]؟ والله ما النعة إلا عندهم  
وفيهم وإن أعظم حجتهم على أنفسهم وأن راض بحجة الله عندهم وعلمه  
فيهم فإن فاء وأدا فحطهم أحرر ونفسهم عن أعظم بها صيمة وإن أيا  
أعطيتها حد لسيف وكفى به مصرا حتى وشائيا من باطل

ثم نزل

وروى أبو محمد عن ريد بن صوحان قال شهدت عليا (عليه السلام)  
بديقار وهو معتم بعمامة سوداء ملتقى بساح محصب فقال في خطبته:

الحمد لله على كل أمر وحق في نعبو والأصل، وأشهد أن لا إله إلا الله  
وأن محمدا عبده ورسوله اتبعه رحمة لعباده وحياة لبلاد حين امتلأت الأرض  
فتنة واضطرب حبلها وعد الشيطان في أكافه واشتمل عدو الله بديس على  
عقائدهم فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب نبي أطمأه الله به يراها

وأخذ به شرارها وسرع به أوتادها وأقام به ميله إمام الهدى والنبي المصطفى  
(صلى الله عليه وآله) فقد صدع بما أمره به وبنع رسالات ربه فأصبح الله به  
دات اليين وآمن به السبل وحقر به سماء وألف به بين ذوي الضغائن  
لوعرة في الصدور حتى أتاه اليقين ثم قصه الله إليه حميداً

ثم استخلف الناس أبا بكر فلم يأب جهده ثم استخلف أبو بكر عمر فلم  
يأب جهده ثم استخلف الناس عثمان فمال منكم وبنتم منه حتى إذا كن من  
أمره ما كان أتيتموني لتبايعوني فقلت لا حاجة لي بذلك ودخلت منزلي  
فاستخرجتموني فقصت يدي مسطرموها وثداككنتم علي حتى ظننت أنكم قاتني  
وأن معصكم قاتل بعص مبايعتموني وأن عمر مكرمور بذلك ولا جدل وقد علم  
الله سبحانه أني كنت كارهاً للحكومة بين أمة أحمد صلى الله عليه وآله ولقد  
سمعت صلى الله عليه وآله يقول «ما من رجل يلي شئ من أمر أمتي إلا أتى  
به يوم القيامة مغلولاً يده إلى حيقه على رؤوس الخلائق ثم يشر كتابه فإن  
كان عادلاً سحا وإن كان جائراً هوى» حتى أجمع علي ملاؤكم وديعي طلحة  
والزبير وأنا أعرف العذر في أوجهها ونكت في أعينها ثم استأذني في العمرة  
فاعذمتها أن ليسا العمرة يريدان فسرا إلى مكة واستحقا عايشة وحدها  
وشحص معها أبناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المكر.

ويا عجبا لاستقامتهما لأبي بكر وعمر وبغيها علي وهما يعلمان أني لست  
دون أحدهما ولو شئت أن أقول لقدت

ولقد كان معاوية كتب إليهما من الشام كتاباً يحدهما فيه فكتماه عني  
وخرجا يوهمان الطغمة والأعراب أنها بضدن دم عثمان.

والله ما أنكرا عني مكراً ولا جعلاً بيني وبينهم نصفاً وإن دم عثمان  
لمعصوب بهما ومطلوب منهما.

يا حية الدعي إلى م دعا؟ ومددا أجيب؟ والله إنها لعل ضلالة صماء  
وحهالة عمياء وإن شيطان قد دمرهما حزنه واستجلب منها حبه ورجله  
ليعيد الخور إلى أوطانه ويرد الباطل إلى نصابه

ثم رفع يديه فقال: اللهم إن صحة وريير قطماني وطلماني ولنا علي ونكثا بيعتي فاحل ما عقدا وانكث ما أبرما ولا تعصر لها أبداً وأرهما المساءة فيما عملا وأملا.

قال أبو مخنف فقام إليه لأشتر فقال الحمد لله الذي من علينا فأفصل وأحسن إلينا فأهل قد سمع كلامك يا أمير المؤمنين ولقد أصبت ووفقت وأنت ابن عم نبي وصهره ووصيه وأول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهدته كلها فكان لك الفصل فيها عن جميع الأمة فمن اتبعك أصاب حظّه واستشر بعلجه ومن عصاك ورعبه عنتك على أمّة الهاوية، لعمرى يا أمير المؤمنين ما أمر طمحة والريير وعبدشة علي بن كميل ولقد دخل الرجال فيها دخلاً فيه وفارقاً على غير حدث أحدثت ولا جوراً صنعت فإن زعماً أنها يطلان بدم عثمان فليقدا من أنصحبها فلما أول من ألب عليه وأعرى الناس بدمه وأشهد الله لئن لم يدخلا فيما حرجنا به لنتحققتهما عثماناً فإن سيوما في عوائقنا وفلوسا في صدورنا ونحن اليوم كي ك من ثم قعد

توصييع إرعوي عن الفصيح أي كفت وقال الجوهرى القارة قبيلة سمو قارة لاجتماعهم والتفافهم لما ورد إس الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة وهم رماة وفي المثل أنصف القارة من رماة وقال الجوهرى نكيت في العدو نكاية إذا قتلت فيهم وجرحت وقال عصبه عصها رماة بالبهتان وقال. التري. تتوب والتسرّع وفي بعض السبع «إذا اسرى» - [أي] اعترض - وهو أصوب. والسوقة خلاف الملك قوله (عليه السلام): «لم يألوا الناس حيراً» فيه تقيّة ومصلحة قال الجوهرى ألا يألوا [من باب دعاه] أي قصر وفلان لا يألوك نصحاً [أي لا يقصر في نصحك]

وقال: قال الفراء في فوه تعلى «أحدة رابية» أي رائدة كقولك. أريت إذا أخذت أكثر مما أعطيت وقال العراقى ما بين الحطتين من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعة يرصعها لفصيل لتدر ثم تحلب يقال: ما أقام عنده إلا فواقاً. قوله (عليه السلام). «لم يمي عليه» أي قال في حق من نفي عليه والمقول «ليصرته الله» ولأية هكذا «ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم



بني عليه لينصرته الله ، والوطب بالفتح الرق الذي يكون فيه السمن واللبس .

والمراد بالخلق ، ما قدم اللس ومصبي رمان عليه أو حلق الرق منه يصعد اللس « وأعظم » بها للتعجب أي ما أعظمها ، والحذل ، بالتحريك : الفرح « لمعصوب بها » أي مشدود عندها .

٤٥ - نهج ومن كتاب له [عليه السلام] إلى أبي موسى الأشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تشبطه اللس عن الخروج إليه لما بدهم الحرب أصحاب الجمل :

من عبد الله عني أمير المؤمنين إن عبد الله بن قيس أما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فإد قدم عليك وسوئي فارفع ذيلك وشدد مشرك واحرح من جحررك واندب رمن معك فإن حقت فاعد وإن تعشلت فاعد وأيم الله لويس حيث أنت ولا تتوث حتى تحط ريدك بحائررك ودائلك بجمدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحد من أمامك كحدررك من حلقك وما هي بالهوبيا التي ترحو ولكب الذهبية الكبرى يركب حملها ويدل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وحد بصييك وحطك فإن كرهت فتع إلى غير رجب ولا في سجة فبالحرى لتكفين وأنت نائم حتى لا يقال : أين فلان والله إنه لحق مع محق وما يبالي ما صنع الملحدون والسلام .

بيان : هو لك وعليك قل ابن أبي الحديد . فإن أبا موسى كان يقول لأهل الكوفة : إن علياً إمام هدى وبيعتة صحيحة إلا أنه لا يجوز القتال معه لأهل القلة انتهى .

وأقول كون هذا الكلام له وعيه لاشتماله على الحق والباطل والحق ينعمه والباطل يضره أو ظاهر الكلام له تستحسه لغوام وباطله حجة عليه إذ بعد

الإقرار بصحة البيعة لا محل للأمر بالمحالة أو طعن أن هذا الكلام ينمعه وفي الواقع بصره أو ينمعه في الدنيا وبصره في العقبى.

والأمر برفع الدليل وشد المئزر كإبتان عن الاهتمام في الأمر والخروج من الحُجر استهانة به حيث جعله نعلًا أو ضبعًا. والحجر بالضم كل شيء تحمّره السباع والهُوام لأنفسها. قوله (عليه السلام). «فإن حققت» أي أمرك مبني على الشك فإن حققت لزوم طاعتي فأنفذ أي سر حتى تقدم عني وإن أقمت على الشك فاعتزل العمل أو إن أنكرت الطاعة فأظهر إنكارك واعمل بمقتضاه.

«والخاترة» اللس العليظ «والربد» الحلاصة اللس وصفونه يقال للرجل إذا صرب حتى أضر. «صرب حتى خلط» يده بخاتره وذائنه بحامده كأنه خلط مارق ولطف من إحلاطه بما كثف وعبط منها وهذا مثل ومعا ليعسدن حاله وليضطرب ما هو الآن مستظم من أمره. «والفعدة بالكسر هيئة القعود كالخلة والركبة.

قوله: «وتحذر من أمامك» قيل كتابة عن غاية الخوف وإنما جعل عليه سلم الخدر من حلف أصلاً في انتشبه لكون الإنسان من ورءه أشدّ خوفاً وقيل حق تحاف من الدنيا كما تحاف من الأجرة ويحتمل أن يكون المعنى حق تحذر من هذا الأمر الذي أقبلت إليه وأقدمت عليه - وهو تشييط الناس عن الجهاد - كما تحذر مما خلفته وراء ظهرك ولم تقدم عليه وهو الجهاد.

وقال ابن أبي الحديد: أي باتيكم أهل البصرة مع طلحة وناتيكم بأهل المدينة والحجاز فيجتمع عليكم سبعون من أممكم ومن خلقكم.

وقال في قوله (عليه السلام). «وما يهوياء» أي ليست هذه الداهية بالشيء الهين الذي ترجو اندفاعه بسهولة فإن قصد الجيوش الكوفة من كلا الجانبين أمر صعب المرام فإنه ليركبن أهل الحجاز وأهل البصرة هذا الأمر المستصعب لأننا نحن نطلب أن نملك الكوفة وأهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان.

وقال [ابن الأثير] في النهاية: الهون - الرفق واللين والتثبت «والهون» تصغير الهون تأنيث الأهون.

وقوله: «فدعقل عقلك» يحتمل لمصدر وقيل هو مفعول به «وخذ نصيبك وحظك» أي من طاعة الإمام وثواب الله وقيل أي لا تتجاوز إلى ما ليس لك. «فإن كرهت فتح» أي عن العمل فإنني قد عزلتك. «إلى غير رحب» أي سعة بل يضيق عليك الأمر بعده. وقد في النهاية: بالجرى أن يكون كذا أي جدير.

وقال ابن أبي الحديد: أي جدير أن تكفي هذه المؤونة التي دعت إليها «وأنت نائم» أي لست معدوداً عند وعد الناس من الرجال الذين يفتقر الحرب والتدبيرات إليهم فسيغني الله عنك ولا يقلق ابن فلان

٤٦ - نهج ومن كتاب له [عليه السلام] إلى بعض أمراء جيشه

«إن عادوا إلى طعن الطاعة فذلك لدي بحت، وإن توافقت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فإهد بمن أطاعتك إلى من عصاك، واستعن بمن اتقاد معك عمن تقاعس عنك، فإن المتكره معيه خير من شهوده وقعوده أعين من نهوضه».

توضيح: قال ابن ميثم: روي أن الأمير الذي كتب إليه عثمان بن حنيف عامله على البصرة وذلك حين انتهت أصحاب الحمل إليها وعزموا على الحرب فكتب عثمان إليه يحبره بحاجتهم فكتب (عليه السلام) إليه كتاباً فيه الفصل المذكور.

«وإن توافقت الأمور» أي تناهت هم المقادير وأسباب الشقاق والعصيان إليهما ويقال: هدد القوم إلى عدوهم إذا صعدوا له وشرعوا في قتالهم

«وتقاس»: أبطأ وتأخر و«المتكره» من يظهر الكراهة ولا يطيع بقلبه.  
«والنهوض»: القيام.

٤٧- نهج ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من  
المدينة إلى البصرة.

أما بعد فإنني خرجت من حبي هذا إما طاملاً وإما مظلوماً وإما باعياً وإما  
مبغياً عليه، وأنا أذكر الله من بدعه كتبني هذا لما نمر إليّ فإن كنت محسناً أعاني  
وإن كنت مبغياً استعصمني.

بيان «لما نمر» بالتشديد بمعنى «إلا أي أذكره في كل وقت إلا وقت النفور  
كقولهم: سألتك لما فعلت».

وفي بعض السح بالتحفيف فكلمة ما رثدة كما قيل في قوله تعالى: ﴿لما  
عليها حافظ﴾ فإنه قرء بالتحقيق والتشديد بمعد والاعتتاب طلب العتبي وهو  
الرجوع

٤٨- ما أحمد بن محمد بن الحسن عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد  
الله العلوي عن عمه القاسم بن جعفر عن عبد الله بن محمد العلوي عن أبيه  
عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال  
حدثني عبد الرحمان بن أبي عمرة الأنصاري قال: سقاني رسول الله (صلى الله  
عليه وآله) عبد الرحمان قال: لما بدع عتيماً مسير طلحة والزبير خطب الناس  
فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:

٤٧- وهذا هو المختار. (٥٧) من باب الثاني من نهج البلاغة

وله مصادر أخرى يجد لباحث بعضها في دبل المختار: (٢٦) من باب الكتب من

نهج السعادة: ج ٤ ص ٦٢ ط ١

٤٨- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث لثاني من المجلس. (٢٥) من الجزء

الثاني من أماليه ص ٨٧ ط ١

أما بعد فقد دعني مسير هديين ترحلين وستحفاهما خيس رسول الله صلى الله عليه وآله واستمزارهما أساء الطغاة وتسيبهما على الناس بدم عثمان وهما ألسا عليه وفعلاه الأفاعيل وحرجه ليصربا لناس بعضهم بعض بلهم فأكف المسلمين مؤنتهما واجزهما اخواري

وحض الناس على الخروج في طلبها فقام إليه أبو مسعود عقبة بن عمرو فقال يا أمير المؤمنين إن الذي يموتك من الصلاة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومحللك في بين قبره ومبره أعظم من ترجو من الشام والعراق فإن كنت إنما تسير لحرب فقد أقام عمر وكماه سعد زحف القادسية وكماه حديفة بن اليمان زحف نهاوند وكماه أبو موسى زحف نستر وكماه خالد بن الوليد زحف الشام فإن كنت سائرا فحلف حسنا شقة منك برعاه فيك ونذكرك به ثم قال أبو مسعود:

بكت الأرض والسماء على ألتا	فمن منا يريد أهل العراق
يا وزير النبي قد عظم الخطب	وطعم العراق مر المذاق
وإذا القوم خاضعوك فقوم	ياكسر الطرف خاضعوا الأعناق
لا يقولون إدا تقول وإن	قلت يقول المبرز السباق
فهيون الحجار تذرف بالسمع	وتلك القلوب عند الشراقي
فعلبك السلام ما درت به الشمس	ولاح الشراب بالرقراق

فقال قيس بن سعد. يا أمير المؤمنين ما على الأرض أحد أحب إليا أن يقيم فيها منك لأنك نجمنا لدى نهدي به ومزعنا الذي نصير إليه وإن فقدناك لتظلمن أرض وسماون وبكن والله لو حليت معاوية للمكر ليرومن مصر وليفسدن اليمن وليطمعن في العراق ومعه قوم بمانيون قد أشربوا قتل عثمان وقد اكتفوا بالطن عن العلم وبشك عن اليقين وبالهوى عن الخير فسر بأهل الحجار وأهل لعراق ثم رمه بأمر يصيق فيه حنقه ويقصر له من نفسه. فقال. أحسنت والله يا قيس وأجملت.

وكتبت أم المص بت الحارث إلى علي (عليه السلام) تحبره بمسير عائشة

وطلحة والزبير فأرمع المسير فلهذه تقاتل سعد وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة فقال سعد: لا أشهر سيفاً حتى يعرف المؤمن من الكافر.

وقال أسامة: لا أقاتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله ولو كنت في زبية الأسد لدخلت فيه معك<sup>(١)</sup>.

وقال محمد بن مسلمة: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله سيفاً وقال: إذا اختلف المسلمون فاصرب به عرص أحد ورم بيتك.

وتحلف عنه عبد الله بن عمر.

فقال عمار بن ياسر: دع القوم أم عبد الله ضعيف، وأما سعد فمحسود، وأما محمد بن مسلمة فذئب إليه أنت قتلت بأخيه مرحاً.

ثم قال عمار لمحمد بن مسلمة: أما تقاتل المحاربين هو الله لو مال علي جانباً ملكت مع علي.

وقال كعب بن مالك: يا أمير المؤمنين إنه بلعك عنا معشر الأنصار ما لو كان غيرنا لم يغم معك؟ والله ما كر ما رأينا حلالاً حلال ولا كل ما رأينا حراماً حرام وفي الناس من هو أعلم بعد عثمان ممن قتله وأنت أعلم بحالنا ما فإن كان قتل ظالماً قبلنا [قولك] وإن كان قتل مظلوماً فاقبل قولنا فإن وكلنا فيه إلى شبهة فعجب ليقينا وشكك وقد قلت لنا: عدي نقض ما اجتمعوا عليه؛ وفصل ما اختلفوا فيه وقال:

كان أولى أهل المدينة بالنصر عليّ وال عبد مناف  
للدي في يديه من حرم الله وقرب السواء بعد التصافي

---

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي ط بيروت من كتاب الأمالي ص ٧٢٥: «ولو كنت في فم الأسد...»

[وكان كعب بن مالك من شيعة عثمان]

وقام الأشتر إلى عليّ (عليه السلام) فكتمه بكلام يحضه على أهل الوقوف فكره ذلك عليّ عليه السلام حتى شكاه وكان من رأي عليّ (عليه السلام) أن لا يذكرهم بشيء فقال الأشتر يا أمير المؤمنين إنا وإن لم تكن من المهاجرين والأنصار إنا فيهم وهذه بيعة عامة وأخرج منها عاص والمطىء عنها مقصر وإن أدبهم اليوم باللسان وغداً بالسيف وما من ثقل عليك كمن حفت معك وإنما أراذك القوم لأنفسهم فارد هم لنفسك فقل عليّ عليه السلام: يا مالك دعني.

وأقبل عليّ عليه السلام عليهم فقل رأيتكم لو أن من بايع أنا بكر أو عمر أو عثمان ثم نكث بيعته أكنتم تستحلون قتالهم؟ قالوا نعم قال: وكيف تخرجون من القتال معي وقد بيعتموني؟ قالوا: إنا لا نرعم أنك عطىء وأنه لا يحل لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك ولكن مشك في قتال أهل الصلاة.

فقال الأشتر: دعني يا أمير المؤمنين أوقع هؤلاء الذين يتحلّمون عليك فقال له: كفت عني فاصرف الأشتر وهو معصب!!

ثم إن قيس بن سعد لقي مالك الأشتر في نهر من المهاجرين والأنصار فقال قيس للأشتر يا مالك كتما صلق صدرك شيء أخرجته؟ وكلما استبطأت أمراً استعجلته إن أدب الصبر التسليم وأدب العجلة الأناة وإن شرّ القول ما ضاهى العيب وشرّ الرأي ما ضاهى التهمة فإذا ابتليت فاسأل، وإذا أمرت فاطمع ولا تسأل قل البلاء ولا تكف قل أن ينزل الأمر فإن في أنفسنا ما في نفسك فلا تشق على صاحبك فغضب الأشتر ثم إن الأنصار مشوا إلى الأشتر في ذلك عرصوه من غصبه فرضي.

فلما هم عليّ (عليه السلام) بدشحوص قام أبو أيوب حنبل بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا أمير المؤمنين إن أقمت بهذه البلدة فلما مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وبها قبره ومبره فإن

استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك، وإن وكلت إلى المسير فقد أعدت.

فأجابه (عليه السلام) بعبده في المسير ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير إلى البصرة وتمكث حتى عظم حيشه وأعدت السير في طلبهم فجعلوا لا يرتحلون من منزل إلا نزل<sup>(١)</sup> حتى نزل بذي قار فقال: والله إنه ليحزنني أن أدخل على هؤلاء في قلة من معي فأرسل إلى الكوفة الحسن بن علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب إليهم كتاباً.

فقدموا الكوفة فخطب الناس الحسن بن علي (عليهما السلام) محمد الله وأثنى عليه وذكر علياً وسابقته في الإسلام بيعة الناس له وحلاف من حالفه ثم أمر بكتاب علي (عليه السلام) فقرأ عليهم.

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أحبركم يعني أمر عثمان حتى يكون سمعه عيانه إن الناس طعموا عليه وكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعانة وأقل عيبه، وكان هذان الرجلان أهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من أمر عائشة فلتة على غضب فأتبع له قوم فقتلوه.

ثم إن الناس يبيعوني غير مستكرمين وكان هذان الرجلان أول من فعل عني ما يبيع عليه من كان قبلي.

ثم إنهما استأذنا في العمرة وليسا يريدانها فنقضا العهد وأدبا بحرب وأخرجنا عائشة من بيتها ليتحدانا فنة وقد سارا إلى البصرة اختياراً لها وقد سرت إليكم اختياراً لكم ولعمري ما إياي تحبون ما تحبون إلا الله ورسوله ولن أقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة

وقد بعثت إليكم بالحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد

---

(١) في اللفظ تسمع، والمستفاد من كتب التبريح أن البعد بينهما في الإرتحال والإقامة كان أكثر من منزل ورحيل.



مستنفرين فكونوا عند طي بكم ولا حول ولا قوة إلا بالله<sup>(١)</sup>.

فلما قرء الكتاب على الدس قدم خطاء الكوفة شريح من هاشم وعيبره فقالوا. والله لقد أردنا أن نركب إلى المدينة حتى نعلم علم عثمان فقد أنشأنا الله به في بيوتنا ثم بدلوا السمع والطاعة وقالوا رصب أمير المؤمنين وبطيح أمره ولا نتحلف عن دعوته والله لو لم يستصيرنا لصبرته سمعاً وطاعة.

فلما سمع الحسن بن علي عليهما السلام ذلك قدم خطيباً فقال: أيها الناس به قد كان من أمير المؤمنين عني ما تكفيكم جملته وقد أتياكم مستنفرين لكم لأنكم جهة الأنصار ورؤساء العرب وقد كان من نقص طلحة والزبير بيعتهما وحرورهما بعائشة ما قد بلغكم وهو ضعف النسيان وضعف رأيهم وقد قال الله تعالى ﴿الرُّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النُّبُوءِ﴾ [النساء / ٣٤] وأيم الله لو لم يصبره أحد لرجوت أن يكون له هيمر أقل من معه من المهاجرين والأنصار ومن يبعث الله له من جناء لدس كفاية فاصبروا بالله ينصركم.

ثم جلس وقدم عمار بن ياسر فذبح. يا أهل الكوفة إن كانت عابت عنكم أدياننا فقد انتهت إليكم أمورنا إن قاتلي عثمان لا يعتدرون إلى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محابيتهم أحسن من أحسن وقتل من قتل وإن طلحة والزبير أول من طعن وأحر من أمر ثم دبع أول من بايع فلما أخطأهما ما أملا نكثا بيعتهما على غير حدث كان وهذا ابن الرسول يستنصركم في المهاجرين والأنصار فاصبروا ينصركم الله.

وقام قيس بن سعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الدس إن هذا لأمر لو استقبلنا به الشورى لكان عني أحق الدس به في سابقته وهجرته وعنده وكان قتال من أبي ذلك حلالاً وكيف والحجة قامت على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسداً.

(١) ولفظ كتابه عليه السلام هذا قريب جداً مما رواه السيد الرضي في المختار الأول من باب الكتب من نهج البلاغة.

فقام خطلوهم فأسرعوا الرد بالإجابة فقال النجاشي في ذلك:

رَضِينَا بِقَسْمِ اللَّهِ إِذَا كَانَ قَسْمٌ	عِيٌّ وَأَسَاءَ السَّبِي مُحَمَّد
وَقَلْنَا لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْح	نَقَلَ يَدِيهِ مِنْ هَوَى وَتَوَدَّ
فَعَرْنَا بِمَا تَرَصَّى نَحْنُكَ إِلَى الرِّضَا	بَصَمَ الْعَوَالِي وَالصَّصِيحَ الْمَهْد
وَنَسْوِدَ مِنْ سَوْدَتِ غَيْرِ مَدَافِع	وَإِنْ كَانَ مِنْ سَوْدَتِ غَيْرِ مَسْوَد
فَإِنْ تَلَتْ مَا تَهْوَى فَذَاكَ سَرِيدُهُ	وَإِنْ نَحَطَ مَا تَهْوَى فَغَيْرُ تَعَمَّد

وقال قيس بن سعد حين أحاط أهل الكوفة.

جَرَى اللَّهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ الْيَوْمَ بَصْرَةَ	أَجَابُوا وَلَمْ يَأْتُوا بِحَدَلَانِ مِنْ حَذَل
وَقَالُوا: عَلَيَّ حَيْرٌ حَافٍ وَبَاعِلٌ	رَضِينَا بِهِ مِنْ بَاقِصِ الْمَهْدِ مِنْ بَدَل
هَمَّا أَمَرَا رُوحَ النَّسْرِ تَعَمَّدًا	يَسُوقُهُمَا بِالْحَادِي الْمِيحِ عَلَى حَمَل
مِمَّا هَكَذَا كَانَتْ وَصَاةُ سَكَمٍ	وَمَا هَكَذَا إِلَّا بَصَافُ أَعْظَمَ بَدَا الْمَثَل
بَهْلٍ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلٍ	أَلَا قَسَحَ اللَّهُ الْأَمَانِي وَالْعَمَل

فلما فرغ الخطباء وأحاط الناس قام أبو موسى فخطب الناس وأمرهم بوضع السلاح والكف عن القتال ثم قال: أما بعد فإن الله حرم علينا دماءنا وأموالنا فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [٢٩/ النساء: ٤٠] وقال: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا﴾ [٩٣/ النساء: ٤] يا أهل الكوفة

[هذا] تمام الحديث

بيان شقة الثوب والعصا بالكسر. ما شق منه مستطيلًا ولعلها كناية استعيرت هنا للأولاد. وترقرق. تحرك. والشيء. لمع. والشمس صارت كأنها تدور.

قوله (عليه السلام) «في نفسي منهم حاجة» أي لا أعلمهم مسلمين ولا أنتظر رجوعهم. وعالية الرمح. ما دخل في السان إلى ثلثه ونصفه: السيف العريض والمهْد: السيف المطروح من حديد الهند.

٤٩- نهج ومن كلام له (عليه السلام) قال لعبد لله بن العباس لما أنفذه إلى الزبير يستفيثه إلى طاعته قبل حرب الجمل:

لا تلقين طلحة فربك إن تلقه فجهه كالثور عاقصاً قرنه يركب الصعب ويقول هو الدلول ويكر ألق الزبير فإنه ألبس عريكة فقل له: يقول لك ابن خالك: عرفتني بالحجار وأنكرتني بالعراق فيما عدا عما بدا.

قال السيد رضي الله عنه هو أول من سمعت منه هذه الكلمة أعني: فيما عدا عما بدا.

بيان يستفيث أي يسترحمه، [و] تنقه بمحلم، [و] رواية: «إن تنقه» تنقه بالفاء أي تجهه «عاقصاً» أي عاصفاً قد التوى قرناه على أذنيه يقول: عقص شعره أي ضميره وقتله والأعقص من التيوس وغيرها ما التوى قرناه على أذنيه من خلفه. «وعاقصاً» أي حافضاً قال لنجدو أو يحال عن الثور. «يركب الصعب» أي يسهر المستصعب من الأمور والعريكة: الطبيعة

والتعير بان الخال كقول هارون لموسى: «يا ابن أم» للإستمالة بالإدكار بالسب والرحم.

قوله (عليه السلام): «فما عدا عما بدا» قل ابن أبي الحديد: معنى الكلام: «ما صرفك عما بدا منك أي طهر أي ما الذي صلتك عن طعني بعد إصهارك لها» ومن «ها» «ها» بمعنى «عن» وقد جاءت في كثير من كلامهم وحذف ضمير المفعول كثير جداً

وقال الراوندي له معيان أحدهم ما الذي سمعت مما كان قد بدا منك من البيعة قل هذه الحالة. لشيء الذي عاقك من الداء الذي يبدو

٤٩- ذكره السيد لرضي رحمه الله في المختار: (٣١) من كتاب نهج البلاغة. وللإكلام مصادر وأسانيد ذكر بعضها في المختار: (٩٤) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٩ ط ٢.

للإنسان ويكون المفعول الأول لعداء محذوفاً يدل عليه الكلام أي ما عداك يريد ما منعك عما كان بدا لك من نصرتي.

وقال ابن ميثم: أقول هذه بوحوه وإن احتملت أن تكون تفسيراً إلا أن في كل منها عدولاً عن الظاهر والحق أن يقال إن «عداء» بمعنى حاور و«من» لبيان الجس والمعاد ما الذي حاور لك عن يعني بما بدا لك بعدها من الأمور بقي ظهرت لك وتنقي الألفاظ عن أوصافها الأصلية مع استقامة المعنى وحسنه.

وروي عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: سألت ابن عباس عن تلك الرسالة فقال يعني فأتيت الربير فقلت له فقال إني أريد ما تريد كأنه يقول الملك يزدني على ذلك فرجعت إلى أمير المؤمنين فحبرته

٥٠- نهج ومن حطة له (عنده السلام) عند خروجه لقتال أهل البصرة قال عبد الله بن عباس حدثت على أمير المؤمنين بدي قار وهو يحصف بعله فقال لي ما قيمة هذه العمل؟ فقلت لا قيمة لها قال والله لمي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدمع بطلاً ثم خرج محطب الناس فقال:

إن الله سبحانه بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدعي سوة مساق لنس حتى نواهم محلتهم ويتغهم منجائهم واستقامت قياتهم وأطمأنت صماتهم.

أما والله إن كنت لمي سافتها حتى تولت بعدايرها ما عجزت ولا جنت وإن مسيري هذا لثنها فلا يقبل البطل حتى يجرح الحق من جبهه

ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولا قاتلتهم مفتوين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم.

بيان: ذو قار موضع قريب من البصرة. «حق نؤأهم» أي أسكنهم محلّتهم أي صرب الناس بسيفه على الإسلام حتى أوصلهم إليه.

وقال ابن ميثم: المراد بالقوة القوة ولعلية والدولة التي حصلت لهم محراً من باب إطلاق السب على المسبّ من الرمح أو الظهر مسب للقوة والعلية والصفاة. الحجارة المساء أي كسوا قبل الإسلام متزلزلي في أحوالهم بالنهب والغرة وأمثالها.

«إن كنت لفي ساقنتها» هي جمع سائق كحائك وحائك ثم استعملت للأخير لأن السائق إنما يكون في آخر الركب والحيش وشبهه أمر اجاهلية إنما معجاجة نائرة أو بكنية مفضلة للحرب فقال: «إني طردتها فولت بين يدي أطردّها حتى لم يبق منها شيء». «ولثلها» أي مثل تلك الحالة التي كنت عليها معهم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله. «والله» «فلاضرب» [و] في بعض النسخ: «لا تفرق» لباطل حتى أخرج الحق من خاصرته، شبه عليه السلام الباطل بحيوان انتلع جوهراً ثميناً أعز منه واحتجج على شقّ بطنه في استخلاص ما انتلع

وفي نسخة من أبي الحديد بعد قوله (عليه السلام) صاحبهم اليوم

والله ما تنقم منا قريش إلا أن الله اختارهم فادخلناهم في حوزنا كما قال الأول:

أدمت لعمرى شربك المحض صاحباً وأكلت بالزبد المقشرة الحراً  
وبعن وهساك العلاء ولم تكن عبداً وحطاً حولك الحرد والسمرا

أقول: المقشرة: الثمرة التي أخرج منها نواتها والبحر بالصم: الأمر العظيم والعجب ولعنه ها كدية عن بكثرة أو الخس أو اللطافة ويحتمل أن يكون مكان المفعول المطلق يقان. بحر كمرح - فهو بحر - امتلا بطنه من لبن والماء ولم يرو. وتبحر السيد. لح في شربه. وكثير بغير اتساع والبحر بالصم: جمع الأحرد وهو المرس لدى رقت شمرته وقصرت وهو مدح. والسمر جمع الأسمر وهو الرمح.

٥١- هج ومن كلام له (عليه السلام) في معنى طلحة والزبير: والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بي وبينهم نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً تركوه ودماً سبكوه، فإن كنت شريكهم فيه فإن هم نصيبهم منه وإن كانوا ولّوه ذوي فيما لطلبه إلا قبلهم وإن أول عدوهم ليحكم على أنفسهم

وإن معي لصيرتي والله ما لست ولا تسر عليّ وإنها لبئة البعية فيها الحياء والحمة والشبهة المعدة وإن لأمر لو صبح وقد راح الباطل عن مصابه وانقطع لسانه عن شفه.

وأيم الله لأمرطن لهم حوصاً أنا ما نحم لا يصدرون عنه برّي ولا يعبون بعده في حسي  
[و] منها

فأقستم إلى إقبال الموت المظالم على أولادها يقولون: البعة البعة قصت كفي فسطموها وسرعتكم يدى محادسوها اللهم إني قطعاني وظلماي ونكتا بيمتي وآلبا الناس عليّ فاحلل ما عقد ولا تحكم هما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد امتسيتها من نعت وأسأيت بها أمام الوقاع فعمطا البعة وردا العافية<sup>(١)</sup>.

تبيين: النصف بالكسر والتحريك: الإصاف والعدل أي إصافاً أو حكماً د: إصاف ويقال ولي أمر أي قام به. والطنة: كسر اللام ما طلته من شيء وقال في النهاية: ليست الأمر بالفتح إذا خلطت بعضه بعض وربما شدد للتكثير

وقال ابن أبي الحديد الحياء الطير الأسود وحة العقرب: ستمها أي في هذه الفئة الصلال والفساد ويروى «الحياء» تألف مقصورة وهو كناية عن الربر

٥١- أورده السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٣٥) من كتاب هج البلاغة.

(١) الوقاع على زنة القتال لفظاً ومعنى

لأن كل من كان بسبب الرجل فهم الأحماء وأحدهم من مثل قف وأقفاء وما كان بسبب المرأة فهم الأحماء فأما لأصهار فيجمع لجهتين وكان لزيير ابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان السبي صلى الله عليه وآله أعلم عليّاً بأن فتنة تنفي عنه في أيام خلافته فيها بعض روحانه وبعض أحمائه. فكيف (عنه السلام) عن زوجة باخمة وهي سمّ لمعقرب «والخماء» يضرب مثلاً لعير الطيب العير الصافي.

وقال ابن ميثم: المعذبة الخفية وأصله المرأة تعذب وجهها أي تستره وروي «المعذبة» بكسر الدال من أغذف أي أطعم وهي إشارة إلى شهتهم في الطلب بدم عثمان «وقد راح الناص» أي بعد وذهب «عن نصائه» أي مركزه ومقرّه «والشعب» بالتسكين عبيح الخروقد يجرّك «والعب» الشرب بلا مص «والخسر» ماء كامن في رمل يجرّعه فيستخرج ويكون نارد عذماً<sup>(١)</sup> وهذه كناية عن الحرب والهجاء وتهديت بها وما يتعقّبها من القتل والمهلك

وقال الجوهري العود. حديثات التتابع من الظماء والخسل والإبل واحدها: عائد مثل حائل وحول وذلك إذا ولدت عشرة أيام أو خمسة عشر يوماً ثم هي مطمل

وفي القاموس المطمل كمحسر دت المطمل من الإس والوحش والجمع مصافيل.

وقيل: إن في الجمع بين بوصفين نحو: وعى ما في القاموس لا يحتاج إلى دلل. «والأ» بتشديد اللام من لتأيب وهو لتعريض «قوله وستنتهما» استعمال من ثاب يثوب إذا رجع أي طلبت منها أن يرجعا وروي بالهاء المثناة من التوبة. «واستأيت» أي انتظرت من الإباء «ومعط» بالكسر أي حقراً

(١) وقال ابن ميثم «والخسر» بكسر الخاء وسكون السين. الماء الطلي يشربه الرمل فينتهي إلى أرض صلبة تمحطه ثم يجرّعه فيستخرج

٥٢ - نهج [و] من خطة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة (١):

كل واحد منها يرحو الأمر له ويعطف عليه دون صاحبه لا يمتان  
يحل ولا يمتدان إليه سب كل واحد منها صاحب حامل [ح] ص  
لصاحبه وعمّا قليل يكشف قناعه به

والله لئن أصدوا الذي يريدون ليترعن هد نفس هذا وليأتين هذا على  
هذا

قد قامت بقية الباعية فأين محتسبون وقد ست لهم السس وقدم هم  
الحز ولكل صلة علة ولكن بكث شهة وان لا أكون كمنسمع اللقم يسمع  
الباعى ويحصر الباكي ثم لا يعتبر

يضاح [قوله عليه السلام] وكل واحد منهما أي طلحه والربير لا  
يمتان قال في نهاية المنته المتوصل والتوصل لحرمة أو قرنة أو غير ذلك  
وقال السب في الأصل الحبل الذي يتوصل به إلى ماء ثم استعير لكل ما  
يتوصل به إلى شيء كقوله تعالى ﴿ونقطعت بهم الأسباب﴾ أي الوصل  
والمودات وقال لصب العصب والحقد. ويظهر أن الضمير المحرور في  
«قناعه» راجع إلى كل واحد منهما والباء في «ه» للتبعية. والضمير للصب  
«يكشف قناعه» الذي استتر به ويظهر حانه سب حقه وبعضه «فأين  
محتسبون» أي العاملون لله والطاسون للأحر ويقال أيضاً احتسب عليه أي  
أنكر. وتقديم الحز: هو إخبار سبي صن الله عليه وآله بقتال الباكيين  
والقاسطين والمرفقين. وضمير [في قوله] «هم» في الموضعين للمحتسبين أو للفتة  
الباعية وعلة ضللتهم هي العمى واحسد وشهنتهم في بكث البيعة الطلب بدم

٥٢- رواه السيد الرضوي قدس الله نفسه في المختار (١٤٦) من كتاب نهج البلاعة

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار، ولمذكور فيما لدي من نسخ المطبوعة من نهج  
البلاعة: «ومن كلام له عليه السلام...»



عثمان كما قيل أو المعنى أن لكل صلاة عاباً علة ولكن ناكث شهة بخلاف هؤلاء فإنهم يعدلون عن الحق مع وصوحه بغير عذر وشبهه

«ومستمع اللدم» الصنع و[الذم] هو صوت الحجر يضرب به الأرض أو حيلة يفعلها الصائد عند باب جحرها فتام ولا تتحرك حتى يجعل الحبل في عرقوها فيخرجها والمعنى لا اعتر ولا فعل عن كيد الأعداء فاستمع الناعي بقتل طائفة من المسلمين ويحصر الباقي على قتلاهم فلا أحارهم حتى يحيطوا به

وقيل - لا أكون كمن يسمع الصر واليكاء ثم لا يصدق حتى يجيء لمشاهدة الحال.

[و] قال الجوهري اللدم ضرب امرأة صدرها وعصديها في الباحة.

٥٣- نهج ومن كلام له (عليه السلام) عند حسي أصحاب الحمل إلى البصرة.

إن الله بعث رسولاً هادياً بكتاب مطلق وأمر قائم لا يهلك معه إلا هالك وإن المتدعات المشهت من من المهكت إلا ما حفظ الله منها [كذا] وإن في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه مدعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتعصن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يارز لأمر إلى غيركم

إن هؤلاء قد تمألوا على سحطة مدني وسأصبر ما لم أخف على جدعتكم فإن تمصوا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنم طلبوا هذه لذئ حسداً لمن أفاءها الله عليه فأردوا رد الأمور على أدبارها.

ولكم عليها العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقيام بحقه والعش لستته.

بيان وأمر قائم أي باق وحكمه غير مسوح وقيل أي مستقيم ليس  
بدي عوج « لا يهدك عنه » أي معرضاً وعدلاً عنه « الا هالك » أي من بلغ  
لغاية في الهلاك « والمشبهات » بالمتنح أي بني شهت السس وليست بها أو  
بالكسر أي التي تشبه الأمر على الناس

وقوله (عليه السلام) « لا م حط الله » استثناء من بعض متعلقات  
لمهلكات أي أنها مهلكة في جميع الاحوال إلا حال حط الله بالعصمة عن  
رتكائها أو كل أحد إلا من حطه الله بما عصى « من »

قوله (عليه السلام) « وروى في سلطان الله » أو دين الله أو حجة الله أو  
الإمام أي في طاعته

قوله (عليه السلام) « غير ملومة » أي مخصية غير موم صاحبها بأن  
يسب إلى النفاق والرياء

وفي بعض نسخ على التعليل بالمعصية وروى « غير مدونة » أي غير  
معدونة من لويت تعود إذا عطفته.

قوله « حتى يبرز » أي يقض وينصم ويجمع

« إن هؤلاء » أي طليحة ولرسر وعائشه « قد تمالؤا » أي تساعدوا  
وحتموا أو تعاونوا والعبية تصعب أي إن بقوا على ضعف رأيهم قطعوا  
نظام المسلمين. ومعنى: الرجوع

قوله « فأرادوا رد الأمور » أي أرادوا اشرع الأمر منه (عليه السلام) كما  
اشرع أولاً « وسعش » رجع وصميراب في « حقه وسسته » راجعان إلى  
الرسول.

٥٤- نهج ومن كلامه عليه السلام في ذكر الساترين إلى البصرة لحربه

(عليه السلام): فقدموا على عمالي وحرّبت بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى أهل مصر كلّهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتّوا كذبتهم وأفسدوا عليّ جماعتهم ووثّوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم عذر وطائفة عصّوا على أسياقهم فصاربوا حتى لقوا الله صادقين.

توضيح: شتّته. فرقه. وقال [إس: الأثر] في النهاية: أصل العَصّ اللّوم يقال: «عَصّ عليه عصّاً وعصّباً» إذا لومه انتهى أي طائفة من الشيعة لرموا سيوفهم ويروى طائفة، ينصب أي وقتلوا طائفة شأنهم ذلك.

٥٥- نهج ومن كلام له (عليه السلام) كنتم به بعض العرب وقد أرسله قوم من أهل البصرة لما قرب (عليه السلام) منها بهم هم من حفيضة حمله مع أصحاب الحمل لتزول الشبهة من نفوسهم فيقول له (عليه السلام) من أمره معهم ما علم به أنه على الحقّ ثمّ قال به تابع فقال إني رسول قوم ولا أحدث خدثاً حتى أرجع إليهم فقال (عليه السلام) أرأيت لو أن الدين وراءك بعثوك رائداً سمي لهم مسافط لبعث فرجعت إليهم وأحمرتهم عن الكلا والماء محالهم إلى المعاطش والمحاذب ما كنت صابحاً؟ قال: كنت تتركهم ومحالهم إلى الكلا والماء فقال به (عليه السلام). فامدد إذا يدك فقال الرجل: هو الله ما استطعت؟ أن أمتنع عند قيام الحجة عني فبايعته عليه السلام (١).

والرجل يعرف بكليب الجرمي.

٥٥- أورده السيّد الرضوي رحمه الله في المختار. (١٦٨) من كتاب نهج البلاغة.

(١) كذا في غير واحد من مطبوعة نهج البلاغة وفي ط الكمباني من البحار: «فبايعه»

## بيان: المجادب: محال الحدب

٥٦- نهج [و] من كتب له [عليه السلام] إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة.

من عند الله عبي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة حبهة الأنصار ومسام العرب أما بعد فإنني أحركم في أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه، إن الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين أكثر استعناؤه وأقل عناؤه وكان طلحة والزبير وهون سيرهما فيه الوجهين وأرفق حدائهما العيبان!! وكان من عائشة فيه فتنة عصفت فأتيج له قوم قتلوه وباعوا الناس غير مستكرهين ولا محجرين بل طائعين محيرين وإعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلبها وعلعوا بها وحاشت حيث المرحل وقدت الفتنة على القبط فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم بإشياء الله.

٥٧- ومن كتب له [عليه السلام] إليهم بعد فتح البصرة

وحراكم الله من أهل مصر عن أهل بيت سيكم أحسن ما يجري العاملين بطاعته والشاكرين لنعمة فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتهم.

بيان أكثر استعناؤه أي أكثر طلب العتني منه والرجوع إلى ما يرضى به القوم منه وأقل عناؤه أي لائتمته على وجه لإدلال والمواخدة، من لعدم النفع أو للمصلحة والوجيه السير السريع قوله (عليه السلام) «فتنة عصفت» أي فجاءة عصفت والحاصل إن هؤلاء الثلاثة كانوا أشد الناس عيبه «فأتيج له» أي قدز وهيء وحاشت عت والمرحل القدر من السحس و«دار الهجرة». لمدينة والعرص، علامهم باضطراب حال المدينة وأهلبها حين علموا بمسير القوم إلى البصرة للفتنة

٥٦- وهذا هو المختار الأول من باب الثاني - وهو باب الكتب - من نهج البلاغة

٥٧- وهذا هو المختار الثاني من الباب الثاني من نهج البلاغة

**أقول:** قال ابن ميثم رحمه الله كتب [عليه سلام] كتاب الأول حين نزل بماء العديب متوجهاً إلى البصرة وبعثه مع الحسن (عليه السلام) وعمار بن ياسر.

٥٨-٦١- وقال ابن أبي الحديد في الشرح: روى محمد بن إسحاق عن عمه عبد الرحمان بن يسار القرشي قال: لما نزل علي عليه السلام الرينة متوجهاً إلى البصرة بعث إلى الكوفة محمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن أبي بكر وكتب إليهم هذا الكتاب يعني الكتاب الأول.

وراد في آخره: فحسبي بكم إخواناً ولتكني أنصاراً فانمروا حفاة وثقالاً وحاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله لعلكم تفلحون

وروى أبو محمد قال: حدثني الصفهوب قال سمعت عبد الله بن حمادة يحدث أن علياً (عليه السلام) لما نزل الرينة بعث هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إلى أبي موسى الأشعري وهو الأمير يومئذ عن الكوفة ليقر إليه الناس وكتب إليه معه:

من عبد الله عن أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد فإني بعثت إليك هاشم بن عتبة لتشخص إلي من قبلت من المسلمين ليتوجهوا إلى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي وأحدثوا في الإسلام هذا الحدث العظيم فأشخص بالناس إلي معه حين يقدم عليك فإن لم أولئك انصر الذي أنت به ولم أقرئك عليه إلا لتكون من أعوان علي الحق وأنصاري على هذا الأمر والسلام

٥٨- رواه في شرحه على المختار الأول من باب الكتب من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٢٩٠ طبع الحديث ببيروت.

وما ذكره المصنف هنا هو موجز ما رواه ابن أبي الحديد، ولم يذكر المصنف كلامه حرفياً.

وروى محمد بن اسحاق أنه لما قدم محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر الكوفة استنفرا ساس فمعههم أبو موسى فلحقا علي (عليه السلام) فأحبراه بالخبر.

وروى أبو بصير أن هاشم بن عتبة لما قدم الكوفة دعا أبا موسى فقال: أتبع ما كتب به إليك فإن ذلك فمعت إلى هاشم يتوعدده فكتب إلى علي بامتناعه وأنه شاق بعيد الود طاهر لعل والشأن وأنه هذبه بأسحق والقتل!! فلما ورد كتابه على أمير المؤمنين عليه السلام [وقد] أتاه به المحل بن خليفة فسلم عليه ثم قال الحمد لله الذي أدنى أئمتنا إلى أهله وورثته موصعه ففكره ذلك قوم وقد والله كرهوا سيرة محمد صلى الله عليه وآله ثم سرروه وجاهدوه فرد الله كيدهم في محورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله يا أمير المؤمنين لمجاهدتهم معك في كل موطن حفظاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل بيته إذ صاروا أعداء لهم بعده.

فرحب به علي (عليه السلام) وقال له: حبراً ثم أجلسه إلى جانبه وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن أبي موسى فقال: يا أمير المؤمنين ما أثق به ولا آمنه على خلافك إن وجد من يساعد على ذلك.

فقال علي (عليه السلام): والله ما كان عدي بمؤمن ولا ناصح ولقد أردت عزله فأتاني الأشر مسألني أن أقره وذكر أن أهل الكوفة به راضون فأقرته.

وروى أبو مخنف قال: سمعت علي (عليه السلام) من الرينة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى وكتب معهما:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس أما بعد يا ابن الحائك

يا عاصمُ أير أبيه هو الله إن كنت لأرى أن بعدك<sup>(١)</sup> من هذا الأمر الذي لم يجعلك الله له أهلاً ولا جعل لك فيه نصيباً سيمعك من ردّ أمري والإفتاء عليّ وقد بعثت إليك ابن عباس وابن أبي بكر فحلّهما والمصر وأهله واعتزل عملك مذموماً مدحوراً فإن فعلت ولأمرني قد أمرتها أن يابداك على سواء إن الله لا يهدي كيد الخائنين فإذا طهر عيبك قطعك إرباً وإرباً والسلام على من شكر النعمة ووف بالبيعة وعمل برجاء العافية.

قال أبو محنف: فلما أبطل ابن عباس وابن أبي بكر عن عليّ (عليه السلام) ولم يدر ما صنعوا رحل عن الرعدة إلى ذي قار فترّكها قال فلما برز ذا قار بعث إلى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام وعمر بن ياسر<sup>(٢)</sup> وريد بن صوحان وقيس بن سعد بن عاذة ومعهم كتاب إلى أهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا دلقادسية فلتقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قرأوا كتب عليّ (عليه السلام) وهو.

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى من بالكوفة من المسلمين أما بعد فإني حرجت مخرجي هذا إما ظالماً وإما مطموماً وإما داعياً وإما مبغياً عليّ فأشد الله رجلاً بلعه كتابي هذا إلا نهر إليّ فإن كنت مطموماً أعاني وإن كنت ظالماً استعنتني والسلام

قال فلما دخل الحسن (عليه السلام) وعمر الكوفة اجتمع إليهم الناس فقام الحسن فاستقر [فاستقر وخ ل] [اسام محمد الله وحصل على رسوله ثم قال.

أيها الناس إنا جئناكم [تدعوكم] إلى الله وإلى كتابه وسنة رسوله وإلى آفته من تفقه من المسلمين وأعدل من تعدّون وأفضل من تفضلون وأوفى من

(١) هذا هو الطاهر، وفي أصلي: «هو الله إن كنت لا أرى إلا بعثك».

(٢) وفي شرح ابن أبي الحديد: «فواظف إليّ كنت لأرى أن بعدك من هذا الأمر».

تبايعون من لم يعبه القرآن ولم تحبهم سنة ولم تفقد به السابقة إلى من قرنه الله إلى رسوله قرأتين قرابة الذين وقراءة الرحم إلى من سبق الناس إلى كل مائة إلى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متناعدون وصل معهم وهم مشركون وقتل معهم وهم مهيمون ودرر معهم وهم محمضون وصدقهم وهم مكذبون إلى من لم ترد له راية ولا تكايف له سابقة وهو يسألكم النصر ويدعوكم إلى الحق ويسألكم بالمسير إليه لتوارروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا أهل الصلاح من أصحابه ومثبوا بماله وانتهوا بيت ماله فاشحصوا إليه رحمكم الله فمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر واحصروا به يحصر به من الصالحون

قال أبو محمد وحدثني حاتم بن يزيد عن حميد بن حديم قال قدم علينا الحسن بن علي عليه السلام وعمار بن ياسر يستقران الناس إلى علي (عليه السلام) ومعهما كتابه فلما فرغا من كتابه قام الحسن - وهو فتي حدث والله إني لأرثي له من حداثة سنه وصعوبة مقدمه فرمى الناس بأبصارهم وهم يقولون اللهم صدّد مطلق اس ست سب - فوضع يده على عمود يسند إليه وكان عيلاً من شكوى به فقال:

الحمد لله العزير الحبار لواحد بفهار كبير المتعال سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالهار أحده على حسن البلاء وتظاهر النماء وعلى ما أحسا وكرهنا من شدة ورجاء

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله امتن علينا سنوته واحتضه برسالته وأمرنا عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وأرسله إلى الإنس والجن حين عبدت الأوثان وأطبع الشيطان وحشد الرحمان فصلّى الله عليه وآله وحزاه أفصل ما جرى المرسين

أما بعد فإني لا أقول لكم إلا ما تعرفون إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرشد الله أمره وأعرّ نصره بعني إليكم يدعوكم إلى الصواب وإلى العمل



بالتكتاب والجهاد في سبيل الله وإن كن في عاجل ذلك ما تكرهون وإن في آجله ما تحبون إن شاء الله.

وقد علمتم أن علياً صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده وأنه يوم صدق به لبي عاشرة من سنة ثم شهد مع رسول الله جميع مشهده وكان من حنثه في مريضة الله وطاعة رسوله وأثارة الحسنة في الإسلام ما قد بئعكم ولم يرل رسول الله (صلى الله عليه وآله) رصياً عنه حتى عممه بيده وعسله وحده والملائكة أعوانه والفصل ابن عمه بقر إليه الماء ثم أدخله حصرت وأوصاه بقضاء دينه وعذته وغير ذلك من من الله عليه ثم والله ما دهمهم إلى نفسه ولقد تذاك الناس عبيته تذاك الإبل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين ثم بكث منهم ما كانوا لا يحدث أحده ولا خلاف أتاه حد له وبعبا عبيته فعليكم عباد الله بتقوى الله وبجذ والصبر والاستعانة بالله والحضور إلى ما دعاكم إليه أمير المؤمنين.

عصمنا الله ورياكم بما عصم به أربعه وأهل طاعته وألمنا ورياكم تقواه وأعاننا ورياكم على جهاد أعدائه واستعمر الله العظيم لي ولكم

ثم مضى إلى الرحلة ههنا مرلاً لأبيه أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال جابر فقلت لتميم. كيف أظنك هذا بعلام ما قد قصصته من كلامه؟ فقال. وما سقط عني من قوله أكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت

قال أبو مخنف. ولما فرغ حسن (عليه السلام) من خطبته قام عمار وحطبت الناس واستعمرهم فلم يسمع أبو موسى خطبتها بعد المسر وقال: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرة وجمعنا إخواناً متحابين بعد العداوة وحرم عيب دماءنا وأموالنا قال الله سبحانه لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم﴾ فاتفقوا الله عباد الله وصعوا أسسحتكم وكفوا عن قتل إخوانكم

إلى آخر خطبته الملعونة التي تركها أولى من ذكرها وتنادى بكر صاحبها ونفاقه.

قال: فلما أتت الأحبار علياً باحتلاف الناس بالكوفة بعث لأشتر إليها فأخرجها منها صاغراً.

قال أبو محمد: ولما نزل علي (عليه السلام) دافار كتبت عاتشة إلى حمصة أما بعد فإني أحبك أن عينا قد نزل دافار وأقام بها مرعوباً خائفاً ما يلعنه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الأشقر إن تقدم عقر وإن تأخر بحر

فدعت حمصة جوارىها يتعير ويظهرني بالدخوف فأمرت أن يمدن في عاتش: ما الخبر ما الخبر؟ علي في لسع كافر من الأشقر إن تقدم عقر وإن تأخر بحر<sup>(١)</sup>

وحملت سائر المطفاء بدخل عن حمصة ويحتمل لسمع ذلك العناء

فلما أم كلثوم بنت علي (عليه السلام) ذلك فليست جلايبها ودخلت عليهن في نسوة متكررات ثم أسفرت عن وجهها فلما عرفت حمصة حجلت واسترجعت فقالت أم كلثوم: لئن نظاهرنا عليه اليوم لقد نظاهرنا على أحبه من قل فأمر الله فيكما ما أمر<sup>(٢)</sup> فقالت حمصة: كفى رحك الله وأمرت

(١) والحديث رواه أيضاً يوصف بن حاتم النشامي في قصة حرب الجمل من كتاب الدرر النظيم الورق ١١٤ / ١.

ولكن وأسفاه من بقاء هذا الكتاب وأمثاله غير مشورة مع حاجة المجتمع إليها، وإلى الله المشتكى من غفلة العلماء وكسرة الفصلاء ومعة الرمسلاء وبخلة التجار والأغبياء!!!

(٢) إشارة إلى ما أجمعت هي ورميلتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى برلت في تهليلهما وعظم جرمهما الآية الأولى إلى الآية الرابعة من سورة التحريم، (٦٦) وهذا نص الآية الرابعة: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا، وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾

دالكتاب لمزق واستغفرت الله<sup>(١)</sup>.

فقال سهل بن حنيف في ذلك:

عذرا الرجال بحرب الرجال      فما للنساء وما للسباب  
أما حسبما ما أتيت به      لك خير من هتك ذاك الحجاب  
ومخرجها اليوم من بيتها      يعرفها لذب سخ الكلاب  
إلى أن أتاهما كتاب ط      مشوم فيا فح داك الكتاب

أقول الأير: الذكر. و [قال ابن الأثير] في النهاية [وفيه] من  
تعزى بعزاء الخاهية فأعضوه من أبيه ولا تكفوا أي فقولوا له: اعضض بأير  
أبيك ولا تكفوا بالأير عن الهن تكبرا له وتأديبا

و [أيضا] قال في مادة أير [في حديث علي (عليه السلام)] من يطل  
أير أبيه ينتطق به، هذا مثل صريه أي من كثرت إحوه اشتد طهره بهم  
انتهى.

ولعل المعنى هنا أحذه بسنة أبيه الكافر ولرومه بحمله وعصيته ومعائه أو  
قلّة أحواله وأصناره ودنائه.

(١) قد أشربا في تعليق من: ٢٠ رقم. (٦) إلى أن المصنف العلامة قد احتصر ما رواه  
ابن أبي الحديد، وبما أن في هذا المقام الاحتصار قد أحلّ بأمر عظيم يذكر هذا الجزء  
من الحديث حرفياً من شرح ابن أبي الحديد، قال.

[ثم] قال أبو محمد: روى هذا [الحديث] جرير بن يزيد عن الحكم.  
ورواه [أيضاً] الحسن بن دينار عن الحسن المصري ثم قال ابن أبي الحديد  
وذكر الواقدي مثل ذلك، وذكر سعدني أيضاً مثله [ثم] قال [الحديث] فقال  
سهل بن حنيف في ذلك هذه الأشعر.

٦٢ - وذكر المفيد قدس سره في [كتاب] الكافية قصة حادثة بسنديين آخرين نحواً عما مر.

٦٣ - الكافية في إبطال توبة الخدعة روي أنه (عليه السلام) لما بلغه وهو بالرَبْذَة خبر طلحة والربير وقتلها حكيم بن حنة ورجالاً من الشيعة وصربها عثمان بن حنيف وقتلها الساسنة قدم على العرثر فقال إنه أتاني خبر متعظم وسأ جليل أن طلحة والربير وردا البصرة موتاً على عاملي فصره صرباً مرحاً وترك لا يدري أحيى هو أم ميت وقتلا العبد الصالح حكيم بن حنة في علة من رجال المسلمين الصالحين لقول الله موفون بعهدهم ما ضرب على حقهم، وقتلا الساسنة حران بيت الذي للمسلمين قتلوههم [طائفة منهم] صبراً وقتلوا [طائفة منهم] هدرأ.

فكفى الناس بكاءً شديداً ورفع أمير المؤمنين (عليه السلام) يديه يدعو ويقول: اللهم احرق طلحة والربير جرم الظالم الفاجر والخمور العادر

٦٤ - نهج ومن حطبة له (عليه السلام) في ذكر أصحاب الحمل

فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما تجرّ الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحسبوا بساءهما في بيوتهما وأمررا حيس رسول الله (صلى الله عليه وآله) لها ولغيرهما في حيس من منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طئعاً غير مكره فقدموا على عاملي بها وحران بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة هدرأ. فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين بقتله بلا جرم حره لحل لي قتل ذلك الجيش كله بد حصروه هم بكرهه ولم يدفعوا بلسان ولا بيد دع ما انهم

قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم .

بيان: الحرمة . ما يحرم انتهاكه والمراد بها ما لروحة كالحبس ، والضمير في « حسا » راجع إلى طلحة والزبير [و] قوله (عليه السلام): « صبراً » أي بعد الأسر . [و] « عدراً » أي بعد الأمن . قوله (عليه السلام): « جرّه » أي جده أو من الحرية قال في لقاموس الحر: حذب والحريرة الدب حر على نفسه وغيره جريرة يجرها بالنصم والفتح حر

قال ابن ميثم<sup>(١)</sup> فإن قلت لمهوم من هذا الكلام تعليل حوار قتله (عليه السلام) لذلك الجيش بعدم إنكارهم للمسكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المسكر؟ قلت أحاب ابن أبي الحديد عليه فقال يجوز قتلهم لأنهم اعتقدوا ذلك القتل مباحاً كمن يعتقد إباحتها لربما وشرب الخمر

وأحباب الراوندي (رحمه الله) بأن « حوار » قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا ﴾ الآية وهؤلاء قد حاربوا رسول الله بقوله (صلى الله عليه وآله) يا عليّ حربك حربي . وسعوا في الأرض بالفساد .

واعترض المجيب الأول عليه فقال الإشكال إنما هو في التعليل بعدم إنكار المسكر والتعليل بعموم الآية لا بعممه .

وأقول: الجواب الثاني أسد ، و [الجواب] الأول ضعيف لأن القتل وإن وجب على من يعتقد إباحتها ما علم من الدين ضرورة لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل والخروج بالتأويل وإن كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين اعتقاد حل الخمر ولربما وبين اعتقاد هؤلاء إباحتها ما فعلوه

(١) ذكره ابن ميثم رحمه الله في شرح المختصر المتقدم وهو (١٧٠) من نهج السلاعة من

وأما الاعتراض على الجواب الثاني فضعيف أيضاً لأنَّ له أن يقول: إنَّ قتل المسلم إذا صدر عن بعض الجيش ولم يكره القوم مع تمكُّمهم وحضورهم كان ذلك قرينة على الرضا من جميعهم والرضي بالقتل شريك القاتل خصوصاً إذا كان معروفاً بصحته وإلِّتْحاد به لاَّتْحاد بعض الجيش ببعض وكان خروج ذلك الجيش على الإمام بحرية لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) وسعيًا في الأرض بالفساد وذلك عين مقتضى الآية تنهى ملخص كلامه.

ويمكن أن يجاب عن اعتراضه على الجواب بأن هؤلاء كانوا مدَّعين لشبهة لم تكن شبهة محتمة لأنهم خرجوا عن الإمام بعد تبعة طائعين غير مكرهين كما ذكره (عليه السلام) مع أن الإِحتِمال كافي في تناقل.

ويمكن الجواب عن أصل السؤل بأنَّ التعليل ليس بعدم إنكار المنكر مطلقاً بل بعدم إنكار هؤلاء لهذا المنكر الخاص أي قتل واحد من المسلمين المعاوين للإمام (عليه السلام) بالخروج عليه وربما يشعر بذلك قوله (عليه السلام): حلَّ لي قتل ذلك الجيش

ويمكن حل كلام الراوندي على ذلك. وأما ما ذكره أخيراً من جواز قتل الراضي بالقتل فإن أراد احكم كلياً فلا يحصى إشكاله وإن أراد في هذه المادَّة الخاصة فصحيح.

ويرد على جواب ابن أبي الحديد مثل ما أورده هو على الراوندي رحمه الله بأنَّ الإشكال إنما هو في التعليل بعدم إنكار المنكر لا في استحلال القتل ولو قدر في كلامه (عليه السلام) أن يقول المراد به حضوره مستحلين فلم يكرهوا. لا يمكن للراوندي أن يقول به حضوره محاربين

ولو أجاب بأنَّ الحضور مع عدم إنكار هو الإستحلال فطلانه ظاهر مع أنَّ للراوندي رحمه الله أن يقول: الحضور في جيش قد قتل بعضهم أحداً من أتباع الإمام من حيث إنَّه من شيعته مع عدم الإنكار والدفع بحاربة لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله) ولا ريب أنَّه كذلك

٦٥ - نهج ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله .

قد كنتُ وما أهدد بالحرب ولا أُرهب بالضرب وأنا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجرداً للطلب بدم عثمان إلا خوفاً من أن يطالب بدمه لأنه [كان مطمئناً] ولم يكن في القوم أحرص عليه منه، فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليثني الأمر ويقع الشك.

والله ما صنع في أمر عثمان وحدة من ثلاث لئلا كان من صفات طامناً - كما كان يزعم - لقد كان ينبغي له أن يورد قاتليه أو ينادي باصريه ولئن كان مظلوماً لقد كان ينبغي له أن يكون من المهنيين عنه والمعتدين فيه .

ولئن كان في شك من الخصم لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانباً ويدع الناس معه مما هم واحد من ثلاث وحده يأمر لم يعرف بانه ولم يسلم معاديره .

بيان قوله (عليه السلام) « قد كنت » قال ابن أبي الحديد . « كان » ها ها تأمة والواو لتحال أي خلقت ووحدت هذه الصفة ويجوز أن يكون الواو رائدة وكان ناقصة وحبرها « ما أهدد » . « ونجرد في الأرض » أي حد فيه ذكره الجوهرى .

وقال [ابن لاثير] في [مادة جلب من كتاب] انبهاية وفي حديث علي (عليه السلام) « أراد أن يغالط بما أجلب فيه » يقل « جللوا عليه إذا تجمعوا وتألبوا . وأحله أي أعده وأجلب عليه إذا صاحبه واستعته .

وقال الجوهرى . لبست عليه الأمر الس . حلطت . وقال : أعذر أي صار

ذا عذر. وفي النهاية: «هي نهىها شيء دون العرش» أي ما منعها وكفها عن الوصول إليه. وتركود. السكون ولثبات

٦٦- نهج وقل (عليه السلام) لأسس من مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والربير لما جاء إلى البصرة بذكرهم شيئاً مما سمعه من رسول الله في معناهما علوى عن ذلك مرجع إليه فقال: «يأسيت ذلك الأمر فقل (عليه السلام) له: إن كنت كادياً فصر بك الله في بقاء لأمعة لا توارىها العمامة يعني الرص.

فأصاب أساً هذا الداء في بعد في وجهه فكان لا يرى، لا مترقعاً

٦٧- ج احتجاجه عليه السلام على الماكثين في حطة خطبها حين نكثوها فقال:

إن الله ذو الجلال والإكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده وأرسل رسولاً منهم وأمر عليه كونه وشرع له دينه وعرض فرائضه فكانت أحملة قور الله حل ذكره حيث أمر فقال ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ فهو لما أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبت عن أعقابكم وارتدذتم ونقضتم الأمر وبكثتم العهد ولم تصروا الله شيئاً وقد أمركم الله أن تردوا الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم المستطيين لعدم فأقررتم ثم جحدتم وقد قل الله لكم ﴿أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون﴾

إن أهل الكتاب والحكمة والإيمان وآل إبراهيم نبي الله لهم محسودوه وأمر الله حل ذكره «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً» فمن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آبائنا.

٦٦- ذكره السيد الرضي رحمه الله في مختار (٣١١) من الباب الثالث من نهج البلاغة.

٦٧- رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج ج ١، ص ٢٣٠، وفي طيبروت ص ١٦٠



وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين.

ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين.

ونوح (عليه السلام) حسده قومه فقلوا وما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أضغتم شرّ مشكم إنكم إذا لخاسرون.

ولله الخيرة يختار من [ما وح] يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء.

ثم حسدوا نبي (صلى الله عليه وآله) ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد أبونا فل الله عز وجل «إن أولى الناس بإبراهيم للدين نعوذ بهذا النبي» وقال: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله».

فحس أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا لكعبة ونحن آل إبراهيم أفرعون عن منة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: ﴿فمن تبعني فإنه مني﴾.

يا قوم أدعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتبه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا وتعوذوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرصاً واجباً والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم (عليه السلام) حيث قال: «ها جعل أفئدة من الناس تهوي إليهم» فهل نقمتهم من إلا أن آمنا بالله وما أنزل علينا؟ أولا تتعرفوا فتصلوا والله شهيد عليكم وقد أهدرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تحذرونه.

٦٨ - ج روى عن اس عباس رحة الله عليه أنه قال: كنت قاعداً عند

عليّ عليه السلام حين دخل عليه طلبة وبربر فاستأذناه في العمرة فلبى أن يأذن لهما وقد قل قد اعتمرنا فأعادا عليه الكلام فأذن لهما ثم التفت إليّ فقال: والله ما يريدان العمرة قلت فلا تأذن لهما فردّهما ثم قل. والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلّا بكثرة لبيعتكم وإلّا فرقة لأمتكم!! فحلما له فأذن لهما ثم التفت إليّ فقال. والله ما يريدان العمرة قلت فسم أدت لهما؟ قال: حلما لي بالله قال فحرّحنا إلى مكة فدخلنا على عائشة فلم يزلّا بها حتى أخرجاهما.

٦٩- شاح [وروي] عنه (عليه السلام) أنه قال عند ترحيلهما إلى مكة للإجماع مع عائشة في التائب عليه بعد أن الحمد لله تعالى وأثنى عليه.

أما بعد فإن الله عز وجل بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصنع بما أمر به وبلغ رسالة ربه، فلم يهصدع ورتق به لغنى وأمن به السبل وحقق به السماء وألف به بين دوى الإحسان والعداوة والوصف في الصدور والصفائن الراسخة في القلوب

ثم قبضه الله إليه حميداً لم يقصر في العبة التي إليها أدى الرسالة والأبلغ شيئاً كان في التفسير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التارخ في الإمرة فتولّى أبو بكر وبعده عمر ثم ثولّى عثمان فلما كان من أمره ما كان اتهموا فقلت: يا أيها فقلت لا أفعل فنتم من فقلت لا وقصت يدي فسطموها ونارعتكم فجذبتموها وحتى تداككتهم عليّ كتدائكك الإبل اهيم عن حياصها يوم ورودها حتى ظنت أنكم فاتني وأن بعصكم قاتل بعض ووسط يدي

---

٦٩- رواه الشيخ المفيد في الفصل (١٧) من اختار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد ص ١٣١.

ورواه الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج ح ١، ص ٢٣٥ ط العوي وفي ط بيروت ص ١٦١

فبيعتموني مختارين وبإيعني في أولكم صحة والربير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبث أن استأذنانني في عمرة والله يعلم أنها أراد لعدرة فجددت عليهما العهد في بطاعة وأن لا يعنيا الأمة العوائل فعهداني ثم لم يعنيا لي ونكثا بيعتي ونقصا عهدي.

فعجباً لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وحلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين ولو شئت أن أقول بقت النهم اعصب عليهما بما صنعوا وأطهرهما بهما

بيان اللّم الإصلاح والمجمع والإلحاح كعب مع إحنة بالكسر وهي الحفدة ويقال في صدره علي وعمر بالنسكين أي صحن وعداوة ونوقد من العيظ والمصدر بالتحريك قوله (عليه السلام) ولو شئت أن أقول لقلت كذبة أبلغ من الصريح في دم الرجلين وكههما

٧٠ - ج وقال عليه السلام في أثناء كلام حر وهذا طلحة والربير ليس من أهل [بيت] السوة ولا من فرقة الرسول حين رأى أن الله قد رد عليهما حقاً بعد أعصر فلم يصبرا حولاً كاملاً ولا شهراً كاملاً حتى وثب عن ذات الماصين قنهم ليدهما بحقي ويصرفا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما.

٧١ - ما المفيد عن الكاتب عن نزعمراني عن الثقفني عن عبيد الله بن إسحاق الصبي عن حمزة بن نصر عن إسماعيل بن رجاء الربيدي قال لما رجعت رُسل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من عند طلحة

٧٠ - ذكره الطبرسي رحمه الله في كتاب الاختصاص ج ١ ص ١٦٢، ط بيروت.

٧١ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (٣٦) من الجزء السادس من كتاب

الأمالي: ج ١، ص ١٠٦، وفي ط بيروت ص ١٧١

وللحديث مصادر وأما بيد محمد أبحاث بعصب في المحاضر - (٩٥) من فتح

السعادة: ج ١ ص ٣٠٩ ط ٢.

والربير وعائشة يؤذنبه بخرب دم محمد لله وأثنى عليه وصلى على محمد  
صلى الله عليه وآله ثم قال

يا أيها الناس إنّي قد رقت هؤلاء القوم كيّ يرفعوا ويرجعوا وقد وتختهم  
بكتهم وعرفتهم بعيهم فليسو يستحيون ألا وقد دعوا إليّ أن أبرر للطعان  
وصبر للجلاد فإنا منك نفسك من سوء الأباطيل.

هلتهم الهول قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالصرب وأنا على ما  
وعندي ربي من الصبر والتأييد والطمر وإني على يقين من ربي وفي غير شهة  
من أمري.

أيها الناس إن الموت لا يهونه لمقيم ولا يمحوه الهارب ليس عن الموت  
محيص من لم يقتل يموت (١) إن أفضل الموت لقتل والذي نص من أبي طالب  
بيده لألف صبرة بالسيف لأهول على من موت على هراش.

يا عجبني لطيفة ألث على ابن عفان حتى إذا قتل أعطاني صفقة بيمينه  
طائعا ثم نكت بيعتي وطعن يميني ابن عفان طائعا وحاء بطلني يرغم بدمه

والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما -  
كما كان يزعم حين حصره وألث عليه - إنه [كان] ليسعي أن يوارر قاتليه وأن  
يبذل ناصريه، وإن كان في تلك محل مطلوماً إنه ليسعي أن يكون معه، وإن  
كان في شك من الخصلتين لقد كان يسعي أن يعتزله ويلزم بيته ويدع الناس  
حائبا فما فعل من هذه الخصل واحدة وما هود قد أعطاني صفقة بيمينه غير مرة  
ثم نكت بيعته اللهم فحذه ولا تمهله

ألا وإن الربير قطع رحمي وقرابتي ونكت بيعتي ونصب لي الحرب وهو  
يعلم أنه ظالم لي اللهم فاكصيه بم شنت.

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «من لم يموت يقتل»

٧٢- جاما المييد عن الكاتب عن لرعمراي عن الثقبني عن اسماعيل بن أمان عن عمرو بن شمر قال: سمعت حابر بن بريد الخعفي يقول سمعت أبا جعفر محمد بن عليّ (عليه السلام) يقول حدثني أبي عن جدي قال:

لما توجه أمير المؤمنين (عليه السلام) من المدينة إلى الباكثين بالنصرة نزل الريدة فلما ارتحل منها لقبه عبد الله بن حبيصة القذافي وقد نزل عمر بن عبد الله «قائد»<sup>(١)</sup> فقرّبه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له عبد الله: الحمد لله الذي ردّ الحق إلى أهله ووضع في موضعه كره ذلك قوم أم سؤوا به فقد والله كرهوا محمداً صلى الله عليه وآله وسبوه وقتلوه فردّ الله كيدهم في بحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله ليجاهدنّ معكم في كل موطن حفظاً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فرحب به أمير المؤمنين وأعطاه إلى حننه وكان له حياً وولياً واحداً يسأله عن التأمين إلى أن سألته عن أبي موسى الأشعري فقال: والله ما أنا واثق به وما آمن عنده حلاله من رُحْد مساعد على ذلك!!

فقال أمير المؤمنين والله ما كان عدي مؤثماً ولا ناصحاً ولقد كان الذين تقدّموا استولوا على مودّته وولّوه وسبّوه بالإمرة على الناس ولقد أردت عرله فسألني الأشر فيه وإن أقرّه فأقررت به عن كره مني له وعمليت على صرفه من بعد.

قال فهو مع عبد الله في هذا وبحوه إذ أقبل سواد كثير من قبل جبال

٧٢- رواه الشيخ المييد روى الله مقامه في حديث (٦) من المجلس. (٣٥) من كتاب الأمالي ص ١٧٦

ورواه عنه الشيخ الطوسي في حديث (١٢) من الجزء الثالث من أماليه ج ١، ص ٦٧.

(١) كذا في ط الكماني من بحار أنوار، وأمالي الطوسي، وفي أمالي الشيخ المييد: «قلند»

عليه فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنصروا ما هدا السواد؟ وقد ذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رحمت فقبل هذه طيء قد جاءتك تسوق العجم والإبل والخيل فمنهم من جاءك هديبه وكرمه ومنهم من يريد اليهود معك إلى عدوك فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): حرى الله طيئاً خيراً وفصل الله المحاهدين على القاعدين أحراً عصباً فلما انتهوا إليه سلموا عليه.

قال عبد الله بن خليفة فسرى والله ما رأيت من جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلموا فأقروا والله لمبي ما رأيت خطياً أسمع من خطيبهم

وقام علي بن حاتم الطائي فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنني كنت أسلمت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأديت الزكاة على عهده وقاتلت أهل الردة من بعده أردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من أحسن وأتقى وقد بلغنا لكم رجلاً من أهل مكة يكتوا بيعتك وحالموا عليك طالين فأتياك لبصرك بالحق فمحن بين يدك فمرنا ي أحسن ثم أشأ يقول.

فمحن بصرك الله من قبل دكم وأنت بحق حشياً فبصرك  
سككك دون الناس طر بضره وأنت به من سائر الناس أحذر

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) حراكم الله من حي عن الإسلام وأهله خيراً فقد أسلمتم طائعين وقد نلتهم امرئذين وبوئتم نصر المسلمين

وقام سعيد بن عبيد المخزومي من بني نحر فقال: يا أمير المؤمنين إن من الناس من يقدر أن يعبر بلسانه عما في قلبه ومنهم من لا يقدر أن يبين ما يحله في نفسه بلسانه من تكلف ذلك شق عليه ومن سكت عما في قلبه برح به الله والبرم وإني والله ما كل ما في نفسي أقدر أن أؤديه إليك بلساني ولكن والله لأجهدن على أن أبين لك والله وبى التوفيق أما أنا فإنني ناصع لك في السر والعلانية ومقاتل معك الأعداء في كل موطن وأرى لك من الحق ما لم أكن أراه لمن كان قلبك ولا لأحد اليوم من أهل زمانك لفصيحك في الإسلام وقرابتك من الرسول ولن أفرقك أبداً حتى تظهر أو أموت بين يديك

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) يرحمك الله فقد أدى لسانك ما يجد ضميرك لنا<sup>(١)</sup> ونسأل الله أن يرفقك العافية ويثبت الحجة.

وتكلم بهر منهم في حفظت غير كلام هذين رجلين.

ثم ارتحل أمير المؤمنين وأتبعه منهم ستمائة رجل حتى بول « دافار » فنزلها في ألف وثلاثمائة رجل.

٧٣- ما المفيد عن لكاتب عن الرعماني عن الثقيفي عن الفصل من دكين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب <sup>قال</sup>

لما بول عليّ بالريدة سألت عن قدمه إلهاً فقيل حالف عليه طلحة والزبير وعائشة وصاروا إلى الصرة <sup>مخرج يريدون</sup> فصرت إليه فجلست حتى صلى الظهر والعصر، فلما فرغ من بصلاته قام إليه أبو الحسن بن عليّ عليهما السلام فجلس بين يديه ثم بكى وقال: يا أمير المؤمنين إني لا أستطيع أن أكلمك وبكى فقال له أمير المؤمنين لا تنك يا بني وتكلم ولا نحن حين الحارة

فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم حصروا عثمان بطبونه بما يطلبونه إما ظالمون أو مظلومون فسألتك أن تعتزل بأس وتلحق بمكة حتى تؤب العرب وتعود إليها أعلامها وتأتيك وهودها فوالله لو كنت في حُجر ضئ لصربت إليك العرب أباط الإبل حتى تستخرجك منه

(١) كذا في النسخة المطبوعة من أمالي الشيخ المفيد وطبع النكسائي من بحار الأنوار، وفي المطبوع من أمالي الطوسي: « ما يكن ضميرك لنا »

٧٣- رواه الشيخ الطوسي في الحديث (٣٧) من الجزء الثاني من أماليه ص ٣٢ ط ١ .  
وللحديث مصادر أخرى يجد الباحث بعضها في المختار (٨٢) وما بعده من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٨٢ ط ٢ .

ثم خالفك طلحة والرير فاستك أن لا تسعها وتدعها فإن اجتمعت  
الامة فذاك وإن اختلفت رصيت بى قسم الله وأما اليوم أسألك أن لا تقدم  
العراق وأذكرك بالله أن لا تقتل مصيعة!!!

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أما قولك: إن عثمان حصر فما ذاك  
وما عليّ منه وقد كنت بمعرل عن حصره

وأما قولك: إئت مكة فوالله ما كنت لأكون الرجل لذي يستحل به  
مكة.

وأما قولك اعترل بعراق ودع طلحة والرير فوالله ما كنت لأكون  
كالصع تنظر حتى يدخل عليها صليها ليضع الحبل في رجلها حتى يقطع  
عرقوها ثم يجرحها فيمرقها ربا لرب ولكن أباك يا بني يضرب بالمقل إلى الحق  
المدر عنه وبالسامع المطيع المعاصي المخالف أندا حتى يأتي عليّ يومى فوالله ما  
رأى أبوك مدهوعاً عن حقه مستأثر عليه مد قصص الله بيّه (صلى الله عليه  
 وآله) حتى يوم الناس هذا

فكان طارق بن شهاب أي وقت حدث بهذا الحديث بكى ..

٧٤ - جاما المفيد عن احمد بن محمد بن علفة عن أبي عوانة موسى بن  
يوسف عن عبد السلام بن عاصم عن اسحاق بن اسماعيل عن عمرو بن أبي  
قيس عن ميسرة بن حبيب عن انبال بن عمرو قال: أخبرني رجل من بني  
لثيم قال:

---

٧٤-رواه الشيخ المفيد في الحديث (٥) من مجلس (٣٩) من أماليه ص ٢٠٥  
ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث (٢٧) من آخره الرابع من أماليه ١١٢ .  
وللحديث مصادر آخر ذكر بعضها في ديل المختار (٨٩) من نهج السعادة.



كنا مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) بديقر ونحن نرى أن سمحط في يومنا فسمعته يقول والله لظهرن على هذه نمرقة ولتقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما.

قال التميمي: فأنيت إلى عبد الله بن العباس فقلت: أما ترى إلى ابن عمك وما يقول؟ فقال لا تعجل حتى سطر ما يكون [قال] فلما كان من أمر البصرة ما كان أتته ففت. لا أرى ابن عمك إلا قد صدق فقال. ويحك إنا كنا نتحدث أصحاب محمد أن النبي (صلى الله عليه وآله) عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلى أحد غيره فلعلني هذا فما عهد إليه.

٧٥ - ل فيما أحاط أمير المؤمنين (عليه السلام) لليهودي البائل عما فيه من حصال الأوصياء قال علي (عليه السلام): وأما الخامسة يا أبا اليهود فإن المتبعين لي لما لم يسمعوا في تلك مني وثبوا بللوا على وأبا ولي أمرهم والوصي عليها فحملوها على الحمل وشموها على الرجال وأقلوا بها تحيط الماء وتقطع البراري وتنح عليها كلاب الخراب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وبعد كل حال في عصه قد ديعوب ندية بعد بيعتهم الأولى في حية النبي (صلى الله عليه وآله) حتى أتت أهل بدة قصيرة أيديهم طويلة لحاهم قليلة عقوهم عارية أراؤهم وهم جيران نذري ووراد بحر فأخرجتهم يخطون سيوفهم من غير علم ويرمون سهامهم بغير فهم فوقعت من أمرهم على إثتير كنتاهما في محلة المكروه ثم إن كصفت لم يرجع ولم يعقل [لم يرجعوا ولم يقلعوا] [دخ ل] وإن أقمت كنت قد صرت إلى التي كرهت فقدمت الحجة بالإعذار والإندار ودعوة المرأة إلى الرجوع إلى بيتها ويقوم الدين حمودا على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في وأعطيهم من نسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع ودكرت فذكر ثم أقلت على الناس بمثل ذلك

فلم يردادوا إلا جهلاً وغمادياً وعياً متى أبوا إلا هي ركنها منهم فكانت عليهم  
الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الخسرة وبهم القضاء والقتل وحملت نفسي على التي لم  
أحد منها بدأ ولم يسعني إذ فعلت ذلك وأصهرته احراً مثل الذي وسعني منه  
أولاً من الإغصاء والإمساك ورأيتني إن أمسكت كنت معيماً لهم عليّ بإمساكي  
على ما صاروا إليه وطمعوا به من تناول الأطراف وسبك الدماء وقتل الرعية  
وتحكيم النساء الواقص العقول واخطوط على كل حال كعادة بني الأصفر ومن  
مضى من ملوك ساء والأمم الخالية دأصير إلى ما كرهت أولاً وآخراً وقد أهملت  
المرأة وجدها يفعلون ما وصفت بين العريفيين من الناس ولم أهجم على الأمر  
إلا بعدما قدمت وأخرت وتأنيت وراجعت وأرست وسافرت [وشافعت «ح»]  
واعلنت واندرت وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن عرست عليهم  
كل شيء لم يتمسوه فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها صلح الله بي وبهم ما أراد  
وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً.

٧٦- فس: أبي عن فضالة عن أبان بن عثمان عن صريس عن أبي جعفر  
(عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ  
الخطأ﴾ قال برئت في طلحة والربير والحمل جميعهم

٧٧- فس: قال علي بن إبراهيم في قوله «وضرب الله مثلاً» ثم ضرب  
الله فيهما مثلاً فقال: «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط  
كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما» قال: والله ما عنا بقوله.

٧٦- رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية (٤٠) من سورة الأعراف من تفسيره.

٧٧- الحديث من الأخبار الأحاد التي تراكت الشواهد عن عدم صدقه.

بيان: المراد بفلان طلحة وهذا إن كان روية فهي شاذة مخالفة لمعص  
الأصول؛ وإن كان قد يبدو من طلحة ما يدل على أنه كان في ضميره الخبيث  
مثل ذلك لكن وقوع أمثال ذلك بعيد عقلاً ونقلاً وعرفاً وعادة وترك التعرض  
لامثاله أولى.

٧٨ - فسر يقال أمير المؤمنين في كتابه الذي كتبه إلى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة  
إلى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال:

وأي حطية أعظم مما أتيا أحرحا ربيعة رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
من بيتها وكشما عنها حجاباً ستره الله عنهما وصامتا حلائلها في بيوتها ما أنصفا  
لا لله ولا لرسوله من أنفسها ثلاث حصل مرجعها على الناس في كتب الله  
لعمي والمكر والكث قال الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾  
وقال: ﴿وَمَنْ نَكَثَ فَلَنَأْمُرَنَّهُ بِمَا يَكْفُرُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ وقال ﴿وَلَا يَحْقِيقُ الْمُكَرَ الشَّيْءُ إِلَّا  
بِأَهْلِهِ﴾ وقد بغيا علياً ونكثا ببيعة ومكرائهم

٧٩ - فسر: لم أنزل الله ﴿النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه  
أمهاتهم﴾ وحرم الله ساء النبي على المسلمين عصت طلحة فقال يحرم محمد  
عليه ساءه ويتزوج هو بسائنا لش أمته الله محمداً لتركض بين حلائل  
سائنا كما ركض بين حلائل سائنا فأمر الله ﴿وما كان لكم أن تؤثروا  
رسول الله ولا أن تتكفروا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله  
عظيماً﴾ إلى قوله ﴿إن تبدو شيئاً أو تحفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً﴾

٧٨ - رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية (٣٥) من سورة فاطر من تفسيره.

ورواه عنه البحري في تفسير الآية من تفسير البرهان ج ٣ ص ٣٦٦ ط ٣.

وتقدم سر رواية المصنف في أول الباب (١٦) من لقسم الأول من هذا المجلد

ص ١٨٤.

٧٩ - رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية (٣٥) من سورة الأحزاب ٣٣ من تفسيره

ورواه عنه البحري في تفسير الآية من تفسير برهان ج ٣ ص ٣٣٣.

٨٠ - ل سمعت شيخ محمد بن الحسن رضي الله عنه يروي أن الصادق (عليه السلام) قال: ما رزى الربير من أهل البيت حتى أدرك فرخه فنفاه عن رأيه.

٨١ - ير أحمد بن محمد والحسن بن عبي بن النعمان عن أبيه عن محمد بن سنان رفعه قال: إن عائشة قلت: التمسوا لي رجلاً شديداً العداوة لهذا الرجل حتى أبعثه إليه قال: فأنيت به فمثل بين يديها فرفعت إليه رأسها فقالت له: ما بلغ من عداوتك هذا الرجل؟ قال: فقال لها: كثيراً ما أئتمى على ربي أنه وأصحابه في وسطى فضربت صرعة بالسيف يسق السيف الدم. فالت فأت له فذهب بكتفي هذا فدفعه إليهم طاعاً رايته أو مقيماً أما إنك إن رأيت طاعناً رايته راكباً على بعلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متكناً فوسه معلقاً كدت بقرموس يبرحه وأصحابه حلقه كأنهم طير صواف فتعطبه كتابي هذا وإن عرص عليك طعامي وشراي فلا تتاولن منه شيئاً فإن فيه السحر!! قال فاستقبلته راكباً فناولته الكتاب فعض حاتم ثم قرأ فقال نلح إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشربنا وتكتب جواب كتابك. فقال: هذا والله ما لا يكون! قال: فساء حلقه فأحرق به أصحابه ثم قال له: أسألك قال: نعم قال: وتحبيني؟ قال: نعم قال: فشدتك الله هل قالت: التمسوا لي رجلاً شديداً عداوته لهذا لرجل فأتوها بك فقالت لك: ما بلغ من عداوتك هذا الرجل فقلت كثيراً ما أئتمى على ربي أنه وأصحابه في وسطى وأني

٨٠ - رواه الشيخ الصدوق قلنس الله لعه في عروان «السرجل فيه ثلاث حصال» في

باب الثلاثة في ذيل الحديث (١٩٩) من كتاب الخصال، ج ١، ص ١٥٧

وقريباً منه رواه السيد الرضي في المختار (٤٥٣) من الباب الثالث من نهج

البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث. (٣١٩) من ترجمة علي عليه السلام من كتاب

أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٥٥

٨١ - رواه الصغري في الباب الخامس من كتاب بصائر الدرجات ص ٦٧

ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف اسم؟ قال: اللهم نعم. قال: فنشدتك الله أقالت لك: اذهب بكتابي هذا فادفعه إليه طاعاً كذا أو مقبلاً أما إنك إن رأيته طاعناً رأيته راكباً على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) متكباً قوسه معلقاً كتانته بقربوس سرجه وأصبعه حده كأنهم طير صواف؟ فقال: اللهم نعم قال: فنشدتك بالله هل قلت لك إن عرص عليك طعامه وشربه فلا تناول منه شيئاً فإن فيه السحر؟ قال: نعم قال: فسلغ أنت عني؟ قال: اللهم نعم فإن قد أتيتك وما في لأرض خلق أعض إلى منك وأنا الساعة ما في الأرض أحت إلى منك فمري بما شئت قال: ارجع إليها [بـ] كتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك فخرجت تردد في العسكر وقل لها: ما أطعت الله ولا رسوله حيث حلفتكم حلالتكم في بيوتكم وأخرجتم حليلة رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قل: فجاء بكتبه حتى طرحه إليها وأبدعها مقالته ثم رجع إليه فأصيب بصفي فقال [عائشه]: ما بيعت إليه ما أحد إلا أسده عليا

٨٢- يج علي بن النعمان ومحمد بن سنان مثله

٨٣- قب علي بن النعمان ومحمد بن سنان مثله

بيان قوله: «فصربت» عن سوء المجهول وحاصله أنه تمى أن يكونوا مشدودين على وسطه فيضرب ضربة على وسطه يكون فيها هلاكهم وهلاكه!!! وسق السيف الدم كدية عن سرعة رمودها وقوتها.

٨٤- يج روى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مر رسول الله يوماً على عليّ والرير قائم معه بكلمه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

٨٢- روى الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٨٣- روى ابن شهر آشوب في عنوان «مقاماته مع الأنبياء والأوصياء» من كتاب مساقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٩٦ ط الحجب

٨٤- روى الراوندي في كتاب الخرائج.

عليه وآله): ما تقول له فويله لتكون أول العرب تنكث بيعته!!!

٨٥- ينجح روي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن جده عن علي (عليه السلام) قال لما رجع الأمر إليه أمر أن الهيثم بن التيهان وعمار بن ياسر وعبيد الله بن [أبي] رافع فقالوا اجعلوا الناس ثم انظروا ما في بيت مالهم واقسموا بينهم بالسوية فوجدوا نصيب كل واحد منهم ثلاثة دنانير فأمرهم بقعدون للناس ويعطونهم.

قال: وأخذ مكتبته ومسحاته ثم انطلق إلى شتر الملك يعمل فيها فأخذ الناس ذلك القسم حتى ملعوا الربريز وطلحة وعند الله من عمر أمسكوا بأيديهم وقالوا. هدا منكم أو من صاحبكم؟ قالوا: بل هذا أمره لا يعمل إلا بأمره قالوا: فاستأدوا له عليه قالوا: ما عليه إن هذا شتر الملك يعمل فركبوا دوابهم حتى جازوا إليه فوجدوه في الشمس ومعه أجير له يعينه فقالوا له: إن الشمس حارة فارتفع معاً إلى لظلل [فارتفع] معهم إليه فقالوا له: لنا قرابة من بني الله وسابقة وجهاد إنك أعطيتنا بالسوية ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسوية كانوا يعصوننا على غيرنا فقال علي أيها عندكم أفضل عمر أو أبو بكر؟ قالوا أبو بكر قال فهذا قسم أبي بكر وإلا فدعوا أبا بكر وغيره وهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه قالوا فساقتنا؟ قال انتما أسبق مني بساقتي؟ قالوا لا قالوا: قرابتنا بالنبي (صلى الله عليه وآله) قال: [أهي] أقرب من قرنتي؟ قالوا لا قالوا فجهادنا قال: أعظم من جهادي؟ قالوا لا قال: فوالله ما أنا في هذا المال وأحيري هذا إلا بمنزلة سواء قالوا: أفتأذن لنا في العمرة؟ قال: ما العمرة تريدان وربي لأعلم أمركم

٨٥-رواه الراوندي في كتاب الخرائج.

وقريباً منه رواه ابن شهر آشوب في أواخر عوالي «المسابقة بالعدل والأمانة» من مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ٣١٥، وفي ط نسخة ص ٣٧٨.

ورويناه بلفظ أجود مما هنا عن مصدر آخر في المختار (٧١) من نهج

السعادة: ج ١، ص ٢٤٠ ط ٢

وشأنكم فاذهبوا حيث شئتما فلم ولما قال: فمن نكث فإمّا ينكث على نفسه.

٨٦- ثما من كلام أمير المؤمنين عليه السلام قل بعد حمد الله والثناء عليه.

أما بعد فإن الله تعالى لما قصص سيّ (صلى الله عليه وآله) قلنا. بحر أهل بيته وعصبته وورثته وأولياؤه وأحقّ الخلق به لا سارع حقّه وسلطانه فينبأ نحن كذلك إذ نفر المدفون وانتزعوا سلطان بيّنا ما وولّوه غيرنا فنكث والله لذلك العيون والقلوب ما حياً معاً وحشتمه بضدور وحرّعت النفوس ما حرعاً أرعم.

وأيّم الله لولا عناقى العرقة بين المسلمين وأن يعود أكثرهم إلى الكفر ويثور الدين (١) لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا

وقد بايعتموني الآن وبايعني هؤلاء الرجال طليعة والزير على الطوع منها

٨٦- رواه الشيخ المفيد في المعصّل (١٨) ما حثار من كلام عليّ عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٢٩، ط السجف

وقريباً منه رواه أيضاً في آخر كتاب المحمل ص ٢٣٣ ط ١

وتقدّم الحديث تحت لرقم (١٥) من الباب (١٥) وهو باب شكايته عليه لسلام من لقسم الأول من هذا المجلد، ص ١٧٢ ط الكماني

وقد ذكرنا هناك أنّ الشيخ مفيد رحمه الله رواه في الحديث (٦) من المجلس:

(١٩) من أماليه ص ٩٩

(١) لعله من قوهم «عور شيء عور» - على ربة عيم - حرّ فلم يوجد مع

الحاجة إليه والأمر اشتدّ

والأظهر أنّه من باب الإفعال من قوهم «أعور الشيء إعوازاً» - تعذر أو من

قوهم إعوزاً إعوزاراً: احتلت حاله.

وفي غير واحد من المصادر والطرق «ويور الدين» يقال بار السوق أو «عمل

كسد بطل، وبار فلان، هلك وبار الطعام صد

ومنكم والإيثار ثم نهضا يريدون بصرة ليمرقا محبتكم ويلقب ناسكم بينكم  
للهم فحدهما لعشهما هذه الأمة وسوء نظرها لعمامة

ثم قال انصرفوا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين الفاسطين الناعين  
قبل أن يعوت تدارك ما جياه.

أقول: قد أوردناه بسند متصل مع زيادة في باب شكايته [عليه السلام  
بغلاً] عن [كتاب] جسا.

٨٧- ورواه أيضاً [المعبد] في [كتاب] الكافية عن عمرو بن شمر عن  
جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عليهم السلام قال كنت أم  
المفضل بنت الحارث مع عطاء مولى بن عباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)  
مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة فيمر بهم من الناس فلما وقف أمير  
المؤمنين على الكتاب قال محمد بن أبي بكر ما للذين أوردوا ثم أصدروا غداة  
الحساب من حياة ولا عذر

ثم يودي من مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصلاة  
جامعة فحرح الناس وحرّح أمير المؤمنين عليه السلام محمد الله وأثنى عليه ثم  
قال:

أما بعد فإن الله تبارك وتعالى لما قبض سيده صلى الله عليه وآله [ . . ] .

إلى آخر ما [مرّحاً] رواه في [كتاب] شا

٨٨- شا لما اتصل بأمير المؤمنين صلوات الله عليه مسير عائشة وطلحة  
والزبير من مكة إلى البصرة حمد الله وأثنى عليه ثم قال.



فد صارت عائشة وطلحة والزبير كلٌ منهما يدعي الخلافة دون صاحبه ولا يدعي طلحة الخلافة إلا أنه من عم عائشة ولا يدعيها الزبير إلا أنه صهر أبيها والله لئن طهر بما يريدان لبصرين نزيه عن طلحة وليضرب طلحة عنق الزبير ينازع هذا عن الملك هذا ولقد علمت والله أن الراكنة الحمل لا تحل عقدة ولا تسير عقدة ولا تزل مرلة إلا إلى معصية الله حتى تورث نفسها ومن معها مورداً يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم

والله إن طلحة والزبير ليعلمان أنهم مخطئان وما يجهلان ولرب علم قتله جهنم وعلمه معه لا يسمع.

والله لتسحب كلاب الحواب لهم يعتبر منهم ويتفكر متفكر لقد قامت النفقة الساعة فأين المحسون

٨٩ - أقول ورواه أيضاً مرسلاً في كفاية وراد في آخره

مالي وقريش أما والله لأقسمهم كافرين ولأقتلهم مقتولين وإن لصاحبهم بالأمس ومالاً إليهم من ديب غير أنا خير ما عليها فادخلناهم في حير

أما والله لا بترك لباطل حتى أخرج الحق من حاضرتة إ شاء الله فلتصح من قريش صحيحاً

٩٠ - شأ لما توجه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى البصرة برز الريلة فلقبه بها آخر الحاج وجمعوا لسمعوا من كلامه وهو في حياته قال بن عباس رضي الله عنه فأتيته فوجدته يحصف بعلاً فقلت له نحن إلى أن تصلح أمرنا أحوج منا إلى ما تصنع فلم يكن لي حتى فرغ من بعده ثم صمها ولصاحبيتها وقال لي: قومها ففت ليس لها قيمة قال عن داك قلت كسر درهم

٨٩ - رواه الشيخ مفيد رحمه الله في الفصل (١٩) من حار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣١، ط سحر ورواه أيضاً في الكافية

٩٠ - رواه الشيخ مفيد في الفصل (٢٠) من حار من كلام أمير المؤمنين في كتاب الإرشاد، ص ١٣٢

قال: والله هما أحب إلي من أمركم هذا إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.  
قلت: إن الحاج اجتماعوا لسمعو، من كلامك فتأذن لي أن أتكلّم فإن كان  
حسناً كان منك وإن كان غير ذلك كان مني؟ قال لا أما أتكلّم ثم وضع يده  
على صدره وكان شئ الكفّين فأنهى ثم قام فأحدث ثوبه وفدت شدتك  
الله والرحم. قال لا تنشدني ثم حرج فاجتمعوا عليه فحمد الله وأثنى عليه  
ثم قال:

أما بعد فإن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله وليس في العرب أحد  
يقرا كتاباً ولا يدعي نوة صادق ليس إلى معانيهم أم والله ما زلت في ساقها  
ما غيرت ولا بدلت ولا حُت حتى نولت بحمد أفيدها  
ما لي ولقريش أم والله لقد ذللتهم كافرين ولاقاتهم معنويين وإن  
مسيرى هذا عن عهد الجرحه

أم والله لأبقرن الباطل حتى يخرج الحق من حاصره ما نفم ما قرش  
إلا أن الله اختارنا عليهم فأدخلهم في حيرنا [في حيرنا ح] وأشد

أدقت لعمري شريك المحصر حالصاً وأكلت بالربد المقشرة التمر  
وبحن وهباك بعلاء ولم تكسر عنياً وحطاً حولك الجرد والسمرا

٩١ - [شا] ولما نزل [عليه السلام] بذيقر أحد البيعة على من حضره ثم تكلم  
فأكثر من الحمد لله والشاء عليه والصلاة على رسول الله (صلى الله عليه  
وآله) ثم قال:

قد جرت أمور صبرنا عليها وفي أعيننا القدي تسليماً لأمر الله فيما امتحننا  
به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها أمثل من أن يتفرق المسلمون  
ويسفك دعاؤهم.

بحسب أهل البيت وعثرة الرسول وأحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الأمة وهذا طلحة والزبير ليسا من أهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا أن الله قد رذ عبيدا حقاً بعد أعصر لم يصبرا حولاً واحداً ولا شهراً كاملاً حتى وثب عن دأب الماصين قلبهما ليذهب بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني.

ثم دعا [عليه السلام] عليهما.

بيان قوله (عليه السلام) على ذلك أي قومه على ذلك التحقير الذي تطهره قوله «شدتك الله» لعنه شدة على أن يدع الكلام إليه إذ كان يظن أن المصلحة في ذلك

وقال الخوهرى المحض: ~~السن الخالص وهو الذي لم يجالطه الماء حلواً~~ كان أو حامضاً وقال: الخردز كصبه لا بيت فيه وقال: السمرة بصم الميم. شجر الطلح والجمع سمر وسمرات وأسقر.

٩٢- شاذ: روى عبد الحميد بن عمرو العجلي عن سلعة بن كهيل قال: لما التقى أهل الكوفة أمير المؤمنين صبروا لله عليه بديقار حيوا به ثم قالوا: الحمد لله الذي خصّ بجوارك وأكرمنا بصبرتك

فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فيهم خطيباً محمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل الكوفة إنكم من أكرم المسلمين وأقصدكم تفويهاً وأعدلهم منة وأفضلهم سهماً في الإسلام وأجودهم في لعرب مركباً وبصياً أتم أشد العرب وذاً للبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته وإنما جئتكم ثقةً بعد الله بكم للذي بدلتكم من أنفسكم عند نقض طلحة والزبير وجميعها [حلها ح] طاعني وإفانها بعائشة لفتنة وإحراحها إياها من بيتها حتى أقدمها البصرة فاستغفروا طعانها وغوعاءها مع أنه قد بلغني أن من الفضل منهم وحيارهم في الدين قد عتروا وكروهوا ما صنع طلحة والزبير. ثم سكنت عليه السلام

فقال أهل الكوفة: نحن أنصارك وأعدوك على عدوك ولو دعوتنا إلى أضعافهم من الناس احسب في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم أمير المؤمنين وأثنى عليهم ثم قال:

لقد علمتم معاشر المسلمين أن طمحة والرير بايعاني طائعين غير مكرهين راعين ثم استأذني في لعمرة فؤدت لهم فساروا إلى النصرة فقتلوا المسلمين وفعلا المكر اللهم إنيها قطعاني وطعماني وحياتي ونكثا بيعتي وألبا الناس عليّ فاحلل ما عقدوا ولا تحكم ما أبرما وأرهما المسائة فيما عملا

بيان الطعام بالفتح: أوعاد الناس الواحد والجمع فيه سواء والغوغاء: الحراد بعد الداء وبه سمي العوامم كالعامة من الناس وهم الكثر المحتلطون. ذكره الخوهري

٩٣- شا من كلامه (عليه السلام) وقد مر من ديقار متوجّهاً إلى النصرة بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسول الله

أما بعد فإن الله تعالى فرض جهاد وعظمه وجعله نصرة له، والله ما صلحت دينا قط ولا دين إلا به وبالشيطان قد جمع حربه واستحلب حيله وشبهه في ذلك وحده وقد بانّت الأمور وتمخضت.

والله ما أنكروا عليّ مكرراً ولا جعلوا بي وبينهم نصفاً وإنهم ليظلمون حقاً تركوه، ودماً سفكوه، ولش كنت شركتهم فيه إن لهم نصيبهم منه، ولش كانوا ولّوه ذوي مما تبعته إلا قبلهم وإن أعظم حجّتهم لعل أنفسهم وإني لعل نصيرتي ما التست عليّ، وإنها لبعثة الباعية فيها اللحم واللحمة قد طالت هيبتها وأمكنت درتها يرصعون أمّا قطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الصلال إلى نصائه ما اعتذر بما فعلت ولا أتبرا بما صنعت.

فيا خيبة للداعي ومن دعا لو قيل له إلى من دعوتك وإلى من أحبت ومن  
إمامك وما سئته إذا لزاح الباطل عن مقدمه ولصغت لسانه فما نطق

وأيم الله لأفرطن هم خوفاً أن ماتمه ولا يصدرون عنه ولا يلقون بعده  
رباً أبداً وإني لراض بحجة الله عليهم وعدره فيهم إذ أنا داعيهم ومعدنهم  
إليهم فإن تابوا وأقبلوا وثبوت مدولة ولحق مقول وليس على الله كمران، وإن  
أبوا أعطيتهم حدّ السيف فكفاهه شافياً من باطل وناصراً لمؤمن.

بيان [قوله عليه السلام] «فيها اللحم واللحمة» لحم كل شيء، له  
واللحمة بالصم، القرابة أي فيها من يظن الناس أنهم لب الصحابة وفيهم  
من يدعى قرابة الرسول كالزبير. وفي بعض النسخ «الحما والحمة» كما مر<sup>(١)</sup>  
«قد طالت هبتها» الهبة: الرفق والسكون شبه (عليه السلام) تلك العتة  
وفشتها بباقة طال سكوتها وأمكن من حديقها كناية عن استمرار العتة وتمككها  
في أهل الجبل وفي بعض النسخ «هلستها» قال الخوهري الهلية ما غلطت  
من شعر اللب وهبة الرمان: شدته.

٩٤ - قب بلغ عايشة قتل عثمان وبيعة عن د - «سرف» فانصرفت إلى  
مكة تنتظر الأمر فتوجه طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كريب فعزموا على  
قتال علي واحتراروا عند الله بن عمر للإمامة فقال أنلقوني بين محلب علي  
وأبياته ثم أدركهم يعلى بن منه [قادم] من اليمن وأقرصهم ستين ألف دينار  
والتمست عايشة من أم سلمة الخروج فأتت، وسالت حصصه فاجابت ثم  
خرجت عايشة في أول نحر.

فكتب الوليد بن عتبة:

(١) تقدم في شرح الحديث (٣٧) - وهو المختار (١٣٥) من مجمع لبلاغة - ص ٤٠٨  
٩٤ - رواه في عوان «م ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل» من مساق آل أبي  
طالب: ج ٢ ص ٣٣٥ طبع المحف

بني هاشم ردّوا سلاح ابن أختكم ولا تهبوه لا تحل مواهبه

و[أيضاً] أشأ [الوليد] لما ظفر عني أمير المؤمنين عليه السلام.

ألا أيها الناس عندي الخمر بأن الزبير أخاكم غدر  
وطلحة أيضاً حدا معه ويعمل من منبه فيمن نفر

فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها:

فتن تحل هم وهم شوارع تنفي أواحرها بكأس الأول  
من إذا مرلت بساحل أمي ليدت بعدل بينهم متقل

فقدمت عائشة إلى الخوارج وهم يملأون الجواب ست كلب بن وبرة  
مصاحت كلابها فقالت. إنا لله وإنا إليه راجعون رتور.

[و] ذكر الأعظم في الفتوح والماوردي في أعلام السوء وشيروه في  
البردوس وأبو يعنى في المسند وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين والموفق في  
الأربعين وشعبة واشعبي وسالم بن أبي الجعد في أحاديثهم واللاذري والطبري  
في تاريخيهما أن عائشة لما سمعت بياح الكلاب قالت. أي ماء هذا؟ فقالوا.  
الجواب قالت. إنا لله وإنا إليه راجعون إني لحيه قد سمعت رسول الله وعنده  
نساؤه يقول. ليت شعري أينكر نسحها كلاب الجواب.

وفي رواية الماوردي. أينكر صاحبة الحمل الأدب تخرج فتسحها كلاب  
الجواب يقتل من يمينها ويسارها فتى كثيرة تحو بعدما كادت تقتل.

فلما نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وجارهم فتداعوا إلى الصلح  
فكتبوا بينهم كتاباً أن لعثمان دار الإمارة وبيت المال والمسجد إلى أن يصل  
إليهم علي فقال طلحة لأصحابه في السر والله لئن قلم علي البصرة لؤخذن  
بأعناقنا فأتوا علي عثمان بياتاً في ليلة طمياء وهو يصلي بالناس العشاء الآخرة  
وقتلوا منهم حسين رجلاً وامتنأروه ونبهوا شعره وحلقوا رأسه وحبسوه

فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب إليهما: أعطي الله عهداً لئن لم تحلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس إليكما فأطلقوه.

ثم بعثنا عبد الله بن الزبير في جمعة من بيت المال فقتل أبا سالمه الرطبي في حمير رجلاً. وبعثت عائشة إلى أحنف تدعوه فأبى واعتزل بالحلحاء من البصرة في فرسحين وهو في ستة آلاف.

فأمر عليّ سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على مكة ونمرح في ستة آلاف إلى الردة ومنها إلى ديقار وأرسل الحسن وعمراً إلى الكوفة وكتب إليهم:

من عبد الله ووليه عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة حبه الأبرار وسام العرب.

ثم ذكر فيه قتل عثمان وصلى طلحة والزبير وعائشة ثم قال:

إن دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقنعوا بها وجاشت جيش المرحل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى أميركم وبادروا عدوكم.

فلما بلغوا الكوفة قال أبو موسى الأشعري يا أهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ومن يقتل مؤمناً متعمداً الآية

فسكنه عمار فقال أبو موسى هذا كتاب عائشة تأمرني أن تكف أهل الكوفة فلا تكونوا لنا ولا علينا ليصل إليهم صلاحهم

فقال عمار: إن الله تعالى أمرها بخلوس فقامت وأمرنا بالفهام لنرفع لفتنة فنجلس؟

فقام زيد بن صوحان ومالك الأشتر في أصحابها وتهددوه عليّ أصحوا قم زيد بن صوحان وقرا «آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون» الآيات ثم قال: يا أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وبعروا إليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين.

ثم قال عمار: هذا ابن عم رسول الله يستنصركم فأطيعوه في كلام له.

وقال الحسن بن عليّ عليها سلام أحيوا دعوتنا وأعينونا على ما بليتنا به في كلام له.

فخرج قعقاع بن عمرو وهما بن عمرو وهيثم بن شهاب وريد بن صوحان والمسيب بن نجبة وريد بن قيس وحجر بن عديّ وابن مخلدوح والأشتر يوم الثالث في تسعة آلاف وسببهم عليّ بن أبي مرسيخ وقال: مرحباً بكم أهل الكوفة وفد الإسلام ومركز الدين.

في كلام له.

وخرج إلى عليّ بن شيعته من أهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل وبعث الأحنف إليه إن شئت أتيتك في مائتي فارس فكنت معك وإن شئت اعتزلت بي سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف فاختار عليه السلام اعتزاله الأعظم في المتوح أنه كتب أمير المؤمنين إليها.

أما بعد فإن لم أرد الناس حق أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وإنما من أراد بيعتي.

ثم قال (عليه السلام) بعد كلام ودفعني هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركم

اللاذري لما بلغ عليّ قوهما ما بايعه، لا مكرهين تحت السيف. قال: أعدهما الله أقصى دار وأحرّ ناراً<sup>(١)</sup>

الأعظم. وكتب إلى عائشة. أما بعد فإنك خرجت من بيتك عاصية لله عز وجل ولرسوله محمد تظلين أمر كذب عنك موصوعاً ثم ترعمين أنك تريدان الإصلاح بين المسلمين فخريري ما للنساء وقود المساكر والإصلاح بين الناس؟

(١) رواه السلازري في الحديث (٢٨٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ١ / الورق ١٧٢ / وفي ط: ١، ج ٢، ص ٢٢٢



وطئت كما رعمت بدم عثمان؟ وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني نعيم ابن مرة

وبعمري إن لدي عرصك لسلاء وحنك عن العصية لأعظم إيتك ذنباً من قتلة عثمان!! وما عصيت حتى أعصيت ولا هجت حتى هيجت فأتقي الله يا عائشة وارحمي إلى منزلك واسلمي عبيك سترك. (١)

وقالت عائشة قد حل الأمر عن لخطاب احكم كما تريد فلن ندخل في صاعتك!!!

فأنشأ حبيب بن بساف الأنصاري  
أما حس أيفطت من كان سائياً وما كالألم يدعى (٢) إلى حق يتبع  
وإن رجلاً ما يعرف وحسب نفسه هواك وأحروا في الضلال وصيغوا  
وطلحة فيها والربير قريصة وليس لها إلا بدفع الله مدفع  
ودكرهم قبل من عرفان حدهم هم فتسلوه والمجددع يجسدع

وسأل ابن الكوة وقيس بن عباد أمير المؤمنين عن قتال طلحة والزبير فقال  
فقال إنما يابغيان بالحجار وحلعي سمرق فاستحللت فتألمها لكتفها بيعتي.  
تاريخ الطبري والبلادري أنه ذكر يحيى طلحة والزبير إلى البصرة قبل  
خمس (٣) فقال يا سبحان الله [أ] ما كن للقوم عقول أن يقولوا والله ما  
قتله غيركم!!

(١) الحديث المذكور في وقعة الحصل من تاريخ الفتوح للأعظم ج ٥ ص ١٧٤ ط ١

وللكلام مصادر بعضها مذكور في دير المحتار (٢٨) من باب الكتب من نهج السعادة ج ٥ ص ٦٦ ط ١

(٢) هذا هو الظاهر، وفي لأصل المصنوع من بحار الأسرار ومن كان يدعى إلى الحق يتبع.

(٣) هذا هو الصواب ويراد منه هو خمس لصري، وفي طبع الكماني من البحار وقبل الحيش.

تاريخ الطبري قال يوس سحوي فكرت في أمر علي وطهحة والزبير إن  
كانا صادقين أن علياً قتل عثمان عثمان هانك، وإن كدما عليه فهما  
هالكان!!

تاريخ الطبري قال رجل من بني سعد:

صتم حلائلكم وقصدتم أمكم هذا لعمر كفة الإصصاف  
أمرت بحر ديوها في بينها فهوت تشق اليد بالإجفاف  
غرضاً يقاتل دونها أساؤه بالسسل والحطاي والأسياف

وانعد أمير المؤمنين ريد من صوحان عبد الله بن عباس فوعطاها  
وحواها.

وفي [كتاب] رامش كراي أنه قالت لا طاقة لي بحجج علي فعال اس  
عناس لا طاقه لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق

٩٥- شي عن جعفر بن مروان قال: إن الربير احترط سبه يوم قص  
السي (صل الله عليه وآله) وقال لا أعمده حتى أبيع لعلي ثم احترط سبه  
لصارب علياً (عليه السلام) وكان ممن أعير الإيمان فمشى في صوة بوره ثم  
سلبه الله إياه

٩٦- شي: عن سعيد بن أبي الأصم قال سمعت أبا عبد الله (عليه  
السلام) وهو يسئل عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في  
الصلب وقد يكون مستودع الإيمان ثم يبرع منه ولقد مشى لربير في صوة  
الإيمان وبوره حتى قضى رسول الله (صل الله عليه وآله) حتى مشى بالسيف  
وهو يقول لا نبيع إلا علياً

٩٥ - ٩٦ - رواه العياشي في تفسير الآية (٩٨) من سورة الأنعام من تفسيره ج ١  
ورواه عنه السيد البحرى رحمه الله في تفسير الآية الكريمة في تفسير البرهان

٩٧- قب: عمار وابن عباس أنه لما صعد علي (عليه السلام) المنبر قال لنا: قوموا فتخلدوا الصفوف وابدؤوا من كبره فتصارع الناس من كل جانب اللهم قد رصينا وسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمه.

وقال: يا عمار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل انسان وارفع لي ثلاثة دنانير فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال ومضى أمير المؤمنين إلى مسجده فما بصل فيه فوجدوا فيه ثلاث مائة ألف دينار ووجدوا الناس مائة ألف فقال غدير جاء والله الحق من ربكم والله ما علم بالمال ولا بالناس وإن هذه الآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل

فأبى طلحة والزبير وعقيل أن يقبلوه لقصة  
٩٨- شي: عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال: قلت: الزبير شهد بدرًا؟ قال نعم ولكنه فر يوم الحمل فرب كان قاتل المؤمنين فقد هلك بضاله إنهم وإن كان قاتل كفاراً فقد باء بغصت من الله حين ولأهم دبره

٩٩- شي: عن اسماعيل بن السري عن قوه ﴿واتقوا فتنة لا تضلن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ قال احبرت أنهم أصحاب الحمل.

٩٧- رواه ابن شهر آشوب في عنوان ١ مقامات علي مع الأنبياء والأوصياء ١ من كتاب مناقب آل أبي طالب، ج ٢ ص ٩٥ ط النجف

٩٨- رواه العياشي في تفسير الآية (١٦) من سورة الأنفال ٨ من تفسيره ج ١ ورواه عنه الحرابي في تفسير الآية من تفسير البرهان ج ٢ ص ٦٩

٩٩- رواه العياشي في تفسير الآية (٢٥) من سورة الأنفال ٨ في تفسيره ج ١ ورواه عنه السيد هاشم الحرابي في تفسير الآية للكرمي في تفسير البرهان، ج ٢ ص ٧٢ وفيه: وعن الصيقل [قد] مثل أبو عبد الله عليه السلام.

١٠٠- جاء عن من خالد الراعي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن إسحاق بن يزيد عن سليمان بن قرم عن أبي الجحاف عن عمار الذهبي:

عن أبي عثمان مؤذن بني أضي " قال . سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين حرق طلحة والزبير لقتاله يقول عديري من طلحة والزبير ديعاني طائعين غير مكرهين ثم نكت بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الآية ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتهون﴾ .

١٠١- جاء محمد بن داود الحمصي عن محمد بن علي بن سليمان بن الأشعث عن أحمد بن محمد بن عبد الله [عنه نسخة] عن إبراهيم الخولي عن سعد بن داود بن الزبير عن مالك بن أنس:

عن أبي سهل بن مالك عن أبيه قال إن لواقف مع المعيرة بن شعبة عبد هوش علي بن أبي طالب (عليه السلام) من المدينة إلى البصرة إذ أقبل عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال له هل بك في الله عز وجل يا معيرة . فقال . وأين هو يا عمار؟ قال تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سقت ونسود من خدمك

١٠٠- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في (أواخر المحسن) (٨) من أماليه ص ٥٣ ط لصف ولربما منه رواه عنه الشيخ الطوسي في حديث (٢٠) من الجزء الخامس من أماليه ج ١، ص ١٣٦، ط بيروت.

ورواه عنهما الحوافي في تفسير الآية (١٢) من سورة التوبة من تفسير البرهان

ج ٢ ص ١٠٧، ط ٣.

(١) هذا هو الصواب المتفق لما في أمالي حميد و النوسي وترجمة عثمان مؤذن بني أضي من كتاب لسان السير ج ٤ ص ١٥٨ وفيه الكمياني من أضي . «أبي عمار مؤذن بني أضي» .

١٠١- رواه الشيخ المفيد في الحديث (٤) من المحسن (٢٥) من أماليه ص ١٣٥ ورواه بسند آخر عن مصدر آخر في المختار (٧٨) من تهج السعادة: ج ١،

فقال له المغيرة أو خير من ذلك يا أبا اليقطين!! قال عمار وما هو؟  
قال: ندخل بيوتك وعلقت عليك أبواب حتى يصيبك الأمر فتخرج ونحن  
مبصرون ولا تكون كقاطع السلسلة فر من الصحل موقع في الغمر<sup>(١)</sup>.

فقال له عمار هيهات هيهات أجهل بعد عدم وعمي بعد استنصار؟  
ولكن اسمع لقوا عوالمه لن تراب إلا في لرعيل لأول

قل فطلع عليهما أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أبا اليقطين ما  
يقول لك الأعور برء والله دائم يلس حق بالباطل ويموء فيه ولن يتعلق من  
الذين إلا بما يوافق الدنيا ويبحث يا معيرة إنها دعوة تسوق من يدخل فيها إلى  
الحقة

فقال له المغيرة صدقت يا أمير المؤمنين إن لم أكن معك فلي أكون  
عليك.

١٠٢ - كشف روي أن عائشة كتبت من النصرة إلى زيد بن صوحان إلى  
الكوفة: من عائشة زوجة النبي (صلّى الله عليه وآله) إلى ابنها زيد بن صوحان  
الخالص أما بعد إذا أتاك كتابي هذا فاحسن في بيتك وحدك الناس عن علي بن  
أبي طالب حتى يأتيك أمري.

فلما قرأ [زيد] كتابها قال: أمرت بأمر وأمرنا بغيره فركبت ما أمرنا به  
وأمرنا أن نركب ما أمرت هي به أمرت أن نقرأ في بيتها وأمرنا أن نقاتل حتى  
لا تكون فتنة والسلام.

١٠٣ - كشف من عزواته صلوات الله عليه وقعة الحمل والمجتمعون ها لما

(١) هذا هو الصواب الموافق للمختار (٧٨) من نهج السعادة ج ١، ص ٢٥٦، وفي ط  
الكمباني من البحر كالمقاطع السلسلة أرد لصحت موقع في الغمر

١٠٢ - رواه الكشي في ترجمة زيد بن صوحان العبدي تحت لرقم (١٨) من تلخيص رجاله  
ص ٦٣.

١٠٣ - رواه الإربلي رحمه الله في وقعة الحمل من كتاب كشف لعمّة ج ١، ص ٢٣٨

رفضوا علياً وقصرو بيعة وكنثوا عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستحفين بعقد بيعته نبي لهم فرص حكمها مُسْفِين إلى إثارة فتنة عاقبة باءوا بإثمها لم ير إلا مقتلتهم على مسارعتهم إلى نكث بيعته ومقاتلتهم عن الخروج عن حكم الله وبروم ضاعته وكان من الداحلين في البيعة أولاً والملتزمين لها ثم من المحرّصين ثانياً على نكثها وتقصها طلحة والزبير فأخرجوا عائشة وجمعاً من استحباب لها وخرجوا إلى البصرة ونصبوا علياً عليه السلام حياثل الغوائل وألّوا عليه مطيعهم من الرمح والبال مطهرين المطالبة بدم عثمان مع عدمهم في الناطق أن علياً عليه السلام ليس بالأمر ولا القاتل.

ومن المعجب أن عائشة خرجت للناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت. قتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً فقد أبى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تسل وخرجت إلى مكة وقتل عثمان وعادت إلى بعض الطريق فسمعت بقتله وأنهم بايعوا علياً فوراً أنفها وعادت وقالت: لا طائل من بعد.

فقيل لها يا أم المؤمنين أنت أمرت بقتله ونقولين هذا؟ قالت لم يقتلوه حيث قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسكة من العصاة وقتلوه

وخرج طلحة والزبير من المدينة على حمية ووصلوا إليها بمكة وأخرجوها إلى البصرة

ورحل علياً عليه السلام من المدينة بطلبهم فلما قرب من البصرة كتب إلى طلحة والزبير:

أما بعد فقد علمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممن أرادوا بيعتي وبيعوا ولم تدبعا لسلطان غالب ولا لحرص [عرض وخ] حاصر، فإن كنتما بايعتما طائعين فتوبا إلى الله عز وجل هما أنتما عليه، وأن كنتما مكرهين فقد جعلت السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية.

وأنت يا زبير فارس قریش وأنت يا صبيحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا لأمر قل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وأما قولكما: إني قتلنا عثمان بن عفان سيي وبسكما من تخلف عني وعنكم من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل.

وهؤلاء هو عثمان - إن قتل مطلوباً كما تقولان - أوليائهم وأنتما رحلان من المهاجرين وقد بايعتماي وبقضيتي بيعتي وأحرحتما أمتي من بيتي الذي أمر الله أن تقر فيه والله حسيكما والسلام.

وكتب إلى عائشة:

أما بعد فإنك حرحت من بينك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين أمراً كان عنك موضوعاً ثم ترعمين أنك تريد بين الإصلاح بين الناس فحتريري ما للنساء وقود المساكين؟

ورعيت أنك طاللة بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني نعيم بن مرة ولعمري إن الذي يحركك للبلاء وحملك على المعصية لأعظم إليك دساً من فتنة عثمان وما عصيت حتى أعصيت ولا هجت حتى هجعت فتقي الله يا عائشة وارحمي إلى مهلك واسلمي عليك مسترك والسلام

فجاء الخوارج إليه يا ابن أبي طالب حل الأمر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك أبداً فاقض ما أنت قاض والسلام

١٠٤- فر الحسن بن محمد معصياً عن أبي الطمبل رضي الله عنه قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: علم المحبوطون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) وعائشة بنت أبي بكر أن أصحاب الجمل وأصحاب الهروان ملعونون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط

١٠٥- كما: علي عن أبيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله.

ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد.

وأبو عبي الأشعري عن محمد بن حسن جميعاً عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته عنه عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال.

بعث طلحة والزبير رجلاً من عبد الميس يقان له خدش إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقال له **إِنَّا نَعْتُكَ إِلَى رَجُلٍ طَالَمَا كُنَّ عَرَفَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ بِالسَّحَرِ وَالْكُهَاةِ وَأَنْتَ أَوْثَقُ مِنْ حَصْرَتِكَ مِنْ أَنْ يَمْسَحَ مِنْ ذَلِكَ مَهْ، وَأَنْ نَحْجَهِ لَهَا حَتَّى تَقْعُو [تَقَعَهُ دَعْوَى] عَلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ وَعِلْمٍ أَنَّهُ أَعْظَمُ النَّاسِ دَعْوَى فَلَا يَكْتُمُكَ ذَلِكَ عَنْهُ وَمِنْ الْأَبْوَابِ الَّتِي يَجِدُّعُ النَّاسُ بِهَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَالْعَمَلَ وَالذَّهْرَ وَأَنْ يَحْجِيَ الرَّجُلُ فَلَا تَأْكُلَ لَهُ طَعَاماً وَلَا تَشْرَبَ لَهُ شَرَاباً وَلَا تَمْسَ لَهُ عَمَلاً وَلَا دَهْناً وَلَا تَحُلَّ مَعَهُ وَاحِدٌ هَذَا كَلَهُ مَهْ وَاطْلُقْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ دَعَا أَيْةَ لِسِحْرَةٍ وَتَعَوَّدَ بِاللَّهِ مِنْ كَيْدِهِ وَكَيْدِ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَسْتَ إِلَيْهِ فَلَا تَمْكُمَهُ مِنْ بَصَرِكَ كُلَّهُ وَلَا تَسْتَأْسِرَ بِهِ ثُمَّ قُلْ لَهُ** **إِنْ أَحْوَيْكَ فِي الدِّينِ وَابْنِي عَمِيَّتْ بِإِشْدَانِكَ الْقَطِيعَةَ وَيَقُولَانِ لَكَ أَمَا تَعْلَمُ أَنَّا تَرَكْنَا النَّاسَ لَكَ وَخَالَفَ عَشَائِرَهُ فَبِكَ مَدَّ قَهْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَمَا بَلَتْ أَدَبَ مَدَّ صَيَّعَتْ حَرَمَتُنَا وَقَطَعْتَ رَحَاءَنَا ثُمَّ قَدْ رَأَيْتَ أَعْمَالَنَا فَبِكَ وَقَدَرْنَا عَلَى نَسِي عَيْتِ وَسَعَةِ الْبِلَادِ دَوْبِكَ وَأَنْ مَنْ كَانَ يَصْرَفُكَ عَمَّا وَعَرَّ صَلَاتُنَا كَانَ أَقْلَ لَكَ نَعْمًا وَأَصْغَفَ عَنْكَ دَفْعاً مِمَّا وَقَدْ وَصَحَ الصَّبْحَ لَدَيْ عَيْسَى<sup>(١)</sup> وَقَدْ بَلَعْنَا عَنْكَ انْتِهَاكَ بِنَا وَدَعَا عَيْنَا فَمَا الَّذِي يَحْمَدُكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كُنَّا نَرَى أَنَّكَ أَشْجَعُ مِنْ بَعْدِ نَعْرِبِ اتَّحَدَّ النَّعْنَ لَنَا دِيناً وَتَرَى أَنَّ ذَلِكَ يَكْسِرُ بَاعَكَ**

١٠٥- رواه ثقة الإسلام الكليني في باب «ما يعصل به بين دعوى الحق والمبطل» من

كتاب الختمة من أصول الكافي، ج ١، ص ٢٤٣

(١) وقد أشار المصنف في من لأصل من ط «الكافي» أن في بعض نسخ كتاب الكافي

«وقد وصح الحق لذي عيسى»



فبما أتى حداث أمير المؤمنين صلوات الله عليه صبح ما أمراه فتما نظر إليه  
عبي عليه السلام وهو يناجي نفسه صبحك وقال ها هنا يا أنا عند فيس  
وأشار له إلى مجلس قريب منه فقال ما أوسع المكان أريد أن أؤدي إليك  
رسالة قال بل تطعم وتشرب وتحل ثوبك وتدهن ثم تؤدي رسالتك قم يا  
قنبر فأنزله قال ما بي إلى شيء مما ذكرت حاجة قال فأحلوك قال كل  
سر لي علانية قال فأشددك الله الذي هو أقرب إليك من نفسك احاش بينك  
وبين قلبك الذي يعلم حاشة لأعين وما نحى الصدور أتقتم لك الربير بما  
عرصت عليك؟ قال اللهم نعم قال لو كنت بعد ما سألتك ما رتد إليك  
طرفك فأشددك الله من علمك كلاماً تقوله إثم أوتي؟ قال اللهم نعم قال  
علي عليه السلام أية السحرة؟ قال نعم قال فأقرأها فقرأها وحمل علي  
عبيه السلام يكررها عليه ويرددها ويفج عليه إذا أخطأ حتى إذا قرأها سبعين مرة  
قال الرجل ما يرى أمر المؤمنين (عليه السلام) أمره بترددها سبعين مرة؟ قال  
له لا نجد قلبك اطمان؟ قال إي والذي نفسي بيده قال فما قال لك؟ فأجبره  
فقال قل لها: كفى بمطقتكما حجة عبيكما ولكن الله لا يهدي العموم الظالمين  
رعمتا أنكما أحواي في الدين وأسا عمي في السب أما السب فلا أنكره وإن  
كان النسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالإسلام

وأما قولكما إنكما أحواي فإن كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل  
وعصيتما أمره بأفعالكما في أخيكما في الدين وإلا فقد كدستما وافترشتا بأذعائكما  
إنكما أحواي في الدين

وأما مفارقتكما الناس صد قبض الله محمد فإن كنتما فارقتهما بحق فقد  
نقصتما ذلك الحق بمرافقتكما إني أخيراً وإن فارقتمهم باطل فقد وقع إنم ذلك  
لباطل عليكما مع الحدث الذي أحدثتما مع أن صفتكما بمفارقتكما الناس لم  
يكن إلا لطمع الدنيا رعمتما وذنك قولكما: وقطعت رجاءنا لا تعيين بحمد  
الله علي من ديني شيئاً.

وأما الذي صرفني عن صلتكم فالذي صرفكم عن الحق وحملكم على خدعه من رقائكم كما يجمع الحروب لجمه ، وهو الله رب لا أشرك به شيئاً فلا تقولوا : « [هو] أقل بفعلاً وأضعف دفعاً » فتستحقوا اسم الشرك مع التفات.

وأما قولكم : « إنني أشجع فرسان العرب وهرتكما من لعمري ودعائي فإن لكل موقف عملاً إذا اختلعت الأسنة ومدحت لود الخيل وملاً سحراكما أجوافكمما فتم يكفيني الله بكمال القلب »

وأما إذا أبيتنا بأن ادعوا فلا نجرباً من أن يدعوا عليكم رجل ساحر من قوم سحره زعمنا .

[ثم قال] اللهم افحص الزبير شر قتلة واسمك دمه على صلاة وعرف طلحة المذلة وأذخر لها في الآخرة شراً من ذلك إن كنا ظلمنا واقتربا علي وكنا شهادتهما وعصيانا وعصيا رسولك في قن امين

قال خدش امين ثم قال حدث لنفسه والله ما رأيت لحية قط أي خيطاً منك حامل حجة ينقص بعضها بعضاً لم يجعل الله لها سماكاً أنا أبرأ إلى الله منها .

[ثم] قال علي عليه السلام إرجع إليهم وأعلمهم ما قلت . قال لا والله حتى تسأل الله أن يركي ليث عاجلاً وأن يوفقني لرصاه فيك !! ففعل فلم يلبث أن انصرف وقتل معه يوم الحرس رحمه الله .

توضيح : خدش بكسر الخاء وتخفيف الدال [وقول] : « من أنفسنا » بيان لمن أي من الذين هم ما وفي بعض السح « في أنفسنا » وهو أظهر . وقوله . « من أن تمتنع » متعلق بـ [قوله] « وأثق » ومن تعديلية « وأن تحاجه » معطوف على « أن تمتنع » حتى تفقه أي تفقه بحدوث الحادي التائين وتصميم معنى الاطلاع والأظهر « تفقه » من وقفته بمعنى أطمعته « وأن يخالي الرجل » أي يخلو به « فلا تمككه من بصرك » أي لا تنظر إليه كثيراً وإنما نبيه عن ذلك لئلا

يرى محاسن أخلاقه وآدابه فيميل إلى الحق «وبي عمك» إنما قال ذلك لكونهما من قريش. «ياشذاتك القطيعة» أي يقسمان عليك أن لا تقطع لرحم. «فلما بليت أدن منال» أي أصبت أدن مقدرة وحاه. «أنتنجد اللعن لنا ديباً» غرضها أن الدعس دأب المعازير وكما نظر أنك أشجع المرسان. «وتحل ثيبت» أي من الفضل والأداس وفي بعض نسخ. «وتحل» ولعله أظهر «المخائل بيك وبين قلبك» أي يعلم من قلبك ما تعمل عنه أو هو أملك لقبك منك «وخاتمة الأعين» ينظرها إلى ما لا يسمي ومسارقة النظر وتحريك الحفون للغمز ونحوه «ما ارتد إليك طرفك» كناية عن الموت «قال الرجل» أي في نفسه متعجباً من أمره تنكيره لآية وكان ذلك لرفع سحرهما وشبههما عن قلبه وتوثير قلبه بالإيمان «مع حدث الذي أحدثتها» أي من برز زوجة لسي (صلى الله عليه وآله) من بيتها وحدثت أخته بين المسلمين

أو المعنى إنكم تعلمون أن على الحق وأن ما أردتم بي باطل فمرمكم الإثم من جهتين متناقضتين

أو المراد بصيرتهما له مع علمهما بكونه على الباطل ولعل الأول أصح.

«زعمت» أي أنكما تصيبانها

وقال الجوهري. فرس حرون. لا يفاد وإد اشتد به الحري وقف.

«وهو الله رب» أي الذي صرفي عن صلتكما هو الله تعالى فلا تقولاً [هو] أقل نعماً وأضعف دعماً فتكفرا

أو صارفهما عن الحق أيضاً هو الله محاراً لسلب توفيقه عنهما.

أو المراد أن صرفي عن الصلة هو سوء عقيدتكم وسريرتكم الذي حلكم على نقض البيعة والصارف عن الصلة حقيقة هو الله تعالى لأنه غي عن صلة الكافرين.

وقيل الصمير للشأد. ولا يحصى ما فيه. «وهربكما» في بعض النسخ: «وهروكما» وهو أظهر. واللبود جمع أسد وهو الشعر المتراكم بين كتفي المرس.

والسحر بالضم والتحريك: الرئة ويقال للجبان قد انتفخ سحره ذكره الجوهري وقال: صرته فاقعصه أي قتله مكبه. «ما رأيت لحية» أي ذا لحية أو المراد بقوله: «مك» من لحيتك

١٠٦- كما عني عن أبيه عن بعض أصحابه عن عمرو بن شعبر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالريذة فأنه رحل من محارب فقال: يا أمير المؤمنين إنني تحممت في قومي حمالة وإني سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسقت إلى ألسنتهم والنكد فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثهم على مواساتي.

فقال: أين هم؟ فقال: هؤلاء فريق منهم حيث نرى. قال: فص راحلته فأدلت كأنها خليل فأدلت بعض أصحابه في طلبها فلا يأبأني ما لحقت فأسهى إلى الغوم فسلم عليهم وسأهم ما يجمعهم من مواساة صاحبهم؟ فشكوه وشكاهم

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) وصل امرء عشيرته فبهم أولى بربه ودات يده ووصلت العشيرة أحاده إن عثر به دهر وأدبرت عنه ديباً فإن المتواصلين المتبازلين مأحورون وإن المتقاطعين المتدابرين مورورون

قال: ثم بعث راحلته وقال خلّ [خلّ] [ح ل]

بيان: الريذة قرية معروفة قرب المدينة. ومحارب اسم قبيلة والحمالة بالفتح ما يتحمّله الإنسان من غيره من دية أو غرامة والنكد الشنة والعسر «وص راحلته»: استخرج أقصى ما عندها من السير ذكره الجوهري وقال:

الدلف: المشي الرويد يقال. دلف الشيء إذا مشى وقارب الخطو، ودلفت الكتية في الحرب إذا تقدمت

وقال [الفيروز آبادي] في القاموس. اندلف عليّ أصبت وتدلف إليه: تمشى ودنا انتهى.

والمراد هنا الركض والتقدم. ولطيم: ذكر العامة. ولصمير في «طلبها» راجع إلى الراحلة.

وقال الجوهري يقال. فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة وبطء. ولأي لاياً أي أبطأ.

وقال في النهاية. في حديث أم أيمن «بلاي» ما استعقر لهم أي بعد مشقة وجهد وإبطاء انتهى.

وما رائدة للإيهام والمبالغة أي مسحت راحلة بعض الأصحاب راحلته عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء وشدة «فلأياء» إما حال أو مفعول مطلق من غير اللفظ ويمكن أن يقرأ «لحقت» عن ساء المفعول «وصل امرؤ» أمر في صورة الخبر والكرة للعموم كقولهم «أحمر حر» وعد. «ودات يده» أي ما في يده من الأموال وقال: «حر» بالحاء المهملة وتحميف اللام وهو رجر للناقة كما ذكره الجوهري. وفي بعض النسخ بالحاء المعجمة وتشديد اللام فكان الرجل كان أحداً بزماء الناقة أو بفرزها فلما فرغ [أمير المؤمنين] من وعظهم قال [للرجل]: نخل سبيل الناقة.

١٠٧- كما العدة عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر العنبري رفعه قال: خطب أمير المؤمنين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إن آدم لم يبد عذراً ولا أمة وإن الناس كلهم أحرار ولكن الله خول بعضهم بعضاً فمن كان له بلاء فحصر في الخير فلا يمن به على الله جلّ وعزّ إلا وقد حصر شيء وحسّ مُسَوِّون فيه بين الأسود والأحمر.

فقال مروان لطلحة والربربر ما أراد بهد غيركم. قال: فأعطى كلّ واحد ثلاثة دنائير وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنائير وجاء بعد [هـ] علام أسود فأعطاه ثلاثة دنائير فقال الأنصاري: يا أمير المؤمنين هذا علام اعتقته بالأمس تجعلني وإياه سواء؟ فقال إني نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد اسماعيل عن ولد إسحاق فصلاً.

١٠٨ - هذا بإساده إلى محمد عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه عن أبيه عن وكيع عن سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين (عليهم السلام) قال حدثني ابن عباس قال: أرسلني عليّ إلى طلحة والربربر يوم الجمل قال: فقلت لهما إن أحكما بفرائكما السلام ويقول لكما هل وجدتما عليّ حياً في حكم أو في استئثار في شيء؟ أو وكي كذا؟ قال: فقال الربربر: لا ولا في واحدة منهما ولكن مع الخوف شدة المطامع.

١٠٩ - هذا من الجمع بين الصحاح الستة للربربر العديري من موطيء

١٠٨ - رواه العلامة يحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق في الحديث الأول من الفصل:

(٣٦) من كتاب العملة ص ١٦١

وهذا هو الحديث (١٣٧) من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ٩١ ط ١، وكذا في سحني من البحار، وكتابات العملة تصحيحات صححها عليه.

وللحديث مصادر أخر يجد الباحث بعضها في تعليق المختار (٩٨) من نهج السعادة: ح ١ ص ٣١٧ ط ٢، وتعليق الحديث (١٣٧) من فضائل صبي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩١ ط ١.

١٠٩ - رواه يحيى بن الحسن في أواخر الفصل الأخير من كتاب العملة ص ٢٤٤

مالك بإسواده عن أبي وائل قال: دخل أبو وائل وابن مسعود على عمر حين بعثه [عليّ مع الحسن سه] إلى تكوفة يستفرهم ففلا له ما رأيته أتيت أمراً أكره عندنا من إسراعث في هذا الأمر منذ أسلمت!! فقال لهما عمار. ما رأيته منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عدي من بضائكما [عن هذا الأمر].

وكساهما ابن مسعود حلة حلة

١١٠ - نهج [و] من كلام له (عليه السلام) لا أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والربير ولا يرصد [بصدر روح له] لهما انفتال

والله لا أكون كالتصع تدم على طول الدم حتى يصل إليها طالها ويحتمها راصدها ولكن اضرب بالحق والحق المدير عنه وبالسامع بطبع لعاصي الرب أبدأ حتى يأتي عليّ يومني قوالله ما رلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً عليّ مد قصر لله بيته (صلى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا

بيان اللدم [على ربة اللطم والشنم] صوت الحجر أو العصاء أو غيرها يصرب بها الأرض صرباً ليس بشديد يحكى أن الصع يستعمل في جحرها بمثل ذلك فيسكر حتى يصاد ويصرب بها المثل في الحمق.

١١١ - نهج ومن كتاب له (عليه السلام) إلى طلحة والربير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره أبو جعفر الإسكافي في كتب انقامات.

أما بعد فقد علمتم وإن كنتم أني أرد الس حتى أرادوني ولم أتابعهم حتى أتبعوني وإنكم ممن أرادني وديعي وأن العامة لم أتابعني لسلطان غاصب

١١٠ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في مختار (٦) من نهج البلاغة.  
١١١ - رواه السيد الرضي رحمه الله في مختار (٥٢) من باب الكتب من نهج البلاغة

ولا لحرص حاصر<sup>(١)</sup> فإن كتبنا ببعثناي هاتين فارحما ونوبا إلى الله من قريب وإن كتبنا ببعثناي كارهين فقد جعلنا في عليكما السيل بإظهاركما الطاعة واسراركما المعصية وعمري ما كتبنا بأحق المهاجرين بالنقية والكتمان وإن دفعكما هذا الأمر قل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به.

وقد زعمنا أني قتلت عثمان مبيي ويسمي من تحلف عبي وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتيل.

فارحما أي الشيخان عن رأيكما فإن الأب أعظم أمركما العذر من قل أن يجتمع العار والسر والسلام

بيان قوله (عليه السلام) «من قل» متعلق بقوله فارحما

١١٢ - أقول قال ابن أبي الحديد في شرح التلخيص قال كل من صنف من أهل السير والأخبار أن عائشة كانت من أشد الناس من عثمان حتى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فصته في مرفه وكانت تقول للداحلين إليها. هذا ثوب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يُبل وعثمان قد أبلى سته.

[و] قالوا : أول من سمي عثمان نعتاً عائشة والعتل «كثير شعر للحية والجسد». وكانت تقول «اقتلو نعتاً فقتل الله نعتاً»

---

(١) كذا في أصلي من طبع الكبير من كتاب البحار، وفي النسخ الموجودة عدي من نهج البلاغة : « لسلطان غالب » ولا يعرف حاصر . . .

١١٢ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٧٩) وهو كلامه عليه السلام في دم النساء من نهج البلاغة. ح ٢ ص ٤٠٧ ط الحديث بيروت، وقد قص المصنف رواية ابن أبي الحديد.



وروى المدائني في كتاب حمل قل لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله إليها وهي بشرافهم تشك في أن طلحة صاحب الأمر وقالت بعداً لننخل وسحقاً إليه ذا الأصبع به لئشمل به يا اس عم لكأي انظر إلى إصبعه وهو يبايع له حبرها لابل ودعدها<sup>(١)</sup>

قال وقد كان طلحة حين قتل عثمان أحد معاتج بيت المال وأحد نجائب كانت لعثمان في داره ثم هدد أمره [فدفعها] إلى عبي عليه السلام.

وقال أبو مخنف في كتابه إن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول: إليه ذا الإصبع لله أبوك أما إنهم وحدوا طلحة والرير لها كفواً فلما انتهت إلى شراف استقبلها عبيد بن أبي ربيعة فقالت له ما عندك؟ قال: قتل عثمان. قالت: ثم ماذا؟ قال: ثم حارثهم الأمور إلى حبر عمار دبعوا علياً فقالت: لوددت أن السماء تطيقت على الأرض إن تم هذا انظر ما تقول؟ قال: هو ما قلت لك يا أم المؤمنين فولدت فقال لها ما شئت يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لانيها أحداً أولى به منه ولا أحق ولا أرى له بطيراً في جميع حاله فمداداً نكرهين ولايته؟ قال: فما ردت جواباً

وفي رواية قيس بن أبي حازم ثم ردت ركانها إلى مكة فرأيتها في مسيرها تحارب نفسها قتلوا من عفاً مظلوماً!! فقلت لها يا أم المؤمنين ألم أسمعك أمماً تقولين أبعد الله وقد رأيتك قل أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً؟ فقلت: لقد كان ذلك ولكي نظرت في أمره فرأيتهم استتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه.

قال وكتب طلحة والرير إلى عائشة وهي بمكة كتاباً أن حدثني الناس عن

(١) كذا في المطبوع من البحار، وفي شرح السجح ج ٢ ص ٤٠٨ ط بيروت: حنوها لابل

ودعدها وسياقي تفسيره من مصنف في أخر الحديث ص ٤٢٢

بيعة علي وأظهري الطلب بدم عثمان، وحمل الكتاب مع ابن أختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب كاشفت وأظهرت الطلب بدم عثمان.

قال: ولما عرمت عائشة عن الخروج إلى البصرة طلبوا لها بغيراً آيئاً يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن أمية [منية وخ] <sup>(١)</sup> بغير يسمى عسكرياً وكان عظيم الخلق شديداً فلما رآته أعحبها وأتأ الحمل يحدثها بقوة وشدة ويقول في أثناء كلامه «عسكري» فلما سمعت هذه اللمعة استرجعت وقالت: ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث مثلت أن رسول الله (صل الله عليه وآله) ذكر لها هذا الاسم وسها عن ركوبه وأمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه بغير لها بحلال غير جلاله وقيل لها قد أحسن لك أعظم منه حقاً وأشد منه قوة وأتيت به فرصيت!!!

قال أبو مخنف: وأرسلت إلى حصنة تسميها الخروج واسير معها قبل ذلك عبد الله بن عمر فأتى أخته وعمر عليها فأقامت وحطت الرجال بعدما همت

وكتب الأشتر من المدينة إلى عائشة وهي بمكة أما بعد فإنك ظعينة رسول الله (صل الله عليه وآله) وقد أورك أن تقرّي في بيتك فإن فعلت فهو خير لك وإن أبيت إلا أن تأحدي منأتك وتنقي جلبانك وتبدي للباس شعيراتك فانتلتك حتى أركك إلى بيتك والموضع الذي يرصاه لك ربك.

فكشيت إليه في الجواب: أما بعد فإنك أول العرب شبّ الفتنة ودعا إلى الفرقة وخالف الأئمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت أنك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بقة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد حاءني كتابك

(١) منية اسم أمه وأمينة أبوه وهو - عن ما في مذهب يعلى من كتاب المستدرك: ج ٣ ص ٤٢٣ نقلًا عن مصعب الزبيري - أمية بن أبي عبيد بن همام بن الحارث بن بكر.

وفهمت ما فيه ومسكفك وكل من أصح بمائلاً لك في عيِّك وضلالك إني شاء الله

قال أبو مخنف: لما انتهت عائشة في مسيرها إلى الخوَّاب وهو ماء بني عامر بن صعصعة نَحَّتْهَا الْكِلَابُ حَتَّى بَعَثَتْ صَعَابَ إِلَيْهَا فَقَالَ: قَاتِلْ مِنْ أَصْحَابِهَا: أَلَا تَرَوْنَ مَا أَكْثَرَ كِلَابِ الْخَوَّابِ وَمَا أَشَدَّ بِلَاغِهَا؟ فَأَمْسَكَتْ رِمَامَ بَعِيرِهَا وَقَالَتْ: وَإِنِّي بِكِلَابِ الْخَوَّابِ؟ رَدَّوْهُ رَدَّوْهُ فَوَيْ سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ وَذَكَرَتْ الْخَبْرَ.

فَقَالَ لَهَا قَاتِلْ مَهْلًا يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَدْ حَزَبَ مَاءَ الْخَوَّابِ. فَقَالَتْ: هَلْ مِنْ شَاهِدٍ؟ فُلِّقُوا لَهَا حَمْسِينَ أَعْرَابِيًّا جَعَلُوا هُمْ مُجَمَّلًا فَحَلَمُوا لَهَا أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَاءِ الْخَوَّابِ فَارْتَلَوْهَا لَوْحَهَا

ولما انتهوا إلى حصر أبي موسى قريئاً من البصرة أرسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل عليّ عليه السلام على بصرة إلى النعمان أبا الأسود الدثني يعلم له علمهم وجاء حتى دخل على عائشة فسألتها عن مسيرها؟ فقالت: أطلب بدم عثمان. قال: إنه ليس بالبصرة من قننة عثمان أحد. قالت: صدقت ولكنهم مع علي بن أبي طالب بالمدينة وجئت استبهر أهل البصرة لقتاله!! أنصبت لكم من سوط عثمان ولا تعصب لعثمان من سيوفكم؟؟ فقال لها: ما أنت من السوط والسيف؟ إنما أنت حبس رسول الله أمرك أن تقرِّي في بيتك وتترى كتاب ربك ليس على النساء قتال ولا لهنَّ الطيب بالدماء وإنَّ علياً لأولى بعثمان منك وأمرنَّ رجلاً فإسما إسماعيل ماف. فقالت: لست بمصرفة حتى أمضي لما قدمت له أفترنَّ يا أبا الأسود أن أحداً يقدم على قتالي؟ فقال: أما والله لتقاتلن قتالاً أهوه الشديد.

ثم قام فأتى الزبير فقال: يا أبا عبد الله عهد لذي بك وأنت يوم يبيع أبو بكر أحد بقائم سيفك تقول: لا أحد أولى بهذا الأمر من ابن أبي طالب وأين هذا المقام من ذلك؟! فذكر له دم عثمان قال: أنت وصاحبك وليتماه فيما بلغه. قال: فأنطلق إلى طلحة فاسمع ما يقول فذهب إلى طلحة فوجدته

مصرّاً على الحرب والفتنة فرجع إلى عثمان بن حنيف فقال: إنها الحرب فتأهب لها.

قال ولما برز عليّ (عليه السلام) بصرة كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العديّ: من عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان أما بعد فاقم في بيتك وحدك عن عليّ وبلغني عنك ما أحبّ فإنّك أوثق أهلي عديّ والسلام.

فكتب إليها: من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر أما بعد فإنّ الله أمرك بأمر وأمرنا بأمر، أمرك أن تقرّي في بيتك وأمرنا أن نحاهد، وقد أتاني كتابك فأمرني أن أصنع خلاف ما أمرني الله فأكون قد صنعت ما أمرك الله به، وصنعت ما أمرني الله به، فأمرك عديّ غير مطاع وكتابك غير محابٍ والسلام.

بيان «حنوها» أي جعلوا إصبعه مذبذبة لئلا يبل ودعدها، أي كسروها وبددوها لمجومهم على لبيعة، و«الضعيفة» الإمراة في المودح و«المسأة»: العصاة تهمز ولا تهمز

١١٣-١١٥ - لكافية في إبطال توبة الخبيثة عن نوح بن ذريح عن إسحاق قال: دعا عثمان بن حنيف عمران بن الحصين الخراعي وكان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبعث معه أبا الأسود الدئلي إلى طلحة والزبير وعائشة فقال: إنطلقا فاعبيا ما أقدم عليهما هؤلاء القوم وما يريدون؟

قال أبو الأسود: فدخل على عائشة فحدثها عمران بن الحصين. يا أم المؤمنين ما أقدمك بلدنا ولم تركت بيت رسول الله الذي فارقك فيه؟ وقد أمرك

أن تقرّي في بيتك وقد علمت أنك إذا أصبت المصيبة والكرامة والشرف وسميت أم المؤمنين وصرب عبيث أحجاب بي هاشم فهم أعظم الناس عليك منةً وأحسنهم صدك يداً ولست من اختلاف الناس في شيء لولا لك من الأمر شيء وعني أولى بدم عثمان فأنقي الله واحفظي قرابته وسبقته فقد علمت أن الناس يابغون أباك فما أظهر عليه خلافاً وبيع أبوك عمر وحمل الأمر له دونه فصبر وسلم ولم يزل مها برّاً ثم كن من أمرك وأمر الناس وعثمان ما قد علمت ثم دبعتم علياً (عليه السلام) فمعا عكم فأتنا رسلكم دليمة فبايعت وسلمنا.

فلما قضى كلامه قالت عائشة يا أبا عبد الله ألقيت أحاك أنا محمد يعني طلحة؟ فقال لها ما لقيته بعد وما كنت لأقري أحداً ولا أبدأ به قلت قالت فاته فانظر ماذا يقول.

قال فأتياه فكلمه عمران فسم يحمد عبده شيئاً مما يحب فخرج من عنده فأتيا الزبير وهو متكئ وقد بلغه كلام عمران وما قال لعائشة شيئاً رآه فقد وقال ألتجست ابن أبي طالب أنه حين مئت ليس لأحد معه أمر فلما رأى ذلك عمران لم يكلمه فأتى عمران عثمان فأخبره.

وعن أسوس [أشروس وخ] العسدي عن عبد الخليل بن إبراهيم أن الأحف بن قيس أقبل حين نزلت عائشة أول مرحلة من البصرة فدخل عليها فقال يا أم المؤمنين وما الذي أقدمك وما أشحصك وما تريد؟ قالت يا أحف قتلوا عثمان فقال يا أم المؤمنين مررت بك عام أول بالمدينة وأنا أريد مكة وقد أجمع الناس على قتل عثمان ورمي بأحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لك يا أم المؤمنين اعلمي أن هذا لرجل مقتول ولو شئت لتردّين عنه وقلت: فإن قتل فلان من؟ فقلت إلى عبي بن أبي طالب قالت يا أحف صمّوه حتى إذا جعلوه مثل الرّحاحة قنبوه. فقال ها أقبل قولك في الرضا ولا أقبل قولك في الغضب.

ثم أتى طلحة فقال: يا أبا محمد ما الذي أقدمك وما الذي أشخصك وما تريد؟ فقال: قتلوا عثمان، قال: مررت بك عاماً أول بالمدينة وأنا أريد العمرة وقد أجمع الناس على قتل عثمان ورمي بالحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لكم: إنكم أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) لو تشاؤون أن تردوا عنه فعلتم فقلت: دبر فادبر، فقلت لك: من قتل فإلى من؟ فقلت: إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما كنت يرى أن أمير المؤمنين (صلى الله عليه وآله) يرى أن يأكل الأمر وحده.

وعن حريز بن حارم عن أبي سلمة عن أبي بصرة عن رجل من ضبيعة قال: لما قدم طلحة والربيع وبرا طاهيم ركبت فرسي فأتيتها فقلت لهما: إنكما رحلان من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا أصدقكما وأثق بكما خبراً عن صيركما هذا شيء عهد إليكما رسول الله (صلى الله عليه وآله) أما طلحة فمكسر رأسه وأما الربيع فقال: حدثنا أن ها هنا دراهم كثيرة فجعنا لأخذ منها.

وعن أشعث عن ابن سيرين عن أبي الخليل وكان من خيار المسلمين قال: دخلنا على طلحة والربيع حين قدم البصرة فقلنا: أرايتما مقدمكما هذا شيء عهد إليكما رسول الله أم رأي رأيتماه؟ فقالا: لا ولكن أردنا أن نصيب من دنياكم.

١١٦- أقول: وروى أحمد بن أعثم الكوفي أنه لما قصت عائشة حجبها وتوجهت إلى المدينة استقبلها عبيد بن سلمة الليثي وكان يسمى ابن أم كلاب فسأله عائشة عن المدينة وأهلها؟ فقال: قتل عثمان قالت: فما فعلوا؟ قال: بايعوا علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقالت: ليت السماء سقطت على

الأرض ولم أسمع ذلك منك والله لقد قتل عثمان مظلوماً ولأطلس بشاره والله إن يوماً من عمر عثمان أفضل من حياة علي!!!

فقال عبيد: أما كنت تشين على علي (عليه السلام) وتقولين: ما على وجه الأرض أحد أكرم على الله من علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما بدا لك إذ لم ترضى بإمامته؟ وأما كنت تحرضين الناس على قتل عثمان وتقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر. فقلت عائشة: قد كنت قلته ولكي علمته خيراً فرجعت عن قولي وقد استتابوه فتاب وغفر له!!!

فرجعت عائشة إلى مكة وكان من أمرها ما ستر

١١٧- وروى ابن الأثير في الكامل أنه لما أخرجها عبيد بن سلمة بقتل عثمان واجتماع الناس على بيعة أمير المؤمنين قات: أينم الأمر لصاحك؟ ردوني ردوني. فأنصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوماً والله لأطلس بدمه!! فقال لها لقد كنت تقولين: اقتلوا نعثلاً فقد كفر!! فقلت: إنهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقلو: وقولي الأخير خير من قولي الأول فقال لها ابن أم الكلاب:

فمك البداة ومك العير	ومك السرياح ومك المطر
وأنت أمرت بقتل الإمام	وقلت لبنا. إنه قد كفر
فهبنا أطعناك في قتله	وقاتله عندما من أمر
ولم يسقط السقف من فوقنا	ولم يسكب شمسنا والقمر

١١٧- ذكره ابن الأثير في حوادث سنة (٣٦) في عنوان: ذكر ابتدء وقعة الجمل من كتاب الكامل ج ٣ ص ١٠٥، ط دير النكب العربي بيروت ورواه أيضاً في حوادث تلك السنة مسداً الطبري في تاريخ الأمم والملوك: ج ١، ص ٣١١ ط ١، وفي ط ج ٤ ص ٤٥٨ وما بعدها

وقد سابع الناس ذا بدره يربل الشا ويقيم الصغر<sup>(١)</sup>  
وتلبس للحرب ثوب وف من وفا مثل من قد عذر

فانصرفت [عائشة] إلى مكة فقصدت حجر فاجتمع الناس إليها فقالت :  
أيها الناس إن الموعد من أهل الأمصار وأهل المياه وعيد أهل المدينة اجتمعوا  
على هذا الرجل المقتول ضلماً بالأمس ويقوم عليه استعمال من حدث سنة -  
وقد استعمل أمثالهم من قبله - ومواضع من احمى حماها هم فتابعهم ونزع  
لهم عنها؛ فتم لم يجدوا حجة ولا عذراً يادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام  
واستحبوا الدم الحرام والشهر الحرام وأحدوا لكم الحرام، والله لإصبع من عثمان خير  
من طباق الأرض أمثالهم!! والله لو أن الذي عتدوا به عليه كان ذنباً لحصر منه كما  
يخلص الذهب من حيثه والثوب من ذريه إدامصوه كما يماض الثوب بالماء.

فقال عبد الله بن عامر الحصري وكان عامل عثمان على مكة ها أنا  
أول طالب بدمه - فكان أول محب - وتبعه سو أمة وكانوا هموا من المدينة  
بعد قتل عثمان إلى مكة فرموا رؤوسهم وكان أول ما تكلموا بالحجاز وتبعهم  
سعيد بن العاص والوليد بن عتبة [و] سائر بني أمة.

وقدم عليهم عبد الله بن عمر من البصرة بمال كثير ويقى بن منية من  
ليمن ومعه ست مائة بعير وستة آلاف دينار فأبح بالأطح

(١) كذا في تاريخ الكامل وتاريخ الطبري، وفي أصل من البحار:

وقد سابع الناس ذا بدره يربد الساء ويحم الصفر  
ويؤ التذراً؛ ولتذرة: هو العرة والتمعة



وقدم طلحة ولزير من المدينة ولقيا عائشة فقالت: ما وراؤكما؟ قالوا: إنا نحمي هراة من المدينة من غوعاء وأعرب وفارق قوم حيارى لا يعرفون حقاً ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون أنفسهم.

فقالت: انتهوا إلى هذه الغوعاء فقالوا: يأتي الشام. فقال ابن عمر: كماكم الشام معاوية فأتوا البصرة فاستفهم الرأي على البصرة. وكانت أرواح النبي صلى الله عليه وآله وسلم معها على قصد المدينة فلما تغير رأيها إلى البصرة تركن ذلك وأحسنتهم حفصة إلى المسير معهم فمنعها أحوها عبد الله.

وحتهزهم يعلى بن مية مستمئة بعير وستمئة ألف درهم وجهزهم ابن عمر بحمال كثير وسادى ماديهم إن أم المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون إلى البصرة فمن أراد إعراف الإسلام وقتال المستحلين والطلب بشار عثمان وليس له مركب فليات فحموا على ستمئة بعير وساروا في ألف وقيل في تسعمائة من أهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلاثة آلاف رجل.

فلما بلغوا ذات عرق نكوا على الإسلام فلم ير يوم كان أكثر باكية من ذلك اليوم وكان يسمى يوم الحبيب فمضوا معهم أبان والوليد إبن عثمان

وأعطى يعلى بن مية عائشة جملاً سمع عسكرا اشتراه بمائتي دينار ويقال: اشتراه بثمانين ديناراً فركبته وقيل كان حملها لرجل من غربة قال: العرنى بيها أب أسير على جمل إذ عرصى لي راكب فقال أتبيع جملك؟ قلت: نعم. قال بكم قلت: بألف درهم. قال: أجبون أنت؟ قلت: ولم والله ما طببت عليه أحداً إلا أدركته ولا طلني وأنا عليه أحد إلا فته قال: لو تعلم لمن نريدك؟ إنما نريدك لأمة المؤمنين عائشة فقلت: خذ بعير ثم قال: بل أرجع معنا إلى الرجل فعطيك ناقة ودراهم قال: فرجعت وأعطوني ناقة مهريه وأربعمئة درهم أو ستمئة وقالوا لي: يا أبا عربة هل لك دلالة بالطريق؟ قلت: أنا من أدل الناس قالوا: فسر معنا مسرت معهم فلا أمر علي وإلا سألتوني عنه حتى نطرقنا الخواب وهو ماء فباحتها كلابه فقالوا: أي ماء هذا؟ فقلت: هذا

ماء الخواب فصرحت عائشة بأعلا صوتها فمات: **إنا لله وإنا إليه راجعون** إني  
لهيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وعنده نساؤه: **ليت  
شعري أيتكن تسبحها كلاب الخواب؟** ثم صربت عصده بعيرها وأباحتها وقالت:  
ردوي أنا والله صاحبة ماء الخواب فأبحوا حولها يوماً وليلة.

فقال عبد الله بن الربيع: إنه كذب ولم يرلها وهي تمتنع فقال لها: النجا  
النجا قد أدرككم علي بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة انتهى كلام ابن  
الأنبار.

١١٨ - وقال الدميري في **حيات الحيوان**: روى الحاكم عن قيس بن أبي  
حازم وابن أبي شيبة عن حديث ابن عباس أن النبي قال لسائته أيتكن صاحبة  
الحمل الأدب تسير أو تخرج حتى تسبحها كلاب الخواب

[قال.] والخواب هو **بقرير البصرة والأدب: الأدب** وهو الكثير شعر  
الوجه.

قال ابن دحية والمحب من ابن العربي كيف أنكر هذا الحديث في كتاب  
المواصم والقواصم له وذكر أنه لا يوحده أصل وهو أشهر من خلق  
الصنع<sup>(١)</sup>.

وروي أن عائشة لما خرجت صرّت بماء يقال له الخواب فتسبحها الكلاب  
فقالت: ردوني ردوني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول.  
كيف بإحد أكن إذا تسبحها كلاب الخواب انتهى كلام الدميري<sup>(٢)</sup>

---

١١٨ - ذكره الدميري في مادة «الحمل» من كتاب حياة الحيوان

(١) وكل من يرجع كتابه المواصم من القواصم يتجلى له أنه وابن تيمية كهرمي رهان في  
إنكار الضروريات والقطعيات

(٢) ورواه أيضاً أبو موسى المديني عماد بن أبي بكر ابن أبي عيسى الأصبهاني المتوفى سنة:  
(٥٨١) كما في مادة «حوب» من كتاب النهاية

١١٩- وقال السيد علم الهدى في شرح قصيدة السيد الحميري رضي الله عنهما: روي أن عائشة لما نبحتها كلاب الحوآب وأردت الرجوع قالوا لها: ليس هذا ماء الحوآب فأت أن تصدقهم فحازا بحمسين شاهدا من العرب فشهدوا أنه ليس بماء الحوآب وحلفوا له فكسوهم أكية. وأعطوهم دراهم. قال السيد: وقيل: كانت هذه أول شهادة زور في الإسلام

١٢٠- وروى الصدوق قدس الله روحه في لقيه عن الصادق عليه السلام أنه قال: أول شهادة شهد بها -لرور في لإسلام شهادة سمعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحوآب فبعتها كلابها فأردت صاحبهم الرجوع وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأرواحه إن إحسانكم تنبها كلاب الحوآب في التوخته إلى قتال وصني علي بن أبي طالب فشهد بعدها سمعون رجلاً أن ذلك ليس بماء الحوآب فكانت أول شهادة شهد بها في الإسلام بالزور.

١٢١- ١٢٢- كثر خبر نيل بن أحمد عن الحسن بن حرراده عن ابن مهران عن أسان بن حناح عن الحسن بن حماد مع به قال كان سلمان إذ رأى الجمل الذي يقال له عسكر يصربه فيقول يا أبا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة؟ فيقول: ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر من كنعان الحبي ي أعرابي لا يفتق جملك ما هنا ولكن اذهب به إلى حوآب فإني أعطى به ما تريد!

وهذا الإسناد عن ابن مهران عن لسطاني عن أبي بصير عن أبي حمزة عليه السلام قال: اشتروا عسكر بسبعمئة درهماً وكان شيطاناً.

١١٩- لم أظفر بعد بشرح السيد المرتضى على قصيدة السيد الحميري رضي الله عنهما.  
١٢٠- رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في باب (٣٥) وهو باب نواذر الشهادات من أبواب القضايا ولأحكام من كتاب من لا يحضره الفقيه ح ٣ ص ٤٤ ط النجف.  
١٢١- ١٢٢- رواه الكشي رحمه الله في لوسط ترجمة سلمان لفارسي رفع الله مقامه تحت الرقم الأول من رجاله ص ١٨

١٢٣ - نهج [ و ] من حطبة له عليه السلام خطبها بديقار وهو مشوجه إلى  
 البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الحمل :  
 فصدع بما أمر به ونع رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق  
 وألف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والصعائن الفادحة  
 في القلوب .

## [الباب الثاني]

### باب احتجاج أم سلمة رضي الله عنها على عائشة ومنعها عن الخروج

١٢٤ - ج روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبيدي قال، كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فأرسلوا بن عبد الله بن الزبير فأتاهما وأنا معه فقالا له، إن عثمان قتل مظلوماً وأنا نادم أن ينقض أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإن رأيت عائشة أن تخرج معنا لعل الله أن يرتق بها فتناً ويشعب بها صدعاً أقال فخرجت عشي حتى انتهت إليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها فجلست عن الباب فأبغها ما أرسلنا به [هـ] فقالت، سبحان الله والله ما أمرت بالخروج وما يحضرن من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة فإن خرجت خرجت معها فرجع بيها فبغها ذلك فقالا، ارجع إليها فلتأثما فهي أثقل عليها مما فرجع إليها فبغها فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة .

فقالت لها أم سلمة: مرحب بعائشة والله ما كنت في برؤارة مما بدا لك؟ قالت، قدم طلحة والزبير فحجراً أن أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوماً؟ أقال، فصرخت أم سلمة صرخة سمعت من في الدار فقالت: يا عائشة أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوماً فما تريدين؟ قالت: تخرجين معنا لعل الله أن يصلح بحروجا أمر أمة محمد صلى الله عليه

وسلم. قالت: يا عائشة أخرجين وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعنا؟ نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك إن صدقت أتذكرين يوماً كان يومك من رسول الله فصغت حريرة في بيتي فأتيته بها وهو عليه وآله السلام يقول: «والله لا تذهب الليالي والآيام حتى تتاسع كلاب ماء بالعراق يقال له: الخوآب» امرأة من نسائي في فة باغية، فسقط الإناء من يدي ورفع رأسه إليّ وقال: ما لك يا أم سلمة؟ فقلت: يا رسول الله ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول ما يؤمنني أن يكون أنا هي؟ فضحكت أنت فانتعت إليّ فقال: بما تصحكين يا حمراء الساقين إني أحسبك هي.

ومشدتك بالله يا عائشة أتذكرين ليلة أُسرى ناس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكابر كذا وكذا وهو بيني وبين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدث فأدخلت حلق محال بينه وبين عليّ بن أبي طالب ورفع مفرعة كانت عنده يصرب بها وجهه حدث وقال: أما والله ما يومه منك بواحد ولا بليته منك بواحدة أما إنه لا يغيثه إلا منافق كذاب.

وأشدك بالله أتذكرين مرض رسول الله الذي قص فيه فأتاه أسوك يعوده ومعه عمر - وقد كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يتعاهد ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونعله وحفه ويصنع ما هو منها فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله وهو حصرميه وهو يحصمها حلف البيت - فاستأذنا عليه فأذن لهما فقالا: يا رسول الله كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أحسد الله. قالوا: ما بد من الموت. قال: أجل لا بد منه. قالوا: يا رسول الله فهل استخلفت أحداً؟ قال: من خلقتي فيكم إلا حاصف النعل فخرجنا فمراً على عليّ بن أبي طالب وهو يحصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكل ذلك تعرفونه يا عائشة وتشهدين عليه.

ثم قالت أم سلمة: يا عائشة أخرج عليّ عليه السلام بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فوجدت عائشة إلى منزلها وقالت: يا ابن الربير أبلغها أني لست بحارجة

بعد الذي سمعته من أم سلمة فرجع فلتعها قال : فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء إبلها ترتحل فارتحلت معها .

بيان نباح الكلب : صياحه قاله الجوهري . [ ويقال . ] وهي السقايي وهياً إذا تحرق وأنشق . ولرغاء : صوت الإبل .

١٢٥- أقول روى السيد المرتضى رضي الله عنه هذه الرواية في شرح قصيدة السيد الحميري رحمه الله عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن السري بن اسماعيل عن الشعبي إلى آخرها

ثم قال قدس سره : ومن العجائب أن يكون مثل هذا الخسر المتضمن للنص بالخلافة وكل فصيلة غريبة (وجود) في كتب المخالعين وفيها يصححونه من رواياتهم ويصفونه من سيرهم لكن تقوم أدوا وسمعوا وأودعوا كتبهم ما حفظوا ونقلوا ولم يتخيروا ليشتوا ما وافق مداهم دون ما حالها وهكذا يعمل المسترسل المستسلم للحق انتهى كلامه رفع الله مقامه

١٢٦- ج روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : دخلت أم سلمة بنت أمية على عائشة لما أرععت الخروح إلى بصرة فحمدت الله وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قلت : يا هذه أنت سدة بين رسول الله وبين أمته وحجابه عليك مصروب وعلى حرمة وقد جمع القرآن ديلك فلا تسدحيه وصم ضفرك فلا تشريه وامسكني عقيرتك فلا تصحريها إن الله من وراء هذه الأمة قد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد إليك فعل بك فقد نهاك عن الفرطة في البلاد ، ان عمود الدين لم يثاب بالساء إن مال ، ولا يرأب بهن إن انصدع ، حمادي الساء عص الأطراف وصم الديول والأعطاف وما كنت فائلة لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عارضك في بعض هذه العلوات وأنت ناصبة فعوداً من منهل إلى منهل ومسرل إلى منزل ولغير الله

١٢٥- لم أظفر بعد بشرح قصيدة السيد الحميري للسيد المرتضى رفع الله مقامه .

١٢٦- نقله الطبرسي رفع الله مقامه في كتاب الاحتجاج ج ١ ، ص ١٦٧ ، ط بيروت

مهواك وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تردين وقد هتكت عنك  
سجافه ونكثت عهده وبالله أحلف سو أن سرت مسيرك ثم قيل لي: ادخلي  
المردوس لاستحييت من رسول الله أن ألقاه هاتكة حجاباً ضربه علي صلى الله  
عليه وآله وسلم فأتني الله وجعلني حصناً وقعة المتمر منزلاً حتى تلقينه أطوع  
ما تكونين لربك ما قصرت عنه وأصع ما تكوين لله ما لزمته ، وأنصر ما  
تكوين للدين ما فعدت عنه وبالله أحلف لو حدثتك بحديث سمعته من  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهشتي نهر الرقشاء المطرقة

فقلت لها عائشة: ما أعزمني عوعطتك وأقلبي لصيحتك ليس مسيري  
على ما نظن من أما بالمعزة ولعم المصنم نطعت فيه فرقت من عتتين  
متشاجرتين فإن أفعد ففي غير حرج وإن أخرج فهي ما لا عناء عنه من  
الإردياء به في الأجر.

قال الصدوق عليه السلام: « فلما كان من بدمها أحدث أم سلمة تقول:

لو كان معصياً من زلة أحد	كانت لعائشة الرئى على الناس
من زوحة لرسول الله فاصلة	ودكر أي من القرآن مدراس
وحكمة لم تكن إلا لهاجسها	في الصدر يذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عفوهم	حتى يمر الذي يقصي على الرأس
ويرحم الله أم المؤمنين لقد	تبذلت لي إجماشاً بإسناس

فقلت لها عائشة: شمتيني يا أخت؟ فقلت لها أم سلمة: لا ولكن  
العتة إذا أقبلت عطت عين الصبر ورد أدبرت أنصرها العاقل والجاهل.

بيان قولها «وصم ضمرك» بالضاد قال الجوهرى: الضمر سج الشعر  
وعيره عريضاً والصفيرة: العقيصة يقل. ضمرت المرأة شعرها ولها صفيرتان  
وضفران أيضاً أي عقيصتان انتهى

والعطاف بالكسر: الرداء وعظما كل شيء جاساه. و [ قال الجوهرى ] في  
الصحاح: القعود من الإبل هو يُكسر حين يركب أي يكثر ظهره من  
الركوب. وقال أبو عبيد: القعود من لعبير أي يقتعده الراعي في كل حاجة



والسجاف ككتاب: السر « ما قصرت عنه » الطاهر أن كلمة « ما » بمعنى ما دام فالتصير في « عنه » راجع إلى الأمر الذي أرادته أو إلى الرب أو إلى ترك الخروج فيكون « عن » بمعنى عن والتصير في « لزمته » إما راجع إلى الله أي طاعته أو إلى ترك الخروج ولزوم البيت والتصير في [ قولها ] « ما قعدت عنه » راجع إلى الدين أي نصره بخهاد أو إلى الصبر أو إلى الأمر الذي أرادت « بين فتين متشجرتين » أي متدرعتين وفي بعض النسخ « متاحرتين » وفي بعضها « متاحرتين » والمهاجرة في الحرب: المدبرة وتناحر: التقابل.

وقال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> « فتان متناجرتان » أي يسرع كل منهما إلى نفوس الأخرى ومن رواه « متناجرتان » أراد الحرب وطعن الحور بالأسنة رشفها بالسهم و « الرئى » معنى من الرتبة بمعنى الدرجة والمنزلة.

وفي بعض الروايات « العنى » وهو الرجوع عن الإساءة وبعد ذلك في سائر الروايات:

كم سنة لرسول الله دارسة وتلو أي من القرآن مدراس

يقال: درس الرسم يدرس دروساً أي عفا ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى. ودرست الكتاب درساً ودراسة والتلو كأنه مصدر بمعنى التلاوة. ولهاجس: الخاطر. يقال: هجس في صدري شيء بهجس أي حدث

١٢٧ - مع ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن نصر بن مراحم عن عمر بن سعد عن أبي عبد الله لوط بن يحيى عن هبة الأرمي عن أبي الأحسن الأرمي قال:

(١) ذكره عبد شريحه للحديث في شرح مختار (٧٩) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٢

ص ٤١٤ طبع الحديث بيروت

١٢٧ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله مقامه في « باب معنى ما كتبه أم سلمة إلى عائشة. » في آخر كتاب معاني الأخبار، ص ٣٥٦ ط النجف.

لما أرادت عائشة الخروج إلى البصرة كتبت إليها أم سلمة رحة الله عليها  
روحة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما بعد فبئس منك مدّة بين رسول الله وبين  
أمتة وحجابه المصروب على حرمة وقد جمع القرآن ديلك فلا تدحيه وسكن  
عقيراك فلا تصحريها ،

الله من وراء هذه الأمة وقد علم رسول الله مكانك لو أراد أن يعهد  
إليك لمعل ، وقد عهد فاحفظي ما عهد ولا تحلمي فيحالف بك .

واذكر في قوله في ساح كلاب الخراب ، وقوله ما للساء والعرو ، وقوله .  
انطري يا حمراء أن لا تكوني أنت علت<sup>(١)</sup> بل قد نهاك عن المرحطة في  
البلاد .

إن عمود الإسلام لم يشأ بالسوء إن مال ، ولو برأب هن إن صدع ،  
حماد يأت النساء عص الأنصار وحفر لأعراس وقصر الرواهة .  
ما كنت قاتلة لو أن رسول الله عازصك بعض العلوات باصة قلو صاً من  
مهمل إلى آخر إن بعين الله مهواك وعلى رسوله ترددين وقد وجهت سداوته  
وتركت عهدها

لو سرت مسيرك هذا ثم قيل ي . ادخلي المردوس لاستحييت أن ألقى  
رسول الله هاتكة حجاباً قد صر به علي فأنقي الله [ و ] اجعلي حصنك بيتك  
ورباعة السر قبرك حتى تلقيه وأنت على نك الحمال أطوع ما تكونين لله ما  
لرمته وأصر ما تكونين للمدين ما جلست عنه ، لو ذكرتك بقول تعريبه لنهشت  
نهنش الرقشا المطرق .

فقالت عائشة . ما أقبلني لوعظك وما أعرفني نصحك وليس الأمر على ما  
تظنين ولنعم المسير مسيراً فرعت ، في فيه فتش متشاحرتان إن أقعد فقي غير  
حرج وإن أسهض فإلى ما لا بد من الإزدياد منه .  
فقالت أم سلمة :

لو كان معتصماً من زلة أحد كنت لعائشة العتي على الناس

(١) كذا ها ها ومثله ي في قريباً عند بعض مصنف بصير الحديث عن الصدوق وفي طبع  
بيروت من كتابي الأحبار ها ها ، وفي ياتي عند تفسير الحديث . «علت علت»

كم سنة لرسول الله دارسة      وتلو آي من القرآن مدراس  
قد ينزع الله من قوم عقولهم      حتى يكون الذي يقضي على الرأس

ثم قال رحمه الله تفسيره: قولها رحمة الله عليها إنك سنة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي إنك باب بينه وبين أمته فمضى أصيب ذلك الباب شيء فقد دحر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه فلا تكوني أنت مسبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوحي الناس إلى أن يفعلوا مثل ذلك.

وقولها: «فلا تدعيه» أي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج يقال ندحت الشيء إذا أوسعته [و] منه يقال: «أي مندوحة عن كذا أي في سعة».

وتريد بقولها: «قد جمع القرآن ذبلك» قول الله عز وجل: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾

وقولها: «وسكن عقيراك» من عقر الدار وهو أصلها وأهل الحجاز يصمون العين وأهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسم مبي من داك على التصغير ومثله مما جاء مصعراً «لثربا والحميا» وهي سورة الشراب، ولم يسمع بعقيرا إلا في هذا الحديث

وقولها: «فلا تصحريها» أي لا ترربيها وتناعديها وتجعليها بالصحرَاء يقال: أصحرننا إذا أتينا الصحراء كما يقال: أسجدنا إذا أتينا نجداً.

وقولها: «علت» أي ملت إلى غير الحق والعول: الميل [عن الشيء] والخور قال الله عز وجل: «ذلك أدنى أن لا تعولوا» يقال: عال يعول إذا جار. وقولها: «بل قد نهاك عن الفرطة في السداد» أي عن التقدّم والسبق في البلاد لأن لفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة يقال في فلان فرطة: أي تقدّم وسبق يقال: فرطته في الماء أي سبقته

وقولها: إن عمود الإسلام لن يثاب بالنساء إن مال «أي لا يرد بهن» إلى استوائه. [يقال:] ثبت إلى كذا أي عدت إليه.

وقولها: «لن يرآب هنُّ إن صدع» أي لا يسدُّ هنُّ يقال: رأبت الصدع: لأمنته فانضمَّ.

وقولها: «حماديات النساء» هي جمع حمادى يقال: قصارك أن تفعل ذلك وحمادك كأنها تقول: جهلك وعينك وقولها: «عضُّ الأنصار» معروف.

وقولها: «وحفر الأعراض» الأعراض: جماعة العرض وهو الجسد. والحفر: الحياء أرادت أن محمداً لساء في عضِّ الأنصار وفي السَّتر للحضر الذي هو الحياء «وقصر الوهارة» وهو الخطو تعي بها أن تقلَّ خطوهم.

وقولها: «باصَّة قلوباً من مهل إلى آخر» أي رافعة لها في السير. والنص: سير مرفوع ومنه يقال: بصحت الحديث إلى فلان إذا رفعه إليه ومنه الحديث: «كان رسول الله يسير العنق فإذا وجد فجوة نصَّ يعني راد في السير.

وقولها: «إن يعين الله مهالك» يعني مرادك لا يحصى على الله.

وقولها: «وعلى رسول الله ترددين» أي لا تفعلني فتجعلي من فعلك «وقد وجَّهت سدافته» أي هتكت السَّتر لأنَّ السَّدفة: الحجاب والستر وهو اسم مني من أسدف الليل إذا ستر بطمته ويجوز أن يكون أرادت [من قولها: «وجَّهت سدافته» يعني أرلئها من مكائها الذي أمرت أن تلميه وجعلتها أمامك.

وقولها: «وتركت عهيداء» تعني بالعهد الذي تعاهد «ويعاهدك»<sup>(١)</sup> ويدلُّ على ذلك قولها: «لوقيل لي ادحي المردوس لاستحييت أن ألقى رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم هتكة حجاباً قد صر به عليّ» وقولها: «احصلي

(١) هذا هو الطاهر، وفي ط بيروت من كتب معني لأحد «تعني بالعهد التي» .

وأما احصي من طبع الكمس من «بحار فقد جمع فيه بين اللفظتين ولكن وصح فيه لمظة «ابدي» فوق «التي»

وقال ابن قتيبة قولها: «وتركت عهيداء» لمظة مصغرة مأخوذة من العهد مشابهة لما سلف من قولها: «عقيرك» و«حماديات النساء».

حصنك بيتك وربعة الستر قبرك « فالربع المزل ورباعة الستر . ما وراء  
الستر تعني اجعلي ما وراء الستر من المزل قمر ك و [هذا] معنى ما يروى  
« ووقاعة الستر قبرك » هكذا رواه لقتبي وذكر أن معناه « ووقاعة الستر »  
موقعه من الأرض إذا أرسلته وفي رواية لقتبي: « لو ذكرت قولاً تعرفينه  
بهستي نهس<sup>(١)</sup> الرقشاء المطرق » فذكر أن الرقشاء سميت بذلك لرقش في  
ظهرها وهي النقط .

وقال [غير] لقتبي: الرقشاء من لأعاعي التي في لونها سواد وكدورة  
قال: والمطرق: المسترحى جفون العين .

توضيح . كلامها رضي الله عنها مع عائشة متواتر المعنى رواه الخاصة  
والعامة بأسانيد حمة وفسروا العطف في كتب اللغة ورواه ابن أبي الحديد في  
شرح [المختار (٧٩) من] التلميح وشرحه وقال ذكره ابن قتيبة في عريب  
الحديث .

ورواه أحمد بن أبي طاهر في كتاب سلاعات النساء بأذن تغيير وقال بعد  
حكاية كلام أم سلمة قالت عائشة: يا أم سلمة ما أظنني لموعظتك وأعرفني  
بصحتك ليس الأمر كما تقولين ما أب بمعصرة بعد التعريد ولنعم المطلع مطلع  
أصلحت فيه بين هتين متاجرتين والله المستعان .

ورواه الزمخشري في العساق وقال بعد قهها: « سدافته » وروي  
« سجاته » ويعد قولها . « هتان متاجرتان » أو « متاجرتان » ثم قال السدة .  
الباب تريد أنك من رسول الله بمنزلة سدة الدار من أهلها فإن نايك أحد  
بنائبة أو نال منك نائل فقد باب رسول الله ونال منه وترك ما يجب فلا تعرضي  
بخروجك أهل الإسلام هتك حرمة رسول الله وترك ما يجب عليهم من تعزيزه وتوقيره .

(١) كذا - بالسین المهملة - في طبع الكمبي من البحر، وفي معاني الأخبار « نهشي  
نهش . . . » بالمعجمة فيها

[ و ] « يدح الشيء » . فتحه ووسعه ويدحه نحوه من السداح وهو المتسع من الأرض [ و ] « العقيرى » كأتب تصغير العقري فعلى من عقير إذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتأخر فرعاً أو أسعاً أو حجلاً وأصله من عقرت به إذا أطلت حسه كأث عقرت راحلته مبقى لا يقدر على الراح أرادت نفسها أي سكتي نفسك التي صفتها أو حقها أن تلزم مكانها أو لا تبرح بيتها وأعملي بقوله [ نعاى ] « وقرن في بيوتكن » .

[ و ] « أصحر » أي خرج إلى الصحراء وأصحره غيره وقد جاء ماها متعدياً على حذف الحار وإيصال الفعل :

وقال [ بن الأثير في مادة « عال » ] في النهاية في حديث أم سلمة قالت لعائشة : « لو أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعهد إليك عُلَّت » أي عدلت عن الطريق وملت :

قال [ وقال ] الفتيبي : وصمعت من يرويه بكسر العين فإن كان محفوظاً فهو من عال في البلاد بعيل إذا ذهب ويجوز أن يكون من عال به عمله إذا غلبه أي غلبت على رأيك ومه قولهم عيل صبرك . .

وقيل : جواب لو محذوف أي « لو أراد فعلى » فتركته لدلالة الكلام عليه ، ويكون قولها : « علَّت » كلاماً مستأنفاً .

وقال [ في مادة فرط من كتاب لهيئة ] : قولها « إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلك عن الفرطة في الدين » يعني السبق والتقدم ومجاورة الحذ الفرطة بالصم اسم للخروج و يتقدم وبالفتح المرة الواحدة

و [ أيضاً ] قال [ في مادة « رأب » ] يقال رأب الصدع إذا شمه ورأب الشيء إذا جمعه وشده يرفق ومه حديث أم سلمة . [ لا يُرَأَّب من ب صديع ] قال الفتيبي : الرواية « صَدَع » فإن كان محفوظاً فإنه يقال : صدعت الرحاجنة فصدعت كما يقال حبرت العظم فحبر ولا فإنه صدع أو انصدع .

وقال [ في مادة « حمد » ] وفي حديث أم سلمة [ « حماديات النساء » أي غاياتهن ومتتهى ما يحمد منهن . يقال حمداك أن تفعل أي جهدك وعبتك .

وقال في الفائق في «عصر الأطراف» أورده الفتيبي هكذا وفسر الأطراف بجمع طرف وهو العين ويدفع ذلك أمران.

أحدهما أن الأطراف في جمع طرف لم يرد به سماع بل ورد برده وهو قول الخليل: إن الطرف لا يشتى ولا يجمع وذلك لأنه مصدر طرف إذا حرك حقه في النظر.

والثاني أنه غير مطابق لـ [قولها:] «حضر الأعراض» ولا أكاد أشك أنه تصحيف والصواب: «عض الأطراف وحضر الإعراض» والمعنى أن يعصص من أنصاهن مطرقات أي راميات بأنصاهن إلى الأرض ويتخفرون من السوء معرضات عنه.

وقال في [مادة طرف من] لتهية [وفي حديث أم سلمة قالت لعائشة:] «مُهاديات الساء عصر الأطراف» أرادت قبض البدن والرجل عن الحركة والسمي تعني سكن الأطراف وهي الأعضاء ثم ذكر كلام القسي والرمحشري وقال في «حضر الإعراض» أي احبباء من كل ما يكره لهن أن يطرطن إليه فاصابت الخمر إلى الإعراض أي الذي تستعمل لأجل الإعراض.

ويسرى «الأعراض» بالفتح جمع العرض أي أهل يستحيين و يشترن لأجل أعراضهن وصوبها انتهى.

[أقول] والعرض وإن ورد بمعنى الحسد لكن في هذا المقام بعيد قال الفيروز آبادي: العرض بالكسر: الجسد وكل موضع يعرق منه ورائحته رائحة طيبة كانت أو خبيثة والنفس. وجانب الرجل الذي يصوبه من نفسه وجسه أن ينتقض ويثلب

وقال في الفائق: الوهارة: الخطر يقال: هو يتوهّر ويتوقّس. إذا وطئ وطئاً ثقيلاً.

وقال ابن الأعرابي: الوهزة: مشية الخفرت. والأوهز: الرجل الحسن المشية.

[قال ابن الأثير] في نهاية النص التحريك حتى يستخرج أقصى سير الناقة وأصل النص أقصى شيء وعيته ثم سمي به صرب من السير سريع ومنه حديث أم سلمة « ناصة قلوفاً » أي دافعة لها في السير وقال: القلوص: الناقة. والفجوة: ما اتسع من الأرض و [قال الرمحي] في الفائق: السدافة والسجافة. السدرة وتوجيهها هتكها وأخذ وجهها كقولك لأخذ قذى العين تعدية أو تعبيرها وجعلها لها وجهاً غير الوجه الأول. وفي النهاية « العهدان » بالتشديد ولقصر فعلاً من العهد كالحهدي من الجهد والعجلى من العجلة.

وأما ما ذكره الصدوق رحمه الله مكانه قرأ على فعل مخففاً قال الجوهري - عهيدك: الذي يعاهدك وتعاهد وأرد أنه مأخوذ من العهد بهذا المعنى. وفي الفائق وقاعة السر وموقعه موقعه على الأرض إذا أرسلت ويروى « وقاعة السر » أي وساحة السر وموضعها.

قوله: « وفي رواية الفتيبي » إلى قوف « هستي من الرقشاء » لعل الاختلاف بين الروايتين في السير للمهمة والمعجمة وهما متفاران معاً إذ بالمهمة [معناه] أحد اللحم بأطراف لأسنان، والمعجمة: لسع الحية والأحير أسب: وفي بعض النسخ « هست » ففيه اختلاف آخر.

وقال في النهاية: في حديث أم سلمة قالت لعائشة: « لو ذكرتك قولاً تعرفينه نهشته نهس الرقشاء المطرق » الرقشاء: الأفعى سميت به لترقيش في ظهرها وهي خطوط ونقط و [إنما] قلت « المطرق » لأن الحية تقع على الذكر والأنثى انتهى ولعله كناية عن سمها وكثرة سمها أو استعفاها وأخذها دفعة وفي رواية أحمد بن أبي طاهر: « وقد سکن قرآن دينك فلا تبديجه، وهذا أين غفيريك فلا تصحليها ».

وفي [مادة « مدح » من كتاب] النهاية [وفي حديث أم سلمة قالت لعائشة]: « قد جمع القرآن ديلك فلا تبديجه » أي لا توسعه بالحركة والخروج والمدح العلانية ومدح بالأمر: يح به ويروى بالود انتهى و« هذا » على التفعيل في سكر. « والعقيرة » على فُعيلة: لصوت أو



صوت المغني والباكي والفاري .

وقال في النهاية : الصلح - بالتحريك - . كاسحة ومه : « فإدأ أن بهاتف  
يهتف بصوت صلح » ومه : « أنه كان يرفع صوته بالندبة حتى يصلح » أي  
يسخ

ثم في تلك الرواية « الله من وراء هذه الأمة لو أرد أن يعهد فك ، بله  
أن قد هلك عن الفرطة في البلاد » قال الجوهرى : به كسمة مسية عن الفتح  
مثل كيف ، ومعاها : دع ، ويقال معها : سوى

وقال الفيروز نادى . بله ككف سم له كدع ، ومصدر معنى الترك ،  
واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول محموص على الثاني مرفوع  
على ثالث وفتحها بباء على الأول والثالث أعراب على ثاب والمراطة بالضم  
أصاً بمعنى التقدم .

ثم فيها « ما كنت قائلة لو [ن ح طه] كان رسول الله (صلى الله عليه  
 وآله) عارضك بأطراف العلوات باضة فعوداً من مهل إلى مهل إن يعين الله  
 مثوك وعلى رسول الله تعرضين ، وبو أمرت بدحول بحدوس لاستحييت أن  
 ألقى محمداً هاتكةً جحداً جعله الله عني فاحمله ستوك ، وقاعة لبث قرك  
 حتى تلقينه وهو صك راص »

قولها : « وما أن بمغتمرة بعد لتعريد » لعل المعنى أي بعدما أصبت  
 العدو وعلم الناس بحروحي لا أرجع إلى إحقاء الأمر والإشارة بالعين  
 والحاجب .

ويمكن أن يقرأ « بمغتمرة » عن ساء لمفعول أي لا يطعن عليّ أحد بعد  
 تغريدي ودفعي الصوت بأمرى قال الجوهرى : معنت شيئاً فاعتمزه فلان أي  
 طعن عليّ ووجد بذلك مغمزاً .

وقال الفرد - بالتحريك - : التطريب في الصوت والعاء والتعريد مثله

١٢٨- حنظل محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن يحيى لنحوي أبي العباس ثعلب عن أحمد بن سهل عن يحيى بن محمد بن إسحاق بن موسى عن أحمد بن قتيبة عن عبد الحكيم القنبي عن أبي كبسة ويريد بن رومان قالاً:

لما اجتمعت عائشة على الخروج إلى البصرة أنت أم سلمة رضي الله عنها وكانت عمكة فقالت يا سيدة أي أمة كنت كبيرة أتهات المؤمنين وكان رسول الله (صل الله عليه) يقوم في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان ينزل الوحي في بيتك

قالت لها يا بنت أبي بكر لقد ررتني وما كنت رواة ولأمر ما تقولين هذه المقالة قالت إن بي ومن أخوتي<sup>(١)</sup> أخبر بأن الرجل قتل مظلوماً وأن بالبصرة مائة ألف سيف يطاعون فهل لك أن أخرج أنا وأنت لعل الله أن يصلح بين اثنين متشاحرتين

فالت يا بنت أبي بكر أكنم عثمان بطليح؟ هل قد كنت أشد الناس عليه وإن كنت لتدعيه بالشري أم أمر ابن أبي طالب تفصير فقد سمعه المهاجرون والأبصار إنك سدة بين رسول الله (صل الله عليه وآله) وبين أمته وحجابه مصرونة عن حرمه وقد جمع القرآن ديلك فلا تلذحيه وسكنى عفيراك فلا تصحي [فلا تصحي] [ح ل] ها، فه من وراء هذه الأمة قد علم رسول الله (صل الله عليه وآله) مكاث ولو أراد أن يعهد إليك فعل قد هلك رسول الله (صل الله عليه وآله) عن لمرافة في البلاد إن عمود الإسلام لا تراه النساء إن اتلم ولا يشعب هن إن اصمدع حماديات النساء عص بالاطراف وقصر الوهدة وما كنت قاتلة لو أن رسول الله (صل الله عليه وآله) عرص لك بيعص الصدوت وأنت ماضة قبوص من مهل إلى آخر إن يعين الله مهواك وعلى رسول الله تودين وقد وحثت سدفته وتركت عهدها أقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي. دحلي انمردوس لاستحييت أن ألقى محمد (صل الله

---

١٢٨- رواه الشيخ المفيد روى الله مضمونه في أواسط كتاب الاختصاص من ١١٣، ط الجف.

(١) كذا في طبعة الكمباني من أصلي، ولعل الصواب: «وابن أخوتي» ومرادها منه هو «عبد الله بن الزبير».

عليه وآله) هاتكة حجاباً قد صر به عبي جعلي حصك بيتك وقاعة البئر قبرك حتى تلقيه وأنت على ذلك أطوع ما تكويين لله ما لرمته وأبصر ما تكونين لبدن ما جلست به.

ثم قالت: لو ذكرتك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حمداً في عبي صوت الله عليه لمهتني هشر حية ارقشاء المطرقة دت الحبيب أتذكرين إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بفرع بين نسائه إذا أراد سمرأ فأقرع بينهم فخرج سهمي وسهمك لب بحر معه وهو هبط من « قديد » ومعه عليّ صوت الله عليه ويحدثه فذهبت لتحمي عليه فقلت لك: رسول الله (صلى الله عليه وآله) معه من عنه ولعل له إلهة تحوكة فعصيتي ورحمت مأكية فسألت فقلت بأنك هجمت عليها فقلت يا علي إنما لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم من نسمة أيام وقد شعثت عبي فأحترتني أنه قال لك اتعصبه فما يعصبه أحد من أهلي ولا من أمتي إلا جرح من الإيمان أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمرأ وأنا أحش به حشيشاً فقال ليت شعري أينكر صاحبة الحمل الأدب سحها كلاب الخواب فرفعت يدي من الحشيش وقلت أعود بالله أن أكوبه، فقل والله لا بد لإحداكما أن تكوبه انتهى الله يا حميرة أن تكويين أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم تدلنا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فليست ثيابي وست ثيابك فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس إلى جسدك فقال: أتظنين يا حميرة أني لا أعرفك؟ أما إن لأمتي منك يوماً مراً - أو يوماً أحمر - أتذكرين هذا يا عائشة؟ قالت: نعم.

ويوم كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجاء أبوك وصاحبه يستأذن فدخلنا الخدر فقالا: يا رسول الله إننا لا ندري قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا إنساناً نأتيه بعلمك قدر أما إن أعرف مكانه وأعظم موضعه ولو أحبرتككم به لتفرقتن عنه كي تفرقتن من إسرائيل عن عيسى بن مريم فلما

حرجا حرجت بيه أنا وأنت وكنت حريثة عليه فقلت من كنت خاعلاً هم؟ فقال: حاصف النعل وكبر عني من أبي صاب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يد بحرقته ويعمل ثوبه إذا أتسح فقلت ما أرى إلا علياً فقار هو دأك أتذكرين هذا يا عائشة قالت: نعم

قالت ويوم جمعنا رسول الله في بيت ميمونة فقال يا سائى اتقير الله ولا يسهر بكن أحد أتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم يا أقبلي لو عطيت وأسمعي لقولك فإن أخرج فلي غير حرج وبأ أقعد فلي عن ناس

فحرجت [من عندها] فخرج رسولها فنادى في الناس من أراد أن يخرج [فيخرج] فإن أم المؤمنين عمر حارجه فدخل عبيد الله بن الزبير فمست في أدبها وقلها في الشروة فخرج رسولها فنادى من أراد أن يسر فيسر فإن أم المؤمنين حارجه

فلما كان من ندمها [بعد انقضاء حرب] حمل ما كان [أشبهه] أم سلمة تقول:

لو أن معصية من ربه أحد	كأن عائشة الزنبي على الناس
كم سنة [من] رسول الله تركة	ونو ي من القبراء مدرس
قد يسرع الله من ناس عفوهم	حق يكون الذي يقضي على الناس
فيرحم الله أم المؤمنين لقد	كأن تدن إيماشاً بإيمان

قال أبو العباس ثعلب قوله: «نعمو في بيتك» يعني يأكل ويشرب «وقد جمع القرآن ديتك فلا تلحقه» نوح اسمع ورب والكبر «سكنى عقيراك» مقامك وبذلك سمي العقير لأنه أصل ثاب وعقر الدار «صديق وعقر المرأة» ثم نصحتها «فلا تصحى بها» قال الله عز وجل «إنك لا تعلم فيها ولا تصحى» أي لا تنزل شمس رسول النبي (صلى الله عليه وآله) لرجل مجرم «أصبح من أحرمت له» أي حرج إن النور والموضع الطاهر المكشف من الأعطية ولسور «المرصة في بلاد» السعي والذهاب «لا تراه النساء» لا تصمه النساء [و] «محمدى النساء» ما يحمد منهن «غصن

بالأطراف، [أي] لا يسطر أضرفهن في الكلام. «فصر الوهادة» [هي] جمع  
وهذ ووهاد، والوهاد الموضع المحفص «ساضه قلوصلأ» الصّ السوق  
بالعصف ومن ذلك الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان إذا  
وجد فجوة بصّ أي أسرع ومن ذلك نص الحديث أي رفعه إلى أصله بسرعة.  
«من مهل إلى آخر» المهل سدي يشرب منه الماء [و] «مهواك» الموضع  
الذي تهوي وتنشقر فيه قال الله عز وجل «ولجم إد هوى» أي مرل  
«سدافته» من سدفة وهي شدة الطئمة. قاعة السر [و] قاعة الدار  
صحبها. [و] السدة الباب

إيضاح فإن في أبيه فيه أنه (عبد السلام) كان يمشى إلى مرل عائشة  
كثيراً أي يدخل وفيه بالمكان قمأ. دخله وأصمت [هـ] كذا فسر في  
الحديث قال الرمحشري ومنه فتمأ الشيء إذا جمعه

وفي القاموس فمأب الإبل بالمكان. أقامت لخصه فسمت وتعتأ  
الكان: واقعه فأقدم به كفاء

وبدح - من باب تعب - «هل أو تكتر ولم أر في كتب اللغة [محي] بدح»  
بمعنى النصح. ولعله قراء على سوء لإعصار واستعمل في هذا المعنى تجور أو كان  
هذا هو الأصل واستعمل في الكسر تجور ثم صار حقيقة فيه

«والخش» بحركة صرب من العدو [و] «القديد» كسر اسم واد  
وموضع [قوله] «أجش له حشيشة بالحليم ولشيش المعجمة قال بصيرور  
«دي» حشيشة. دقه وكسره، والخشيش لسويق وحيلة تطحن حبلاً فتجعل  
في قدر ويلقى فيه خم أو تمر فيطبخ والتدب ترك التزين ودر ثياب  
المهية. والإندال. صد الصيانة ولعل مراد هو جعلها بمسها عرصة بلطفه  
كأنها خلقتا وانتدلت كما ورد في خبر آخر في كيفية معاشره الزوجين «ولم تدل  
له تدل الرجل» وكان [لفظ المصدر] التاحود منه بجعل الذال المهمة أيضاً  
فلما راد الرينة وتعير الثياب

«أو يوماً أحر» أي يوماً صعباً شديداً ويعبر عن الشدة بالحمرة يقال -  
أحر البأس أي اشتد إنما لحمرة النار أو حمرة الدم

قوله (صلى الله عليه وآله) «ولا يسفر بكنى أحد» قال الخوهري، سمرت امرأة كسفت عن وجهها فهي سمر ويقال سمرت أسمر سمرور، حرحت إلى السفر فأد سافر انتهى

والظاهر في الخبر المعنى الأخير وإن كان [المعنى] الأول أيضاً محتملاً

قوله «في السروة» أي كان هذا المثل حدث كونه في درونها و«راكناً على سامها» كتابة من التسلط عليها ولعن فيه سقط

قال في النهاية في حديث الربيع، «سأل عائشة الخروج إلى البصرة فأنت عليه فما زال يقتل في الدروة ويغارب حتى أحتاجه» حمل قتل وبردوة العبر وعاربه مثلاً لإزارتها عن رأيها كما يفعل بأجمل سمرور إذا أريد تأيسه وإزالة بعاره انتهى

ولا يحمى تصحيح «الوهادفة» وبعدما ذكره ثعلب في «السداة» وإن وردت في اللغة بهذا المعنى

وقال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> قولها «الله من وراء هذه الأمة» أي محيط بهم وحافظ لهم وعالم بأحوالهم كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾

وقال «إن يعين الله مهالك» أي إن الله يرى سيرك وحركتك وهوى: الإسداد في السير من السجد إلى العور «وعن رسول الله تدين» أي تقديم في القيامة وقال «وحيث سد منه» أي بطنها بالحرر، والوجيه حررة معروفة وعادة العرب أن تطعم على تحمل حررات إذا كان للنساء

وقال «وتركت عهدها» لفظة مصغرة مأخوذة من العهد مشابهة بقولها «عقيرك»

---

(١) ذكره في شرحه عن المختار (٧٩) من سجع البلاغة ج ٢ ص ١٢ طبع الحديث بيروت

قوله: «أنت على ثلث» أي على تلك الحال

قولها: «أطوع ما تكويين» أطوع مستأ «وإذا لرمته» حر المبتدأ والصمير في لرمته راجع إلى العهد والأمر الذي أمرت به

قولها: «لهشت به هشت الرقشة» مطرقة، أي لعصك وهشتك ما أذكره لك وأذكرك به كما يهشك أفعى ورقشة والرقش في طهره هو البقطة ولافعى يوصف بالإضرار وكذلك الأسد ولسمو ورحل الشجاع وكان معاوية يقول في علي: الشجاع المطرق

١٢٩ - أقول وروى أحمد بن أعثم تكوي في تربيته أن عائشة أتت أم سمية فقالت لها أنت أقرب مرثمة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سبته وأول من هاجر معه وكان رسول الله يبحث إلى بيتك ما يتحف به ثم يقسمه بينا وأنت تهين ما ناك عثمان من هذه الأمة من الظلم والعدوان ولا أنكر عليهم إلا أنهم استنابوه فماتت ورجع قتلوه وقد أحرقني عند الله من عامر وكان عامر عثمان على النصرة<sup>(١)</sup> أنه قد اجتمع بالنصرة مائة ألف من الرحاح يظلمون نثاره وخاف الحرب من المسلمين وسفك الدماء عبر على فحمت على الخروج لأصلح بينهم فلو حرجت معي لرجونا أن يصلح الله بنا أمر هذه الأمة

فقالت أم سمية يا هت أبي بكر أما كنت تحرضين الناس على قتله وتقولين اقتلوه معثلاً فقد كفر وما أنت والطيب نثاره وهو رجل من بني عبد مناف وأنت امرأة من نيم من مرة ما بينك وبينه قرابة وما أنت والخروج على علي بن أبي طالب أخي رسوله (صلى الله عليه وآله) وقد اتفق المهاجرون والأنصار على إمامته.

(١) هذا هو الصواب، وفي الأصل الخاكي «وكن عامل عثمان على مكة» . . .

ثم ذكرت طرفاً من مصادقه وعدت سده من قصائده وقد كان عبد الله بن الزبير واقعاً على الباب بسمع كلامها فادها يا أم سلمة قد علمنا بفصلك لآل الزبير وما كنت محبة له ولا تحبنا أبداً

فقالت أم سلمة: أريد أن يخرج عن حليمة رسول الله ومن علم المهاجرون والأنصار أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولأه أمر هذه الأمة

فقال: ما سمعنا ذلك من رسول الله فقالت: إن كنت لم تسمع فقد سمعته حالتي هذه فاسأله فحدثك وقد سمعت رسول الله يقول لعلي بن أبي طالب: أنت حليمي في حيازي وبعد مولد من عصاك فقد عصاني أهكدا يا عائشة؟ فقالت: نعم سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأشهد بها فقالت أم سلمة: فأتقي الله يا عائشة واحذري ما سمعت من رسول الله وقد قال لك: لا تكوي صاحبك كلاباً خوفاً ولا يهرتك الزبير وطلحة فإنهما لا يمانان عليك من الله شيئاً ففعلت عائشة معصية فخرجت من سبها

١٣٠ - وقال ابن أبي الحديد في شرح لهج: روى هشام بن محمد الكلبي في كتاب الحمل أن أم سلمة كتبت إلى علي (عليه السلام) من مكه

أما بعد فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشبع الصلابة يريدون أن يخرجوا عائشة إلى البصرة ومعهم عبد الله بن عمر بن كريب ويدكرون أن عثمان قتل مظلوماً وأنهم يظنون بدمه والله كفيهم بحوله وقوته ولولا ما بهاء الله عنه من الخروج وأمرنا به من لروم البيت لم أدع الخروج إليك والبصرة لك ولكي ناعته بحوك بني عدل نسي عمر بن أبي سلمة فاستوص به يا أمير المؤمنين خيراً.

قال: فلم قدم عمر على علي (عليه السلام) أكرمه ولم يرب مقبلاً معه حتى



شهد مشاهدته كلها وروحه حي (عليه السلام) أميراً على البحرين وقال لاهن عم له بلغني أن عمر يقول نشر وبعث إلى [شيئاً] من شعره. فبعث إليه بأبيات له أولها:

جرتك أمير المؤمنين قرابة رفعت بها دكري جرء موقراً

فمحب علي (عليه السلام) من شعره واستحسسه.

قال وقال أبو مخنف جاءت عائشة إلى أم سلمة تحادعها على الخروج لطلب بدم عثمان فقالت ها يا بنت أبي أمية أنت أول مهاجرة من أرواح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنت كبيرة تمهت المؤمنين وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقسم لنا [من بينك وبين] جبرئيل أكثر ما يكون في منزلك

فقالت أم سلمة لأمر ما قلت هذه المقالة فقالت عائشة إن عد الله أحربي أن القوم استندوا عثمان فلم ياب فتوه صائها في شهر حرم وقد عرمت الخروح إلى البصرة ومعها الربر وطلحة فاحرحي معا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وسأنا! فقالت أم سلمة إنك كنت بالأمس تحرصبين عن عثمان ونقولين فيه أحدث لفول وما كان اسمه عندك إلا نعتلاً وأنت لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أفأذكرك؟ قالت: نعم

قالت أتذكرين يوم أقبل [نبي] علي عليه السلام وبحر معه حتى إذا هبط من «قديد» دنت شمال حلا يعني بإحيه فأطل فأردت أن نهجمي عليها فنهيتك ففصيتني فهجمت عليهما فما لشت أن رجعت باكياً فقلت ما سألتك؟ فقلت. إني هجمت عليهما وهما تتاحيان فقلت يعني ليس لي من رسول الله إلا يوم من تسعة أيام فما تدعي يا س أبي صاب ويومي؟ فأقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي وهو عصان محمر الوجه فقال أرجعي وراءك والله لا يعضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من ناس إلا وهو خارج من الإيمان فرجعت نادمة ساقطة فقلت عائشة نعم أذكر ذلك

قالت وأذكرك أيضاً كنت أنا وئت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنت تغسلين رأسه وأنا أحبس له حبساً وكان الحبس يعجبه فرفع رأسه وقال «ليت شعري أيتكر صاحبة لحم لأدب تسحبها كلاب الخواب فتكون مأكلة عن الصراط» فرفعت يدي من الحبس فقلت أعود بالله ورسوله من ذلك ثم صرَب على ظهرك وقال. إِيَّاكَ أَنْ تَكُوبِيهَا ثُمَّ قَالَ يَا سَت أَبِي أُمَيَّةُ إِيَّاكَ أَنْ تَكُوبِيهَا [ثم قل] «يا حميرة أم إِبْنِ فَقْدِ أُسْرَتِكَ» قالت عائشة. نعم أذكر هذا

قالت وأذكرك أيضاً كنت أنا وئت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سمر له وكان عليّ يتعاهد علي رسول الله فيحصبهما ويتعاهد أثوانه فيعسلها فنقت له نعل فأحدها يومئذ يحصبها في نعل سُرَّةٍ وجاء أبوك ومعه عمر وستاندا عليه فقمب إلى الحجاب ودخلا فحدثه فيها أراداً ثم قال يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما نصحبها فلو أعلمتنا من تستحلب عبيدا ليكون لنا بعدك مفعراً فقال لها أم إِبْنِ فَقْدِ أَرَى مَكَانَهُ وَلَوْ فَعَلْتَ لَنَصْرَقْتُمْ عَنْهُ كَمَا نَصْرَقْتَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَمْرٍو فَسَكَّتَا ثُمَّ خَرَجَا فَلَمَّا خَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قُلْتُ لَهُ وَكُنْتُ أَجْرًا عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ كُنْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مُسْتَحْلَبًا عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ. نَحْصِفُ لِمَنْ فَطَرْنَا فَلَمْ يَرِ أَحَدًا إِلَّا عَنِيًّا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى إِلَّا عَلِيًّا فَقَالَ. هُوَ ذَاكَ فَقُلْتُ عَائِشَةُ: نعم أذكر ذلك فَقُلْتُ فَأَيَّ حُرُوجٍ تَخْرُجِينَ بَعْدَ هَذَا؟ فَقُلْتُ إِنَّمَا أُحْرَجُ بِالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَرْحُوا فِيهِ لِأَجْرِ إِشَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَقُلْتُ: أَأَنْتِ وَرَأَيْتِ مَا نَصْرَفْتَ عَائِشَةَ عَنْهَا وَكُنْتُ أَمَّ سُلَاحَةِ مَا قُلْتُ وَقُلْتُ لَهَا يَا عَلِيَّ (عليه السلام)

## [الباب الثالث]

### باب ورود البصرة ووقعة الحمل وما وقع فيها من الإحتجاج

١٣١- شا من كلام أمير المؤمنين صوات أفعو [عليه] حين دخل البصرة  
وجمع أصحابه فحرضهم على الجهاد (وكان مما قال)

عاد الله أهدوا إلى هؤلاء يقوم مشرحه صدوركم بمنالهم فإنهم يكتثوا  
ببغتي وأخرجوا من حبيب عامل بعد الصرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا  
للسابجة ومثلوا بحكيم بن حيلة العبدى وقتلوا رجالاً صالحين ثم تشعوا منهم  
من يحى يأخذوهم في كل حائط ولحت كل ربة ثم يأتون بهم فيصربون  
رقابهم صراً ما لهم قتلهم الله أن يؤفكون

أهدوا إليهم وكونوا أشداء عليهم وصورهم صديري محتسين نعمون أنكم  
مارلوههم ومقاتلوهم ولقد وطنتم أنفسكم على الطعن الدعسي<sup>(١)</sup> والصرب  
الطلحفي ومسارة الأقرن

وأي امرء أحسن من نفسه رباطة جأش عند البقاء ورأى من أحد من

---

١٣١- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل (٢٤) مما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه  
السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٤، ط الجف، وفيه: «ومن كلامه عليه السلام  
حين دخل البصرة - فكان مما قال».

(١) هذا هو الصواب المذكور في طبع الجف من كتاب الإرشاد، وفي ط الكسبي من  
لبحار: «على لقتل الدعسي...»

إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه الذي فصل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله.

بيان: هد إلى العلويين بانفتح أي بهض ذكره الجوهري وقال. برح به الأمر تبريحاً أي جهده. وضربه صرباً مرحاً وقال التباينة قوم من السند كانوا بالنصرة جلاوزة وحراس سحر والدعسي. بفتح الدال والياء المشددة قل في القاموس. الدعس. شدة الوطء والطعن والطعان والمداعة المطاعة. وانطحف بكسر الطاء وفتح اللام وسكون الحاء. الشديد وسيأتي شرح بعض الفقرات.

١٣٢ - قب حمل أنساب الأشراف أنه رُحف علي (عليه السلام) بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليلٍ حبون من جمدي الآخرة سنة ست وثلاثين على ميمته الأشتر ومحمد بن قيس وعمر ميسرة سماع وشريح بن هانئ وعلى لقلب محمد بن أبي بكر وعدي بن حاتم وعلى الحجاج ريد بن كعب وحجر بن عدي وعلى الكمين عمرو بن الحنق وحذاف بن رهير وعلى الرجالة أبو فتادة الأنصاري.

وأعطى رايته محمد بن الحنفية ثم أوفهم من صلاة العدة إلى صلاة الظهر يدعوهم ويأشدهم ويقول عائشة إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك فاتقي الله وارجمي ويقول بطيحة ولرب حاتم نساء كما وأبرزني روعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسمررتهم!! فيقولان إنما جئنا للطلب بدم عثمان وأن يرد الأمر شورى.

والست عائشة درعاً وصرت عن هودجها صفائح الحديد والس الهودج

درعاً، وكان اليهودح لواء أهل البصرة وهو على حمل يدعى عسكرياً<sup>(١)</sup>

روى ابن مردويه في كتابه بمصائل من ثمانية طرق أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال للربيع أما تذكر يوم كنت مفلأ بالمدينة تحدثني إذ حرج رسول الله فراك معي وأنت تبسم إلي فقال لك يا ربيع أنحت علياً؟ فقلت: وكيف لا أحته وبني وبنيه من سب ومودة في الله ما ليس لعبره فقال: إنك ستقاتله وأنت ظالم له!! فقلت: أعود بالله من ذلك

وقد تظاهرت الروايات أنه قال (عليه السلام) إن النبي صلى الله عليه وآله قال لك يا ربيع تقاتله هنأ وصرت ككفك<sup>(٢)</sup> قال اللهم نعم قال: أحييت تقالي؟ فقال: أعود بالله من ذلك

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): دع هذا ما يعني طائفاً ثم حثت عماراً في عهد عمار<sup>(٣)</sup> فقال لا تجرم والله لا قاتلك

حلبه الأولاء قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فلقه عبد الله أنه فقال: حنأ حنأ!! فقال يا بني قد علم الناس أني لست بحنأ ولكن ذكرني على شيئاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فحنمت أن لا أقاتبه فقال: دوت غلامك فلان اعتقه كفارة ليمينك

برهة الأصار عن ابن مهدي أنه قال همام اشعبي

أيعتق مكحولاً ويعصى سنه نقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق<sup>(٤)</sup>  
لشأن ما بين للصلاة وأهدى وشأن من يعصى الإله ويعتق

(١) من أول الحديث إلى قوله: «والبس اليهودج درعاً» ذكره البلاذري في الحديث (٢٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٣٩.  
(٢) كذا في هامش البحار، وكتب بعده: «ح ل» وفي متن البحار: «ثم عوق»

وفي رواية. قالت عائشة: لا والله بن خمت سيوف ابن أبي طالب أما  
إنها طوال حداد تحملها سواعد أجداد ولش خمتها فلقد حادها الرجال من  
قلبك.

فرجع إلى القتال فقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قد رجع فقال  
دعوه فإن الشبح محمول عليه ثم قل.

أيها الناس عصوا أوصاركم وعصوا على نواجدكم وأكثروا من ذكر ربكم  
وإياكم وكثرة الكلام فإنه مثل.

ونظرت عائشة إليه وهو محمول بين الصمصم فقالت: انظروا إليه كأن فعله  
فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر أما والله لا يتطربك إلا زوال  
الشمس.

فقال علي (عليه السلام) يا عائشة عي قليل لتصحن بادمين  
محد الناس في القتال فهاهم أمير المؤمنين وقال: بهم إني أعدرت  
وأندرت فكس لي عليهم من الشاهدين.

ثم أحد بلصحف وطلب من يقرأ عليهم « وإن طائفا من المؤمنين  
أقتلوا فأصبحوا بينهما الآية فصر مسددم المجدشي ها أباد فحوفه بقطع  
بميه وشماله وقتله فقال لا عليث يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله!!  
فأخذه ودعاهم إلى الله فقصعت بده البمي فأخذه بيده اليسرى فقطعت فأخذه  
بأسانه فقتل فقالت أمه.

يا رب إن مسلماً أتهم مُحْكَم التنزيل إد دعاهم  
يتلو كتاب الله لا يحشاهم فرملوه رملت لحاهم

فقال (عليه السلام): الآن طوب الصرّاب

وقال لمحمد بن الحنفية والراية في يده يا بُنيَّ ترول الحبال ولا تزل عض  
عني بجلدك، أبعث الله محمّثك ند في الأرض فدميك ارم ببصرك أقصى القوم  
وغض بصرك واعلم أن الصر من الله.

ثم صبر سبعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النزال فقال عليه السلام:

تقدم يا بني فتقدم وطعن طعناً مكرراً وقال

طعن بها طعن أنيك محمد لا حير في حرب إذا لم توفد  
بالشرقي والقما المسدد والصرب بالخطي والمهند

فأمر الأشر أن يحمل محمد وفتر هلال بن وكيع صاحب ميمنه الحمل

وكان ريد يرنجر ويقول

ديي دبي ويبي ويبي.

وحمل مخنف بن سليم يقول

قد عشت يا نصر وفك عييت دهرأ وقبل اليوم ما عيت  
ومعد دا لا شك قد فنييت أمكملت طول م حيت

فخرج عبد الله بن الزبير قاتلاً

ب رث إن طالب أبا الحسن داك الذي يعرف حق بالعتن

فبرز إليه عبي عليه السلام قاتلاً:

إن كنت تبعي أن ترى أبا الحسن فاليوم تلقاه ملي فاعلمن

وصربه صرة مجرمة [مجرمة]

فخرج بنو ضبة وحمل يقول بعضهم

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل والموت أحى عددا من العسل  
ردوا علينا شيخنا بمرحل إن علينا بعد من شر السدل

وقال آخر:

نحن بنو ضبة أعداء علي داك الذي يعرف فيهم بالوصي

وكان عمرو بن البشري يقول:

يا تكروني فإيا ابن البشري      قاتل عداء وهمد الجمل  
ثم ابن صوحان عى دين علي

مرز إليه عمار قاتلاً

لا ترح العرصة يا ابن البشري      أنت أقاتلك عى دين عبي

[قطعه] وأرداه عن فومه وجر برحله إلى علي فقتله بيده

فخرج أخوه قاتلاً:

أمرسكم ولو أرى علياً      عثمته أبض مشرفياً  
واسمراً عسسطاً حطباً      أسكى عليه الولد والولياً

فخرج [إليه] علي [عليه السلام] مسكراً وهو يقول

يا طالباً في حرب علب      يمحبه أبض مشرفياً  
أثبت ستلفاءها ملب      مهذباً سميد عاً كمياً

فضربه فرمى نصف رأسه

فأداه عبد الله بن حلف الخراسي صاحب مرل عائشة بالبصرة أنبارزي؟  
فقال [علي] (عليه السلام) ما أكره ذلك ولكي يحك يا ابن حلف ما راحتك  
في القتل وقد علمت من أذا؟ فدا: دري من بدحك يا ابن أبي طالب ثم  
قال:

إن تدن مني يا علي منبر      مني دان إليك شبراً  
بصارم يسقيك كأساً مر      ها إن في صدري عليك وتراً



فبرر عليّ (عليه السلام) قائلاً

يا ذا الذي يطلب مني النوراً      إن كنت تعي أن ترور لقمراً  
حقاً وتصل بعد ذلك حمراً      فادن نخدي أسداً هرسراً  
أصعظك اليوم وعافاً صبراً

فصره فطير حميمته

فحرج مارن الضبي قائلاً.

لا تطعموا في حمصنا الكلب      الميرت دون الحمل لمحتل

فبرز إليه عبد الله بن هاشم قائلاً:

إن تكروني فابا بن هاشم      فدارس هيجا وحطيط يصل

فعله

وكان طلحة يحدّ الناس ويقول عبد الله الصر الصر في كلامه  
للنادري<sup>(١)</sup> [قال] إن مروان بن الحكم قال والله ما أطلب ثاري عثمان  
بعد ليوم أبدأ فرمي طلحة بسهم فاصب ركبته والتفت إلى أبيان بن عثمان  
وقال: لقد كفيتك أحد قتلة أبيك

معارف القتيبي إن مروان قبل طلحة يوم الحمل بسهم فأصاب ساقه

[وقال السيد الحميري:

(١) رواه البلاذري في الحديث (٣٠٤) وما حواه في عنوان 'مقتل طلحة' من ترجمة  
أمير المؤمنين من أسباب الأشراف: ج ٢ ص ٢٤٦ ط ١

وانخل من طلحة المزهر جثته  
في كف مروان مروان اللعين أرى  
سهم مكف قديم الكفر غدار  
رعط الملوك ملوك غير أخيار  
وله.

واعتز طلحة عد مختلف القبا  
فاختل حبة قلبه بمدلق  
عبل الذراع شديد أصل المنكب  
ريان من دم جوفه المتصطب  
في مارقين من الجماعة فارقوا  
باب الهدى وحيا الربيع المنصب

وحمل أمير المؤمنين على بني صفة مما رأيتهم ، لا كرماد اشتدت به الريح  
في يوم عاصف

فانصرف الربير فتبعه عمرو من جرموز وحل رأسه وأتى به إلى أمير المؤمنين  
(عليه السلام) الفصة.

قال [السيد اسماعيل] الحميري<sup>(١)</sup>:

أما الربير فحاصر حين بدت له  
حتى إذا أمن الختوف ونحته  
جلاؤا برق في الحديد الأشهب  
عاري النواحق ذو نحاء صهلب  
أشوى ابن جرموز عمير ملوه  
بالفراع منعفراً كشو التسولب  
وقال غيره.

طار الزبير على إحصار ذي حصل  
حتى أتى وادياً لاقى الحمام به  
عبل الشوى لاحق المتين محصار  
من كف محسن كالصيد مغسوار

فقالوا : يا عائشة قتل طلحة والزبير وجرح عبد الله بن عامر [كدا] من  
بدي علي فصالحني علياً.

---

(١) من قوله : « قال الحميري - إلى قوله - ضلوا » يا عائشة قتل طلحة ، مأخوذ من كتاب  
المنقب وقد سقط عن طبع الكماني من بحار الأنوار

فقالت: كبر عمرو عن الطوق وحلّ أمر عن العتب ثم تقدمت.

فحزن عليّ (عليه السلام) وقال: **إنا لله وإنا إليه راجعون** فجعل يخرج واحد بعد واحد ويأخذ الرمام حتى قتل [قطع وح ل] ثمان وتسعون رجلاً.

ثم تقدّمهم كعب بن سور الأردني وهو يقول:

يا معشر الناس عليكم أممكم      فإياها صلاتكم وصومكم  
والحرمة العظمى التي نعمتكم      لا تفصحوا اليوم فداكم قومكم

فقتله الأشتر

فخرج ابن جبير الأردني يقول  
قد وقع الأمر بما لم يحذر      ولشّل يأخذ وراء العسكر  
وأشدّ ~~تخلطها المطهر~~

فبرز إليه الأشتر قائلاً:

اسمع ولا تعجل جواب الأشتر      واقرب نلاق كأس موت أحر  
ينسيك ذكر الجمل المشتر

فقتله ثم قتل عمر الغنوي وعبد الله بن عتاب بن أسيد ثم جال في  
الميدان جولاً وهو يقول:

نحن بنو الموت به خديب

فخرج إليه عبد الله بن الزبير فضعه الأشتر وأرداه وجلس على صدره  
ليقتله فصاح عبد الله: **أقتلوني ومالكاً وأقتلوا مالكاً معي** فقصد إليه من كل  
جانب فخلّاه وركب فرسه فلما رآوه راكباً تفرّقوا عنه

وشدّ رجل من الأزد على محمد بن الحنفية وهو يقول: يا معشر الأزد كروا  
فضربه ابن الحنفية فقطع يده فقال: يا معشر الأزد **فرّوا!!!**

فخرج الأسود بن المحترى السلمي قائلاً.

ارحم إلهي الكل من سليم واسطر إليه سطرة الرحيم

فقتله عمرو بن الحمق.

فخرج حابر الأزدي قائلاً.

يا ليت أهلي من عمار حاصري من سادة الأزدي وكانوا باصري

فقتله محمد بن أبي بكر.

وخرج عوف القيني قائلاً.

يا أم يا أم حلا مني الوطن لا أبغي القصر ولا أبغي الكمين

فقتله محمد بن الحنفية

فخرج بشر الصبي قائلاً.

صبة أبدى لعراق فمعممة وأصرمي الحرب العوان المضرمة

فقتله عمار.

وكانت عائشة تنادي بأرفع صوت آيتها السعدي عليكم بالصبر فإنما يصبر  
الأحرار.

فأجابها كوفي

يا أم يا أم عفت فاعلموا والآن تغلوا ولدها وترحم  
أما ترى كم من شجاع يكلم وتجتني هامته والمعصم

وقال آخر

قلت لها وهي على مهوات إن لنا منك أمهات  
في مسجد الرسول ثاويات

فقال الحجاج بن عمر الأنصاري:

يا معشر الأنصار قد جاء الأجل      وبأرى الموت عياناً قد نزل  
ببادروه نحو أصحاب الحمل      ما كان في الأنصار جُنْ وفشل  
فكل شيء ما خلا الله جلتل

وقال خزيمة بن ثابت:

لم يعصوا الله ولا للحمل      والموت خير من مقام في حمل  
والموت أخرى من فرار وفشل      والقول لا يصح إلا بالعمل

وقال شريح بن هارث:

لا عيش إلا صر أصحاب الجمل      ما إن لنا بعد علي من بدل

وقال هارث بن عروة المدحجي:

يا لك حرباً ختها حارها      فائدة يفصها صلاتها  
هذا علي حوله أقيالها

وقال سعيد بن قيس الحمداني

نسل للوصي احتمعت قحطها      إن بك حرباً أصرمت بيراتها

وقال عمار:

إني لعمّار وشيحي ياسر      صاح كلاً مؤمن مهاجر  
طلحة فيها والربير عادر      والحق في كف علي طاهر

وقال الأشر:

هد علي في الدحي مصاح      بحر بدا في فصله فصاح

وقال عدي بن حاتم:

أنا عدي ونماني حاتم هذا علي بالكتب عالم  
لم يعصه في الناس إلا ظالم

وقال عمرو بن الحمق:

هذا علي قائد يرعى به أحو رسول الله في أصحابه  
من عوده النامي ومن نصابه

وقال رفاعه بن شداد البجلي:

إن الدين قطعوا الوسيلة وبزعوا على علي الفصيلة  
في حربه كاللعنة الأكلة

وشكت السهام المودح حقد كآته حاج سر أر شوك فعد

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أراه يقاتلكم غير هذا المودح اعقروا  
الجميل.

وفي رواية [أخرى] عرقوه فإنه شيطان.

وقال لمحمد بن أبي بكر: انظر إذا عرقب الجمل فأدرك أحنك فوارها

فعرقب رجل منه فدخل تحته رجل صبي ثم عرقب [رجل] أخرى [منه]  
عبد الرحمان فوقع على جنبه فقطع عمار نسه

فاتاه عبي ودق رجمه عن المودح وقال: يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله  
(صلى الله عليه وآله) أن تفعل؟ فقلت: يا أبا الحسن ظفرت فأحسن وملكك  
فأسجع.

فقال [علي] لمحمد بن أبي بكر شأبك وأحنك فلا يدنو أحد منها سواك.

فقال [محمد]. فقلت لها. ما فعلت بمسك؟ عصيت ربك وهتكت سترك  
ثم أنحت حرمتك وتعرضت للقتل فذهب بها إلى دار عبد الله بن خلف  
الخراعي فقالت. أقسمت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير جريماً كان أو  
قتيلاً.

فقال: إنه كان هدفاً للأشتر فاصرف محمد إلى العسكر فوجده فقال:  
اجلس يا مشوم أهل بيته فأتوا به فصاحت وبكت ثم قالت: يا أخي  
استأمن له من عبي فأت [محمد] أمير المؤمنين (عليه السلام) فاستأمن له منه  
فقال (عليه السلام): أمنت وأمت جميع الناس.

وكانت وقعة الجمل بالخرية ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء  
فكان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) عشرون ألف رجل منهم البصريون  
ثمانون رجلاً ومن تابع تحت شجرة مائتان وخمسون ومن الصحابة ألف  
والخمسمائة رجل.

وكانت عائشة في ثلاثين ألف أو يربون مئتين ألفاً مائة رجل.

قال قتادة قتل يوم الجمل عشرون ألفاً

وقال الكلبي قتل من أصحاب علي (عليه السلام) ألف رجل وسبعون  
مدرساً منهم زيد بن صوحان وهد الحملي وأبو عبد الله العدي وعبد الله بن  
رقية.

وقال أبو محمد والكلبي: قتل من أصحاب الجمل من الأزد خاصة أربعة  
آلاف رجل ومن بني عدي ومواليهم تسعون رجلاً ومن بني بكر بن وائل  
ثمانمائة رجل ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ومن [بني] ناحية أربعمائة رجل  
والباقي من أحلاف الناس إلى تمام تسعة آلاف إلا تسعين رجلاً القرشيون منهم  
طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن أسيد وعبد الله بن حكيم من حرام وعبد  
الله بن شافع بن طلحة ومحمد بن طلحة وعبد الله بن أبي بن حلف الحمصي  
وعبد الرحمان بن معد وعبد الله بن معد.

وعرقب الجمل أولاً أمير المؤمنين ويقال: المسلم بن عدنان ويقال رجل  
من الأمصار ويقال: رجل فلهي.

وقيل لعبد الرحمن بن صرد لتوخي: لم عرفت الجمل؟ فقال

عفرت ولم أعقرها لهاوها علي ولكني رأيت لها الكا

إلى قوله:

فيا ليتني عرقت قبل ذلك<sup>(١)</sup>

وقال عثمان بن حنيف:

شهدت الحروب وشيئني      فلم أر يوماً كيوم الحمل  
أشدَّ على مؤمن فتنة      وأقتل منهم خرق بطل  
عليت الطعنة في بطنها      وبليت عسكر لم يرغبل

بيان رحله بادم أي لطحه ولشرفته سيف بس إلى مشارف وهي  
قرى من أرض العرب تدنو من برف ذكروا لخواهري وقال المهدي السيف  
المطوع من حديد الهد.

وقال الميرور أنادي حرقه جرفاً وجرفه دعت به كنه. والبدل  
الخسيس من الناس والأستور الرمح والمعطمة الطويل والخط موضع  
بالجماعة تسب إليه الرماح الخطبة لأنها تحمل من بلاد الهد فتقوم به والماء -  
بالهمز وعد يحرق. الثمة وغير هم طائفة من الرمان. والسميدع بالفتح  
لسيد الموطوء الأكتاف والكمي لشجاع الكمي في سلاحه لأنه كمي نفسه  
أي سترها بالسرع والبصنة والبدح الكر والعتر بالكسر ما بين طرف  
السنة والإهام إذا فتحتها وسد رم السيف القاطع ويوتر بالفتح  
والكسر الحقد وطلب الدم. وأهربر الأسد. وسعطه الدواء كمنعه وبصره  
وأسعطه أدخله في أنفه وأسعطه لرمح: طعنه به في أنفه والسعيط دري  
الخمر. وصعطه وأصعطه: سعطه وحنله سهم أي انتظمه. ورجل عل  
الدراعين أي صحمها ودلق لسيف من عمده أخرجته وأخبط بالقصر. -  
الخصب والمطر

قولها: كسر عمرو عن الطوق أي لم يبق للصالح مجال.

(١) وإليك بقية الآيات كاملة.

وما زالت الحرب العموان تحننهم      بسوء بها حتى هوى القسود باركأ  
فأصعبته بعد البروك الحنن      فحر صريعاً كالثنية مالكا  
فكانت شريراً إذ أظففت بوقعه      فب ليتني عرقت قبل ذالكأ



قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن أخت حديجة قد طوق صغيراً ثم استهوته الحق مدة فلما عاد همت أمه بإعادة الطوق إليه فقال حديجة ذلك

وقبل. إنها بطلت وطوقه وأمرته بزبرة حاله فلما رأى لحيته ولطوق قال ذلك انتهى. والمعاصم الجماعات المنعقة والعود من الحرب: التي قوتل فيها مرة.

والحلل بالتحريك العظيم وأهين وهو من الأصداد وشكته بالرمح. انتظمه.

١٣٣- شي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول دخل علي أسس من أهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كذا إمامين من أئمة الكفر إن علياً يوم البصرة يا صف الجيوب قبل لأصحابه. لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقام إليهم فقال يا أهل البصرة هل تجدون علي حوراً في حكم؟ قالوا لا قال. فحيف في قسم؟ قالوا لا. قال: فرعه في ذنباً أصهب في ولاه من بيني وبينكم فمتم علي فكنتم علي بيعتي؟ قالوا لا قال. فما باب بيعتي تكث وبيعة عيري لا تكث إلي ضربت الأمر أنفه وعييه ولم أحد إلا الكفر أو السيف

ثم شئ إلى أصحابه فقال إن الله يقول في كتابه وإن تكثروا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إهم لا أيمان هم يعلمون ينتهون فقال أمير المؤمنين: والذي فوق الحجة وبريء السمة واصططى محمداً بالسوة إثمهم لأصحاب هذه الآية وما فوتوا منذ برلت.

١٣٣-١٣٤- رواه لمياشي مع أحاديث أخر في معاني في تفسير الآية: (١١) من سورة الأنفال من تفسيره.

ورواها عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧.

١٣٤- ب: محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعاً عن حنان بن سدير قال: سمعت أبا عبد الله وذكر مثله

١٣٥- شي: عن أبي لطفيل قال سمعت علياً (عليه السلام) يوم الجمل وهو يحرّض الناس على قتالهم ويقول: والله ما رمي أهل هذه الآية بكنانة قبل ليوم ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم يستهون﴾ فقلت لأبي لطفيل: ما الكناية؟ قال: السهم موصع الحديد فيه عظم يسميه بعض لعرب الكناية

بيان: الكناية بهذا المعنى غير معروف فيها عندنا من كتب اللغة

١٣٦- جاء المراهقي عن الحسن بن علي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن إسحاق بن يزيد عن خالد بن محمد عن الأعمش عن حبة العرفي قال سمعت حديفة البجلي يقول: أبي يقتل عثمان بن عفان سنة وهو يقول: كأي تأقكم الحمراء قد سارت يساق بها على حمل وأنتم أحدون بالشوى والدنس معها الأرد أدخلهم الله النار وأنصارها بني صبة جد الله أقدمهم

قال فلما كان يوم الجمل وبرر الناس بعضهم لبعض نادي مادي أمير المؤمنين (عليه السلام) لا يذأ أن أحد منكم يقتل حتى أمركم. قال: قرّموا فينا. فقلنا: يا أمير المؤمنين قد رمينا. فقال: كفوا ثم رموا فقتلوا مآ. قلنا: يا أمير المؤمنين قد فتونا. فقال: احموا على بركة الله. قال: وحمل عليهم فأنشب بعضاً في بعض الرماح حتى لو مشى ماشٍ لمشي عليها ثم نادي مادي علي (عليه السلام) عليكم بالسيوف فحسبنا نصرت بها البص فتشولنا. قال: فتادي مادي أمير المؤمنين عليكم بالأقدام. قال: في رأينا يوماً كان أكثر قطع أقدام منه. قال: فذكرت حديث حديفة أنصارها بني صبة جد الله أقدامهم فعلمت

١٣٤- رواه الحميري رحمه الله في الحديث (٣١١) من كتاب قرب الإسناد، ص ٤٦.

ورواه عنه البحراني في تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٦.

١٣٦- رواه الشيخ المفيد في المجلس (٧) من أماليه ص ٥٩.

أنها دعوة مستجابة ثم نادى منادي أمير المؤمنين عليكم بالبعير فإنه شيطان قال. فعقره رجل برمحه وقطع إحدى يديه وحل آخر فرك ورغا وصاحت عائشة صيحة شديدة فولى الناس مهزمين

نادى منادي أمير المؤمنين (عليه السلام) لا تمهروا على جريح ولا تستفوا مديراً ومن أغلق بابه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن

بيان: الشوى [يفتح الشين] يبدن والرحلان والرأس من الأدميين. وشوى العرس قوائمه ذكره الجوهري وقال: حدثت الشيء أحده جذاً. قطعته. وقال: نأ السيف: إذا لم يعمق في الصريرة. وقال: قال الأصمعي: أجهرت على الحريق إذا أسرعته فتمت عليه ولا تقل أجهرت على الحريق انتهى.

والرواية مع ضبط السخ تسخ على كونه فصيحاً بهذا المعنى

١٣٧- قتب: دعى أمير المؤمنين محمد بن الحنفية يوم الحمل فأعطاه رمحه وقال له: اقصد بهذا الرمح قصد الحمل فذهب فمعه سوصته فلتى رجع إلى والده انزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد الحمل وطعه برمحه ورجع إلى والده وعلى رمحه أثر الدم فتمغر وجه محمد من ذلك فقال أمير المؤمنين. لا تأنف فإنه ابن النبي وأنت ابن علي.

١٣٨- كشف: جبرئيل بن أحمد عن موسى بن معاوية بن وهب عن عبي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان:

١٣٧- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: سيادة الحسن عليه السلام، في ترجمته من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٨٥.

١٣٨- رواه الكشي رحمه الله في ترجمة زيد بن صوحان تحت الرقم (١٨) من رجاله ص ٦٣.

عن أبي عبد الله قال لما صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الحمل جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى جلس عند رأسه فقال رحمتك الله يا زيد قد كنت حبيب المؤنة عظيم معونة قال فرفع زيد رأسه إليه ثم قال: وأنت فحراك الله خيراً يا أمير المؤمنين فوالله ما عمدتك إلا بالله عديماً وفي أم الكتاب علياً حكماً وإن الله في صبرك لعظيم والله ما قتلت معك على جهالة ولكي سمعت أم سلمة روح النبي تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله» ففكرت والله أن أجدك فيحدثني الله.

١٣٩- حصص جعفر بن الحسين وجماعة من مشايخنا عن محمد الحميري عن أبيه عن موسى بن جعفر السعدي عن علي بن محمد عن عبد الله بن الدهقان، عن وصل مثله.

١٤٠- كشف لما تراءى الجمعان وتقاربا ورأى علي تصميم عزمهم على قتاله فجمع أصحابه وحظيهم حطبه بليعة دل فيها واعلموا أيها الناس أني قد تأبيت هاؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كي يرحعوا ويرتدعو فم يعملوا ولم يستحيوا وقد بعثوا إلي أن أبرر إني الطعان وأنت للجلاد!! وقد كنت وما اهتد بالحرب ولا أدعي فيها وقد أنصف القارة من رماها منها<sup>(١)</sup> فإنا أبو الحسن الذي قلت حدتهم وفرقت جماعتهم فذلك القلب ألقى عدوي وأنا على بية من ربي لما وعدني من النصر وانظر وإني لعل عبر شهة من أمري.

---

١٣٩-رواه الشيخ المفيد في الخسبة: (١٣٤) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٧٤ ط النجف.

١٤٠-رواه الإربلي في وقعة الجمل من كشف العنة ح ١، ٢٤٠

(١) هذا هو الظاهر لوافق لما روياه عن مصادر في المختار (٩٥) وتاليه من كتاب نهج السعادة، ح ١، ص ٣٠٩-٣١٦، وفي كشف العنة وطبع الكمباني من لبحار: «من رماها منها» فكلمة «مها» لا مورد.

ألا وإن الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يموت فإن  
أفضل الموت القتل وبيدي نفس علي بيده لألف صرة بالسيف أهون علي من  
مينة على الفراش

ثم رفع يده إلى السماء وقد اللهم إن صلحة من عبيد الله أعطي صفقة  
بميه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاحنه ولا تمهيه وإن الزبير من العوم قطع  
فراقتي ونكث عهدي وظاهر عدوي وبص الحزب لي وهو يعلم أنه ضالم لي  
للهم فاكهنيه كيف شئت وأنى شئت

ثم تقاربوا وتعبوا لاسي سلاحهم ودروعهم مأهين للحرب كل ذلك  
وعني (عليه السلام) بين الصغير عليه قميص ورداء وعل رأسه عمامة سوداء  
وهو ركب على بغلة.

فلما رأى أنه لم ينق إلا مصاحفة، لصفاح والمصدعة بالرماح صاح بأعلى  
صوته أين الزبير من العوم فليخرج إلي فقد الناس يا أمر المؤمنين أخرج إلى  
الزبير وأنت حاسر وهو مدحج في الحديد فقال عليه السلام ليس علي منه  
ناس

ثم نادى ثانية فخرج إليه [زبير] ودنا منه حتى واقفه فقال له علي يا أما  
عبد الله ما حملك على ما صنعت؟ فقد اطلب بدم عثمان فقال أنت  
وأصحابك قتلتموه فيحب عليك أن تقيد من يمسك ولكن أشدك الله الذي  
لا إله إلا هو الذي أرسل العرقان على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) أما تذكر  
يوماً قال لك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا زبير أتحب علياً؟ فقلت وما  
يمعني من حبه وهو ابن خالي؟ فقال لك أما أنت فتستخرج عليه يوماً وأنت  
له ظالم فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك

فقال علي (عليه السلام). فأشدك لله الذي أرسل العرقان على نبيه محمد  
(صلى الله عليه وآله) أما تذكر يوماً جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من  
عند ابن عوف وأنت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته أب فسكنت عنيه فصحك  
في وجهي فصحكت أنا إليه فقلت: أنت لا يدع ابن أبي طالب رهوه أبداً  
فقال لك النبي (صلى الله عليه وآله) مهلاً يا زبير فيس به زهو ولنخرج

عليه يوماً وأنت ظالم له!! فقال الزبير: اللهم بي ولكن أسيت فأما إذا ذكرتني ذلك فلا تصرفن عك ولو ذكرت هذا لا جرححت عليك.

ثم رجع إلى عائشة فقالت: يا أبا عبد الله؟ فقال الزبير: والله ورائي إني ما وقفت موقفاً في شرك ولا إسلام، لا ولي فيه بصيرة وأنا اليوم على شك من أمري وما أكاد أبصر موضع قدمي.

ثم شق الصمصوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام إليه عمرو بن جرمود المجاشعي فقتله حين نام وكان في صياغته فعدت دعوة أمير المؤمنين (عليه السلام) فيه.

وأما طلحة فحماه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتلتان.

وقال علي (عليه السلام) يوم حمل «وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم نعلمهم يشتهون» [١٢/النوبة] ثم حلف حين قرأه أنه ما قول عليها منذ برلت حتى اليوم وأتصل الحرب وكثر القتل والحروب.

ثم تقدم رجل من أصحاب الحمل يقال له عبد الله فجاء بين الصمصوف وقال: أين أبو الحسن فخرج إليه عبي وشذ عليه وصره بالسيف فأسقط عاتقه ووقع قتيلاً فوقه عليه وقل. لقد رأيت أبا حسن فكيف وحدته؟ ولم يزل القتل يؤجج ناره والحمل يمي أنصاره حتى خرج رجل مدحج يظهر بأساً ويعرض بعلي [بذكر علي وخ له] حتى قال.

أصربكم ولو أرى علياً عَمَمْتُهُ أبيض مشرقياً

فخرج إليه علي متكرراً وصره على وجهه فرمى نصف فحج رأسه ثم انصرف فسمع صائحاً من ورائه فالتفت فرأى ابن أبي خلف الخراعي من أصحاب الجمل فقال: هن لك يا علي في لاردة؟ فقال علي: ما أكره ذلك ولكن ويحك يا ابن أبي خلف ما رحمتك في قتل وقد علمت من أنا؟ فقال: درني يا ابن أبي طالب من بلحك بمسك وذن مي لثري أينا يقتل صاحبه

فثنى عليّ عان فرسه إليه قبله ابن حنف بصرية فأحدها عليّ في حنفته ثم عطف عليه بصرية أطارها بميمه ثم ثنى بأخرى أصدرها فحلف رأسه واستعر الحرب حتى عقر الحمل فسقط وقد احترت اليد بالدماء وحدث الحمل وحزبه، وقامت الوادب بالبصرة على القتل

وكان عدة من قتل من حد الحمل ستة عشر ألفاً وسبعمائة وتسعين، سناً وكانوا ثلاثين ألفاً فأتى القتل على أكثر من نصفهم وقتل من أصحاب عليّ عليه السلام ألف وسبعون رجلاً وكنو عشرين ألفاً

وكان محمد بن طلحة المعروف باستحاذ قد حرج مع أبيه وأوصى عليّ (عليه السلام) أن لا يقتله من عاه أن يظفر به وكان شعار أصحاب عليّ (عليه السلام) «حم» فلعنه شريح بن أوى العنسي من أصحاب عليّ (عليه السلام) فقلعه فقال: «حم» وقد سبق - كما قيل - التيف العدل فإن على نفسه وقال شريح هذا:

وأشعث قوام بديت رته	قبل الأذى فيما يرى العين مسلم
شككت بصدر الرمح حبيب قميصه	فحر صريعاً للدين وللهم
هو غير شيء غير أن ليس ذنباً	عني ومن لم يتبع الحق يندم
يذكرني «حم» والرمح شاحر	هلاً نلاً «حم» قل لتقدم

وجاء علي حتى وقف عليه وقال: هذا رجل قته برّه بأبيه

وكان مالك الأشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ووقع عبد الله على الأرض والأشتر فوقه فكان ينادي: قتلوني ومالك: فلم يشه أحد من أصحاب الحمل لذلك ولو علموا أنه الأشتر لقتلوه ثم أفلت عبد الله من يده وهرب.

فلما وضعت الحرب أوزارها ودخلت عائشة إلى البصرة دخل عليها صغار بن ياسر ومعه الأشتر فقالت: من معك يا أبا اليقطين؟ فقال: مالك لأشتر. فقالت: أنت فعلت بعبد الله ما فعلت؟ فقال: نعم ولولا كوي شبحاً كبيراً وطاويماً لقتلته وأرحمت المسلمين منه قالت: أو ما سمعت قول النبي

(صلى الله عليه وآله) - إن المسلم لا يقتل إلا عن كفر بعد إيمان أو زنى بعد إحصان أو قتل النفس التي حرم الله قتلها؟ فقال: يا أم المؤمنين على أحد الثلاثة قاتلته ثم أشد:

أعائش لولا أنني كنت طاوياً	ثلاثاً لألقيت أس احتك هالكاً
عشبة يدعو والرحيل نحره	أصعب صوت فتوى ومالكاً
فلم يعرفوه يد دعاهم وعمه	حدث عليه في المعجزة باركاً
فجاءه مي أكله وشب به	وب شبح لم أكن منماسكاً

بيان خاسر الذي لا معصية عليه ولا درع ذكره الجوهري وقال: رجل مدحج ومدحج أي شاك في السلاح تقول منه مدحج في شكته أي دخل في سلاحه وقال: الرهو الكبر والقفر قوله: «وقد سبق كما قيل» قوله كما قيل معترضة بين أمش، وأصل أمش وسق سيف العدل ولعدن بالحرث الملامة

قال الميداني قاله حصه بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر لما لامه إلياس على قتله قاتل أبيه في الحرم وذكر لذلك قصة طويلة وقال لرمحشري يصرب في الأمر الذي لا يقدر على رده قل حريرة.

تكلفني رد العرايب بعدما سقر كسق السيف ما قال عاذله

وشجرة بالرمح. طعمه قوله قتله بره أي لم يكن يرى الخروج جائراً لكن خرج لطاعة أبيه فقتل مع أنه لا طاعة لمحبوق في معصية الخلق.

قوله: «وعمه» يعني نفسه «ورجل حدث» بكسر الحاء وفتح الدال وتشديد الهاء أي صحم



١٤١- فر جعفر بن محمد المزاري معصياً عن جابر بن عبد الله البصري رضي الله عنه قال: أخبر جرثيل النبي (صلى الله عليه وآله) أن أمّك سيختلصون من بعدك فأوحى الله إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: «وإنما تريدني ما يوعدون ربّ فلا تحبني في القوم الظالمين» قال أصحاب الحمل قال فقال نبي (صلى الله عليه وآله) فأرسل الله عليه ﴿وإنما على أن يريكم ما تعدّهم لقادرون﴾ قال قلت برئت هذه الآية جعل النبي (صلى الله عليه وآله) لا يشك أنه سيري ذلك

قال جابر بن عبد الله جالس إلى حب النبي (صلى الله عليه وآله) وهو عني يحطّب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أيّها الناس أليس قد بلغتكم؟ قالوا بل فقال ألا أفتبكم ترجعون معدي كناراً بصرب معصكم رقاب معص أما لئن فعلتم ذلك لعمري في كنسة أصرب وحوهكم فيها بالسيف فكأنه عمر من حلقه فانتعت ثم أقبل علينا محمد فقال أو على بن أبي طالب (عليه السلام) فأرسل الله تعالى ﴿وما يدهشك فلما منهم مسقمون أو يريكم الذي وعدهم فلما عليهم مقتدرون﴾ وهي واقعة الحمل

١٤٢- كما عني عن أبيه عن ابن محبوب رفعه أن أمير المؤمنين (عليه السلام) حطّب يوم الحمل فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

أيّها الناس إنّي أتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني إلى أن أصبر للحلاد وأبرر للطعان فلاهم هل وقد كنت وما أهدد بأخرب ولا

١٤١- رواه فرائد بن إبراهيم الكوفي في الحديث (٣٥٣) في آخر تفسير سورة الحجّ من تفسيره ص ١٠١ ط النجف

ورواه عنه الحسيني مع الحديث آخر في معناه - في تفسير الآية (٩٣) من سورة المؤمنين في الحديث (٥٦٢) من شواهد تشريل ح ١ ص ٤٠٥ ط ١

١٤٢- رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث (٤) من الباب (٢٥) من كتاب الجهاد من الكافي: ج ٥ ص ٥٣ وله مصادر أخرى.

أرهب بالضرب أنصف القارة من رامها فدميري فليبرقوا وليرعدوا فأنا أبو الحسن الذي قلت حذهم وهرقت حماعتهم وبدلت القلب ألقى عدوي وأنا على ما وعدني ربي من النصر وتأييد ولطعم وإني لعل يقين من ربي وغير شبهة من أمري.

أيها الناس إن الموت لا يموتة نقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ومن لم يقتل بموت<sup>(١)</sup> وإن أفصل الموت القتل والذي نسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على فراشي.

واضحاً لطلحة ألب الناس على ابن عماد حتى إذا قتل أعطاني صفقته بيمينه طائعاً ثم نكت بيمين اللهيم حده ولم كفه وإن الربير نكت بيمين وقطع رحي وظاهر عني عدوي فكميله اليوم بما شئت

١٤٣ - مد صحيح البخاري بإسناده إلى الحسن بن أبي بكرة قال. لقد نعتني الله بكلمة أيام الحمل لما بلغ النبي - صلى الله عليه و آله أن فارساً ملكوا ابنة كسرى فقال: لى يفلح قوم أولو أمرهم امرأة.

وإسناده أيضاً عن عبد الله بن زياد الأسدي قال: لما سار طلحة والربير وعائشة بعث علي (عليه السلام) إلى عمار بن ياسر وحسن بن علي فقلما عليا الكوفة فصعدا المسر فكان الحسن فوق المنبر في أعلاه وقام عمار أسفل من

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «ومن لا يموت يقتل...»

١٤٣ - رواه يحيى بن الحسن بن البطريق في الحديث (٩٠٠) وما بعده قليل آخر كتاب العملة - بقليل - من أو الورق ٢٣٦/١.

ورواه أيضاً ابن أبي الحديد من دون ذكر مصدر للحديث في شرح المحتلر (٧٩) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤١٦ ط الحديث بيروت

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري بسند آخر في أواسط كتاب الفتن والملاحم من كتاب المستدرک ج ٤ ص ٥٢٤.

والحديث رواه البخاري في كتاب الفتن من صحيحه. ج ٩ ص ٧٠.

الحسن فاجتمعا إليه فسمعت عماراً يقول: إن عائشة سارت إلى البصرة والله إنهما لروجة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة ولكن الله عز وجل ابتلاكُم [بها] ليعلم إياه تطيعون أم هي.

وبإساده عن حذيفة اليمان رضي الله عنه قال إن المنافقين يوم شر منهم على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون<sup>(١)</sup>.

١٤٤- نهج من كلامه عليه السلام لانه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل: تروى الجبل ولا تزل عصي على ماحدك، أعر الله محميتك، تد في لأرض قدمك، ارم بصرك أقصى تقوم، وعظم بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه.

بيان قوله (عليه السلام) لا تروى الجبل، خبر فيه معنى الشرط فلمعي إن رالت الحال فلا تزل والسواحد أقصى الأصراس وقيل الأصراس كلها. والعص على الساجد يستلزم أمرين:

أحدهما رفع الرعدة والإضطراب في حال الخوف كما يشاهد ذلك في حال الرد.

وثانيهما أن الصرب في الرأس لا يؤثر مع ذلك كما ذكر عليه السلام في موضع آخر [وقال:] «وعصوا على السوجد فربما أما للسيوف عن اهسام» فيحتمل أن يراد به شدة الخنق والغيط.

قوله: «أعر الله» أمر من الإعارة أي اندها في طاعة الله. والجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ.

(١) والحدِيث رواه أيضاً لحاكم.

١٤٤- رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (١٠) من نهج لبلاغة.

قيل: [وفي] ذلك اشعار بأنه لا يقتل في ذلك الحرب لأن العارية مردودة بخلاف ما لو قال: «بع الله جمعتك»

وهذا الوجه وإن كان لطيفاً لكن انظر أن إطلاق الإعارة باعتبار الحياة عند ربهم وفي حة الميم.

قوله (عليه السلام): «تد» أي أنتها في الأرض كالبوند. قوله (عليه السلام): «دارم بصرك» أي احمل سطح بطرك أقصى القوم ولا تقصر نظرك على الأدابي واحمل عليهم فإذا حملت وعزمت فلا تنظر إلى شوكتهم وسلاحهم ولا تنال ما أمامك

قوله (عليه السلام): «وعض بصرك» أي عن بريق السيوف ولمعائها لثلا يحصل خوف به

١٤٥ - ما اس الصلوة عن أبي عقدة عن محمد بن جبار عن سعد بن سلمان عن يزيد بن أبي ريد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال شهد مع علي (عليه السلام) يوم الحمل ثمانون من أهل بدر وألف وخمسمائة من أصحاب رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم)

١٤٦ - الكافية لإبطال توبة الخبيثة عن عمرو بن شعبر عن حابر عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) أن أمير المؤمنين واقف طلحة والربيع في يوم الحمل وحاطبهما فقال في كلامه لهما لقد علم المستحفظون من أن محمد - وفي حديث آخر - من أصحاب عائشة بنت أبي بكر وها هي ده فاسألوها - أن أصحاب الحمل ملعونون عن لسان نبي (صل الله عليه وآله) وقد حاب من اقترى.

١٤٥ - رواه الشيخ الطوسي ومع الله مقدمه في المجلس (٢٦) من المجلد الثاني من أماليه ص ٩٠ ط ١، وللكلام شوهده دكرسائه في تعييق المضار (١٧٥) من كتاب نهج

السعادة: ج ٢ ص ٩١ ط ١

١٤٦ - ما ظهر من بعد عن مخطوطة هذا الكتاب

فقال له طلحة . سبحان الله تزعم أنا ملعون وقد قال رسول الله (صلى الله عليه) : عشرة من أصحابي في الجنة . فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : هذا حديث سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان سمعوا إلى العشرة ؟ قال . فسمعوا تسعة وأمسكوا عن واحد فقال هم . فمن لعشر ؟ قالوا : أنت قال . الله أكبر أما أنتم فقد شهدتم لي أبي من أهل الجنة وأنا بما قتلنا من الكافرين والذي فلق الجنة ويرى النسيمة لعهد سبي الأمي (صلى الله عليه وآله) إلى أن في جهنم جناً فيه ستة من الأولين وستة من الآخرين على رأس ذلك تحت صحرة إذا أراد الله تعالى أن يتفرجهم عن أهل أمر تلك الصحرة هزمت إن بهم أو معهم لعراً فمن ذكرتم وإلا فطعركم الله به وإلا فاطعركم الله بكم وقتلكم بمن قتلنا من شيعتي .

١٤٧- ج . عن سليم بن قيس الأهلي قال لما التقى أمير المؤمنين أهل البصرة يوم الحمر بادي الزبير يا أما عت الله - أخرج إلي فحرح الزبير ومعه طلحة فقال : والله إنك لتعلمان وأولو أعلم من ل محمد وعائشة ست أبي بكر أن أصحاب الحمر ملعونون عن لسان محمد (صلى الله عليه وآله) وقد حارب من افتري .

قال الزبير : كيف نكون ملعونين ونحن أهل الجنة ! فقال عبي (عليه السلام) : لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استعذلت قتلكم . فقال له الزبير : أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : عشرة من قريش في الجنة قال عبي (عليه السلام) : سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير : افتراء يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فقال علي (عليه السلام) : لست أحبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن

عمرو بن نضيل فقال له عليّ (عليه السلام) عدت تسعة فممن العاشر؟ قال: أنت. قال له عليّ (عليه السلام): قد أقررت لي بالجنة وأما ما ادّعت لنفسك وأصحابك فأنا به من المحاضدين الكهريز.

قال الزبير: أفتراه كذب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). قال: ما أراه كذب ولكنه والله اليقين والله إن بعض من ذكرت لفي تابوت في شعب في جبّ في أسفل درك من جهنم عن ذلك الجب صحرة إذا أراد الله أن يستقر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله والآظفرك الله بي وصعك دمي عن يديك والآظفرك الله عليك وعلى أصحابك وعجل أرواحكم إلى النار فرجع زبير إلى أصحابه وهو يكمي

١٤٨ - ج روى نصر بن إبراهيم أن أمين المؤمنين (عليه السلام) حين وقع القتال وقتل طلحة تفنّم على رسول الله صلى الله عليه وآله الشهداء بين الصفيين فدعا الزبير فدأ إليه حتى اختلف أعناق ذاتيها فقال: يا زبير أشدك بالله أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك ستقاتل عبداً وأنت له طالم؟ قال اللهم نعم قل. ثم حث؟ قال. جث لأصلح بين الناس فأدبر الزبير وهو يقول:

ترك الأمور التي تحشى عواقبها	له أجل في الدنيا وفي الدين
نادى عليّ بأمر لست أدكره	إد كان عمر أبيك الخبير مذحين
فقلت حسبك من عدل أنا حسن	ومعص ما قلته ذا ليوم يكفي
فاخترت عاراً على بار موجهة	ما إن يقوم لها خلق من الطين
أخاك طلحة وسط القوم مسحلاً	ركن الصعيف ومأوى كل مسكين
قد كنت أنصر أحياناً وبصوتي	في السائبات ويرمي من يرامي
حقّ ابتلينا بأمر صاق مصدره	فأصبح اليوم ما يعنيه يعيني

قال: فأقل الزبير عن عائشة فقال يا أمة والله ما لي في هذا بصيرة وأنا متصرف. قالت عائشة: أأعد الله أمرت من سيوف ابن أبي طالب فقال إنها والله طوال حداد تحملها فتية أجداد.

ثم خرج [الربير] راحعاً فمرّ بوادي السبع وفيه الأحفاب بن قيس قد اعتزل في بني تميم فأحضر الأحفاب بنصره فقال ما أصعب به إن كان ربير لفت بين غارين<sup>(١)</sup> من المسلمين وقتل أحدهما بالأحر ثم هو يريد اللحاق بأهله فسمعه ابن حرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالربير رجل من كلب ومعه علامة فنبأ أشرف بن حرموز وصاحبه على الربير حرّك الرجلان رو حلهما وحلما الربير وحده فقتل لهما الربير ما نكيا؟ هم ثلاثة ونحو ثلاثة

فما أقبل ابن حرموز قال له الربير إليك عني فقال ابن حرموز يا أبا عبد الله إني جئتك أسألك عن أمور أسألك؟ قال تركت الناس على الركب يصرب بعضهم وحوه بعض باستيهم قال ابن حرموز يا أبا عبد الله أحري عن أشياء أسألك عنها قال هلت قال أنجرتي عن حدلك عثمان وعن بيعتك عدياً وعن نقصك سعة وعن إحراجك أم المؤمنين وعن صلانت حلف ابنت وعن هذه الحرب الذي سببت لها وعن خوفك بأهنتك؟

قال: أما بخدي عثمان فأمر قدم الله به أخطبته وأخر به التوبة

وأما بيعتي عدياً فلم أحد من بدأ يد بايعه المهاجرون والأنصار

وأما نقصي بيعته فإني بايعته بيدي دون قلبي

وأما إحراجي أم المؤمنين فأردنا أمراً وأراد الله غيره

وأما صلاتي خلف ابني فإن خالته قدمته

فتنحى ابن حرموز وقال قتلني الله إن لم أقتل

توضيح. قال [ابن الأثير] في [مادة عور من كتاب] النهاية في حديث علي (عليه السلام) يوم الحمل. «ما طنك بمرء جمع بين هذين العارين» أي

(١) هذا هو الصواب، وفي الأصل: «نكت»

الحشيشين والعدو الجماعة هكذا أخرجهم أبو موسى في العين والواء وذكره  
الطبري في عين والياء وذكره ومنه حديث لأحف قال في الربيع مصرفة من  
الجميل: ما أصعب به إن كان جمع بين عارين ثم تركهم.

والجوهري ذكره في أسود، والووالياء متفردون في الانقلاب

١٤٩- ج روي أنه جاء إلى أمير المؤمنين برأس الربيع وسيفه فتناول  
سيفه وقال: طل ما جئ به الكرب عن وجه رسول الله (صلّى الله عليه وآله)  
ولكن الحين ومصارع السوء

بيان الخبر بالفتح اهلاك. أي اهلاك لمعوي أو أحل الموت

١٥٠- ج روي أنه عليه السلام لما مر على طليحة بن القتيبي قال: أقعدوه، فأقعد  
فقال: إنه كنت لك ساعده بكر الشيطان دخل معرك فأوردك نار

١٥١- ج روي أنه مر عليه فقال: هذا الناكث يعني ولمشيء للمعنة في  
الأمه والمحب علي والداعي إن قبي وقتل عروى اجلسوا طليحة فأجلس فقال  
أمير المؤمنين (عليه السلام) يا صليحة بن عبد الله لقد وجدت ما وعدني ربي  
حقاً فهل وجدت ما وعدك ربك حقاً؟ ثم قال: صبحوا، طليحة وسار

فقال بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين أنكم طليحة بعد قتله؟ فقال  
أما والله لقد سمع كلامي كما سمع أهل القبيح كلام رسول الله صلى الله  
عليه وآله يوم بدر

وهكذا فعل (عليه السلام) يكف من سور لما مر به فتبلاً وقال: هذا  
لذي حرح علي في عنقه يصحب برعم أنه ناصر أمه يذهب إلى ما فيه  
وهو لا يعلم ما فيه ثم استمع «وحدث كل جنار عبيد» أما إنه دعا الله أن  
يقتلني فقتله الله



١٥٢ - الكافية في إبطال ثبوت الحصة روى حماد بن محمد عن زياد بن المندر عن أبي جعفر عن أبيه (عليهم السلام) قال: مر أمير المؤمنين على صحبة وهو صريع فقال أحسوه فأجلس فقال: أم وثقه فقد كانت لك صحبة ولقد شهدت وسمعت ورأيت، لكن الشيعة نزعك وأما لك فأوردك جهنم أفون وأورد لأخبار السابقة بأسانيد عن القم (عليه السلام) وغيره تركها حذراً عن الإطبات.

١٥٣ - ح روى مروان بن الحكم هو الذي قيل طلحة سهم رماء به وروى نصاً مروان يوم حمل كان يرمي سهمه في المعسكرين معاً ويقول: من أصاب منها فهو فتح، فنه دبه ونهجه للجميع وقيل إن اسم حمل لدى ركه يوم حمل عائشة عسكم وبي منه ذلك اليوم كل عجب لأنه كلما بين منه قائمة من قوائمك ثبت على أخرى حتى نادى أمر المؤمنين قسوا الحمل فإنه شظون

وبن محمد بن أبي بكر وعمر بن بكر رحمه الله عليها عقره بعد طول دعائه

١٥٤ - ح روى عن الباقر (عليه السلام) أنه قال: لما كان يوم الحمل وقد رسق هودج عائشة بسبل فل عني (عليه السلام) والله ما رأي إلا مطلقها فأشد الله رجلاً سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي أمر مسائي بيدك من بعدي، لما قام فشهد

فصام ثلاثة عشر حلاً فبهم يريهم فشهدوا بهم سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا علي أمر مسائي بيدك من بعدي

قال: فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي (عليه السلام) لقد أساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشياً وقال يا علي إن الله يذكرك بخمسة آلاف من الملائكة مسومين.

بيان. رشقه رماء بالسهام ونسل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال بلة ذكرهما في النهاية

١٥٥- ج عن الأصعب بن سنان قال. كنت واقفاً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الحمل فحاء رجل حتى وقف بين يديه فقال. يا أمير المؤمنين كبر القوم وكثروا وهلل القوم وهلل وصلى القوم وصلىا على ما يقادهم؟ فقال أمير المؤمنين. عى ما أمر الله عز وجل في كتابه فقال. يا أمير المؤمنين ليس كتبنا أنزل الله في كتابه أعلمه فعلمنيه فقال (عليه السلام). ما أمر الله في سورة البقرة فقال يا أمير المؤمنين ليس كتبنا أنزل الله في سورة البقرة أعلمه فعلمنيه فقال (عليه السلام) هذه الآية «تلك الرسل فصلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وآيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد» [البقرة / ٢٥٢] فمن الذي آمن، وهم الذين كفروا فقال الرجل. كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

---

١٥٥-١٥٤ رواهما الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج في صواب الاحتجاج أمير المؤمنين عن الربير. واحتجاجه بعد دخوله لبصرة، من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٦٤ و ١٧٠

والمحدث (١٣٦) روى أيضاً الطوسي في الحديث (٤٠) من الجزء السابع من أماليه ص ٢٠٠.

١٥٦ - ما المفيد عن علي بن خالد عن الحسن بن علي الكوفي عن القسم بن محمد الدلال عن يحيى بن اسماعيل لمزي عن جعفر بن علي عن علي بن هاشم عن بكير بن عبيد الله الطويل وعمار بن أبي معاوية قالاً: حدثنا أبو عثمان البحلي مؤذن بني قصي قال بكير: أدن لنا أربعين سنة قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول يوم الحمل: «وإن يكثروا أيمانهم من بعد عهدهم وطعموا في دينكم فقاتلو أئمة الكفر إثم لا إيمان لهم لعلمهم يستهون» ثم حلف حين قراها أنه ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم

قال بكير: فسألت عنها أبو جعفر (عليه السلام) فقال: صدق الشيخ هكذا قال علي (عليه السلام) هكذا كان

١٥٧ - ما المفيد عن الحسن بن عبد الله البرقي عن أبي دريد عن إسحاق بن عبد الله الطلحي كذا

قال الأصمعي وثي عمر بن الخطاب كتب من سور قصاء البصرة وكان سبب ذلك أنه حصر مجلس عمر فحاضت امرأة فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجي صوم قوام فقال عمر: إن هذا لرجل صالح ليني كنت كذا، فرددت عليه القول فقال عمر كما قال.

فقال كعب بن سور الأردني يا أمير المؤمنين إنها تشكو روحها بحير [ولكن تقول] إنها لا حط لها منه فقد عني بروحها فأتني به فقال: ما بالها تشكوك وما رأيت أكرم شكوى منها؟ قال له: يا أمير المؤمنين إني امرء أفرعني ما قد نزل في الحجر والنحل وفي السبع الطوال.

فقال له كعب: إن لها عليك حقاً يا رجل فأوفها الحق وحسم وصل فقال عمر لكعب: اقض بينهما. قال نعم أحل الله للرجال أربعاً فأوجب لكل واحدة ليلة فلها من كل أربع ليال ليلة ويصعب نفسه في الثلاث ما شاء فألزمه ذلك.

١٥٦ - ١٥٨ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث. (١٩ - ٢٠ و ٣٦) من آخره (٥)

من أماليه ص ١٣٠، و ١٤٧ و ١٣٧

والأول رواه عنه وعن الشيخ المفيد لسيد السجستاني في تفسير الآية. (١٢) من سورة التوبة

من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧، ط ٣

وقال [عمر] كعب أخرج قاصياً على البصرة فلم يزل عنده حتى قتل  
عثمان فلما كان يوم الحمل خرج مع أهل البصرة وفي عنقه مصحف فقتل هو  
يومئذ وثلاثة إخوة له أو أربعة فحدثت أمتهم فوجدتهم في لقتى فحملتهم  
وجعلت تقول

أيا عين أنكي بدمع سرب على فية من حيار العرب  
فما صرهم عبر حين النجوس وأني امرء لفربش غلب

١٥٨- ما المعيد عن علي بن محمد الكلاب عن الحسن بن علي الرعمراني  
عن النقي عن إبراهيم بن محمد قال حدثني أبي عن أخيه عن بكر بن عيسى  
قال

لما اضطمت الناس للحرب بالبصرة سرح طلحة والربيع في صف  
أصحابها فنادى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الربيعين العوام فقال له يا  
أبا عبد الله ادن مني لأقصي إليك سر عني فلما منه حتى أحلفت أعناق  
فرسيهما فقال أمير المؤمنين شددت الله إن ذكرت شيئاً فذكرته أما تعرف  
به؟ فقال له نعم فقال أما تذكر يوماً كنت مقبلاً علي بالمدينة فحدثني إذ  
خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) فراك معي وأنت نسيتني فقال لك  
يا ربيع أتعلم علياً؟ فقلت وكيف لا أحبه وبني وبه من نسب والمودة في  
الله ما ليس لغيره فقال إنك ستفتنه وأنت له طالم فقلت أعود بالله من  
ذلك فنكس الربيع رأسه ثم قال يا أسيت هذا المقام فقال له أمير المؤمنين  
دع هذا أفلست ببيعتي طائعاً؟ قال بن قال أوجدت مني حدثاً يوجب  
مفارقتي؟ فسكت ثم قال لا حرم والله لا فانتك ورجع متوجهاً نحو  
لبصرة فقال له طلحة مالك يا ربيع؟ مالك تصرف عنا سحرك ابن أبي  
طالب؟ فقال لا ولكن ذكرت ما كان أسببه الدهر واحتج علي ببيعتي له  
فقال له طلحة: لا ولكن جئت وانتك سحرك!!

فقال الربير: م أحسن ولكن أدكرت فذكرت فقال له عبد الله . يا الله  
جئت يهدين العكرين العظمين حتى إذا اصطفا للحرب . قلت . أتركها  
وبصرف فما تقول قريش عداً بالمدينة؟ لله الله يا أنت لا تشمت لأعداء ولا  
تش نفسك باهرجة قس القتال

قل يا سي ما أصنع وقد حلقت له بالله لا أقنتله قال له فكفر  
عن يمينك ولا تعد أمراً فقال الربير عدي مكحوب حر لوجه الله كفاة  
ليعني ثم عاد معهم لقتال!!

فقال همام الثقفي في فعل ربير وما فعل وعنته عده في قتال عني (عليه  
السلام) (١)

أيعتق مكحولاً ويعصى نبياً  
أبوي بهذا الصديق والبر والحق  
لشأن ما من الصلاة والهدى  
ومن هو في دت إله مشمر  
أفي الحق أن يعصى النبي سفاهة  
كدمق ماء للراب يؤمه

لغيره من قصد الهدى ثم عوق  
سيعلم يومئذ من ير ويصدق  
وتشأن من يعصى النبي ويعتق  
يكبر برأ ربه ويصدق  
ويعتق من عصى الله ويطلق  
ألا في ضلال ما بصت ويدفق

١٥٩- ما المعيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن القاسم عن  
جعفر بن عبد الله الحمدي عن يحيى بن الحسن بن فرات عن المسعودي عن  
الحارث بن حصيرة عن أبي محمد لعري قال: حدثني ابن عمي أبو عبد الله  
لعري قال:

(١) كذا في ط الكلباني من البحار، وحده « حيث بقول » غير موجودة في أمالي الشيخ  
١٥٩- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في حديث (١٠) من الجزء الثامن من أماليه:  
ج ١، ص ٢١٣.

إنا لجلوس مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوم الحمل إذ جاءه الناس يهتفون به يا أمير المؤمنين لقد بأتنا الس والشتا سكنت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا قد جرح فقال علي (عليه السلام): يا قوم من يعتري من قوم يأمروني بالقتل ولم يرل بعد للاثكة

فقال [يعري] إنا لجلوس وما يرى ربحاً ولا نجتها إذ هت ربح طبة من حلفا والله لو جدت بردها بين كمي من تحت الدرع والثير قال: فلما هت صت أمير المؤمنين درعه ثم فده إلى القوم فما رأيت فتحاً كان أسرع منه.

١٦٠ - يج عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه

١٦١ - ما جماعة عن أبي الفضل (عليه السلام) عن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن سعد الحمصي عن محمد بن عثمان بن أبي الهول عن صالح بن أبي الأسود عن هاشم بن الريد عن أبيه سعد بن أبي

عن ثابت مولى أبي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي يوم الحمل فلما رأيت عائشة واقفة دحني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما رالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع أمير المؤمنين ثم أتيت بعد ذلك أم سلمة روح النبي [صلى الله عليه وآله] ورحمها [الله] فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صعبت حين طارت الصرب مطايرها؟ قال قلت إلى أحسن ذلك والحمد لله كشف الله عرّ وجلّ عني ذلك عند روال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين قتالاً شديداً فقاتلت. أحسست سمعت رسول الله [صلى الله عليه وآله] يقول. علي مع القرآن والقرآن معه لا يعترقن حتى يردا علي الخوص

١٦٠ - رواه القطب الراوندي رحمه الله في الحديث من كتاب الخرائج

١٦١ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث. (٣٧) من الجزء (١٦) من أماليه.

١٦٢- ما جمعة عن أبي الفضل عن محمد بن حريز الطبري عن محمد بن عمارة لأمدى عن عمرو بن محمد بن طحفة عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد عن ثابت مثله.

بيان [قوله.] « إلى أحسن ذلك » أي آل أمري ورجع إلى أحسن الأمور والأحوال.

أقول: قد سبق خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عثما فيه من خصال الأنبياء

١٦٣- شا من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) عند تطوافه على القتل: هذه قریش جددت أنهي وشهيت نفسي إني تقدمت إليكم أحذركم عصّ السيف وكنتم أحداثاً لا علم لكم بما ترون ولكنه الخيل وسوء المصرع وأعوذ بالله من سوء المصرع.

ثم مرّ على معدن المقداد فقال رحم الله أن هذا أما إنه لو كان حياً لكان رأيّه أحسن من رأي هذا.

فقال عمار بن ياسر الحمد لله الذي أوقعه وجعل حذّه الأسفل ، إنا والله يا أمير المؤمنين لا سالي من عند من ولد وولد

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) رحمك الله وحراك عن الحق خيراً

قل ومرّ بعد الله بن ربيعة بن درّج وهو في بقتلى وقل. هذا البش ما كان أخرجّه؟ أدبى أخرجّه أم نصر لعثمان؟ والله ما كان رأي عثمان فيه ولا في أبيه بحسن.

١٦٢- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (١٥) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٥١٨.

١٦٣- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل (٢٦) مما حذر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الارشاد، ص ١٣٥، ط النجف ورواه أيضاً في كتاب الجمل ص ٢٠٩ ط النجف.

ثم مرّ بمعبد بن زهير بن أبي أمية فقال لو كانت العتة برأس الثريا  
لتناولها هذا العلام والله ما كان فيها ندي بحيره ولقد أحبرني من أدركه وإنه  
ليولوك فرقا من السيف.

ثم مرّ بمسلم بن قرطه فقال سرّ أخرج هذا والله لقد كنتم أن أكنتم  
له عثمان في شيء كان يدعيه فيه بمكة فأعطاه عثمان وقال لولا أنت ما  
أعطيته إن هذا ما علمت نحن أخو العشيرة ثم جاء المشوم للحين يبصر  
عثمان.

ثم مرّ بمعبد الله بن حميد بن زهير فقال هذا أيضا عن أوصع في قتالنا  
رغم يطلب الله بذلك ولقد كتب إليّ كتاب يؤذي عثمان فيها فأعطاه شيئا  
فرصني عنه

ثم مرّ بمعبد الله بن حكيم بن حرام فقال هذا خالف أباة في الخروج  
وأبوه حين لم يبصرنا قد أحسن في بيعته لنا وإن كان قد كفّ وجلس حين  
شك في القتل ما ألوم يوم من كفّ عن غيرنا ولكن المليم الذي  
يقاتلنا

ثم مرّ بمعبد الله بن حكيم بن حرام فقال هذا خالف أباة في الخروج  
وأبوه حين لم يبصرنا قد أحسن في بيعته ب وإن كان قد كفّ وجلس حين  
شك في القتل ما ألوم يوم من كفّ عن غيرنا ولكن المليم الذي  
يقاتلنا

ثم مرّ بمعبد الله بن الحيرة بن الأحس بن شريق فقال أما هذا فقتل  
أبوه يوم قتل عثمان في الدار فخرج معصبا بقتل أبيه وهو علام حدث جرس  
بقتله

ثم مرّ بمعبد الله بن أبي عثمان بن الأحس بن شريق فقال أما هذا فكأني  
أنظر إليه وقد أحدث الموت أسيف هاربا يعدو من الصنف فهبت عنه فلم  
يسمع من هبت حتى قتله وكان هذا مما حكي عن فتيان قريش أعمار لا علم  
هم بالخراب فدعوا واسمروا فذئ وفهموا فحجوا فقتلوا



ثم مشى قليلاً فمرّ بكعب من سور فقال هـدي لذي خرج عبيد في عتقه المصحف يزعم أنه باصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح فحاج كُرَّ حذر عبيد أما به دعا الله أن يقتلي فقتله الله جلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) يا كعب لقد وحدثت ما وعدني ربي حقاً فهل وحدثت ما وعدك ربك حقاً؟ ثم قال: صججوا كعباً.

ومرّ على طليحة بن عبيد الله فقال: هذا الثالث يعني والمنشأ الفتنة في لامة والمجلب عبيّ والداعي إلى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طليحة بن عبيد الله فأجلس فقال له أمير المؤمنين يا طليحة قد وحدثت ما وعدني ربي حقاً فهل وحدثت ما وعدك ربك حقاً؟ ثم قال: اصججوا طليحة وسار.

فقال له بعض من كان معه يا أمير المؤمنين أتكلّم كعباً وصلحه بعد فتنهما؟ فقال أم والله لقد سمعنا كلامي كما سمع أهل لقلب كلام رسول الله (صل الله عليه وآله) يوم بدر.

إبصاح جدعت أمني أي لم أكرّحت قبل هؤلاء؟ وهم من فسقي وعشيرتي ولكن اضطرت إلى ذلك.

[قوله.] «بذي بحيرة» البحيرة صوت بالألف أي كان يقيم الفتنة لكن لم يكن له بعد قيامها صوت وحركة بل كان يحاف ويولول يقال: ولولت المرأة إذا اعولت «وما علمت» أي فيها علمت وفي علمي «ثم أوصع» على بناء المعلوم أي ركض دأبه وأسرع أو على بناء المجهول قال الخوهري يقال: وصع الرجل في تجارته وأوصع عن ما لم يسمّ فاعله فهي أي حسر «فهبته عنه» أي كففت ورحرت.

«وكان هذا مما حفي علي» أي لم أعلم بوقت فتنه

فتيان قريش متدء والأعمار [حرة، وهو] جمع العمر بالصم وبصميتين وهو الذي لم يجزّب الأمور ذكره الخوهري وقال: جمع السيف وغيره بالكسر يجمع لجمع أي شب في العمد فلا يجرح ومكان جمع أي صيق

ثم استفتح إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ أي سألوهم الله الفتح على أعدائهم أو الفصاء بينهم وبين أعدائهم من الفتاحة.

١٦٤- كا الحسين بن محمد لأشعري عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابن سنان عن عثمان عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام إن علياً (عليه السلام) سار في أهل القلعة بحلاف سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل الشرك قال فعصب ثم جلس ثم قال سار فيهم والله سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم البصرة إن علياً كتب إلى مالك وهو على مقدمته يوم البصرة أن لا يظفر في غير مقل ولا يقتل مدر ولا يجهر على جريح ومن أعلق بابه فهو آمن.

فأخذ الكتاب موضعه بين يديه على القربوس من قل أن يقرأه ثم قال اقتلوا فقتلهم حتى أدخلهم سكك البصرة ثم فتح الكتاب فقرأ ثم أمر ماديّاً مادي بما في الكتاب.

١٦٥- ي: محمد بن محمد عن أحمد بن مسدد عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير عن أبي انعم عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله (عليه السلام) لما التقى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البصرة بشر الراية رية رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتزلزلت أقدامهم فما صفرت الشمس حتى قالوا. أما يا ابن أبي طالب فقد ذلك قال لا تقتلوا لأسراء ولا تجهرروا على جريح ولا تشعروا مولياً ومن ألقى سلاحه فهو مني ومن أعلق بابه فهو مني

ولما كان يوم صفين سألوهم بشر الراية فبين عيهم فتحموا عليه بالحسن والحسين وعمر بن ياسر فدل للحسن: يا بني إن للقوم مدة بلغوها وإن هذه راية لا يشترها بعدي إلا انقائم (عليه السلام)

---

١٦٤- رواه ثقة الإسلام الكشي رفع له مقامه في الحديث. (٥) من كتاب الجهاد من

الكافي: ج ٥ ص ٣٣

١٦٥- رواه العمالي في أول الباب (١٩) من كتاب لمية ص ٢٠٨ ط ٣.

١٦٦- وفي تريح المعيد في الصف من حمدي الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة كان فتح بصرة وبرول البصر من الله تعالى على أمير المؤمنين (عليه السلام)

وفي كتاب التذكرة في هذه السنة أظهر معاوية الخلافة وفيها بايع جارية بن قدامة السعدي علياً بالبصرة وهرب منها عبد الله بن عامر

وفيها لحق الربيع بمكة وكانت عائشة معتمرة فأشار عليهم ابن عمرو بقصد لبصرة وجهرهم بألف ألف درهم ومائة مغير وقدم علي بن مية من البصرة فأعاسهم بمائة ألف درهم وبعث إلى عائشة بالحمل الذي اشتراه بخافي دينار

وسار عبي (عليه السلام) إليهم وكان معهم أربعمائة من الصحابة وفيهم أربعمائة من المهاجرين والأنصار منهم شيوخ تدرياً وكانت وقعة الحمل بالحرية يوم الخميس لخمس رحلوك من حمدي لاجرة قتل فيها طلحة وقتل فيها محمد بن طلحة وكعب بن سور

وأوقف علي الربيع ما سمعه من سي (صلى الله عليه وآله) وهو أنك تحاربه وأنت ظالم. فقال أذكرني ما أسأله لدهر وبصرف راحماً فلحقه عمرو بن جرمود بوادي الساع وهو قائم بصلي قطعه فقتله وهو ابن خمس وسعين سنة.

وقيل إن عدة من قتل من أصحاب الحمل ثلاثة عشر ألفاً ومن أصحاب علي أربعة آلاف أو خمسة آلاف

وسار أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الكوفة واستخلف على البصرة عبد الله بن عباس وسير عائشة إلى المدينة

وفي هذه السنة صالح معاوية الروم على مال حملة إليهم لشعله بحرب علي (عليه السلام).

١٦٧ - هج ومن كلام له (عليه السلام) لما مر بطلحة وعند الرّحمان من عتاب بن أمييد وهما قتيلان يوم الحمل.

لقد أصبح أبو محمد هـد لمكان عربياً أما والله لقد كنت أكره أن تكون قريش قتل تحت بطون الكواكب أدركت وترى من بني عبد مناف وأفلتني أعيان بني هج لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمرء يكونوا أهله فوقصو دونه

بيان. عند الرّحمان من التابعين وأبوه كان أمير مكة في زمن رسول (صلّى الله عليه وآله). ولوتر الحناية التي يحبسها الرّحلي على غيره من قتل أو هب أو سبي.

وأعيان بني هج في بعض النسخ بالبراي أي يناداتهم أو هج عبر بمعنى الحمار وهو ذمّ الجماعة من بني هج حصروا الحمل وهربوا ولم يُقتل منهم إلا ثمان. وأتلعوا أعناقهم أي رجعوه والوقص كسر العنق يقال واقص الرجل فهو موقوص

١٦٨ - وقال ابن أبي الحديد: ركت عائشة يوم الحرب الحمل المسّمى عسكرياً في هودج قد ألبس الرفوف ثم ألبس جلود السم ثم أسس فوق ذلك دروع الحديد.

وروى الشعبي عن مسلم بن أبي بكر عن أبيه قال لما قدم طلحة والربير البصرة تفقدت سيفي وأما تريد نصرهم فدخلت على عائشة وإذا هي تأمر وتنهاي وإذا لأمر أمرها فذكرت حديثاً كنت سمعته من رسول الله (صلّى الله عليه وآله).

١٦٧- رواه السيّد الرضويّ رفيع الله مقامه في «مختار»: (٢١٧) من نهج البلاغة.

١٦٨- رواه ابن أبي الحديد في «نحر شرحه على مختار». (٧٩) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٤١٦ ط الحديث بيروت.

الله عليه وآله) : « لى يمنع قوم يدتر أمرهم امرأة » وبصرمت واعتزلتهم

وقد روي هذ الخبر على صورة أخرى. أن قوماً يجرحون بعدي في فئة رأسها امرأة لا يملحون أبداً وكان الحمل لواء عسكر البصرة لم يكن يوم غيره فلما تواقف الحميد بن عبد الله (عليه السلام). لا تقاتلوا القوم حتى يبتؤكم فإنكم بحمد الله على حجة وكنتم عنهم حتى يبتؤكم حجة أخرى وإذا قاتلتموهم فلا تجهررو على جريح وإذا هزمتوهم فلا تتبعوا مدبراً ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتكم إلى رجل القوم فلا تهتكوا سرّاً ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا من أموالهم شيئاً ولا تهيجوا امرأة بآذى وإن شئتم أنعرصكم وفسس أمراءكم وصلحاءكم فإين صعد القوي والأمنس والعقوب ولقد كنا يؤمر بالكف عنهم وإين لشركاء وإن كان الرجل ليشاول المرأة بالهراوة والحريسة فيغيرها وعقه من بعده

قال وقتل سو حنة حول الجمل فلم يبق كيهن إلا من لا منع عنه وأحدث الأرد بحطمه فقالت عذشة من أنتم؟ قالوا الأرد قال صبراً فإينما بصر الأحرار ورمى الحمل بالناس حتى صارت أنة عبيه كهينة القعد فقال علي (عليه السلام) - لى هي الناس عن حطام الحمل وقطعت الأيدي ومالت النفوس - . ادعوا لي الأشر وعمرأ فجاء فقال ادعها فاعقرا هذا الحمل فإنهم قد أنحلوه قبله فدها ومعها فتبان من مراد يعرف أحدهما بعمر بن عبد الله هي زالا بصريان الناس حتى حلصا إليه فصر به المرادي على عرقوبه فألقى وله رعاء ثم وقع لحسه وفر الناس من حوله فادى علي: اقطعوا أسباع اليهودج. ثم قال لمحمد بن أبي بكر: كمء أحتك فحملها محمد حتى أربها دار عبد الله بن خلف الخراعي

١٦٩ - كا علي عن أبيه وقيسانى جميعاً عن الإصمعي عن أنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله قال. قال أمير المؤمنين يوم البصرة بآدى

فيهم لا تسوا هم ذرة ولا نجهر على حريح ولا تتبعوا مديراً ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن

١٧٠- أقول: قال السيد بن طاووس في كتاب سعد السعدي [بقلًا] من كتاب ما رول من القرآن في عني برواية أبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال:

حدثنا عبد الله بن محمد بن ياسين عن محمد بن الكند عن عبيد الله بن موسى عن أساط بن عروة:

عن سعيد بن كرز قال: كنت مع هزلي يوم الحمل مع اللواء فأقبل فارس فقال: يا أئم المؤمنين ألس عاتشه / شهوه من هو؟ قيل له: من أنت؟ قال: أنا عمار بن ياسر قدس قولوا له: نعم تريد؟ قال: أشدك بالله الذي أخرج الكتاب على سنة رسول الله عليه وآله في بيتك أن تعلمين أن رسول الله جعل علياً وصته على أهله؟ قالت: اللهم نعم

١٧١- كما نعتة عن سهل ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن سوار:

عن الحسن قال إن عبياً (ع) ما هزم طلحة والزبير أقل أساس مبرمين صمروا بامرأة حامل على طهر لطريق فصرعت منهم فطرحت ما في بطنها حياً فاصطرب حتى مات ثم ماتت أمه من بعده فمروا بها علياً (عليه السلام)

---

١٧٠- وليلاحظ الحديث: من كتاب سعد السعدي، ص ٢٣٦.

١٧١- رواه ثقة الإسلام الكليني في باب مقتول لا يدري من قتله من كتاب لذيئات من الكافي ج ٧ ص ٣٥٤

ورواه أيضاً الشيخ الصلوقي ربح الله مقامه في الباب (١٥٣) وهو باب ميراث الجبين والمنفوس والسقط من كتاب من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٤  
ورواه عنه بن شهر اشرب في فصل قصايا علي بعد بيعة العامة له من مساقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٩٤

وأصحابه وهي مطروحة وولده عن الصريق فسأهم عن أمرها؟ فقالوا له:   
 بها كانت حلى فصرعت حين رثت القتل والمريضة قل فسأهم أيها مات قبل   
 صاحبه؟ فقل: إن أبها مات قبلها قل فسأهم بروحها أبي العلام الميت   
 مورثه من ابنه ثلثي بديّة وورث أمه ثلث البديّة ثم ورث الروح أيضاً من   
 المرأة نصف ثلث البديّة الذي ورثته من نفسها، وورث قرابة المرأة الميتة الباقي   
 ثم ورث الروح أيضاً من بديّة مراته ابنته نصف البديّة وهو ألعان وحمماتة   
 درهم وورث قرينة المرأة الميتة نصف البديّة وهو ألعان وحمماتة درهم وذلك أنه لم   
 يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فصرعت قل وأذى ذلك كنه من بيت   
 مال بصرة.

أقول. شرح الخبر لا يناسب هذا مقام وقد شرحناه في موضعه.

ووجدت في كتاب سليم بن قيس قال أن ابن سمعت سلباً يقول.   
 شهدت يوم الجمل علياً (عليه السلام) وكنت اثني عشر ألفاً وكان أصحاب   
 الجمل زيادة على عشرين ومائة ألف وكان مع عليّ (عليه السلام) من   
 المهاجرين والأنصار نحو من أربعة آلاف ممن شهد مع رسول الله (صلّى الله   
 عليه وآله) بدرًا والخديجة ومشاهدته، وسائر الناس من أهل الكوفة إلا من تبعه   
 من أهل البصرة والنجار لست له هجرة ممن أسلم بعد الفتح وجلّ لأربعة   
 آلاف من الأنصار ولم يكره أحدٌ على بيعة ولا على القتال إنما بدّهم فانتدوا   
 من أهل بدر سبعون ومائة رجل وحلّهم من الأنصار ممن شاهد أحدًا وخديجة   
 ولم يتخلف عنه أحد، وليس أحدٌ من المهاجرين والأنصار إلا وهو معه   
 يتولّونه ويدعون له بالطفر والنصر ويحبّون ظهوره عن من داواه ولم يجرّحهم ولا   
 يضيق عليهم وقد بايعوه وليس كلّ الدس يقاتل في سبيل الله وانطاعوا عليه   
 والمشرّيء منه قليل مستر عنه مطهر له لطاعة غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكّوا   
 في لقتال معه وقعدوا في بيوتهم [وهم] محمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص

وابن عمر، [وأنت] أنسأتين ريد [فقد] سلم بعد ذلك ورضي ودعي لعني (عليه السلام) واستعمر له وبرىء من عذوه وشهد أنه على الحق ومن حاله ملعون حلال الدم.

قال أباان قل سليم لما سمى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البصرة يوم الجمل نادى عني (عليه السلام) الربير يا أما عبد الله اخرج إلي فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين اخرج إلى الربير الساكت بيعة وهو على فرس شاك في سلاح وأنت على بغلة بلا سلاح فقال عني (عليه السلام) إن عني حنة واقية، لن يستطيع أحد فرار من أحته وإني لا أموت ولا أقتل إلا على يدي أشقها كما عقر ناقة الله أشقى شعور

فخرج إليه الربير فقال أمير صلحة ليخرج فخرج طلحة فقال شدتكم الله أتعلمان وأولوا العلم من رب محمد وعائشة بنت أبي بكر أن أصحاب الجمل وأهل البصرة ملعونون على لسان محمد وسعد أصحاب من اقترى؟ فقال الربير كيف يكون ملعونين ومن من أهل الحنة؟ قال عني (عليه السلام). ثم علمت أنكم من أهل الحنة قد سئلتكم فقال الربير أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وله) يقول يوم أحد «أوجب طلحة الحنة ومن أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على لأرض حياً فليطرح إلى طلحة» أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وله) يقول عشرة من قريش في الحنة؟ فقال عني (عليه السلام) فقال فلان وفلان وفلان حتى عذ تسعة فيهم أبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن عامر فقال عني (عليه السلام): عددت تسعة فمن العاشر؟ قال الربير: أنت فقال أما أنت فقد أقررت أبي من أهل الحنة وأما ما ادعيت لنفسك وأصحابك فربى من خاخذين والله إن بعض من سميت لقي تابوت في جث في أصغر درك من جهنم على ذلك الحب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فأسعر جهنم سمعت ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلا أطرك الله بي وسفك دمي بيدك وإلا فاطفري الله بك وأصحابك فارجع الربير إلى أصحابه وهو يكي

ثم أقبل على طلحة فقال يا طلحة معكم ساؤكم؟ قال لا قال: صعدنا إلى امرأة موصعها في كتاب الله انعود في بيتها فأبررغاه وصبتها



حلائلكما في الخيام والمحال ما أصفتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أمر الله أن لا يكلمن إلا من وراء حجاب أحري من صلاة من الربير بكم أم يرضى أحدكما بصاحبه؟ أحري عن دعائكم الأعرب إلى قتالي ما يحمدكم على ذلك؟

فقال طلحة يا همد كنا في لشورى ستة مات من واحد وقتل آخر فحين انيوم أربعة كلب لك كره!! فقال له عبي (عليه السلام) ليس ذاك علي قد كنا في الشورى والأمر في يد غيرنا وهو اليوم في يدي أرايت لو أردت بعدما بايعت عثمان أن أرد همد لأمر شوري أكان ذلك لي؟ قال لا [قال] ولم؟ قال: لأنك بايعت طائعا فقال علي (عليه السلام) وكيف ذلك والأنصر معهم السيوف مخترطة يقولون لا فرعنم وديعنم واجهدكم وإلا صرنا أعناقكم أحمر فهل قال لك وأصحبك أحد شيئا من هذا وقت ما سبتموني؟ وحتني في الاستكره في البيعة أرفع من سجنك وقد بايعتني أنت وأصحبك طائعين غير مكرهين وكسبا أول من فعل ذلك ولم يقل أحد لساعان أو لفتنكي

وبصرف طلحة ونسب القتال فضل طلحة وأهمه نربير

بيان قوله «أكر ذلك بي» أي بحسب معتقدكم أو هل كانوا يسمعون مني ذلك.

وعلم أن الدلائل على بطلان ما دُعوا من ورود الحديث بشرة العشرة بهم من أهل الحنة كثيرة قد مر بعضها وكفى بإكره (عليه السلام) ورده في بطلانه، ومقابلة بعضهم معه (عليه السلام) أدل دليل عن بطلانه للأحبار المتواترة بين الفريقين عن النبي (صلى الله عليه وآله) كقوله (عليه السلام): «لا يبعصك إلا مدفق» وقوله «حربك حربي» وغير ذلك مما مر وسيأتي في المحمد التاسع، والعشرة برعهم أمير المؤمنين (عليه السلام) وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العنوي وعبد الرحمان بن عوف وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح على التسعة اللعنة

تذنيب قال أبو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف<sup>(١)</sup> تناصر الخبير من  
طريقي الشيعة وأصحاب حدث بأن عثمان وطلحة والزبير وسعداً وعد  
الرحمان من الجنة أصحاب العقبة الذين هم رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
وأن عثمان وطلحة القائلان أياكم محمد ساءما ولا يكح ساءه!<sup>(٢)</sup> والله لو  
قد مات لأجلنا على سائه بالساهم!!

وقول طلحة لأتروحن أم سلمة<sup>(٣)</sup> فأمر الله سبحانه ﴿وما كان لكم أن  
تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً﴾

وقول عثمان لطلحة وقد نبرعاً. والله إنك أول أصحاب محمد تروج  
بيهوديه فقال طلحة: وأنت والله فقد قلبت من يحسها هـ ها ألا يلحق  
بقومنا.

وقد روي من طريق وثوق<sup>(٤)</sup> بهما بصحيح قول عثمان لطلحة مروي أن  
طلحة عشق يهودية فحطها بيروحيها قالت إلا أن يهود فعل<sup>(٥)</sup> وقد حو في  
نسبه بأن أبا عبد الله كان عبداً رعباً بالسلفه فلحق بمكة فدعاه عثمان بن  
عمرو بن كعب التميمي فكح بصعة ست در مهر الفارسي وكان بعث به  
كسرى إلى اليمن فكان يحصر موت غراراً.

وأما الزبير فكان أبوه ملاحاً بحدة وكان حبيلاً فدعاه خويلد وزوجه عبد المطلب  
صميّة.

وقال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق ومؤلف كتاب إلزام  
الواصب وصاحب كتاب تحفة الضال ذكر أبو المنذر هشام بن محمد الكلبي

(١) لا عهد لي بهذا الكتاب ولعله لا يزال غير مشور

(٢) كذا في ط الكمبي من أصلي، ولعلّ لصواب «عائشة» كما رواه من طريق القوم  
العلامة الحلي في أواسط المطلب الخامس في الإمامة في مطاع عثمان من كتاب كشف  
الحق ونهج الصدق ص ٣٠٤ - ٣٠٧ ط بيروت.

من عباء الجمهور<sup>(١)</sup> أن من جهة العباب ودوات دريات صعبة ست احصرمي  
كانت لها راية بمكة ومنتضعت بأبي سفيان هوقع عبيد أبو سفيان وتزوجها  
عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فاجاءت طلحة بن  
عبيد الله ستة أشهر فاحتصم أبو سفيان وعبيد الله في طلحة فحملها أمرها إلى  
صعنة فأخفقه بعبيد الله فقيل لها كيف تركت أبا سفيان؟ فقالت يد عبيد الله  
طلقة ويد أبي سفيان نكرة.

وقال [العلامة] في كشف الخوايض<sup>(٢)</sup>. ومن كان يلعب به ويتحدث عبيد  
الله أبو طلحة فهل يحل لعافر المحاصصة مع هؤلاء لعلي (عليه السلام)  
انتهى.

وقال مؤلف كتاب الرام الواصل صاحب مجمع الطائفت قد ورد أن العوام  
كان عدداً خويلد ثم أعفقه ونسأه ولم يكن من قريش وذلك إن العرب في  
الجاهلية كان إذا كن لأحدهم عبد وأولم أن ينسب إلى نفسه ويلحق به نسبه  
أعفقه ورؤحه كريمة من العرب فيدحق نسبه وكان هذا من سن العرب

ويصلق ذلك شعر عدي بن حاتم في عبد الله بن الربيع بحضرة معاوية  
وعنده جماعة قريش وفيهم عبد الله بن ربيع فقال عبد الله لمعاوية. يا أمير  
المؤمنين درنا نكلم عدياً فقد رعم أن عمه جوان فقل إني أحذركموه فقال.  
لا عليك دعنا وإياه [عرضي معاوية] فقل يا أبا طريف متى فقت عيك؟  
فقال يوم فر أبوك وقتل شرفنة وصرمت الأشر عن أمتك هوقعت هاربا  
من الرحف وأنشد بقول:

(١) فيه سهو عظيم.

(٢) رواه وما قبله العلامة في أواخر المسألة الخامسة في الإمامة في عنوان «سب وطلحة

بعد ذكر رلأت عمر من كتاب كشف الحق ونهج الصدوق، ص ٣٥٦ ط بيروت

وأيضاً ذكر قبل ذلك في أواسط ذكر زلات عثمان ص ٣٠٤ - ٣٠٦ بعض الخلل

المدعومة المشتركة بين عثمان وطلحة.

أما وأبي يا ابن الزمير لو أنني  
وكان أبي في طيء وأبو أبي  
لقيتكم يوم الرحف رمت مدى شحطاً  
صحيحين لم يترع عروقها القسطاً

قال معاوية: قد حذرتكموه فأبستم

وقوله: «صحيحين لم يترع عروقها القسطاً» تعريض باسم الزمير بأن أبا  
وأبا أبيه ليسا بصحيحين النسب وأنهم من سقط ولم يستطع من الزمير انكار  
ذلك في مجلس معاوية.

أقول: وروى صاحب كتاب نعمة الطالب الأبيات هكذا

[أما وأبي يا ابن زمير لو أنني<sup>(١)</sup>  
ولو رمت شقي عند عدل قصاؤه  
لقيتكم يوم الرحف ما رمت لي شحطاً  
لرمت به يا ابن الزمير مدى شحطاً

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة توضيحية من، وكان انصف رحمه الله أسقطه ثم ذكر الشطر  
الثاني ثم قال: إلى قوله:

ولو رمت شقي عند عدل قصاؤه      لرمت به يا ابن الزمير مدى شحطاً

## [الباب الرابع]

باب احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة وغيرهم بعد  
إنقضاء الحرب وخطبه (عليه السلام) عند ذلك

١٧٣- ح روى يحيى بن عبد الله بن الحسن بن أبيه عن أبيه عن الله من الحسن  
قال كان أمير المؤمنين (عليه السلام) بخطب ببصرة بعد دخولها بأيام فقام  
إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أتعبري من أهل الجماعة ومن أهل العرق؟  
ومن أهل البدعة ومن أهل السنة؟ فقال [أمر المؤمنين عليه السلام] ويحك  
أما إذا سألتني ففهم عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي أما أهل  
الجماعة فأنا ومن تنحي وإن قتلوا وذاك حق عن أمر الله وعن أمر رسوله

---

١٧٣- رواه الطبرسي رفع الله مقامه في عيون احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد  
دخوله البصرة . من كتاب احتجاج ح ١، ص ١٦٨، ط بيروت.  
ورواه السيوطي بصورة مطولة في حديث (١٧٨١) من مستند علي عليه السلام  
من كتاب جمع الجوامع، ج ٢، ص ١٢٩  
ورواه أيضاً المتقي الهندي نقلاً عن وكيع في الحديث (٣٥٢٩) من كتاب كسر  
العمال؛ ج ٨ ص ٢١٥ ط ١.  
وقد رواه أيضاً في كتاب المواعظ من منتخب كسر العمال المطبوع هامش مستند  
أحمد بن حنبل؛ ج ٦ ص ٣١٥ ط ١  
وقد روياه حرمياً - وذكرنا كثيراً من فقراته شواهد ومصادر - في المختار: (١٢٢)  
من كتاب نهج السعادة ج ١، ص ٣٧٢ ط ٢

و [أما] أهل العرق [و] المحنمون لي ومن اتبعني وإن كثروا

وأما أهل السنة فالمتمسكون بـ سب الله فهم ورسوله وإن قتلوا .

وأما أهل السنة فالمحذرون لأمر الله تعالى وكتابه ورسوله والعاملون برأيهم وأهولهم وإن كثروا . وقد مضى منهم الموح الأول وبقيت أمواج وعلى الله قضها واستيصالها عن جدد الأرض .

فقام إليه عماد فقال : يا أمير المؤمنين إن الناس يذكرون الشيء ويؤمنون أن من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لينا

فقام رجل من بكر من وائل بدعي عياض قيس وكان د عارضة ولسان شديد فقال يا أمير المؤمنين والله ما سلمت بالسوية ولا عدلت بالرعية!! فقال . ولم يبحث؟ قال لايتك قسمت ما في العسكر وتركت النساء والأموال والديرة .

فقال [عليه السلام] . يا الناس من كانت له جراحة فليداوها بالسمر فقال عباد حثنا بطلب عدونا فعدونا بالترهات!! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : إن كنت كاداً فلا أمانت الله حتى يدركك علام ثقیف . فقيل ومن علام ثقیف؟ فقال رحل لا بدع لله حرمة إلا شهكها . فقيل أعموت أو يقتل؟ فقال : يقصمه قاصم الحارث بموت فاحش . يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه!! .

يا أبا بكر أنت امرء ضعیف الرأي أو ما علمت أنا لا يأخذ الصغير بدنب الكبير وأن الأموال كنت لهم قبل العرق وتروحوها على رشدة وولدوا على فطرة وإنما لكم ما حوى عسكرهم و [أما] ما كان في دؤرهم فهو ميراث [للزيتهم] فإن عدا [عليه] أحد منهم أحداه بدنه وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره .

يا أبا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك ولم أتبع أثره حذو النعل بالنعل .

يا أبا بكر أما علمت أن در الحرب بجل ما فيها وأن دار الهجرة يحرم ما فيها، لا بحق فَمَهْلًا مَهْلًا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فإن لم تصدقوني وأكثرتم عليّ وذلك أنه تكلم في هذا غير واحد فأَيُّكُمْ يأخذ عائشة بسهمه؟

فقلوا: يا أمير المؤمنين أصبت وأخطأت وعلمت وجهلنا نحن نستعمر الله تعالى ونبأى الناس من كلّ جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب الله بك لرشاد والهداد.

فقام عمار فقال: أيها الناس والله إن اتبعتموه وأطعتموه لن يضلّ عن منهل سيّكم (عليه السلام) حتى قيس شعرة زكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) علم السبب والوصايا وفصل الخطايا على مبعث هرون (عليه السلام) وقال له: وأنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فصلاً حصّه الله به وكرماً منه لنبّيه (صلّى الله عليه وآله) حيث أعطاه ما لم يعطه أحداً من خلقه.

ثم قال أمير المؤمنين: انظروا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ما تؤمرون به فامضوا له فإن العلم أعلم مما تأتي به من الجاهل الخسيس الأغصم فإنّ حاملكم إنشاء الله إن أطعتموه على سبيل النجاة وإن كات به مشقة شديدة ومرارة عتيدة، والدنيا حلوة الحلاوة لمن اعتز بها من الشفوة والندامة عما قليل.

ثم إن أخبركم أنّ حيلاً من بني إسرائيل أمرهم سيّهم أن لا يشربوا من النهر فلتجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليلاً منهم فكونوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ من أولئك الذين أطاعوا نبيّهم ولم يعصوا ربهم.

وأما عائشة فأدركها رأي الساء وه بعد ذلك حرمتها الأولى والحساب على الله يعفو عنّ يشاء ويعذب من يشاء.

بيان فلان ذو عارضة أي ذو حلد وصرامة وقطرة على الكلام ذكره الجوهري وقال: قال الأصمعي: الترهات الطرق الصغار غير الجادة تشعب عنها الواحدة: ترهة مدرسي معزب ثم استعير في الباطل. وقال: يقابل بينهما قيس رمح وقاس رمح أي قدر رمح ولعنيد: الحاصر المهيب.

١٧٤- ج عن المبارك من قصة عن رجل ذكره قال. أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد الحزن فقال له يا أمير المؤمنين رأيت في هذه الواقعة أمراً هالِكاً من روح قد باتت وخبثت قد رالت ونفس قد فانت لا أعرف فيهم مشركاً بالله تعالى والله الله من يحللي من هذا فإن يك شراً فهذا يتلقى بالتوبة وإن يك خيراً اردداً أحبري عن أمرك هذا الذي أتت عليه أفتة عرضت لك؟ فأنت تنصح الناس بسيفك أم شيء حضك به رسول الله صلى الله عليه وآله؟.

فقال له علي: إذا أخرك إذا امتثك إذا أحدثك إن ماساً من المشركين أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأسلموا ثم قالوا لا بى نكر. استأذن لنا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى نأتي قوماً فأخذ أموال ثم مرجع قد حل أبو بكر على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستأذن لهم فقال عمر يا رسول الله أيرجع من الإسلام إلى الكفر؟ قال: وما علمك يا عمر أن يطلقوا حياتهم مثلهم معهم من قومهم؟ ثم أتوا أن بكر في العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم على نبي (صلى الله عليه وآله) فاستأذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فعصب نبي (صلى الله عليه وآله) ثم قال والله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتحتلمون عنه اختلاف العجم الشرد فقال له أبو بكر قدك أبي وأمي يا رسول الله أن هو؟ فقال: لا. فقال عمر فأنا هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: لا. قال عمر. فمن هو يا رسول الله فأومى إليّ وأنا أحصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال هو حاصف النعل عندك بن عمي وأخي وصاحبي ومبريء دمي والمؤتي عي دمي وعدتي وسبع عي رسالتي ومعلم الناس من بعدي ويبين لهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل. اكتمى منك هذا يا أمير المؤمنين ما بقيت.

فكان ذلك الرجل أشد أصحاب علي عليه السلام فيما بعد على من خالفه.

بيان قال الخوهرى. نسخة بأسف. تناوله من بعيد وفي بعض النسخ «تنصح» بالصاد المهملة ولأول أظهر قوله (عليه السلام) «غنم الشرد» من



قبيل إصافة الموصوف إلى الصفة وفي بعض السجح « العمم » بالتعريف وهو أظهر « والشرد » ما بالتحريث جمع شرد كخدم وخدام أو بصمتين جمع شروء كزبور ووزير من شرد التعبير إذا نفر

١٧٥ - ج عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ أمير المؤمنين (عليه السلام) من قتال أهل البصرة وضع قتيلاً على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله وأثنى عليه فقال:

يا أهل البصرة يا أهل المزنعة يا أهل الداء انصالح يا أتباع الهمة يا حمد المرأة دغا فأجسم وعقر مهرتم ماؤكم رفاق وديكم بفاق وأحلامكم دق

ثم نزل يمشي بعد فراقه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوصاً فقال يا حسن أسمع لوصوه فقال يا أمير المؤمنين لقد قلت بالأمس أنا ما يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله يصلون الخمس ويسمعون نوصوه فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): قد كان ما رأيت مما معك أن تعين علينا عدو؟ فقال والله لأصدقك يا أمير المؤمنين لقد حرحت في أول يوم دعست وتخطت وصيت عليّ سلاحي

١٧٤ ١٧٥ رواهما الطبرسي رحمه الله في عنوان « احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دحوه البصرة » من كتاب الاحتجاج: ح ١ ص ١٧٠ - ١٧١

والحديثان مرسلا لم يعلم حال رويتها - كحديث آخر بعد الحديث الثاني ذكره في الاحتجاج أيضاً - فلا يمكن بلا قرينة قطعية على صدقها أو كذبها الاستدلال بها على إثبات شيء أو نفيه كما تحقق في علم الأصول إذاً فلا يمكن جعلها دليلاً على بحراف الحسن البصري لا سيما مع قيام شواهد كثيرة على حسن حاله وأنه كان يدافع عن عليّ عليه السلام ويدكر خصائصه وأنه كان على الحق وأن من حاله كان على الباطل. واحتق أن الرجل لم يكن من المحرفين عن أهل البيت عليهم السلام وإن لم يكن من حوارهم أيضاً

وأنا لا أشك في أن التحلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر فلم تنتهيت إلى موضع من الخريبة مادي مادي يا حسن ارجع فإن القاتل ولقتول في النار فرجعت ذعراً وجلت في بني.

فلما كان يوم الثاني لم أشك أن التحلف عن أم المؤمنين عائشة هو الكفر فتحطت وصبيت على سلاحي وحرحت أريد لقتال حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة مادي مادي يا حسن يا حسن يا حسن بعد أخرى فإن القاتل والمقتول في النار.

قال عليّ. صدقت أنتري من ذلك أمادي؟ قال لا قال. داك أحوك إليس وصدقت أن القاتل والمقتول مهم في نظر

فقال الحسن البصري الآن عرفت يا أمير المؤمنين أن القوم هلكي

بيان قال لميرورآدي. الخريبة كجبهة موضع بالصرة تسمى الصرة بصري

١٧٦ - الحسن «والمؤتعة أهوى» قال المؤتعة الصرة والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه:

يا أهل الصرة ويا أهل المؤتعة يا حمد المرأة وأتباع البهيمة رعا فأحسم وعقر مهريتم مأؤكم زهاق وأحلامكم دفاق وفيكم حتم النفاق ولعنتم على لسان صعيص نبياً إن رسول الله أحبري أن حبرئيل أحمره أنه طوي له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من ماء وأبعدها من السماء وفيها تسعة أعشار الشر والداء العصال المقيم فيها مذبذبة والخارج منها برحة وقد ابتفكت بأهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة ونعم الشدة في الرجعة.

---

١٧٦ - رواه علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية (٥٣) من سورة «النجم» من

تفسيره: ج ٢ ص ٢٣٩ ط ٢

ورواه عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله مقامه في تفسير الآية لكرامة من سورة

«النجم» من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٢٥٦.

بيان قال البضاوي: المؤتمكة القرى التي بفتت بأهلهما أي نقلت  
وقال في النهاية في حديث أسد « لبصرة إحدى مؤتمكات » يعني إنها عرقت  
مرتين فشه غرقها بأفلاها. وقال الخوهري « عصال أي شديد أعين  
الأطباء

١٧٧- هـ « والمؤتمكات بالخطئة » لمؤتمكات. لبصرة والخطئة فلاة

بيان قال البضاوي « بالخطئة » أي بالخطأ أو بالعلة أو بالأفعال ذات  
الخطأ

وأما التأويل ندي ذكره عن بن إبراهيم فذكره مؤلف تأويل لأبيات  
الناهرة عن محمد الرقي عن سيف بن عميرة عن أخيه عن منصور بن حازم  
عن حماد قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول « وجاء فرعون » يعني  
الثالث « ومن قبله » يعني الأولين « والمؤتمكات » أهل البصرة « بالخطئة »  
الخميرة والمراد محبي « لأولى وثالث بعائنه أنهم نسوا لها ما فعلوا من  
الخروج على أهل البيت عليهم السلام أساساً به تبرأ من الخروج ولا عهد على  
أمر المؤمنين عليه السلام ولولا ما فعلوا تكن تجري عن ما فعلت. والمرد  
بالمؤتمكات أهل المؤتمكات والجمع باعتبار سقاع ونقري والمحللات

١٧٨- ما انعيد عن الكتب عن لرعرار عن الثقي عن أبي الوليد

١٧٩- رواه علي بن إبراهيم رضي الله عنه في تفسير الآية (٩) من سورة الحاقة من  
تفسيره ج ٢ ص

ورواه السيد الحرابي عنه وعن شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات  
البياهرة في تفسير الآية الكريمة من سورة الحاقة من تفسير السرهان. ج ٤ ص ٣٧٥  
ط ٣

١٧٨- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث (٢٩) من الجزء الخامس من أماليه  
ص ١٣٤

وقريباً منه جداً رواه السيد الرضي في المختار (٢٦٢) من باب قصاص نهج  
البلاغة.

لصبي عن أبي بكر الهذلي قال دخل خمارث من حوط الليثي على أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة والزبير وعائشة أصبحوا إلا على حق فقال له أمير المؤمنين عليه السلام:

يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك حرت عن الحق إن الحق والباطل لا يعرفون بالناس ولكن اعرف الحق بشاع من اتبعه والباطل باحتتاب من اجتنبه.

قال فهل أكون تبعاً لعبد الله بن عمر وسعد بن مالك؟ فقال أمير المؤمنين إن عبد الله بن عمر وسعد بن مالك خذلوا الحق ولم يصروا الباطل متى كانا يمامين في الخير فيتبعان.

بيان إنك نظرت تحتك بعينه كتابه عن العمله عن معالي الأمور أو أنه اقتصر على النظر إلى أمثاله ومن هو أدون منه لا لم يتبع من يجب اتباعه بمن هو فوقه

١٧٩ - ما بالإسناد المتقدم عن هذلي عن محمد بن سيرين قال سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون لما فرغ علي بن أبي طالب (عليه السلام) من [حرب] الحمل عرّض نه مرص وحضرت الجمعة فتأخر عنها وقال لأنه الحسن اطلق يا بني فاجع سامن فأمس الحسن إلى المسجد فلما استقل على المنبر حمد الله وأثنى عليه وتشهد وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال:

أيها الناس إن الله اختار لسبوته وصطفاه على خلقه وأنزل علينا كتابه ووحيه وأيم الله لا يتقصا أحد من حقا شيئاً إلا يقصه الله في عاجل دياه وآجل آخرته ولا يكون علينا دولة إلا كدت لنا العاقبة ولتعلمن بآء بعد حين.

ثم جمع بالناس وبلغ أناة كلامه فتم انصرف إلى أبيه (عليه السلام) نظر إليه في ملك عبرته أن سالت على حديثه ثم استدناه إليه فقل بين عبيه وقال. يا أبي أنت وأمي ذرية نعصها عن بعض والله سميع عليم

١٨٠- مع ما حيلويه عن عمه عن الكوفي عن سميان الحريري عن عبي بن الحزور عن أس بناته قال لما أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) من البصرة تلقاه أشرف الناس فهو وقالوا. إنا نرحوا أن يكون هذا الأمر فيكم ولا ندرعكم فيه أحد أبدأ. فقال هيهات. في كلام له. أن ذلك وما ترمون بالصليعاء. قالوا. يا أمير المؤمنين وما الصليعاء؟ قال. يؤخذ أموالكم فهدأ فلا تمعون [فلا تمعون دخل]

بيان قال في النهاية الصليعاء. الأرض التي لا تست. وفي حديث عائشة أنها قالت لمعوية حين ادعى ريد ركت الصليعاء أي الذهبية والأمر الشديد أو السوء لشبهة البارزة المكشوفة

١٨١- يروى عن أبي بصير عن رجل من مراد قال. كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم البصرة يد أناة أس بن عمار بعد القتال فقال. إن لي [إليك] حاجة فقال (عليه السلام). ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الأمان لأبن الحكم؟ قال نعم أريد أن تؤممة قال أمته

١٨٠- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الرمي بالصليعاء» وهو السامع كتاب معاني الأخبار، ص ١٦٣.

١٨١- رواه قطب الدين الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج

ولكن اذهب اليه وجنني به ولا نجني به إلا رديعاً فإنه أذل له هجاء به ابن عباس ردو حذمه فكأنه قرد [و] قال [له] أمير المؤمنين أتباع؟ قال: نعم وفي النفس ما فيها. قال الله أعلم بي في القلوب فلما سطر يده لبياعته أخذ كفه عن كف مروان فترها فصار لا حجة لي فيها إنها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث بإسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت عن رأسك أن تقع في هذه المعمة كلا والله حتى يمحرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الأمة خسفاً ويسقونه كأساً مصبرة

بيان قوله «فترها» كد في أكثر السح بالهاء والراء المهملة [قال المبرور آبادي] في القاموس «فتر العظم يتر ويتر» [على رية يمد ويتر] ترأ وتورأ مان وانقطع وقطع كاتر و[تر] عن يده يتأعد والتترتر لتربون والتقلقل وتترتروا السكران. حركوه وعزروه واستكبهوه حتى يوجد منه الريح.

وفي بعض السح «فترها» بالوون والثاء المثلثة أي بعضها وفي بعضها بالوون والثاء المشاة من السر وهو الحدب بقوة وقال في القاموس يقال لشيء يطرده هيه هيه بالكسر وهي كلمة استراة أيضاً وفي النهاية المعامع شدة الموت والجد في القتال والمعمة في الأصل صوت الحريق والمعمعان شدة الحر.

١٨٢- شا [و] من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالبصرة حين طهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه:

أما بعد فإن الله ذو رحمة واسعة ومعزة دائمة، وعفو حم وعقاب أليم، قصي أن رحمته ومغفرته وعفوه لأهل طاعته من خلقه، ورحمته اهتدى

---

١٨٢- رواه الشيخ المفيد رفع له مقدم في الفصل (٢٧ و ٢٨) عما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٣٧ والقسم الأول - أعني خطبته عليه السلام - رواه أيضاً الشيخ المفيد في كتاب الجمل ص ٢١٤ ط النجف

المهتدون، وقصى أن بقمته وسطوته وعفاه على أهل معصيه من حلقه،  
وبعد الهدى والنيات ما صلّ لصاؤون فما ظنكم يا أهل البصرة وقد نكثتم  
بيعتي وظاهرتم على عدوي؟!!

فقام إليه رجل فقال: «صنّ خيراً وبراك قد ظهرت وقدوت فإن عاقبت  
هقد اجترمت ذلك، وإن عموت فالعمو أحبّ إلى الله تعالى».

فقال: «قد عموت عنكم فليكن ولعنة ربكم أول الرعية نكث البيعة  
وشقّ عصا هذه الأمة»

قال: «ثم حسرت للناس فابعثوا» ثم كسر (عليه السلام) بالفتح إلى أهل  
الكوفة:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عني من أبي طالب أمير المؤمنين إلى  
أهل الكوفة سلام عليكم فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو  
أما بعد فإن الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا  
أراد الله بقوم سوء فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال

أحركم عما وعمس سرون بيه من جموع أهل البصرة ومن تأشبّ بهم من  
قريش وغيرهم مع طمحة والربير وبكنهم صمفة أجمعهم فهبت من المدينة  
حين انتهى إلى حبر من صار إليها وجمعتهم وما دعوا بعملي عثمان بن حنيف  
حتى قدمت دافار فعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد  
فاستمرتكم بحق الله وحقّ رسوله وحقّي فأقبل إليّ إخوانكم سراغاً حتى قدموا  
عليّ فسرت بهم حتى نزلت طهر البصرة فأعدت بالدعاء وقمت بالحجة وأقلت  
العشرة والرلة من أهل الردة من قريش وغيرهم واستبهم من نكثهم بيعتي  
وعهد الله عليهم، فأبوا إلا قتلي وقتل من معي والنمادي في العي فدهصتهم  
بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثاً ووتى من ولى إلى مصرهم وقتل طلحة  
والزبير على نكثهما وشقهما

وكانت المرأة عندهم أشام من ناقة الحمر فحدوا وأدبروا ونقطعت بهم

لأسباب فلما رأوا ما حل بهم سألوا العموم عنهم فقلت منهم وغمدت السيف عنهم وأحرقت الحق والسنة فيهم واستعملت عند الله من العباس على البصرة وأنا سائر إلى الكوفة إنشاء الله تعالى

وقد بعثت إليكم رحرر قيس الخعبي لتسائلوه فيحركم عنا وعهم وردهم الحق عبدا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

توصيح كلمة ما في قوله (عليه السلام) «ما صل» رائدة أو مصدرية والاول أظهر «وشق العص» مثل يضرب لتعريق الجماعة وأصله من أن الأعرابي إذا [اجتمع] كسبهم عص واجدهم فاد تعرقا شقا العص واحد كل منها شقا بها

وقال الجوهري تأشبه القوم اختلطوا سوائتسوا أيضا يقال جاء فلان فيمن تأشب إليه أي انصم إليه وقال دهصه أي قاومه ودهص القوم في الحرب إذا هص كل فريق إلى صاحبه وقال قولى عه أي أعرض وولى هاربا أي أدر والحجر بالكسر مبارل ثمود. قال تعالى ﴿كذب أصحاب الحجر المرسلين﴾

١٨٣- شي عن الحسن بنصري قال خطبا عني من أبي طالب (عليه السلام) على هذا المنبر وحدث بعد فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال:

---

١٨٣- رواه العباسي مع الحديثين التاليين في تفسير الآية (١٢) من سورة التوبة من تفسيره

ورواها البهرازي مع أحاديث أخر عنه وعن غيره في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٢ ص ١٠٧، ط ٣



أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا ناية تركتها في كتاب الله إن الله يقول: ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعموا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إثمهم لا إيمان لهم لعلهم يتقون﴾ ما والله لعد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال في يا عبيّ بن قيس المشة سعية ولعنه البكة وبنوة امارقة.

١٨٤- شي عن شعبي قال: قرأ عبد الله ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾ إلى آخر الآية ثم قال: ما قول أهلها بعد

فلما كان يوم الحمل قرأها عبيّ (عليه السلام) ثم قال: ما قوتل أهلها بعد يوم نزلت حتى كان اليوم

١٨٥- شي عن أبي عثمان مولى بني أقصى قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: عدري لله من طلحة والزبير<sup>(١)</sup> بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته والله ما قولن أهل هذه الامة مد يرب حتى قاتلتهم ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعموا في دينكم﴾ الآية

١٨٦- كما محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن نعمان أن جعفر لأحول عن سلام بن المستبر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما انقضت الفضة بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بأسيرة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال:

أيها الناس إن الدنيا حرة حصرة نقتل بسايشهوات وترين هم

(١) كذا.

١٨٦- رواه ثقة الإسلام الكليني في الحديث (٣٦٨) من كتاب الروضة من الكافي، ج ٨

بعاجلها وأيم الله إنها لتعز من أمثها، وتختلف من رحاها، وستورث غداً أقواماً  
لندامة والحرة بأقالمهم عليها وتفسهم فيها وحسدهم وبغيتهم على أهل  
الدين والعصل فيها ظلماً وعدواناً وبغياً وأشر ويطراً

وبالله إنه ما عاش قوم قط في عصارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا  
ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لعمه فأزال ذلك عنهم إلا من بعد تعبير  
من أنفسهم ونحويل عن طاعة الله والحادث من دنوبهم وقلة محافظة وترك  
مراقبة الله عز وجل وتهاون شكر نعم الله لأن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ  
لَا يَغْيِرُ مَا بَقِيَتْ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بَاتَفْسَهُمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ  
وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنَ الْوَالِدِ﴾

ولو أن أهل المعاصي وكثرة الذنوب إذا هم حللوا روال نعم الله  
وحلول نعمته ونحويل عافيتهم أيقنوا أن ذلك من الله جل ذكره بما كسبت  
أيديهم فأقطعوا وتابوا وهرعوا إلى الله جل ذكره بصدق من نيائهم وإقرار منهم  
بدنوبهم وإساءتهم لصفحهم عن كل ذنب وإد لأقالمهم كل عشرة ولرد عليهم  
كل كرامة نعمه ثم أعادهم من صالح أمرهم وبما كان أنهم به عليهم كلما  
زال عنهم وأفسد عليهم.

فاتقوا الله أيها الناس حق ثقته واستشعروا خوف الله عز ذكره وأخلصوا  
النفوس وتوبوا إليه من قبيح ما استمركم لشيطان من قتال ولي الأمر وأهل  
العلم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وما تعاونتم عليه من  
تفريق الجماعة وتشئت الأمر وفساد صلاح ذات الدين إن الله عز وجل يقلل  
التوبة ويعمها عن السيئات ويعلم ما تعملون

١٨٧ - هج [و] من كلام له (عليه السلام) قاله لمرون من الحكم  
بالبصرة.

قالوا: أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم أحمل فاستشيع بأحسن والحسين إلى أمير المؤمنين عليهما السلام فكتمه فيه فحلى سيله فقال له: يبعث يا أمير المؤمنين فقال (عليه السلام) أو لم يبعثي بعد قتل عثمان؟ لا حاجة لي في بيعته إنها كف يهودية لو نابعي بيده لعبر بسبته أما إن له إمرة كدعقة الكلب أمه وهو أبو الأكش الأربعة وستفي الأمة منه ومن ولده يوماً أحر

إيضاح: الحكم بن أبي العاص بن مروان هو الذي طرده رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) وراه عثمان كما مر والضمير في «إنها» يعود إلى لكف المفهوم من البيعة لحرمان العدة بأن يضع لمنايع كفه في كف المتاع والنسب إلى اليهود شيوع العذر بهم ولست بالفتح الأسى أي لو نابع في بطنه لعذر في الناحية وذكر النسب بـ «هذه» والإمرة بالكسر مصدر كإمارة وقيل اسم ولعمرة كسمعه الحسه والعرض قصر منه إمارة وكانت تسعه أشهر وقيل ستة أشهر وقيل أربعة أشهر وعشرة ثم

والكش - بالفتح - حمل إذا حرحت راعيته وكش القوم. رئيسهم وقيل الأكثر الكش بن عبد الملك لوليد وسليمان وبريد وهشام، ولم ين الخلافة من بني أمية ولا من غيرهم أربعة حوزة إلا هؤلاء وقيل هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الذي وبى الخلافة وعبد العزيز الذي ولي مصر وشر الذي ولي العراق ومحمد الذي وبى الحرية ولكن مهم آثار مشهورة والولد بالتحريك مفرد وجمع. وليوم الأحر الشديد. وبى بعض نُسح. «موتاً أحر» وهو كناية عن القتل.

١٨٨ - ما بإسناده قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصرة فقال

يا جند المرأة ويا أصحاب الهيمة رعا فأحتم وعقر فانهرتم الله أمركم  
بجهادي؟ أم عن الله تفترون؟

ثم قال: يا بصرة أي يوم بك لو تعلمين وأي قوم لك لو تعلمين إن لك  
من الماء يوماً عظيماً بلاؤه. وذكر كلاماً كثيراً

١٨٩- نهج [د] من كلام له (عليه السلام): أنتم الأنصار على الحق  
والإخوان في الدين والحق يوم الناس والنصرة دون الناس بكم أصروا المدر  
وأرجو طاعة المقل فاعينوني بما صحة حبة من العرش سليمة من الريب  
فوالله إنني لأولى الناس بالناس.

بيان قال ابن أبي الحديد قوله للأنصار بعد فراعته من حرب الجمل  
ذكره المدائني والواقدي في كتابيهما<sup>(١)</sup>

وطبانة الرجل. خاصته وأصحاب سره وأمنه من أدبر وأعرض عن  
الحق. قوله (عليه السلام): وأرجو، أي من أقل إلي إذا رأى أخلاقكم  
الحميدة أطاعني بصميم قلبه وعكس رواد يفتل من كان من شأنه الأقال  
والطاعة.

١٩٠- ما من كلامه (عليه السلام) حين قتل طلحة وانقص [جمع] أهل  
النصرة.

---

١٨٩- رواه السيد الرضي في المختار (١١٦) من نهج لئاعة، وما ذكره المصنف في ذيل  
الكلام عن ابن أبي الحديد، ذكره ابن أبي الحديد في ذيل هذا الكلام من شرحه ج ٢  
ص ٧٧٩.

(١) كتب في هامش الأصل المطبوع بأن ما كان في السحرة بياضاً  
١٩٠- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل (٢٥) مما احتار من كلام أمير المؤمنين عليه  
السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٣٥.

بنا تسنمت الشرف وبنا افجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلمات  
وقر سمع لم يعفه بواعية [و] كف براعي نساء من أصمته الصيحة ربط  
حد لم يفارقه الخفافان.

[و] ما رلت أنتظر لكم عوقب بعبر وتوسمكم بحلبة المعترين ستري  
عكم حللأب الديس وضرنيكم صدق لينة أفتت لكم الحق حيث تعرفون  
ولا دليل وتخترون ولا تمتهون

يوم أطلق لكم نعياء دت ليلان عرب فهم امرىء تحلف عني ما  
شككت في الحق مد رأيت

كان سوا يعقوب على المحنة العظمى حتى عفاوا أباهم ودعوا أحاهم  
وبعد الإقرار كان موسى وأبوهم وأبوهم وأبوهم

بياد [هذا الكلام] رواه [سيد الرضي] في السج نادى تعبير وأوله  
« يا اهديتم في الظلمات وتسنمت نعياء وبنا افجرتم عن السرار وقر  
سمع

- إلى قوله - أقمت لكم عن مس حق في حواد المصنة حيث تنقون ولا  
دليل - إلى قوله - ما شككت في الحق مد أريه لم يوحس موسى حيلة على  
نفسه أشفق من عبدة جهال ودول الصلال

يوم تواقصا على سبيل حق والباطل من وثق بماء لم يظما (١) قوله  
« وتسنمت العليا أي ركنتم سبها وسام كل شيء: أعلاه أي تلك  
الهداية على قدركم « وبنا افجرتم « وروي « افجرتم ».

(١) رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار الرابع من سجع اللاغة

قال ابن أبي الحديد: هو نحو «عذ البعير أي صرتم ذوي حجر، وعن للمجاورة أي منقلين عن لئرار، ولئرار، الديلة والليتان يستتر فيهما القمر في آخر الشهر.

أقول: وعلى الرواية لأخرى لعل المعنى انصجرتم انصجار العين من لأرض أو الصبح من الليل «وقر سَمْعٌ» دعاء على السمع الذي لم يفقه كلام الداعي إلى الله بالثقل والصمم «كيف يراعى السَّاءة» أي من أصمته الصبيحة القوية فإنه لم يسمع الصوت الضعيف والمعنى من لم يستمع بالمواعظ «خفية كيف يستمع بالمر الصعيفة ونعته كنية عن ضعف دعائه بالسنة إلى دعاء الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)

«ربط حان» دعاء للقبوب «أخففة» ألوحه التي لا تزال تحفق من خشية الله والإشفاق من عذابه كالسكية والليتان والإطعشان والتقدير ربط حان نفسه ومن روى بضم الراء فالمعنى ربط الله حاناً كانت كذلك وهو أظهر

والخفشان بالتحريك «التحرك والإضطراب» ما ولت أنظر بكم، إخطاب لبقية أصحاب الجمل أو مع «نقولين أو الأخير فقط

وإضافة عواقب الغدر، بياية أو لامية والتوسم التفرس أي كنت أتفرس منكم أنكم ستغترون بالشبه الساطلة.

«سترتي عنكم جليلب الدين» أي الدين حال بيبي ويسمكم فلم تعرفوا ما أقوى عليه من العلة عليكم وقتكم وسترتي من عين قلوبكم ما وقفي عليه الدين من الرفق والشفقة وسحب ديل العفو على الجرائم

ويحتمل أن يكون المعنى إظهاركم شعار الإسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم فأجريتكم مجرى المحلصين وهذا أسب بما رواه بعضهم «ستركم عني». «وبصربكم صدق نية» أي جعلني بصيراً بكم لإخلاصي لله تعالى وبه صارت مرة نفسي صافية كما قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): المؤمن ينظر بنور الله. ذكره ابن ميثم والراوندي.

ويحتمل أن يكون المراد بصدق اليقظة العلم الصادق الحاصل به عليه السلام بتناقضهم من العلامات كما قال تعالى ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ أي أنزلكم منزلة لمحصير بظاهر إسلامكم مع علمي واقعاً بتناقضكم.

وقال الراوسي رحمه الله ويحمل وجهاً آخر وهو أن يكون المعنى إما أخفى رتبتي ومنزلاتي عنكم ما أن مشاطنة من التحق بأحلاق الديانة وهو أنه لا يعرفهم بنفسه مخفياً ومأثراً فيكون من باب قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ أصبت له خلة «وعلى هذا يكون معناه إنكم إن صدقت بآلتكم وبطرتهم بعين صحيحة وأنصفتموني أصرتهم مرتلي».

«أقمت لكم على سر الحق» أي حكمت لكم على جادة طريق الحق حيث يصل من تكثفه ولا دليل غيري وحيث يحسرون الأنار لتحصيل الماء ولا تتيهون «أي لا تهدون ماء».

«اليوم أنطق لكم المعجاء» كفي بالعجاء ذات لسان عن العمر الواضحة وما حل بقوم فسقوا عن أمر ربهم وعنى هو واضح من كمال فصله (عنه السلام) وعن حال الدين ومقتضى أوامر الله تعالى فإن هذه الأمور عجاء لا نطق لها مقالاً ذات البينات حلاً ولما ينبى عنه السلام وعرفهم ما يقوله لسان حالها فكأنه (عليه السلام) أنطقها لهم.

وقيل: المعجاء صفة لمحدوف أي تكلمات تعجاء والمراد بها في هذه الخطبة من الرموز التي لا نطق لها مع أنها ذات من عند أولي الألب «عزب» أي بعد ويحتمل الإحذار والندعاء «وأوجس في نفسه حيفة».

أضمر [...] .

«اليوم تواقف» أي أنا واقف على سبيل الحق وأنتم على الدصل «ومن وثق بما» لعل المراد من كان عن الحق وثق بذلك وعتمد على ربه لا يبالي بما وقع عليه كما أن من وثق بما لم يصرعه عطشه

وقال الشارحون أي إن سكنتم إلى قولي ووثقتم به كنتم أئمة عن  
نصلال وأقرب إلى اليقين

وقال القطب الرواسي رحمه الله [في شرحه على هذه الخطبة من نهج  
البلاغة] أخبرنا هذه الخطبة جماعة عن جعفر بن زور بسني عن أبيه محمد بن  
العباس عن محمد بن عبيد بن موسى عن محمد بن علي الأسدي عن  
علي بن محمد بن سيار عن أبيه عن الحسن العسكري عن أبيه عن أمير  
المؤمنين.

١٩١ - نهج ومن كلام له (عنه لسلام) خاطب به أهل المعصرة على حجة  
اقتصاص الملاحم.

ومن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله فليعمل فإن أظعنموه  
فإن حاملكم إله الله على سبيل الحق وإن كان ذا مشقة شديدة عظيمة  
ومداقة مريرة

وأما علامه فأدركها رأي لساء رصع علا في صدرها كمرحل القبر، ولو  
دعيت لثال من عيري م أنت ب لم تعمل!! ولها بعد حرمتها الأولى  
والحساب على الله  
ومنه.

سبيل أبلغ المباح أنور سراج للإيمان يستدل على الصالحات  
وبالصالحات يستدل على الإيمان والإيمان بعمر نعم وبالعلم يرهب الموت  
وبالموت تحتم لذيق وبالذبا تحرر الأحرار

---

١٩١ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٥٤) من نهج البلاغة.  
ورويته زيادات كثيرة ومشاهد جمة في المختار. (١٢٢) من نهج السعادة ج ١،  
ص ٣٧٢ ط ٢



وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا مَقْصُرَ هُمْ عَنْ الْقِيَامَةِ مَرْفُوعِينَ فِي مَصَادِرِهِ إِلَى لَفَايَةِ  
بِقَصْوَى.

[و] منه :

قَدْ شَحَصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَحْدَاثِ وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْعَايَاتِ لِكُلِّ دَارٍ  
أَهْلُهَا لَا يَسْتَدِلُّونَ بِهَا وَلَا يَقْلُونَ عَمَّا

وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ خُلْفٌ مِنْ خُلْقِ اللَّهِ سَحَابَهُ وَإِنَّهَا  
لَا يَقْرَبَانِ مِنْ أَحَلِّ وَلَا يَنْفَصَانِ مِنْ رِزْقِي؟

وَعَلَيْكُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمُنْتَبِذُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشَّمْعُ السَّامِعُ وَالرَّيُّ  
لِذَمِّ الْعَصْمَةِ لِلْمَتَمَسِّكِ وَالْحِجَابُ لِلْمُعْتَمِدِ لَا يَمُوجُ مَقَامٌ وَلَا يَرِيعُ بِيَسْتَعْبِ  
وَلَا يَحْلِفُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ وَوُلُوحُ السَّمْعِ مِنْ قَدَرِهِ صَدَقَ وَمِنْ عَمَلِهِ سَقَى

وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مَعَالٍ [يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ] أَخْبَرَنِي عَنْ الْقَتَنِ وَهَلْ سَأَلْتُ عَنْهَا  
رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ])؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تُرِيدُ اللَّهُ  
سَحَابَهُ قَوْلُهُ ﴿أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ [١-٢ /  
الْعنكبوت ٢٩] عَلِمْتُ أَنَّ الْقَتَنَةَ لَا تَرَى بِي وَرَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ) بَيْنَ أَطْهَرِنَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْقَتَنَةُ الَّتِي أَحْبَبْتُكَ اللَّهُ بِهَا؟  
فَمَنْ يَا عَلِيٌّ إِنْ أَمَّنِي سَيَفْتَنُونِ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَيْسَ قَدْ  
قُلْتُ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحِيرَتِ عَيْنِي  
الشَّهَادَةَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَيْنِي فَقُلْتُ لِي أَشْرَ مِنْ شَهَادَةٍ مِنْ وَرَائِكَ؟ فَقَالَ لِي  
إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبَرْتُ؟ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ  
الْصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الشُّرَى وَالشُّكْرِ!

وَقَالَ: يَا عَلِيٌّ إِنْ الْقَوْمُ سَيَفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَيَحْمِلُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَيَتَمَتُّونَ  
رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَيَسْتَحِلُّونَ حَرَامَهُ بِالشَّهَادَةِ الْكَادِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ  
فَيَسْتَحِلُّونَ الْخَمْرَ بِالسَّيِّدِ وَالسَّمْعَةَ بِالْهَدِيَةِ وَالرَّيَّ بِالسَّيِّدِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
فَبِأَيِّ الْمَارِلِ أَنْزَهُمْ عَمْدَ ذَلِكَ أَمْجَرَلَةٌ رَدَّةٌ أَمْ بَعْزَلَةٌ فَتَنَةٌ؟ فَقَالَ: بَعْزَلَةٌ فَتَنَةٌ

بيان قوله (عليه السلام) «أن يعتقل» أي بحسب نصه على طاعة الله  
«وفلاة» كناية عن عائشة وبعثه من السيد رضي الله عنه نقية

قوله (عليه السلام) «وصغر» أي حقد [وكان] من أسباب حقدتها  
لأمير المؤمنين (عليه السلام) سدّ لسيّ صلي الله عليه وآله باب أبيها من  
المسجد وفتح بابه، وبعثه (عليه السلام) سورة برائة بعد أخذها من أبي بكر،  
واكرام رسول الله (صلي الله عليه وآله) لقاصمة عليها السلام وحسدها عليها  
إلى غير ذلك من الأسباب المعلومّة.

والمرجل كسر القدر ولغير الحداد أي كعلبان قدر من حديد قوله  
(عليه السلام). «من عيري» يعني به عمر كي قيل أو الأعم وهو أظهر أي لو  
كان عمر أو أحد من أخريه ولي خلافه بعد قتل عثمان عن الوحة الذي  
قتل عليه وسب إليه أنه كان يجرحه الناس على قتله ودعيت إلى أن تخرج  
عليه في عصاة تثير فتنة ونقص الشيعة لم تفعل وهذا بيان لحملها له (عليه  
السلام)

والبلوح الإصانة. قوله (عليه السلام) «لا مقصر» أي لا محس ولا  
عباية هم دونه «مرفلين» أي مسرعين «قد شخصوا» أي خرجوا.  
«والأحداث» القصور وحقق بنصم وبصمتين السحبة والطع والمروءة  
والذين والرحل، دا روى من الماء فتعير لونه يفا [له] نفع قوله (عليه  
السلام) «لا يزيغ فيستعنب» أي لا يميل ببطل منه الرجوع  
والعتبي: الرجوع والمراد بكثرة الرد التردد في الألسنة.

قوله (عليه السلام): «لا تروى سا» قل اس أبي الحديد لقوله تعالى:  
«وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم» «وحيرب عني» أي سمعت «والأهواء  
الساهية» أي العافية. قوله (عليه السلام): «بمرله فتنة» أي لا يجري عليهم  
في الظاهر أحكام الكفر وإن كانوا باطّل من حيث الكفر

أقول: قال ابن ميثم وابن أبي الحديد<sup>(١)</sup>: هذا الخبر رواه كثير من المحدثين عن عليّ (عليه السلام) قال: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لي إن الله كتب عليك جهاد المفتوبين كما كتب عليّ جهاد المشركين قال: فقلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة التي كتب [عليّ] فيها الجهاد؟ قال قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأبي رسول الله وهم محمّد بن مسلمة فقلت: يا رسول الله فعلم أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الأحداث في الدين ومخالفة الأمر فقلت: يا رسول الله أنت كتبت وعدتني الشهادة فاسأل الله أن يجعلها لي بين يديك. قال: فمن يقتل بكاتبين والقسطين والمارقين أم إنني قد وعدتك الشهادة وستشهد تصرب على هذه فتجصب هذه فكيف صررك إذا؟ فقلت: يا رسول الله ليس هذا بموطئ صرّ هذا موطئ شكر قال: أجل أصت فأعدّ للحصومة فإنك تجدهم فقلت: يا رسول الله لو بيئت لي قليلاً فقل إن أمي ستمتر من بعدني فتأثّر القرآن ونعمّل بالراي ونستحلّ خمر بالسيد والسحت بالهدية والربا بالبيع ونحرف الكتاب عن مواضعه ونعبث بكلمة الصلوات فكم حلس<sup>(٢)</sup> بيتك حتى تقلدها فإذا قدنتها حاشيت عليك الصدور وقست لك الأمور فقاتل حيثنّ على تأويل القرآن كما قاتلت على تريله فليست حاهم الثانية بدون حاهم الأولى. فقلت: يا رسول الله هائي المنازل أزل هؤلاء المفتوبين؟ بمنزلة فتنة أم بمنزلة ردة؟ قال: [أمرهم] بمنزلة فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم لعدل فقلت: يا رسول الله يُدركهم العدل متأم من غيرنا؟ قال: بل ما فيها فتح [الله] وما يختم وث ألف بين القلوب بعد الفتنة فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله.

(١) رواه ابن ميثم رحمه الله في آخر شرحه على مختار (١٥٦) - وهو المختار المتقدم الذكر - من نهج البلاغة . ج ٣ ص ٢٦٥ ط ٣ .

وأما ابن أبي الحديد فهو أيضاً رواه في شرح مختار المذكور ج ٣ ص ٢٧٧

ط بيروت وفي ط مصر ج ٩ ص ٢٠٩

(٢) أي كى ملارماً لبيتك كملازمة الجنس لظهر البعير . والحلس الكساء الذي يبي ظهر البعير تحت الفخذ

بيان «كن جلس بيتك» بنكسر أي ملارماً له غير مفارق بالخروج للقتال ودفع أهل الضلال ولصمير «في تفندي» و«قلديها» على المجهول فيهما راجع إلى الخلافة والإمارة، ولتقليد مأخوذ من عقد القلادة على الإستعارة وتقليد هم. إطاعتهم وتركهم العباد «وجاش القبر» بالهمز وغيره: غلا «وقلت لك الأمور» أي دبروا أنواع المكائد واحيل لدفعك.

١٩٢- معج قيل. إن الحارث بن حوط أنه عليه السلام فقال: أتراني أظن أصحاب الحمل كانوا على صلاة؟ فقال يا حارث إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحررت إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله ولم تعرف الباطل فتعرف من أناه!! فقال الحارث. قال أعتزل مع سعد بن مالك وعد الله بن عمر فقال: إن سعداً وعد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل.

بيان «نظرت تحتك» أي نظرت في احتمال الباكثين بظاهر الإسلام الذين هم دوك في الرتبة لغيرهم على إمام الحق فاعتررت بشبههم واقديت هم ولم تنظر إلى من هو فوقك وهو إمامك الواجب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين والأنصار ولا سمعت حكمهم يكون خصومهم على الباطل فكان ذلك سبب حيرتك.

ويحتمل أن يكون [معنى] نظره تحته كناية عن نظره إلى باطل هؤلاء وشبههم المكتسبة عن محبة الدنيا، ونظره فوقه كناية عن نظره إلى الحق وتلقيه من الله. أو المعنى نظرت إلى هذا الأمر الذي يستولي عليه فكرك وهو خطر قتال أهل القلعة ولم تنظر إلى الأمر العلي الذي هو فوق مظرك من وجوب قتالهم لغيرهم وفسادهم وخروجهم على الإمام العادل.

١٩٣- نهج ومن كلام له (عليه السلام) لَمَّا أَطْمَرَهُ اللَّهُ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ  
وَقَدْ قَالَ لَهُ مَعْصُ أَصْحَابِهِ: وَدِدْتُ أَنْ أَحْيِيَ فَلَانُ كَانَ شَاهِدًا لِي بِمَا بَصُرْتُكَ  
اللَّهُ بِهِ عَلَى أَعْدَائِكَ فَقَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَهْوَى أَحْيَيْكَ مَعَا؟ قَالَ نَعَمْ  
قَالَ: فَقَدْ شَهِدْنَا وَلَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِهِ هَذَا قَوْمٌ فِي أَصْلَابِ الرِّحَالِ وَأَرْحَامِ  
النِّسَاءِ سِيرَعَفَ بِهِمُ الرِّمَانُ وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ.

بيان «سيرعف بهم الرمان» الرعاف. الدم لخارج من أنف الإنسان  
والمعنى سيحرقهم الرمان من الدم إلى الوجود [وهذا] من قبيل الإسناد  
إلى الطرف أو الشرط

١٩٤- نهج ومن كلام له (عليه السلام) فِي دَمِ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِهَا.

كَمْ حَدَّ أَنْزَاهُ وَسَاعَ الْبَهِيمَةِ وَعَدَّ دَحْسَهُ وَعَفَّرَ مَهْرَتَهُ أَحْلَافَكُمْ رِقَاقَ  
وَعَهْدَكُمْ شِقَاقَ وَدَسْكَكُمْ نَعَاقَ وَمَاؤَكُمْ زُهَاقَ الْمَقْدَمَةِ بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ مَرْتَبِئِ بَدَنِهِ  
وَالشَّاحِصِ عَمَّكُمْ مَتَدَارِكُ بَرَحَةٍ مِنْ رَبِّهِ.

كَأَنِّي مَسْحُودُكُمْ كَحَوْحُؤِ صَفْصَةٍ قَدْ نَعَتْ اللَّهُ عَنْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمَنْ  
نَعْتَهَا وَعَرَقَ مِنْ فِي صَمْعِهَا.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَأَيُّمَ اللَّهُ يَتَعَرَّقُ بِنَدَنِكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَسْحُودِهَا  
كَحَوْحُؤِ مَقِينَةٍ أَوْ نَعَامَةٍ خَائِمَةٍ

١٩٣- رواه السيد رحمه الله في المختار: (١٢) من نهج البلاغة

١٩٤- رواه السيد الرضوي قدس الله نفسه في المختار (١٣) من نهج البلاغة، وفي شرح  
ابن أبي الحديد زيادة عما رواه المصنف ها هنا، ولعلها سقطت من نسخة المصنف عند  
الطبعة وإليك نص الريادة: وفي رواية أخرى

بِلَادِكُمْ أَنْتُمْ بِلَادُ اللَّهِ تَبْرِيءُ، [وَأَقْرَبُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَأَعْدَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ وَبِهَا تَسْعَةُ  
أَعْشَارِ الشَّرِّ، الْمُحْتَبَسُ فِيهَا بَدَنُهُ، وَالْخَارِجُ بِعَمْرِ اللَّهِ

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى قَرِينَتِكُمْ هَذِهِ قَدْ طَنَّقَهَا مَاءٌ حَتَّى مَا يَبْرِي مِمَّا إِلَّا شَرَفَ الْمَسْجِدِ  
كَأَنَّهُ جَوْحُؤُ طَيْرٍ فِي لَحْمَةٍ بِحَرٍّ



وقيل: المراد ببعدها من السماء كونها بعيدة من دائرة معدل النهار فإن الأرضاء دلت على أن أبعاد موضع في المعمورة عن معدل النهار الأبلّة قسبة البصرة.

وقيل: المراد [ص] بعدها عن سماء الرحمة [كوب] مستعدة لنزول العذاب انتهى.

ولعل مراده أنها أبعاد بلاد العرب عن المعدل والّا فظاهر أن الأبلّة ليست أبعاد موضع في المعمورة والأبلّة - بضم الهمزة ولقاء وتشديد اللام المفتوحة - : إحدى الجنات الأربع وهي الموضع الذي فيه السقر والأسية الآن والسفه: رديلة مقاسل الحلم والنسب: حواء السل. والأكلة: المأكول والعريسة: ما يعترسه السح والصولة: الحملة والوشة:

١٩٥ - نهج ومن كلام له (عليه السلام). [في بيان بعض شئون النساء]

معاشر الناس إن النساء سواقص الإيمان، سواقص الخطوط، سواقص العقول.

فأما نقصان إيمان فقعودهن عن صلاة والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين مهن كشهادة الرجل الواحد

وأما نقصان حظوظهن فمواربتهن على الأنصاف من مواربث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من حيارهن على حذر، ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المكر.

توضيح. الغرض ذم عائشة وتوبيخ من تبعها وإرشاد الناس إلى ترك طاعة الساء

ونقصان الإيمان بالقعود عن الصلاة وصيام لعله مبني على أن الأعمال أحرام الإيمان وقعودهن وإن كان بأمر الله تعالى إلا أن سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن وكذا الحال في الشهادة والميراث

وترك طاعتهم في المعروف إما سجدول إلى فرد آخر منه أو فعله على وجه يظهر أنه ليس لطاعتهم بل لكونه معروفاً أو ترك بعض المستحبات فيكون الترك حينئذ مستحاً كما ورد تركها في بعض الأحكام كحال الملا

١٩٦- نهج: ومن حطة له (عنه السلام) من قطع الليل لمظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تأبىكم مرمومة مرجولة يحمرها فائدها ويجهدها راكمها أهلها قوم شديد كلهم قليل سلبهم يجاهدكم في الله قوم أدلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من يقم الله لا رجع له ولا حس وسستلى أهلك سلوت الأحر والجوع الأعبر.

إيضاح: قطع الليل جمع قطع بالكسر وهو الظلمة قال تعالى ﴿فأمر بأهلك بقطع من الليل﴾ [٨١ / هود] كذا ذكره ابن أبي الحديد ولعله سهو [منه] والظاهر أنه جمع قطعة

« لا تقوم لها قائمة » أي لا تبص لحرب فئة باهضة أو قائمة من قوائم الخيل أو قلعة أو بنية قائمة بل تهدم يعني لا سبل إلى قتال أهلها (١).

« ولا ترد لها راية » أي لا تبهر راية من ريات تلك الفئة بل تكون

١٩٦- رواه السيد الرضي في ديل المختار (١٠١ / أو ١٠٢) من نهج البلاحة

(١) حملة « يعني لا سبل إلى قتال أهلها » كانت في أصلي قبل قوله « أو قلعة أو بنية قائمة بل تهدم »



غالبية دائماً أو لا ترجع لحرها راية من الرايات التي هربت عنها « مرمومة مرحولة »: عليها رمام ورجل أي تامة الأدوات يدفعها قائدتها والحرر السوق الشديد. ويجهدونها أي يحمل عليها في السير فوق طاقتها « قليل سلبهم » أي ما سلبوه من الخصم أي همتهم القتل لا السلب.

وقيل: إن هذه إشارة إلى صاحب الزنج وحبشه

وفيه أن الدين جاهدوهم لم يكونوا عن الأوصاف المذكورة إلا أن يقال: لشدة الطرف الآخر أمدهم الله بالملائكة وهو بعيد.

وقيل: إشارة إلى منحة أخرى في حر الزمان لم تأت بعد وهو قريب ولرهم: العبار

قال ابن أبي الحديد كفى بهذا الجيش عن طاعون بصيرتهم حتى بيدهم

وقال ابن ميثم إشارة إلى قسمة الزنج وطهر أنه لم يكن هم عار ولا أصوات إذ لم يكونوا أهل خيل ولا قعقة لجم فردد لا رهم لهم ولا حس

وقال ابن أبي الحديد: الموت الأحمر كناية عن الوباء، والجوع الأحمر [كناية] عن المحل<sup>(١)</sup> والحمة كناية عن الشدة، ووصف الجوع بالأعمر لأن الجائع يرى الأفاق كأن عليها غيرة وظلاماً

وقيل: الموت الأحمر إشارة إلى قتلهم بالسيف

وقال ابن ميثم أقول قد فسر عنه السلام هلاكهم من قبل الغرق كما سيأتي.

(١) هذا هو الظاهر الموجود في شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٦٥٠ ط بيروت.

وفي أصلي من البحار، طبع النكبي « والجوع الأعمر من الموت. »

١٩٧- نهج [و] من كلامه (عليه السلام) فيما يخبر به عن الملاحم  
بالبصرة

يا احف كأي به وقد سار ماخيش الذي لا يكون له عمار ولا لح ولا  
قعقة لحم ولا حممة خيل يثيرون لأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام.

[قال الرضي رحمه الله] يؤمى بذلك إلى صاحب الرنج

ثم قال (عليه السلام).

ويل لسككم العامرة والدور المخوفة التي لها أجمة كأجمة السور  
وحراطين كحراطين القبلة أوشك لا يبدت قتلهم ولا يفقد  
عائهم!!

أنا كآب الدنيا لوحهها وقادرها بقدرها وماطرها يعيها

ومنه يؤمى [عليه السلام] به إلى وصف الأتراك.

كأي أراهم قوماً كأن وجوههم المحان لمطرقة يلسون السرقة والدياح،  
ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على  
المقتول ويكون المملت أقل من المأسور.

فقال له بعض أصحابه. لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم العيب! افضحك  
(عليه السلام) وقال للرجل وكان كسباً

يا أخا كلب ليس هو بعلم عيب وإنما هو تعلم من دي علم وإنما علم  
الغيب علم الساعة وما عدته الله سبحانه بقوله «إن الله عده علم الساعة»  
الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسحي أو  
بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان للسين مرافقاً

فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد، لا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله  
نبه فعلمته ودعا لي بأن يعيه صدري ونصطم عليه جواحي.

بيان الملحمة، الوقعة العظيمة في لمتة والقتال، والدجب، الصوت،  
والقعقة: حكاية صوت السلاح وسجود، والحممة، صوت الفرس دون  
الصهيل.

قوله: «يثيرون الأرض» أي الترب لأن أقدامهم في الخشوة كخوافر  
الحيل كذا قيل.

وفيه أنه لا يلائم قوله (عليه السلام) «لا يكون له غبار» ولعمته كناية  
عن شدة وطئهم الأرض أو بفعل جمع فلكل ليس طأهم كالغبار الذي يثار من  
الخوافر ولما كانت أقدام الرخ في الأصب قصيراً بمرصاً منشرة الصدر  
ممرجات الأصابع أشبهت أقدام النعم في تلك الأوصاف. «والسكك»: جمع  
سكة بالكسر وهي الرقاق والطريق المستوي والطريقة المصطمة من النحل.  
و«الرحرة» المربة المموجة بالرحرف وهو الذهب و«أحجنة الدور» التي  
شبهها بأجنحة السور. «روايت» وما يعمل من لأحشب والواري باررة عن  
السقوف لوقاية الخيطان وغيرها عن الأمطار وشعاع الشمس وحراطينها:  
ميازيبها التي تطل بالقار يكون نحواً من حمسة أدرع أو أريد تدلى من السطوح  
جمعاً للخيطان، والفيلة: كعينة جمع العيل.

وأما قوله (عليه السلام): «لا يدب قتلهم» قيل إنه وصف لهم بشدة  
البأس والمحرص على القتال و«هم لا يدبون بالموت»

وقيل لأنهم كانوا عبيداً عرباء لم يكن لهم أهل وولد ممن عادتهم النذبة  
وافترقاد الغائب.

وقيل: لا يفقد عائيتهم وصف لهم بكرة و أنه إذا قتل منهم قتيل سد مسدده  
غيره.

قوله: «أنا كاتب الذب» يقل كبت ولاناً على وجهه أي تركته ولم ألقت إليه.

وقيل: إنه كناية عن العلم بوطها وأسرارها كما يقال: غلبت الأمر ظهراً لبطن.

وقوله (عليه السلام): «وقادرها بقدرها» أي معاملها بمقدارها «وناظرها بعينها» أي ناظر إليها بعين العبرة وأنظر إليها نظراً يليق بها فيكون كالتفسير لقوله (عليه السلام): «وقادرها بقدرها» وحكي عن عيسى (عليه السلام): [أنه كان يقول: أنا الذي كبت الذب على وجهها ليس لي زوجة ثموت ولا بيت بحرب وسادني الجحر وهرشي المهر وسراحي القمر]

أقول: سيأتي شرح باقي الخطبة مع سائر أحاديث الآتية في باب.

١٩٨- الكرامة في إبطال توبة الخاطئة عن أبي محنف لوط بن يحيى عن عبد الله بن عاصم عن محمد بن بشير الحمادي قال ورد كتاب أمير المؤمنين مع عمر بن سلمة الأرحي [الأرخي] إلى أهل الكوفة فكبر الناس تكبيراً سمعها عامة الناس واجتمعوا لها في المسجد ونودي الصلاة حمماً فلم يتحلف أحد وقرأ الكتاب فكان فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم من عند الله أمير المؤمنين إلى قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فرب أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإننا لقينا القوم ساكنين ببعثنا والمهريقين لجماعتنا الباعين علينا في أمنا فحججناهم فحاكمناهم إلى الله فأدال عليهم فقتل طلحة والرير وقد

تقدّمت إليهما بالمعدرة وأقبلت بهما بالصبيحة وسنشهدت عليهما صدحاء الأمة  
فما أطاعا المرشدين ولا أجابا الناصحين.

ولأذّ أهل البغي بمأثمة فقتل حوها من أهل البصرة عالم حسيم وصرّب  
الله وجه بقيّتهم فأدبروا فما كدت ناقة الخحر بأشأم عليهم منها على أهل ذلك  
المصر مع ما جاءت به من الخُوب الكبير في معصيتها ربّها ونبيّها وغترارها في  
تفريق المسلمين وسفك دعاء المؤمنين بلا بينة ولا معدرة ولا حجة ظاهرة.

فلما هزمهم الله أمرت أن لا يتبع مدر ولا يجار [ولا يُجْهَر] على جريح  
ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار ولا يادن وأمت الناس

وقد استشهد ما رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم  
وأثبهم ثواب الصادقين الصامرين.

وحزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت سيّكم أحسن حواء العاملين  
بطاعته والشاكرين لعمته فقد سمعتم وأطعتم وأجتم إذا دعيس معكم الإخوان  
والأعوان على الحق أنتم والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتب عبيد الله بن أبي رافع في رجب سنة ست وثلاثين.

١٩٩- أقول: روى كمال الدين بن ميثم السحرابي مرسلًا أنّه لما فرغ  
أمير المؤمنين من أمر الحرب لأهل الحمير أمر مبادياً بنادي في أهل البصرة أن  
الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من غد إيشاء الله ولا عذر لمن تخلف إلا من حجة  
أو علة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً.

١٩٩- روى ابن ميثم الحديث إلى قوله: «وأجمها قصوراً» في أول شرح المختار (١٣)

من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٨٩ ط ٢

ثم شرح مفردات المخطبة ثم ذكر قصصاً آخرها في ص ٢٩٢ من ج ١، ثم ذكر  
قصصاً كبيراً في شرح المختار (٩٩) من نهج البلاغة في ج ٣ ص ١٦، ط ٢، وقد  
جمعها المصنّف العلامة وذكرها هنا بتامها.

فلما كان يوم الذي حتموا فيه حرج (عليه السلام) فصلّى بالناس  
بعدة في المسجد الجامع فتمّ قصي صلاته قام فأسد ظهره إلى حائط القلعة  
عن يمين المصلي فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على  
النبي صلى الله عليه وآله واستنصر المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم  
قال

يا أهل البصرة يا أهل المتفكة رثعت بأهلها ثلاثاً وعلى الله تميم الرابعة  
يا سيد المرأة وأعور الهيمة رعا فاحتم وعقر فاهرمتم أحلافكم دقوا وديكم  
بفاق وماؤكم رفاق ملاذكم شر بلاد الله قرية وأبعدها من السماء يا تسعة  
عشار الشر لمحتس فيها بدسه وأخرج منها بغير الله

كأن أظفر إلى فريقتكم قد وهب خنقها ماء عقي ما يرى من إلا شرف  
المسجد كأنه حو حو طير في حنة تحراً

فقام إليه الأحنف بن قيس فقال له يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟  
قال يا أبا بحر إنك لم تدرك ذلك برمان وإن بيتك وبنيك ليعروا ولكن ليسع  
الشاهد منكم العائب عنكم لكي يسعوا بحواسم إذا هم رأوا البصرة قد  
تحولت أحصاصها دوراً وأحامها قصوراً فاهرب الهرب فإنه لا بصيرة لكم  
يومئذ.

ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الأئمة؟ فقال له المدرس  
الجارود هناك أبي وأمي أربعة فراسخ قال له صدقت هو الذي بعث محمداً  
صلى الله عليه وآله وأكرمه بسوة وحضه بالرسالة وعجل بروحه إلى الجنة لقد  
سمعت منه كما تسمعون مني أن قال لي يا علي هل علمت أن بين التي  
تسمى البصرة والتي تسمى لأئمة أربعة فراسخ وسيكون التي تسمى الأئمة  
موضع أصحاب العشور ويقتل في ذلك الموضع من أممي سبعون ألفاً شهيدهم  
يومئذ بمنزلة شهداء بدر

فقال له المدرس يا أمير المؤمنين ومن يقتلهم هناك أبي وأمي؟ قال.

يقتلهم إخوان الحق وهم جيل كأنهم الشياطين سود ألوانهم منتنة أرواحهم  
شديد كلهم قليل سديهم طوي لمن قتلهم وطوي لمن قتلوه ينفر لجهادهم في  
ذلك الزمان قوم هم أدنة عبد المتكبرين من أهل الرمد مجهولون في الأرض  
معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها ولأرض وسكانها.

ثم هملت عياء بالكاء ثم قل. ويحث يا بصرة وينك يا بصرة من جيش  
لا رجع له ولا حس.

فقال له المنذر. يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل العرق بما  
ذكرت؟ وما الوبح وما الويل؟ فقال هما ناران فالوبح باب الرحمة، والويل  
باب العذاب، يا ابن الحارود نعم تارت عطيمة بها عصة تقتل بعضها  
بعضاً، ومها فتنة تكون بها أنخراب مدبر وحرب ديار وانتهاك أموال وقتل  
رجال وسبياء ساء يدبحر دمعاً يا ويل أمرهن حديث عجيب.

مها أن يستحل بها الدخال الأكبر لأعور المسوح العين السحي والآخرى  
كأنها ممروحة بالدم لكأها في الحمرة حلقة نازي الخدقة كهينة حبة العنب الطافية  
على الماء فيتعه من أهلها عذة من قتل بالألله من الشهداء أجديلهم في  
صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب

ثم رجع ثم قذف ثم خسف ثم مسح ثم الجوع الأغمر ثم الموت الأحمر  
وهو الخرق.

يا منذر إن للبصرة ثلاثة أسماء سوى نصرة في الزمر الأول لا يعلمها إلا  
العلماء منها الخيرية ومنها تدمير ومنها المؤنعة.

يا منذر والذي فلق الحبة وبرء بسمة لو أشاء لأحسرتكم بحراب  
العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد حرامها إلى يوم القيامة!!!  
وإن عندي من ذلك علماً حمّاً؛ وإن تسألوني تجدي به علماً لا أحظى منه

علماً ولا دافعاً<sup>(١)</sup> ولقد استودعت عنم القرون الأولى وما هو كائن إلى يوم  
القيامة!!!

ثم قال يا أهل البصرة إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين حطة  
شرف ولا كرم إلا وقد جعل فيكم فصل ذلك وراذك من قصده عنه ما ليس  
لهم أنتم أقوم الناس قلة فديتكم عن المصم حيث يقوم الإمام بحكمة وقدرتكم  
أقرأ الناس وزاهدكم أزهد ليس وعادكم أعبد الناس وتحرركم أنجر الناس  
وأصدقهم في تجارته<sup>(٢)</sup> ومنصدقكم أكرم بس صدقة وعبيكم أشد الناس  
بذلاً وتواضعاً وشريفكم أحسن الناس حياءً وأنتم أكرم الناس جواراً  
وأقلهم تكلفاً لما لا يعنيه، وأحرصهم على صلاة في جماعة ثمركم أكثر الثمار  
وأموالكم أكثر الأموال وصبركم أكبر الأولاد وساوكم أفع بساء وأحسن  
تقلاً

سحر لكم ماء يعدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم ولحرر من لكثرة  
أموالكم فلو صرتم واستغنتم لكنت شجرة طوبى لكم مقلاً وصللاً طليلاً،  
وغير أن حكم الله فيكم ماصي وفصاؤه بعد لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول  
الله: ﴿وإن من قرية إلا نحن مهكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً  
شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً﴾.

وأقسم لكم يا أهل بصرة ما الذي سدانكم به من اتوبيح إلا تذكير  
وموعظة لما بعد لكم لا تسرعوا إلى التوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال الله  
لبيته صلوات الله عليه وله ﴿ودكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ ولا الذي

(١) كذا.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما في شرح المحذر (١٣) من بهج البلاغة من شرح البحراق،  
وفي ط الكميار من البحار: «وأصدقكم» . . .



ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد اشكركم والموعظة دمه مي لكم ولا رغبة في شيء مما قبلكم فربي لا أريد بلفظ من أظهيركم بإشاء الله لأمر تحصرني قد يلزمي القيام بها في بي وببي الله لا عذر لي في تركها ولا علم لكم بشيء منها حتى يقع بي أريد أن أحوصها مفصلاً ومندبراً فمن أراد أن يأخذ بصيبه منها فليعمل فلعمري إنه للجهاد الصافي صفه لما كتب الله ولا الذي أردت به من ذكر بلادكم موجدة مي عليكم لما شاقتموني غير أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لي يوماً ولس معه عيري إن جبرئيل لروح الأمير حملني على منكبه الأيمن حتى أراه الأرض ومن عليها وأعطاني أقاليدها وعظمي ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى يوم القيمة ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر عن أبي آدم علمه الأسماء كلها ولم يعظم الملائكة المقربون وإني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فبدأ هي أحد الأرض من السماء وأقرها من ماء وإنها لأسرع الأرض حراراً وأخشنها تراءماً وأشدّها عذاباً ولقد حسف بها في القرون الخالية مراراً وليأتين عبيد رمان وبن لكم يا أهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عطياً بلاؤه وإنّي لأعرف موضع ممحره من قريبتكم هذه ثم أمور قبل ذلك تدهمكم أحصيت عنكم وعلمناه فمن خرج [منها] عند دنو عرقها فرحة من الله سقت له، ومن بقي فيها عبر مرابط بها فبلذبه وما الله بظلام للعبيد

فقام إليه رجل فقال يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهل لفرقة؟ ومن أهل البدعة ومن أهل السنة؟

فقال: إذا سألتني فاعلم عني ولا عنيث أن لا نسأل أحداً بعدي

أما أهل الجماعة فأنا ومن اتبعني وإن قلوا وذلك الحق عن أمر الله وأمر رسوله (صلى الله عليه وآله).

وأما أهل الفرقة والمخالعون لي ولم اتبعني وإن كثروا

وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِمَا سَنَّهُ اللَّهُ [هَمْ] وَرَسُولُهُ [وَيَنْ قُلُوا (١)]  
وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ فَالْمُحَالِفُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ [الْعَامِلُونَ بِرَأْيِهِمْ  
وَأَهْوَائِهِمْ وَإِنْ كَثُرُوا (٢)] وَقَدْ مَضَى انْفُوحُ الْأَوَّلِ وَبَقِيَتْ أَفْوَاجٌ وَعَلَى اللَّهِ قَصْمُهَا  
وَاسْتِصْالُهَا عَنْ حُدُودِ الْأَرْضِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ (٣)

تبيين - أقول. ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطئة متفرقة فجمعها ما وحدنا  
منها في كتابه (٤) ولنوضح بعض فقرتها قوله (ع). «ثلاثة أيام» أي الصلاة  
التي يلزمكم حصرها بأمر المؤمنين بعد ثلاثة أيام من عدد. والسلام  
للاختصاص.

قال الشيخ الرضي رضي الله عنه: الاختصاص على ثلاثة أصرب إما أن  
يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كنت لعمري كذا  
أو يختص به لوقوعه بعده نحو فليلة خللت

أو يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة انتهى.  
والكلام إخبار في معنى الأمر أي احصرو جميعاً للصلاة يوم كذا، والصلاة  
الموعودة هي غداة الرابع.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاحتجاج، وقد سقط عن شرح البحراني - على  
المختار (٩٩) من نهج السلافة - ح ٣ ص ١٦، ط ٣، وسقط أيضاً عن طبعة  
الكمباني من كتاب البحار.

(٢) هذا هو الصواب الموافق لكتاب الاحتجاج والمختار. (١٢٢) من نهج السلافة ج ١،  
ص ٣٧٣ ط ٢، وفي البحار وشرح البحراني «لا العاملون برأيهم».

(٣) الظاهر أن جملة «وبالله التوفيق» من كلام ابن ميثم رحمه الله، وليست من كلام أمير  
المؤمنين وحرر للخطئة كما يؤيد ذلك عدم وجودها في كتاب الاحتجاج وكسر العمال

(٤) قد تقدم في تعليق الحديث (١٨١) ص ٤٤٩ / أن ابن ميثم روى الكلام في شرح  
الخطئة: (١٣، ٩٩) من شرحه ج ١، ص ٢٨٩ و ٢٩٢، وفي ج ٣ ص ١٦،

والمؤتفكة: المنقلبة إما حقيقة أو كناية عن الغرق كما مر « وقد طَبَّقَهَا الماء » أي غَطَّأَهَا وَعَمَّهَا.

والأحشف بالمهملة هو الذي كان معترلاً عن الفريقين يوم الحمل ويكنى أما بحر باباء الموحدة وخاء المهملة واسمه نَصْحَاك س قيس من تميم

ولأحصاص جمع حصن بالصم بيت يعمل من الخشب والعصب

والأبلة بضم اهمره والداء ونشديد اللام الموضع الذي به اليوم مديته البصرة وكان من قراه وساتبها يومئذ وكانوا يعتدونه إحدى الحفّات الأربع وفي الأبلة اليوم موضع العشارين حسب ما أحل به أمير المؤمنين (عليه السلام).

والحيل بالكسر الصنف من الإبل وقيل كل قوم محصور ملعة فيهم جيل.

والأرواح جمع ريع أي الرجة. وتكتب بالتحريك الشر والأدى وشه حنون يعرض للإنسان من عض الكلب.

والسلب بالتحريك ما يأخذه أحد لفريق في الحرب من قربه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيره « يمر لجهدهم » أي يجرح إلى قتلهم « وهملت عليه » كنصرت وصررت أي فاصت بالدفع.

« والرَّهَج » بالتحريك لغار وحسن بالكسر وكذلك الحسيس الصوت الخفي وكأنه إشارة إلى خروج صاحب الرجع وكان جيشه مشاة حفاة لم يكن لهم قعقة لحم ولا حممة حين « انسرت » جمع نارة أي مرأت والمعنى: تزد عليهم فتن عظيمة مرة بعد أخرى

والعصبة إما بالضم بمعنى الجماعة أو ما بين عشرة إلى العشرين.

وإما بالتحريك بمعنى الأقرباء وعصبة رجل: نسبه وقرانه لأبيه

وانتهاك الأموال: أحدها عما لا يحل. وساء الساء بالكسر والمد: أسرهن  
 « أن يستحل به الدجال » أي يتحدها مسكناً ويرلها من « حل بملكه » إذا  
 نزل. ووصف الدجال بالأكبر يدل على تعدد من يدعي بالباطل كما روي في  
 بعض الأخبار. والأعور: الذي ذهبت إحدى عينيه. والعنقة بالتحريك:  
 القطعة من الدّم الغليظ والتي المرتفع وطفا على الماء بطمو إذا علا ولم  
 يرسب. والرجف بالفتح: الرلولة والإضطراب. والقذف: الرمي بالحجارة  
 وبحوها. والخسف الدهاب في الأرض وحسف المكان: أن يعب في الأرض  
 وهذا الخسف يحتمل أن يكون خسف حبش أو طائفة بالبصرة أو خسف  
 مدينتهم وبعض مساكنهم وأماكنهم.

ووصف الجوع بالأعر بما لأن الجوع عالياً تكون في السنين المحددة وسو  
 الخدب تسمى غوراً لإعبرار أعاقها من قلة الأمطار وأرضيتها لعدم الثبات.

وأما لأن وجه الجائع يشبه الوجه المضر

والمراد بالجوع الأعر الجوع الكامل الذي يظهر لكل أحد

والموت الأحمر مشره (عليه سلام) بالغرق ويعبر عنه غالباً عن القتل  
 بالسيف وإراقة الدماء ولا يصر عن الطعون وسيأتي التفسيران في الحديث  
 عن الصادق (عليه السلام)

والرب بضمّين. جمع الرّبور بالفتح وهو الكتاب فعول بمعنى مفعول من  
 الزبر بمعنى الكتابة و « تلحره » من التمر بمعنى اهلاك. والحّم: بالفتح: الكثير.  
 والعلم بالتحريك: الحبل والراية. ودنا الأمر: داحله وذكره في القاموس أي لا  
 أعطى منه ظاهراً ولا خفياً والخطة بالصمّ الأمر والقضية. والكيس بالفتح:  
 خلاف الحق. والتعلّ: مصاحبة الزوجية

وغلوا الماء ورواحه إليه كناية عن الحرر ولما في الوقتين فإن نهر البصرة  
 والأنهار المقارنة له يمدّ في كل يوم وبينة مرتين ويدور في اليوم واللييلة ولا ينقص  
 وقتاً كطلوع الشمس وغروبها وارتفعها وانخفاضها ويسمى ذلك بالمدّ اليومي

ويكون المد عند ريبة نور القمر أشد ويسمى ذلك بمد الشهري.

وأشار هذه الفقرة إلى فائدة المد وحرر إذ لو كان الماء دائماً على حد النقصان ولم يصل إلى حد المد لم سقي ررعهم وبحيلهم، ولو كان دائماً على حد نريانة لعرفت أراضيتهم بأهارهم وفي نقص الأهار بعد ريادتها فائدة غسل الأقدار وإزالة الخبث عن شاطئها وفيها مواد أخرى كحركة النسر ونحوها

والحقيل: موضع لقائلة، واطن نطيل، القوي الكامل ومن عادة العرب وصف الشيء بمثل لفظه للمبالغة

وقيل أي النمل ندتم الذي لا تسعه الشمس كما في الدبا

وقيل أي الطن الذي لا حر فيلعل

ولعل المعنى لو صرتم ويستقيمتم على سراج الحق لكان ظل شجرة طوبى لكم مقبلاً وطلاً طليلاً

والنعيب: رد الشيء بعد قصه ومنه قوهم عفت العقاب على صيده إذا رد الكروور عليه بعد قصه منه وقيل لمعفت الذي يعقب الشيء بالإبطال وغيره ومنه قيل لصاحب الحق معقب لأنه بقمر عريمه بالإقتضاء

ومسر الكتاب في الآية باللوح المحفوظ، والمسطور المكتوب.

وفي إيراد الآية نوع استرصاء هم وتسكين لقلوبهم فإن البلية إذا عمت طابت.

والتنظرة: المبالغة في المدح والثناء فيه لإطرء والمقام مصدر بمعنى القيام

والخوض الدخول في الماء وحصت العمرة فتحمتها والخوض في تلك الأمور مقبلاً ومدبراً مبالغة في تعمي الاستكاف عنها وتوطيئ النفس على القيام بها

«وصفاً لنا كتاب الله» أي جعله حديداً من شكوك والشوائب والآثام.

والموجدة بكسر الجيم: لعصب والمنشقة والشقاق الخلاف والعداوة والأقاليد. جمع إقليد بالكسر وهو المفتاح.

قوله (عليه السلام) ولم يكر ذلك عبي أي قويت عليه أو لم أستعظمها من فعل ربي والأول أظهر.

والتوير في « زمان » لتعجيب أي يأتي عليها زمان شديد قطيع والظاهر أن القرية المشار إليها هي الأنة سابقة ذكرها و« تدهمكم » أي تفحاكم وتعشاكم والمراطة الإرساد خبط الشعر والقصم كسر شيء وإباته والإستئصال. قمع الشيء وإزالته من أصله وحلبد الأرض بالتحريك الأرض الصلبة المستوية ولا يعد أن يكون المراد هما وجهها. والمراد بالفوح الأول إما أصحاب الحمل أو الأعداء منهم ومن الخلفاء وأتباعهم

٢٠٠ - ما حماعة عن أبي الفضل عن محمد بن الحسين بن حمص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن عبد الله بن عمارق

عن هاشم بن مساحق عن أبيه أنه شهد يوم الحمل وأن الناس لما أهرموا اجتمع هو وبعير من قريش فيهم مروان فقال بعضهم لبعض والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ثم لقد طهر عليا فما رأيا رجلاً قط كان أكرم سيرة ولا أحسن عمواً بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منه فتعالوا فلدخل عليه ولعنتر بما صنعوا قال. فدخل عليه فلما

---

٢٠٠ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث (١٦) من الجزء (١٨) من أماليه من ٢٢٣ ط ١، وفي ط بيروت ص ٥١٨.

وسد الحديث ضعيف فلا يعتبر منه إلا خصوص ما دلت الفرائض الخارجية على صلته وكونه عن طريق الواقع

والحديث رواه الشيخ المفيد رحمه الله بلفظ أحمود مما هب في كتاب الجمل من ٢٢٢ ط النجف الأشرف.

ذهب متكلمنا يتكلم قال انصروا أنفسكم إنما أنا رجل منكم فإن قنت حقاً فصدقوني وإن قنت غير ذلك فرددوه عليّ. [ثم قال:]

أشدكم بالله أن تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قص وأب أولى الناس برسول الله وبالناس؟ قيو لهم نعم قال فديعتم أن بكر وعدلتم عني فبايعت أنا بكر كما ديعتموه وكرهت أن تشق عصا المسلمين وأن أفرق بين جماعتهم.

ثم إن أنا بكر جعلها لعمر من بعده وأنتم تعلمون أي أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) وبالناس من بعده فبايعت عمر كما ديعتموه فوفيت له ببيعته وأردته على الماء (١) حتى لما دخل جعلني سادس ستة فدخلت في أديلي وكرهت أن أفرق جماعة المسلمين وتشق عصاهم فبايعت عثمان فبايعته ثم طعنت على عثمان فقتلتموه وأنا خالصة في يدي ثم أتيتموني غير داع لكم ولا مسكروه لأحد منكم فديعتموني كما ديعتم أنا بكر وعمر وعثمان فما جحدكم أحق أن تقولوا لأبي بكر وعمر وعثمان سيعتكم منكم سيعتي؟

قالوا يا أمير المؤمنين كن كما قال بعد الصباح لا تثرى عبيكم اليوم يعمر الله لكم وهو أرحم الراحمين.

فقال [علي عليه السلام] كدث أقول يعمر الله لكم وهو أرحم الراحمين مع أن فيكم رجلاً لو نابني بيده لكانت بأسته يعني مرون.

(١) حلة. « وأردته على ماء » غير موجودة في النسخة البيروتية من الأمالي



مرکز تحقیقات کتاب ویر علوم اسلامی



## [الباب الخامس]

### باب أحوال عائشة بعد الحمل

٢٠١- مع: أحمد بن الحسين بن عبي عن أبي عبد الله السجستاني عن سهل بن المتوكل عن سليمان بن أبي شيخ عن محمد بن لحكم عن عروبة قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الحمل لعائشة: كيف رأيت صنع الله بك يا حمراء؟<sup>(١)</sup> فقالت له: ملكته فأسجج - تعني تكرم

تأييد: قال في النهاية: الأسجج: السهل وسد حديث عائشة قالت لعلي (عليه السلام) يوم حمل حين طهر منك فأسجج أي قدربت سهلاً وأحسن العفو وهو مثل سائر.

---

٢٠١- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في «باب معنى الإسجج» من كتاب معاني الأحبار، ص ٣٠٤، ط بيروت.

(١) قد ابن الأثير في مادة: حمراء من كتاب النهاية - بقلأ عن كتاب غريب الحديث لمهروي - وفيه [يعني في الحديث] «حُدُوا شطر ديبكم من الحمراء» يعني عائشة

كان [رسول الله صلى الله عليه وآله] يقول: «أحياناً» «يا حمراء» «تصغير حمراء يريد البهاء وقد تكرر في الحديث

وروى البلاذري في الحديث. (٣١٠) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٤٩ ط ١، قال: وحديثي أحمد بن إبراهيم الدورقي [قال] حدثنا أبو النصر، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن عمرو بن سعيد [قال] حدثني سعيد بن عمرو، عن ابن جابر قال:

أقبلت مع علي يوم لحمل إلى المودج وكأنه شوك قنصل من لبيل فصر [بسوطه] المودج ثم قال: إن حمراء أرم هذه أردت أن تفتني كما فتت عثمان بن عفان ..

٢٠٢- ما انفك عن كتاب عن الرعصاني عن الثقيفي عن محمد بن عثمان عن أبي عبد الله الأسلمي عن موسى بن عبد الله الأسدي قال:

لما أهرم أهل البصرة أمر علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) أن ينزل عائشة قصر ابن أبي خلف فلم يزلت جاءها عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال يا أمة كيف رأيت ضرب بيت دون دينهم بالسيف؟ فقلت استصرت يا عمار من أنك علفت؟ فقال أنا أشد استصاراً من ذلك أم والله لو صرتموا حتى تلعبوا سمعت هجر لعلمنا أن على الحق وأنكم على الباطل

فقلت له عائشة. هكذا يحل إليك أن الله يا عمار فإنك قد كرت ودق عظمك وفي أحلك وأدهب دينك لاسيما طالب!!

فقال عمار رحمه الله... إني والله احترت لعمري في أصحاب رسول الله فرأيت علياً أقرأهم لكتاب الله عز وجل وأعلمهم بأوامره وأشدّهم تعظيماً لحرمه وأعرفهم بالسنة مع قرائه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعظم عاقبه وبلاته في الإسلام. فسكنت

٢٠٣- ج: روى الواقدي أن عمار بن ياسر لما دخل على عائشة قال كيف رأيت

[وساق الحديث] إلى قولها يا عمار أتو الله أذهب دينك لاسيما طالب (عليه السلام).

بيان: قل في [مادة سمع من] النهاية في حديث عمار «لو صرتموا حتى يلعبوا بسمعات هجر السعدات مع سمعه بالتحريك وهي أعصاب النخيل وقيل إدا يست سميت سمعة وإدا كانت رطبة فهي شطبة. وإنما حصّ هجر للمبعدة في المسافة ولأن موضوعه بكثرة الحل

٢٠٢- رواه الشيخ الطوسي في الحديث (٤٥) من الجهر (٥) من أماليه ج ١، ص ١٤٢، ط بيروت.

٢٠٣- ٢٠٦ رواها الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام عن الربيع وطلحة، من كتاب الاحتجاج، ج ١، ص ١٦٤

و[قال الفيرز آيادي] في مقاموس هجر محرّكة بلدة بليمن واسم  
لجميع أرض البحرين

٢٠٤ - ج: روي أنّ من عُدس قد لأمير المؤمنين (عليه السلام) - حين  
أنت عائشة من الرجوع - دعها في البصرة ولا ترحلها فقال عبي (عليه  
السلام): إنّها لا تألوا شراً ولكن أردّها إلى بيتها.

بيان: لا تألوا شراً. أي لا تفصّر فيه.

٢٠٥ - ج: روي محمد بن إسحاق أنّ عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة  
من البصرة لم تزل تحرّض الناس عن أمير المؤمنين وكنّت إلى معاوية وأهل  
بشم مع الأسود بن سحرّي تحرّضهم عليه (عليه السلام)

بيان: قال الجوهري: اسحرّض على الفتن حث والإحماء عليه انتهى  
وفي بعض النسخ [صط لقطّة: «تحرّض»] ما لم يمتد في الموضعين

٢٠٦ - ج: روي أنّ عمرو بن حصص قال لعائشة لو ددت أنّك قتلت يوم  
الحمل! فقالت ولم لا أدلك؟ قال كنت بموتى بأهلك وسحلت الحنة  
ونجعلك أكبر التشيع على عليّ<sup>١</sup>

٢٠٧ - ج: في رويه سعد بن عبد الله الأشعري عن القائم (عليه السلام)  
قال قلت له يا مولانا واس مولانا روي لنا أنّ رسول الله (صلى الله عليه  
 وآله [وسلم]) جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين عليّ حتى أنّه بعث يوم الحمل  
رسولاً إلى عائشة وقال: «إنّك أدحتي أهلاك على الإسلام وأهله بالعش  
ندي حصل منك ووردت أولادك في موضع هلاك للحيلة فإن متعت وإلا  
صنعتك» فأحربوا مولاي عن معي لطلاق الذي فوّض حكمه رسول الله  
(صلى الله عليه وآله [وسلم]) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقد عليه  
للسلام: إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأنه لسيّ فحضره شرف الأمّهات

٢٠٧ - رواه الطبرسي رفع الله مقامه في أوائل احتجاجات امام العصر عجل الله فرجه من  
كتاب الاحتجاج: ح ٢ ص ٤٦٢ ط بيروت.

فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا شرف ما دام الله على طاعة (١)  
فأبتهن عصت الله بعدي في الأرواح بالخروج عليك فطلقها وأسقطها من  
شرف أمهات المؤمنين (١)

٢٠٨- ما من الصلوة عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن عبيد  
الله بن موسى عن جعفر الأحمر عن الشيباني

عن جميع بن عمير قال: فانت عمي لعائشة وأنا اسمع انت مسيرك إلى  
عبي (عليه السلام) ما كان؟ قلت: دعيتك أنت ما كان من الرجال أحب  
إلى رسول الله من عبي ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام

٢٠٩- جاء الخفاف عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن مستورد، عن  
محمد بن مبر عن إسحاق بن زهير عن محمد بن الفضل بن عطاء مولى مريئة  
عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام:

عن محمد بن عبي ابن الخفيرة قال: كان للواء معي يوم الحمل وكان أكثر  
الفضل في بني حصة فلما أهرم الناس أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه

(١) كذا في أصلي من البحار، طبعة الكمباني، وفي الاحتجاج: «فأبتهن عصت الله بعدي  
بالخروج عليك فطلقها من الأرواح وأسقطها من شرف أمهات المؤمنين!!!»

٢٠٨- رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث (٣) من الجزء (١٢) من أماليه  
ص ٣٤١

وقريباً منه رواه أيضاً في الحديث (٣٠) من الجزء (٩) من الأمالي ص ٢٥٤  
وقد رواه على وجه آخر في الحديث (٨٠) من الجزء (١٣) ص ٣٩١  
وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر حجة يحد الباحثون أكثرها في الحديث (١١١) وما  
بعده وتعليقاتها من كتاب حصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي.

ورواه أيضاً الخافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير آية التطهير تحت الرقم (٦٨٢)  
وما بعده من كتاب شواهد التبريل ج ٢ ص ٣٧ ط ١

ورواه أيضاً بأسانيد كثيرة لخمعة بن حسان في الحديث: (٦٥٠) وما بعده من  
ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٣

٢٠٩- رواه الشيخ تقي في أوخر مجلس (٣) من أماليه ص ٢٢ ط النجف

عمر بن ياسر ومحمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فاستهوى إلى اهودج وكأنه شوك  
القميد مما فيه من السل فصره بعضا ثم قال. هيه يا حميراء أردت أن تقلبي  
كما قتلت ابن عمك أمدا أمرك الله؟ أو عهد [ليث] به رسول الله (صلى الله  
عليه وآله [وسلم])؟ قلت. منك فاسمح فقد لمحمد بن أبي بكر انظر  
[هل] نالها شيء من سلاح؟ فوجدته قد سميت به يصل إليها إلا سهم  
حرق في ثوبها حرقاً وحدثها حدثاً ليس شيء فقال ابن أبي بكر يا أمير  
المؤمنين قد سلمت من السلاح إلا سهم حلص من ثوبها فحدثت عنه شئ فقال  
عبي (عليه السلام) احتملها فأمرها دار بن أبي حنف الخراساني.

ثم أمر ماديته [مادي] لا يذهب على حجر يبع ولا يشع مدر ومن أعلق  
بانه فهو آمن.

بيان [قال الميرور أناسي] في العروس أدمته أحهرت عليه كدفعه،  
ومنه داف ابن مسعود أما جعل يومه كذا.

٢١٠- كش جعفر بن معروف عن الحسن بن علي بن العمام عن أبيه عن  
معاد بن مظهر عن إسماعيل بن العيص هاشمي قال حدثني بعض أشياخي قال.  
لما هزم علي بن أبي طالب (عليه السلام) أصحاب الحمل بعث أمير  
المؤمنين (عليه السلام) عبد الله بن عباس رحمة الله عليهما إلى عائشة بأمرها  
تسجيل الرحيل وقنة العرجة.

قال ابن عباس فأتيتها وهي في قصر بني حنف في جانب البصرة قال.  
طلبت الإذن عليها فلم تأذن فدخبت عليها من غير إذنها فإذا بيت قمار لم  
يعد لي فيه مجلس فإذا هي من وراء ستري قد عصرت بصري فإذا في  
جانب البيت رجل عليه طمسة قال فمددت لطمسة فجلست عندها فصارت  
من وراء السترة يا ابن عباس أخطأت السنة دخت بيتا غير هذا وجلست  
على متاعنا بغير إدا!! فقال يا ابن عباس رحمة الله عليه نحن أولى بالسنة  
منك ونحن علمناك لسنة وإنما بيتك أسدي حلفت فيه رسول الله فخرحت منه

ظالمة لنفسك عائنة لديك عائنة على رثك عاصية برسول الله فإذا رجعت إلى بيتك لم بدخله إلا بإذنك، ولم يحسن عن مدحك إلا بأمرك؛ إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعث يبعث يأمرك بالرحيل إلى المدّة وقلة العرجة.

فقلت: رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر من الخطأ. فقال ابن عباس: هذا والله أمير المؤمنين وإن برئت فيه وحوه ورعيت فيه معاطس أما والله هو أمير المؤمنين وأمر رسول الله رجلاً وأقرب قرينة وأقدم سقياً وأكثر علماً وأعلى مزاراً وأكثر اثرأ من أبيك ومن عمر فقلت: أثبت ذلك فقال: أما والله إن كان إناؤك فيه لقصر المدّة عظيم بالشفعة طاهر بشوم بين الكد وما كان إناؤك فيه إلا حلب شاة حتى صرت في تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تنصعين وما كان مثلك إلا كمثل الحصرمي بن تميم أخى بني أسد حيث يقول

ما زال إهداء لفصلكذي يثبث <sup>١٨</sup> شتم الصديق وكثرة لألقاب  
حتى تركتهم كأن قلوبهم <sup>١٩</sup> في كل محبة طين دباب  
قال: عارفت دمعها وأندت عوينها ونسأ شبحها ثم قالت: أخرج والله عنكم عما في الأرض بلد أنعم إلي من بلد تكونون فيه!!

فقال ابن عباس رحمه الله <sup>٢٠</sup> والله ما د بلاء ما عندك ولا بضيعا إليك إن جعلناك للمؤمنين أمأ وأنت ست أم رومان وجعلناك صديقاً وهو ابن أبي قحافة حامل قصع الودك لاس جدعان إلى أصيبه <sup>٢١</sup> فقلت: يا ابن عباس تمون علي برسول الله؟ فقال: ولم لا يمين عليك عن لو كان منك قلامة منه مستأ به!! ونحن لحمه ودمه ومه وريه وما أنت إلا حشيتة من تسع حشايا حنهن بعده لست بأبيضهن نونا ولا بأجسهن وحها ولا بأرشحن عرقاً ولا بأضرهن ورقاً ولا بأطراهن أصلاً نصرت تأمرين فطاعين وتدعين فتع بين وما مثلك إلا كما قال أخو بني فهر:

مست على قومي فأبدو عداوة فقت لهم كفوا العداوة والشكرا  
ففيه رهناً من مثلكم لصديقه واحج بكم أن تجمعوا البهي والكفرا  
قال [ابن عباس]: ثم نهضت وأثبت أمير المؤمنين فأجبرته بمقاتلتها وما رددت عليها

فقال: أنا كنت أعسم بك حيث عشتك.

بيان رواه س أبي الحديد في شرح لمع وروه شبح المميد رحمه الله في الكافية بسدين أحدهما من طريق العامة والآخر من طريق الخاصة باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

وقال الجوهري: «تعرّج على الشيء» لإدمه عليه يقال عرج فلان على الممر إذا حبس مطيته عليه وأقم وكذلك لتعرج ويقر مالي عليه عرجة ولا تعرج ولا تعرج و[أبصاراً] فر [الجوهري] لفر معاره لا سات فيها ولا ماء والجمع قمار يقال أرض قمر ومعارضة قفر وقصرة أبصاراً والقفار بالفتح -: «الخر بلا آدم يقال: أخذ خبره قماراً».

وقال الفيروز آبادي: «الطيف» - مثله العاء والفاء وبكسر الطاء وفتح العاء وبالعكس - واحدة الطنافس [يقال] للبيضا والثياب والحصير من سعف عرصة ذراع.

وقال الجوهري: «ترند وجه فلان أي تغير من الغضب وقال: المعطس مثل المجلس الألف وربما جاء بفتح لاء» وقال بكاء عيشهم بالكسر بكاء نكداً إذا اشتد ورحل نكداً أي عسر والعويل رفع الصوت بالكاء. وشح الباكي يشح شيحاً إذا عص بالكاء في حلقه من غير انتحاب. وشح بصوته شيحاً: رده في صدره.

قوله «مادا بلاؤنا عندك» كلمة «ماء» دافية أي ليس هذا حراء نعمتنا عندك. قوله «ميتا» أي مست عيب على الخذف والإيصال وفي بعض نسخ «ميتا» من الميتة بمعنى الموت أي قتلت و«لحشية» - كمنية - الفراش لمحشو والجمع حشايا كمن ساء وتعبير عمن بالفرض شايح

قوله: «ولا بأرشحهم» بالشرين المعجمة وخاء المهملة من الرشح وهو نصيح الماء وفي بعض النسخ بالسين المهملة وخاء المعجمة من الرسوح بمعنى الثبات.

[قوله:] «ولا بأطراهن» من الطراوة.

قوله: «وأحج بكم» أي هو أكرم لحجتكم. وفي بعض النسخ: أحجى وهو أصوب أي أولى وأقرب إلى العقل والحجى

٢١١ - كشف: من ربيع لأبرار للرمخشري قال: [قال] جميع بن عمير: دخلت على عائشة فقلت: من كان أحبّ بس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: فاطمة (عليها السلام) قلت: إنما أسألك عن الرجال قالت: زوجها وما يجعه فوفقه إن كان لصوماً قوماً ولقد سألت نفس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بدء برزخها إلى فيه!! فقلت: من حملت على ما كان؟ فأرسلت حمارها على وجهها ويكبّ وذلت. أمر قضي عليّ

وروي أنه قيل لها قبل [موت] أئمتك] عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت لا إني أحدثت بعده

٢١٢ - فر: عبد بن كثير معنعناً عن الأصمعيّ بن سانة قال لما هربنا أهل البصرة جاء عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) حتى أسد إلى حائط من حيطان البصرة فاحتجب حوله وأمير المؤمنين راكب وأناس يروون فيدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه ثم يدعو الرجل باسمه فيأتيه حتى وافاه منّا ستون شيخاً كلّهم قد صغروا اسحق وعفصوه وأكثرهم يومئذ من همدان فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) طريقاً من طرق البصرة وسجن معه وعلينا لدرع والمعافر متقلّدي السيوف منكبي الأترسة حتى انتهى إلى دار قوراء فدخلنا فإذا فيها سوة يبيكي فلما رأيه صحن صبيحة واحدة وقس هذا قائل الأحيّة.

٢١١ - رواه الأريلي رحمه الله في آخر صواب: «وقعة الحمل» من كتاب كشف الغمّة: ج ١، ص ٢٤٤

وامطر الحديث (٦٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٦٧.

٢١٢ - رواه غرانت بن إبراهيم الكوفي في الحديث (٨٤) من تفسيره ص ٢٩ ط الحنف، ولكثير من فقراته شواهد ذكرنا بعضها في ديس المختار (١١٤) من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٤٨ ط ١.



فأمسك عنهن [أمير المؤمنين] ثم قال أين مررت عائشة؟ فأومأت إلى حجرة في الدار فحملنا علياً عن دانته فأرسلناه فدخل عليها فلم أسمع من قول علي شيئاً إلا أن عائشة كانت امرأة عذبة الصوت فسمعا [قولها] كهيشة المعادير: أفي لم أفعل ثم خرج علياً أمير المؤمنين فحملناه على دانته فعارضته امرأة من قبل الدار فقالت أين صغيت؟ قلت: إليك يا أمير المؤمنين قل: ألا تكفين عني هؤلاء الكلاب التي يرعصن أبي قاتل الأخت لو قتلت الأخت لقتلت من في تلك الدار - وأومى بيده إلى ثلاث حجر في الدار - [قال] فضرنا بأيدينا على قوائم السيوف وضرنا بأبصارنا إلى الحجر فلي أومى إليها فوافقه ما بقيت في الدار مأكبة إلا سكنت ولا قنعة إلا حنكت

قلت: يا أماه القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر؟! قال: أما وحدة فكان فيها مروان بن الحکم جريحاً ومعه شباب قريش جرحى وأما الثامنة فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى

وأما الثالثة فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت

قلت: يا أماه القسم هؤلاء أصحاب الفرحة هؤلاء ملثم عليهم بهذه السيوف؟ قال: يا ابن أخي أمير المؤمنين كان أعدم منك وسعهم أمه إننا لما هزمنا القوم نادى مئذنه: ولا يدفع عن حريق ولا يتبع مدبر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، سنة يستن بها بعد يومكم هذا

ثم مضى ومضياً معه حتى انتهب إلى المعسكر فقام إليه ساس من أصحاب النبي (صل الله عليه وآله) منهم أبو أيوب الأنصاري وقيس بن سعد وعمار بن ياسر وريد بن حارثة وأبو ليلى فقال: ألا أحرركم بسعة [هم] من أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى؟ قال أبو أيوب: بلى والله فأجبر يا أمير المؤمنين فإنك كنت تشهد ونعيت قال: فإن أفضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى سعة من بني عبد المطلب لا يكره صنهم إلا كافر ولا يجحد إلا حاحد.

قال عمار بن ياسر رضي الله عنه ما اسمهم يا أمير المؤمنين فتعرفهم؟

قال: إنَّ أفصل الناس يوم يجمع الله الخلق [و] الرسل محمد وإنَّ من أفضل الرسل محمداً عليهم الصلوة والسلام ثمَّ إنَّ أفصل كلِّ أمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتى يدركه نبيّ و... أفصل الأوصياء وصيّ محمد عليهما الصلوة والسلام

ثمَّ إنَّ أفصل الناس بعد الأوصياء شهداء وإنَّ أفصل الشهداء حمزة وجعفر بن أبي طالب ذا الحجين بطيرهما مع الملائكة لم يحلّ بحليته أحد من لأدميين في الحنة شيء شره الله به، واسطان الحسان سيّدا شباب أهل الحنة، والمهدي يجعله الله من أحبّ من أهل بيت

ثمَّ قال: أنشروا ثلاثاً ﴿من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ﴿٧١-٧٢ / النساء ٤﴾

بيان عمص لشعر صمعه وثنيه على لرأس ذكره الجوهري وقال تنكب القوس أي ألغاها على منكبه وقال: دار قوراء. وسعة

٢٢٠-٢١٣- الكافية في إبطال توبة **محصنة** عن إبراهيم بن عروة عن ثابت عن أبيه عن حبة العربي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعث إلى عائشة محمداً أحباها رحمة الله عليه وعمار بن ياسر رضوان الله عليه وأن ارجلي والحفي بيتك ندي تركك فيه رسول الله فقت والله لا أرى<sup>(١)</sup> [عن] هذا البند أبداً!! فرجعا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وأحبراه بقولها فعصب ثمَّ ردّها إليها وبعث معها الأشر فقال: والله لتحرّجن أو تتحصن احتمالاً

ثمَّ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا معشر عبد يقين ادنوا لي

٢١٣- الكتاب لا يزال في سلسلة الكتب التي لا يعرف أين استقرّ بها النوا.

(١) أي لا أنتقل ولا أراي عن هذا البند. وعمل من باب دع وعمل رفته

الخرة الخيرة من نسائكم فإن هذه امرأة من نسائكم فإنها قد آتت أن تخرج  
لتحملوها احتمالاً فلما علمت بذلك قلت لهم قولوا فليجهزني فأتوا أمير  
المؤمنين صلوات الله عليه فذكروا له ذلك فجهزها وبعث معها بالنساء

وعن الحسن بن ربيع قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن  
محضر بن زياد الصبي قال سمعت الأحنف بن قيس يقول بعث عليّ إلى  
عائشة أن أرجعي إلى الحجاز فقلت لا أفعل فقال ها لن لم تفعلين لأرسلن  
إليك نسوة من بكر بن وائل بسدر حداد بأخذنك به قال فخرحت حيثن.

وعن إسحاق بن إبراهيم عن أشروس المصلي عن عبد الحليل أن أمير  
المؤمنين بعث عمر بن ياسر رحمه الله إلى عائشة أن أرجعي فأتت عليه فبعث  
إليها بامرأتين وامرأة من ربيعة معهن الإبل فلما رأتهن ارتحلت

وعن محمد بن علي بن نصر عن عمر بن سعد الأسدي أن أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه دخل على عائشة لما أتت الخروج فقال ها يا شعيرة ارتحلي  
ولاً نكلمت بما تعلمينه! فقلت نعم ارتحل فجهزها وأرسلها ومعهما  
أربعين امرأة من عبد القيس الحديث بطوله

وعن الحسين بن حماد قال حدثنا أبو الحارود عن الأصغر بن سنان أن  
أمير المؤمنين قال لعائشة: أرجعي إلى بيتك الذي تركك رسول الله صلى الله  
عليه وآله وأبوك فيه فأبت فقال لها أرجعي ولأ نكلمت بكلمة تبرئين إلى  
الله تعالى ورسوله فارتحلت.

وعن مطلب بن زياد عن كثير بن لو قال قال ابن عباس رضي الله عنه  
لعائشة: السلام عليك يا أمة الله ولاة بعلك؟ أو ليس قد صرب الله  
الحجاب عليك؟ أو ليس قد أوتيت أحرك مرتين؟ قالت: بلى. قال: فما  
أخرجك علينا مع منافقي قريش؟ قالت: كان قدراً يا ابن عباس

قال: وكانت أمنا تؤمن بالقدر!

وعن أحمد بن يونس عن أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد قال:  
قال رجل لعائشة يا أم المؤمنين يم حرجت على علي؟ قالت له. أبوك لم تزوج  
بأمك قدراً لله عز وجل<sup>(١)</sup>

وعن فضيل بن مرزوق<sup>(٢)</sup> عن أبي إسحاق قال: كانت عائشة إذا سئلت  
عن خروجها على أمير المؤمنين قالت كان شيء قدروه الله علي<sup>(٣)</sup>!

٢٢١ - البرسي في [كتاب] مشارق الأنوار قال لما قدم الحسن بن علي  
عليهما السلام من الكوفة جاءت لسوة يُعزّيه أمير المؤمنين (عليه السلام)  
ودخلت عليه أرواح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت عائشة يا أما  
محمد ما فقد حدثك إلا يوم فقد أبوك فقال لها الحسن (عليه السلام) سئيت  
شك في بيتك ليلاً بغير قس بعيدة - حتى صرمت الحديد كمت فصارت  
جرحاً إلى الآن - تعين حراراً خفراً فيها ما سمعت من حياة حتى أحدثت بها  
أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين لها ورثاً تفرقها في معصي علي من نيم وعدي  
قد تشقيت بقتله!! فقالت: قد كان ذلك

---

(١) وقريباً منه جداً رواه ابن حجر في ترجمة محمد بن أبي الخصيب الأسطكي من كتاب  
لسان الميران، ج ٥ ص ١٥٤

وقد علقه على الحديث (٦٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ  
دمشق: ج ٢ ص ١٦٧، ط ٢.

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي ط الكوفي من كتاب البحار: «فضيل  
بن مروان».

٢٢١ إلى الآن لم أطلع على هذا الحديث في غير هذا المصدر، وهو مرسل، والمصنف  
قدس الله نفسه أيضاً صرح بعدم اعتبار متفرقات شيخ البرسي

## [ الباب السادس ]

باب نبى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم عائشة  
عن مقاتلة علي عليه السلام وإخبار النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم إياها بذلك

٢٢٢ - فى محمد بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن غالب عن ابن أبي  
نجران عن حماد عن حرير قال: سألت أبا عبد الله (ع) قول الله (يا نساء  
النبي من يأت منكراً بملحشة مبيّنة بمصاعف لها العذاب ضعفين) (٣١/  
الأحزاب: ٢٣) قال: الملحشة: الخروج بالسيف

أقول قد مضى بعض الأحبار في داء دم عائشة وحمصة

٢٢٣ - ج عن الصادق (عليه السلام) عن ثمانية عليهم السلام في حر  
الطير أنه جاء عن (عليه السلام) مرتين فردّنه عائشة فلما دخل في الثالثة وأحبر  
السبي (صلى الله عليه وآله) به قال السبي (صلى الله عليه وآله) أبيت إلا أن

---

٢٢٢ - رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية الكريمة وهي الآية (٣١) من سورة الأحزاب  
٢٣ - من تفسيره.

ورواه عنه السيد البحري كما روى قريباً منه بسند آخر عن محمد بن العباس بن  
المهاجر - في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان ج ٣ ص ٣٠٨  
٢٢٣ - رواه الطبرسي رحمه الله متصلاً بحوان احتجاجة عليه السلام فيما يتعلق بتوحيد  
الله . . . من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٩٨.

يكون الأمر هكذا يا حيراء ما حملك على هذا؟ قالت: يا رسول الله اشتبهت أن يكون أبي أن يأكل من الطير فقال لها ما هو أول صغر بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعبي إساء الله تعالى لتقاتليه!! فقالت: يا رسول الله وتكون السماء يقاتلن الرجال؟ فقال لها: يا عائشة إنك لتقاتلين علياً ويصحبك ويدعوك إلى هد من أهل بيتي وأصحابي فيحملوك عليه وليكونن في قتالك أمر يتحدث به لأهلون والآخرون وعلامة ذلك أنك تركين شيطاناً تتلين [به] قبل أن تلعي إلى الموضع الذي يقصد بك إليه فتبع عليك كلاب الخوَاب فتسابن الرجوع فيشهد عندك قسامة أربعين رجلاً ما هي كلاب الخوَاب فتصيرين إلى سد أهله أنصارك وهو أمد بلاد في الأرض من السماء وأقرها إلى الماء ولترجعن وأنت صاعرة غير بالعة ما تريدن ويكون هذا الذي يردك مع من يثق به من أصحابه وأنه لك حير منك له وليدرك ما يكون به المراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبه بعد وفاتي ومراقه جائز.

فمالت له يا رسول الله لبي متى قل أن يكون ما نعدني؟

قال فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكون ما قلت حق كأنني أراه.

٢٢٤- مع: أحمد بن الحسين بن علي عن محمد بن العباس عن إبراهيم بن إسحاق عن إبراهيم بن سعيد عن أبي نعيم عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله [وسلم]) أنه قال لئن لم يأتني شعري آتئكم صاحبة الحمل لأدب التي نسجها كلاب الخوَاب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت.

[قال الصدوق رحمه الله:] «حوأب ماء لبي عامر و«الجمل الأذيب» يقال. إن المذنبه داء تأخذ الدواب يقف مردوب مدوئب وأظن الجمل الأذيب مأخوذ من ذلك. وقوله. «تحو بعدما كدت» أي تحو بعدما كادت تهلك.

٢٢٥- الكافية عن عصام مشه [ثمة] قال- ورواه أبو بكر بن عيَّاش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس

وروى المسعودي في حديثه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ إذا أدركتها فصرها وصرّب أصحابها

٢٢٦- سر: قال محمد بن إدريس: وحدثني في تعريين للهروي هذا الحديث وهو بالدال غير المعجمة مع إبقاء النقص تحتها نقطة واحدة قال أبو عبيد وفي الحديث. «ليت شعري أتكنّ صاحبة الجمل الأدب تبجحها كلاب الحوآب» قيل أراد الأدب فأظهر التضعيف والأدب. الكثير الوبر، يقال. جمل أدب إذا كان كثير بدب ولذبت كثرة شعر الوجه ودبه أشدني أبو بكر بن الأباري:

يمشّق كل غصن معلوش مشق لسان دب العروس

٢٢٥- كتاب الكافية للشيخ المفيد.

٢٢٦- ذكره محمد بن إدريس الحلّي رحمه الله في كتاب المرائر

والحديث من أثبت الأقوال الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلها يوجد معجم لموي - أو موسوعة حديثة أو كتاب تاريخ يتعرّص لوقعة الجمل - لم يتعرض لذكر هذا الخبر العيبي وقد ذكره من الأنير فضلاً عن الهروي في مادة «دب» من كتاب النهاية، وذكره أيضاً في مادة «حوآب» وليراجع هاتين المادتين من كتاب الصحاح والقاموس وتاج العروس ولسان العرب وغيرها

يمشقن. يقطع كل عصير كثير الورق كما تتف النساء الشعر من وجه العروس

قال محمد بن إدريس [و] وجدت أيضاً في [كتاب] مجمل اللغة لاس فارس ما ذكره أبو عبيد صاحب العريبي قد أورد الحديث على ما ذكره وفسره على ما فسره وضعه في باب الدال غير المعجمة مع الباء، والإعتماد على أهل اللغة في ذلك فإنهم أقوم به وأطهر [أن] شيخنا اس بديوي تجاوز نظره في الحرف ورل فيه فأورده بالدال المعجمة والياء على ما في كتابه واعتقد أن الحمل الأذيب مشتق من المدثة ففسره على ما فسره وهذا تصحيف منه.

أقول قال [اس الأثير] في السهية (تعلم) إيراد الرواية أراد الأدب فأظهر الإدغام لأجل الخواب، والأدب الكثير ومر الوجه.

وقال السيوطي في بعض تصانيفه: إنه قد يفتك ما استحق الإدغام لاتساع كلمة أخرى كحديث. «آيتكن صاحبة الحمل الأدب تبجحها كلاب الخواب» فتك الأدب - وقباصه: الأدب - إتساعاً للخواب.

٢٢٧- ل علي بن أحمد الذقاق، عن حمزة بن القاسم، عن عبي بن الحيد الراري عن أبي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن أبيه عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف:

عن عبد الله بن مسعود قال: كنت للنبي (صلى الله عليه وآله). يا رسول الله من يفسدك إذا مت؟ فقال. يغسل كل نبي وصيه قلت: فمن وصيك يا رسول الله؟ قال. علي بن أبي طالب قلت: كم يعيش بعدك يا رسول الله؟

(١) قاله في حرف الدال في مادة: «دب».



قال: ثلاثين سنة فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وحرحت عليه صفراء بنت شعيب روح موسى فقالت: أنا أحق بالأمر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها وأمرها فأحس أسرها وإن أمة أبي بكر مستحرج عن علي في كذا وكذا ألماً من أمتي فيقاتنها فيقتل مقاتلتها ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أمر الله ﴿وقرون في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ [٣٣/الأحزاب] يعني صفراء بنت شعيب

٢٢٨- ينج: روي أن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) قال: ليت شعري أيتكن صاحبة الحمل لأدب فتسحب كلاب الحوآب  
وروي [أنه] لما أفلت عائشة مباءة بني عامر ليلاً سحبتها كلاب الحوآب [و] قالت ما هذا [لما] قال الحوآب قالت ما أطفي إلا راحة ردوي إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قتل ليلاً كلباً يوم كيف بإحداكن إذا نزع عليها كلاب الحوآب.

٢٢٩- شف: من كتاب المعرفة لإبراهيم بن محمد الثقفى عن عثمان بن سعد عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس.

عن نافع مولى عائشة قال كنت حادماً لعائشة وأما علام أعاطيهم إذا كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عندها فب رسول الله عند عائشة إذا جاء جاء فذق الباب فحرحت إليه فإذا جارية معها ماء معطى فرحعت إلى عائشة فأحبرتها فقالت: أدخلها فدخلت فوضعت بين يدي عائشة فوضعت عائشة بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فمذى يده يأكل ثم قال: ليت أمير المؤمنين

٢٢٨- رواه قطب الدين الروينى رحمه الله في كتاب الخرائج

٢٢٩- رواه العلامة في كتاب كشف اليقين.

ورواه الأربلي مرسلًا نقلًا عن مساف بن مردويه في صوان. «خطابة عليّ بأمير

المؤمنين في حياة النبي» من كتاب كشف نعمة ج ١، ص ٣٤٢ ط بيروت.

وسيد المسلمين [كان حاضراً كي] يأكل معي قلت عائشة: ومن أمير المؤمنين؟ فسكت ثم أعادت فسألت؟ فسكت ثم جاء حاتم فدق الباب فخرجت إليه فإذا هي بن أبي طالب فرجعت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته فقال: أدخله [فتحت له الباب ودخل] فقال: مرحبا وأهلاً لقد ثمنتك حتى لو أنطأت علي لسألت الله أن يحيي بك اجلس فكل. فجلس فأكل فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قتل الله من يقاثلك ومن يعاديك فسكت ثم أعادها فقالت عائشة: من يقايله ومن يعاديه؟ قال: أنت ومن معك أنت ومن معك.

٢٣٠ - شف: محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن أحمد بن عيسى العلوي عن محمد بن أحمد بن حميد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحنفي عن محمد بن علي عن محمد بن كثير عن اسماعيل بن زياد عن أبي إدريس عن نافع مثله

٢٣١ - كافي المعيد: عن محمد بن علي بن مهران عن محمد بن علي بن حلف عن محمد بن كثير عن اسماعيل بن زياد عن أبي إدريس عن نافع مولى عائشة مثله.

٢٣٢ - قب [قال] السدي نزل قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً﴾ في أهل بدر خاصة فأصابته يوم الجمل فاقتلوا

[وعن] الصادق (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا

---

٢٣٠ - رواه العلامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين

٢٣١ - رواه الشيخ المعيد في كتاب الكافي ولكن لم يعلم أين مستقرها ومستودعها

٢٣٢ - رواه ابن شهر آشوب في عنوان «ما ظهر منه عليه السلام في حرب الجمل» من

مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٣٤.

في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴿١﴾ قال ما قوتل أهل هذه يعني نصرة [بلا هذه الآية] (١) وقرأ أمير المؤمنين يوم البصرة ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أنمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم يتتهون﴾ ثم قال: لقد عهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: يا علي لتقاتن الأمة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة بهم لا إيمان لهم نعلهم يتتهون

الأعمش عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعاني في الفصائل والذيل في لعمروس عن جابر الأنصاري وروى عن أبي حمزة وأبي عبد الله (عليهما السلام) واللعط في قوله ﴿فلما بدعنا بك﴾ ما عهد من مكة إلى المدينة فلما ردوك منها ومنتمون منهم يعني.

[وفي] تفسير الكشي يعني [في] حرب الجمل

[وعن] عمار وحذيفة واس عمار والصادق عليهما السلام أنه مرلت في علي (عليه السلام) ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾ الآية.

وروي عن عبي [عليه السلام أنه قال] يوم لبصرة والله ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية

ابن عباس [قال] لما علم الله أنه سيحري حرب الجمل قال لأرواح النبي (صلى الله عليه وآله) ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرحن تبرج الجاهلية الأولى﴾ وقال تعالى: ﴿يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين﴾ في حربها مع عبي (عليه السلام).

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل الحكي والمعكفي عنه وإنما هو زيادة ظنية مأ.

شعة والشمسي والأعشم وابن مردويه وحطيب حوارزم في كتبهم بالأسانيد عن ابن عباس وابن مسعود وحذيفة وقتادة وقيس بن أبي حازم وأم سلمة وميمونة وسالم بن أبي الجعد واللفظ له أنه ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خروج بعض نسائه فصحكت عائشة فقال: أظري يا حميراء لا تكوين هي ثم التفت إلى عليّ فقال: يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها.

٢٣٣- قب. حذيفة قال. لو أحدثكم ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لو جتمعوني قلوا: سبحان الله نحن نعمل؟ قال لو أحدثكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كنية كثير عندهم شديد بأسها فتدننكم صدقتهم؟ قلوا: سبحان الله ومن يصدق هذا؟ قال تأتيكم أمكم حميراء في كنية يسوق بها أعلاحيها من حيث يسركم وجوهكم.

ابن عباس قال [قال] النبي (صلى الله عليه وآله): آيكن صاحبة الحمل الأدب يقتل حولها قتلى كثير بعد أن كادت.

بيان: «لو جتمعوني» يقول وجم الشيء أي كرهه ووجم فلاناً، لكزه. وكانت السحرة تحتمل الرء أيضاً<sup>(١)</sup> ولأعلاج جمع العلق بالكسر وهو الرجل من كفار العجم وغيرهم.

---

٢٣٣- رواه محمد بن عيسى بن شهر آشوب رحمه الله في عيون وفيما ظهر من معجزات النبي بعد وفاته من سيرة رسول الله أو شرح حاله من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ١، ص ١٢٢، ط الحجف

ورواه أيضاً حاكم وصححه هو وذهبي في أوسط كتاب التنز والملاحم من المستدرک، ج ٤ ص ٤٧١، ورواه أيضاً مختصراً مع خصوصيات أخرى في ص ٤٦٩.

(١) وكون العظة براء هو اراجح وهكذا ذكره حاكم في مستدرک: ج ٤ ص ٤٧١.

٢٣٤-٢٣٧- الكافية عن الحسن بن محمد عن ريد بن المنذر عن الأصمغ بن بياتة قال لما عقر الحمل وقف علي (عليه السلام) على عائشة فقال ما حملت على ما صنعت؟ قالت: دبت وديت فقال أما والذي فلق الحبة وبرأ السمكة لقد ملأت أذنيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يلعب أصحاب الحمل وأصحاب الهرعان أم أحيائهم فيقتلون في الفتنة وأما أمواتهم فهي النار على ملة ليهود.

وعن أبي داود الطهوي عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن عامر أن عبد الله بن محمد بن بديل الخزازي قال لعائشة: أشدك بالله ألم نسمعك تقولين: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي الحق والحق معه لن يريلا حتى يردها علي الخوف؟ قالت بلى قال فما بدا لك؟ قالت: دعوني والله لو ددت أنهم يخافونك.

وعن يحيى بن مساور، عن اسماعيل بن أبي رباد عن أبي سعيد المهري قال: كان عبد الملك بن أبي رافع باراً في بيعة كدى يتحدث إليه فقل أبو رافع. سأحدثكم بحديث سمعته أدري لا أحدثكم عن عيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي (عليه السلام) قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك. فقلت عائشة. يا رسول الله من يقاتله ومن يعاديه؟ قال أنت ومن معك أنت ومن معك.

وعن علي بن مسهر [من رجال الصحاح الست] عن هشام بن صروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إني رأيتك في المنام مرتين أرى جملأ يحمك في صدفة من حرير فقال هذه إمرأتك فاكشفها فإذا هي أنت.

بيان: في القاموس: ديت وديت مثثة الأحر أي كيت وكيت وكلي: جبل قريب من مكة. والسدافة ككتة: الحجاب.

٢٣٨- شي. عن عبد الرحمن بن سالم لأش عن الصادق (عليه السلام) قال: «التي بقضت غرها من بعد قوة أكنأ» عائشة هي نكثت إيمانها

٢٣٩- ٢٤٠- كنز: محمد الرقي عن الحسين بن سيف عن أبيه عن سالم بن مكرم عن أبيه قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول في قوله «مثل الذين اتحلوا من دون الله أولياء كمثل العكروت اتحدت بيتاً» قال: هي الحميراء

قال مؤلف الكتاب: إنما كفي عنها بالعكروت لأنه حيوان ضعيف اتحدت بيتاً ضعيفاً أو هو البيوت وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلة خطها وعقلها وديها اتحدت من رأبها الضعيف وعقلها الضعيف في مخالفتها وعداوتها لمولاه بيتاً مثل بيت العكروت في الزهون والضعف

وروى محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن كرام عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أتدري ما الفاحشة المبيته؟ قلت لا قال قتال أمير المؤمنين (عليه السلام) يعني أهل الحمل.

---

٢٣٨- رواه العياشي في تفسير الآية الكريمة - وهي الآية (٩٢) من سورة النحل ١٦ - من تفسيره.

ورواه عنه السيد هاشم الحرابي في تفسير الآية من تفسير البرهان ج ٢ ص ٣٨٣ ط ٣

٢٣٩- ٢٤٠- رواهما العلامة الكراحي في لرسالة من كنز الفوائد.

٢٤١ - حدثنا من صحيح البخاري بإسناده عن نافع عن عبد الله قال : قام النبي (صلى الله عليه وسلم) خطيباً وأشار نحو مسكن عائشة فقال : ها الفتنة - ثلاثاً - من حيث يطعم قرن الشيطان .



٢٤١ - رواه يحيى بن المحسن ابن البطريق رحمه الله في الحديث (٨٤١) في الفصل الأخير من كتاب الفتن ص ٢٣٧ .

ورواه البخاري في عنوان : ما جاء في بيوت أرواح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما نسب من البيوت اليهن . من باب فرض الجهاد من كتاب الوصايا قبيل كتاب بدء الخلق من صحيحه ج ٤ ص ١٠٠ ، ط دار حياه التراث العربي . وفي معناه ما رواه أيضاً البخاري في آخر كتاب الحج قبيل كتاب الصوم في باب طام المدينة من صحيحه ج ٢ ص ٢٧ قال : حدثني علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، حدثنا ابن شهاب ، قال : أخبرني عروة [ قال ] سمعت أسمية رضي الله عنه قال . أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطعم من أطعم لمدينة فقال هل ترون ما أرى ؟ إنني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع الفطر .

[ثم قال البخاري] : تابعه معمر وسليمان بن كثير عن الزهري

ورواه أيضاً بسندين آخرين في باب قول النبي ويل للعرب من شر قد اقترب . من كتاب الفتن : ج ٩ ص ٦٠

ورواه أيضاً مسند في الحديث (٩) من باب سرور الفتن من كتاب الفتن تحت الرقم (٢٨٨٥) من صحيحه : ج ٤ ص ٢٢١١ .

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري وصححه على شرط البخاري ومسلم - وأقره الذهبي - في أواسط كتاب الفتن وسلاحم من كتاب المستدرک ج ٤ ص ٥٠٨ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



## [الباب السابع]

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين  
وكل من قاتل علياً صلوات الله عليه  
وفي [بيان] عقاب الناكثين

آيات الفقرة ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مَنَعُوا عَنَّا مِنْ آلِهِمُ الْيَتَامَ وَالْيَتَامَ وَلَكِنِ احْتَلَمُوا بِهِمْ فَمَنَّا مِنْهُمْ﴾ [البقرة ٢٥٣ - البقرة ٢٥٤]  
﴿لَا يَأْتِيهِمْ الْيَتَامَ وَلَكِنِ احْتَلَمُوا بِهِمْ﴾ [البقرة ٢٥٣ - البقرة ٢٥٤]

الرحم: ﴿فَإِنَّمَا نَذِيرٌ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾ [٤٢ - ٤٤ لرحم ٤٣]

الحجرات: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَجَاهِدَا فِي بَيْنِهِمَا أُولَٰئِكَ قَدِ افْتَرَيْنَا لَهُمْ ذُنُوبًا وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْقِتَالَ فِيهَا فَمَنَّا مِنْهُمْ﴾ [الحجرات ١٢ - الحجرات ١٣]

تفسير «ولو شاء الله» قال [نظري] في [تفسير جامع] حوامع أي  
مشيئة الجاء وقسر «من بعدهم» أي من بعد الرسل لاحتلافهم في الدين  
وتكفير بعضهم بعضاً «فمنهم من آمن» لا لترمه دين الأسياء «وممنهم من  
كفر» لإعواصه عنه «ولو شاء الله ما اقتسوا» كثره للتأكيد

﴿فَإِنَّمَا نَذِيرٌ بِكَ﴾ أي تنويف «فمنهم من آمن» أي من آمنك «منتقمون» أو  
نزيك «في حياتك» لدي وعددهم «من العذاب» فإننا عليهم مقتدرون  
أي قادرون على الإتيان منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتك

قال [الطبرسي] في [تفسير] المجمع قال الحسن وقتادة: إن الله أكرم سيده (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن لم يره تلك لفظة ولم ير في أمته إلا ما قرأت به عينه وقد كان بعده (عليه السلام) نقمة شديدة

وقد روي أنه ربي ما يبقى أمته بعلمه في رال مقصداً ولم يسط صاحبكاً حتى لقي الله تعالى.

٢٤٢- روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إني لأدناهم من رسول الله في حجة الوداع يمي [فسمعت] قال [في حديثه] لا أليكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لنشيعتموها لتعرفني في الكتبة التي تضاربكم.

[قال:] ثم التفت إلى رجليه ثم قال أوعي أوعي - ثلاث مرات - [قال جابر:] قرأنا أن حنبل غمز فأنزل الله على أثر ذلك: ﴿فإما نذهب بك فلما منهم منتقمون﴾ يعني بن أبي طالب.

وقيل إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أرى الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله يوم بدر.

والبيعي. الإستطالة والظلم وعيء الرجوع وأفسطوا أي اعدلوا.

أقول. قد مر حبر أبي رافع وأحبار حديفة من اليمان في باب أحوال الصحابة وقد مضى في باب أنه باب مدنة العدم وباب حوامع المناقب وغيرها أنه أحبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [علناً] أنه قاتل الصخرة.

---

٢٤٢- رواه الطبرسي رحمه الله في تفسير آية: (٤٢) من سورة الرخرف من تفسير مجمع البيان.

وللمحدث مصادر وأسانيد كثيرة يجد البحث كثير منها في تفسير الآية الكريمة من كتب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٥١

٢٤٣ - ما: بإسناد أحمر دُعي عن الرضا عن آتاه عندهم السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمة سمة: أشهدي على أن علياً يقاتل الكافرين والقاسطين والمذيقين.

٢٤٤ - ما: بهذا الإسناد عن سافر (عنه السلام) عن جابر الأنصاري قال: إنني لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حجة الودع بمنى فقل: لا عرفتمكم ترجعون بعدي كفراً بصرب بعضكم رقاب بعض وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكعبة لئن نصاركم

ثم التفت إلى حلقه ثم قال أو عي<sup>١</sup> أو عي<sup>٢</sup> [قال حار] هرايب أن جبرئيل عمره وأمر الله عز وجل بـ ﴿فَمَا نَذِيرٌ بِكَ إِنَّا مِنْهُمْ مَقْتَدِرُونَ﴾ أو نريئك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون<sup>٣</sup>.

ثم برلت: ﴿قل رب إني أعوذ بك من أن أكون من الخاسرين﴾ فلا تفعلني في القوم الظالمين وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون إدفع بالتي هي أحسن<sup>٤</sup>.

ثم برلت: ﴿فاستمسك بالذي أوحي إليك﴾ من أمر علي بن أبي طالب ﴿إني على صراط مستقيم﴾ وإن علياً لعلم لساعة بك ولقومك وسوف تُسألون عن عجة علي ابن أبي طالب

٢٤٥ - مده: بإسناده إلى مناقب [أبي الحسن ع] بن محمد المعروف - [ابن المغازلي قال

٢٤٣ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله.

٢٤٤ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (١٠) من الجزء (١٣) من أماليه ج ١، ص ٣٧٣ ط بيروت

٢٤٥ - وهذا هو الحديث (٣٢١) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ٢٧٤ ط ١، ورواه أيضاً باختصار في الحديث: (٣٦٦)

والحديث الأول روى عنه يحيى بن الحسن بن بطريق رحمه الله في أواسط الفصل (٣٦) في الحديث (٥٨٠) من كتاب العملة ص ١٨٥.

أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى عن هلال بن محمد، عن إسماعيل بن عليّ عن أبيه عن عليّ بن موسى برّصاء، عن أبيه عن محمد بن عليّ الناقور صلوات الله عليهم عن جابر رضي الله عنه مثله

٢٤٦- كثر محمد بن نَعَّاس عن عليّ بن العباس عن الحسن بن محمد عن العباس بن أبي العامري عن عبد الله بن مسعود يرفعه إلى عبد الله بن العباس وعن جابر بن عبد الله مثله

بيان : «وإن علياً لعلم بساعة هكدا [جاء] في نسخ جميع الكتب، وفي القرآن ﴿وإنه لذكر لك ولقومك﴾ وبعده يورق [في الآية (٦١) من السورة] عند ذكر عيسى (عليه السلام) : «وإنه لعلم بساعة فلا تترنّ بها وتعمون هذا صراط مستقيم» وقد ورد في الأحاديث أنها نصاً [برئت] في أمير المؤمنين (عليه السلام) فمكر أن يكون في قراءتهم عندهم السلام هكدا وأنه أشار بها إلى برول تلك الآية نصاً فيه، «لظهوره منقطع من خبر شي، أو جرى فيه تصحيف

٢٤٧- م. جماعة عن أبي الفضل، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن إسماعيل بن إسحاق عن حسين بن أسد، عن يحيى بن مسلمة بن كُثَيْل عن أبيه عن معاهد

عن بن عباس قال : «يأتيها سبي حدهم بكفار والمافقين» [٧٣/ التوبة : ٩] قال النبي صلى الله عليه وآله : لأحاديث العماقة - يعني الكفار والمافقين - وثنا جبرئيل وقد : أنت أوعى.

٢٤٨- كاعبي عن أبيه ولعمري جميعاً عن الإصمعي عن المقري عن الفضيل بن عياض عن أبي عبد الله عن أبيه عليها السلام قال قال :

٢٤٦- رواه العلامة لكرامكي رحمه الله في كتاب كبر الموائد

٢٤٧ رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (٧) من الجزء (١٨) من أماليه ص ٥١٤، وبعده أيضاً حديث آخر بمعناه يأتيها ما تحت الرقم ٢٢٩

٢٤٨- رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في باب وجوه الجهاد وهو الباب (٣) من كتاب الجهاد من الكافي ج ٥ ص ١٠، ط الأخوين

بعث الله محمداً (صلى الله عليه وآله [وسلم]) بحمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة، وسيف منها مكفوف، وسيف منها مقمود منه إلى غيرها وحكمه إليها<sup>(١)</sup>.

ثم قال: وأما السيف المكفوف فسيف عن أهل العبي والتأويل قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]): إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يَفَاتِلُ بَعْدِي عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى نَزِيلٍ

فُسِّلَ السَّيْفُ (صلى الله عليه وآله [وسلم]) مَرَّتَيْنِ هُوَ فَقَالَ حَاصِبُ الْعِلِّ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام).

فقال عمار بن ياسر: فأنزلت يده مرة مع لبي صلى الله عليه وآله ثلاثاً وهذه الرابعة والله لو صربونا حتى نلعوا بنا السيفات من هجر لعنت أُنْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْهُمْ عَلَى السَّاطِرِ الْخَبَرِ.

٢٤٩- ن: بإسناد التميمي عن الرصد عن آدئه عليهم السلام قال قال علي (عليه السلام) أمرت بقتال ساكئين ولفاسطين ولدرقين

٢٥٠- ما: جمعة عن أبي المقصص، عن محمد بن القاسم بن زكريا، عن عباد بن يعقوب، عن روح بن قراح، عن محمد بن لسان، عن أبي صانح

عن جابر بن عبد الله قال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) يوم الفتح خطيباً فقال أَيُّهَا النَّاسُ لَا أَعْرِفُكُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّاراً يَصْرَبُ

(١) كذا في ط الحديث من الكافي وكلمة «معمود» أيضاً مأخوذة منه، وفي أصلي من البحار: «وحكمه إليه».

٢٤٩- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أواخر الباب (٣١) تحت الرقم (١٤١) منه في أواسط المجلد الثاني من كتاب عيون أخبار الرضا، ص ٦١.

٢٥٠- الحديث رواه الشيخ الطوسي ضمن سنده في التحديث (٦) من الجزء (١٨) من أدليه: ج ١، ص ٥١٤ ط بيروت.

بعضكم رقاب بعض ولن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة أضربكم بالسيف.

ثم التفت عن يمينه فقال السلام لقنه جبرئيل حيث النبي فقال (صلى الله عليه وآله [وسلم]) هذا جبرئيل يقول أو علي

٢٥١-ختص: سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن عبد الرحمان بن سالم، عن نوح بن ذراح مثله

٢٥٢- ما جماعة عن أبي العفضل، عن محمد بن حرير نظري ومحمد بن علي بن الحسين معاً، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن حسن بن حسن، عن يحيى بن يعقوب، عن عبيد الله بن موسى ~~نحو~~ أبي الربيع

عن حار الأنصاري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع وركبتي تمس ركبتيه يقول: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض قد إن فعلتم [ذلك] لتعرفني في ناحية الصف

قال وأشار إليه جبرئيل (عليه السلام) فالتفت إليه فقال قل إن شاء الله أو علي؟ قال: إن شاء الله أو علي

٢٥٣- ما بالإسناد عن الطري عن محمد بن العلاء، عن عبد الرحمان بن أبي حاتم، عن عبد الله بن عبد الكريم، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن أسباط بن نصر، عن صفك بن حرب، عن عكرمة

عن ابن عباس رحمه الله [قال] إن عبيد كذا يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] إن الله عز وجل يقول: هو ما محمد إلا رسول قد

٢٥١- رواه الشيخ المفيد في الحديث من كتاب الاختصاص

٢٥٢- ٢٥٣- لأحاديث رواها الشيخ الطوسي قدس سره في الحديث (٨ و ٩) من الجزء (١٨) من أماليه. ج ١، ص ٥١٤-٥١٥ ط بيروت.

خلفت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم؟ والله لا يقلب على أعقاب بعد إلا هدى الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قتل عليه حتى أموت!!! والله إني لأخوه ومن عمة ووارثه فمن أحق به مني!!

٢٥٤ - ما: جماعة عن أبي حفص. عن أحمد بن محمد بن، عن محمد بن أحمد القطواني، عن منذر بن عدي:

عن علي بن أبي عاطمة قال: كنت عند أبي بردة بن أبي موسى وعنده العيرار بن حروب السيمي قال أبو بردة إن أهل الكوفة كانوا يدعون لله عز وجل أن يصبر المظلوم مصر لله عتباً على أهل الحمل فقال له العيرار بن حروب ألا أحدثك حديث سمعت من ابن عباس؟ قال أبو بردة بلى قال سمعت ابن عباس يقول. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف أستم يا معشر قريش إذ كثرتم وصرتم بعصكم وجه بعض الناس ثم تعرفون أحمركم في كنية من ملائكة<sup>١٤</sup> وأناه حبرئيل فقال أنت إيشاء الله أو عبي

فقال أبو بردة سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قال: نعم

٢٥٥ - فر الحسين بن الحكم مضعاً عن أبي ذر العمدري رضي الله عنه

٢٥٤ - رواه الشيخ بطوسي في الحديث (٣٤) من الجزء (١٦) من أماليه ج ١، ٤٧٢ ط

بيروت

٢٥٥ - رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في آخر تفسير سورة يوسف من تفسيره ص ٧١

ط ١

قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في بقيع العرق فقام  
والذي نفسي بيده إن فيكم رجلاً يقاتل بس على تأويل القرآن كما قاتلت  
المشركين على شريته وهم في ديث يشهدون أن لا إله إلا الله، وما يؤمن  
أكثرهم بالله إلا وهم مشركون فيكره قتلهم على الناس حتى يصنعوا على ولي  
الله ويسحطوا عمله كما سحط موسى بن عمران عنه الصلاة والسلام خرق  
السمينة وقتل العلام وإقامة الحد وكان حرق لسمينه وقتل العلام وإقامة  
الحدار لله وصا وسحط ذلك موسى (عليه السلام)

بيان قال جوهري لعرق شجر وبيع العرق مقررة بالمدينة.

٢٥٦- ما، أبو عمر، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف عن أحمد بن  
حماد عن فطر بن خليفة عن يزيد بن معاوية العجلي عن إسماعيل بن رجاء عن  
أبيه:

عن أبي سعيد الخدري قال حرق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله  
[وسلم]) وقد انقطع شسع بعله فدفعها إلى علي (عليه السلام) يصلحها ثم  
جلس وحدها حوله كأنما على رؤوسنا الطير فعاد إن منكم من يقاتل على  
تأويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله

فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله؟ قال لا فقال عمر يا رسول  
الله؟ فقال: لا. ولكنه حاصف البعل

[قال أبو سعيد] فأتى عتبة (عبد السلام) بشره بذلك فكأنه لم يرفع به  
راماً فكأنه قد سمعته قبل.

قال إسماعيل بن رجاء فحدثني أبي عن حدي أبي أمي حرم بن رهير إنه

٢٥٦- رواه الشيخ الطوسي في الحديث (٤٨) من الجزء (٩) من أماليه: ج ١،  
ص ٢٦٠. ومثله رواه بسنده عن أبي عمر - بن عساكر في الحديث (١١٨٥) من  
ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٦٩، ط ٢ وقريباً منه جداً رواه عبد  
الله بن أحمد في الحديث (٢٠٥) من مسائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب  
الفضائل ص ١٣٩، ط ١ وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة فراجع تعديق الكتابين  
والحديث. (١٥٥) من خصائص السائي ص ٢٨٥ ط بيروت



كان عند علي في سرحة فقام إليه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين هل كان في العمل حديث؟ فقال: اللهم إني أعلم أنه كان مما كان سره إلي رسول الله صلى الله عليه وآله. وأشار بيديه ورفعهما.

٢٥٧ - جازا المصنف، عن أبي بن بلال، عن أحمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر، عن علي بن لاهر، عن أبي بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال

لما برئت على النبي صلى الله عليه وآله أنه قد جاء بصر الله وانفتح لي يا علي لقد جاء بصر الله وانفتح فإذا رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا مسح محمد رثك واستعمر أنه كان نواب

يا علي إن الله قد كتب علي المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدني كما كتب عليهم جهاد المشركين معي فقلت يا رسول الله وما الفتنة التي كتب عليها فيها الجهاد؟ قال فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله، وأنني رسول الله وهم يخافون لسنتي وطاعوني في ديني فقلت فعلام يفضلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ فقال علي أحدثهم في دينهم وموافهم لأمرهم واستحلهم دماء عترتي قال فقلت يا رسول الله إنك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله تعجيلها إلي فقال أحل فدا كنت وعدتكم الشهادة فكيف صبرك إذا حصت هذه من هذا وأومي إلى رأسي ولحيقي فقلت يا رسول الله أما إذا ثبت لي ما ثبت فليس [ذلك] موطن صبر لكنه موطن شري وشكر فقال أحل فدا فاعذ لخصومة فإني محصم أمتي

٢٥٧ - رواه الشيخ المفيد في مجلس (٤٣) من أماليه ص ١٧٧

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث (٥) من آخره الثالث من أماليه ج ١، ص ٦٢، وفي الحديث سقط ونماه في البحار (١٢٢) من كتاب نهج السعادة: ح ١، ص ٣٩٧ ط ٢

[ف] قلت. يا رسول الله أرشدني [إلى] الصبح قال إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فحاصمهم فإن الهدى من الله والضلال من الشيطان.

يا علي إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى والرأي وكأنت تقوم قد تأولوا القرآن وأحدوا بالشبهات وستحلوا خمر بالسد والحقن بالزكاة والسحت بالهدية قلت يا رسول الله فيهم إذا فعلوا ذلك؟ أهم أهل فتنة أم أهل ردة؟ فقال هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل فقلت يا رسول الله العدل من أم من غير؟ فقال بل ما ما فتح الله وما يحتم الله وما ألف الله بين لقوب بعد الشرك وما يؤلف الله بين لقوب بعد الفسقة فقلت الحمد لله عن ما وهب لنا من فضله

بيان: «والحقن بالزكاة» لعل الأفراد به أنهم يتحسسون المكين والميران وأموال الناس ثم يدركون ذلك بالزكوة والصدقات من المال الخراء و[قوله] «والسحت بالهدية» أي بأحدون برشوة بالحكم ويسمونها الهدية

٢٥٨- مع. بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن عبي الصيرفي عن محمد بن سنان عن مفصل بن عمر قال قال أبو عبد الله في حديث طويل يقول في آخره. إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأم سلمة رضي الله عنها يا أم سلمة اسمعي وشهدي هدا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخيه في الآخرة

يا أم سلمة اسمعي وشهدي هدا علي بن أبي طالب وريري في الدنيا وريري في الآخرة.

يا أم سلمة اسمعي وشهدي هدا علي بن أبي طالب حاملاً لوائي في الدنيا وحاملاً لواء الحمد عداً في القيامة

يا أم سلمة اسمعي وشهدي هذا علي بن أبي طالب وصتي وحيثي  
من بعدي وقصي عدتي والدائد عن حوصي

يا أم سلمة سمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام  
المؤمنين وقائد العزم المحجلين وقتل ساكنين والقسطين والمدركين

قلت يا رسول الله من الكثور؟ قال من يبيعونه بالمدية ويكثونه  
بالصرة. قلت من القامطون؟ قال معدوية وأصحابه من أهل الشام ثم  
قلت من المارقون؟ قال أصحاب العزوة

٢٥٩- يروى محمد بن الحسين، عن الحسن بن علي بن شبيب، عن خالد بن  
رياد القلاسي عن حابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال

جاء رجل إلى عبي (عليه السلام) وهو على مسرة فقال يا أمير المؤمنين  
ندب لي أنكلم بما سمعت من عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله قال اتقوا  
الله ولا تكذبوا على عمار

فلما قال الرجل ذلك ثلاث مرات قال له عبي (عليه السلام) تكلم قال.  
سمعت عماراً يقول سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول أبا  
أقتل على التبريل وعبي يقتل على التبريل قال صدق ورت الكعبة إن هذه  
عندي في الألف الكلمة [التي] تتبع كل كلمة ألف كلمة

٢٦٠- شا روى إسماعيل بن علي العمي عن سائل من صحيح عن  
عمرو بن شمر عن حابر عن يزيد عن أبي جعفر محمد بن عبي عن أبيه عليهما  
السلام قال

انقطع شمع نعل النبي (صلى الله عليه وآله) فدفعها إلى عبي (عليه

٢٥٩- رواه الصفار قدس سره في الباب من كتاب بصائر الدرجات.

٢٦٠- رواه الشيخ المفيد قدس سره في المعصن الذي عنه لما ظهر في الحديثية لعلي في  
عروا رسول الله من كتاب الإرشاد، ص ٩٥

بسلام) يصلحها ثم مشى في نعل واحدة عبوة أو نحوها وأقبل على أصحابه وقال: إنَّ مكِّم من يقاتل على التَّأْوِيلِ كمن قاتل معي على التَّشْرِيعِ

فقال أبو بكر: أنا ذلك يا رسول الله؟ فقال لا فقال عمر: أنا [ذلك] يا رسول الله؟ قال: لا فأمسك النِّقْمَ ونظر بعضهم إلى بعض فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]): ونكته حصف النعل وأوماً بيده إلى علي (عليه السلام) ومنه يقاتل على التَّأْوِيلِ إذا تركت سنيَّ وسدت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له في ذلك فيما بينهم عليٌّ عليَّ رجاء دين الله تعالى

٢٦١- قب: أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري مثله إن قوله حاصف للنعل.

٢٦٢- قب صحيح الترمذي أنَّ النبي قال يوم الحديبية سهل بن عمرو وقد سألته ردَّ جماعة فروى أنَّ لسيَّ (صلى الله عليه وسلم) من نا معشر قرش لنتهنَّ أو لبعثنَّ الله عليكم من يصرب رقابكم على الدين امتحن الله نفسه بالإيمان قالوا من هو يا رسول الله؟ قال هو حاصف النعل وكان أعطى علياً (عليه السلام) نعله بحصفها

---

٢٦١ رواه أحمد في الحديث (٣٢٦ و ٣٣٦ و ٨٢٠ و ٨٢١) من مسند أبي سعيد الخدري من كتاب اسد ج ٣ ص ٣١ و ٣٣ و ٨٢ ط ١، ورواه أيضاً في الحديث: (١٩٣) و (٢٠٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٠، و ١٤٠، ط ١.

٢٦٢- رواه ابن شهر آشوب - مع ما قبله وما بعده - في عنوان «حصف النعل» من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤٤ ط النصف

والحديث رواه الترمذي في باب مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (٣٧١٥) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٤

وقد رواه أيضاً السائي في الحديث (٣١) من حصائص أمير المؤمنين ص ٨٥ ط بيروت وقد علقنا عليه من مصنف من حديث الترمذي.

٢٦٣ - يفت: من مسند أحمد لتنتهت معشر قريش أو ليعثن الله عليكم.

وذكر مثله.

ثم قال ورووه في الجمع بين الصحيح السنة في الجزء الثالث من سنن أبي داود وصحيح الترمذي.

٢٦٤ - يفت: خطيب في التاريخ ونسماير في الفصائل أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: لا تنهت يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً منكم [الله] قلبه بالإيمان الحديث سواء.

[و] روى بن عطاء في الإلهام حديث حذيفة بن اليمان سعة طرق منها ما رواه أبو سعيد الخدري قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن منكم من يقاتل على تأويل الفرق كما قتلت على نبيته.

فقال أبو بكر أما هو يا رسول الله؟ قال لا قال عمر أما هو يا رسول الله؟ قال لا ولكنه خائف العزل [قال أبو سعيد] فاستدريما سطر فإذا هو علي عليه السلام يحصف بعل رسول الله.

٢٦٣ - والظاهر أن الحديث هو ما رواه عبد الله بن أحمد في الحديث (٢٢٧) من باب

فصائل علي عليه السلام من كتاب الفصائل ص ١٥٨، ط ١

٢٦٤ - رواه ابن شهر آشوب في صون الحاصف النعل من مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٤٤ ط النجف

ورواه الخطيب لمعداني في الحديث الأول من برحه أمير المؤمنين عليه السلام ويسد آخر في ترجمة ربيع بن خراش من تاريخ بغداد، ج ١ ص ١٣٣، وج ٨ ص ٤٣٣

ورواه عنه وعن غيره بأسانيد الخلف بن عساكر في الحديث (٨٧٣) من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٦٦ ط ٢

٢٦٥ - كشف: [عن] المعوي في شرح السنة عن أبي سعيد مثله

٢٦٦ - قب وكاتبي الخصب في الأربعين بسنده عن الخديري ما روياه  
بأسانيد عن جابر بن يزيد عن اسقر (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه  
 وآله وسلم) انقطع شمع نعه فدفعها إلى عبي (عليه السلام) ليصنعها فقال:  
إن منكم من يقاتل على تأويل القر - كما قاتل على تزيه. [فاستشرف هذا  
القوم فقال أبو بكر أنا هو؟ قال لا فإن عمر أنا هو؟ قال لا ولكن هو  
حاصف العمل يعني علياً] قال أبو سعيد فخرحت فشرته بما كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله فلم يكثر به فرحاً كأنه سمعه

ذكره أحمد في المضائل والخديري ومسنده<sup>(١)</sup> ولقطه لمسلم. عن الخديري قال  
[قال] رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [تغرق أمي] فرفتان فيخرج من بينهما  
فرقة ثالثة يلي قنهم أولاهم **طالوت**

٢٦٥ - ورواه الإربلي رحمه الله في أواسط عبود : فصل مناقبه وما أعدّه الله له من أعاده في بيانه ما ظهر لأمر مؤمنين في عروة الحديبية من عروا رسول الله بقلاً عن  
المفيد والترمذي، ثم ذكره في عبود : حاصف العمل، بقلاً عن كتاب الجمع بين  
الصحاح للربيع وعن مسند أحمد - من كتاب كشف العمة ح ١، ص ١٢٣،  
و ٢١١، و ٣٣٥ ط بيروت

٢٦٦ - ذكره ابن شهر آشوب في عنوان : حاصف العمل، من مناقب أبي طالب ح ٢  
ص ٢٤٤، ومراده من الخطيب هو موفق بن أحمد الخوارزمي والحديث موجود في  
الفصل الرابع من الفصل (١٦) من مناقب الخوارزمي - وهو المقصود للمصنف من  
أربعين الخطيب - ص ١٨٣، ط ٣

والحديث رواه الخوارزمي بسنده عن الحاكم، وأحكام رواه في باب فضائل علي  
عليه السلام من كتاب المستدرک ح ٣ ص ١٢٢، وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ  
منها.

(١) انظر الباب ٤٨ وما حوله من كتاب سركانة من صحيح مسلم ح ٢ ص ٧٤٨ وما  
حولها، والحديث (٣٢٣ و ٣٤١) وما بعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب  
الفضائل.

٢٦٧- قب: أبو يعى الموصي والخطيب التاريخي وأبو بكر ابن مردويه بطرق كثيرة عن علي (عليه السلام) أنه قد أمرت بقتال الساكنين واليهود والمارقين.

عبدوس بن عبد الله الحمدي وأبو بكر بن مورك الإصمهي وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي وأبو بكر بن مردويه في كتبهم عن الخدرى في حر قال: فقال علي: يا رسول الله عنى ما قاتل القوم؟ قال: عنى الأحداث في الدين.

وفي رواية أنه قال: فأين الحق يومئذ؟ قال: على الحق معك وأنت معه قال: إذا لا أبالي ما أصبى

شيرويه في الفردوس عن روهب بن صبيح وروى غيره عن زيد بن أرقم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أما أقاتل على المشرك وعلى يقاتل على السائل

٢٦٧- رواه ابن شهر آشوب في عنوان: فصل في ظاهيه ومفاتيحه، من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ١٨، ط النجف.

وللمحدث أسيد كثيرة ومصادر يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم (١٢٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٠٠ ط ٢

وأيضاً رواه إمامنا السيوطي بأسيد كثيرة في كتاب الأربعين كما رواها عنه الحموي في الباب (٥٣) من السمع لأور من مرائد السمطين ج ١، ص ٢٧٨ ط بيروت. ورواه أيضاً السيوطي عن أربعين إمامنا في مسائل علي عليه السلام من كتاب اللآلئ المصنوعة، ج ١، ص ٢١٣

وأيضاً رواها عن إمامنا ابن كثير في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٠٥ كما رواها عنه النقي في كتاب العمدة ج ٦ ص ٧٢ ط ١

ورواها أيضاً العلامة الأميني عن مصادر في رد مخارق ابن نيمية وحكم قتال الحمل وصفين من كتاب العدير: ج ٣ ص ١٧٤

٢٦٨- جاء أحمد بن محمد عن أبيه عن إصعق عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن ابن نفع عن أبي عبد الله [عليه السلام] قال

بلغ رسول الله عن قوم من قریش أنهم قتلوا نبي محمد أنه قد أحكم الأمر في أهل بيته<sup>١٤</sup> ولشدة الحرب عنهم ولجعلها في سواهم!<sup>١٥</sup> فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قام في جمعهم ثم قال يا معشر قریش كيف بكم وقد كثرتم بعدى ثم رأيتكم في كيفة من أصحابي أصرب وحوهم وروهم بالسيف؟

فرد عليه حمزة (عليه السلام) في الخبر فقال يا محمد إن ربك يفرئك السلام ويقول لك قل إني لله أو عن من أبي طالب فقال رسول الله إني لله أو علي من أبي طالب تنون ذلك منكم

٢٦٩- كشف قال ابن طنجة: قال إصعق في شرح سنة عن ابن مسعود قال خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأتى مدائن سلمة فحماه علي (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أم سلمة هدي والله قتل الكثير والفسق من يدي

وعن زر أنه سمع علي (عليه السلام) يقول أن فئدة من الفتنه [و] لولا أنا ما قتل أهل النهروان وهن الحصن ولولا بني الحنظلة ما تركوا العمل لأنائكم بالذي قصي الله عن سائر بنيكم صلى الله عليه وآله لم قاتلهم مستنصر صلاهم عارفاً للهدى الذي نحن عنه

٢٦٨- رواه الشيخ محمد في المجلس: (٣) من أماليه ص ٧٣ .

٢٦٩- رواه الإربعي رحمه الله قبل نعوت : وأما تفصيل العنوم فمنه اشتراطها من كتاب

كشف الغمة ج ١ ص ١٢٩، ط بيروت



٢٧٠ - جش: محمد بن جعفر عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن يوسف عن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي طالب، عن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن اسماعيل بن الحكم عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه:

عن أبي رافع قال دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو نائم أو يوحى إليه وإذا حية في حجاب البيت فكرهت أن أقنتها فأوقظته فصطحجت به وبرز لحية حتى إن كان بها سوء يكون في دونه فاستيمط وهو يتلو هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥ / المائدة] ثم قال الحمد لله الذي أكمل لعمري مبتئاً وهماً لعمري بتصيل الله إياه ثم التفت فرأى إلى حده فقال: ما أصححك ها هنا يا أبا رافع؟ فأخبرته حين حية فقال: قم إليها فاقبلها فقتلها.

ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي فقال يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون علياً وهو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم ففقهه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء<sup>(١)</sup>.

٢٧٠ - رواه الجعاشي رفع الله مقامه في ترجمة أبي رافع، إبراهيم مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رجاله ص ٢

وانظر الحديث (٥) وتعليقه من كتاب النور المشتعل ص ٦٠ ط ١

(١) كذا في طبعة الكمباني من كتاب البحار هذا

وفي رواية أبي يعين في كتاب ما سئل: يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بلسانه فمن لم يستطع بلسانه فقلبه...

فقلت: [يا رسول الله] ادع لي إن أدركتهم أن يعيبي الله ويقوّيني على قتالهم فقال: اللهم إن أدركهم فقوّ وأعنه. ثم حرج إلى الناس فقال: يا أيها الناس من أحب أن ينظر إلى أميي عني نفسي وأهلي فهذا أبو رافع أميي على نفسي.

قال عون بن عبيد الله بن أبي رافع فلما توبع عليّ (عليه السلام) وحالاه معاوية بالشام وسار طلحة والزبير إلى البصرة قل أبو رافع هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «سبقاتل عتياً قوم يكون حقاً في الله جهادهم» فباع أرضه بحير ودره ثم حرج مع عليّ (عليه السلام) وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد أصحّحت ولا أحد يمرّ لتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت الفلنين وهاجرت المحر الثلاث فلت وما المحر الثلاث؟ قال هاجرت مع جعفر بن أبي طالب رحمه الله عليه إلى أرض الحنة وهاجرت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة وهذه الهجرة مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الكوفة

فلم يزل مع عليّ حتى استشهد عليّ فرجع أبو رافع إلى المدينة مع الحسن (عليه السلام) ولا دار له بها ولا أرض فقسم له الحسن دار عليّ بمصيف وأعطاه سبع أرض أقطعه يدها فدعاه عبيد الله بن أبي رافع من معاوية بمائة ألف وسعين ألفاً.

٢٧١- ك: أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال عليّ بن أبي نزار لمدينة يقال لها الحصبة أفلا تسألوني ما فيها؟ فقليل. وما فيها يا أمير المؤمنين؟ فقال فيها أيدي الماكثين.

٢٧٢ - كافيّة. الحفيد عن إبراهيم بن عمر عن أبيه عن الأجلح عن عمرو بن قان. قال حذيفة من أراد منكم أن يقتل شيعة يدخل فيقتل أهل النكثين وأهل النهروان.

٢٧٣ - أقول. قال ابن أبي الحديد في شرح مہج البلاغة روى إبراهيم بن دبريل الحمداني في كتاب صغير عن يحيى بن سليمان عن يحيى بن عبد الله بن حميد عن أبي عتبة، عن أبيه عن سماعة بن رجاء عن أبيه ومحمد بن الفضيل عن الأعمش عن إسماعيل بن رجاء.

عن أبي سعيد الخدري رحمه الله قال كنا مع رسول الله (صلی الله عليه وآله) فانقطع شمع بعدة فألقاها، بن عبي (عليه السلام) بصحتها ثم قال إن منكم من يقاتل عبي نأوس القرآن كما قاتلت على سربته

فقال أبو بكر أنا هو رسول الله؟ قال لا فقال عمر بن خطاب أنا هو يا رسول الله؟ قال لا ولكنه ذكركم حاصف بعمل

[قل] و[كان] بد عبي (عليه السلام) [عن رجل ألسي (صلی الله عليه وآله) وانه] يصلحها<sup>(١)</sup>.

قال أبو سعيد فأنيت علياً فشرته بدئت فلم يحمل به كأنه شيء قد كان عنده من قبل

٢٧٢ - رواه الشيخ المفيد في كتاب الكافي

٢٧٣ الحديثان رواهما ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٨) - من مہج البلاغة - ح ١ ط بيروت ص ٩٤٣، وفي ط الحديث بمصر: ح ٣ ص ٢٠٦

(١) ما بين المعقوفين الأخيرين مأخوذ من شرح ابن أبي الحديد، وأما المعقوفات الأولى فزيادة توضيحية ما

وروى ابن دبريل في هذا الكتاب أيضاً عن يحيى بن سيمان عن ابن فضيل عن إبراهيم بن المحمدي عن أبي صادق قال:

قدم علياً أبو أيوب الأنصاري العراق فأهدت له الأردن جرراً فعضوها معي فدخلت إليه فسلمت عليه وقلت له: يا أبا أيوب قد كرمك الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وآله ونزوله عليك مما لي أراك تستغل الناس بسيفك تقاتلهم هؤلاء مرة وهؤلاء مرة؟

قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي أن يقاتل مع عليّ الناكثين فقد قاتلناهم وعهد إلي أن يقاتل مع القاسطين فهذا وجهها إليهم يعني معاوية وأصحابه وعهد إلي أن يقاتل مع عليّ المارقين ولم أرهم بعد

٢٧٤ - و[أيضاً] قال [ابن أبي الحديد]: روى كثير من المحدثين عن عليّ (عليه السلام) أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: إن الله قد كتب عليك جهاد المفتريين كما كتب عليّ جهاد المشركين قال: فقلت يا رسول الله ما هذه الفئة التي كتب عليّ فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله وهم يحالون لسنة فقتل. يا رسول الله فعلام أقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: عني الإحداث في الدين ومحالمة الأمر فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدني الشهادة فاسأل الله أن يجعلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين؟ أما إني وعدتك بالشهادة وتستشهد بصرب عليّ هذه فتحصب هذه<sup>(١)</sup> فكيف صبرك يوماً؟ فقلت: يا

---

٢٧٤ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٥٧) من نهج البلاغة ج ٢ ط الحديث بيروت ص ٢٧٧

وليلاحظ المختار: (١٢٢) وتعليقاته من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٩٧ ط ٢.

(١) كذا في طبع الكمباني من أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة طبع بيروت: «أما إني وعدتك الشهادة وستشهد نصرت عن هذه فتحصب هذه»

رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر! قال: أجل أصبت فأعد  
للمحصومة وإنك محصم. فقلت: يا رسول الله لو نبئت لي قليلاً فقار: إن أمي  
ستمتر من بعدي فتأول القرآن وتعمل برأي وتستهل الخمر بالنبيذ والسحت  
بالمهنية والربا بالبيع وتحرف الكتب عن مواضعه وتعب كلمة الصلال فكر  
حسن بيتك حتى تقلده إذا قلته جاشت عليك الصدور وقلت لك الأمور  
تقتل حينئذ على تأويل القرآن كما فانت على تزيله فليست حافهم الثانية  
بدون حافهم الأولى فقلت: يا رسول الله فأي المارل أنزل هؤلاء المعتوبين  
من بعدك؟ أبنزلة فنة أم بمنزلة ردة؟ فقال: بمنزلة فنة يعمهون فيها إلى أن  
يدركهم العدل فقلت: يا رسول الله أيدركهم العدل ما أم من غير؟  
فقال: بل ما، ما فتح الله وما يحتم وما أنف الله بين القلوب بعد الشرك  
وبما يؤلف بين القلوب بعد البغاة فقلت: الحمد لله على ما وهب ل من  
فصله

وقال عند قوله (عليه السلام) في خطبه الشيعية: «فلما هببت بالأمم  
نكت طائفة ومزقت أخرى وصفت أحرون» ما هذا لفظه فأت طائفة  
السائكة فهم أصحاب الحمل، وأما الطائفة القاسطة فأصحاب صقي وسماهم  
رسول الله صلى الله عليه وآله القاسمين، وأما الطائفة المارفة فأصحاب  
الهرود.

وأشربنا نحن بقولنا سماهم رسول الله القاسطين إلى قوله: «ستقتل بعدي  
اباكتين والقاسطين والمارقين» وهذا الخبر من دلائل بؤنه صدوات الله عليه،  
لأنه حبار صريح بالعب لا بمنزلة تمويه وتديس كما تحتمله الأحبار  
المحملة.

وصدق قوله عليه السلام: «ومارقين»<sup>(١)</sup> قوله أولاً في الخوارج:

(١) كذا في شرح ابن أبي حديد من هج البلاغة ج ١ ص ١٧٠، ط الحديث  
بيروت، وفي ط الكمبي من البحر: «وصدق لقوله صلى الله عليه وآله،  
«والمارقين» قوله أولاً في الخوارج يرفون من ليس كما يرق السهم من الرمية».

« يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية ».

وصدق قوله. الساكنين كوسهم يكثوا البيعة بديء بدء وقد كان يتلو وقت مبايعتهم « ومن يكث فإثم يكث على نفسه » وأما أصحاب الصّفين فإنهم عند أصحابنا محمّدون في النار لصفتهم فصّح فيهم قوله تعالى. « وأما القاسطون فكانوا لجهنم خطباء »

٢٧٥ - كنز الكراچكي عن النّاصي أسد بن إبراهيم السلمي - وكان من المخالفين المعاندين - عن محمّد بن أحمد الخطلي عن عبد الله بن أحمد بن عامر عن محمّد بن يونس عن أحمد بن مصابح عن محمّد بن يعقوب ومعاذ بن حكيم عن عبد الرزاق عن معمر بن الرهمري عن عوف بن مالك الماري.

عن ابن عباس قال: رأيت أبا ذر العفاري متعلّقاً بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أسأله باسمي أنا حنبل الرّبيدي أبو ذر العفاري إني رأيت رسول الله في العام النّاصي وهو أحد هذه الحلقة وهو يقول أيّها النّاس لو صمتم حتّى تكونوا كالأوتار وصلّيتم حتّى تكونوا كالخيا ودعوتم حتّى تقطعوا إرباً إرباً ثم أبصتم عليّ من أبي طالب أكبكم الله في النار.

[ثم قال:] قم يا أبا الحسن فصع حنث في حمي يعني كفك في كفّي فإن الله احتارني وإياك من شجرة أن أصلها وأت فرعها فمن قطع فرعها أكبه الله على وجهه في النار.

[ثم قال:]

عليّ سيّد المرسلين وإمام المتّقين يقتل الساكنين والمارقين والحاددين

عليّ مَنِّي بِمِرَّةٍ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، لِأَنَّهُ لَا بَنِيَّ بَعْدِي.

٢٧٦- يفترى محمود الخوارزمي في كتاب لمائق في الأصول في باب « قال » وقال: يعني النبي صلى الله عليه وآله في ذكر بيان معجزته يعني معجرات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً وقال يعني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام): « ستقاتل الكافرين والفاسقين والمارقين ».

[ثم قال محمود الخوارزمي: « فقاتل [عليّ] طلحة والزبير بعدما نكثا بيعته وقاتل معاوية وقومه وهم القسطنطيون أي الظالمون، وقاتل الخوارج وهم المارقون. »

هذا لفظ الخوارزمي

ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب القلائد المذكور في باب ذكر في سائر معجزاته (عليه السلام) من قصة ذي النديه الذي قتل مع الخوارج . وقد رواه الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه من مسند أبي سعيد الخدري في حديث ذي النديه وأصحابه الذين قتلهم عليّ بن أبي طالب بالهروان قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) « ترقق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق ».

وفي رواية لأوراعي في صفة ذي النديه إن إحدى ثدييه مثل لبصة تدوّرت ينحرون على حير فرقة [من] المسلمين<sup>(١)</sup>.

قال أبو سعيد الخدري: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قاتلهم وأمر معه وأمر

٢٧٦- رواه السيّد بن طاووس في الحديث: (١٥٤) من كتاب الطرائف ١٠٤

(١) كذا.

بذلك الرجل فالتمس فوجد فأبى به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعت.

[قال صاحب الطرائف] هذا لفظ ما رواه الحميلي في حديثه.

ومن ذلك ما رواه الخورزمي في كتاب الفائق أيضاً في باب ذكر سائر معجزاته (عليه السلام) قال: وقد يعني النبي صلى الله عليه وآله لعليّ (عليه السلام): ألا أحرك بأشقى الناس رجلاً أحمر ثمود ومن يصرك يا عليّ على هذا ووضع يده على قرنه فينتل منه هذه وأخذ بلحيته فكان كما أخبر.

هذا لفظ الخورزمي وأحمر ثمود عظم ناقة صالح، وقاتل عليّ (عليه السلام) [هو] عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

٢٧٧- كنز: محمد بن العباس عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن يحيى بن حسن بن فرات عن مصعب بن الحنفية عن أبي مريم عن الميهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن حذيفة قال في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا نَذَهَبْنَ بِكَ فَأَنَّا مِنْهُم مُّنتَفِعُونَ﴾ [٤٢ / الرحرف ٤٣] يعني عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

٢٧٨- كنز: محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد بن موسى السوفلي عن عيسى بن مهران عن يحيى بن حسن بن فرات بإسناده إلى حرب بن أبي الأسود الدّؤلي عن عمّه أنه قال: إن النبي صلى الله عليه وآله لما برز [عليه قوله تعالى] ﴿فَلَمَّا نَذَهَبْنَ بِكَ فَأَنَّا مِنْهُم مُّنتَفِعُونَ﴾ [قال:] أي عليّ كذلك حدثني جبرائيل.



٢٧٩- كنز: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن المعيرة بن محمد عن عبد الغفار بن محمد عن مصور بن أبي الأسود عن زياد بن المنذر:

عن عدي بن ثابت قال: سمعت من عباس يقول: ما حسدت قريش صياً (عليه السلام) بشيء مما سبق له أشد مما وجدت [عليه] يوماً ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: كيف أنتم معشر قريش لو قد كفرتم من بعدي فرأيتهم في كتيبة أضرب وجوهكم بالسيف فهبط عليه جرثوم فقال: قل إنشاء الله أو عليّ فقال: إنشاء الله أو عليّ.

٢٨٠- كنز: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن سالم

عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا نَدَبْنَاكَ فُلَانًا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ﴾ وقال الله انتقم بعلّ منتقمون ﴿يوم نصرة وهو الذي وعد الله رسوله.

٢٨١- كنز: محمد بن العباس عن عيسى بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي بن هلال عن محمد بن الربيع قال: قرأت على يوسف الأرق حتى انتهيت في الرخوف إلى قوله: ﴿فَلَمَّا نَدَبْنَاكَ فُلَانًا مِنْهُمْ مُتَقِمُونَ﴾ فقال: يا محمد أمسك فأمسكت فقال يوسف: قرأت على الأعمش فلما انتهيت إلى هذه الآية قال: يا يوسف أتدري فيمن نزلت؟ قلت: الله أعلم قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب ﴿فَلَمَّا نَدَبْنَاكَ فُلَانًا مِنْهُمْ بِعَلّ مُتَقِمُونَ﴾ بحيث والله من القرآن واختلست والله من القرآن.

٢٨٢- كنز: محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد عن المنذر بن جعفر بن الحكم عن أبيه عن مصور بن المعتمر.

عن رمي بن حراش قال: خطبنا عليّ في الرحبة ثم قال: إنه لما كان في زمان الحديبية خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أناس من قريش من أشرف أهل مكة فيهم سهيل بن عمرو فقالوا: يا محمد أنت جارنا وحليفنا

وابن عمنا ولقد خلق بك أبا من ثائنا وخواننا وأقاربنا ليس بهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما عندك ولكن إني خرجو فرراً من ضياعنا وأعمالنا وأموالنا فاردهم علينا.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا بكر فقال له: انظر فيما يقولون؟ فقال: صدقوا يا رسول الله وأنت حارهم فاردهم عليهم. قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبي بكر فقال رسول الله عند ذلك لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلاً امتحر الله قلبه للتقوى يصرب رقابكم على الدين.

فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال لا. فقال عمر فقال أنا هو يا رسول الله؟ قال لا ولكنه خاضع للنقل [أنا] كنت أحصف نعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ثم التفت إياها علي (عليه السلام) فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول من كذب علي معمداً فلنؤا مقعده من النار.

٢٨٣- أقول: روى في المستدرک من کتاب فضائل الصحابة للسمعاني بإسناده إلى ربعي مثله.

٢٨٤- مد: بإسناده إلى أحمد بن حنبل من مسنده بإسناده إلى ابن عباس أن علياً كان يقول في حيات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله عز

٢٨٣- لم يصل إلي كتاب المستدرک، ولكن الحديث الذي رواه عن السمعماني له مصادر كثيرة تقدم ذكر بعضها

٢٨٤- رواه يحيى بن الحسن بن بطريق رفع الله مقامه في الفصل (١٩) من كتاب العمدة ص ٨٤

والحديث المذكور تحت الرقم (٢٣٢) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل وأبيه - ص ١٦٦، ط ١.

وقد ذكرناه في المختار (٣) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٢٧ ط ٢ عن مصادر كثيرة.

وجعل قال: «أمر أن مات أو قتل انقلبتهم على أعقابكم» والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ولئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل [عليه] حتى أموت، والله إني لأحبه ووليه ومن عمه ووارثه ومن أحق به مني

٢٨٥- حدث من الجزء الثاني من كتاب الشريعة تصريف الشيخ أبي بكر محمد بن الحسين تلمذ أبي بكر ولد أبي داود السجستاني عن عبد الله بن محمد بن ناجية عن أحمد بن يحيى لصوفي عن حسين بن جيس الأشقر عن سابع عن علي بن الحكم العبدي عن الأعمش عن إبراهيم:

عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له: إن الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمد (ص) إلى راحلته فرك على بابك فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصعك فصلت الله عز وجل بها ثم حرحت تقاتل مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) ١٩.

[و] قال [أبو أيوب]: مرحباً بكم وأهلاً بتي أقسم لكما والله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي (عليه السلام) جاس عن يمينه وأب قائم بين يديه إذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أس أنظر من الباب؟ فخرج وطر ورجع وقال: هذا عمار بن ياسر قال: قال أبو أيوب: فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: يا أس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح أس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمد يده إليه ورحب به وقال: يا عمار إنه سيكون في أمي بعد هات واختلاف حتى يخنق السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً وتترأ بعضهم من

٢٨٥- رواه أس الطريق رحمه الله في لأخر فصل ٣٦٠ في أواخر كتاب لعمدة ص ٢٣٥.

وقريباً منه رواه أيضاً في الأوسط لفصل (٣٦) ص ١٧٨، فضلاً عن روين العبدي في كتاب الجمع بين الصحيح لست عن موثقاً من أس الأصح

بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا السبي عن يميني يعني علياً فبأن سلك  
[الناس] كلهم وادياً وعليّ ودياً فاستك وادي عبيّ وحلّ الناس طراً يا عمار  
إنه لا يزيلك عن هديّ.

يا عمار إن طاعة عليّ لم تطعني وطاعني من طاعة الله عزّ وجلّ

٢٨٦-٢٨٧- أقول وروى في المستدرک من كتاب حلية الأولياء بإسناده  
عن المنهال بن عمرو عن زر أنه سمع علياً يقول: أنا فقأت عين الفتنة [و]  
لولا أنا ما قوتل أهل الهروان وأهل الجمل ولولا أنّي أخشى أن تتركوا العمل  
لأبأتكم بالذي قصي الله على لسان نبيكم صلّى الله عليه وآله لمن قاتلهم  
مبصراً بصلاتهم عروفاً بالهدى الذي نحن محمدين

وإسناده عن رميح بن حراش قال خطبنا عليّ بن أبي طالب (عليه  
السلام) بالمدينة فقال جاء سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله  
فقال: اردد علينا أساءنا وأرقنا ما همّ حرحوا تعوداً بالإسلام فقال النبي صلّى

---

٢٨٦- تقدّم الحديث من مصدر آخر تحت الرقم (٢٤٨) في الباب (٧) ص ٤٥٦ من  
طبعة الكمباني

والحديث رواه أبو نعيم في ترجمة زر بن حبیش الأسدي من كتاب حلية  
الأولياء: ج ١، ص ١٨٦

ورواه أيضاً لسائمي المتوفى سنة (٣٠٣) في الحديث: (١٨٨) من كتاب  
خصائص أمير المؤمنين ص ٣٢٤ وقد ذكرناه في تعليقه عن مصادر كثيرة  
وقد ذكرناه أيضاً عن مصادر في المختار (٢٧٦) وما قبله من كتاب نهج السعادة:  
ج ٢ ص ٤٣٥-٤٤٧ ط ١.

٢٨٧- للحديث أسنيد كثيرة ومصادر حجة يحد الباحث كثيراً منها تحت الرقم (٨٧٣) وما  
بعده وتعليقاته من ترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢  
ص ٣٦٦-٣٧٥ ط ٢.

الله عليه وآله لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين.

٢٨٨- ومن كتاب فضائل الصّحابة للسّمعي بإسناده عن أبي الزبير عن جابر قال: لما أنزلت عن النبي صلى الله عليه وآله ﴿فَلَمَّا نَذِهْنُ بِكَ فَلَمَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [٤٢ / الرّحرف] قال معي من أبي طاب.

أقول: قد مرّ بعض الأخبار في باب شكايته (عليه السلام).

---

٢٨٨- للحديث أسانيد كثيرة ومصدر يجد الطاب كثيرٌ من في الحديث. (٨٥١) وما يعلّمه وتعليقاته من كتاب شواهد التّفسير ج ٢ ص ١٥٣، ط ١ وفي الفصل (١١) من كتاب خصائص لوهي المين ص ٩٧ ط ١.



مرکز تحقیقات کاپویر علوم اسلامی

## [الباب الثامن]

### باب حكم من حارب علياً أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٢٨٩ - د: الحسين بن أحمد لبهقي عن محمد بن يحيى بصولي عن  
عون بن محمد عن سهل بن القسم قال: سمع الرضا (عليه السلام) يعص  
أصحابه يقول: لعن الله من حارب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقات له قل  
إلا من تاب وأصبح ثم قال له: دث من تحف عنه ولم يتب أعظم من  
دث من قاتله ثم تاب.

٢٩٠ - ما: المقيد عن علي بن لال عن محمد بن الحسين بن حميد النحوي  
عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مراحم.

قال علي بن لال وحدثني علي بن عبد الله بن أسد الإصمعي عن  
الثقفي عن محمد بن علي عن نصر بن مراحم عن يحيى بن يعلى الأسدي عن  
علي بن الحزور.

عن الأصمعي بن نباتة قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال يا أمير

---

٢٨٩ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر كتاب (٣٢) من كتاب عيون أخبار الرضا  
- عليه السلام - : ج ٢ ص ٨٦ طبع النجف

المؤمنين هؤلاء القوم الذين يقاومون الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فم سميهم؟ قل: يا سمّاهم الله تعالى في كتابه فقال: ما كل ما في كتاب الله أعظمه فقل: أم سمعت الله تعالى يقول في كتابه ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْبَيِّنَاتِ وَلَكِنْ ائْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ فلما وقع الاختلاف كما نحن أولى بالله عز وجل وبدينه وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله ما قتالهم فقاتلهم عَشِيقُ وَإِرَادَتِهِ

٢٩١ - ج: عبي بن بلال السلمي

٢٩٢ - ق: اختلفوا في محاربة علي (عليه السلام) فقالت لريذة ومن المعتزلة الطام ومشر من المعتز ومن المرحنة أبو حنيفة وأبو يوسف ومشر المريسي ومن قال بقولهم: إنه كان مصيباً في حروبه بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن من قاتله (عليه السلام) كان عن خطأ

وقال أبو بكر الباقلاني وابن دريس من ندرع علياً (عليه السلام) في خلافته فهو باع.

٢٩٠ - ٢٩١ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في المجلس (١٢) من أماليه ص ٦٧.

ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث (٣٩) من آخره (٧) من أماليه ج ١،

ص ٢٠٠

وقد تقدم عن المصنف نقل الحديث عن كتاب الاحتجاج في الحديث (١٣٦) في

الباب: (٣) ص ٤٣٦

ورواه أيضاً ابن شهر آشوب في عنوان «فصل في ظالمه ومقاتليه» من مناقب آل

أبي طالب: ج ٣ ص ١٩، ط النصف

٢٩٢ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان «فصل في ظالمه ومقاتليه» من مناقب آل

أبي طالب: ج ٣ ص ١٧.



وفي تلخيص الشافي: إنه قالت الإمامية: من حارب أمير المؤمنين كان كافراً بذل عليه، جماع الفرقة وأن من حاربه كان مكراً لإمامته ودافعاً لها ودفع الإمامة كفرهما أن دفع السوء كفر لأن الخهل بها على حد واحد.

وقوله (عليه السلام) « من مات وه يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » وميتة لجاهلية لا تكون إلا على كفر

وقوله: « اللهم ول من ولاء وعد من عداه » ولا تحب عداوة أحد بالإطلاق دون الصاق.

ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب إلى الله بذلك واستحلال دم المؤمن كفر بالإجماع وهو أعظم من استحلال خروعة من الخمر الذي هو كفر بالإتفاق فكيف استحلال دم الإمام

وروى عنه المحالف والمؤلف « يا علي حرك حربي وسلمت سلمي » ومعلوم أنه (عليه السلام) إنما أراد أن أحكام حركت مماثل أحكام حربي ولم يرد أن أحد الحريين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك وإذا كان حرب السي كفر وجب مثل ذلك في حربه

[وروى] أبو عيسى في جامعه واسمعاني في كتابه وابن ماجة في سننه وأحمد في المسند والمصائل وابن بطة في إبانة وشيروه في الفردوس وسدي في التفسير والقاصي لحاملي كنهم عن زيد بن أرقم

وروى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة وأبو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال أنا حرب من حرككم وسلم لمن سالكم

تاريخ الطبري وأربعين ابن المؤذن [قولا روى] أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله [أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين] أنا حرب لمن حرككم وسلم لمن سالكم

ابن مسعود قال: [قال النبي] (صلى الله عليه وآله) له: عادت من عاداك وسألت من سألَكَ<sup>(١)</sup>.

الخركوشي في اللوامع [قال] قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): من قتلني في الأولى وقتل أهل بقي في الثانية فأولئك شيعة الدخيل.

٢٩٣ - قب: عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه ذكر الذين حاربهم علي (عليه السلام) فقال: أما إنهم أعظم جرماً ممن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله! أقبل له. وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: أولئك كانوا أهل جاهلية وهؤلاء قرؤوا القرآن وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد الصيرة.

٢٩٤ - فر: الحسن بن علي بن يزيد بن ميمون عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يا معشر المسلمين قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم يتتهون ثم قال: هؤلاء النجوم هم ورت الكمة يعني أهل صيفين والصرة والخوارج.

٢٩٥ - فر: الحسين بن سعيد معباً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

(١) كذا في طبع الكمباني من البحار، وفي طبع النجف من مناقب آل أبي طالب: ابن مسعود قال [قال النبي] صلى الله عليه وآله وسلم [عليه] عادت من عاداك وسألت من سألَكَ.

٢٩٣ - أيضاً رواه ابن شهر آشوب في المعون المتقدم لذكر من مناقب آل أبي طالب - ج ٣ ص ١٨، ط النجف.

٢٩٤ - رواه هرات بن إبراهيم في أواسط تفسير سورة التوبة في تفسير الآية (١٢) منها من تفسيره ص ٥٧ ط ١.

٢٩٥ - رواه هرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية (٢٠) من سورة الحشر من تفسيره ص ١٨١، ط ١.

ورواه الشيخ الطوسي بسند آخر في الحديث. (١٢) من الجزء (١٣) من أماليه: ج ١، ص ٣٧٣ ط بيروت.

قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ثم قال: أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعني الولاية عدي وأصحاب النار من نقض البيعة والعهد وقاتل علياً بعدي إلا إن علياً بصصة مني فمن حاربه فقد حاربني.

ثم دعا علياً فقال يا علي حرك حربي وسلمك سلمي وأنت العلم فيما بيني وبين أمتي.

٢٩٦- كا. محمد بن يحيى عن بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين [بن] سعيد معاً عن النضر عن يحيى الخثعمي عن ابن مسكان

عن ضريس قال. تخاري ليس عبد أبي جعفر (عليه السلام) فقال بعضهم: حرب عني شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله!! وقال بعضهم: حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) شر من حرب علي (عليه السلام).

قال: فسمعهم أبو جعفر (عليه السلام) فقال: ما تقولون؟ فقالوا: أصلحك الله تخاري في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب عني (عليه السلام) فقال بعضهم: حرب عني شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله. وقال بعضهم: حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب عني (عليه السلام)!!!

فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا بل حرب علي أشد من حرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقلت: جعلت فداك أحرب علي شر من حرب رسول الله؟ قال: نعم وسأخبرك عن ذلك إن حرب رسول الله صلى الله عليه وآله

وأله لم يقرؤوا بالإسلام وإنَّ حرب عليّ (عليه السلام) أقرؤوا بالإسلام ثم جحدوا.

٢٩٧- ب ابن طريف عن ابن عسوان عن جعفر عن أبيه أن علياً (عليه السلام) كان يقول لأهل حربه: إنَّ لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا ولكم رأينا أنا على حق ورأوا أنهم على حق

٢٩٨- ب: بالإسناد قال إنَّ علياً لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكنه كان يقول: هم أحواسنا بعوا علينا

٢٩٩- ما. المعبود عن أبي عبد الله المرادي قال وجدت بخط محمد بن لقاسم بن مهرويه قال: حدثني أحمد بن أبي شاعر قال: سمعت الرياشي يشهد للسيد بن محمد الحميري:

أن امسراً خصمه أسو حسن ثم رب الرأي داحص الجحج لا يقبل الله منه معذرة ولا يلقه حجة الملح

٣٠٠-٣٠٣- كا بإساده عن المصنوع بن يسار عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: إنَّ الله عزَّ وجلَّ نضب علياً (عليه السلام) علياً به وبين حلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنة

وعن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إنَّ علياً

---

٢٩٧-٢٩٨- رواه الحميري رحمه الله في الحديث ٢٩٧ و ٣٠٢، من كتاب قرب الإسناد، ص ٤٥ ط ١

٢٩٩- رواه الشيخ الطوسي في الحديث ٥٦ من الجزء (٨) من أماليه ج ١ ص ٢٣٤.  
 ٣٠٠ ٣٠٣ رواه ثقة الإسلام الكشي رفع الله مقامه في باب عرض ساعة الأئمة، وفي باب نصب وجوامع من الرواية في الولاية، من كتاب الحجة من أصول الكافي ج ١، ص ١٨٧، و ٤٣٧ ط الأحمدي

(عليه السلام) باب فتحه الله فصر دحجه كان مؤمناً ومن حرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يحرج منه كان في النطقة الدين قال الله [تبارك و] تعالى: [لِي] فيهم المشية.

وعن أبي سلمة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول بحسب الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعبر الناس بحجالتنا من عرفنا كان مؤمناً ومن أكرنا كان كافراً ومن لم يعرفنا ولم يكرنا كان صالحاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعت الواحدة فإن بحت على ضلالتة يفعل الله به ما يشاء.

وعن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: حث إيماناً وبعضاً كمر.

٣٠٤-٣٠٦. وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج: زوى نصر بن مراحم عن أبي عبد الرحمن السمعودي عن يوسف بن لارقم عن عوف بن عبد الله عن عمرو بن هند عن أبيه قال: لما نظر علي (عليه السلام) إلى أصحاب معاوية وأهل الشام قال: والذي فلان خبة ويرى السمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلما وجدوا عليه أعواناً رجعوا إلى عداوتهم لنا إلا أنهم لم يتركوا الصلاة.

وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال: لما كان قتال صفين قال رجل لعمار: يا أبا اليقطين ألم يقل رسول الله (صلى الله عليه وآله): قاتلوا الناس حتى يسلموا فإذا أسلموا عصموا مني دماءهم وأموالهم؟ قال: بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً.

٣٠٤-٣٠٦. رواها ابن أبي الحديد في آخر شرح المختار (٥٤) من هج البلاغة ج ١، ص ٧٦٠ ط بيروت، وفي ط الحديث بمصر: ج ٤ ص ٣١.

وقد رواها نصر بن مراحم رحمه الله في الوقعة الثالثة من القتال بصفين وهي مقاتلة عمار بن ياسر وأصحابه مع عمرو بن العاص وأصحابه في أول الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ ط مصر، وفي ط ص ٢٤١

وعن حبيب عن مذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية لما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى الوادي ومن أسفله وملاً الأودية كتائب يعني يوم فتح مكة استسلموا حق وحدوا أعواناً

٣٠٧- كتاب العارات لإبراهيم بن محمد الثقفى بإساده عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارقي فقد فارق الله ومن فارق علياً فقد فارقني .

٣٠٨- ٣١٧- الكافية في إبطال نوبة الخطأ عن صالح بن أبي الأسود عن كثير النواء قال سألت أبا جعفر عن محمدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقتلهم وهم مؤمنون؟ قال إذا كان يكون والله أصل من علي هذا

وعن محمد بن يحيى عن أبي بصير عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال الشك في حرب علي (عليه السلام) كشك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله .

وعن صالح بن أبي الأسود عن أخيه أسيد بن أبي الأسود قال سألت عبد الله بن الحسن عن محمدي أمير المؤمنين صلوات الله عليه؟ فقال صلال فقلت صلال مؤمنون؟ قال لا ولا كرامة إنما هذا قول المرحضة الخبيثة .

وعن يوسف بن كليب السعدي قال حدثنا أبو مالك عن عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام) قال قال علي صلوات الله عليه لمن أهل الحمل فقال رجل يا أمير المؤمنين إلا من كان منهم مؤمناً؟ فقال (عليه السلام): ويلك ما كان منهم مؤمن

ثم قال أبو جعفر. لو أن علياً قتل مؤمناً وحيداً لكان شراً عدي من حماري هذا وأومىء بيده إلى حماريين يديه

وعن زياد بن المنذر عن عطية عن حابر عن عبد الله الأنصاري قال الشاك في حرب علي كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن يونس بن أرقم عن الحسين بن دينار عن الحسن البصري قال حدثني من سمع طمحة يوم الحمل - حيث أصابه السهم ورأى الناس قد اهرموا - أقبل على رجل فقال ما أرانا بقية يوم لا كفاراً.

وعن إبراهيم بن عمر قال حدثني أبي عن بكر بن عيسى قال قال الربير يوم الحمل لمولى له ما أرانا بقية يوماً إلا كفاراً

وعن مصعب بن سلام عن موسى بن مطير عن أبيه عن أم حكيم بنت عبد الرحمان بن أبي بكر قال لما نزل نعلشة الموت قلت لها يا أماء بدمت في البيت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ - وقد كان فيه موضع قبر تذخروه لنفسها - قلت لا إلا نعدمون حيث سرت ادفوني مع صروحي فليست خيرهن.

وعن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة أنها قالت ادفوني مع أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) فإني قد أحدثت بعده حدثاً

تذنيلاً: اعلم أنه اختلف في احكام البغاة في مقامين:

الأول في كفرهم فذهب اصحابنا إلى كفرهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد: محاربوا علي كفره ومخالفوه فسقة

أقول. ولعل مراده أن مخالفه في الحرب والدين لم ينصروه فسقة كما يؤمى إليه بعض كلماته فيما بعد.

وذهب الشافعي إلى أن لباعي ليس باسم دم بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزلة من خالف الفقهاء في بعض المسائل

وقال شارح المقاصد. والمحذور عليّ (عليه السلام) نعمة لخروجهم على  
إمام الحق بشبهة من ترك الفصاص من قلة عثمان.

ولقوله صلّى الله عليه وآله لعنار «تفتك الفئة الباغية» وقد قتل يوم  
صفين على يد أهل الشام.

ولقول عليّ (عليه السلام): «إخوانا بعوا عليا».

وليسوا كفّاراً ولا فسقة وظلمة لما هم من لتأويل وإن كان باطلاً فعاية  
الأمر أنهم أخطأوا في الإجهاد وذلك لا يوجب التمسيق فصلاً عن التكفير

ودعت المعتزلة إلى أنه بهم دمه ويسمّونهم فساقاً

[أقول] والدلائل على ما ذهب إليه أصحابنا أكثر من أن يحصى وقد  
مصت الأحبار الدالة عليه وسيأتي في أبوابه حبّ أمير المؤمنين (عليه السلام)  
وبعضه وأبواب ما فيه وإبرادها به يوجب الكرار فعضه صريح في كفر  
مفحص أهل البيت عليهم لسلام ولا ريب في أن الداعي معص

وبعضها يدلّ على كفر من نكر إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)  
وأبعضه.

وبعضها يدلّ على أن خاخذ له (عليه السلام) من أهل النار ولو عند الله  
مد خلق السمّوات والأرضين في شرف لأماكن وطاهر أن المؤمن مع تلك  
العبادة لا يكون من أهل النار

وبعضها يدلّ على كفر من لم يعرف إمام زمانه، وذلك ممّا انفقت عليه  
كلمة الفريقين واسع لا يجامع في العالمة معرفة الإمام ولو فرض باغ على  
الإمام لأمر دنيوي من غير بعض به ولا ينكر لإمامته فهو كافر أيضاً لعدم  
القائل بالفرق.

ثم إن الظاهر أن قوله تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا  
بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تهيء إلى أمر الله»



فَإِنْ فَاتَتْ فَأُصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾  
[الحجرات. ٤٩] لا يتعلّق بقتال البغاة بالمعنى المعروف لما عرفت من  
كفرهم، وإطلاق المؤمن عليهم بإعتبار ما كانوا عليه بعيد.

وظاهر الآية الأتية وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأُصْلَحُوا بَيْنَ  
أَخْوِيكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ بقاء المذكورين في الآية السابقة على  
الإيمان ولعله السر في حلو أكثر الأخبار عن الاحتجاج بهذه الآية في هذا المقام  
فتكون الآية مسوقة لبيان حكم طائفتين من المؤمنين تعدّى وبغت إحداها على  
الأخرى لأمر دنيوي أو غيرهما مما لا يؤدي إلى الكفر.

[المقام الثاني فيما اعتمه المسمون] أموال البغاة ذهبت بعض  
الأصحاب إلى أنه لا يقسم أموالهم مطلقاً.

وذهب بعضهم إلى قسمة ما حوّلوا إليه من أموالهم وتمسك  
المريقان بسيرته (عليه السلام) في أهل البصرة

قال الأولون: لو جار الاعتماد لم يردّ عليه السلام عليهم أموالهم وقد  
روي أنه (عليه السلام) نادى من وجد ماله فله أخذه. فكان الرجل منهم يمرّ  
بمسلم يطح في قدره فيسأله أن يصير حتى ينصح فلا يصير فيكفأها ويأخذها  
وأنه كان يعطي من القوم من له بيعة، ومن لم يكن له بيعة فيحلفه ويعطيه.

وقال الآخرون: لولا حواره لما قسم (عليه السلام) أموالهم أولاً بين  
المقاتلة وقد كان ردها عليهم بعد ذلك على سبيل لمن لا الاستحقاق كما من  
النبي صلى الله عليه وآله على كثير من المشركين وقد رووا عنه (عليه السلام)  
أنه قال: «مست على أهل البصرة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على  
أهل مكة، ولذا ذهب بعض أصحابنا إلى حواز استرقاقهم كما جاز  
للرسول صلى الله عليه وآله في أهل مكة والمشهور [بين علمائنا] عدمه.

والذي نعلم من الأخبار أنهم واقعاً في حكم المشركين وغنائمهم وسبيهم  
في حكم غنائم المشركين وسبيهم والغنائم (عليه السلام) يجري تلك الأحكام

عليهم ولما علم أمير المؤمنين (عليه السلام) استيلاء المحالفين على شيعته لم يجر هذه الأحكام عليهم لئلا يجروها على شيعته وكذا الحكم بطهارتهم وجواز مباحثتهم وحل ذيحتهم لاصطرار معاشره الشيعة معهم في دولة المحالفين

ويدل عليه ما رواه الكشي بإساده عن أبي بكر الحضرمي قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لسيرة علي (عليه السلام) يوم البصرة كانت خيراً لشيعته مما طلعت عليه الشمس إنه علم أن للقوم دولة فلو سباهم لسيبت شيعته.

قلت: فأخرب عن القائم (عليه السلام) أسير سيرته؟ قال: لا إن علياً (عليه السلام) مار فيهم بالمرء للعسم من دولتهم وإن القائم (عليه السلام) يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنه لا دولة لهم

وأما ما لم يجرها العسكر من أموالهم فنقلوا الإجماع على عدم جواز تملكها وكذلك ما حواه العسكر إذا رجعوا إلى طاعه لإمام وإنما الخلاف فيما حواه العسكر مع إصرارهم.

وأما مدبرهم وحريجهم وأسبرهم قتلوا العنة منهم يتبع ويجهز عليه ويقتل بخلاف غيره

وقد مضت الأخبار في ذلك وسيأتي في باب سيره (عليه السلام) في حروبه.

تكملة. قال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي<sup>(١)</sup> عندما أن من حارب أمير المؤمنين (عليه السلام) وصرب وجهه ووجه أصحابه بالسيف كافر والدليل المعتمد في ذلك إجماع الفرقة المحقة لإمامية علي ذلك فلمهم لا

(١) ذكره في تلخيص الشافي: ح ٣ ص ١٣٥، ط النجف الأشرف.

يختلفون في هذه المسألة على حال من الأحوال وقد دللنا على أن إجماعهم حجة فيها تقدّم.

وأيضاً فنحن نعلم أن من حاربه كان مكراً لإمامته ودافعاً لها ودفع الإمامة كفر كما أن دفع البيعة كفر لأن الجهل بها على حد واحد وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» وميتة جاهلية لا تكون إلا على كفر.

وأيضاً روي عنه [صلى الله عليه وآله وسلم] أنه قال: «حربك يا علي حربي وسلمك يا علي سلبي» ومعنى ذلك أنهم أرادوا أحكام حربك ثمائل أحكام حربي ولم يرد أن أحد الحريين هي الأخرى لأن المعلوم ضرورة خلاف ذلك، فإن كان حرب النبي صلى الله عليه وآله كفرًا وجب مثل ذلك في حرب أمير المؤمنين (عليه السلام) لأنه جعله مثل حربه.

ويدل على ذلك أيضاً قوله صلى الله عليه وآله: «الهم وال من والاه وعاد من عاداه» ونحن نعلم أنه لا يجب عدوة أحد بالإطلاق إلا عداوة الكفار.

وأيضاً نحن نعلم أن من كان يقاتله يستحلّ دمه ويتقرب إلى الله بذلك واستحلال دم امرئ مسلم مؤمن كفر بالإجماع وهو أعظم من استحلال حرمة من الخمر الذي هو كفر بالإتفاق.

فإن قيل لو كانوا كفاراً لوجب أن يسير فيهم بسيرة الكفار فيشع مولاهم ويجهز على حريمهم ويسبي ذريتهم فلم يفعل ذلك دلّ على أنهم لم يكونوا كفاراً.

قلنا لا يجب بالتساوي في الكفر بتساوي في جميع أحكامه لأن أحكام الكفر مختلفة فحكم الحربي خلاف حكم المدني وحكم أهل الكتاب خلاف حكم من لا كتاب له من عبّاد الأصنام فإن أهل الكتاب يؤخذ عنهم الجزية ويقرون على أديانهم ولا يفعل ذلك عبّاد الأصنام.

وعند من حالف من الفقهاء يجوز الترويح بأهل الدمة وإن لم يجز ذلك في غيرهم، وحكم المرتد بخلاف حكم الجميع

وإذا كان أحكام الكفر محتلفة مع الإتفاق في كونه كفراً لا يمنع أن يكون من حاربه (عليه السلام) كفراً وإن صار فيهم بخلاف أحكام الكفار.

وأما المعتزلة وكثير من المنصفين من غيرهم فيقولون بفسق من حاربه (عليه السلام) ونكث بيعته ومزق عن طاعته و[لكنهم] إنما يدعون أنهم نأوا بعد ذلك ويرجعون في ادعاء نوبتهم إلى أمور غير مقطوع بها ولا معلومة، من أخبار الأحاد.

والمعصية [منهم] معلومة مقطوع عليها وليس يجوز الرجوع عن المعلوم إلا بمعلوم مثله.

٣١٨-٣٢٦- وقد روى الواقدي<sup>(١)</sup> بإسناد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) لما فتح البصرة كتب إلى أهل الكوفة بالفتح:

بسم الله الرحمن الرحيم من عند الله عني أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله لدي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله حكم عدل لا يعير ما يقوم حتى يعيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال

[وإني] أخرجكم عنا وعن سر إلى من خرج أهل البصرة ومن تأشب إليهم<sup>(٢)</sup> من قريش وغيرهم مع طنحة والزير وكنتهم صفقة أيمانهم وتنكبهم

(١) وقد روى مثله الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل (٢٨) عما اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ١٣٧، ط النجف.

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الحمل ص ٢١٣، وقد ذكرناها في المختار (٣٤) من باب لكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٧٣ ط ١. ويقال: إن القوم أشبو وتلشبوا وتلشبوا أي التقوا وحلط بعضهم بعضاً.

عن الحق فنهضت من المدينة حين انتهى إليّ حرهم حين ساروا إليها في جماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان من حيف حتى قدمت داقار فبعث الحسن بن عليّ وعمار بن ياسر وقيس بن سعد واستفروكم بحق الله وحق رسوله فأقبل إليّ إخوانكم مراعاة حتى قدموا عليّ فسررت بهم حتى نزلت طهر البصرة فأعدت بالدعاء وقدمت بالحنة وأقلت العشرة والرثة واستبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فأبوا إلا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فاهضتهم بالجهاد في سبيل الله، فقتل الله من قتل منهم ناكثاً وولى من ولى إلى مصرهم فسألوني ما دعوتهم إليه قبل القتال فقلت منهم وأغمدت بسيف عهم وأخذت بالعفو عنهم وأجريت الحق واليسرة بهم واستعملت عبد الله بن عباس على البصرة وأنا سائر إلى الكوفة بإشياء الله تعالى

وقد بعثت إليكم رحرر بن قيس بجمع لي لتسألوه وليحبركم عني وعهم ورددكم الحق عليا فردهم الله وهم كارهون وتسلّم عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في حمدي سنة ست وثلاثين

فكيف يكون طلحة والزبير نائين وقد صرح [أمير المؤمنين عليه السلام] بأنهما عماديا في الغي حتى قتلا ناكثين؟!

وقد روى أبو مخنف لوط بن يحيى هذا لكتاب بخلاف هذه الألفاظ وروى في جملته بعد حمد الله وإشياء عليه وذكر يعني لقوم وبكتهم.

«وحاكمناهم إلى الله فأدال عليهم فقتل طلحة والزبير وقد تقدّمت إليهما بالمعذرة وأبلغت إليهما في النصيحة وستشهدت عليهما صلحاء الأمة، فما أطاعا لمُرشدين، ولا أجابا الناصحين.

ولاذ أهل العمى بعائشة فقتل حوها عالم حمّ وصرّب الله وجه بقيّتهم فأدبروا! فما كانت ناقة الحجر بأشأم عيهم منها على أهل ذلك المصراع ما جاءت من الحوب الكبير في معصية ربّها وسيّها واعتزارها في تهريق المسلمين

وسفك دماء المسلمين بلا بيعة ولا معصرة ولا حجة طاهرة  
فلما هزمهم الله أمرت أن لا ينزع مدبر ولا يجهر على حريح ولا تكشف  
عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار بلا يادن وأمت الناس  
وقد استشهد منا رجل صالحون صاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم  
وأثابهم ثواب الصادقين الصالحين الصابرين .  
و[لبنعم المصومون في هذا لسان ليتجلى لهم أنه] ليست هذه أوصاف  
من تاب وقضى على الطهارة والإبادة؛

وفي تفرقه (عليه السلام) في لخمهم قتلهم وقتلهم ووصف من قتل  
من عسكره بالشهادة دون من قتل منهم ثم في دعائه لقتل عسكره دون طلحة  
والربيع دلالة على ما قلناه؛ ولولا كنه مصيبا ناثين لكانا أحق الناس بالوصف  
بالشهادة والترحم والدعاء.

و[أيضاً] قد روى الواقدي أيضاً كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى  
أهل المدينة [وهو أيضاً] يتصمّن مثل معاني كتابه إلى أهل الكوفة وقريباً من  
ألفاظه ووصفهم بأنهم قتلوا عن لكث والسعي ولولا الإطالة لذكرناه بعينه<sup>(١)</sup>.

و[أيضاً] روى الواقدي أن ابن جرمور لما قتل الربيع بن هاجز رأسه  
وأخذ سيفه ثم أقبل حتى وقف على باب أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال أنا  
رسول الأحب فتلا عليه هذه الآية ﴿الذين يترصبون بكم﴾ فقال: هذا رأس  
الربيع وسيفه وأما قتله. فتناول أمير المؤمنين (عليه السلام) سيفه وقال: طال

(١) وقد ذكرناه حرفياً - آخذاً من كتاب حمل ص ٢١١ - في المختار (٣١) من باب كتب

أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ٦٩

ما جلا به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء .

ولو كان تائناً ما كان مصرعه مصرع سوء لا سيئا وقد قتله غدرًا به وهذه شهادة لو كان تائناً مقلعاً عما كان عليه

و[قد] روى الشعبي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: ألا إن أئمة الكفر في الإسلام حمسه طلحة والزبير ومعاوية وعمر بن العاص وأبو موسى الأشعري!!

و[أيضاً] قد روى مثل ذلك عن عبد الله بن مسعود

و[قد] روى يوح بن ذرارة عن محمد بن مسلم عن حجة القري قال: سمعت علياً (عليه السلام) حين برز أهل الجمل وهو يقول والله لقد علمت صاحبة المودح أن أهل الجمل مدعونون عن لسان نبي الأمي (صلى الله عليه وآله [وسلم]) وقد حاب من افتري.

وقد روي هذا المعنى بهذا اللفظ أو بقريب منه من طرق مختلفة

و[قد] روى اللادري في تاريخه<sup>(١)</sup> بإساده عن جويرية ابن أسياء أنه قال: بلغني أن الزبير حين وثى ولم يكن بسط يده سيفاً اعترضه عمار بن ياسر بالرمح وقال: أير يا أبا عبد الله والله ما كنت بجبان ولكي أحسبك شككت؟ قال: هو ذلك ومضى حتى نزل بوادي الساع فقتله ابن حرمور.

واعترافه بالشك بدل على خلاف لتوبة لأنه لو كان تائناً لقال له في

---

(١) رواه في أواسط عنوان المقتل لربيع في الحديث ٣٢٤١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف ج ٢ ص ٢٥٩ ط بيروت

الجواب: ما شككت بل تحققت أنك وصاحبك على الحق وأن على الباطل وقد ندمت على ما كان مني وأي توبة لشكك غير متحقق

فهذه الأحبار وما شاكلها تعارض أخبارهم لو كان لها ظاهر يشهد بالتوبة وإذا تعارضت الأخبار في التوبة وإصرار سقط الجميع وتمسكنا بما كنا عليه من أحكام فسقهم وعظيم دسهم.

وليس لهم أن يقولوا إن كل ما رويناه من طريق الأحاد وذلك إن جميع أخبارهم هذه المثانة وكثير من رويناه أظهر مما روه وأمشى فإن كان من طريق الأحاد فالأمران صيان

وأما توبة طلحة فالأمر فيها أصح على المخالف من الكلام في توبة الزبير لأن طلحة قتل بين الصديق وهو مشر للحرب عتهد فيها ولم يرجع عنها حتى أصابه السهم فأتى على نفسه وأدعاه توبة مثل هذا مكسرة.

فإن قيل: ليس قد روي أن أمير المؤمنين لما جاءه ابن جرموز برأس الزبير قال: «مشر قاتل ابن صعيقة بالسار» فلو لم يكن ثائلاً لما استحق النار بقتله

قيل لهم إن ابن جرموز عذر بالزبير وقتله بعد أن أعطاه الأمان وكان قتله على وجه العيلة والمكر وهذه من معصية لا شبهة فيها وقد تظاهر الخبر بما ذكرناه حتى روي أن عاتكة بنت ريدس عمرو بن عبد وكانت تحت عبد الله بن أبي بكر فحلف عليها عمر ثم الزبير قالت في ذلك:

عذر ابن جرموز بفارس همة يوم اللقاء وكان غير معرد  
يا عمرو لو بيهته لوحدنه لا طئشاً رعى اللسان ولا اليد

فلما استحق ابن جرموز النار بقتله إياه عذراً لا لأن المقتول في الجنة.



وهذا الجواب يتضمن الكلام على قولهم: إن بشارته بالنار مع الإضافة إلى قتل الزبير يدل على أنه إنما استحق سار بقتله لأننا قد بينا في الجواب أنه من حيث قتله غدرًا استحق النار.

وقد قيل في هذا الخبر أن ابن حرموز كان من جملة الخوارج الخارجين على أمير المؤمنين (عليه السلام) في السهرون وأن النبي صلى الله عليه وآله قد كان أخبره بحالهم ودله على جماعة منهم بأعيانهم وأوصافهم فلما جاءه برأس الزبير أشفق أمير المؤمنين من أن يظن به إعظيم ما فعله الخير ويقطع له على سلامة العاقبة ويكون قتله الزبير شهية فيما يصير إليه من الخارجية قطع عليه بالنار لتزول الشهية في أمره وليعلم أن هذا الفعل الذي فعله لا يساوي شيئاً مع ما يرتكبه في المستقبل.

وحرى ذلك مجرى شهادة النبي صلى الله عليه وآله على رجل من الأنصار يقال له: قرمان أبل في يوم «أحد» ثلاثاً شديداً وقتل بيده جماعة [فشره لسي صلى الله عليه وآله وسلم] بالنار<sup>(١)</sup> فعجب من ذلك السامعون حتى كشعوا عن أمره فوجدوا أنه لما حمل حريقاً إلى منزله ووجد ألم الحراح قتل نفسه بمشقة.

وإنما شهد النبي صلى الله عليه وآله بالنار عليه عقيب ثلاثه للوجه الذي ذكرناه

والذي يدل على أن بشارته بالنار لم تكن لتكون الزبير ثائلاً مقبلاً بل لبعض مذكراته هو أنه لو كان الأمر كما ادعوه لأقاده أمير المؤمنين (عليه السلام) به ولما طل دمه وفي عدوله (عليه السلام) من ذلك دلالة على ما ذكرناه.

(١) ما بين المعقوفين قد سقط من الأصل ولا بد منه أو ما في معناه

فأما طلحة فقد بيّن أنه تصبّق بإقامة العذر له لأنه قتل في المعركة في حال التوبة فيها بعبدة وظاهر احوال الإصرار.

وليس لأحد أن يقول إنه روي عنه أنه قال بعدما أصابه السهم: ندمت ندامة الكسبي لما رأت عيناه ما صنعت يدها

لأن هذا بعيد من الصواب وثبت المروي بأن يدلّ عن خلاف التوبة أولى لأنه جعل ندامة مثل ندامة الكسبي وحبر الكسبي معروف لأنه ندم بحيث لا ينفعه الندم وحيث فاته الأمر ونحرج عن يده ولو كان ندم طلحة واقعاً على وجه التوبة الصحيحة لم يكن أمثل ندامة الكسبي بل كان شياً لندامة من تلافى ما فرط فيه على وجه يستمع به.

وروي حسين الأشقر عن يوسف الزاز عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: مرّ أمير المؤمنين بطلحة وهو صريع فقال: اقعدوه فأقعدوه [وه] فقال: لقد كانت لك سابقة لكن دخل الشيطان في محركك فأدخلك النار

ثم روي عن معاوية بن هشام عن صباح المري عن الحارث بن حصيرة عن إبراهيم مولى قريش أن حديثاً (عليه السلام) مرّ بطلحة قتيلاً يوم الجمل.

وساق الحديث في النكلم معه ومع كتب بن سور مثل ما مرّ.

ثم قال رحمه الله - بعد إيراد أسئلة وأحوية تركها حذراً من الإطباب - :

«إن قيل قول النبي صلى الله عليه وآله عشرة من أصحابي في الجنة» يدلّ على أنّها تابا لأنها من جملتهم بلا شك.

قيل لهم: قد بيّنّا فيما تقدّم الكلام على بطلان هذا الخبر حيث تعلّقوا به في فضائل أبي بكر وقلنا: إنه لا يجوز أن يعلم الله مكلفاً ليس بمعصوم من الذنوب بأن عاقبه الجنة لأن ذلك يغريه بالتفريط وليس يمكن أحداً إدعاء عصمة التسعة ولو لم يكن إلا ما وقع من طمحة والزبير من الكبيرة لكفى.

وقد ذكرنا أن هذا الخبر لو كان صحيحاً لاحتج به أبو بكر لنفسه واحتج له به في [يوم] السقيفة وغيرها وكذلك عمر وعثمان.

وبما يبين أيضاً بطلانه إمساك طلحة والرير عن الإحتجاج به لما دعوا الناس إلى نصرتهما واستنصارهم إلى الحرب معهما وأتي فضيلة أعظم وأصح من الشهادة لهما بالجنة وكيف يعدلان مع العجم والحاجة عن ذكره إلا لأنه باطل.

ويمكن أن يسلم مسلم هذا الخبر ويحمله على الإستحقاق في الحال لا العاقبة فكأنه أراد أنهم يدخون الجنة إن وافوا بما هم عليه الآن ويكون الفائدة في الخبر إعلاماً بأنهم يستحقون الثواب في الحال

وأما الكلام في توبة عائشة فيها يسه من الطرق لثلاث في توبة طلحة والرير هي معتمدة فيما يدعونه من توبة عائشة.

أولها أن جميع ما يروونه من الأحاديث لا يمكن ادعاء العلم فيها ولا القطع على صحتها وأحسر الأحوال فيها أن يوجب لطلح وقد بينا أن المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون.

والثاني أنها معارضة ما حارب تزيد على ما روه في القوة أو تساويه

فمن ذلك ما رواه الواقدي بإسناده عن شعبة عن ابن عباس قال: أرسلني عليّ (عليه السلام) إلى عائشة بعد الهزيمة وهي في دار الخزاعين فأمرها أن ترجع إلى بلادها.

وساق الحديث نحوه مما مر برواية الكشي<sup>(١)</sup> إلى قوله. فبكت مرة أخرى أشد من بكائها الأول ثم قالت. والله لئن لم يغفر الله لي لهلكن.

(١) قد مرّت رواية الكشي في الباب ٥ تحت الرقم: (١٩١) ص ٤٥٠ ط الكمباني.

ثم ساق الحديث إلى آخره ثم قال:

فإن قيل . ففي هذا الخبر دليل على التوبة وهي قولها عقيب بكائها: لئن لم يعمر الله لنا لنهلكن

قلنا قد كشف الأمر ما عفت هذا الكلام به من اعترافها بعص أمير المؤمنين (عليه السلام) وبعض أصحابه المؤمنين وقد أوجب الله عليها محبتهم وتعظيمهم وهذا دليل على الإصرار وأن بكائها إنما كان للحشة لا للتوبة وما كان في قولها: «لئن لم يعمر الله لنا لنهلكن» من دليل التوبة وقد يقول المصير مثل ذلك إذا كان عارفاً بحطائه فيها رنكه وليس كل من ارتكب ذنباً يعتقد أنه حسن حتى لا يكون حائفاً من عذوب عيبه وأكثر مرتكبي الذنوب يحافون لعقاب مع الإصرار ويظهر منهم مثل ما حكى عن عائشة ولا يكون توبة

وروى الواقدي بإسناد أن عماراً رحمه الله عليه أسأله على عائشة بالنصرة بعد الفتح فأدبت له فدخل فقل: يا أمة كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل ألم يظهر الله الحق على الباطل وبرهق الباطل؟ فقالت: إن الحروب دول وسجال وقد أدين على رسول الله (صل الله عليه وسلم) ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة أمرك

وروى الطبري في تاريخه<sup>(١)</sup> أنه لما انتهى إلى عائشة قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) قالت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيباً بالإياب المسافر

---

(١) ذكره في حوادث سنة الأربعين من هجرة في أوجر عنوان: «ذكر الخبر عن مقتل علي». . من تاريخ الأمم والملوك ج ٥ ص ١٥٠، وفي ط ١: ج ١، ص ٣٤٦٦ وأيضاً حديث عائشة هذا ونسبها عندما بدعها شهادة أمير المؤمنين عليه السلام رواه جماعة منهم بن سعد في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى، ج ٣ ص ٤٠ ط بيروت.

فمن قتله؟ فقيل: رجل من مراد فقالت:

«من يك نائياً فلقد نعا» يعني ليس في فيه التراب<sup>(١)</sup>

فقالت زينب بنت أبي مسعة: «العبء تقولين هذا؟ فقالت: إني أرى إذا نسيت فذكروني»

وهذه سخريه منها بزينب وقبحه خوفاً من شناعتها ومعلوم أن الناسي والساهي لا يتمثل بالشعر في لأعراض المطابقة ولم يكن ذلك منها إلا عن قصد ومعرفة.

وروي عن ابن عباس أنه قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): لما أبت عائشة الرجوع إلى المدينة - من أرى أن تدعها يا أمير المؤمنين بالبصرة ولا ترحلها. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «سأ لا تألوا شراً ولكي أردّها إلى بيتها الذي تركها فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله [ومسلم]) فإن الله بالغ أمره».

وروي محمد بن إسحاق عن جنادة أن عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين (عليه السلام) وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي لهب تحريضهم عليه صدوات الله عليه

وروي عن مسروق أنه قال: دخلت على عائشة فجلست إليها فحدثتني واستدعت غلاماً لها أسود يقل له عبد الرحمان فجاء حتى وقف فقالت: يا

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي من طبعة لكتابي من البحار: «فلقد نعا بباع» وفي تاريخ الطبري: «فلقد نعا غلام ليس في فيه التراب»

مسروق أتدري لم سمّيته عبد الرحمن؟ فقلت لا. فقالت حقاً مني لعبد  
الرحمان بن ملجم.

فأما قصّتها في دفر حسن [عبد السلام] فمشهورة حتى قال لها عبد-  
الله بن عباس: يوماً على بعل؟! يوماً على حمل؟! فقالت: أو ما سمّيتكم يوم  
الحمل يا ابن عباس إنكم لذوّوا أحفاد؟!

ولو ذهب إلى نقضي ما روي عنها من الكلام العليظ الشديد الدال على  
بقاء العداوة واستمرار الحقد والصغية لأطلب وأكثر.

و[أما] ما روي عنها من التلّيف والتجسس على ما صدر عنها فلا يدلّ على  
الثوبة إذ يجوز أن يكون ذلك من حيث خابث عن طليتها ولم تظهر ببغيتها مع  
الدلّ الذي لحقها والحقها الباري في الدنيا والآخرة  
بيان: قال الجوهرى: عود الرجل تعريداً <sup>فمر</sup>

وقال: كُتّع حتى من اليمن ومنه قوهم «بدامة الكسبي» وهو رجل  
رهب تبة حتى أخذ منه قوساً فرمى بوحش عنها ليلاً فأصابت وهرن أنه أخطأ  
فكسر القوس فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد<sup>(١)</sup> فندم قال الشاعر:  
بدمت بدامة الكسبي لما رأت عيباه ما صنعت يدهاه

---

(١) أصمى فلان الصيد. رماه فقتله مكانه. وأصمه من السرعة والخفة وصمى الصيد:  
مات وأنت تراه.

## [الباب التاسع]

باب احتجاجات الأئمة عليهم السلام وأصحابهم على الذين  
أنكروا على أمير المؤمنين صلوات الله عليه حروبه

٣٢٧- ج جاء رجل من أهل البصرة إلى عبيد بن الحسين عنيهما السلام  
فقال يا علي بن الحسين إن جدك عبي بن أبي طالب قتل المؤمنين.

فهمت حين علي بن الحسين دموعه حتى امتلأت كفه منها ثم صر بها  
على الخصى ثم قال يا أبا أهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمناً ولا قتل  
مسليماً !!! وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكنتموا الكفر وأظهروا الإسلام فلما  
وحدوا على الكفر أعواناً أظهروه.

وقد علمت صاحبة الحمل والمستحفظون من آل محمد أن أصحاب الحمل  
وأصحاب صفين وأصحاب النهروان ليعوا على لسان النبي الأُمِّي (صلى الله عليه وآله) [و  
سلم] وقد حاب من افتري.

فقال شيخ من أهل الكوفة يا عبي بن الحسين إن جدك كان يقول:

---

٣٢٧- ذكره الطبرسي رحمه الله في الحديث (٢) من باب احتجاج الإمام علي بن الحسين  
عليه السلام من كتاب الاحتجاج: ج ٢ ص ٢١٠

إخواننا يغفوا علينا!! فقال علي بن الحسين أما تقرأ كتاب الله ﴿وإلى عاد أخاهم هود﴾ [٦٥/الأعراف و ٥٠/هود] فهم مثلهم أنجى الله عر وجل هوداً والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم

٣٢٨- ج: روي أن سائداً دخل عن أبي جعفر (عليه السلام) فقال جئت أكلمك في أمر هذا الرجل قل أي رجل؟ قال: علي من أبي طالب قال: في أي أموره؟ قال في أحذائه قال أبو جعفر (عليه السلام): انظر ما استقر عندك من حياءه له لرواة عن آرائهم قال ثم سسهم ثم قال: يا سالم أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن معاذ براية الأنصار إلى حير فرجع منهم ما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فأتى سعد جريحاً وجاء عمر بمجنون أصحبه ويحسبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا تعمل المهاجرون والأنصار حتى قتلوا ثلاثاً ثم قال لأعطين الراية رجلاً ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله؟ قال نعم وقال القوم جميعاً أيضاً.

فقال أبو جعفر: يا سالم إن قلت إن الله أحبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كهرت وإن قلت إن الله عرّ وحسّ أحبه وهو يعلم ما هو صانع فأني حدث ترى؟ فقال: فاعد علي فاعاد عليه فقال يا سالم عدت الله على صلاة سبعين سنة.

بيان: [قوله:] «فقال يا سالم أي [فقال] سالم مخاطباً لنفسه، أو [قال] الإمام مخاطباً له والأول أظهر ويؤيده أن في بعض النسخ: فقال سالم [ . . . ]»



٣٢٩- شي عن يحيى بن المساور، محمداني عن أبيه قال جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال نعم. قال: أبوك الذي قتل المؤمنين؟ بكى عبي بن الحسين ثم مسح عيبيه فقال: ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟ قال لقوله: «إخواننا قد بقوا علينا فقاتلناهم عن نبيهم» فقال: ويلك أم تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قال: فقد قال الله تعالى: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾<sup>(٢)</sup> أفكأروا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: لا بل في عشيرتهم قال (عليه السلام): هؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم قال: فرجعت عني فرج الله عنك.

٣٣٠- ع: ابن لويد عن الصغار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن حصة الأسدي قال

كان عبد الله بن عباس جالساً عن شهر رمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله إني رجل من أهل الشام فقال أعوان كل طالم إلا من عصم الله منكم من عتاً بدا لك فقل يا

٣٢٩- رواه العياشي في تفسير الآية (٨٥) من سورة الأعراف. (٧) من تفسيره

ورواه عنه السيد البحراي في تفسير الآية انكريمه من تفسير البرهان ج ٢ ص ٢٥.

(١) هذه الجملة وردت في ثلاث مواضع من القرآن الكريم في الآية: (٨٥) من سورة الأعراف ٧، وفي الآية: (٨٤) من سورة هود ١١، وفي الآية: (٣٦) من سورة المكيوت: (٢٩).

(٢) هذه الجملة مذكورة في الآية: (٧٣) من سورة الأعراف: (٧)، وفي الآية: (٦١) من سورة هود: ١١.

٣٣٠- رواه الصنوق رفع الله مقامه في الحديث (٣) من ليل (٥٤) من كتاب علل الشرائع، ج ١، ص ٦٤.

عبد الله من عباس إني حثتك أسألك عمن فتنه عليّ من أبي طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا صلاة ولا حج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة!! فقال له عبد الله. ثكلتك أمك من عما يعيبك ودع ما لا يعينك فقال: ما جئتك أصرب إليك من حمص بلحج ولا لمعمر ولا لكتي أتيته لشرح لي أمر عليّ من أبي طالب وفعاله. فقال له: ويلك إن علم العالم صعب لا تحمله ولا تقر به قلوب الصديّة!!!

أخبرك أن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم (عليه السلام) وذلك إن الله تبارك وتعالى قال في كتابه: ﴿يَا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلاً لكل شيء﴾ [١٤٤ - ١٤٥ / الأعراف. ٧] وكان موسى يرى أن جمع الأشياء قد أثبت له كما يرون اسم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء فلما انتهى موسى إلى ساحل البحر فلقى العالم فاستنطق بموسى ليصل عنده - ولم يحسده كما حسدتم أنتم عليّ بن أبي طالب وأكبرته فضله - فقد له موسى ﴿هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً﴾ [٦٦ / الكهف ١٨] فعلم العالم أن موسى لا يطيق بصحته ولا يصبر على علمه فقال له ﴿إني لك لن أتستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً فقال له موسى مستجدي إنشاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً﴾ [٦٧ - ٦٩ / الكهف: ١٨] فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه فقال: ﴿فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً﴾ قال: فركنا في السفينة فحرقها العالم فكان حرقها لله عز وجل رضى وسخطاً لموسى ولقى الغلام ففته فكان قتله لله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى وأقام لحداد فكان إقامته لله عز وجل رضى وسخط موسى ذلك.

كذلك كان عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لم يقتل إلا من كان قتله لله عز وجل رضى ولأهل الجهادة من الناس سحقاً اجلس حتى أحرك إن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج ربيب بنت جحش فأولم فكانت

وليئمة الحيس وكان يدعو عشرة فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله صلى الله عليه وآله استأنسوا إلى حديثه واستغنوا لنظر إلى وجهه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي أن يحفوا عنه فيخنوا له المنزل لأنه حديث عهد بعرس وكان يكره أدى المؤمنين فأنزل الله عز وجل فيه قرآن أدماً للمؤمنين وذلك قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظَرِينَ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مَسْتَأْذِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَإِنَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ فلما نزلت هذه الآية كان الحسن إذا أصابوا طعام نبيهم صلى الله عليه وآله لم يلبثوا أن يخرجوا.

قال. فلبث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سعة أيام ولياليهم عدد ريب ست جحش ثم تحول إلى بيت أم سلمة ستر أبي أمية وكان ليلىها وصبيحة يومها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: فلما تعالى النهار انتهى علي (عليه السلام) إلى الباب مدقه دقاً حفيفاً له عرف رسول الله دقه وأنكرته أم سلمة فقال: يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب. فقالت. يا رسول الله من هذا الذي يبلغ من خطره أن أقوم له فافتح له الباب؟ وقد نزل فيما بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ من هذا الذي بلغ من خطره أن استقبله بمحاسي ومعاصمي؟ قال: فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) كهية المغضب: «من يطع الرسول فقد أطاع الله» قومي فافتحي له الباب فإن بالباب رجلاً ليس بالخرق ولا بالسرق ولا بالمحول في أمره يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله وليس بقاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطىء.

فقامت أم سلمة وهي لا تدري من الباب غير أنها قد جمعت البعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول مع مع لرجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ففتحت له

قال: فأمسك [علي] بعضاتي الباب ولم يزل قائماً حتى خفي عنه الوطىء

ودخلت أم سلمة صدرها ففتح الباب ودخل مسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

فقال رسول الله . يا أم سلمة تعرفينه؟ قلت . نعم وهنئذ له هذا علي بن أبي طالب.

فقال: صدقت يا أم سلمة هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمزلة هارون من موسى ، لا أنه لا نبي بعدي

يا أم سلمة سمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين وهو عينة علمي وباب لدي أدنى منه وهو الوصي بعدي على الأموات من أهل بيتي واختليقة من لأحبه من أمتي وأحبي في الدنيا والآخرة وهو معي في السام الأهل.

اشهدي يا أم سلمة واحفظي أنه مماثل الكائن والفاصلين ودارفين

فقال الشامي فرحت علي يا عبد الله واشهد أن علي بن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم<sup>(١)</sup>

٣٣٩- شاف من كتاب أحمد بن محمد الطبري عن أحمد بن هشام عن محمد بن سيم القرشي عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن لأعمش

---

(١) ولقبة أم سلمة مصابر وأسانيد حمة يحد الباحث كثيراً منها في الحديث (١٢١٤) وتواليه من ترجمة علي من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٠٥ ط ٢ .  
ورواه أيضاً ابن خالويه في كتاب الآل كهارواهاعه في عنوان « محبة الرسول » ونحوه عن محته « من كتاب كشف الغمة: ج ١ ، ص ٩١

قال. وحدثني جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله بن داهر الرازي عن أبيه دهر بن يحيى عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس مثله.

٣٣٢- شف: لمظفر بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن المطب الشيباني عن محمد بن حريز الطبري عن محمد بن حميد الراري عن داهر عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس مثله

بيان [قال ابن الأثير] في [مائة وصداء من كتاب] النهاية. فيه. «إن هذه بقلوب تصدأ كما يصدأ الحديد» هو أن يركبها الرّيس بمباشرة المعاصي والآثام فيذهب بجلالته كما يعلو لصدا روح المرأة، وليسف وحولهما

قوله «فاستطق موسى» أي أعطاه الله بسم موسى ليصل علم موسى في حب علمه ويفر موسى من الجهل فيم بحسنة موسى  
والجيس: ثم يخلط بسم وألف

قوله «وكان ليلتها» أي كان زمان التحول ليلية والصبيحة التي كانت نوبتها منه (صل الله عليه وآله وسلم)

قوله. «دقاً حقيقاً له» أي دقاً حقيقاً كان مختصاً به (عليه السلام) عرف بذلك أنه هو الذاق.

والخرق: ترك الرق في الأمر، ولرق. الخفة والبطش والخرق بالكسر. ستر يمدّ للحارية في ناحية البيت، ومسام كل شيء: أعلاه

٣٣٣- جامع: المييد عن المرعي عن زيد بن حسن الكوفي عن جعفر بن

٣٣٢- رواه العلامة في كتاب كشف اليقين

٣٣٣- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في بحر (٢١) من أماليه ص ١٤٦.

ورواه عنه شيخ الطوسي في الحديث (١٤) من احمرء الأول من أماليه

سجيع عن حماد بن والق، عن محمد بن محمد بن عمرو، عن زيد الأنصاري  
عن سعيد بن بشير عن قتادة

عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن علي بن  
أبي طالب (عليه السلام) فقال له ابن عباس إن علي بن أبي طالب صلى  
القلتين وبيع البيعتين ولم يمد صمياً ولا وثناً ولم يصرب عن رأسه ولم ولا  
قدح ولد على المفطرة [و] لم يشرك بالله طرفة عين

فقال الرجل إني لم أسألك عن هذا إنما أسألك عن حملة سيفه على عاتقه  
يحتال به حتى أتى البصرة فقتل به أربعين ألفاً ثم سار إلى الشام فلقى  
حواجب العرب فصرب بعضهم بعض حتى قتلهم ثم أتى الهروان وهم  
مسلمون فقتلهم عن آخرهم

فقال له ابن عباس: أعلم أم أنا؟ فقال: لو كان عليّ أعلم  
عندي منك ما سألتك! و قد عصبت ابن عباس حتى اشتدّ عصبه ثم قال  
ثكلتك أمك عليّ علمي وكبر علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول  
الله علمه الله من فوق عرشه فعلم النبي (صلى الله عليه وآله) من علم الله  
وعلم عليّ من علم النبي، وعلمي من علم عليّ، وعلم أصحاب محمد كلهم  
في علم عليّ كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر

## [الباب العاشر]

### باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة وقدمه الكوفة إلى خروجه إلى الشام

٣٣٤- شام من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) حين قدم الكوفة من  
لبصرة بعد حمد الله تعالى والثناء عليه

أما بعد فالحمد لله الذي نصر دينه وحمل عبده وأعز الصادق المحق وأذل  
لكادب المبطل عليكم يا أهل [هذا] المصر تقوى الله وطاعة من أطاع الله من  
أهل بيت بيكم الذين هم أولى بصاغتكم من المتحليين المدعين لقائلين  
إلينا<sup>(١)</sup> يتفصلون بفصلنا ويحادثونا أمرنا ويبارعونا حقنا ويدعونا عه، وقد  
دأقوا وبال ما اجترحوا سوف يلقون غيًّا<sup>(٢)</sup>

---

٣٣٤- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الفصل (٢٩) ثم احتار من كلام أمير المؤمنين

عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٣٨

(١) كذا في طبعة النكبات من البحار، وفي طبع النجف من كتاب الإرشاد : لقائلين  
إلينا إلينا . . .

(٢) كذا في أصلي من طبع النكبات من البحار، واحترجوا : كتبوا أو ارتكبو كما في الآية :

٤١- من سورة الحاثية . « أم حسب الذين احترجوا السيآت أن يجعلهم كالذين  
آمنوا . . . »

وفي طبع النجف من كتاب الإرشاد : « وقد دأقوا وبال ما اجترحوا »

قد قعد عن نصري مكم رجال وأنا عليهم عاتب رار فاهجروهم  
وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتنوا ويرى منهم ما يحب.

بيان. قال الخوهرى: زريت عليه بالفتح إذا عتبت عليه. وقال أعتبني  
فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعاً عن الإساءة

٣٣٥- جاء: المرزبان عن محمد بن موسى عن محمد بن سهل عن هشام  
بن محمد بن السائب عن أبي محمد لوط بن يحيى عن الخارث بن حصيرة:

عن عبد الرحمن بن عبد الله الكنود قال قدم أمير المؤمنين عن الصرة  
في الكوفة لاثني عشرة ليلة جلت من رحمتي فأقبل حتى صعد المنبر فحمد الله  
وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وحيداً وعدوه وأعز الصادق المحق وأدل  
لكادب المظل عليكم يا أهل هذا نصر بنقوى الله وطاعة من أطاع الله من  
أهل بيت نبيكم صلى الله عليه وآله الذين هم أولى بطاعتكم في أطاعوا الله  
فيه من المتحدين مدعين لعالمين الذين يعصون بعصا وبجاحدوناء وبارعون  
حقاً ويدفعون عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترموا فسوف يلقون غياً.

إنه قد قعد عن نصري رجال مكم وأنا عليهم عاتب رار فاهجروهم  
وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتنوا أو يرى منهم ما يرضى

قال فقام إليه مالك بن حبيب التميمي ثم اليربوعي - وكان صاحب  
شرطته - فقال: والله إني لأرى المحر والسماع المكروه لهم قليلاً والله لنش أمرتنا  
لنقتلهم

فقال له أمير المؤمنين يا مال حرت المدى وعدوت الحق وأغرقت في



الترع!! فقال: يا أمير المؤمنين بعض العثم أبغ في أمور تؤثك من مهادة الأعدى.

فقال أمير المؤمنين ليس هكذا قضاء الله بادل قل الله تعالى ﴿النفس بالنفس﴾ فما بال بعض العثم؟ وقال سبحانه. ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾

فقام إليه أبو بردة بن عوف لأردى - وكان عثمياً تحلف عنه يوم الحمل وحضر معه صفين عن صعف بيه في بصرتة - فقال يا أمير المؤمنين أرايت لقتل حول عائشة وطبيعة والربير بقتلوا؟

فقال أمير المؤمنين قتلوا بقتلوا شيعي وعثمياً وقتلهم أحرار ببيعة المدي رحمه الله في عصاة من المسلمين قتلوا لا يكف الأية كي يكتم ولا نعدر كما عذرتم موثوا عليهم فقتلوهم ظلماً وعدواناً فسألتهم أن يدفعوا إلي فتنة إخواني منهم لقتلهم بهم ثم كتب الله حكم بيني وبينهم فأبوا علي وقتلوا وفي أعناقهم بيعتي ودماء نحو أفع من شيعي فقتلهم بذلك أي شك أنت من ذلك؟ فقال قد كنت في شك دوماً الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ لقوم وأنت أنت المهتدي المصيب

ثم إن علياً تهيأ ليرل فقام رجال لينكتموا فلما رأوه قد برل حسوا ولم يتكلموا.

قال أبو الكود وكان أبو بردة مع حصوره صفين يوافق أمير المؤمنين (عليه السلام) ويكتب معاوية سراً فتم طهر معاوية أقطعه قطيعة بالملوحة وكان عليه كريماً.

٣٣٦ - الكافية في أبطال توبة حاصلة عن عمرو بن شمر عن جابر عن

أبي جعفر (عليه السلام) أن أمير المؤمنين لما دنا إلى الكوفة مضاً من البصرة؛ خرج الناس مع قرطة بن كعب ينشقونه فلقوه دون سمر البصر بن رباد فلبوا منه يهتونه بالفتح وبه ليمنح العرق عن حبهته فقل له قرطة بن كعب الحمد لله يا أمير المؤمنين إني أعزّ وليك وأدنى عدوك وبصرك على القوم لدعين الظالمين الظالمين.

فقال له عبد الله بن وهب لرأسي إي والله إنهم يدعون الظالمون الكافرون المشركون.

فقال له أمير المؤمنين تكلمتك أمك من أقوك بالباطل وأحرك على أن تقول ما لم تعلم أطلت يا بني سوداء ليس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبوا وعب أمواهم وما ماكحاهم ولا وارثهم

٣٣٧ - قال بن أبي الحديد في شرح التهج "قال نصر بن مزاحم في كتاب صغير دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) لكوفة بعد رجوعه من البصرة ومعه أشراف من أهل البصرة وغيرهم فاستقبلهم أهل الكوفة فيهم قرآؤهم وأشراقهم فدعوا له وقالوا يا أمير المؤمنين أين سر أنزل القصر؟ قال لا ولكن أنزل الرحمة فنزلها وأقبل حتى دخل لمسجد الأعظم فوصل فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى عن رسوله ثم قال

أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم في الإسلام فضلاً ما لم تدلوا أو تعيروا، دعوتكم إلى الحق فأجبتم وبدأنتم بمسكر فغيرتم إلا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله فأما في الأحكام والقسم فأنتم أسوة غيركم فمن أحاكم ودخل فيما دخلتم فيه.

٣٣٧ - القصة رواها نصر بن مزاحم رحمه الله في أول كتاب صغير ص ٣ - ٨ ط مصر.

ورواه عن نصر بن أبي الحديد برهجاز في بعض مواضعها في شرح المختار (٤٣)

من نهج البلاغة ج ٣ ص ١٠٢، ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث ببيروت، ج ١،

ألا إن أحواف ما أخاف عليكم تنبع الهوى وطول الأمل أما اتسع الهوى  
فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة

ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن لآخرة قد ترحلت مفصلة ولكل وحدة  
منها بنون فكونوا من أساء الآخرة!! اليوم عمل ولا حساب وعدا حساب ولا  
عمل.

لحمد لله الذي نصر وليه وحذل عدوه وأعر الصادق المحق وأدل الناكث  
المطل.

عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت بيكم الدين هم  
أولى بطاعتكم فيه أطعوا الله فيه من يستحل من البدع القالين لا يتفصلون  
بعضها ويحاجلونا أمرا ويأرعون حقا ويسعدون عنه، فقد دقوا وبل ما  
احترحوا فسوف يلقون غيا.

ألا إنه قد قعد عن مصرتي رجل منكم وأب عليهم عاب رار فاحرهم  
وأسمعهم ما يكرهون يعرف بذلك حرب الله عبد العرق

فقام إليه مالك بن حبيب ليربوعي وكان صاحب شرطته فقال: والله إني  
لأرى المهجر وإسماع المكره لهم قليلا

إلى آخر ما مر برواية المفيد رحمه الله ثم قال

قال نصر: وقد قدم علي (عليه السلام) بكوفة برل على باب المسجد  
فدخل فصل ثم تحوّل فجلس إليه الناس فسأل عن رجل من الصحابة كان  
نزل لكوفة فقال قائل: استأثر الله به. فقال: يا الله تعالى لا يستأثر بأحد  
من خلقه إنما أريد الله حل ذكره بالموت عراز نفسه وإدلال خلقه وقرأ ﴿وكنتم  
أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾

قال نصر: فلما لحقه ثقله (عليه السلام) قلوا [له] أنزل القصر؟ قال:  
قصر الخيال لا نزلويه!! قال: وأب عليه [السلام] جماعة ممن أبطأوا عنه ولم  
يحصروا القتال وقال: ما بظا بكم عني وأنتم أشرف قومكم؟ والله يا كان من

ضعف النية وتقصير البصيرة فإنكم لسور، وإن كان من شك في فضلي  
ومطاهرة عليّ إنكم لعدوّ فقلوا حاش لله يا أمير المؤمنين نحن سلمك  
وخرّب عدوك ثم اعتذر القوم

قال نصر: وأنتم عليّ (عليه سلام) صلاته يوم دخل الكوفة فلما كانت  
الجمعة خطب الناس فقال

الحمد لله أحمد واستعبه واستهديه، وأعوذ بالله من الضلالة، من يهدي الله  
فلا مضلّ له ومن يضلل الله فلا هاديّ له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله  
انتخبه لأمره واحتضنه بنوّته أكرم حلقه عبداً وأحبهم إليه فبلغ رسالة ربه  
وبصيح لأمته وأدى النبي عليه

أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله حزم ما نواصي به عباد الله وأقر به إلى  
رضوان الله وحبه في عواقب الأمور عند الله ويتقوى الله أمرتم وللإحسان  
والطاعة خلقتكم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فإنه حذر بأساً شديداً  
واحشوا الله خشية ليست بتعدير وعموم في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل  
لغير الله وكله الله إلى من عمل له، ومن عمل لله مخلصاً تولّى الله ثوبه

وأشفقوا من عذاب الله فإنه لم يخلقكم عبثاً ولم يترك [شئاً] من أمركم  
سدى قد سقى آثاركم وعلم أعمدكم وكتب آجالكم فلا تعتروا بالدنيا فإنها  
غزارة لأهلها، معرور من اعتز بها، وإلى لقاء ما هي، وإن لأخرة هي دار  
الحيوان لو كانوا يعلمون.

أسأل الله مدرك الشهداء ومرافق الأسياء ومعيشة السعداء فإني بحسبه  
وله<sup>(١)</sup>.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي عمير ج ١، ص ٥٧٧ ط الحديث بيروت.  
وفي كتاب صغير «فإني بحسبه» وفي أصل من البحار «فإني بحسبه أرى».

قال نصر: ثم استعمل عي (عليه السلام) العمال وفرقهم في بلاد  
وكتب مع جرير بن عبد الله الحنفي كتاباً إلى معاوية يدعو إلى البيعة

بيان: قال في النهاية: وفي حديث ابن مسعود: إن قوماً بنوا مسجداً  
بظهر الكوفة فقال: حثت لأفسد مسجد الخيل أي المساد.

أقول: أورده نصر في كتابه على وجه البسط ثم قال:

[و] بحث يزيد بن قيس لأرحبي على المدثر ومخنف بن سليم على  
صبيان وهمدان وفرط بن كعب عن الهقباد<sup>(١)</sup> وقدامة بن مطعون على  
كسكر وعدي بن حاتم عن مدينة بن مبر وسنها وأبا حسان الكري على  
آستان العالي وسعد بن مسعود لثقيف عن آستان الرومي ورمي بن كاس على  
سجسان - وكاس أمه يعرف بها - وحبيب إلى حراسان فارس حليد حتى إذا  
من بيسابور بلغه أن أهل حراسان قد كفروا ونزعوا عنهم من لطاعة وقدم  
عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل أهل بيسابور منهم وحضر أمها وبعث  
إلى عي (عليه السلام) بالفتح والشي

ثم حمد لسان كسرى فربى على أمان فبعث بهم إلى عي (عليه السلام)  
فلما قدم عليه قال: أروحك؟ قل: لا إلا أن تروحنا إليك فإننا لا نرى لنا  
كفو غيرهما فقال عي (عليه السلام): دها حيث شئت.

فقام نرما فقال: مر لي من فلانها ملك كرامة وبني وبيهن قرانة. ففعل

(١) «بهيبت داب» بالياء ملحقة ثم الماء ثم القاف ثم الألف بعده ياء مشاة محتانية  
ثم ذال معجمة ثم ألف ثم ناء في آخره رستاق من رستاق المدائن مملكة كسرى  
وهي فيها سلمان الفارسي رضي الله عنه

كذا أمده في مجمع البحرين عيسى بن هاشم ط كمان من كتاب البحار هذا

فأنزلهم نرسا معه وجعل بطعمهم ويسقيهم في الذهب والفضة ويكسوهن كسوة الملوك ويبسط هن الديباج.

وبعث الأشتر على الموصل ونصيبين ودر، وسحار وأمد وهيت وعانات وما علب عليه من تلك الأرضين من أرض الحريرة

وبعث معاوية بن أبي سفيان الصحاح بن قيس على ما في سلطانه من أرض الحريرة وكن في يديه حران والرقعة ورمي وقرقيسا وكان من كان بالكوفة وبالنصرة من العثمانيه قد هربوا فهربوا الحريرة في سلطان معاوية

فخرج الأشتر وهو يريد الصحاح فحررهم فلما بلغ ذلك الصحاح بعث إلى أهل الرقة فأمدوه وكان حل أهل عثمانيه فجاءوا وعليهم سماك بن حرمة وأقل الصحاح يستقل الأشتر فالتقى الصحاح وسماك بن حران والرقعة ورحل الأشتر حتى برل عليهم فاقبلوا قتالا شديدا حتى كان عند المساء فرجع الصحاح عن معه فسار ليلته كنه حتى أصبح حران فدخلها وأصبح الأشتر فرأى ما صنعوا فتبعهم حتى برل عليهم حران فحصرهم وأن الحضر معاوية فبعث إليهم عبد الرحمان بن خالد في حيل يبعثهم.

فلما بلغ ذلك لأشتر كتب كتابه وعنا حدوده وحيله ثم نادىهم الأشتر: ألا إن الحمي عزيز إلا إن الدمار مبيع ألا تزلون أيها الثعالب البرواعة احتجرتهم احتجار الصباب فادوا يا عبد الله فقيموا قبلا؛ عدتم والله أن قد أتيتهم.

فمضى الأشتر حتى مر على أهل الرقة فتحرروا منه، ثم مضى حتى مر على أهل قرقيس فتحرروا منه وبيع عبد رحمان بن خالد انصراف الأشتر وانصرف.

٣٣٨- وروى نصر أيضا عن عبد الله بن كردم بن مرثد قال: لما قدم علي عليه لسلام حشر إليه أهل السواد فلما اجتمعوا أدب لهم فلما رأي كثرتهم قال: إني لا أطيق كلامكم ولا أفقه عنكم فأسدوا أركم إلى أرضكم في أنفسكم وأعمه نصيحة لكم.

قالوا: برسا ما رصى فقد رصينا وما مسعط مسعطاً [هـ] فتقدم [برسا] فجلس إليه فقال: يا برسا أخبرني عن ملوك درسكم كانوا؟ قال: كانت مدوكهم في هذه المملكة الأحرة إثني وثلاثين ملكاً. قال: فكيف كانت سيرتهم؟! قال: ما رأت سيرتهم في عصم أمرهم واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمر فاستأثر بالمال والأعمال وخاف أوريا وأحرب الذي للناس وعمر الذي له واستحقت بالناس وأوغر نفوس درس حتى ثرو إليه فقتلوه فأرمدت ساؤه ويتم أولاده<sup>(١)</sup>

فقال: يا برسا إن الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرصى من أحد إلا بالحق وفي سلطان الله تذكروا مما حول الله ونها لا تقوم بحكمة إلا بتدبير ولا بد من إمرة ولا يرال أمراً متماسكاً لم يشتم أخوه أولاً فهذا خالف آخرها أولاً وأفسدوا هتكوا وأهتكوا.

ثم أمر عليهم أمراً أهم.

ثم إن علياً نعت إلى العمد في الأفاق وكان لهم لوخوه إليه الشام

٣٣٩- وروى عن محمد بن عبيد الله ثوري عن الخرحابي قال: لما بويج علي (عليه السلام) وكتب إلى العمد في الأفاق كتب إلى جبرير بن عبد الله السحي - وكان عملاً لعثمان على نهر قندس - مع زحر بن قيس الجمعي

أما بعد فإن الله لا يعير ما يقوم حتى يعيروا ما بأنفسهم وإذا أرد الله يقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال.

وإني أخشك عمن سربا إليه من جموع طلحة والزبير عند نكبتهم بيعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن حبيب أن هبطت من المدينة بالمهاجرين والأنصار

(١) كذا في كتاب صفير، وفي ط الكماني من بحار الأنوار: «قامت نسلوه» ولعله كان في الأصل: «هاؤيت ساؤه» فصح

حتى إذا كنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن علي وعبد الله بن العباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عباد فاستفروهم فأجابوا فسررتهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعبرت [في] الدعاء وأقلت العشرة ونشدتهم عقد بيعتهم فأبوا إلا قتالي فاستعص بالله عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين إلى مصرهم فسأوني ما كنت دعوتهم إليه قل النقاء فقلت لعافية ورفعت [عهم] السيف واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وصرت إلى الكوفة وقد بعثت إليكم زحر بن قيس فاسأل عما بدا لك

فلما قرأ تحرير الكتاب قام فقال يا أيها الناس هذه كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو المأمون عن الدين والدين وقد كان من أمره وأمر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ولو يجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها.

ألا وإن البقاء في الجماعة، ومعا في بركة، وعلى حاملكم على الحق ما استقمتم فإن علمتم أقام ميلكم  
فقال الناس: سمعاً وطاعةً رصياً رصياً فأجاب جرير وكتب جواب كتابه [بالطاعة].

ثم قام زحر بن قيس خطيباً فكان مما حفظ من كلامه أن قال: الحمد لله الذي احتار الحمد لنفسه وتولاه دور خلقه لا شريك له في الحمد، ولا نظير له في المجد، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائم الدائم، إله السماء والأرض، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالحق الواضح والكتاب الناطق داعياً إلى الخير وقائداً إلى الهدى.

ثم قال: أيها الناس إن عدياً كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام إن الناس بايعوا علياً بالمدينة غير محاربة



ببيعته<sup>(١)</sup> لعلمه بكتاب الله ومن الحق وإن طلحة ولزبير بقصا بيعته على غير حدث وألبا عليه الناس ثم لم يرضى حتى نصا له الحرب وأخرج أم المؤمنين فلقبها فأعذر في الدعاء وأحسن في النقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم وإن سألتهم الريادة مردناكم ولا قوة إلا بالله.

ثم ذكر آياتاً من تحرير وغيره تركه روماً للإختصار

قال: ثم أقبل تحرير سائر من نعر همدان حتى ورد على علي (عليه السلام) بالكوفة فباعه ودخل فيما دخل فيه [باس] من طاعة علي والزموم لأمره.

وقال نصر. أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن علي الخرجاني. قال لما نوبع علي (عليه السلام) وكتب إلى العمال كتب إلى الأشعث بن قيس مع ربابين مرحب الحمداني والأشعث بن علي. أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان. وقد كان عمرو بن عثمان ترويح ابنة الأشعث بن قيس قبل ذلك. فكتب إليه علي (عليه السلام) :-

أما بعد فلو لا هات كن فيك كنت المقدم في هذا الأمر قبل الناس ولعل أمرك يحمل بعضه بعضاً إن اتقيت الله.

ثم إنه كان من بيعة الناس يأتي ما قد بيعت وكان طلحة ولزبير ممن يبعي ثم بقصا بيعتي على غير حدث وأخرج أم المؤمنين وصاروا إلى البصرة فسرت إليهما فالتقيت فدعوتهم إلى أن يرجعوا فبها خرجوا منه فأبوا فأبعت في الدعاء وأحسن في النقية.

(١) كذا في أصح من طبعة الكمباني من بحار. وفي ط مصر من كتاب صفير ومن غير عجائب له بيعتهم . . . .

وإنَّ عمرك ليس لك نعمة ولكنه أمانة وفي يديك مال من مال الله  
وأنت من حزان الله عليه حتى تسلمه إليّ وبعلّي أن لا أكون شرّ ولا تك لك  
إن استغثت ولا قوة إلا بالله.

فلما قرأ الكتاب قام ريارس مرحب فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها  
الناس إنّه من لم يكفه القليل لم يكفه الكثير إن أمر عثمان لا ينفع فيه العيان  
ولا يشفي منه الخبر غير أن من سمع به ليسن كمن عاينه إن الناس بايعوا عليّاً  
رضي به وإن طلحة والزبير بقص بيعة علي غير حدث ثم ادسا بحرب  
فأحرقا أم المؤمنين فسار إليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حجة فأورثه الله  
الأرض وجعل له عاقبة المؤمنين.

ثم قام لأشعث فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن أمير  
المؤمنين عثمان ولأبي ادريجان مهلك وهي يدي وقد بايع الناس عليّاً  
وطاعتوا له [كطاعة من كان قله] (١) وقد كن من أمره وأمر طلحة والزبير ما  
قد بلعكم عليّ المأمون على ما قد عاب عنا وعصم من ذلك الأمر

قال: فلما أتى صرله دعا أصحابه وقال إن كتاب عليّ قد أوحشني وهو  
أحد ببال آذريجان (٢) وأما لاحق بمعوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك  
أندع مصرك وجماعة قومك وتكون دنأ لأهل الشام؟

فاستحيا [الأشعث] فسار حتى قدم على عليّ (عليه السلام).

قال. ورنه قدم على عليّ (عليه السلام) بعد قدومه الكوفة لأحفاب من

---

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صغيّر وقد سقط من أصلي من صبعة لكبابي من  
البحار

(٢) كذا في أصلي ومثله في كتاب صغيّر ط مصر  
وفي كتاب الإمامة والسياسة «وهو آخذي ببال آذريجان» وهو باظهار.

فيس وجارية بن قدامة وحارثة بن ريد وريد بن حبة وأعين بن صبيعة وعظم الناس سو تميم وكان فيهم اشراف وه يقدم هؤلاء على عشيرة من أهل الكوفة.

فقام الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن ريد فتكنم الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين إنه إن يث [س] سعد لم تنصرك يوم الحمل فإني لم تنصر عليك وقد عجزو أمس عن نصرك وعجز اليوم عن حدلك لأنهم شكوا في صحة والربير ولم يشكوا في معاوية وعشيرة في نصرة فلو بحث إليهم فقدموا إليا فقاتلهم العدو وتنصب بهم وأدركوا ليوم ما فاتهم أمس

[ف] قال عبي الجارية بن قدامة وكان رجل نجيب بعد الأحنف. ما تقول يا حارثة؟ فأجاب بما يدل على كبرهته من إشخاص قومه عن البصرة ثم حاطب [علي عليه السلام] ~~تعلقوا بغيره~~ في رايه<sup>(١)</sup>

فقال (عليه السلام) للأحنف: كتب إلى يومك فكتب إليهم يخبرهم على الخروج والمسير إليه.

وكتب معاوية بن صعصعة وهو ابن أخي لأشعث إليهم أيات في ذلك فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية إلى بني سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة ففرت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عندهم ربيعة ولهم حديث.

بيان: قال في القاموس: الأستاذ بالنصب أربع كور ببغداد عالي وأعلى وأوسط وأسفل انتهى.

«ويهرسبر» ربما يقرأ بالياء الموحدة [لمتوحة] والسين المهملة [المفتوحة] المعد للتنزه.

(١) وهذا نقل بالمعنى وتلخيص محل، وتفصيل الكلام في الجزء الأول من كتاب صفين ص

وربما يقرء بالنون والشين المعجمة أي هر اللسن الذي أحراه فرهاد  
لشيرين.

قوله (عليه السلام) «وي سطر الله» لعنّ المعنى أنّ في سلطنة الله  
على عباده ولطفه بهم وشفقته عليهم وعمره عنهم وعدم معاجلتهم بالمعاصي  
مع عناه عنهم وكمال حاجتهم إليه ما يتذكر من حوله الله سلطته فيتبع سعة  
الله فيهم. والرجيع: الروث.

## [الباب الحادي عشر]

### باب بغي معاوية

وامتناع أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره  
وتوجهه إلى الشام للقاءه إلى ابتداء غزوات صفين

٣٤٠- هج [د] من كتات له [عليه السلام] إلى معاوية من المدينة في  
أول ما يبيع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الحمل

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد  
علمت إعداري فيكم وإعراضي عنكم حتى كن ما لا بد منه ولا دفع له،  
ولحديث طويل والكلام كثير وقد أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك  
وأقبل إلي في وفد من أصحابك والسلام

بيان قوله: «إعداري فيكم» بحتمل أن يكون الخطاب لني أمية أو  
لجميع الأمة واختار بن أبي الحديد لأول وقال أي مع كوني ذا عذر لو  
ذمتكم وأساءت إليكم فلم أفعله بل أعرضت عن إساءتكم إلي وصررت  
عنكم صفحاً حتى كن ما لا بد منه يعني قتل عثمان.

وقال أس ميثم: يعني إعدده إلى الله فيهم وإطهار عذره باحتجاده في نصيحة عثمان أولاً ونصرة بني مية بلذب عنه ثانياً وإعراضه عنهم بعد إياسه عنهم من قبول عثمان نصيحته ومن نصرته ويدفع عنه حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له من قبله انتهى

قيل: ويحتمل أن يكون رد برعذاره (عليه السلام) استكافه عن البيعة أولاً وهو إعراضه عنهم، وما لا بد منه ولا دفع له هو خلافته (عليه السلام)، وقد مر مثله في محاضرة طلحة والزبير بالخطاب لجميع الأمة.

قوله (عليه السلام) وقد أدر ما أدر، أي أدر ذلك الزمان وأقبل زمان آخر.

وفي بعض النسخ: وَمَنْ أَدْرَ مَا أَدْرَ أي بعض الناس أقبلوا إلى بعضهم أدر كطلحة والزبير وأصحابهما

وقال الجوهري: وقد فلاں على الأمير أي ورد رسولاً فهو واحد والجمع. وقد مثل. صاحب وصاحب

٣٤٩ - كتاب الصّفيّين لعسر بن مراحم عن عمر بن سعد [الأصدي] عن عيسى وعلة عن عامر الشعبي أن عبياً (عبد السلام) حين قدم من البصرة برع جريراً عن همدان فحاء حتى ركب الكوفة فأراد [علي] أن يبعث إلى معاوية رسولاً فقال له جرير ابعتني إليه فأدعوه على أن يسلم لك هد الأمر ويكون

---

٣٤٩ - رواه نصر بن مراحم في بحره لأثر من كتاب صفيين ص ٢٧ ط مصر ٢، وما هنا تلخيص ما في كتاب صفيين

ورواه بن أبي الحديد في شرح مختار (٤٣) من نهج البلاغة. ج ١ ص ٥٥٤ ط الحديث بيروت

أمير من أمراءك وأدعو أهل الشام إلى صعدتك وحلهم قومي وأهل بلادي وقد رحوت أن لا يعصوي

فقال له الأشر لا تبعه ودعه ولا تصدقه موافقه إني لأظن هو هو موافقهم وبنته بنتهم!! فقال له علي عليه سلام: دعه حتى سطر ما يرجع به إليها

بعثه علي (عليه السلام) وقال له حين رُود أن يبعثه إن حولي من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل الدين والرأي من قد رأيت وقد احترنتك عندهم لقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيك: « من حيرني بمس » أنت معاوية نكابي فإن دخل فيها دخل فيه المسلمون وإلا فاسد إليه وأعلمه أني لا أَرْضِي به أميراً وأن العامة لا تَرْضِي به حليفة

فانطلق حريز حتى [أتى الشام و] نزل معاوية فدخل عليه محمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لاس عمت أهل الحرمين وأهل مصرين وأهل الحجاز وأهل يمن وأهل مصر، وأهل لعروض والعروض عمان<sup>(١)</sup> وأهل البحرين ولعمامة فلم يبق إلا أهل هذه الحصون التي أنت فيها ولو سال عليها سبل من أوديته عرقها وقد أثبتت أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مباينة هذا الرجل.

ودفع إليه كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام).

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن بيعتي لرمثك بالمدينة وأنت بالشام<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في طبعة الكندي من كتاب البحار، ومثله في شرح مختار (٤٣) من شرح معج لبلاغة لابن أبي الحديد، وفي طبع مصر من كتاب صفير « وأهل مصر، وأهل لعروض وعمان... ».

(٢) ومثله في الطبعة القديمة من كتاب صفير وفي شرح مختار (٤٣) من معج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد « أما بعد فإن بيعتي لرمثك وأنت بالشام. »

لأنه بايعني الدين بايعوا أن بكر وعمر وعثمان على ما يبيعوا عليه فلم يكن لشاهد أن يختار ولا للعاب أن يرد وأما شورى للمهاجرين والأنصار إذا حثموا على رجل فسموه بما كان ذلك الله رسماً فإن خرج من أمرهم خارج نطعن أو رعة رذوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصله جهنم وساءت مصيراً.

وإن طلحة والزبير ببيعاني ثم بقصا يعني مكان قصصهما كردهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وصهر أمر الله وهم كارهون، فادخل فيما دخل فيه يسلمون وإن أحب الأمور إلى فيث العاقبة إلا أن تتعرض للبلاء فإن تعرضت له قاتلتك واستنعت بالله عليك.

وقد أكثر في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس وحاكم القوم إلى أحلك وإياهم عن كتاب الله وأما تلك القصة تريدونها فهي حادثة الصبي عن اللبن.

ولعمري لش بطرت بعفك دون هواك لتجدني أرى قريش من دم عثمان واعلم أنك من الطلقاء الذين لا نحر لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد أرسلت إليك وإلى من قبك حرير بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والمهجرة فبايع ولا قوة إلا بالله.

فلما قرأ الكتاب قام حرير فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن أمر عثمان [قد] أعيا من شدة في صكم من عاب عنه، وإن الناس بايعوا عبداً غير واثق ولا متوروك طلحة والزبير ثم ببيعة ثم نكثا بيعته على غير حدث.

ألا وإن هد الدين لا يحتمل بغير ألا وإن العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة أمس ملحمة إن تشفع لبلاء بمنهها فلا نأ للناس<sup>(١)</sup> وقد بايعت

(١) كذا في أصلي وفي ط مصر من كتاب صفين وشرح بن أبي الحديد: «بلاء بقاء للناس» . . .



لعامة علياً ولو ملك، والله أموري لم يحتر لها غيره، ومن خالف هذا استعنت.  
فدحل يا معاوية فيما دحل فيه الناس.

فإن قلت: استعملني عثمان ثم لم يعرلي فإن هذا أمر لو جاز لم يقم الله  
دين وكان لكل امرئ ما في يده وبكر الله لم يجعل للأحرار من تولاة حق  
الأول وجعل تلك أموراً موطأة وحقوقاً يسح بعضها بعضاً<sup>(١)</sup>

فقال معاوية. انظر وتنظر وأستطلع رأي أهل الشام

فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية مبادياً مبادي الصلاة جامعة فلما  
اجتمع الناس صعد المنبر وقال بعد كلام طويل<sup>(٢)</sup>

أيها الناس قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين لعمر من الخطاب وأنني خليفة  
عثمان بن عفان عليكم وأنني لم أعم رجلاً منكم عن حراية فظ وأنني ولي عثمان  
وقد قتل مظلوماً والله يقول «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لولته سلطاناً فلا  
يسرف في القتل إنه كان منصوراً» وإن أحب أن تعلموني ذات أنفسكم في  
قتل عثمان؟!

فقام أهل الشام بأجمعهم وأحباؤه إلى الطلب بدم عثمان ويأبونه على ذلك  
وأوثقوا له على أن يبدلوا أنفسهم وأموالهم أو يدركوا ثاره أو يمضي الله  
أرواحهم<sup>(٣)</sup>.

(١) كذا في الأصل، ومثله في ط مصر من كتاب صفين، وفي شرح ابن أبي الحديد:  
«ولكن الله جعل للأحرار من الولات حق الأول» وهذا هو الظاهر

(٢) قد ذكر نصر بن مزاحم رحمه الله كلام معاوية حرفياً في الجزء الأول من كتاب صفين  
ص ٣٩ ط ٢ بمصر ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٤٣) من هج  
لبلاغة: ج ١، ص ٥٥٤ ط الحديث ببيروت

(٣) وفي كتاب صفين. «أو يدركوا ثاره» وفي شرح ابن أبي الحديد: «حتى يدركوا  
ثاره أو تتحقق أرواحهم بالله»

قال: فلما أمسى معاوية اعتم بما هو فيه

٣٤٢ - ٣٥٦ - قال نصر: وحدثني محمد بن عبيد الله عن الخرحاني قال: واستحثه حرير بالبيعة فقال: يا حرير إنما ليست بحلقة وإنه أمر له ما بعده فأبلغني ريقه حتى أنظر.

ودعا ثقاته [ وشارهم في الأمر؟ ] فقال له عنته بن أبي صفير. استعن على هذا الأمر بعمر بن العاص وأمر له بدينه فإنه من قد عرفته وقد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمرك أشد اعتزالاً إلا أن يرى فرصة

فروى نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالوا: كتب معاوية إلى عمرو

أما بعد فإنه قد كان من أمر علي وطمحة والزبير ما قد بلغت وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رقصة أهل البصرة وقدم علينا حرير بن عبد الله في بيعة علي وقد خست نفسي عليك حتى تأتيني أقبل أذكرك أمراً

قال فلما قرأه الكتاب على عمرو استشار بيه عبد الله ومحمد فقال ما تريان؟

فقال عبد الله: أرى أن يبي الله قبض وهو عنك راض والخليعتان من بعده وقتل عثمان وأنت عنه عائب فقر في مملكك فليست بمجتمعة ولا تريد أن تكون حاشية لمعاوية على ديار قبيلة أو شك أن تهلك فتشقي فيها<sup>(١)</sup>

وقال محمد: أرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها ولن يصرم هذا الأمر

(١) كذا في كتاب صفين ص ٣٤ وفي شرح المختار (٢٦) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١، ص ٣١٨ ط الحديث بيروت « ولا تريد على أن تكون حاشية لمعاوية على ديار قبيلة أو شكنا أن تهلك فتشويها في عقابها » وفي ط الكمباني من البحار: « على ديار قبيلة أو شك أن تهلكا فتشوق ما فيها »

وأنت فيه خامل يتصاعر أمرك ولحق بجماعة أهل الشام فكس يداً من أيديها  
واطلب بدم عثمان فإنك قد استسلمت فيه إلى بني أمية<sup>(١)</sup>

فقال عمرو: أما أنت يا عبد الله فأمرني بما هو خير لي في ديني وأما أنت  
يا محمد فأمرني بما هو خير لي في ديني وأما باطر فيه

فما حنه الليل رفع صوته يشد ألباناً في ذلك يركدها<sup>(٢)</sup> فقد عبد الله  
ترحل الشيخ.

قال. ودعا عمرو علماً له يقال له. وردن وكان داهياً مرداً فقال  
ارحل يا وردان ثم قال خط ي وردن فقال له وردن حلطت أذن عبد الله  
أما إنك إن شئت أنأتك بما في نفسك؟ قال نعمت ويحك قال عثرت  
الذئب والأحره على فسك ففتت عليّ معه الأحره في عبر دبا. في الأحره  
عوص من الذئب، ومعاوية مع الذئب يعبر الأحره في الذئب عوص من  
الأحره فأت وقف بينهما!

قال [عمرو] هبك والله ما أخطأت بما يرى يا وردان؟ قال أرى أن  
تقيم في بيتك فإن ظهر أهل الدين عشت في عمو ديبهم وإن ظهر أهل بدنيا لم  
يستعوا عنك!!! قال الآن لما شهدت لعرب مسيري إلى معاوية<sup>(٣)</sup>

(١) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد « فإنه سيوم بذلك سو أمية »  
وفي ط مصر من كتاب صفين « هبك قد سلمت فيه إلى بني أمية » وهو  
لظاهر، واستتمت سكنت

(٢) ولأبيات مذكورة في كتاب صفين وأساب الأشراف وتاريخ الطبري وشرح ابن أبي  
الحديد، وللمصنف مصادر كثيرة يجد لباحث كثيراً من محتوياتها في صدر المختار (١٧٦)

من سجع السعادة وتعليقاته ج ٢ ص ٥ ط ٢، وفي ج ١ ص ٢ ص ٥٧-٨٣  
(٣) ومثله في كتاب صفين، وفي شرح ابن أبي الحديد « قال الآن لما أشهرت العرب  
مسيري إلى معاوية ».

وفي كتاب الإمامة والسياسة « الآن حين شهرني العرب بمسيري إلى معاوية »

فارتحل ومار حتى قدم على معاوية وعرف ذلك معاوية فباعه وكأيد كل واحد منها صاحبه!!! فلما دخل عليه قال: أبا عبد الله طرقت في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس فيها ورد ولا صدر

قال [عمرو]: وما ذلك؟ قال داك إن محمد بن أبي حذيفة قد كسر مسجس مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدين

ومنها أن قيصر رحف بجماعة لروم إلى ليعلب على الشام.

ومنها أن هلياً نزل الكوفة متيهاً للمسير إليها

قال [عمرو]: ليس كن ما ذكرت عظمي<sup>(١)</sup>

أما أمر اس أبي حذيفة فما يعظّمك من رجل خرج في أشباهه أن تخرج [إليه] الخيل [حتى] تقتله أو تأتيك به وإن فائت لا يضرك<sup>(٢)</sup>

وأما قيصر فاهد له من وصعاء روم ووصائفها<sup>(٣)</sup> وأنية الذهب والعصاة وسله المودعة فإنه إليها سريع.

وأما علي فلا والله يا معاوية لا نسوى العرب بسك وبينه في شيء من الأشياء وإن له في الحرب لخطاً ما هو لأحد من قریش وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه.

---

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في ط مصر من كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار: «قال: كل هذا عظيم»

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لكتاب صفين غير أن فيه: «أن نعت إليه حياً تقتله...» وفي أصلي من البحار: «أن تخرج [إليه] الخيل تقتله ولا يضرك...»

(٣) هذا هو الصواب الموافق لكتاب صفين، وفي أصلي: «وصائفها» الوصفاء: جمع الوصف، العلامة دون المرقق، مؤنث، وصيفة وجمعها. وصائف

وروى نصر عن عمرو بن سعد بن مسعود قال قال معاوية لعمر بن الخطاب يا أبا عبد الله إني أدعوك إلى جهاد هـ لرحل ندي عصي رنه وشق عصا لمسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم! قال عمرو إلى من؟ قال إلى جهاد علي قال فقال عمرو. والله يا معاوية ما أنت وعبي بكفمي بعير مالك هجرته ولا سابقته ولا صاحبه ولا فقهه ولا علمه والله إن له مع ذنب حدًا وحدودًا وحطاً وحطوة وبلاء من الله حساً في تجعل لي من شيعتك عى ما تريد؟ قال حكمتك قد مصر طعنة قال فتذكاً عليه معاوية

قال نصر وفي حديث غير عمر قال قال له معاوية يا أبا عبد الله إني أكره أن تحدث العرب أنك إنما دخلت في هـ الأمر لعرض دنيا! قال دعني منك قال معاوية إني لو شئت أن أصيبك وأحدعك لمعلت قال عمرو لا لغمر الله ما مثل يحدع ولأنا أكيس من ذنب قال له معاوية ادن مني برأسك أسارك قال عندما غمروا [كفي] بساره بعض معاوية أدبه وقال هذه حدة هل ترى في البيت أحد غيري وغيرك

ثم رجع [الكلام] إلى حديث عمرو "فما معاوية. يا أبا عبد الله ألم تعلم أن مصرأ مثل العراق؟ قال بل وبكتها إنما تكون لي إذا كانت لك وإنما تكون لك إذا غلبت عبياً على العراق.

قال فدخل عليه عنة بن أبي سبيان فقال أم ترصى أن تشري عمرواً بمصر إن هي صفت لك؟ فليتك لا تعب عن الشام

(١) وفي كتاب صفير هكذا ثم رجع [الكلام] إلى حديث عمر قال. فأشأ عمرو يقول

معاوي لا أعطيك ديني ولم أسـ بذلك ديباً فانظرون كيف تصنع وساق بقية الأبيات إلى أن قال [هـ] مال [معاوية] يا أبا عبد الله ألم تعلم أن مصر مثل العراق؟.

فقال معاوية يا عتبة مت عبدا الليلة قال: فلما جن عني عتبة الليل رفع صوته لسمع معاوية نأيات يحثه فيها على إرصاء عمرو؛ فلما سمع معاوية ذلك أرسل إلى عمرو وأعطها إياه.

قال: فقال عمرو: وب الله عبيت بذلك شهاد؟ قال له معاوية نعم لك الله عليّ بذلك لش فتح الله عبد الكوفة قال عمرو: والله على ما يقول وكيل.

قال فخرج عمرو من عنده فقال له ناه ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر فقالا وما مصر في ملكك بعرب؟ قال لا أشع الله بطونكمما إن لم يشعكم مصر.

قال فأعطاه إياه وكتب له كتاباً وكتب معاوية على أن لا يقص شرط طاعه<sup>(١)</sup> فكتب عمرو على أن لا تنقص طاعته شرطاً

وكايد كل منها صاحبه<sup>(٢)</sup>

(١) وأشار في أصلي وكتب تحت هذه الحملة إشارة أن في بعض النسخ من كتاب صفين بدل هذه الحملة هكذا: «على أن لا يقص شرطه طاعته»

(٢) كذا في ط الكمالي من النسخ، وبكر أشار تحت قوله «على أن لا يقص شرط طاعه» أن في نسخة هكذا: «على أن لا يقص شرطه طاعته»

قال من أبي الحديد في شرحه على المختار (٢٦) من نهج السلافة ج ١، ص ١٣٨، وفي ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٣٢٢

وقد ذكر هذا اللفظ أبو العباس محمد بن يزيد البغدادي في كتابه الكامل ولم يفسره، وتفسيره: أن معاوية قال للمكاتب «كتب على أن لا يقص شرط طاعه» يريد أحد إقرار عمر به أنه قد بيعه على طاعة بيعة مضفة غير مشروطة بشيء.

وهذه مكايده له، لأنه لو كتب ذلك لكان معاوية أن يرجع في إعطائه مصر، ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته، ويحتج عنه برجوعه عن إعطائه مصر، لأن مقتضى المشاركة المذكورة أن طاعه معاوية واحد عليه مظنة، سواء أكانت مصر مسندة إليه أولاً.

وكان مع عمرو اس عم له ففى شدة وكان ذهباً فلما جاء عمرو بالكتاب مسروراً عجب المتى وقال: ألا بحربنا يا عمرو نأى رأي تعيش في قريش أعطيت دينك ومنيت دينا غيرك انرى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها إلى معاوية وعلى حى؟ وتراها ان صدرت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب؟ فقال عمرو يا اس الأح بن الأمر لله دون على ومعاوية فأشد المتى في ذلك شعراً فقال له عمرو يا اس أحي لو كنت مع على وسعي بيتي ولكي الآن مع معاوية فقال له المتى أنت إن لم ترد معاوية لم يردك ولكنت تريد دينا ويريد دينك.

وبلع معاوية قول المتى فطلبه فهاهنا وحقق بغيره فحدثه أمر عمرو ومعاوية قال: لمسر ذلك عتياً وقره

قال وعصب مرو وقاله ما نأى لا أشتريكمأ اشتري عمرو؟ قال فقال له معاوية. إنما يتاع الرجال لك

قال: فلما بلغ عتياً ما صنع معاوية وعمرو قال

يا عجباً لقد سمعت منكراً كذب على الله يشيب الشعراء

الى آخر ما سيأتى من الأبيات في آخر الأبواب.

وروى نصر عن محمد بن عبيد الله عن المرحلي قال: لما مات عمرو عبد

---

فلما اتته عمرو إلى هذه المكينة مع مكاتب من أن يكتب ذلك وقد بل اكتب  
عن أن لا تنقص طاعة شرط، يريد أحد إقرار معاوية له بأنه إذا كان أطاعه لا  
تنقص طاعته إليه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه

وهذا أيضاً مكابدة من عمرو لمعاوية، ومنع له من أن يغتر بما أعطاه من مصر

وسياتى عن انصف نقل كلام ابن أبي الحديد هذا في ص ٤٧٢

معاوية وأصبح أعطاه مصر طعمة وكتب به بها كتاباً وقال: ما ترى؟ قال: امض الرأي الأول.

فبعث [معاوية] مالك بن هبيرة في طلب ابن أبي حذيفة فأدركه فقتله وبعث إلى قيصر بالهدايا فوادعه.

ثم قال [معاوية لعمرؤ]: ما ترى في علي؟ قال: أرى فيه خيراً أذاك في هذه البيعة خير أهل العراق ومن عند خير الناس في أنفس الناس ودعوتك أهل الشام إلى رد هذه البيعة خطر شديد ورأس أهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي وهو عدو لحريز فأرسل إليه ووطئ له ثقتك فبئسوا في الناس أن علياً قتل عثمان وبهكبر أهل الرضيل عند شرحبيل فبها كلمة جامعة لك أهل الشام على ما تحت ومن تعلق بقله شيء لم يجرحه شيء أبداً

فدعا معاوية يريد من سيد ومسير أرطاة وعمرؤ من سفيان ومخارق من الحرث الربيدي وحمزة بن مالك وحارس بن سعيد الطائي ثم كتب إلى شرحبيل أن حريز من عند الله قدم علياً من قتل علياً نمر فطيع فاقدم

فاستشار شرحبيل أهل اليمن من أهل حمص فاحلهموا عليه، فقام إليه عبد الرحمن بن عثم وهو صاحب معد وحنه وكان أفعه أهل الشام فيها عن يسير إلى معاوية ووعظه وبها أيضاً عياض بيماني وكان ناسكاً

فأبى شرحبيل، لا أن يسير إلى معاوية

فلما قدم عليه تلقاه الناس فأعظموه ودخل على معاوية فقال له معاوية: يا شرحبيل إن حريز من عند الله يدعوك إلى بيعة علي وعبي خير الناس لولا أنه قتل عثمان وحسبت نفسي عبيك وإنما أد رجل من أهل الشام أرضى ما رضوا وأكره ما كرهوا.

فقال شرحبيل: أخرج فطر فخرج فففيه هؤلاء النمر الموطثون له كنهم بجره بأن علياً قتل عثمان فرجع معصاً إلى معاوية فقال: يا معاوية أي الناس إلا أن علياً قتل عثمان والله لنش بيعت له سحرحتك من الشام أو لنقتلك!



قال معاوية: ما كنت لأحالف عبيكم ما أنا إلا رجل من أهل الشام قد ورد  
هد الرجل إلى أصحابه [إذن].

قال: فعرف معاوية أن شرحبيل قد نعت بصيرته في حرب أهل العراق  
وأن أهل الشام مع شرحبيل.

فخرج شرحبيل فأتى حصين بن ميمر فقال: اعث بي حريز فعت إليه  
حصين أن زرنا فون عديا شرحبيل بن السمط فاحتمد عده

فتكلم شرحبيل فقال: يا حريز أنت الذي أمر منق لتلفيا في هوات الأسد  
وأردت أن تحلط الشام بالعراق وأصوبت عتيا وهو قاتل عثمان والله سائلك عني  
قلت يوم القيامة.

فأقبل عليه حريز وقال: يا شرحبيل أما قولك إني جئت بأمر ملقب  
فكيف يكون أمرا ملقفا وقد حتمت عليه المهاجرون والأبصار وقوتل عني رده  
طلحة والزبير.

وأما قولك إني أعتيتك في هوات لأسد فهي هواتها ألقبت بمسك

وأما خلط لعراق بالشام فحطتها عني حق حير من فرقها على ناضل

وأما قولك إن عليا قتل عثمان فوله ما آتي يدرئك من ذلك إلا القذف  
بأنه من مكان بعيد، ولكنك مت إلى الدنيا وشيء كان في نفسك علي  
زمن سعد من أبي وقاص.

فبلغ معاوية قون الرحلين فعت إلى حريز ورحره وكتب حريز إلى  
شرحبيل أبياتا يعطه فيها فرعر شرحبيل وفكر فاسترته القوم ولعب له معاوية  
الرجال ولم يثفه زجر قومه [له] ولا غيرهم حتى أنه بعث معاوية إلى مدائن  
الشام يدعوهم إلى نصب بدم عثمان فبدأ بأهل حصن فأجابوه إلا نساك من  
أهل حصن فإسهم قوما إليه فقالوا: بيوتنا قنورا ومساجدنا وأنت أعظم بما  
تري.

وجعل شرحين يستهين مدائن الشام حتى استعزها لا يأتي على قوم إلا قتلوا ما أتاهم به .

فأيس جرير [عند ذلك] من معاوية ومن عوام الشام .

قال [نصر] : وكان معاوية قد أتى جريراً قبل ذلك في مرله فقال يا جرير إني قد رأيت رأياً . قل : هاته . قال : اكتب إلى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جاية فإذا حصرت الوفاة لم يجعل لأحد بعده بيعة في عقي وأسلم له هذا الأمر واكتب إليه بالخلافة !!! ~~هذا~~ ~~جرير~~ . كتب بما أردت واكتب معك مكتب معاوية بذلك إلى علي



مكتب علي إلى جرير

أما بعد فإني أريد معاوية أن لا يكون لي في عقي بيعة وأن يختار من أمره ما أحب ، وأريد أن يربك حتى يدوق أهل الشام ، وإن المعيرة بين شعبة قد كن أشار علي أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدسة فأبنت ذلك عليه

ولم يكن الله لي رأي أن أئخذ المصير عصداً ، فإن ما بعك الرجل وإلا فأقبل

ومشا كتاب معاوية في العرب .

وفي حديث صالح بن صدقة قال : أبطأ جرير عند معاوية حتى أتته الناس وقال علي : « وقت برسولي وقتاً لا يقيم بعده إلا محدوعاً أو عاصياً ، وأبطأ علي علي (عليه السلام) حتى آيس منه

وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قالوا وكتب علي (عليه السلام) إلى

جرير .

أما بعد فإذا أتاك كتابي [هذه] وحمل معاوية على العصل ثم خبره وخذه

بالحرب بين حرب محرية أو صلح محطبة<sup>(١)</sup> فإن احتار الحرب فأنبذ له، وإن حار السلم فخذ بهيئته<sup>(٢)</sup>.

فلما انتهى نكت إلى تحرير أن به إلى معاوية فأقرأه الكتاب وقد يا معاوية إنه لا يطع عن قلب، لا بدد ولا يشرح إلا بتوبة ولا أظن عليك لا مطوعاً أراك قد وقعت بين حق وباطل كأنك تستظر شيئاً في يدي . فقال معاوية ألقاك بالفضل في أول محس يشاء الله .

فلما تابع معاوية أهل الشام ودفعهم قد يا تحرير الحق تصحى وكتب إليه بالحرب<sup>(٣)</sup> فأجابه علي (عليه السلام) :

من عني إلى معاوية بن صفير أما بعد فقد أتاني كتاب امرئ ليس له نصر يهديه ولا قائد يرشده، يدعو أهوى فأنه وقده [الصلال] فاتعه<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في أصلي، ومثله في شرح ابن أبي الحديد ج ١، ص ٥٦٢ ط الحديث بيروت وفي ط مصر من كتاب صفير « بعد أنك كابر هذا فاحمل معاوية عن الفصل، وحله بالأمر الجرم، ثم حيره بين حرب محية أو صلح محطبة... »

(٢) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء الأول من كتاب صفير والمختار (٨) من ليات الثاني من نهج البلاغة. « بعد بيعته »

وللكلام مصادر أخرى بعد بحث بعضها في ديس المختار (٤٧) من باب الكتب من نهج السعادة ج ٤ ص ٩٨ ط ١ .

(٣) ورسالة معاوية إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في إعلائه بالحرب ذكره الخبّر في كتاب الكامل ص ١٤٨، ورواه عنه محقق كتاب صفير في هامش المقام منه ص ٥٦ ط ٢

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في شرح المختار (٤٣) من شرح ابن أبي الحديد، والمختار.

(٧) من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أنه « قد دعاه هو فأجابه » وفي كتاب صفير « ليس به نظر يهديه ولا قائد يرشده. » وماها في ط الكامل من المختار تقديم وتأخير

زعمت أنه إنما أفسد عبيث بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجمعهم على صلاة ولا لبصرهم بالعمى وما أمرت فيدمني خطيئة الأمر، ولا قتلت فيجب علي قصاص.

وأما قولك إن أهل الشام هم الحكماء عن أهل الحجاز فهات رجلاً من قريش الشام يقتل في الشورى أو نخل له خلافة؟ فإن زعمت ذلك كذبت المهاجرين والأبصار وإلا أثبتت به من قريش الحجاز.

وأما قولك دفع إلي قتل عثمان فما أت عثمان؟ إنما أت رجل من بني أمية ونو عثمان أولى بذلك منك.

فإن زعمت أنك أقوى على دم أبيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم لقوم إلي أحلك وإياهم على الكفارة.

وأما تميرك بين الشام والبصرة وبين طلحة والزبير ولعمري ما لأمر فيها هناك إلا واحد لأنها بيعة عمّة لا ينشئ فيها النظر ولا سنايف فيها الخيل.

وأما ولوعك بي في أمر عثمان فما قلت ذلك عن حق، دعيا ولا يقين بالخبر.

وأما قصي بالإسلام وقراني من النبي صلى الله عليه وآله وشرقي في قريش ولعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته<sup>(١)</sup>.

[بصره عن] صالح بن صدقة برساده قد رُجِعَ جرير إلى علي عليه

---

(١) وقريباً منه جدّ رَوَاهُ السَّيِّدُ بَرَصِيُّ فِي الْمَحَاسِنِ (٦-٧) مِنْ تَابِ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

للسلام) كثر قول الناس في التهمة لحرير في أمر معاوية فاجتمع حرير ولاشتر عند علي (عليه السلام) فقال لاشتر ما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلني إلى معاوية لكنت خير لك من هذا الذي ارخى من خفاقه واقام عنده حتى لم يدع باباً يرجو روحه إلا فتحه أو يخاف عمه الا منه.

فقال جرير: والله لو أتيتهم لفتنوك - وحوّفه بغضروا، وذئ الكلاع وحوشب - وقد زعموا أنك من قتلة عثمان.

فقال الاشتر لو أتيتك والله يا جرير لم يعيبي حواشي ولم يشغل عني عملها ولجئت معاوية على خطة أعجبه بها عن المكر قال: فأتهم إذا. قال: الآن وقد أفسدتهم ووقع بيننا الشر؟

وعن الشعبي قال اجتمع جرير والاشتر عند علي (عليه السلام) فقال الاشتر اليس قد هبتك يا امير المؤمنين أن تبعث جريراً وأحزنك بعداوتك وعشك وأقبل الاشتر يشتمه ويقول يا أبا ببيعة إن عثمان اشترى منك دينك همدان والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حباً إنما أتيتهم لتتحد عدوهم يداً بمسيرك إليهم ثم رجعت بنا من عدوهم تهدداً بهم وأنت والله منهم ولا أرى معيك إلا لهم ولن أطاعني فيك امير المؤمنين (عليه السلام) ليحبسك وأشهدك في محبس لا تخرجون منه حتى تستين من هذه الأمور ويهلك الله الظالمين

قال: فلما سمع جرير ذلك لحق بفرقيسا ولحق به أناس من قيس ولم يشهد صفين من قيس<sup>(١)</sup> غير تسعة عشر رجلاً ولكن أحسن<sup>(٢)</sup> شهدا منهم سبعمائة رجل.

(١) هذا هو الصواب، وفي أصح في الحدود قيس، وقسر - بفتح القاف - هم بنو بجيلة رهط جرير بن عبد الله البجلي

(٢) بنو أحسن هم من بطون بجيلة بن أنس بن سزار وكنت بجيلة في اليمن كذا في هامش كتاب صفين من كتاب المعارف ٢٩ و ٤٦

وخرج عبي (عليه السلام) إلى دار جرير فشعث منها وحرق محبسه وخرج أبو زرعة عمرو بن جرير وقال: أصحكت الله إن فيها أيضاً لعبر جرير فخرج عبي منها إلى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم مهاب وكان ثوير رجلاً شريفاً وكان قد لحق بجرير.

وفي حديث صالح بن صدقة قال لما أرد معاوية السير إلى صفين كتب إلى أهل مكة وأهل المدينة كتاباً يذكرهم فيه أمر عثمان<sup>(١)</sup> فكتب إليه عبد الله بن عمر مجيباً له ولأمن العاص:

أما بعد فلقد أخطأنا موضع البصرة وثأولتها من مكان بعد وما زاد الله من شك في هذا الأمر بكتابتكم لا شكاً<sup>(٢)</sup> أو ما أنتم والمشورة؟ وما أنتم والخلافة؟

وأما أنت يا معاوية فطليق وأما أنت يا عمرو فقصون ألا فكما عنا أمسكنا فليس لكما ولي ولا نصير

وأجابه سعد بن أبي وقاص أما بعد فإن عمر لم يدخل في الشورى إلا من نحن له الخلافة من قريش وهم يكر أحد ما أحق من صاحبه إلا باجتماعنا عليه، غير أن علينا قد كان فيه ما فيه ولم يث فيه ما فيه وهذا أمر قد كرهنا أوله وكرهنا آخره.

وأما طلحة والزبير فلو برما بيوتهما كان خيراً لهما والله يعمر لأم المؤمنين ما أنت [به].

(١) وبه كتابه المذكور في كتاب صفين ص ٦٣ ط مصر ٢.

(٢) كذا في الأصل، وفي كتاب صفين: وما راد الله من شك في هذا الأمر بكتابتكم إلا شكاً.

وكتب إليه محمد بن مسلمة أما بعد فقد اعترن هذا الأمر من ليس في يده من رسول الله صلى الله عليه وآله مثل الذي في يدي فقد أخربني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بما هو كائن قل أن يكون فلما كان كسرت سيمي وجلست في بيتي واتهمت الرأي عن الذين إذا لم يصلح لي معروف أمر به ولا مكر أنهي عنه ولعمري ما طست إلا بديا ولا أتبع إلا الهوى من نصر عثمان ميتاً فقد حدثته حياً فما أخرجني لله من نعمة ولا صيرني إلى شك.

إلى آخر ما كتب.

قال. وروى صالح بن صدقة عن سماهين بن زياد عن الشعبي أن علياً (عليه السلام) قدم من البصرة ملتهن رجب وقام بها سبعة عشر شهراً يجري لكتب فيما بينه وبين معاوية وعمر بن العاص.

وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الخرجاني قال لما قدم عبيد الله بن عمر على معاوية بالشام أرسل معاوية بن عمرو بن العاص فقال يا عمرو إن الله قد أحيا لك عمر من الخطباء بالشام بقدم عبيد الله بن عمر، وقد رأيت أن أقيم حطياً فيشهد على علي بن يقطين عثمان ويأمر به؟ فقال لا رأي ما رأيت فعدت إليه فأناء فقال له يا بن أخ إن لك اسم أبك فاطر بملاً عيبك وتكلم بكل فيك فأت المأمور المصنف فاصعد المسر فاشتتم علياً واشهد عليه أنه قتل عثمان.

فقال يا أمير المؤمنين أما شتني له منه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم فما عسى أن أقول في حسه، وأما بأسه فهو الشجاع المطرق وأما أيامه فما قد عرفت ولكني ملرمة دم عثمان!! فقال عمرو. إذا والله قد نكأت القرحة.

فلما خرج عبيد الله قال معاوية أما والله لولا فتنة الهرمزان وخافة علي بن نفسه ما أتاننا أبداً ألم تر إلى تقريظه علياً.

فلما قام [عبيد الله] حطياً تكلم بحاجته حتى إذا أتى إلى أمر علي

أمسك!! فعاتبه معاوية فاعتسر بأبي كرهت أن أقطع الشهادة على رجل لم يقتل  
عثمان وعرفت أن الناس محتملوها عني!!

فهجره معاوية واستحلف بحقه حتى أنشد شعراً في مدح عثمان وتصويب  
طلحة والزبير وأرضاه وقربه وقال حسبي هد منك

بيان قوله (عليه السلام): «من خير دي يمن» إشارة إلى رواية وردت  
في مدحه قال [ابن الأثير] في [مادة دوى من كتاب] النهاية في حديث المهدي  
«قرشي يمن ليس من دي ولا دوى: أي ليس في سبه سب أدواء اليمن وهم  
ملوك حمير منهم دوى بزن ودوى غير» وقوله [«قرشي يمن»] أي وهو قرشي  
النسب يمنى أمشأ وصه حديث حرير: بطعن عليكم رجل من دي يمن على  
وجهه مسحة من دي ملك، وكذا فوردته أبو عمر الراهد وقال: دي ها هنا  
صلة أي زائدة انتهى.

والعكم بالكسر: العدل وعكمت المتاع: شدته

قوله: «على أن لا ينقص» قال ابن أبي الحديد تفسيره أن معاوية قال  
للكتاب: اكتب على أن لا ينقص شرط طاعه يريد أحد إقرار عمرو له أنه قد  
بيعة على الطاعة بيعة مطلقة عبر مشروطة شيء وهذه مكايمة له لأنه لو كتب  
ذلك لكان لمعاوية أن يرجع عن مصر ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته  
ويحتاج عليه برجوعه عن إعطائه مصر لأن مقتضى المشاركة المذكورة أن طاعة  
معاوية واجبة عليه مطلقاً سواء كان مصر مسنمة إليه أولاً

فلما انته عمرو على هذه المكيدة منع لكتاب من أن يكتب ذلك وقال:  
بل اكتب على أن لا تنقص طاعة شرطاً. يريد أحد إقرار معاوية بأنه إذا  
أطاعه لا تنقص طاعته إياه ما شارعه عليه من تسليم مصر إليه. وهذا أيضاً  
مكايمة من عمرو لمعاوية.

وفي النهاية والصحاح: نصبت المكان واستفضته وتنقصته إذا نظرت جميع  
ما فيه، والنقصه تمتع الفاء وسكونها والنقصه: قوم يعثون متحسين هل



يرون عدوًّا أو خوفًا.

وقرقيسا بالكسر ويمد ويقصر. بلد عن الفرات. والتفريط. مدح لإنسان وهو حي بحق أو باطل.

٣٥٧- البرسي في مشارق الأنوار عن محمد بن سنان قال. بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يجهز أصحابه إلى قتال معاوية إذا اختصم إليه إنسان فلقى أحدهما في الكلام فقال له. انصأ يا كلب. فعوى الرجل لوقته وصار كلباً فبهت من حوله وجعل الرجل يشير بإصبعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ويتصرع فطر إليه وحرك شفتيه فإذا هو يشير سويًّا ١١

فقام إليه بعض أصحابه وقال له. مالك يا نجر! فنهض له مثل هذه القدرة؟ فقال. وأندي فلق الحية وبرأ نسيمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في هذه العلوات حتى أضرب صدر معاوية فأقتله عن سريرته لعلت ولكن عباد مكرمون لا يسفوه بالقول وهم بأمره يعملون

٣٥٨- اختص: محمد بن عبي عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن

ابن أبي حمير:

عن أبان الأحمر قال. قال الصادق (عليه السلام): يا أبان كيف يكر الناس قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما قال. «لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن أبي سفيان بالشام فكسته عن سريرته» ولا يكررون تداول آصف وصي سليمان عرش بلقيس وإتيان سليمان به قبل أن يرتد إليه طرفه؟ أليس نبينا أفضل الأنبياء ووصيه أفضل الأوصياء؟ أفلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد حقًا وأنكر فضلنا.

٣٥٧- وانظر كتاب مشارق الأنوار للبرسي.

٣٥٨- رواه الشيخ المفيد بعد عنوان «إثبات إمامة الأئمة الإثنا عشر» في أوسط كتاب الاختصاص ص ٢٠٧ ط النجف

٣٥٩ - ما: المريد عن الكاتب، عن الزعماري عن الثقفى عن عبيد الله بن أبي هاشم، عن عمر بن ثابت عن جبلة بن سحيم قال: لما بويع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بلغه أن معاوية قد توقف عن إظهار البيعة له وقال: إن أقربي على الشام وأعمالي لقي ولأبيها عثمان بايعته.

فجاء المغيرة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يا أمير المؤمنين إن معاوية من قد عرفت وقد ولّاه الشام من كان قلبك قوله أمت كذا تتفق عرى الأمور ثم اعزله إن بدا لك.

فقال [له] أمير المؤمنين (عليه السلام) أنصص لي عمري يا معيرة فيما بين توليته إلى حله؟ قال: لا. [قال: لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أهدأ وما كنت متخذ المصنئ عسداً لكن امتث إليه وأدهوه إلى ما في يدي من الحق فوجهت فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وإن أبي حاكمته إلى الله.

فولى المغيرة وهو يقول محاكمه، د محاكمه إذا فأشأ يقول.

نصحت علياً في ابن حرب بصيحة      فرد ما مني له الدهر ثابته  
ولم يقبل النصع الذي جتته به      وكانت له تلك النصيحة كافية  
وقالوا له: ما أحلص النصع كنه      فقلت له: إن النصيحة غالية

فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة أشار عليك بأمر لم يرد الله به فقدم فيه رجلاً وأخر فيه أخرى فإن كان لك الغلبة تقرب إليك بالنصيحة وإن كانت لمعاوية تقرب إليه بالمشورة ثم أنشأ يقول:

يكاد ومن أرمى ثبيراً مكابـه مغيرة أن يقوي عليك معاوية  
وكنيت بحمد الله فينا موفقاً وتلك التي أراكها غير كافية  
فسبحان من علأ السماء مكانها ولأرض دحاما فاستقرت كما هيـه

بيان: قوله «الذهر» منصوب على الظرفية أي ليس مبي نصيحة ثانية ما  
بقي الذهر.

قوله «ومن أرمى» الواو لنقسم أي بحق لدي أثت جل ثبير المعروف  
بهي

٣٦٠- شأ: من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) أن عمدة المسير إلى الشام  
لقتل معاوية بن أبي سفيان [قد] بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على  
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

اتقوا الله عباد الله وأطيعوه وأطيعوا إمامكم فإن الرعية الصالحة تتجو بالإمام العادل  
إلا وإن الرعية الفاحرة تهلك بالإمام الفاجر وقد أصبح معاوية غاصباً لما في  
يديه من حقي باكتسابي طاعاً في دين الله عز وجل.

وقد علمتم أيها المسلمون ما فعل الناس بالأمس وجتمعوني راغبين إلي في  
أمركم حتى استخرجتموني من منزلي لتدعوني فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم  
فراودتموني القول مراراً وراودتكم وتكأكأتم علي تكأكؤ الإبل الهيم على حياصها  
حرصاً على بيعتي حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضاً

فلما رأيت ذلك منكم رؤيت في أمري وأمركم وقلت إن أنا لم أحصهم إلى  
القيام بأمرهم لم يصيبوا أحداً يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت:

والله لآلئهم وهم يعرفون حقّي وقصّي أحبّ إليّ من أن يلوني وهم لا يعرفون حقّي وقصّي فبسطت لكم يدي فأيتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان

فأخذت عليكم عهد بيعتي ورجب صفتي [من] عهد الله وميثاقه وأشدّ ما أخذ على السيّد من عهد وميثاق لتقرّ لي وتسمعن لأمرّي وتطيعوني وتتأصحنوني وتفقدون معي كلّ باع أو مارق إن مرق، فأعصمت لي بذلك جميعاً فأخذت عليكم عهد الله وميثاقه ودعة الله ورسوله فأحتموني إلى ذلك وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم عن بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة بيّه (صلى الله عليه وآله [وسلم]) فأعجب من معاوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة ويحادي الإمامة ويرغم المسلمين بها مني حراًقة من علي الله وعلى رسوله بعد حقّ له فيها ولا حجة ولم يبايعه عليها المهاجرون ولا ستم له الأنصار والمسلمون.

يا معشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامي أو ما أوجبتم لي عن أنفسكم لطاعة؟ أما يأيتموني على الرعة؟ ألم أحد عليكم العهد بالقبول لقولي؟ أما بيعتي لكم يومئذ أؤكد من بيعة أبي بكر وعمر؟ فما بال من خالفي لم يقض عليها حقّ مصبها ويقض عني ولم يف لي؟ أما يجب لي عليكم نصحي ويلزمكم أمرّي؟ أما تعلمون أن بيعتي تلزم الشاهد عنكم وانعائب؟ فما بال معاوية وأصحابه طاعين في بيعتي؟ ولم لم يهاجروا لي وأنا في قرأتي وسابقتي وصهري أولى بالأمر من تقدمي؟

أما سمعتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله [وسلم]) يوم العدير في ولايتي وموالياتي؟ فاتقوا الله أيها المسلمون وتحاثوا على جهاد معاوية الناكث القاسط وأصحابه القاسطين

واسمعوا ما أتوا عليكم من كتاب الله أمرل على بيّه المرسل لتعظوا فإنّه عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وارادحروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لبيّه (صلى الله عليه وآله [وسلم]) ألم تر إلى الملا من بني

إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله . فقال لهم نبيهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلون؟ قالوا: وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا . فلما كتب عليكم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين . وقال لهم نبيهم: إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أن يكون له ملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال؟ قال: إن الله اصطفاه عليكم وراده بسطة في العلم والحسب والله يؤتي ملكه من يشاء وفيه واسع عليم ﴿ [٢٤٦ - ٢٤٧ / القرعة: ٢] .

يا أيها الناس إن لكم في هذه الآية غيرة لتعلموا أن الله تعالى جعل الخلافة والأمر من بعد الأنبياء في أهليهم وأنه فصل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وريادته بسطة في العلم والحسب فهل تجحدون لله عز وجل اصطفى سي أمة على سي هشم؟ وراد معاوية على بسطة في العلم والحسب؟

فأتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل أن يهلككم سحقه بعصيانكم له . قال الله عز وجل ﴿لئن الله الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [٧٨ - ٧٩ / المائدة: ٥]

[وقال تعالى:] ﴿إنا المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾ [١٥ / المحررات: ٤٩] .

[وقال تعالى:] ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم﴾ [١٠ - ١١ / الصف: ٦١] .

اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَتَحَاتُّوا عَن جِهَادٍ مَعَ إِمَامِكُمْ فَلَوْ كَانَ لِي مَعَكُمْ عَصَابَةٌ  
بَعْدَ أَهْلِ بَلَدٍ إِذَا أَمَرْتَهُمْ أَطَاعُونِي وَدَا اسْتَهْصَنْتَهُمْ نَهَضُوا مَعِيَ لَأَسْتَفِيدَ بِهِمْ  
عَنْ كَثِيرٍ مِنْكُمْ وَأَسْرَعَتْ السُّهُوسُ إِلَى حَرْبٍ مَعَاوِيَةَ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُ الْجِهَادُ  
الْمَفْرُوضُ.

بيان: التكاثر. التجمع. والتوى عن الأمر. تناقل. وروى في الأمر  
تروية: نظر وتفكر. وأعم له أي قس [قوله] وأجاب نعم.

قوله (عليه السلام): "وإن الله جعل الخلافة فيه إشكالاً وهو أن المشهور  
بين المفسرين أن طالوت لم يكن من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة إذ النبوّة  
كانت في سبط لاري والمملكة في سبط يهود" وقيل في سبط يوسف وهو كان  
من سبط ميامين فالآيات تدل على عدم لزوم كون الخلافة في أعقاب الأنبياء.

ويمكن أن يجاب [عنه] بوجه الأول: لقدح في تلك الأمور فإنها مستلبة  
في أقوال المؤرخين والمفسرين من المخالفين فيمكن أن يكون طالوت من سبط  
السوء أو المملكة فيكون ادّعاؤهم الأحقية من جهة المال فقط.

الثاني أن كونه من ولد يعقوب وإسحاق وإبراهيم كاف في ذلك

الثالث أن يكون الاستدلال من جهة ما يهم من الآية من كون السوء في  
سبط مخصوص أناؤهم أنبياء فالمراد بالخلافة رئاسة الدين وإن اجتمعت رئاسة  
الدين والدين في تلك الأمة فلا يباي لإستدلال بالبسطة في العلم والجسم فإنه  
إذا اشترط في الرياسة الذبوية فقط البسطة في العلم والجسم فاشترطها في  
الرياستين ثابت بطريق أولى.

٣٦٩ - شأ: [و] من كلامه (عليه السلام) وقد بلغه عن معاوية وأهل الشام  
ما يؤذيه من الكلام فقال:

الحمد لله قديماً وحديثاً ما عاداني بماسقون فعاداهم الله ألم تعجبوا أن هذا هو الخطب الحليل أن فساداً غير مرصيين وعن الإسلام وأهله منحرفين خدعوا بعض هذه الأمة وأشربوا قلوبهم حب الفتنة وستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهتوا في طعام نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون

اللهم إن ردوا الحق فانقص خدمتهم<sup>(١)</sup> وثبت كلمتهم واسلمهم بخطاياهم فإنه لا يدن من واليت ولا يعز من عديت.

٣٩٢ - هج. [و] من كلام له (عليه السلام) عند عزمه على المسير إلى الشام:

اللهم إني أعود بك من وعشه السفر وكربة انقلبه وسوء المطر في الصن والاهل والمال.

اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعها غيرك لأن المستحلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستحلفاً

قال السيد رضي الله عنه: وابتداء هذا تكلام مروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد قفاه [أمير المؤمنين عليه السلام] بأبلغ كلام وثممه بأحسن تمام من قوله: «لا يجمعها غيرك» إلى آخر الفصل

بيان. قال ابن ميثم: روي أنه [عليه السلام] دعا بهذا الدعاء عند وضعه رجله في الركاب متوجهاً إلى حرب معاوية والوعشاء. المشقة. والكآبة:

(١) كذا في أصلي، وفي طبعة النجف من كتاب لإرشاد. فانقص خدمتهم

٣٩٢ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٤٦) من هج البلاغة، وقريباً منه رويناه في المختار: (١٨٤) من هج السجادة ج ٢ ص ١٢٤، ط ١.

الحرث. والمنقلب. مصدر [من قولهم]: انقلب منقلباً. رجوع. وسوء المنظر. هو أن يرى في نفسه وأهله وأمواله ما يكرهه.

٣٦٣- نهج: ومن كتاب له (عليه السلام) إلى حرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معاوية.

أما بعد فإذا أتاك كتاب فاحمل معاوية على الفصل وحده بالأمر الجرم ثم خيره بين حرب مجدية، أو سلم محرية، فإن ختار الحرب فاسد إليه وإن اختار السلم فخذ بيعته والسلام.

تبيين. قال ابن ميثم روى أن حريراً أتاهم عبد معاوية حين أرسله (عليه السلام) حتى اتهمه الناس فقال عني (عليه السلام) «قد وقت لحرير وقتاً لا يقيم بعده إلا غدوفاً أو عاصياً».

فانطأ [حرير] حتى أسس منه فكتب إليه بعد ذلك هذا الكتاب فلما انتهى إليه أتى معاوية فأقرأه إياه وقال يا معاوية إنه لا يطع على قلب إلا بدنب ولا يشرح إلا تنوبة ولا أطر قدس إلا مطوعاً أراك قد وقفت بين الحق والباطل كأنك تنتظر شيئاً في يد غيرك.

فقال معاوية ألقاك بالفصل في أول مجلس إنشاء الله ثم أخذ في بيعة أهل الشام فلما انتظم أمره لقي حريراً وقال له. الحق بصاحك وأعلمه بالحرب فقدم جرير إلى علي (عليه السلام).

قال. والبجلي منسوب إلى بجيله قبيلة والمجلية من الإجلاء وهو الإخراج عن الوطن قهراً. والمحرية المهية والمذلة وروي محرية بالخيم أي كافية. والحرب والسلم مؤثنان لكونهما في معنى المحاربة والسلمة. والتبذ. الإلقاء والرمي والمقصود أن يجهر له بذلك من غير مداينة كقوله تعالى: ﴿وإما



تخافن من قوم حياثة فاتبذ إليهم من سواء ﴿٥٨﴾ [الأنفال ٨].

٣٩٤- نهج: [و] من كلام له (عليه السلام) وقد أشار إليه أصحابه

بالإستعداد للحرب بعد إرساله جرير بن عبد الله بن معاوية

إن استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم إعلاق للشام وصرف  
لأهله عن جرير إن اردوه ولكن قد وقت لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلا عدوياً  
أو عاصياً والرأي عدي مع الإساءة فأرودوا ولا أكره لكم الإستعداد لحرب أهل  
الشام.

ولقد صرحت أمي هذا الأمر رعيه وقلب ظهره وغطه فلم أر لي إلا  
القتل أو الكفر بي أرى على محمد بن أبي عبد الله عليه وآله.

إنه قد كان على الأمة والله إلهكم أحدث وأوحى الناس مقلاً فقالوا ثم  
نقموا فميروا

بيان: جرير بن عبد الله لمحي كان عاملاً بعثمان على ثغر همدان فلما  
صدر الأمر إليه طلبه فأجاب بالسمع وبطاعة وقدم إليه (عليه السلام) فأرسله  
إلى معاوية.

٣٩٥-: وروى أنه (عليه السلام) لما أراد بعثه قال جرير. والله يا أمير  
المؤمنين ما ادخرك من نصري شيئاً وما أطمع لك في معاوية فقال (عليه  
السلام) قصدي حجة أقيمها ثم كتب معه ومن بيعني بالمدينة لزمته وأنت  
بالشام إلى آخر ما مر برواية بصريين من أرحم

٣٩٤-رواه السيد لرصني رحمه الله في المختار (٤٣) من نهج للإمام.

ورويناه عن مصادر في المختار (١٧٤) من كتاب نهج السعانة ج ٢ ص ٨٩

فأجابه معاوية أما بعد فلعمري لو بايعك القوم الدين بايعوك وأنت بريء  
من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنت أغريت بعثمان وخذلت  
عه الأنصار فأطاعتك الجاهل وقوي لك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلا  
قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان من فعلت كنت شوري بين المسلمين

ولعمري ما حجتك عمي كحجتك على طلحة والزبير لأنهما بايعاك ولم  
أبايعك ولا حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة لأنهم أطاعوك  
ولم يطعك أهل الشام

فأما شرفك في الإسلام وفرشتك من النبي (صلى الله عليه وسلم)  
وموضعك من قريش فليست أدفعها

وكتب في آخر الكتاب قصيدة كتب بها جعل

أرى الشام يكره أهل العراق وأهل العراق لها كارهونا

٣٩٦- ويروى أن الكتاب الذي كتبه (عليه السلام) مع جرير كانت  
صورته إني قد عزلتك ففوض الأمر إلى جرير والسلام

وقال لجرير ص من نفسك عن خداعه من سئم إليك الأمر وتوجه إلي  
فأقم أنت بالشام وإن تعلل بشيء عارجع

فلما عرص جرير الكتاب على معاوية تعلل بمشاورة أهل الشام وغير ذلك  
فرجع جرير وكتب معاوية في أثره في طهر كتاب علي (عليه السلام) من  
ولأك حتى تعزلني والسلام.

ويقال: أغلق الباب إذا جعله بحيث يعسر فتحه والمراد بالخير: الطاعة والأناة كالقصة اسم من التأني و«أزودوا» على صيغة الإفعال أي أرفقوا. والإعداد: التهيئة كالإستعداد.

وربما يتوهم التالي بين ذكر مقصد الإستعداد أولاً وعدم كراهة الإعداد ثانياً

ودفع بوجوه. منها أنه كره استعداد نفسه بجمع العسكروعرضهم وتخريضهم على القتال دون إعداد أصحابه بمصالح كل منهم مرسه وأسلحته. ومنها أن المكروه إظهار الإعداد دون الإيعاز سرّاً وتركها معص الوحوه لوها.

وصرب الأنف والعين مثلاً للعرب يراهم الإستقصاء في البحث والتأمل. وقلب الظهر والطنن لتأمل في ظاهر الأمر وباطنه

وإطلاق الكفرها على المبالغة أو بلغم الذي يطلق على ترك المرايص وفعل الكائن كما سيأتي في أبواب الإيمان والكفر

ويحتمل على بعد اختصاص ذلك بالإمام ودراد بالوالي عثمان وبالأحداث البدع والأمور المنكرة. و«أوجد الناس مقلاً» أي أبدى لهم طريقاً إليه بأحداثه وتفسير «أوحدها» هـ بأعصب كما قيل عريب و«نقموا» كصربوا أي عتوا وطعنوا عليه.

٣٩٦- نهج [و] من وصية [له عليه السلام] لعقل بن قيس الرياحي حين أنقله إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له.

أتق الله الذي لا تُدرك من لوائه ولا منتهى لك دونه، ولا تقاتلن إلا من قاتلك وصر البردين وعور السور ورقه في السير، ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكناً، وقدره مقدماً لا معناً، فأرح فيه بدنك وروح ظهرك فإذا وقفت حين ينطح السحر أو حين يفتح الحجر فسر على بركة الله

فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطاً ولا تدن من لقوم دنو من يريد أن يشب الحرب ولا تساعد منهم تساعد من يهاب الناس حتى يأتيك أمرى.

ولا يحملكم شياهم على قتالهم قبل دعائهم والإعداد إليهم

بيان فان اس مبهم [روى أنه] (عليه السلام) عنه من الحديث وقال له امض على الموصل حتى توافيني بالرقعة ثم أوصاه بذلك

والبردان: العداة والعشي. وقد الجوهري التعوير: القيلولة. يقال عوروا أي ابرلو للقاتلة. قل أبو عبيد. يعدل للقائدة العائرة والترفيه لإراحة. والسكن ما يسكن إليه. ونظير الإرتحال

و[قال اس لائير] في النهاية يظهر الإبل الذي يحمل عليها ويركب

قوله (عليه السلام): «إذا وقفت» قد ابن أبي الحديد أي إذا وقفت ثقلك وجعلك لتسير فليكن ذلك «حين ينطح السحر» أي حين يتسع ويمتد أي لا يكون السحر الأول بن ما بين السحر الأول وبين الفجر الأول. وأصل الإنبطاح. السعة ومنه الأبطح بمكة

وقال الجوهري: شب الشيء في الشيء بالكسر نشوب أي علق فيه. وأشبته أنا فيه. ويقال: شب الحرب بينهم [ثارت] والشدة: البغض. وفي بعض السبع «شبابكم» «قل دعائهم» أي إلى الإسلام. ويقال: أهدر الرجل إذا بلغ أقصى العادة في العذر.

٣٦٨- نهج [و] قال (عليه السلام) وقد لقيه عبد مسيره إلى لشام دعا قين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه: ما هذا لدي صعثموه؟ فقالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا فقال (عليه السلام) والله ما يتسع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشفقون به على أنفسكم وتشفقون به في آحرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الأمان من النار.

بيان: الدهقان بكسر الدال وضمها. رئيس بقرينة. والشدة العدو، واشتد: عدا. وتشفقون به: لعله لكون غرضهم التسلط على الناس والخور عليهم للتقرب عند الإمام وإظهاره عند الناس أو يكون غرضه (عليه السلام) تعليمهم وسببهم عن فعل ذلك مع غيره (عليه السلام) من أئمة الخور

٣٦٩-٣٧٣- كتاب صفين لنصر بن مزاحم روى عن محمد بن عثمان بن عبيد الله قال: لما أراد علي (عليه السلام) السير إلى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والأنصار فجمعهم ثم حمد الله وأثنى عليه وقال

أما بعد فإنكم ميامين الراي مراجيع الحزم [الحكم وحل] شاركوا الامر مقاويل بالحق وقد عرفت عن مسير إلى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برأيكم.

فقام هاشم بن عتبة وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة وسهل بن حبيب فصوبوا رأيه وبذلوا إليه نصرته.

أقول: وتركنا كلامهم مخافة التطويل والإسهاب.

٣٦٨- رواه السيد الرضوي في المختار (٣٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة، ورواه

أيضاً في المختار: (١٩٠) من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٤١.

٣٦٩ رواه نصر - مع لتوالي - في أوائل الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٢ ط ٢ بمصر،

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤٦) من نهج البلاغة. ج ٣ ص ١٧١.

ثم روى نصر عن معد قال قام عليّ (عليه السلام) على مسره خطيباً  
فكنت تحت المسر أسمع تحريضه الناس وأمره هم بالمسير إلى صفين فسمعت  
يقول: سيروا إلى أعداء الله سيروا إلى أعداء القرآن والسنة، سيروا إلى بقية  
الأحزاب وقتلة المهاجرين والأنصار.

فعارضه رجل من بني هراة ووصاه الناس بأرجلهم وضربوه شعاعهم حتى  
مات فوداه أمير المؤمنين من بيت المال

فقام الأشر وقال: يا أمير المؤمنين لا يهديك ما رأيت ولا يؤنسك من  
نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن إلى آخر ما قال.  
[رفع الله مقامه] وبالمع في إظهاره الثبات على الحق وبذل الصرة.

فقال (عليه السلام) الطريق مشترك ولنا في الحق سواء ومن اجتهد  
رأيه في نصيحة العامة فقد قصى ما عليه.

ثم نزل [عليه السلام] عن المنبر فدخل منزله.

فدخل عليه عبد الله بن المعتم العسبي وحمطلة بن الربيع التميمي  
ولتمسا منه (عليه السلام) أن يستأني بالأمر ويكاتب معاوية ولا يعجل في  
القتال فتكلم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال بعد حمد الله وإنشاء عليه

أما بعد فإن الله وارث لعماد ولبلاد ورب السماوات لسع والأرضين  
السبع وإليه ترجعون يؤتي الملك من يشاء ويرفع الملك من يشاء ويعز من يشاء  
ويدن من يشاء أما الدبرة فإنها على الصائين العاصين طعروا أو طهرهم

وأيما الله إني لأسمع كلام قوم ما يعرفون معروفاً ولا يكرهون منكراً

فقال الحاصرون: هما من أصحاب معاوية ويكاتبانه وكثر الكلام بين  
أصحابه في ذلك

وروى مصر عن عبد الله بن شريك قال حرج ححر من عليّ وصرو به  
الحق يظهران البراءة من اهل الشتم فأرسل عني (عليه السلام) إليهما أن كفا  
عما يسعني عنكما فأنياه فقالا: يا أمير المؤمنين أسأ بحقين؟ قال: بل. قالوا:  
فلم منعنا من شتمهم؟ قال: كرهت لكم أن تكونوا لعائن شتمين تشتمون  
وتروون ولكن لو وصفتهم مساوي أعمدتم فقلت: من سيرتهم كذا وكذا ومن  
أعمالهم كذا وكذا أصوب في القور وأبلغ في بعدر و[لو] قلت مكان  
لحكم إليّاهم وبراءتكم منهم: اللهم احقر بماءهم ودماءنا وأصلح ذات بينهم  
وبيب واهدهم من صلاتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن  
العي والعدوان منهم من لَحَ به لكان أحث إليّ وحيراً لكم  
فقالا: يا أمير المؤمنين نقل عظيمك وتأذّب بأدبك

قال نصر: وقال له عمر بن الخطاب يومئذ والله يا أمير المؤمنين إني ما  
أحسك ولا نابعك عن قرانه سيي وسك ولا إرادة مال تؤتيسه ولا إرادة  
سلطان ترفع به دكري ولكي أحسك بحصال حسن أنك ابن عم رسول الله  
صلّى الله عليه وآله وأول من أمر به وروح سيده ساء الأمة فاطمة بنت محمد  
ووصيه وأبو الذرية التي بقيت فيها من رسول الله وأسبق الناس إلى الإسلام  
وأعظم المهاجرين مهماً في الجهاد فلو أني كتبت نقل الحال الرواسي وروح  
البحور الطوامي حتى يأتي على يومي في أمر اقوي به وليك وأهين به عدوك ما  
رايت أني قد أدبت فيه كل السي بحق عني من حقك

فقال عليّ (عليه السلام): اللهم نور قلبه بالتقى واهده إلى صراطك  
المستقيم ليت أن في جدي مائة مثلك! فقال ححر. إذا والله يا أمير المؤمنين  
صَحَّ جندك وقلّ فيهم من يغشك.

قال: وكتب عليّ (عليه السلام) إلى عماله حينئذ يستغفرهم فكتب إلى  
مخنف بن سليم.

سلام عليك فإني أحمد إليك الله لدي لا إله إلا هو أما بعد فإن جهاد

من صدف عن الحق رعة عنه وهت في ندس العمى والضلال اختياراً له  
فريضة على العارفين إن الله يرصى عمن أرساه ويسخط على من عصاه وإنا  
قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم ليس عملوا في عباد الله [في كتاب الله  
«خ ل»] بغير ما أمر الله واستأثرو بالثقيء وعطلوا الحدود وأماتوا الحق  
وأظهروا في الأرض الفساد واتخذوا لفسقين وليعة من دون المؤمنين فإذا ولي  
الله أعظم أحداثهم أيقصوه وأقصوه وحرموه وإذا ظالم ساعدهم على ظلمهم  
أحبوه وأدنوه وبرّوه!! فقد أصرّوا على الظلم وأحموا على الخلاف وقديماً ما  
صدّوا عن الحق وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين.

فإذا أتيت بكتبي هذا فاستخف على عملك أوثق أصحابك في نفسك  
وأقل إليا لعلك تلقى مع هذا العبد المحل لتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر  
وتجامع المحق وتسير المطلق لله لا غناء ما ولا بث عن أجر الجهاد وحسنا  
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في ستة سبع وثلاثين.

قال فاستعمل غطف على إصهات الحارث بن أبي الحارث بن الربيع  
واستعمل على همدان سعيد بن وهب وأقل حتى شهد مع علي (عليه السلام)  
صغين.

قال وكتب عبد الله بن العباس من البصرة إلى علي يذكر له اختلاف أهل  
البصرة فكتب [علي] (عليه السلام) إليه:

أما بعد فقد قدم علي رسولك وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة  
واختلافهم بعد إنصرافي عنهم وسأحريك عن قوم: هم بين مقيم لرغبة يرجوها  
أو خائف من عقوبة يخشاها ورغبر عنهم بالعدل عليه والإنصاف له والإحسان  
إليه واحلل عقدة خوف عن قلوبهم ونه إلى أمري وأحسن إلى هذا الحي من  
ربيعة وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت بإشاء الله.

قال نصر: وكتب إلى الأسود بن قصبه:



أما بعد فإنه من لم يستفع بما وعظ لم يخلص ما هو غابر، ومن أعجبه الدنيا رضي بها وليست بثقة فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاء ويبقى ثلثه.

وأكثر لنا من لطف الجند وجعله مكان ما عليهم من أرزاق الجند فإن للولدان علينا حقاً وفي الدرية من يخاف دعوه وهو لهم صالح والسلام<sup>(١)</sup>

وكتب [إلى بعض ولاته]:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عامر<sup>(٢)</sup>.

أما بعد فإن خير الناس عند الله منزلةً وأقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه وأقومهم بالحق ولو كان مرأً فإن بالحق به قامت السماوات والأرض ولتكن سريرتك كعلانيتك، وليكن حكمك واحداً وطريقتك مستقيمة فإن البصرة مهبط الشيطان فلا تفتح على يد أحد منهم باباً لا يطيق منه نحن ولا أنت والسلام.

وكتب [عليه السلام إلى عبد الله بن عباس]:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن-

(١) كذا في طبع الكمباني من كتاب البحار، وفي طبع مصر من كتاب صفير: «الأسود بن قطة».

والكتاب رواه السيد الرضي عن شيخ آخر في المختار: (٥٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من شيخ البلاغة، وفيه: «الأسود بن قطة».

(٢) كذا في الأصل ومثله في كتاب صفير، وهذا سهو من الرواة أو الكتاب فإن علياً عليه السلام لم يول ابن عامر آنأ من الرمان حتى يكتب إليه، والصواب: «إلى عبد الله بن عباس...».

عُثِرَ أَنَّهُ بَعْدَ فَاظِرٍ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ عِلَّاتِ الْمُسْلِمِينَ وَفِيهِمْ فَاظِرُهُ عَلَى  
مِنْ قَبْلِكَ حَتَّى تَعْبَهُمْ وَابْعَثْ إِلَيْنَا فِى فِصْلِ بَسْمِهِ فِيمَنْ قَلْنَا وَلَسَّلَام

و[أَيْضاً] كَتَبَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّاسٍ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عَمَّاسٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ بَشَّرَهُ [بِذِكْرِكَ] مَا مَ يَكُنْ لِيَمُوتَهُ، وَيَسْؤُهُ مَوْتُهُ مَا  
لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ وَإِنْ جَهْدَ، فَيَكُنْ سُرُورُكَ فِيهِ قَدَمَتْ مِنْ حَكْمٍ أَوْ مَسْطَقٍ أَوْ  
سِيرَةٍ وَلِيَكُنْ أَسْمُكَ عَلَى مَا مَرَّطُتَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ وَدَعِ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا  
تَكْثُرْ بِهِ خَرَبٌ وَمَا أَصَابَكَ فِيهِ فَلَا تَنْعَمْ بِهِ سُرُورٌ وَلِيَكُنْ هَمُّكَ فِيهَا بَعْدَ الْمَوْتِ  
وَالسَّلَامِ

أَقُولُ: ثُمَّ ذَكَرَ كِتَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَعَاوِيَةَ وَخَوَانِهِ كَمَا سَبَّاهُ ثُمَّ قَالَ:

وَكَتَبَ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْعَبَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَصَاحِبُهَا مَهْجُورٌ فِيهَا لَمْ يَصْبِ مِنْهَا  
شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حَرَصاً وَأَدْحَمَتْ عَلَيْهِ مَوْتَهُ تَرْيَدُهُ رَعْمَةً فِيهَا وَلَنْ يَسْتَعْمِيَ  
صَاحِبُهَا بَدَالَةً عَمَّا لَمْ يَبْلُغْهُ، وَمَنْ وَرَّءَ ذَلِكَ فَرَّاقٌ مَا جَمَعَ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ  
بِعَبْرَةٍ فَلَا تَحْطُ أَجْرُكَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ وَلَا تَجَارِبُ مَعَاوِيَةَ فِي مَاطِلِهِ فَإِنَّ مَعَاوِيَةَ  
عَمَصَ النَّاسَ وَسَفَهَ الْحَقَّ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِلَى عَمْرِو بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ لَدَيْهِ فِيهِ صِلَاحٌ وَأَلْفَةُ دِينَارٍ أَنْ تَنْبِذَ إِلَى الْحَقِّ وَأَنْ  
تُجِيبَ إِلَى مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ شُورَى فَصَرَّ لِرَجُلٍ مَا بَصَرَ عَلَى الْحَقِّ وَعَلَّوْهُ  
النَّاسَ بِالْمَحَاجِزَةِ وَالسَّلَامِ.

فَجَاءَ الْكِتَابُ إِلَى عَمْرِو بْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ أَنْ يَرْتَحِلَ مِنَ النَّحِيلَةِ

قال نصر: روى عمر بن سعد عن أبي روق قال. قال ريار بن النضر الحارثي لعبد الله بن زيد بن ورقاء إن يوما ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه إلا كل قوي القلب صادق الية رابط بجأش وأيم الله ما أظن ذلك اليوم يبقى منا و منهم إلا ردلاً. قال عبد الله بن زيد: و أنا والله أنظر ذلك.

فقال علي (عليه السلام) ليكن هذا لكلام [محروياً] في صدوركم لا تظهره ولا يسمعه منكم سامع<sup>(١)</sup> إن الله كتب القتل على قوم والموت على آخرين وكل آية منيته كما كتب الله لكم فطرون لمحجدين في سبيل الله والمقتولين في طاعته.

فلما سمع هاشم بن عتبة مقاتلتهم حمد الله برأى عليه ثم قال. سر ما إلى هؤلاء القوم الفاسية قلوبهم الدين تلو كتاب الله وراء ظهورهم وعملوا في عبد الله بغير رضا الله فأحلوا حرماته وحرموا حلاله واستهواهم الشيطان<sup>(٢)</sup> ووعدهم الأباطيل ومنهم الأمار حتى أزعجهم عن أهدي وقصد بهم قصد الردى وحسب إليهم الدنيا فهم يقاتلون على دينهم رغبة فيها كرهتنا في الآخرة إبحارنا موعود ربنا وانت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله رحماً وأفضل الناس سابقاً وقدماً وهم يا أمير المؤمنين يعلمون مث مث الذي علمنا ولكن كتب عليهم الشقاء ومالت بهم الأهواء وكانوا طائين فأيدوا مبسوطة لك بالسمع والطاعة، وقلوب مشرحة لك سذل النصيحة وأبصا

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب صفين ص ١١١، ط مصر، وفي ط الكمباني

« في صدوركم لا تظهروه ولا يسمعه منكم سامع... »

(٢) كذا في ط الكمباني من البحار وط القديم من كتاب صفين.

وفي شرح المختار. (٤٦) من نهج لئلاعة من شرح ابن أبي الحديد ج ١

ص ٦٢٨ « واستهوى بهم الشيطان... »

بنورك جليلة على من خالفك و تولى الأمر دونك والله ما أحب أن لي ما على الأرض مما أقلت وما تحت السماء مما أطلت وإني واليت عدواً لك أو عاديت ولياً لك.

فقال عليّ (عليه السلام): اللهم ارفقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك.

ثم إن عليّاً صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد فبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم قال:

إن الله قد أكرمكم بدينه وحلفكم لعادته فأنصروا أنفسكم في أداؤها وتجاوزوا موعوده واعلموا أن الله جعل أمراً من الإسلام مئة وعراء وثيقة ثم جعل الطاعة حظ النفس ورضا الرب وعيمة الأكياس عد تقريظ العجزة، وقد حملت أمر أسودها وأحمرها ولا قوة إلا بالله

ونحن سائرون إنشاء الله إلى من سقه نفسه وتناول ما ليس له وما لا يدركه معاوية وجنده العثة الطاغية الساعية يفودهم إبليس ويبرق لهم بيارق تسويقه ويدليهم بفروره.

وأنتم أعلم الناس بالحلل والحرام فاستغنوا بما علمتم واحذروا ما حذرکم [الله] من الشيطان وارغبوا فيما هيأ لكم عنده من الأجر والكرامة واعلموا أن المسلوب من سلب دبه وأمانته والمغرور من أثر الضلالة على الهدى فلا أعرفن أحداً منكم نقاعس عني وقدل في غيري كفاية فإن اللود إلى اللود إبل من لا يلد عن حوضه يهزم.

ثم لقي أمركم بالشقة في الأمر والجهد في سبيل الله وأن لا تغتابوا مسلماً وانتظروا النصر العاجل من الله لإنشاء الله.

ثم قام ابنه الحسن [عليه السلام] فقال: الحمد لله لا إله غيره وحده لا شريك له.

ثم إنَّ ما عظم الله عليكم من حقِّه وأوسع عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدي شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن إنما غرضنا الله ولكم فإنَّه من علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبنعمائه قول يصعد إلى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصديق بصدق الله فيه قولنا، ونستوجب فيه المزيد من ربنا، قولاً يزيد ولا يبدل فإنه لم يجمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم واستحكمت عقبتهم.

فاحتشدوا في قتال عدوكم معاوية وجنوده فإنه قد حضر ولا تخادلوا فإنَّ الخذلان يقطع نياط القلوب وإنَّ الإقدام على الأسنة بجدة وعصمة لأنه لم يمتنع قوم قط إلا دفع الله عنهم العلة وكما هم حوارج الذلَّة وهداهم إلى معالم الملة.

ثم أشد:

والصلح تأخذ منه ما رضيت به والحرب بكفيك من أنفاسها جرع

ثم قام الحسين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وقال:

يا أهل الكوفة أنتم الأحبة الكرماء والشعار دون الدثار فجدوا في إحياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توغر عليكم.

ألا إنَّ الحرب شرها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع مستحساة فمن أخذ لها أهبتها واستعد لها عدتها ولم يألم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن أن لا ينفع قومه

وأن يهلك نفسه سأل الله بقوته أن يدعمكم بالمشقة<sup>(١)</sup> ثم نزل

قال نصر فأجاب عليّ (عليه السلام) إلى المسير جلّ الناس إلّا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه وفيهم عتبة السلماني وأصحابه فقالوا له: إنّ نخرج معكم ولا نزل عسكركم ونعسكر علا حدة حتى نطر في أمركم وأمر أهل الشام فمن رأبناه أرد ما لا يحل له أو بدا لنا منه بقي كآ عليه

فقال لهم عليّ (عليه السلام): مريحاً وأهلاً هذا هو الفقه في الدين والعلم بالسنة من لم يرص فهو حائر ~~بها~~

وأنه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ أربعمئة رجل فقالوا يا أمير المؤمنين إنّ شككنا في هذا القتال على معرفتنا بمصلك ولا غلب ولا ثب ولا بأسلمين عمن يقتل العدو مؤلّا بعض هذه الثغور يكون به نقاتل من أهله ~~بها~~

فوجهه عليّ عليه السلام إلى ثعر الربي فكان أول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم

[نصر، عن عمر بن سعد] عن ليث بن أبي سليم قال دعا عليّ (عليه السلام) باهلة فقال يا معشر باهلة أشهد الله أنكم تبغضوني وأبغضكم فحدوا عطاءكم وأخرجوا إلى الديلم وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين<sup>(٢)</sup>.

وعن عبد الله بن عوف قال: إنّ عبيداً (عليه السلام) لم يبرح الحيلة حتى

(١) كذا في أصح، وفي كتاب صفين: «سأل الله بحوله أن يدعمكم بالمشقة»

(٢) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين، وبمنه انصف عنه في الباب ...  
الآتي في ص ٦٠٣ من طبعة الكمباني

قدم عليه ابن عباس بأهل البصرة قال وكان كتب علي (عليه السلام) إلى ابن عباس:

أما بعد فاشخص إليّ عن قلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم بلائي عندهم وعموي عنهم واستبقائي لهم ورغبتهم في الجهاد وأعلمهم الذي هم في ذلك من الفصل والسلام.

قال فلما وصل كتابه إلى ابن عباس بالبصرة قام في الناس فقرأ عليهم الكتاب وحمد الله وأثنى عليه وقال

يا أيها الناس اسعدوا للشخص إلى إمامكم وامروا حفاة وثقلاء وحاهدوا أموالكم وأنفسكم فإنكم تقانون المحلين القاسطين الذين لا يقرأون القرآن ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع أمير المؤمنين واسم عم رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصادق بالحق والقيم بأعدى ولحاكم بحكم كتاب نبي لا ينشئ في الحكم ولا يدهش الصغار ولا تاحده في الله لومة لائم.

فقام إليه الأحنف بن قيس فقال نعم والله لنجيبك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرهص والكراهة بحسب في ذلك خير وبأمل به من الله العظيم من الأجر

وقام إليه خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعت وأطعت فمضى استنفرتنا بصرى ومضى دعوتنا أحسا

وقام إليه عمرو بن مروحوم العبدي فقال وفق الله أمير المؤمنين وجمع له أمر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لا يعرفون القرآن بحسب والله عليهم حقون ولهم في الله معارقون فمضى أردت صحبتك حبيلنا ورجلنا إنشاء الله.

فأجاب الناس إلى المسير وشطروا وحفروا واستعمل ابن عباس على البصرة أبا الأسود الدثلي وخرج حتى قدم على علي (عليه السلام) بالنجيلة

وأمر عليّ الأسياح من أهل الكوفة<sup>(١)</sup> [فأمر] سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس، ومعل بن قيس اليربوعي على تميم وضبة والربيع وقريش وكنانة والأسد، ومخنف بن سليم عن الأزد وبجيلة ونخشم والأنصار وخزاعة، وحجر بن عدي الكندي على كندة وحصرموت وقضاة ومهرة، ورياد بن النصر على مذحج والأشعرين وسعيد بن قيس بن مرة على همدان ومن معهم من حمير، وعدي بن حاتم على طي.

قال نصر. وأمر عليّ (عليه السلام) الحارث الأعور أن ينادي في الناس: اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة فإني بذلك واستخلف حُفَنة بن عمرو الأنصاري على الكوفة ثم خرج وخرج الناس.

بيان: «نقية الأحزاب» أي أحزاب، شرك الذين تحزبوا على رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم). [وقوله عليه السلام: «الطريق مشترك» أي طريق الحق مشترك بيني وبينكم يجب عليكم سلوكه كما يجب عليّ «والدّرة» بالتحريك: الهزيمة في القتال أي هم المهزومون من الحقّ والمذبذبون عنه وإن ظفروا أو يلحقهم ضررها وعقابها.

و«طماً السحر»: ارتفع بأمواله «واهب» الانتباه من النوم وشاط كل سائر وسرعته، وهبٌ يفعل كذا. طفق ذكرها المبروز آبادي وقال: رجل «حل» أي متتهك للحرام أو لا يرى للشهر الحرام حرمة.

«وأكثر لنا من لطف الجند» أي انعت، الطلا إلينا كثيراً من جملة لطف الجند أي طعامهم قال في القاموس اللطف بالتحريك: اليسير من الطعام وغيره وبهاء الهدية انتهى.

---

(١) كذا في كتاب صفين، وفي ط الكوفي من البحار: «وأمر عليّ الأسياح من أهل الكوفة وسعد بن مسعود...».



ويمكن أن يقرأ «ثَنَامَنَ» على الفعل من لأمن أي إذا علم الجند أن  
أرزاق أولادهم موفرة لا يخشوننا في لطمهم وعظمهم «وهو لهم صالح» أي  
الطلا صالح للثرية والأطفال.

«غمص الناس» أي احتقرهم ولم يرههم شيئاً «وسفه الحق» أي جهله أو  
عدّه سفهاً «ويوم» عصب وعصص: شديد وفلان رابط الجأش: شجاع  
«وهو جذل» بالذال أي فرح. ويدلرأي أي صاحب رأي جيد وشديد.  
والأمراس: الحبال «إلى من سعه نفسه» أي جعلها سفيهة استعمل استعمال  
المتعدي فهو في قوة سعه نفساً.

«وما لا يدرك» أي الخلافة الواقعة «ويَرْقُبُ السماء»: لمعت أو جاءت  
تبرق والبارق: سحاب ذو برق.

وقال الخوهري: الذود من الإمل ما بين الثلاث إلى العشر وهي مؤنثة لا  
واحد لها من لفظها والكثير أذواد وفي المثل: الذود إلى اللود إبل. قولهم «إلى»  
بمعنى مع أي إذا جمعت القليل مع القليل صار كثيراً.

وقال الزمخشري في المستقصى: «من لا يرد عن حوضه يهزم» من قول  
زهير:

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهزم ومن لا يظلم الناس يُظلم  
يضرب [مثلاً] في تهضم غير المدافع عن نفسه انتهى.

وقال أبو عبيد أي من لا يدفع الصميم عن نفسه يركب بالظلم.

أقول: روى ابن أبي الحديد أكثر ما روي<sup>(١)</sup> عن نصر فجمعنا بين  
الروايتين.

(١) روى ابن أبي الحديد ما مر وما يأتي عن نصر في كتاب صفين - في شرح المختار:  
(٤٦) من نهج البلاغة من شرحه: ج ٣ ص ١٨٠، ط مصر، وفي طبع بيروت ج ١،  
ص ٦١٧-٦٣٦.

ثم قال نصر وابن أبي الحديد: ودعا [عليّ عليه السلام] زياد بن النضر  
وشريح بن هارث وكانا على مذبح ولأشعريين فقال:

يا زياد أتق الله في كلّ مسمى ومصح وحب على نفسك ندى العرور ولا  
تأمنها على حال من الاله واعلم أنّك إن لم ترعها عن كثير مما تحت محافة  
مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكس لنفسك مدعا وارعا من  
لبغي والظلم والعدوان فإنّ قد وثبتت ههـ بعد فلا تستطيع عليهم إن  
حيركم عبد الله أنفاكم وتعلم من علمهم وعلم جامدكم واحلم عن سعيهم  
فإنّك إنما تدرك الخير بالحلم وكتب لأدى والجهل

فقال زياد أوصيت يا أمير المؤمنين بحفاظاً لوصيتك مؤدأ نادك يرى  
الرشد في نفاذ أمرك والعزم في تصحيح جهلك

فأمرهما أن يأحدا على طريق وحد ولا يحتلعا، وبعثهما في إثني عشر ألفاً  
عن مقدمته وكرّ منها على جماعة من هذا الجيش  
فلما سارا احتلعا وكتب كل منهما إليه يشكو من صاحبه فكتب (عليه  
لسلام) إليهما.

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين، في زياد بن النضر وشريح بن هارث سلام  
عليكما فإنّ أحد إليكما الله الذي لا إله إلا هو

أما بعد فإنّ وليت زياد بن النضر مقدمتي وأمرته عديها وشريح على طائفة  
منها أمير فإن جمعكما بأس فرياد عني بأس كنهم وإن افترقتما فكل واحد مسكنا  
أمير على الطائفة التي وليته عليها

واعلموا أن مقدمة القوم عيوبهم وعيون المقدمة طلائعهم وإذا أنتم خرجتما  
من بلادكم ودموتما من بلاد عدوكم فلا تسأما من توجيه الطلائع ومن بعض  
الشعاب والشجر والخمر في كنّ حسب كيلا يعتريكما عدو أو يكون لهم

كمين<sup>(١)</sup>.

ولا تُسيرَنَّ الكتائب من لدن الصّباح إلى المساء، إلّا على تعثّة من دهمكم  
دهم أو غشيتكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعثّة

فإذا نزلتم عدوّ أو نزل بكم [عدوّ] فيكون معسكركم في قبيل الأشراف أو  
مذبح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم رداء ودويكم مرّداً، ولتكن  
مقاتلتكم من وجه [واحد] أو اثنين

واجعلوا لكم رقاء في صياصي الجبل وماكب الحصاب لئلا يأتيكم العدو  
من مكان محفة أو أمس

وإياكم والتفرّق فإذا نزلتم فزولوا جميعاً وإذا دخلتم فارحلوا جميعاً

وإذا غشيتكم الليل فزلتم فحجّوا عسكركم بالرماح والترسة ولتكن دمايتكم  
من رداء برصتكم ورمحكم بنوهم وما أهمم فكذلك فافعلوا كيلا تصاب  
لكم عملة ولا تلهي لكم عزة من قوم يحفّون عسكرهم برماحهم وترسهم  
من ليل أو نهار إلّا كانوا كأنهم في حصون.

واحرسا عسكركم بأنفسكم وإياكم أن تدوق يوماً حتى نصبحا إلّا عراراً أو  
مصمصة ثم ليكن ذلك شأنكم ورأيكم في أن تنتهيا إلى عدوّكم وليكن صدي  
كلّ يوم حركما ورسور من قسكما فربّي - ولا شيء إلّا ما شاء الله - حثيث  
السير في آثاركم.

(١) كذا في أصبى وهو أظهر ممّا في شرح البحار (٤٦) من نهج اللاعة من شرح ابن أبي  
الحديد وط مصر من كتاب صفين ص ١٢٣ : كيلا يمتز كما عدوّ يكون لكم

وعليكما في حربكما بالتوأمة<sup>(١)</sup> وإياكما والعجلة إلا أن يحكما فرصة بعد الإعذار والحجة.

وإياكما أن تقاتلا حتى أقدم عليكما إلا أن تبدئا أو يأتكما أمرى إنشاء الله.

أقول: أورد ابن ميثم هذا المكتوب في شرحه وأورد السيد [الرضي] رضي الله عنه في السج<sup>(٢)</sup> بعض هذا المكتوب على خلاف الترتيب وآخره: وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم إلا غراراً أو مضمة.

وقال ابن ميثم: العين: الجاسوس - وطلبة الجيش: الذي يبعث ليطلع على حال العدو وبعض الشغب؛ استقراؤهما.

أقول: قال في النهاية فيه أن أمص لك ما حولك أي أحرسك وأطوف هل أرى طلباً يقال: نفست المكان واستنصته ونفسته إذا أظهرت [نظرت] جميع ما فيه والمصصة والمضيضة قوم يبعثون متجسسين هل يرون عدواً أو خوفاً.

وقال ابن ميثم: الخمر ما وراك من شجر أو جبل ونحوهما. والكمين: الواحد أو الجمع يستخفون في الحرب حيلة للإيقاع بالعدو والكتيبة: الجيش وتعبته: جمعه وإعداده.

---

(١) ومثله في ط مصر، من كتب صفين ص ١٢٥، وفي طبع الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «وعليكما في حربكما بالتوأمة».

والتوأمة - بهم التاء وسكون الواو، وفتح الهمزة والذال - والتوأمة - كشورة - الثاني: الرزاة.

(٢) رواه في المختار: (١١) من باب الكتب من نهج البلاغة.

وتكرير الاستثناء في حقيب النبي عن تسيير الكتائب للمحصر أما الأولى:  
ففي يد حصر التسيير في الوقت المشار إليه وأما الثانية فيفيد حصره في حال التعبئة.  
ودهم الأمر كمنع وسمع: غشيه. والذهم: العدد الكثير. والمعسكر بفتح  
الكاف: موضع العسكر.

وقال الجوهري: الأشراف: الأماكن العالية. وقال: القبل والقبل نقض  
الدبر والدبر يقال: أنزل بقل هذا الجبل أي بسفحه وفي قبل فلان حق أي  
عنده. وسفح الجبل: أسفله حيث يسفح فيه الماء. والثي من الوادي والجل:  
منعطفه ذكره الجوهري والرده: العود في المقاتلة. قوله (عليه السلام): مردا  
أي حاجزاً بينكم وبين العدو أي تكون تلك الأماكن حافظة لكم من ورائكم  
مانعة من العدو أن يأتيكم من تلك الجهة وبذلك كانت معينة [لهم].

ثم وصاهم بأن يكون مقاتلتهم من وجه واحد فإن لم يكن فس وجهين  
حيث يحفظ بعضهم ظهر بعض وأما المقاتنة من وجوه كثيرة فتستلزم التعرق  
والضعف.

والرقيب: الحفظة. و[قال العمري] في القاموس: الرقيب: الحافظ  
والمستظر والحارس. وأصل الصياصي القروب ثم استعير للمحزون لأنه يمتنع بها  
كما يمتنع ذو القرن بقرنه.

وقال ابن ميثم: صياصي الجبال: أعاليها وأطرافها. ومناكب الهضاب:  
أعاليها.

وقال الجوهري: الهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض والجمع هضاب  
وهضاب.

قوله (عليه السلام): «كفة» قال ابن أبي الحديد: أي مستديرة حولكم  
وكل ما استدار فهو كفة بالكسر نحو كفة الميراث، وكل ما استطال فهو كفة  
[بالضم] نحو كفة الثوب [وهي حاشيته وكفة الرمل وهي ما كان منه كالجل].

وقال في النهاية: غرار النوم: قلته وقال في [مائة مضمض] نقلاً عن

المهروي] في حديث عليّ. « لا تذوقوا اليوم إلا غراراً أو مضمضة » لما جعل اليوم دوقاً أمرهم أن لا يبالوا به ، لا تألستهم ولا يسيغوه لشبهه بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير ابتلاع انتهى .

والترسة . جمع الترس وقوله (عليه السلام) « ولا شيء إلا ما شاء الله » جملة معترضة بين اسم إن وحيره قوله (عليه السلام) « إلا أن تبدأ » على بناء المجهول أي يبدؤكم العدو بالقتال .

٣٧٤ - مخرج [و] من كتب له (عليه السلام) إلى أميرين من أمراء جيشه .

وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكم مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا [هـ] واحملا درعاً ومخاضاً من لا يجرب وهه ولا سقطته ولا نظؤه عما الإسراع إليه أحرم ولا إسراعاً إلى ما الصؤعه أمثل

بيان - قال ابن ميثم - الأميران هما ريد بن نصر وشرح بن هارث وذلك إنه حين بعثها مقدمة له في إثني عشر ألفاً لقيا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام فكتب إليه يعلمانه بذلك ، فأرسل إلى الأشتر فقال له يا مالك إن ريد بن النصر وشرحاً أرسلاني إليّ يعلماني أيهما لقيا أبا الأعور السلمي في جند من أهل الشام بسور الروم فسألي الرسول أنه تركهم متواقفين فالتجأ إلى أصحابك السج فدا أتينهم فأت عبيهم ويك أن تبدأ القوم بقتال إلا أن يبدؤك حتى تلقاهم وتسمع منهم

ولا يجوز لك شأنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعداد إليهم مرة بعد مرة واجعل عن يمينك ريداً وعلى يسرتك شرحاً وقف من أصحابك وسطاً

ولا تدن منهم دنو من يريد أن يشب اخرب، ولا تعاود منهم تعاود من يهاب الناس حتى أقدم بيت فاني حثيث سير، نك يشاء الله

وكتب إليهما «أما بعد فربي أمرت عبيكم» إلى آخر الكتاب.

والحيز: الناحية والسقطة: الرثة. والأمثل: الأمصل

٣٧٥-٣٨٥ وقد س أي خدع قد نصر من مزحم: وكتب عنه السلام إلى أمراء الأحقاد- وكان قد هسه عسكره أساعاً فجعل على كل سبع أميراً-

أما بعد فاني أرا إليكم من معرة الخود فاعزلوا الناس عن الظلم واعدوا<sup>(١)</sup> وحدو على أيدي سفيانكم وحرسوا<sup>(٢)</sup> أن تعملوا أعمالاً لا يرضى الله بها عب فيرد بها عيب وعليكم دعاةنا فإنه تعالى يقول ﴿ما يؤمن بكم ربّي لولا دعاؤكم﴾ [٧٧ / الفرقان: ٢٥] وإن الله إذا أمقت قوماً من السوء هلكوا في لأرض

فلا تألوا أنفسكم خيراً، ولا اخذ حس سيرة ولا الرعية معونه، ولا دين الله قوة، وألوه في سبيله ما سوجب عليكم فإن الله قد اصطاع عددا وعدكم ما يجب على أن شكره بجهد وأن نصره ما بلغت قوتنا ولا حول ولا قوة إلا بالله

٣٧٥- رواه ابن أبي الحديد في أواخر شرحه على المحنر (٤٨) من خطب مع السلاعة ح ١، ص ٦٤٨ ط الحديث بيروت.

(١) كذا في أصلي ومثله في طبع مصر من كتاب صفين، وأرى قول «فاعزلوا» عروفاً عن لفظة «فاعذبوا» بالبدال المعجمة أو «أفراء» المعجمة أي أبعادوا الناس عن الظلم أو معوهم وأصروهم منه أي من يريد أن يظلم الناس أصروه وأصروه وأبعدوه عن ظلم الناس

(٢) كذا في أصلي المطبوع، وفي كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد «واحرسوا»

قال: وكتب (عليه السلام) إلى جوده يجرهم بالدي لهم وعليهم:

أما بعد فإن الله جعلكم في حق جميعاً سواء أسودكم وأحمركم وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الولد من الوالد والوالد من الولد، فجعل لكم عليه إنصافكم والتعديل بيسكم والكف عن فيثكم فإذا فعل معكم ذلك وحبب عليكم طاعته فيما وافق الحق وبصرته والدفع عن سلطان الله فإنكم ورعة الله في الأرض فكونوا له أعواناً ولدينه أنصاراً ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إن الله لا يحب المفسدين.

قال نصر: وروى عن ابن نباتة قال: قال علي (عليه السلام): ما يقول الناس في هذا القبر بالحنيلة؟ - وبانتحيلهم قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله - فقال الحسن بن علي عليهما السلام: يقولون: هذا قبر هود لما عصاه قومه حياء فمات ها هنا فقال: كذبوا لأنه أعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بكر يعقوب.

ثم قال: أها هنا أحد من مهرة؟ فأتى شيخ فقال أين منزلك؟ قال: علي شاطئ البحر قال: أين أنت من الحبل [الأحمر؟] قال: أنا قريب منه. قال: فما يقول قومك فيه؟ قال يقولون: إن فيه قبر ساحر. قال: كذبوا ذاك قبر هود النبي (عليه السلام) وهذا قبر يهودا بن يعقوب [بكره].

ثم قال: يحشر من طهر الكوفة سبعون ألفاً على غرة الشمس يدخلون الجنة بلا حساب.

قال نصر: فلما نزل عني النخبة متوجهاً إلى الشام وبلغ معاوية بخبره وهو يومئذ بدمشق قد ألس منبر دمشق قميص عثمان مختضباً بالدم وحول المنبر سبعون ألف شيخ يكون حوله فعطبتهم وحثهم على القتال فأعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع إليه أطرافه واستعد للقاء عبي (عليه السلام).

بيان: وجدت [الحديث] في كتاب صفين مثله.

وقال في النهاية: فيه: «اللهم إني أبرء إليك من معرة الجيش» هو أن



ينزلوا يقوم فيأكلوا من زروعهم بعير علم

وقيل هو قتال لحيش بلون يدن لأمير ومعة. الأمر القبيح المكروه والأذى إنتهى.

ولتعميم أولى أي [إن] أبرء إليكم من كل ما فعلتموه وفعل جنودكم من الظلم والعدوان فربي أهاكم عنه وأعدكم آداب السير والروا فلا تألوا أنفسكم خيراً أي لا تقصروا في كسب الخير لأنفسكم ولا في أمر الحد بحسن السيرة ولا في عدمه الرعية ولا في تقوية الدين وأملوه أي أعطوه

وفي النهاية: «فيه أفيد من ورعة لله» الورعة جمع وازع وهو الذي يكف الناس ويحس أوههم على إحرامهم أراد أفيد من الذين يكفون الناس عن لإقدام على الشر ومن حديث الحسن لما ولي القصد قال «لا بد للناس من ورعة» أي من يكف بعضهم عن بعض يعني بالسلاطين وأصحابه

وقال ابن أبي حديد في شرح صحيح قال نصريين مراحم في كتاب صفين - ووجدته في أصل كتابه أيضاً - قال لما وضع علي (عليه السلام) رجله في ركاب دابته يوم حرج من تكوفة بن صفين قال - بسم الله، فلما جلس على صهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقسمون.

للهم إني أعوذ بك من وعشاء سمر وكثرة المقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، ومن الحيرة بعد اليقين

اللهم أنت الصاحب في سفر، وأنت الخليفة في الأهل، ولا يجمعهما غيرك، لأن المستحلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستحلفاً

قال: فخرج (عنه السلام) حتى إذا حار حذ الكوفة صلى ركعتين.

وروي عن زيد بن عبيد عن أماته عليهم سلام أن علياً (عنه السلام) خرج وهو يريد صفين حتى إذا قطع نهر أمر ماديته فمادى بالصلاة فتقدم فصلى ركعتين حتى إذا قضى الصلاة أقبل على أساس بوجهه فقال: أيها الناس

ألا من كان مشيعاً أو مقيماً فيتم الصلاة يوماً قوم مسرراً ولا يصوم من المفروض والصلاة المفروضة ركعتان

قال نصر ثم حرج حتى أتى دير أبي موسى وهو من الكوفة على فرسخين فلما انصرف من الصلاة قال: سبحان الله ذي الطول والعم سبحان الله ذي القدرة والإفصار أسأله الرضا بمصائبه والعمل بطاعته والإقامة إلى أمره إنه سميع الدعاء.

ثم حرج (عليه السلام) حتى برز على شاطئ برز بين مسجد حمام أبي ردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال:

الحمد لله الذي يولج ليل في نهار ويرجع نهار في ليل وحمد لله كلما وقف ليل وعشق، والحمد لله كلما لاح نجم وحقق

ثم أقام حتى صلى العشاء ثم شحصر حتى بلغ إلى سعة إلى جانبها محل طوال<sup>(١)</sup> فلما رها قال: «واللحل بسقاتها طلع بصيد» فرها ومكث بها قدر العشاء

قال نصر. [و] روى عن محمد بن محمد أنه قال: «إني لأظن إلى أبي وهو يسائر علياً (عليه السلام) وهو يقول: إن بابل أرض قد حُسف بها<sup>(٢)</sup> وحرك دابته وحرك لباس دوابهم في أثره فلما حار حصر الصراة برز فصلى بالناس العصر

قال وحدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن عبد خير قال: كنت مع عبي (عليه السلام) أسير في أرض بابل قال: وحسرت

(١) كذا في أصلي، وفي طبع مصر من كتاب صفين: «ثم شحصر حتى بلغ قبة وقين» [و] فيها محل طوال إلى جانب البيعة.

(٢) كذا في الأصل المطبوع، وفي كتاب صفين: «إن بابل أرضاً قد حُسف بها وحرك دابته لعلنا أن نصلي العصر خارجاً منها»

الصلاة . صلاة العصر قال فحعل لا يأتي مكاناً إلا رأياه أبيض من الأحمر قال حتى أتيا على مكان أحمر ما رأيا وقد كادت الشمس أن تغيب قال: وبرل عليّ (عليه السلام) وبرزت معه قال فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر قدر فصيب العصر ثم غابت الشمس

ثم حرج حتى أتى دثير كعب ثم حرج منه فبات سناط فأنه دهاقيها يعرضون عليه البر والبطعام فقال لا ليس ذلك لنا عديكم قلنا أصبح وهو بمطلم سناط قال « اسون بكن ربيع ية تعشون » [١٢٨ / الشعراء : ٢٦]

قال نصر وحدثنا منصور بن سلام عن حيان التيمي عن أبي عبد الله عن هزيمة بن سليم قال عرونا مع عبي (عليه السلام) صفير فلما برل بكريلاء صرنا فلما سلم دفع إليه من ترستها فشتها ثم قال واهأ لك يا ترنة ليحشرون معك قوم يدخلون الجنة يعني بصرايب

قال: فلما رجع هزيمة من غزائه إلى امرأته حرداء بنت سمير وكانت من شيعة عليّ (عليه السلام) حدثها هزيمة فيها حدث فقال لها ألا أعجبك من صديقك أبي حسر؟ قال: لم برل بكريلاء وقد أخذ حصة من ترنتها فشتها وقال « واهأ لك آتتها الترة ليحشرون منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب » وما علمه بالعيب؟ فقالت المرأة له: دعنا منك أيتها الرجل فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً.

قال: فلما بعث عبيد الله بن ريد البعث الذي بعثه إلى الحسين (عليه السلام) كنت في حبل التي بعث بهم فلم انتهيت إلى الحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي برلنا فيه مع عبي ونفقة انني دفع من ترنتها ولقول الذي قاله فكرهت مسيري فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين (عليه السلام) فسلمت عليه وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذه المرة فقال لحسين (عليه السلام): أمع أم علي؟ فقلت يا رسول الله لا معك ولا عليك تركت ولدي وعالي وأحاف عليهم من ابن ريد. فقال (عليه السلام): اذهب حتى لا ترى مقتلاً فوسدي نصر حسين بيده لا يرى اليوم أحد مقتلاً

ثم لا يعيننا إلا دحس النار قال فأقذت في الأرض اشتد هرباً حتى خفي عليّ مقتلهم.

وروي أيضاً عن سعيد وهب قال. بعثني محمد بن سليم إلى عليّ (عليه السلام) عند توجهه إلى صفين فأتيته بكرلاء فوجدته يشير بيده ويقول: ها هنا ها هنا فقال له رجل وددت يا أمير المؤمنين؟ فقال: ثقل لآل محمد ينزل ها هنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم

فقال له الرجل: ما معنى هذا كلام يا أمير المؤمنين؟ قال. ويل لهم منكم تقتلوهم وويل لكم منهم يذبحكم الله يقتلهم إلى النار قال نصر:

وقد روي هذا الكلام عن وجه آخر. قال فويل لكم منهم وويل لكم عليهم.

فقال الرجل أما ويل لكم منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم ما معناه؟ فقال: تروهم يقتلون ولا تستطيعون نصرتهم

قال نصر. وحدثنا سعيد بن حكيم العمري عن الحسن بن كثير عن أبيه أن علياً (عليه السلام) أتى كربلاء فوقف به فقبل له يا أمير المؤمنين هذه كربلاء؟ فقال: نعم ذات كرب وبلاء ثم أومى بيده إلى مكان آخر فقال: ها هنا موضع رحلهم وصاح ركهم ثم أومى بيده إلى مكان آخر ثم قال: ها هنا مراق دمانهم!!

ثم مضى إلى ساباط حتى انتهى إلى مدينة بهرسير.

٣٨٦- نهج: ومن خطبة له (عليه السلام) عند المسير إلى الشام:

الحمد لله كلما وقف ليل وعسق، والحمد لله كلما لاح نجم وحفق، والحمد لله غير مفقود الأنعام ولا مكافأ الإفصال.

أما بعد فقد بعثت مقدمتي وأمرتهم بلروم هذا الملقط حتى يأتيهم أمري وقد رأيت أن أقطع هذه النطقة إلى شردمة منكم موطنين أكاف دجلة فأهضهم معكم إلى عدوكم وأجعلهم من أمداد لقوة لكم

قال السيد رضي الله عنه: يعني بالملقط لسمت الذي أمرهم بلرومه وهو شاطئ الفرات ويقال دث أيضاً لشاطئ البحر وأصله من استوى من الأرض ويعني بالنطقة ماء الفرات وهو من عريب العبارات وعجيب.

بيان:

قال ابن ميثم روي أنه (عبيد السلام) خصم هـ وهو بالحيلة حارحاً من الكوفة متوجهاً إلى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاثين

ووقب الليل أي دخل وعشق أي أحبم فلاح أي ظهر وحقق اللحم وأخفق إذا انحط في العرت أو غاب وكفاته مكافاة وكهء أي حازبه وكل شيء صاوى شيئاً فهو مكافئ له والإمصال الإحسان ومقدمة الجيش بالكسر وقد يعفتح أوله ومتقدموه «والنطقة» بالصم ماء الصافي قل أو كثر والشردمة بالكسر: القليل من الناس والخار متعلق بمحذوف أي متوخهاً إليهم. وأوطر المكان ووطه رستوطه اتخذ وطاً. والمراد قوم من أهل المدائن روي أنهم كانوا ثمانمائة رجل ويكنف بالتحريك الخاب وباحية وهن كمنع قام. وأهضه غيره أقامه والأمداد جمع مدد بالتحريك وهو المعين والناصر.

وقال ابن الحديد<sup>(١)</sup>. ورد أصحاب السير في هذه الخطة «وقد أمرت

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح لكلامه منقلم وهو المختار (٤٨) من نهج لبلاغة من

شرحه: ج ١ ص ٦٤٠ ط الحديث ببيروت

ورواه مع كثير مما قبله مرسلأ أبو جعفر الاسكافي في كتاب المعيار والمواربة

ص ١٣١، ط ١، وب وصعناه بين المعقوفين مأخوذ منه

على المصر عفة بن عمرو ولم آلكم ولا نفسي [نصحاً] فإياكم والتحلف  
والتريص فإني قد حلفت مالث بن حبيب البرنوعي وأمرته أن لا يترك متحلفاً  
إلا ألحقه بكم عاجلاً بإشياء الله .

وروى نصر بن مزاحم عوف بن قومه « إني عدوكم » إلى عدو الله

٣٨٧-٣٩٤- أقول - وحدث في كتاب صفين زيادة وهي (١)

« الحمد لله غير مفعود البعم ولا مكافؤ لإفصال، وأشهد أن لا إله إلا  
الله ونحن على ذلكم من الشاهدين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما  
بعد . »

وقال نصر فقام إليه معقل بن قيس الترياحي فقال . يا أمير المؤمنين والله  
ما يتحلف عنك إلا طين ولا يتريص بك إلا صفاق فمر مالث بن حبيب  
مصرب أعناق المتخلفين

فقال : قد أمرته بأمرى وليس بمفصر بإشياء الله

قال وقال مالث بن حبيب - وهو أحد معان دأته (عليه السلام) - يا  
أمير المؤمنين أخرج بالمسلمين فبصبروا أحر الجهاد والقتال وتحلفي في حشر  
الرجال ؟ فقال له علي (عليه السلام) . هم لن يصيروا من الأحر شيئاً إلا كنت  
شريكهم فيه وأنت ها هنا أعظم عداء منك عنهم لو كنت معهم فإن سمعاً  
وطاعة يا أمير المؤمنين .

قال نصر: ثم سار عليه السلام حتى انتهى إلى مدينة « بهرسير » وبدأ رجل

(١) ذكرها في أول الجزء الثالث من كتاب صفين ص ١٣١ ، ط مصر

من أصحابه يقال به حريرين سهم ينظر إلى ثور كسرى<sup>(١)</sup> ويشمّل بقول الأسود بن يعفر:

جرت الرياح على محل دبرهم فكأنك كانوا على ميعاد

فقال (عليه السلام): ألا قتت لكم تركو من حنات وعيوب وردوع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوماً آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا مظرين ﴿٢٤ - ٢٩/الدخان﴾

ب هؤلاء كانوا وارثين فاصحوا موروثين ب هؤلاء لم يشكروا النعمة فسبوا ديارهم بالمعصية إياكم وكفر الله لا حل لكم القم

[ثم قال:] أمرلوا هذه المعجزة<sup>(٢)</sup>

قال نصر - وحديث عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حنة العن قال أمر عبي (عليه السلام) الخارث الأعور فصاح في أهل المدائن من كان من المفسة فليواف أمير المؤمنين صلاة بعصر فوافوه في الساعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

ما بعد فإنني قد تعجنت من تخلفكم عن دعوتكم وبقطاعكم عن أهل مصركم في هذه المساكن الظالم أهلها حديث أكثر ساكنيها لا معروف تأمرون به ولا منكر تنهون عنه

قالوا: يا أمير المؤمنين كما ينتظر أمرك مرنا بما أحببت

(١) كذا في ط الكعباني من كتاب سحر، ومنه في ترجمة الأسود بن يعفر من كتاب الأغاني: ج ١٢، ص ١٨، ط تراث

وفي شرح ابن أبي الحديد: حرّس سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك

(٢) وللمحدث مصادر أخر ذكر بعضها في دهر المختار (١٨٨) من كتاب نهج لسماعة

ج ٢ ص ١٣٥، ط ١.

فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم فأقام عليهم ثلاثاً ثم خرج في ثمانمائة رجل منهم وحلف ابنه زيد بعده فحقه في أربعمائة رجل منهم.

وجاء عليّ (عليه السلام) حتى مر بالأنار فاستقبله سو نخشوشك [دهاقنتها] قال نصر. الكوفة فارسية أصلها حش أي الطيب [و«نوشك» راض يعني بني الطيب الراضي بالدرسية<sup>(١)</sup>] قال: فلما استملوه برلوا عن حيولهم ثم جاؤا يشتئون معه وبين يديه ومعهم برادين قد أوقفوها في طريقه.

فقال: ما هذه الدواب التي معكم وما أردتم بهذا الذي صنعتكم؟ قالوا: أما هذا الذي صنعنا فهو خلق ما نعظمكم الأمراء وأما هذه البراذين فهديّة لك وقد صنعنا للمسلمين طعاماً وهيأنا لدوابكم عدماً كثيراً

فقال (عليه السلام): أما بعد لدي رعمتم أنه فيكم حلو تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع ذلك الأمراء وإنكم لتشفقون به على أنفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له.

وأما دوابكم هذه فإن أحببت من أحدها منكم وأحببها لكم من حراجكم أخذناها منكم.

وأما طعامكم الذي صنعتكم له فربما نكره أن يأكل من أموالكم إلا بشئ!! قالوا: يا أمير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه. قال: إذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفي بما هو دونه قالوا: يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالٍ ومعارف أتمنعنا أن نهدي لهم أو تمنعهم أن يقبلوا مائة؟ فقال: كل العرب لكم موالٍ وليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم وإن غضبكم أحد فأعلمونا

(١) ما بين المقوسات مأخوذ من كتاب صفين ص ١٤٤، وفيه: قال سليمان [أحد زوات كتاب صفين]، حش: طيب، نوشك، راض يعني بني الطيب الراضي بالفارسية.



قالوا: يا أمير المؤمنين إنا نحب أن تفن هديتنا وكرامتنا قال: ويحكم فنحن أغنى منكم.

فتركهم وسار.

قال نصر: وحدثنا عبد العزيز بن سباه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي سعيد التيمي المعروف بعنقضا<sup>(١)</sup> قال: كنا مع علي (عليه السلام) في مسيره إلى الشام حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس واحتاجوا إلى الماء فاطلق بنا علي (عليه السلام) حتى أتى إلى صحرة مصرس في لأرض كأنها رصصة عنز<sup>(٢)</sup> فأمرونا فاقتلعناها فخرج لنا تحتها ماء فشرب الناس منه حتى ارتووا ثم أمرنا فإكفأها عليه (عليه السلام) وسار الناس حتى إذا مضى قليلاً قال (عليه السلام): أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين

قال: فاطلقوا إليه فاطلق منا رجلان ركباً ومشاة فاقتصب الطريق إليه حتى انتهيا إلى المكان الذي يرى أنه فيه فطلباه فلم نقدر على شيء إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منا فسألهم أين هذا الماء الذي عندكم؟ قالوا: ليس قربنا ماء فقلنا بلى إن شربنا منه قالوا أنتم شربتم منه؟ قلنا نعم.

(١) رواية هذا الحديث مترجمون في كتاب تهذيب التهذيب.

والحديث رواه أيضاً إبراهيم بن ديارين بهذا السند كما رواه عنه من أبي الخديج في

شرح المحتار: (٤٨) من شرحه: ج ١ ص ٦٤٣.

ورواه أبو جعفر الإسكافي المتوفى (٢٤١) على وجه قريب في كتاب المعيار والمواربة ص ١٣٤. ورواه أيضاً الخواري في الفصل الثالث من الفصل (١٦) من مناقب علي عليه السلام ص ١٦٧.

(٢) كذا في أصل المطبوع، وفي شرح ابن أبي الخديج: «حتى أتى بنا إلى صحرة مصرس في الأرض...»

وفي كتاب صفين: «فاطلق بنا علي حتى أتى بنا إلى صحرة مصرس من الأرض...»

فقد صاحب دبر والله ما بي هـ الدبر، لا بدك الماء وما استخرجه إلا  
بي أو وصي بي

قال ثم مضى (عليه السلام) حتى برل نرص الخريزة فاستقبله بو  
تعب والمرض فاسط بخُرُر<sup>(١)</sup> فقال (عليه السلام) ليريد من فبس الأرحبي  
با يزيد قال نيت يا أمير المؤمنين قل هؤلاء قومك من طعمهم وطعم  
ومن شراهم وشرب. قال. نعم

ثم سار حتى أتى الرقة وحلّ أهلها عثميه فروا من الكوفة إلى معاوية  
فأغلَقُوا أبوابها دونه فحَصَّنُوْهُ وكان رئيسهم سمك بن محرمة الأسدي بالرقة في  
صاعه معاوية وقد كان فرق عبداً في نحو من مائة رجل من بني أسد ثم كان  
معاوية وأقام بالرقة حتى لحق به منهم سبعمائة رجل

قال نصر: فروى حنة بنت عبداً (عليه السلام) لما نزل على الرقة برل على  
موضع يقال له اسبح على حسنة هرات برل راهب هناك من صومعته  
فقال لعليّ (عليه السلام) إن عبدنا كتب نوره عن أمثا كتبه أصحاب  
عيسى بن مريم أعرضه عليك؟ قال نعم فمر نرهب الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم الذي قصى في قصى وسطر فيما كتب<sup>(٢)</sup> أنه  
دعيت في الأمير رسولاً منهم يعلمهم لكتاب والحكمة ويدعهم عن سبيل الله  
لا قط ولا عليط ولا صحاب في لأسوق ولا يجرى بالنسبة استبته من يعصو  
ويصفح، أمتة الحمادون الذين يحمدون الله على كل شر وفي كل صعود  
وهبوط تدلّ الستهم بالنكير وتهيب وتنسج ويصره الله على من داه

(١) كذا في ط الكمبي من البحار، وفي ط الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد.

بحرور . . .

وفي كتاب صفين ط مصر : يستقبله بو تعب والمرض فاسط بالخريزة

(٢) ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي كتاب صفين ص ١٤٧ : وسطر فيما سطر

فإذا توفاه الله احتلت أمته من بعده ثم حتمت فليست ما شاء الله ثم  
حتمت فيمروا رجل من أمه شاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن  
لمكر ويقضي بالحق، ولا يركس في الحكم<sup>(١)</sup> نديا أهول عليه من الرماد  
في يوم عصفت به ريح والموت أهول عليه من شرب الماء على الظمآن<sup>(٢)</sup>

يخاف الله في السر ويصح له في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم ثم  
فمن أدرك ذلك لبي (صلى الله عليه وآله) من أهل هذه البلاد فأنس به  
كان ثوابه رصوانه وحقه

ومن أدرك ذلك بعد الصبح فبصره فإن أهل معه شهادة  
ثم قال: أيا مصاحبك فلا أفارقك حتى يصيبني من أصابك

فكفي [علي] عنه السلام ثم قال الحمد لله الذي لم تكن عنه منسياً،  
الحمد لله الذي ذكرني عنه في كتب الأبرار  
ومضى الراهب معه فكان فيما ذكروا تنعدي مع أمير المؤمنين (عليه  
السلام) ويتعشى حتى أصيب يوم صفين فلما حرق الناس يدمون فتلاهم قال  
(عليه السلام) أطبوه فلما وحده صلى عليه ودوه وقال هذا من أهل البيت  
واستعصر له مراراً.

(١) كذا في طبع النكساي من البحار ومثله في شرح المختار (٤٨) من معج البلاغة من  
شرح ابن أبي الحديد، وفي طبع مصر من كتاب صفين، ومثله في كتاب المعيار والموازنة  
ص ١٣٥ «ولا يرتشي في الحكم» .

واحد عشر روى أيضاً من غير تعش فيه من كتب مسلمة عن ابن دبريس في ترجمة  
أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ لندة ونهية ج ٤ ص ٢٥٤ ط بيروت وفيه  
«ولا يركس الحكم» .

(٢) كذا في أصح ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي كتاب صفين: «على  
الظماء» .

والظماء - عن ربة العرس - والظماء - كسحاب وسحابة - العطش

روى هذا الخبر نصر في [أوسط الجزء الثالث من] كتاب صفين عن  
عمر بن سعد عن مسلم الأعور عن حبة الغري.

ورواه أيضاً إبراهيم ابن دبريل الحمداني هذا الإسناد عن حبة أيضاً في  
كتاب صفين<sup>(١)</sup>.

قال نصر وحدثني عمر بن سعد [الأسدي] عن ثمر بن وعلة عن أبي  
الوذاك أن عباً (عليه السلام) بعث من المدائن معقل بن قيس الرياحي في  
ثلاثة آلاف وقال له جد على الموصل ثم نصيب ثم القبي بالزقة فإني مواهبها  
وسكن الناس وأمنهم ولا تقتل إلا من قاتلك وسر الرديين وغور بالناس أقم  
الليل ورقه في السير ولا تسر أول سبل فإن الله جعله سكناً أرح فيه نفسك  
وحدك وطهرتك فإذا كان البحر لو حين يسطع الفجر سر [على مركة  
الله]<sup>(٢)</sup>.

فسار [معقل] حتى أتى الحديثة وهي إذ ذاك منزل الناس إنما بنى مدينة  
الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فإذا مكشيب يتطرحان ومع معقل بن قيس  
رحل من خثعم يقال له شذاد بن أبي ربيعة فأحد يقول إيه إيه فقال معقل  
ما تقول؟ فجاء رجلان نحو الكشيب فأحد كل واحد منهما كش فاصرفا فقال  
الخثعمي لا تغلبوا ولا تغلبوا قد معقل من أين علمت؟ قال أصبحت  
الكشيبين أحدهما مشرق ولآخر مغرب التقياً فافتلا وانتطحا فلم يزل كل  
واحد من صاحبه منتصباً حتى أتى كل واحد منهما صاحبه فبطلت به فقال  
معقل: أو يكون خيراً عما تقول: يا أبا خثعم

(١) قد تقدم أنه روه عن ابن دبريل بن أبي الحديد في شرح المختار (٤٨) من نهج  
البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٦٤٣ ط الحديث بيروت،

ورواه أيضاً بن كثير - نقلاً عن ابن دبريل - في بداية والنهاية ج ٤ ص ٢٥٤

(٢) وهذه الوصية رواها السيد الرضي بريادة وأصاط أحوذ مما هنا في المحار: (١٢) من  
الباب الثاني من نهج البلاغة.

ثم مضى [معلق] حتى وافى علياً (عليه السلام) بالرقعة.

قال نصر: وقلت طائفة من اصحاب علي (عليه السلام) له يا امير المؤمنين اكتب الى معاوية ومن قبله من قومك فإن حاجة لا ترداد عندهم بذلك لا عطاء فكتب (عليه السلام) اليهم:

من عند الله عني امير المؤمنين الى معاوية ومن قبله من قريش سلام عليكم واني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو

اما بعد فإن الله عداً امو باشريل وعرفوا اسويل وفقهوا في الدين وبين الله فصلهم في القرآن الحكيم وانتم في دنك الرمان أعداء للرسول (صلى الله عليه وآله) مكذبون بالكتاب محمرون على حرب المسلمين من ثقتهم منهم حسموه أو عدتموه وقتلتموه، حتى رد الله عن إعرار دينه وظهر أمره فدخلت العرب في الدين افواحاً وأسلمت هذه الأمة طوعاً وكرهاً.

فكنتم حين دخل هذا الدين بم رعة وم رهة على حين دار أهل الشؤ بسقهم وقار بها حرون ولا نصر بمصنهم ولا يسعي لم ليس لهم مش سوانقهم في لدين ولا فصنهم في الإسلام أن يبارعهم الأمر الذي هم أهله وأولى به فيحبوب ويظلم<sup>(١)</sup>

ولا يسعي لم كان له عقل أن يحسن قدره ولا يعدو طوره ويشقى نفسه بالتماس ما ليس بأهله فإن أوى ناس تأمر هذه الأمة قديماً وحديثاً أقرها من الرسوب وأعلمها بالكتاب وأفقهها في دين أوهم إسلاماً وأقصنهم جهاداً وأشدهم بما تحمله الرعية من أمر الله اصطلاحاً ونقو الله الذي يبه ترجعون «ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون».

واعلموا أن خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وأن شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل أهل العلم من نعم الله بصلأ وإن الجاهل لا يرداد

(١) كذا في أصح من نسخ طبع الكتيب، وفي كتاب صغير «فيجور ويظلم»

منازعة العالم إلا جهلاً

ألا وإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وله [وسلم])  
وحقق دماء هذه الأمة من فستم صتم رشدكم وهديتكم خطاكم وإن أبيتم  
إلا الفرقة وشق عصا هذه الأمة من ترداد من الله إلا بعداً ولن يرداد الرب  
عليكم إلا سحطاً والسلام<sup>(١)</sup>

فكتب إليه معاوية جواب هذا الكتاب سطرأ واحداً وهو أما بعد فإنه:

ليس بي وبمن قيس عتب غير طعن الكلى وصرب الرقاب

فقال علي (عليه السلام) ما أتته هذا اجواب : إنك لا تهدي من أحبت  
ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين

قال نصر أحرابي عمر بن سعد عن جراح من أخطاه عن عبد الله بن  
عقار بن عبد يعوث أن عبي (عليه سلام) من لأهل الرقة جسرأ لى جسرأ  
أعمر عليه من هذ المكان إلى شام فأبوا وقد كانوا صنعوا السهم إليهم

فهمض من عندهم ليعبر عن حمر مسح وحلف عليهم لأشتر فناداهم  
فقال يا أهل هذ الخصر : بني قسم بالله إن مصى أمير المؤمنين ولم يجسروا  
به عند مدينكم حتى يعبر منها لأحردن فيكم السيف فلاقنن معاتلتكم  
ولأخربن أروصكم ولأحدن أموالكم.

فلما بعضهم بعضاً فنادوا : إن الأشتر يمي بما يحلف عليه وإنما حلفه علي  
عندنا ليأتينا بشر فبعثوا إليه : يا منصور لك حسر فأقنوا

فأرسل لأشتر إلى عبي (عليه السلام) فجاء وبصوا به الجسر فعسروا

(١) وهذه الرواية رواها عن مصدر آخر في المختار (٧٨) من باب الكتب من نهج

الأثقال والرحال وأمر الأشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق من لباس أحد إلا عبر ثم عبر آخر الناس

قال الحجاج: واردحت الخيل حين عرت فسقطت قلسوة عند الله بن أبي الحصين فرل فأحدها فركب ثم سقطت قلسوه عند الله بن الحجاج فرل فأحدها ثم ركب فقال لصاحبه:

فول بك طن الرحري الطير صادقاً كما رعمو<sup>(١)</sup> أفل وشيكاً وتقتل

فقال [عند الله بن أبي الحصين] ما شيء تحت إني مما ذكرت فقتلا معاً

يوم صميم

قال نصر فلما قطع علي المرات دعا ريد بن النصر وشريح بن هارث فسرّحهما أمامه نحو معاوية في اثني عشر ألفاً وقد كان حين سرّحهما من الكوفة مقدمة له أحداً على شاطئ المرات من قبل الرّما بين الكوفة حتى بعد عابات مدعها أحد علي عليه السلام طريق الحريرة وعليه أن معاوية قد أفل في حدود الشام من دمشق لاستقباله فقالوا والله ما هذ برأي أن سير ويبسا وبين أمير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في أن نلقى جوع لشام في قلة من العدد مقطعين عن المدد فذهبوا ليعبروا من عبادت فصعهم أهدها وحبسوا عنهم نهر فأفلوا راحعين حتى عمرو من هيت وخقرو عنيّا (عليه السلام) بقرنة دور قرقيسيا فلي نخقرو عنيّا (عليه السلام) عجب وقال معذمتي يأتي من ورائي؟ فأجره ريد وشريح بالرأي الذي رأيا فقال: قد أصبتما رشديكما

فلما عبر المرات قدّمهما أمامه نحو معاوية فيما انتهت إلى معاوية لقبها أبو

(١) كذا في تاريخ الطبري وهو انطهر، وفي الكمالي ساك الكلام بصورة انشتر هكذا.

إن يكن زاجر طير صادقاً كما ترعمون أفل وشيكاً وتقتل

الأعور السلمي في جنود من شام وهو على مقدمة معاوية فدعواؤه إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين (عليه السلام) فأبى فعضو إلى عليّ (عليه السلام) إنا قد لقينا أبا الأعور السلمي بسور الروم في حشد من أهل الشام فدعواؤه وأصحابه إلى الدخول في طاعتك فأبى علينا فمرمى بأمرك

فأرسل عبي (عليه السلام) إلى الأشتر فقل يا مالك إن رياداً وشريحاً أرسلنا إليّ.

إلى آخر ما مر برواية ابن ميثم.

قال وكتب عبي (عليه السلام) إليهم - وكان الرسول الحارث بن جهمان الخيمي - . أما بعد فإنني قد أمرت عبيكم بذلك فاستمعوا له وأطيعوا أمره فإنه من لا يخاف ربه ولا مقلطه<sup>(١)</sup> ولا يظوه عبي الإسرع إليه أحرم ولا إسرعه إلى ما يظوه عنه أمثل وقد أمرتكم على الذي أمرتكم أن لا تبدأ القوم بقتال حتى يلقاهم ويدعورهم ويغدر إليهم

فخرج الأشتر حتى قدم على قوم فأنزع من أمره به عليّ (عليه السلام) وكفّ عن القتال ولم يرالوا متواقفين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور فشتوا له وصطربوا ساعة ثم إن أهل الشام انصرفوا

ثم خرج [إليهم] هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها وعددها فخرج إليهم أبو الأعور فافتتو يومهم ذلك تحمّل الخيل على الخيل والرجال على الرجال وصبر بعضهم لبعض ثم انصرفوا

ونكر عليهم الأشتر فقتل من أهل الشام عند الله من المدر التوحّي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذ إلا فتى حديث السن وإن كان

(١) الرهق. حقه العقل الجهل الكذب بعبارة الرسقاط - ككتاب - لعشرة ولرثة



الشمي . لعارس أهل لشام وأخذ الأشر يقول: ويحكم أروني أنا الأعور.

ثم إن أنا الأعور دعا الناس فرحموا نحوه فوقف على تل من وراء المكان الذي كان فيه أول مرة وجاء الأشر حتى صف أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور أول مرة فقال الأشر لسدس مدك السحي اطلق إلى أبي الأعور فادعه إلى مبارزة فقال: إلى مدرتي أو مدرتي؟ فقال الأشر أولو أمرتك بمبارزته فعلت؟ قال نعم والدي لا إله إلا هو تعالى لو أمرتني أن أعترض صفهم سيمي فعلته حتى أصبره بالياف فقال يا ابن أخي أظالم الله بقاءك قد والله ارددت حيث رعب لا ما أمرتك بمبارزته إني أمرت أن تدعوه لمبارزي فإنه لا يدر إن كان ذلك من ثقتهم ولا ذوي الأسان وكفاءة والشرف وأنت محمد الله من أهل الكهنة وأشرف ولكك حديث السن وليس يدر الأحداث وذهب فادعه إلى مبارزتي

فأباهم فقال: أنا رسول وأموي فأتوه فتح حتى انتهى إلى أبي الأعور فقرر به: إن الأشر يدعوك إلى المبارزة قال فسكت عني طويلاً ثم قال إن حقه الأشر وسوء رأيه هو الذي دعاه في إخلاء عمل عثمان وامراته عليه يفتح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته ومن حقه لأشر أنه سار إلى عثمان في داره وقراره فقتله فيمن قلبه وأصبح متعاً بدمه<sup>(١)</sup> لا حاجة لي في مبارزته!! فقلت: إنك قد تكلمت فاسمع حتى أحييك بعد لا حاجة لي في جوائك ولا الاستماع منك اذهب عني وصاح بي أصحابه فصرفته عنه ولو سمع لأسمعته عدد صاحبي وحقته فرجعت إلى الأشر فأخبرته أنه قد أبى لمبارزة فقرر: لنفسه نظراً.

قال: فتواقفنا حتى ححر يساً وبهيم الدين وساً متحارسين فلما أن أصبحنا نظرنا فإدا هم يصرفوا.

(١) كذا بالعين المهملة، ولعل الصواب « مبتلى » بالمعجمة أي مطبوعاً بدمه.

قال: وصحبنا عليّ عليه السلام عدوة سائراً نحو معاوية فإذا أبو الأعور قد سبق إلى سهولة الأرض وسعة الممرل وشريعة الماء مكان أبيض وكان أبو الأعور على مقدمة معاوية واسمه سفيان بن عمرو.

وكان وصول عليّ (عليه السلام) إلى صفين لثمان نقي من المحرم من سنة سبع وثلاثين.

قال نصر: فلما انصرف أبو الأعور عن الحرب راحوا سبق إلى الماء فغلب عليه في الموضع المعروف بقناصرين إلى جانب صفين<sup>(١)</sup> وساق الأشتر يشعه فوجدته غالباً على الماء وكان في أربعة آلاف من مستبصري أهل العراق فصدموا أبا الأعور وأزالوه عن ماء فأقبل معاوية في جميع الميلاق بقصه وقضيضه فلما راهم الأشتر يحارب عليّ (عليه السلام) وغلب معاوية وأهل الشام على الماء وحاولوا بين أهل العراق وبينه وبينه.

وأقبل عليّ (عليه السلام) في حموه مطب موصعاً لعسكره وأمر الناس أن يصعوا أثقالهم وهم أكثر من مائة ألف فلما برلوا تسرع فوارس من فوارس عليّ (عليه السلام) على خيولهم إلى جهة معاوية يطعمون ويرمون بالسهام ومعاوية بعد لم يرل فداوشهم أهل الشام القتل فاقتتلوا هويّاً<sup>(٢)</sup>.

قال نصر فحدثني عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن الأصبع بن بائة قال: فكتب معاوية إلى عليّ (عليه السلام): عافانا الله وإياك ما أحسن العدل

(١) انظر تاج العروس.

(٢) أي قطعة من الرمان، وهي بمنح الماء وكسر الراد وثمة لبياء، ويأتي قريباً عن المصنف تفسيرها.

والإنصاف بمن عمل وأقبح الطيش ثم انفض في الرحل<sup>(١)</sup> وكتب بعده .

اربط حمارك لا ترع سوتته      إذا يرد وفيه العير مكروب  
ليست ترى السيد ريذاً في نفوسهم      كما تراه شو كوز ومرهوب  
إن تسألوا الحق يعط الحق مثله      والدرع بحقة واليف مقروب  
أو تأمنون فبنا معشر أبل      لا تطعم الضيم إن السم مشروب

فأمر عليّ (عليه السلام) أن يورع الناس عن القتال حتى أحد أهل الشام مصافهم ثم قال أيها الناس إن هذا موقف من نطف فيه نطف يوم القيامة ومن فلج فيه فلج يوم القيامة

ثم قال لما رأى نزل معاوية بصعين

لقد أتانا كاشراً عن سامه      يهبط الناس على اعتباره  
فليأتنا الدهر بما أتى به

قال نصر: وكتب عليّ إلى معاوية حوّل كتابه أما بعد:

فإن للحرب عراماً شراً      إن عيبها فائدأ عشراً  
ينصف من أحجر أو تنمراً      على سوحها مزجاً زنجراً  
أدا وبين ساعة تعشما

(١) كذا في أصح المطبوع وظاهره أنه نزل، ونرى الظاهر أن لباء في قوله «بين» من ريادة الكتاب وإن الصواب أنه شعر هكذا.

ما أحسن العدل والإنصاف من عمل وأقبح الطيش ثم انفض في الرحل  
وهكذا ضبطه في ط مصر من كتاب صفين والطبع الحديث من شرح ابن أبي الحديد: ج ١، ص ٧١٨ ط الحديث بيروت.

وكتب بعده

الم تر قومي يد دعاهم أحومهم  
هم حفظوا عيبي كما كت حافظ  
بنو الحرب لم تفعد هم أمهاتهم  
أحبوا من يعصب عن القوم يعصبوا  
لقومي أخرى مثلها يد تعيىوا  
وتأوهم آباء صدق فأنحسوا

قال: فتراجع الناس كن من لفرير إلى معسكره وذهب شاب من  
الناس إلى الماء ليستقوا فمنعهم أهل <sup>البحر</sup>

قال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> قلت في هذه الألفاظ ما يسمي أن يشرح قوله.  
« فاقبلوا هويًا » بفتح الهاء أي قطعة من الزمان، وذهب هوي من الليل أي  
هريع منه « والبش » كثرة الكلام والدعاوى وأصله من بش الصوف  
« والسوة » كساء عشتو شمام وبحوه كالبرزعة وكربت الفيد إذا صبغته على  
المقيد، وعيد مكروب أي صيق يقول لا تنزع برزعة حمارك عنه واربطه وقبده  
وإلا أعيد إليك وقبده صيق

وهذا مثل صربه لعلي (عليه السلام) بأمره فيه بأن يردع جيشه عن  
التسرّع والعجلة عند الحرب.

وريد المذكور في الشعر هو ريد بن خضير بن صرار [ بن عمرو بن  
مالك بن ريد بن كعب بن بحلة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن صفة بن  
دس طاححة بن إلياس بن مضر بن سرار بن معد بن عدنان ] من بني صفة وهو  
المعروف بزيد الخيل وكان فارسهم

ونو السد من صفة أيضاً [ وهم بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن  
صفة بن أد بن طاححة - إلى حر سب ] ونو السيد بنو عم ريد لفوارس

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار (٥١) من هج السلاعة من شرحه. ج ١،  
ص ٧١٨ ط الحديث بيروت.

[ لأنه من بني دُهر من مالت ] وَ هُوَ لَا سُوَ السَّيِّدِ مِنْ مَالِكٍ وَبِهِمْ عداوة السب يقول: إِنَّ بِي السَّيِّدَ لَا يَرُونَ رِيْدًا فِي مَوَسِّهِمْ كَمَا يَرَاهُ أَهْلُهُ الْأَدْنُونَ مِنْهُ سِبَاً وَهُمْ سُوَ كُورٍ وَبُوَ مَرْهُوبٌ يَقُولُ مَحْسٌ لَا يُعْطَمُ زَيْدٌ وَلَا نَعْتَقَدُ فِيهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ مَا يَعْتَقِدُهُ أَهْلُهُ وَبَنُو عَمِّهِ الْأَدْنُونَ.

والمثل لعليّ (عليه السلام) أي محس لا يرى في عليّ ما يراه أهل العراق من تعظيمه وتجبينه.

والدرع محفة أي محامها في حفاها وهو ما يشد به في علاقه والسيف محاله في قرانه وهو حفة يقال خفت الدرع وفرت السياف كلاهما ثلاثيان يقول: إِنْ سَأَلْتُمْ أَخِيَّ أَنْ يُعْطِيََا كَمَلَهُ مِنْ عَيْرٍ حَاجَةً إِلَى الْحَرْبِ بَلْ نَحْيِيكُمْ إِلَيْهِ وَالدَّرُوعُ مَحَالُهَا لَمْ يَسِرْ وَالصُّيُوفُ فِي أَحَدِهَا لَمْ تَشْهَرِ

وَأَمَّا إِثْنَاتُ الْبُورِ فِي «تَأْمَنُونَ» فَلْيُشْعِرْ<sup>(١)</sup> يَقُولُ وَإِنْ أُنْصِمَ وَأَيْتِمَ إِلَّا الْحَرْبُ فَإِنَّمَا بَأْنَفُ مِثْلِكُمْ [أَيْضًا] لَا نَصِمُ النَّصِيمَ وَلَا نُقِلُّهُ ثُمَّ قَالَ إِنْ أَلْصِمَ مَشْرُوبٌ أَيْ إِنْ أَلْصِمَ قَدْ شَرِبَهُ وَلَا شَرِبَ نَصِيمٌ أَيْ نَحْتَارُ لِمَوْتٍ عَلَى لَدْلَةٍ.

والشعر لعبد الله بن غنم الضبي<sup>(٢)</sup> من بني السَّيِّدِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «هَذَا مَرْفَعٌ مِنْ نَظْفٍ فِيهِ نَظْفٌ يَوْمَ لِقَايَةِ»

(١) كذا في طبعة لكهناب من بحار الأسوار، وقال ابن أبي الحديد في شرح المختار: (٥١) من شرح نهج لبلاغة. ح ١ ص ٧١٩ ط الحديث ببيروت.

وَأَمَّا إِثْنَاتُ الْبُورِ فِي «تَأْمَنُونَ» فَمِنْ الْأَصْوَابِ حَذَفَ لِعَطْفِ الْكَلِمَةِ عَلَى الْمَجْزُومِ قَبْلُهَا وَلَكِنَّهُ اسْتَأْنَفَ وَلَمْ يَعْطَفْ كَأَنَّهُ قَالَ أَوْ كُنْتُمْ تَأْمَنُونَ، يَقُولُ وَإِنْ أُنْصِمَ وَأَيْتِمَ إِلَّا الْحَرْبُ فَإِنَّ بَأْنَفَ مِثْلِكُمْ أَيْضًا لَا نَطْعَمُ النَّصِيمَ وَلَا نُقِلُّهُ

(٢) كذا في أصح المطبوع، وفي طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد «لعبد الله غنم الضبي من بني السَّيِّدِ»

أي من تلطخ فيه بعبث من فرار أو مكول عن العدو يقال: بطف قلاص - بالكسر - إذا تدنس بعبث وبطف أبصاً إذا أفسد يقول: من فسدت حاله اليوم في هذا الجهاد فسدت حاله غداً عند الله.

قوله: «من فلع فيه» مفتوح للام أي من طهر وقاز يقال: فلع على خصمه كنصر أي ظهرت حجته عليه.

قوله (عليه السلام): «يهبط ساس» أي يقهرهم ويخطهم وأصله الأحد بغير تقدير.

وقوله (عليه السلام): «على عنقه» أي على معده عن الإمارة والولاية على الناس.

والعرام بالصم الشراثة والفرح والمشير: الشديد القوي يصف من يظلم الناس وأحمر: ظلم الناس حتى ألحاهم إلى أن دخلوا ححرهم أي بيوتهم. وتكرر أي تكرر حتى صار كالسمر يقول: هذا القائد الشديد القوي يصف من يظلم الناس ويشكر لهم أي يصف منه محذوف حرف الجر كقوله تعالى: ﴿واختار موسى قومه﴾ أي من قومه.

والمرح بكسر الميم: السريع اسود وأصله الرمح القصير كالزراق ورجل زحمر أي مانع حورته والميم رايدة ومن رواها زحراً بالخاء عنى به المرتفع العالي الشأن وجعل الميم رائدة أيضاً من زحر الوادي أي علا وارتفع. وعشمر السيل: أقل. والعشمة إتيان الأمر بغير تثبت يقول: إذا أبطأ ساقهن سوقاً عنيفاً.

والأبيات البائية لربيع بن مروم<sup>(١)</sup> الصبي.

(١) كسدا في ط الكمباني من البحار، وفي شرح معج البلاغة ط الحديث بيروت:  
«والأبيات البائية لربيع بن مروم الطائي»

وروى نصر عن عبد الله بن عوف قال: لما قدما على معاوية وأهل الشام بصقين وجدناهم قد برلوا مزلأ اختاروه مستوي ساطأ واحداً<sup>(١)</sup> وأخذوا الشريعة فهي في أيديهم وقد صفت أبو الأعور عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم أصحاب الرماح والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد أجمعوا أن يجمعوا الماء ففرعوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبرناه بذلك.

فدعا صعصعة بن صوحان فقال: كنت معاوية فقل له: إنا سرنا إليك مسيرنا هذا وإن أكره فتالكم قبل الإعداد إليكم وإنك قدمت خيلك فقاتلتنا قبل أن نقاتلك وبدأتنا بالحرب ونحن من رأيت الكفت حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه أخرى قد فعلتموها قد حنتم بين الناس وبين الماء محل بينهم وبينه حتى نطو فيما بينا وبينكم وفيما لدعنا له وقدمتم له، وإن كان أحب إليك أن ندع ما حشا له وندع الناس يقتلون على الماء حتى يكون العال هو الشارب فعلى

فلما مضى صعصعة برسائه إلى معاوية قال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: اسمعهم لما هم معوه اس عفاً حصروه أربعين يوماً يسعونه برد الماء ولين الطعام اقتسمهم عطشاً قتلهم الله

وقال عمرو بن العاص: حل بين قوم وبين الماء فإلهم لن يعطشوا وأنت ريان ولكن لعير الماء فانظر فيما بيدهم وبينهم فأعاد الوليد مقالته

وقال عبد الله بن سعيد بن أبي سرح<sup>(٢)</sup> وكان أخا عثمان من الرصاعة: امنعهم الماء إلى الليل فإلهم إن لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة

(١) كذا في أصلي، وفي كتاب صغير وشرح لمج و بساطاً واسعاً.

(٢) له ترجمة في كتاب الإصابة: ج ٢ ص ٤٧٠

فقال صعصعة: إنما يجمع الماء يوم القيامة الصخرة الكعرة شربة الخمر صريك وصرب هذا الفسق<sup>(١)</sup> يعني الوليد فتواثبوا إليه يشتمونه ويتهدّدونه فقال معاوية كمّوا عن الرجل فإنما هو رسول

قال عبد الله بن عوف: أن صعصعة لما رجع إلينا حدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما رآه علينا وقال: لما أردت الإنصراف من عنده قلت ما نردّ علي؟ قال: سيأتيكم رأيي. قال مرثدة ما راعنا إلا تسوية الرجال والصفوف والحيل فأرسل إلى أبي الأعور أمهم الماء فرددنا والله إليهم فارغنا وأطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف بطل ذلك بينا وبينهم حتى صار الماء في أيدينا فقلنا لا والله لا سقيهم فأرسل عليّ عليه السلام أن حملوا من الماء حاجتكم وارجعوا معسكركم لاحتلوا بينهم وبين الماء فإن الله قد نصركم عليهم بغيرهم وظلمهم.

المرثدة

وقال بصري. قال عمرو بن العاص حل بينهم وبين الماء فإن علينا لم يكن ليظننا وأنت ريان وفي يده أمة الحيل وهو يسطر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق وقد سمعته أب مراراً وهو يقول «لو أن معي أربعين رجلاً» يوم فتش البيت - يعني بيت عاتمة - لو استمكنت من أربعين رجلاً يعني في الأمر الأول<sup>(٢)</sup>

قال. ولما غلب أهل الشام على الفرات فرحوا بالعلية وقال معاوية: يا

(١) الضرب بمعنى المثل والشبه.

(٢) كذا في طبع الكماني من لبحار، وفي شرح ابن أبي الحديد: ط الحديث ببيروت «وقد سمعته أنا مراراً وهو يقول لو استمكنت من أربعين رجلاً يعني في الأمر الأول»

أقول: وليلاحظ «طبع» القديم من هذا الشرح أو مخطوطة إن تيسر وفي كتاب صفين: وقد سمعته أنا وأنت وهو يقول لو استمكنت من أربعين رجلاً - هكذا - يعني لو أن معي أربعين رجلاً يوم فتش البيت يعني بيت عاتمة



أهل الشام هذا والله أول الظمر لا سفي الله ولا أما سميان إن شربوا منه أبداً حتى يقتلوا بأجمعهم عليه وتبأثر أهل الشام.

نقام إلى معاوية رجل من أهل الشام همداني يسك يقال له لمعري بن الأقل فقال يا معاوية سبحان الله لأن سبقتهم القوم إلى الفرت تمعونهم الماء؟ أما والله لو سبقتكم إليه لسبقتكم منه، أليس أعظم ما تبالون من القوم أن تمعونهم [فرصة من] الفرت فيسروا على فرصة أخرى فيحاربوكم كما صنعتهم!

أما تعلمون أن فيهم العبد والأمة والأخيم ولصعيف ومن لا دس له؟ هذا والله أول الجهل، فأغلط له معاوية

قال [مصر]. ثم سار إلى الرحى همداني في سواد الليل حتى لحق بعلي عليه السلام ومكث أصحاب علي عليه السلام بغريماء وأغتم عليه السلام في فيه أهل العراق من العطش فأن الأشعث عنيًا فقال يا أمير المؤمنين أجمع القوم ماء الفرات وأنت هنا والسيوف في أيدينا؟ حل عنيًا وعن القوم فوالله لا يرجع حتى سرده أو يموت ومر لأشتر يعلو بحينه ويقف حيث تأمر فقال علي عليه السلام ذلك إليكم

فأدى الأشعث في الناس من كان يريد الماء [أ] والموت فجميعاه موضع كذا فربى ناهض فأنه إننا عشر الماء من كدة وأداء فحطان واصعي سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه وهض بهم حتى كد [أب] بحالط أهل الشام وحمل يبغي رحمه ويقول لأصحابه سابي وأمي وأنتم تقدموا إليهم قاب رحمه هذا<sup>(١)</sup> فلم يزل ذلك دأبه حتى حالط بقوم وحسر عن رأسه وبأدى أن الأشعث بن قيس حلوا عن الماء فدى أبو الأعور أما والله حتى لا تأخذنا وإياكم السيوف فلا فقال الأشعث: قد والله أطها فنت منا ومكم

وكان الأشتر قد تعالى بحيله حيث أمره علي عليه السلام فبعث إليه الأشعث أقحم الخيل فاقحمها حتى وصعت سائبكها في الفرات وأحدث أهل الشام السيوف فولوا مدبرين

قال: وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر وزيد بن الحسن قال: فنادى الأشعث عمرو بن العاص فقل، ويحك يا ابن العاص حل يسا وبين الماء فوالله لئن لم تعمل لتأخذنا وإياكم السيوف فقال عمرو: والله لا بخلي عنه حتى تأخذنا السيوف وإياكم فيعلم ربا سبحانه آت أصبر اليوم.

فترجل الأشعث والأشتر وذكروا لصانين من أصحاب علي عليه السلام وترجل معهما اثنا عشر ألفاً فحملوا عن عمرو وأبي الأعور ومن معهما من أهل الشام فأرسلهم عن الماء حتى غمست خيل علي عليه السلام سائبكها في الماء

قال نصر. فروي لنا عمرو بن محمد أن علياً عليه السلام قال ذاك اليوم هذا يوم نصرتم فيه بالحمية.

قال نصر. وحدثنا عمرو بن حذر قال: خطب علي عليه السلام يوم الماء فقال:

أما بعد فإن القوم قد ملؤكم بالظلم ومانعوكم بالبغي واستقبلوكم بالعدوان وقد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مفهورين والحياة في موتكم قاهرين ألا وإن معذوبة قاذلة من العواة وعمس عليهم الخبر حتى جعل نحورهم أغراض المية<sup>(١)</sup>.

(١) هذه الخطبة هو المختار (٥١) من كتاب نهج البلاغة والخطبة مع الكلام الآتي قبل قول المصنف «توضيح» قد سقطت عن المطبوع من كتاب صفين، وقد رواها عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار. (٥١) من شرحه على نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٢٥ ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث بيروت ج ١ ص ٧٢٥ و ٧٢٩.

قال نصر: ودعا الأشتر بالحارث بن هشام السعفي فأعطاه لواءه ثم صاح  
الأشتر في أصحابه هذتكم نفسي شتو شدة المحرغ الراجي لفرح فإذا  
تالتكم الرماح التروا فيها فإذا عصتكم السيوف فليعض الرجل على ساجده فإنه  
أشد إشتون الرأس ثم استقلوا القوم بهامكم.

قال و كان الأشتر يومئذ على فرس له عذوف أدهم كأنه خنك لعراب  
وقتل بيده من أهل الشام من فرسانهم ومساكينهم مائة صالغ بن فيروز  
العكي ومالك بن أدهم السلماني ورياح بن عتيك العسبي والأجلع بن منصور  
الكندي وكان فارس أهل الشام وإبراهيم بن وصاح الحمصي وزامل بن عتيك  
الجذامي ومحمد بن روضة الحمصي وسمع أمير المؤمنين مرتبة بعض ساء القتل  
فقال: أما إنهم أصرو سائهم فتركوهم أيمن حزالي نائبات قاتل الله معاوية  
اللهم حملة أثمهم وأوزاراً وانقلاً مع أنقله اللهم لا تعف عنه.

وعن صعصعة قال أقل الأشتر يوم الماء فصررت بسيفه جمهور أهل الشام حتى  
كشفهم عن الماء وحمل أبو الأصور وحمل الأشتر عليه فلم يتصف أحدهما  
صاحبه.

قال: وقال عمرو بن العاص لمعاوية لما منك أهل العراق الماء: ما طنك  
يا معاوية بالقوم إن منعوك الماء كما منعتم أسس أترك تضارهم عليه كما  
ضاربوك عليه؟ ما أعى عنك أن تكشفهم السوء؟ فقال له معاوية. دع عنك  
ما مضى فما ظنك بعلي بن أبي طالب؟ قال طني أنه لا يستحل منك ما  
استحللت منه وأن الذي جاء له غير الماء.

قال: نصر فقال أصحاب علي عليه السلام له: امنعهم لماء يا أمير  
المؤمنين كما منعوك. فقال: لا تخلوا بينهم وبينه لا أفعل ما فعله الخاهلون  
وسنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم إلى الهدى فإن أجابوا وإلا ففي حد  
السيف ما يعني إنشاء الله قال. هو الله ما أمسى الناس حتى رأوا سقاتهم وسفاهة  
أهل الشام وروايهم وروايا أهل الشام يرددون على الماء ما يؤذي إنسان  
إنساناً.

أقول: [رجعنا] إلى أصل كتاب نصر موحدياً مطابقاً لما رواه ابن أبي الحديد عنه<sup>(١)</sup>.

توضيح. قال الفيروز آبادي: مسج كمجلس - موضع. وقال: رجر الطائر: تعال به. والزجر. العينة والتكهن. وقال: الرهق محرّكة: السفه والنوك والخفة وركوب الشر وظلم وعشيان المحرم. وقال: السقاط. الوقعة الشديدة والعثرة. وقال: بحر أفتح واسع. والفيحاء الواسعة من الدور. وقال: المبلق - كصيفل - الخيش. وقال: حاراً قضهم بفتح الصاد ويضمها وفتح القاف وكسرهما بقضيضهم وحزراً قضهم وقضيضهم أي جميعهم. أو القضي الحصص الصغار والقضيض الكبار أي جازوا بالكبير والصغير أو القضي بمعنى الفاض والقضيض بمعنى المقضوض. قوله: «لو استمكت» لو للتمس أو الحراء محذوف والآية الأولى بيعة أبي بكر: وقاب رعي أي قدر رعي قوله: «قد استطعموكم»

أقول: روى السيد في [المختار (٥١) من] النهج من هذا الموضع إلى آخر الكلام أي طلبوا منكم القتال كأنهم اضطروكم إليه إذ لا طاقه لكم على العطش فحملوه مرعوباً لكم كما يرغب الإنسان إلى الطعام الذي به قوام بدنه «فأقروا على مدّة» أي اعترفوا بها وأنه لا قدرة لكم على دفعهم واصبروا عليها أو امسكوا أنفسكم في مكان الدل والمقهورية «وتأخير المحلة» دناوة المرتبة «أورؤوا السيوف» أي اعملوها رياء - صد غطشى - وقاد المرس - ضد ساقه فالقود من أمام والسوق من حنف واللمة بالهم والتخفيف: الجماعة

(١) ابن أبي الحديد أورد ما في كتاب صميم بإيجاز وحذف بعض الخصوصيات في شرح

المختار: (٥١) من نهج البلاغة من شرحه ج ٣ ص ٣٢٠ ط مصر، وفي ط الحلبي

بيروت: ج ١، ص ٧١٧ - ٧٢٩

ورواه نصر في أواسط الجزء (٣) من كتاب صميم ص ١٥٧، وما حوفاً.

وقيل المثل في السر والترب وعَمَسَ بهمكتين وتشديد الميم أي أهم وأحصى  
ويظهر من ابن الأثير أنه بالتحفيف.

ويروى بالعين المعجمة وهو موجود في بعض نسخ السجح لكر بالتشديد  
وعَمَسَهُ في الماء أي مقله وعَمَسَ اللحم أي غاب ولعميس الليل المظلم  
والظلمة والشيء الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد وفي بعض السجح  
و «رَمَسَ عليهم» بالتشديد والرمس كتمان الخير والمراد بالخبر خري الدنيا أو  
عذب الأخرة أو لأعم والغرض عذب الذي يرمى فيه. والميئة الموت  
وقال الجوهري: الخلك، التواد يقال لخنود مثل كحيث العرب وهو سواده.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران

## [الباب الثاني عشر]

### باب جل ما وقع بصفين

#### من المحاربات والاحتجاجات إلى التحكيم

قال ابن أبي الحديد موقفاً لما حدثت في أصل كتاب صفين  
لمصر من مُراحم<sup>(١)</sup> : لَبَّ مِلَّةً عَلَيَّ عَيْسَى السَّيْلَامُ الْمَاءُ بَصْفَيْنِ  
ثُمَّ سَمَحَ لِأَهْلِ الشَّامِ بِالشَّارِكَةِ فِيهِ وَلِلسَّاهِنَةِ سَتْمَالَةً لِعُلُوِّهِمْ مَكْتُبٌ أَيَّاماً لَا  
يُرْسَلُ إِلَى مَعَاوِيَةَ أَحَدٌ وَلَا يَأْتِيهِ مِنْ عِندِ مَعْرُوبِهِ أَحَدٌ، وَاسْتَنْطَأَ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِدْبَهُ لَهُمْ فِي  
الْقِسَالِ وَبَدَلُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَلَفَافَ  
هَرَارِيَا وَسَاءَتَا بِالْكُوفَةِ إِثْدُنَ لِي فِي قَتْلِ الْقَوْمِ فَإِنَّ الْبَاسَ قَدْ قَالُوا قَالَ عَلِيٌّ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا قَالُوا؟ فَقَالَ مِنْهُمْ قَاتِلُ أَنَّهُمْ يَطْلُونُ أَنَّكَ تَكْرَهُ الْحَرْبَ كِرَاهِيَةً  
لِلْمَوْتِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ أَنَّكَ فِي شَكٍّ فِي قَتْلِ أَهْلِ الشَّامِ .  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَمَتَى كُنْتَ كَرِهَافاً لِلْحَرْبِ فَقَدْ إِنَّ مِنَ الْعَجَبِ حُبِّي لَهَا  
غِلَاماً وَيَقَعاً وَكِرَاهِيَتِي لَهَا شَيْحاً بَعْدَ بَعْدِ الْعُمَرِ وَقَرُبِ الْوَقْتِ وَأَنَّ شَكِّي فِي

---

(١) رَوَاهُ مِصْرِي فِي أَوَاخِرِ الْجُرْءِ الثَّلَاثِ مِنْ كِتَابِ صَفَيْنِ ص ١٨٧ ، طَ مِصْرِ  
وَرَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ بِإِحْتِصَالٍ بَسِيطٍ فِي بَعْضِ مَوَاقِعِهِ فِي شَرْحِ الْمُحْتَارِ:  
(٥٤) مِنْ نَهْجِ السَّلَاحَةِ ج ١ ، ص ٧٤٩ طَ الْحَدِيثِ سَيَرُوتِ  
وَالْمُهْتَفِ احْتِصَرُ رَوَايَاتِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ وَأَسْقَطَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيثِ أَكْثَرِيَّاً

القوم فلو شككت فيهم لشككت في أهل البصرة فوالله لقد صرت هذا الأمر ظهوراً ويطأ فيها وحدث بسعيي، لا أقتل أو أباعصى الله ورسوله ولكني أمتأني بالقوم عسى أن يهتدوا أو يهتدي فيهم طائفة فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي يوم الخيبر: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس<sup>(١)</sup>.

قال نصر بن مزاحم: بعث عبي الله عليه السلام إلى معاوية بشر بن عمرو وسعيد بن قيس وشيث بن رعي فقال: إئتوا هذا الرجل فادعوه إلى الطاعة والجماعة وإلى إتباع أمر الله سبحانه.

فقال شيث: يا أمير المؤمنين ألا نطمع في سلطان نوليه إتياء ومرة يكون له بها أثره عندك إن هو نابعك؟ قال: إئتوه الآن والقوه واحتجوا عليه واسطروا ما رأيته في هذا.

فدخلوا عليه فابتدأ بشر بن عمرو بن عحص فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد يا معاوية فإن الدنيا عندك رائلة وإنك راجع إلى الآخرة وإن الله يحازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك وإنني أشدك الله أن تعرق جماعة هذه الأمة وأن تسفك دماءها فيها.

فقطع معاوية عليه الكلام فقال: فهلاً أوصيت صاحبك؟ فقال: سبحان الله إن صاحبي لا يوصي إن صاحبي ليس مثلك صاحبي أحق الناس بهذا الأمر في الفصل والذين والسابقة في الإسلام والقراءة من الرسول. قال معاوية: فتقول: ماذا؟ قال: أدعوك، و تقوى ربك وإحابة ابن عمك إلى ما يدعوك إليه من الحق فإنه أسد لك في دينك وخير لك في عاقبة أمرك. قال: ويظن دم عثمان؟ لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً.

فذهب سعيد بن قيس ليتكلم فبدره شيث بن رعي فحمد الله وأثنى عليه

(١) وقريباً منه جداً رواه السيد الرضي في المحضر (٥٤) من معجزة الصلاة.



ثم قال: يا معاوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن إنه لا يحفى علينا ما تطلب إنك لا تجد شيئاً تستعوي به ابن محصن وتستميل به أهواءهم إلا أن قلت هم. قتل إمامكم مطلوباً فهلتمو بطلب بدنه فاستجاب لك سفلة طعام رذال وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالنصر وأحسنت له القتل لهذه الميزة التي تطلب ورت مستغي أمراً وطالب له يحول الله دونه وربما أوتي لمتي أمنية وربما لم يؤتها ووالله مالك في واحدة منها خير والله إن أخطأك ما ترحو إنك لشراً العرب حالاً ولش أصت ما تنمأ لا نصيبه حتى تستحق صلي البار فأتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تنازع الأمر أهله.

فحمد معاوية الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن أول ما عرفت به سفهك وحقه حلمك قطعك على هذا الحبب الشريف سيد قومه مطلقه ثم عنت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولو مت أيها الأعتراب الجلف الحادي<sup>(١)</sup> في كل ما وصفت انصرفوا من علي فإنه ليس بيني وبينكم إلا السيف وعصب مخرج القوم وشئت يقول: أعديا تهوون بالسيف؟ أما والله لعجلته إليث.

قال نصر: وخرج قراء أهل عراق وقراء أهل الشام فمكروا في ناحية صفين في ثلاثين عاماً.

قال. وعسكر علي عليه السلام عن الماء وعسكر معاوية فوقه على الماء أيضاً ومشيت القراء بين علي عليه السلام ومعاوية منهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس الحنفي وعبد الله بن عتبة وعمار بن عبد القيس فدخلوا على معاوية فقالوا: يا معاوية ما الذي تصب؟

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في طبعة مصر من كتاب صفين وطبعة بيروت من شرح نهج

البلاغة وفي أصح: «أما بعد إنه أول» .

(٢) كذا في طبع الكمباني من البحار، ولتنويم الملامة، والتشديد للمصالحة وفي شرح

ابن أبي الحديد «ووزمت» .

قال. أطلب بدم عثمان قالوا نعم نطلب بدم عثمان؟ قال. أطلبه من علي. قالوا: أو علي قتله؟ قال نعم هو قتله وآوى قتلته.

فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي عليه السلام وقالوا إن معاوية زعم أنك قتلت عثمان قال اللهم لكذب علي لم أقتله فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال: إن لم يكن قتله بيده فقد أمر ومالاً.

فرجعوا إليه عليه السلام وقالوا يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيديك فقد أمرت ومالأت على قتل عثمان فقال اللهم لكذب فيها قال:

فرجعوا إلى معاوية فقالوا إن عينا يزعم أنه لم يفعل فقال معاوية إن كان صادقاً فليقدنا من قتلة عثمان فربهم في عسكره وحده وأصحابه وعصده فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا إن معاوية يقول لك إن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلة عثمان أو سنكفهم فقال لهم إن تقوم تأولوا عليه القرآن ووقعت العرقه وقتلوه في سلطته وليس على صريهم قسود فحصرهم علي معاوية<sup>(١)</sup>.

فقال لهم معاوية إن كان الأمر كما ترعمون فلم ابتز الأمر دوساً على غير مشورة منا ولا عمر هاهنا معنا؟ فقال علي عليه السلام: إن الناس تسع المهاجرين والأنصار وهم شهود للمسلمين في البلاد على ولايتهم وأمرائهم دينهم فرصوا بي وبايعوني ولست أستحل أن أدع صرب معاوية يحكم على هذه الأمة ويركبهم ويشق عصاهم.

فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال ليس كما يقول فما بال من هو هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يندحوا في هذا الأمر؟

فانصرفوا إليه عليه السلام فأخبروه بقوله فقال: ويحكم هذا للسريين دون

(١) أي غلبه في الخصومة، وهو على دنة ضرب والقود القصص.

الصحابه وليس في الأرض بدرى إلا وقد بايعني وهو معي أو قد أقام ورضي فلا يعرّنكم معاوية من أنفسكم ودينكم.

قال نصر: فترسلو بذلك ثلاثة أشهر ربيع الآخر وحماديين وهم مع ذلك يمزعون الفرعة فيما بينها ويذهب بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم قال ففرعوا في ثلاثة أشهر حساً وثلاثين فرعة يرحف بعضهم إلى بعض ويحجز القراء بينهم.

قال نصر: وخرج أبو أمامة لباهي وأبو الدرداء فدخلوا على معاوية فقالا: يا معاوية علام تقاتل هذا الرجل؟ هو الله أم أقدم منك سلماً وأحقّ منك هداه الأمر وأقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلام تقاتله؟ قال: أقاتله على دم عثمان فإنه آوى قتلته فقولوا له: فنيفدت من قتله وأنا أول من بايعه من أهل الشام فاطلقوا إلى علي عليه السلام فأخبروه فقال: إنما يطلب الدين ترون محرج عشرون ألفاً وأكثر منسربلين في الحديد لا يرى منهم إلا الحديد فقالوا: كذب قتلته فإن شلوا فبيرومو ذلك ما

فرجع أبو أمامة وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئاً من القتال

حتى إذا كان في رجب ونحشي معاوية أن يبايع القراء علياً عليه السلام جد في المكر وكتب في سهم من عند الله الناصح إني أحبركم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات فيعرفكم فحدوا حدركم ثم رمى السهم في عسكر علي عليه السلام.

فوقع السهم في يد رجل فقراه ثم أقرأ صاحبه فلما قرأه من أقل وأدبر قالوا: هذا أخ لنا أصبح كتب إليكم بحركم ي أراد معاوية فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع حتى رفع إلى علي عليه السلام وبعث معاوية فأتى رجال من العمدة إلى عاقول من النهر بأيديهم المرو والزليل يحضرون<sup>(١)</sup> فيها بحيل عسكر

(١) عاقول النهر والوادي: ما اخوخ منه والمرو: جمع لمر - بالفتح - وهو المسحاة والزليل: جمع زليل وهو الجراب والفقة

علي عليه السلام فقال عليه السلام: ويحكم إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولا يقوى عليه إنما يريد أن يريلكم عن مكانكم فانتهوا عن ذلك ودعوه.

فقالوا له: هم والله يحفرون والله ليرتحلن وإن شئت مآقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم ملياً وارتحل علي عليه السلام في حروب الناس وهو يقول:

فلو آبي أطعت عصبت قومي      إلى ركس اليمامة أو شمام<sup>(١)</sup>  
ولكني متى أبرمت أمراً      مُبِينٌ بحلف آراء الطُغام

قال: فارتحل معاوية حتى نزل بمعسكر علي عليه السلام الذي كان فيه.

فدعا علي عليه السلام الأشتر فقال: ألم تعدي علي رأيي أنت والأشعث رأيكما؟ فقال الأشعث: أنا أكفك يا أمير المؤمنين سأداوي ما أفسدت اليوم من ذلك فجمع كعدة فقال لهم: يا معشر كعدة لا تفصخروني اليوم ولا تحروني وإنما أنا أقارع بكم أهل الشام فحرحوا معه رجالة يمشون ويده رمح له يلقيه على الأرض ويقول: امشوا قيس ربحي هدا، فيمشون فلم يزل يقيس لهم الأرض برمحه ويمشون معه حتى أتى معاوية وسط بني سليم واقفاً على الماء وقد جاءه أداني عسكره فاقتتلوا قتالاً شديداً على الماء ساعة وانتهى أوائل أهل العراق فرلوا وأقبل الأشتر في حشد من أهل العراق فحمل على معاوية والأشعث يجارب في ناحية أخرى فنحار معاوية في بني سليم فردوا وحوه إليه قدر ثلاثة فراسخ ثم نزل ووصع أهل الشام أثقلهم والأشعث يهله ويقول: أرضيتك يا أمير المؤمنين؟ وقد الأشتر: يا أمير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء.

(١) كذا في ط الحديث بيروت من شرح من أبي الحديد، ومثله في ط مصر من كتاب صفين. قالوا: «شمام» حلل بني الباهلة. وفي نسخة من كتاب صفين ومثلها في البحار: «شمام» حلل حصص في بيته الأبي ص ١٧ «شمام» عن [ربة] فعال الشامي كاسمان [بمعنى اليماني]

قال نصر: وكان كل واحد من عبي ومعاوية يحرج الرجل الشريف في جماعة ويقاتل مثله وكانوا يكرهون أن يراحموا بجميع الفيلق مخافة الاستيصال والهلاك فاقتتل الناس ذا الحجة كله فمضى أقصى تداعوا إلى أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضي المحرم لعل الله أن يجري صلحاً أو اجتماعاً فكف الناس في المحرم بعضهم عن بعض.

قال نصر: حدثنا عمر بن سعد عن أبي المحاسن<sup>(١)</sup> عن المحل بن خليفة قال: لما توادعوا في المحرم احتلف الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصبح فأرسل علي عليه السلام إلى معاوية عدي بن حاتم وشيث بن ربيعة ويريد بن قيس وزباد بن حصيفة فلما دخلوا عليه أحمد الله تعالى عدي بن حاتم وأثنى عليه وقال:

أما بعد فقد أتيناك ندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقق دعاء المسلمين ندعوك إلى أفضل الناس ساعة وأحسنهم في الإسلام أثراً وقد اجتمع له الناس وقد أرشدهم الله بنادي رأوا وأثروا فلم يبق أحد عيرك وغير من معك فاته يا معاوية من قل أن يصيبك الله وأصحابك مثل يوم الحمل.

فقال له معاوية كأنك إنما حثت متهدداً ولم تأت مصلحاً هيئات يا عدي إني لأبى حرب ما يقعق لي بالشان<sup>(٢)</sup> أما والله إنك من المجلبين على عثمان وإنك لمن قتلتني وإنني لأرحو أن تكون ممن يقتله الله

فقال له شيث بن ربيعة وزباد بن حصيفة وتنازع كلاماً واحداً: أتيناك فيما يصلحنا وإياك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دغماً لا ينفع من القول والفعل وأجب فيما يعمننا وإياك نفعه.

(١) قال في هامش كتاب صفين: هو سعد الطائي الكوفي وثقه وكيع وابن حبان، وقال ابن حجر: لا بأس به.

(٢) الشان والأشنان - كسان وأعداء - جمع لشئ - نفع أوله -، القرية الخلق كانوا يجركونها للإبى إذا أرادوا إسراع الإبى في السير كما ذكره المبدئي

وتكلم يزيد بن قيس فقال إن لم سأئك إلا لبئسك الذي بعث به إليك ولتؤتي عنك ما سمعنا منك ولم يدع أن يصح لك وأن تذكر ما طننا أن فيه عليك حجة أو أنه راجع بث إلى الأمة والجماعة إن صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا أضنه يحى عليك إن أهل الدين والعقل لا يعدلونك بعبي ولا يساوون بينك وبه فاتق الله يا معاوية ولا تخاف علينا وإنما والله ما رأينا رجلاً قط أعلم بالقوى ولا أهدى في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه.

محمد معاوية الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فإنكم دعوتكم إلى الجماعة والطاعة فأما التي دعوتهم إليها فمما هي وأما بطاعة لصاحبكم فإنه لا نرضى به<sup>(١)</sup> إن صاحبكم قتل حليفاً وقرق جماعة ورى ثارنا وقتلنا وصاحبكم يرغم أنه لم يقتله فحسن لا نرد ذلك عليه لرايتهم قتلة صاحبنا الستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم فليدفعهم إليهم فليقتلهم به ونحن نحبيكم إلى الطاعة والجماعة.

فقال له شئت أيسرك يا معاوية إن أمكنت من همار بن ياسر فقتلته؟ قال وما يمنعني من ذلك والله لو أمكني صاحبكم من ابن سمية ما أقتله بعثمان ولكن كنت أقتله سائل مروى عثمان<sup>(٢)</sup> فقال شئت والله السباء ما عدلت معدلاً ولا والدي لا به لا هو لا تصل إلى قتل ابن ياسر حتى تندر اهام من كواهل الرجال<sup>(٣)</sup> وتضيق الأرض المصاء عليك برحبها فقال معاوية. إذا كان ذلك كانت عليك أضيوق. ثم رجع القوم عن معاوية فبعث إلى ريباد بن

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وكسب بدل هذه الجملة في هامشه هكذا: «ولنا لا نراها [ح ل]» أقول وذكرها في كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد بمثل ما في هامش البحار بصور البدلية.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ط مصر، وفي شرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحار «لا يصل إليك قتل ابن ياسر...»

خَصْفَةٌ مِنْ بَيْنِهِمْ فَأَدْحَلَ عَلَيْهِ فَحَمَّدَ مَعَاوِيَةَ اللَّهُ وَأَتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَا بَعْدَ يَا  
أَخَا رَبِيعَةَ فَإِنَّ عَلِيًّا قَطَعَ أَرْحَامَنَا وَقَتَلَ إِمَامَنَا وَأَوَى قَتْلَةَ صَاحِبِنَا وَإِنِّي أَسْأَلُكَ  
النَّصْرَةَ عَلَيْهِ بِأَمْرِنَا وَعَشِيرَتِكَ وَلَكَ عِنِّي عَهْدٌ اللَّهُ وَمِيثَاقُهُ إِذَا ظَهَرَتْ أَنْ  
أُولَئِكَ أَيْ الْمِصْرِيِّينَ أَحْسَنَ.

قال زياد فلما قصي معاوية كلامه حدثت الله وأثيت عليه ثم قتلت أما  
بعد فلاني لعلي بينة من ربي وكذا أنعم الله عليّ فلن أكون ظهيراً للمحرمين ثم  
قامت.

فقال معاوية لعمر بن العاصي وكان إلى حياته ما لهم عصيهم لله ما  
قلهم إلا قلب رجل واحد<sup>(١)</sup>.

قال نصر وبعث معاوية حبيب بن مسلمة لمهري إلى علي عليه السلام  
و[بعث معه] شرحبيل بن السلم ومعه من يريده قد دخلوا عليه عليه السلام  
فتكلم حبيب وحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن عثمان بن عفان كان  
حليفاً مهدياً يعمل بكتاب الله ورسول الله واستقلتم حياته ومستطائتم  
وفاته فعدوتم عليه ففتنتموه فادفع إليه فتنة عثمان لفتلهم به فإن قلت إنك لم  
تقتله واعتزل أمر الناس فيكون أمرهم شورى بينهم يؤولي الناس أمرهم من  
أجمع عليه رأيهم.

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط مصر من كتاب صفين « ليس بكنم رجل من  
رجلاً منهم بكلمة فيحيب بعيراً! ما هم عصيهم لله ما خلويهم إلا قلب رجل  
واحد »

وفي ط الكوفي من بحار لأشور « فقال معاوية ما هم عصيهم لله ما في  
قلوبهم ما قلهم [كذا] إلا قلب رجل واحد »

والعصب انقطع ، قال صاحب لسان العرب : وتدعو العرب على الرجل  
فتقول : « ما له عَصِيَّةُ الله » يدعون عليه بقطع يده ورجله .

والحديث الثاني مع كثير من يأتي روى الطبري بسند عن أبي مخنف في حوادث  
سنة : (٣٧) من تاريخ الأمم والملوك .

فقال له علي عليه السلام ومن أنت لا أم لك والولاية والعرب والدخول في هذا الأمر اسكت فإنك لست ههنا ولا بأهل لذلك فقام حبيب بن مسلمة وقال: والله لتريبي حيث تكره فقال له علي عليه السلام: وما أنت ولو أجلبت بخيلك ورحلك اذهب فصوب وصعد ما بدا لك فلا أبقي الله عليك إن أنقبت

فقال شرحبيل بن السمط: إن كلمتك فلعمرى ما كلامي لك إلا نحو كلام صاحبي فهل عندك جواب عن الذي أحته؟ قال: نعم قال: فقله. فحمد الله علي عليه السلام وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله فأبقد به من الصلاة ونعش به من الهلكة وجمع به بعد العرقه ثم قضه الله إليه وقد أدى ما عليه فاستحلف الناس أياً يكره ثم استخلفه أبو بكر عمر فاحسا السيرة وعدلا في الأمة وقد وحدا عليها أن توليا الأمر دوسا ومن الال الرسول وأحق بالامر ففقرنا ذلك لها.

ثم ولي أمر الناس عثمان فعمل بأشياء عابها الناس عليه فسار إليه ناس فقتلوه ثم أتاني الناس وأنا معتزل أمرهم فقالوا لي: بايع فأبيت عليهم فقالوا لي: بايع فإن الأمة لن ترضى إلا بك وأنا نحاف إن لم تفعل أن يفترق الناس فبايعتهم فلم يرعني إلا شقاق رحيل قد بايعني وحلاف معاوية إياي الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الإسلام طليق ابن طليق وحزب من الأحزاب لم يزل الله ولرسوله عدواً هو وأبوه حتى دخلوا في الإسلام كارهين مكرهين فبأعجاباً لكم ولا يقياكم له وتدعون آل سيكم الذي لا يسغي لكم شقاقهم ولا حلافهم ولا أن تعدلوا بهم أحداً من الناس إنني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل ومنة سيكم صلى الله عليه وآله وسلم وإمارة الباطل وإحياء معالم الدين أقول قولي هذا وأستعفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة.

فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد: أئشهد أن عثمان قتل مظلوماً؟ فقال لها:



إني لا أقول ذلك. قالوا. فمن لا يشهد أن عثمان قتل مظلوماً فنحن براء منه ثم قدما فانصرفا.

فقال علي عليه السلام: «إني لا تسمع الموق ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون» [٨٠ - ٨١ / النمل].

ثم أقبل على أصحابه فقال لا يكن هؤلاء في ضلالتهم بأولى بالحد منكم في حقكم وطاعة إمامكم. ثم مكث ناس متوابعين إلى سلاح المحرم.

فلما استمع [شهر محرم] واستقبل الناس صفراً من سنة سبع وثلاثين [من هجرة النبي] بعث علي عليه السلام نفرًا على أصحابه الحق إذا كانوا من عسكر معاوية حيث يسمعونهم الصوت قيام يزيد بن الحارث فنادى عند غروب الشمس يا أهل الشام إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون لكم. والله م مكف عنكم شكاً في أمركم ولا نقباً عليكم<sup>(١)</sup> وإنما كفمنا عنكم لخروج المحرم وقد انسلح ونا قد يبدد إليكم على سواء وإن الله لا يحب الخائنين.

قال: فسار الناس إلى رؤسائهم وأمرائهم.

٣٩٥- قال نصر: وأما رواية عمرو بن شعبر عن حذير عن أبي الزبير أن نداه اس مرثد الخثعمي كانت صورته يا أهل الشام ألا إن أمير المؤمنين عليه السلام يقول لكم إني قد استأيت بكم تراجعوا الحق وتنبيو إليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم إليه فلم تتأهوا عن طغيان ولم تجيبوا إلى حق فإني قد

(١) أي إبقاء عليكم ورحمة لكم وإشفاقاً بكم.

ندت إليكم على سواء إن الله لا يحب الخائنين<sup>(١)</sup>

قال: فسار الناس إلى رؤسهم وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتان الكتائب ويعبثان العساكر وأوقدوا ليران وحاذا بالشموع وبات علي عليه السلام ليلته تلك كلها يعني الدس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرصهم.

قال نصر فحرقه أول يوم من صرسة سبع وثلاثين وهو يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالاً شديداً جلّ النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم حرق في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في محمل ورجل حسن عددها وعدتها فخرج إليه من أهل الشام أهل الأعراس<sup>(٢)</sup> فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل ولرجال على الرجال ثم انصرفوا وقد صر لموم بعضهم لبعض

وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج إليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كأشد قتال كان وجعل عمار يقول: يا أهل الإسلام أتريدون أن تنظروا إلى من عادى الله ورسوله وجاهدوا وبقي على المسلمين وطاهر المشركين فلما أراد الله أن يظهر دينه ويصر رسوله أتى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم وهو والله في يرى ربه غير راعب ثم قص الله رسوله وأبنا والله ليعرفه بعداوة المسلم ومودة لمحرم إلا ونة معاوية فقاتلوه والعصه فإنه ممن يطفي نور الله ويظهر أعداء الله

قال: وكان مع عمار زياد بن النصر على الخيل فأمره أن يحمل في الخيل

(١) وهذا وكثيراً مما قبله رواه أيضاً لطبري في حوادث سنة (٣٧) من تاريخه ج ٤ ص ٦ ط مصر، ورواه أيضاً السعدي في مروج الذهب ج ١، ص ٣٨٧  
وقد أسقط المصنف هاهنا كثيراً مما في كتاب صغير ص ٢٠٣ ط مصر، ومما في شرح ابن أبي الحديد على المحتر (٥١) من شرحه ج ١، ص ٧٥٧ ط بيروت.



وقال أيضاً ابن أبي الحديد كى وحدثه في أصل الكتاب: كان أول أيام الحرب بصفين في صفر من سنة سبع وثلاثين.

قال نصر بن مراحم: كان علي عليه السلام يركب بغلة له قبل أن تلتقي الفتيان بصفين فلما حصرت الحرب ويلات تلك الليلة<sup>(١)</sup> يعبىء الكتاب حتى أصبح قال: لا تنوي نومي فأنى نمرس له أدهم يثبت الأرض بيديه جميعاً له حممة وصهيل فركه وقال: سبحان الذي سحر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٣٩٧- قال نصر: وحدثنا عمرو بن شعيب عن جابر الجعفي قال: كان علي عليه السلام إذا سار إلى قتال ذكر: اللهم الله تعالى لحبيل يركب كان يقول: الحمد لله على نعمه عليا وفصله العظيم، سبحان الذي سحر لنا هذا وما كنا له مقرنين وأنا إلى رتنا لمقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى السماء ويقول:

اللهم إليك نقت الأقدام وأنعت الأبدان وأقصت الصدوب ورمعت لأيدي وشحست الأبصار رتنا افتح بينا وبين قومنا بالحق وأنت خير الصائحين ثم يقول: سيروا على بركة الله، ثم يقول:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ب الله يا أحد يا صمد يا رب محمد أكشف عنا شر الظالمين

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين مسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وكانت هذه الكلمات شعاره بصفين.

(١) رواه نصر في أواسط الجزء (٤) من كتاب صفين ص ٢٣.

ورواه ابن أبي الحديد عن نصر في شرح المختار (٦٥) من نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨ ط بيروت.

٣٩٨- قال: وروى سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال: ما كان عتي في قتل قط إلا نادى يا كهيّعض.

٣٩٩- قال نصر: وحدثنا قيس بن ربيع عن عبد لوحدين حسان لعبي عمن حدثه عن عتي أنه سمعه يقول يوم صفين:

اللهم إليك رفعت الأبصار وبسطت الأيدي وبقلت الأقدام ودعت الألسن وأفصت القلوب وإليك التحاكم في الأعمال فحكم بيسا وبينهم بالحق وأنت خير الحاكمين.

اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وثقت أهواننا وشدة الرمان وظهور الفتن فأعنا على ذلك بفتح تعجّله وبصر تعزّ به سلطان الحق وتظهره.

٤٠٠- وعن عمر بن سعد عن سلام بن صويد عن علي عليه السلام في قوله: «وألزمهم كلمة التقوى» قال: هي لا إله إلا الله. وفي قوله «الله أكبر» قال: هي آية النصر.

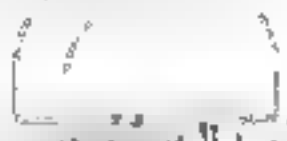
قال نصر [ هذه ] كانت شعاره يفوقها في الحرب ثم يحمل فيؤرد والله من اتبعه ومن حاذه حياض الموت<sup>(١)</sup>.

٤٠١- قال نصر: وحدثنا عمر بن سعد عن عبدالرحمان بن جندب عن أبيه قال: لما كان غداة الخميس لسبع حلون من [ شهر ] صفر سنة سبع وثلاثين صلى علي عليه السلام الغداة فجلس - ما رأيت عليا جلس بالعداة أشد من تعليسه - يومئذ وخرج بالسام إلى أهل الشام فرحف بحوهم وكان هو يبلوهم فيسير إليهم فبدأ رأوه قد زحف استقبالوه بزحوفهم.

٤٠٢- وعن عمر بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب قال: لما خرج علي عليه السلام إليهم غداة ذلك اليوم فاستقبلوه ورفع يديه إلى السماء فقال:

(١) كذا في طبع لکهنی من نسخة هـ . وفي شرح ابن أبي الحديد : قال سلام : [ هذه ] كانت شعاره عليه السلام يفوقها في الحرب ثم يحمل فيؤرد .

اللهم زت هذا السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضاً بليل والنهار  
وجعلت فيه مجرى الشمس والقمر ومساير الكواكب والشموم وجعلت سكناه  
سبيطاً من الملائكة لا يسأمون بعدة وزت هذه الأرض التي جعلتها قراراً  
للأنعام والهوام والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقت العظيم  
وزت العلوك التي تجري في لتخرج بفتح الناس وزت السحاب المسخر بين  
السماء والأرض وزت البحر المسحور والمحيط بالعالمين وزت الحبال الرواسي  
التي جعلتها للأرض أوتاداً وللحق متاعاً إن أظهرتنا على غدونا فحشا البعي  
وسددنا للحق وإن أظهرتهم علينا هارزقنا الشهادة وأعصم نقيته أصحابي من  
العتة



قال فلما رأوه قد أقبل تقدموا إليه مرحبين بهم

وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن سليل والساس على راياتهم ومراكبهم  
وعلى عليه السلام في القلب في أهل مدينة جمهورهم الأنصار ومعه من خراصة  
وكانة عدد حسن

قال نصر: ورفع معاوية قبة عظيمة وألقى عليها الكرايس وجلس تحتها  
وقد كان لهم قبل هذا اليوم ثلاثة أيام وهو اليوم رابع من صفر

وخرج في هذا اليوم محمد بن الحنفية في جمع من أهل العراق فخرج إليه  
معاوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من أهل الشام فقتلوا فطلب  
عبيد الله محمداً إلى المارّة فلما خرج إليه دعاه علي عليه السلام وخرج بنفسه  
راجلاً بيده سيفه وقال: أبا أبارك فاهلم فقال عبيد الله لا حاجة بي إلى  
مسروقتك فرجع إلى صفه.

قال نصر: وأما اليوم الخامس فإنه خرج عبد الله بن العباس فخرج إليه  
الوليد بن عقبة وأكثر من ست مئتي عبد المطلب فأرسل إليه ابن عباس ابرز إلي  
فأبى أن يفعل وقاتل ابن عباس ذلك يوم قتلاً شديداً ثم انصرفوا وكل غير  
غالب

وخرج ذلك اليوم شهر بن أبرة بن الصبح الحميري<sup>(١)</sup> فلحق بعلي عليه السلام في ناس من قرء أهل الشام فمات ذلك في عهد معاوية وعمر بن العاص.

وقال عمرو: يا معاوية إنك تريد أن تقتل بأهل الشام رجلاً له من محمد صلى الله عليه وآله قرابة قريبة ورحم مائة وقدم في الإسلام ليس لأحد مثله قد سار إليك بأصحاب محمد المحدثين ورسائهم وأشرافهم ومهي نسيت فلا تس أنك على باطل وعلياً على الحق فادر الأمر قس اضطرابه عليك فقام معاوية في أهل الشام خطيباً وحثهم على القتال.

فخطب علي عليه السلام أصحابه - قال أبو مسان الأسلمي<sup>(٢)</sup> كأنني أطر إليه متكئاً على فوسه وقد جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يلومه كأنه أحب أن يعلم النامي أن الصبحية مكرهون معه - فقال

أيها الناس اسمعوا مغالتي وعوا كلامي فإن الخيلاء من التحسر وإن السحرة من التكبر وإن الشيطان عدو حاصر يعدكم الناطل  
ألا إن المسلم أخو المسلم فلا تناهضوا ولا تجادلوا

(١) هذا هو الطاهر المذكور في كتاب صفين من ٢٢٢ وفي طبع الكمباني من البحار  
«سيرة بن أبرة».

(٢) هذا هو المصوب المذكور في أو سط الجزء الرابع من كتاب صفين من ٢٢٣، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه عن المختار (٦٥) من نهج السلافة ج ٢ ص ٢١٢ ط الحديث بيروت، وللحديث مصدر آخر ذكره في دليل المختار (٢٠٠) من نهج السعافة ج ٢ ص ١٧٣

وفي ط الكمباني من البحار «قدان ابن مسان الأسلمي» وقد حذف المصنف هنا هذا السند، ومطالب كما هو عائدته في كثير ما يرويه عن كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد.

ألا إن شرايع الذين واحدة وسيله قاصدة من أخذ بها لحق ومن فارقها  
عق ومن تركها مرق.

ليس المسلم بالخائش إذا اثنى ولا بالمحلف إذا وعد ولا الكاذب إذا  
نطق.

نحن أهل بيت الرحمة وقول الصدق وفعل القصد ومنا حاتم النبيين  
وفيا قادة الإسلام وفيما حملة الكتاب ألا إن ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى  
جهاد عدوه والشدة في أمره وانتفاء مرضاته وقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج  
البيت وصيام شهر رمضان وتوهم المي على أهلهم

ألا وإن من أعجب المحاث أن معاوية عن أبي سميان الأموي وعمرو بن  
العباس السهمي أصبحا يحترقان على طلب الذين يبرعهما ولقد علمتم أني لم  
أحالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط، ولم أغصيه في أمر قط، أغبه  
نفس في المواطن التي تكسر فيها لأبطال وترعد فيها الفرائص بحدّة أكرمي  
الله سبحانه بها وله الحمد

ولقد قص رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وسلم وإن رأسه لهي حجري  
ولقد ولّيت غسله بيدي وحدي نفسه الملائكة المقربون معي وأيم الله ما  
احلقت أمة قط بعد نبيا، لا طهر أهل باطلها على أهل حقها، لا ما شاء  
الله.

قال: فقال أبو سنان لأسدي سمعت عمار بن ياسر يقول: أما أمير  
المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لا تستقيم عليه [أولاً] وأنها لن تستقيم عليه  
[آخرأ] ثم تفرق الناس وقد نهضت بصائرهم.

٤٠٣- وعن زيد بن وهب أن عتياً عليه السلام قال في هذه الليلة: حتى متى لا  
نأهض القوم بأجمعها فقام في الناس عشية الثلاثاء بعد العصر فقال

الحمد لله الذي لا يبرم ما نقص ولا ينقص ما أبرم ولو شاء ما اختلف



إن من هذه الآفة ولا من خلقه ولا تارح البشر في شيء من أمره ولا ححد المقبول دا الفصل قصه وقد سافنت وهؤلاء القوم للأقدار حتى لمت بسا في هذا الموضع ونحن من ربنا بمرأى ومسمع ولو شاء لعجل النعمة ولكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الجزاء ونقرر ﴿ليجزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ [٣١ / لحم] ألا إنكم لاقوا العدو عداءً إن شاء الله فأطيلوا الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن وأسألوا الله الصبر والصبر والقهرم بالحد والحزم وكونوا صادقين.

قال. فوثب الناس إلى رماحهم وسبوحهم وبالحسنى ليصلحوها وحرع عليه السلام وعتىء الناس بيلته تلك كنهه حتى أصبح وعقد الألوية وأمر الأمراء وبعث إلى أهل الشام منادياً ينادي فيهم: عدوا على مصافكم

فصاح أهل الشام في معسكرهم واجتمعوا إلى معاوية فعتىء حبه وعقد ألويته وأمر أمراءه وكتب كتابه وكان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضعف ونصب لمعاوية مير ففعد إليه في قته صر بها عظيمة ألقى عليها الثياب والذرائك<sup>(١)</sup>.

ثم تهاصص القوم يوم الأربعاء سادس صفر واقتتلوا إلى آخر شهرهم وانصرفوا عند المساء وكل غير عال.

(١) كذا في أصلي، وهو مع الترتوك والتريث - كرسور ودردير - موع من السط أو الثياب له حمل وصنعت هذه لمطة في طبع الحديث ببيروت من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢١٣ به الأرائك

ثم إن ما يأتي بعد الحديث الثاني وهو المختار (٦٥) من نهج السلاعة موجود في شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢١٦، ولكنه سقط عن طبعة إيران وطبعة مصر من كتاب صغير. وللمحطة مصادر كثيرة يحده الباحث في دليل المختار (٢١٥) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٣٥ ط ١

فأما اليوم السابع فكان القتال فيه شديداً والخطب عظيماً وكان عبد الله بن  
بديل الخزاعي على ميممة العرق فرحف نحو حبيب بن مسلمة وهو على  
مسيرة أهل الشام حتى اضطروهم إلى قنة معاوية وقت الظهر.

٤٠٤ - قال نصر: وحدثني عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن أبي عمرو عن أبيه  
أن علياً عليه السلام حطب هذا اليوم فقال معاشر المسلمين امتشعروا  
الخشية.

إلى آخر ما سيأتي بطوله

وبالإسناد أن علياً حطب ذلك اليوم فقال أيها الناس إن الله تعالى ذكره  
قد دلكم على نجارة تنجيكم من عذاب أليم إيمان بالله ورسوله وجهاد في  
مسيله<sup>(١)</sup>

إلى آخر ما سيأتي برواية المفيد رحمه الله ثم قام قيس بن سعد وحطب  
خطبة بليغة حث الناس فيها على الجهاد.

ثم قام الأشتر رضي الله عنه فحث على ذلك وكذا يريد بن قيس الأرحبي  
وعبرهم<sup>(٢)</sup>

٤٠٥ - وروي عن عمرو بن شمر عن حابر عن أبي جعفر عنه السلام وزيد بن  
الحسن قالا طلب معاوية بن عمرو بن العاص أن يسوي صفوف أهل الشام  
فقال لهم عمرو يا معشر أهل الشام سبوا صفوفكم قص الشارب وأعفرونا  
حماكم ساعة فإنه قد بلغ حق مقصده فسم يبق إلا طالم أو مظلوم.

(١) وقد رواه الطبري بسند آخر بمماثلة في بعض الألفاظ في حوادث سنة: (٣٧) من  
تاريخ الأمم والملوك: ج ٥ ص ١٧ ط الحديث، وفي ط: ج ١ ص ٣٢٩١، وفي ط:  
ج ٤ ص ١٢

(٢) وخطبهم حربية مذكورة في كتاب صغبر رشح ابن أبي الحديد، وتاريخ الطبري

وأقبل أبو الهيثم بن التيهان وكان من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله  
بدرية عقيماً يسوي صفوف أهل العراق وهو يقول . يا معشر أهل العراق إنه  
ليس بينكم وبين الفتح العاجل أو الجنة في الأجل إلا ساعة من النهار فارموا  
أقدامكم وسوروا صفوفكم وأعيروا رنكم مما حكم واستعينوا بالله ربكم  
واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

٤٠٦ - وروى عن عمرو بن شعرة عن جابر عن شعبي أن أول فارسين تقياً في هذا  
اليوم - وهو اليوم السابع وكان من الأبياء المعظمة - حجر بن عدي من أصحاب  
علي عليه السلام وابن عم حجر من أصحاب معاوية كلاهما من كدة فاطمة  
برعيهما وخرج حريمه الأسدي من بكر معاوية فحضر حجر بن عدي صرصة  
برعيه فحمل أصحاب علي عليه السلام فقتلوا حريمه وبجوا ابن عم حجر  
فحرق رفاعه الحميري من صف العراق وقتل قرن ابن عدي<sup>(١)</sup>.

ثم بن علناً (ع) دعا أصحابه إلى أن يذهب واحد منهم مصحف كان في يده  
إلى أهل الشام فقال من يذهب إليهم فيدعوهم إلى ما في هذا المصحف  
فسكت الناس وأقبل فنى اسمه سعيد فقال أنا صاحبه وقال ثانياً ولم يجب إلا  
اللقى فقبضه بيده ثم أتاهم فاشددهم ودعاهم إلى ما فيه فقتلوه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن سديل أحمل عليهم الآن  
فحمل عليهم بمن معه من أهل الميعة وعليه يومئذ سيفان ودرعان فجعل  
يضرب بسيفه قدماً ويرتجز فلم يزل يجمع حتى انتهى إلى معاوية والذين تابعوه

(١) وهذا نقل بلخي لا يوافق لمظه لمط كتاب صفين ولا شرح ابن أبي الحديد، وفيه:  
فحمل أصحاب علي عليه السلام فقتلوا حريمه لأسدي، وبجوا حجر شراً هارباً  
فالتحق بصف معاوية. ثم برز حجر الشراً ثانية فمرر إليه الحكم بن أرهر من أهل  
لعراق فقتله حجراً شراً، فحرق إليه رفاعه بن ظالم الحميري من صف العراق فقتله  
وعاد إلى أصحابه [وهو] يقول الحمد لله الذي قتل حجر الشراً بالحكم بن أرهر

على الموت فأمرهم أن يصمموا لابن بديل وبعث إلى حبيب بن مسلمة المهري وهو في الميسرة أن يحمل عليه بجمع من أصحابه واختلط الناس واصطدم الصفان ميمنة أهل العراق وميسرة أهل الشام وأقبل ابن بديل يصرب الناس بسيفه قدماً حتى أزال معاوية عن موقفه وراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيراً واشفق على نفسه وأرسل إلى حبيب بن مسلمة مرة ثانية وثالثة يستنجد به ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسان من القراء فاستد بعضهم إلى بعض يحمون أنفسهم ولحق ابن بديل في الناس وصمم على قتل معاوية وجعل يطلب موقفه حتى انتهى إلى مكان معاوية في الناس ويلكم الصخرة والحجارة إذا عجزتم عن سلاح أنخروه فرفضه الناس بالحجارة حتى أنخروه فسقط فأقبلوا عليه بسيوفهم لقتلوه

وجاء معاوية وعبد الله بن هاشم حتى وقفاً عليه قالقى عبد الله عماته على وجهه وترحم عليه وكان له أماً وصديقاً من قبل فقال معاوية، اكشف عن وجهه فقال لا والله لا يمثل به وفي روح فقال له معاوية قد وهناه لك فكشف عن وجهه فقال معاوية هذا كبير القوم ورب الكعبة اللهم ظفركم بالأشتر النخعي والأشعث الكندي قال فاستعلا أهل الشام عند قتل ابن بديل على أهل العراق يومئذ وكشف أهل العراق من قبل الميمنة وأجفلوا إحمالاً شديداً.

فأمر علي عليه السلام سهل بن حبيب فاستقدم ممن كان معه ليريد الميمنة بعقدتها<sup>(١)</sup> فاستقبلهم جموع أهل الشام في حيل عظيمة فحملت عليهم

(١) كذا في طبع الكماي من البحار، وفي ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد « فأمر علي عليه السلام سهل بن حبيب فاستقدم من كان معه ليريد الميمنة ويُعَصِّدُهَا فاستقبلهم جموع أهل الشام في حيل عظيمة »

وفي تدرج الطبري « فأمر علي سهل بن حبيب فاستقدم ممن كان معه من أهل المدينة فاستقبلتهم جموع لأهل الشام عظيمة .

وفي كتاب صفين « فأمر علي سهل بن حبيب فاستقدم فيمن كان مع علي من أهل

فالحقنهم بالميمنة وكنت ميمنة أهل العرق متصلة بموقف علي عليه السلام في القلب في أهل اليمن فلما انكشفوا انتهت لهزيمة إلى علي عليه السلام فانصرف يمشي نحو الميسرة فانكشفت عنه مصر من الميسرة فلم يبق مع علي عليه السلام من أهل العراق إلا ربيعة وحدها في الميسرة

٤٠٧- وروى عن زيد بن وهب قال: قد مررتني يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها وبني لاري السل يمز من بين عاتقه ومكة وما من به إلا يقيه نفسه فيكره علي ذلك فيقدم عليه ويحول به وبين أهل الشام ويأخذ بيده إذا فعل ذلك فيلقبه من ورائه.

وبصر به أحمري مولى بني أمية وكان شجاعاً فقال: علي ورب الكعبة قتلي الله إن لم أقتلك فأقتل نحوه فخرج إليه كيسان لمول علي عليه السلام فاحتلفا صربتين فقتله أحمري وحالط علياً عليه السلام ليصره بالسيف فمداً [علي] يده إلى حيب درعه فحده عن فرسه وحمله على عاتقه والله لكأنني أنظر إلى رحلي أحمري يحتلمان على عتق علي ثم صرب به لأرض فكسر مكبيه وعصده

وشد أساء علي حسين ومحمد مصرناه بأسياها حتى برد فكأنني أنظر إلى علي عليه السلام قائماً وشيلاً يصربان لرجل حتى إذا أتيا عليه أقبلا على أبيهما.

ثم إن أهل الشام ذنوا عنه يريدونه والله ما يزيله قريهم منه وذنوهم سرعة في مشيه فقال له الحسن: ما صررك لو أسرعت حتى تنتهي إلى الذين صبروا بعذك من أصحابك قل يعني ربيعة الميسرة فقال علي عليه السلام يا بني إن لأبيك يوماً لا يبطيء به عنه السعي ولا يقره إليه الوقوف إن أمك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه<sup>(١)</sup>

(١) ورواه أيضاً الطبري بسنده عن أبي عصف في حوادث سنة (٣٧) من تاريخ الأمم والملوك ج ١، ص ٣٢٩٣ وفي ط ج ٤ ص ١٣، وفي ط: ج ٥ ص ١٩

٤٠٨ - قال نصر: وروى عمرو بن شعبر عن حماد عن أبي إسحاق قال: خرج علي عليه السلام يوماً من أيام صفين وفي يده عسرة فمرّ على سعيد بن قيس الأحمدي فقال له سعيد: أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يعتالك أحد وأنت قرب عدوك؟

فقال علي عليه السلام: إنه ليس من أحد إلا وعليه من الله حفيظة يحفظونه من أن يتردى في قلب أو يحرب عليه حايط أو نصيبه آفة فإذا جاء القدر خلوا بيه وبه<sup>(١)</sup>.

٤٠٩ - وعن عمرو بن شعبر عن حماد عن مولى الأشتر<sup>(٢)</sup> قال: لما انتهزمت ميمنة العراق يومئذ أقبل علي نحو المبصرة يركض يستيب الناس ويستوقفهم<sup>(٣)</sup> ويأمرهم بالرجوع نحو العرع فمرّ بالأشتر فقال: يا مالك قال ليث يا أمير المؤمنين قال: أنت هؤلاء القوم قتل لهم. أيهم فواركم عن الموت الذي لن تمجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم؟

فمضى الأشتر فاستقبل الناس مهربين فقال لهم الكلمات فاداهم أيها الناس أما مالك بن الحارث فلم يلتفت أحد منهم إليه فقال أيها الناس أنا الأشتر فأقبلت إليه طائفة ودعت عنه طائفة فقال: عضضتم من أبيكم وما أفتح ما قاتلتكم اليوم أيها الناس عضوا الأبصار وعصوا على الواحد فاستقبلوا الناس بهامكم وشذوا عليهم شدة قوم موتورين بآسائهم وأبنائهم وإخوانهم حنقاً على عدوهم فد وطئوا على الموت أنفسهم كيلاً يسقوا شار إن هؤلاء القوم والله لن يقتلوكم إلا عن دينكم ليظفروا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم

(١) وقد روينا عن مصدر آخر، بسندين أحدهما في المختار (٢٠١) من كتاب نهج السعافة: ج ٢ ص ١٧٤، ط ١.

(٢) كذا في الأصل، مطبوع، ومثله في كتاب صفين وتاريخ الطبري، ولا يوجد في ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد قول: «عن مولى الأشتر».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في ط مصر من كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد، وفي أصل المطبوع ما هو تصحيح، ويستيب الناس: يسترجعهم.

في دين قد أخرجكم الله منه بخس البصرة فطوبوا عباد الله نفساً بدمائكم دون دينكم فإن الفرار فيه سلب العز وحبسة على لفيء ودلّ المحب والممات وعار الدنيا والآخرة وسخط الله وأليم عقابه.

ثم قال: أي السامس أخلصوا إليّ مدحجاً فاجتمعوا إليه فقال عصمتهم بصمّ الخنديل والله ما أرحيتهم اليوم رنكم ولا نصحتهم له في علوه وكيف ذلك وأنتم أبناء الحرب وأصحاب العارت ومرسان الطرور وحتوف الأقران ومدحج الطعام الذين لم يكونوا يُسَبِّقون شاربهم ولم تظل دماؤهم ولم يعرفوا في موطن من المواطن بخسف، وأنتم سادة مصركم<sup>(١)</sup> وأعرّحي في قومكم وما فعلوا في هذا اليوم مآثور بعد اليوم مآثور مآثور الخليفة في غد واصدقوا عدوكم البقاء فإن الله مع الصابرين والذي نفسي بيده ما من هؤلاء - وأشار بيده إلى أهل الشام - رجل في مثل جناح الموصلة من دين الله، الله ما أحستهم اليوم القراع أجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي<sup>(٢)</sup> دمي [و] عليكم بهذا السواد الأعظم فإن الله لو قد فضّه تبعه من محانيه كما يتبع السيل مقدمه.

فقالوا: نخذ ما حيث أحببت فصمد بهم نحو عظيمهم واستقبله سام من همدان<sup>(٣)</sup> وهم نحو ثمان مائة مقاتل قد هرموا حر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة عليّ حتى قتل منهم مائة ونعمسون رجلاً وأصيب منهم أحد عشر رئيساً كلّهم قتل منهم رئيساً أخذ الراية حر [ف] صبروا وهم يقولون ليت لنا عديداً من العرب بحالفوننا ثم نستقدم نحن وهم فلا ننصرف حتى يقتل أو نطهر<sup>(٤)</sup>

(١) هذا هو الصواب الموافق لما في شرح ابن أبي الحديد، وكتاب صفين وتاريخ الطبري غير أن في كتاب صفين «أحد أهل مصركم»

وفي ط الكمالي من معار الأنور «بعض، وسادة من مصركم...» قوله «ولم تظل دماؤهم» أي لم يهتدروا. والخسف: الدلّ.

(٢) كذا في أصبى ومثله في ط القديم من كتب صفين، فإن صيغ الكلام خرج مخرج الكناية والاستعارة

وفي شرح ابن أبي الحديد: «وأستقبله أشبه بهم من همدان»

وفي تاريخ الطبري «استقبله شلب من همدان.»

(٣) ما بين المعرفين زيادة محتاجة إليها أخذناها من كتاب صفين

فقال لهم الأشتر إني أحالفكم وأعاقدكم على أن لا ترجع أبداً حتى نظفر أو نهلك فوقهوا معه على هذه البية والعزيمة ورحف نحو الميمنة وثاب إليه ناس تراجعوا من أهل الصبر والوفاء والحياء فأحد لا يصمد لكتيبة إلا كشفها ولا بجمع الأجازة وردّه.

٤١٠- فروي عن مولى للأشتر قال: لما اجتمع إلى الأشتر من كان انهم من الميمنة حمل على صفوف أهل الشام حتى كشفهم فألقهم بمضارب معاوية وذلك بين العصر والمغرب

٤١١- وعن زيد بن وهب أن علياً عليه السلام لما رأى ميمنته قد عادت إلى موقفها ومصافقها وكشفت من سرائرها أقبل فحني انتهى إليهم فقال: قد رأيت جوثكم واسحباركم عن صفوفكم نحوركم الجماعة الطعام أعراب أهل الشام وأنتم هاميم العرب والسلام الأعظم وعمير الليل تلاوة القرآن وأهل دعوة الحق إدا صل الخاطئون فلولاً قتالكم بعد إداركم وتكرّم بعد اسحباركم وحب عليكم ما وحب على المولى يوم الرحف وكنتم فيها أرى من الهالكين

ولقد هوّن عليّ بعض وحدي وشغل بعض لآع نفسي أن رأيتكم بأخرة حرموهم كما حاروكم فأرلتموهم عن مصدعهم كما أرالوكم تحسّوهم بالسيف يركب أولهم آخرهم كالإبل المطرودة عليهم فالآن فاصبروا برلت عليكم السكينة وثبتكم اليقين.

وليعلم المهزم أنه مسخط ربه وموبق نفسه وفي الفرار موعدة الله عليه والذلّ لآرم عليه<sup>(١)</sup> ومفسدة لعيش عليه وإن الفار لا يريد الفرار في عمره ولا يرضي ربه لموت الرجل محققاً قبل إثبات هذه الخصال خير من الرضا

(١) كذا في ط الكمالي من بحار الأنوار وفي شرح ابن أبي الحديد «وفي الفرار موبقة الله عليه، والذلّ اللازم له وقسداً للعيش...»



بالتبليس بها والإصرار عليها<sup>(١)</sup>

قال بصر: فحمل أبو كعب الخثعمي رأس خثعم العرق على خثعم السام واقتتلوا أشد قتال فحمل أبو كعب يقول لأصحابه يا معشر خثعم حذمو أي اصبروا الخدمة وهي الخلل حال يعني اصبروهم في سوفهم

فحمل شمر بن عبد الله على أبي كعب فطعنه فقتله ثم انصرف يسكي ويقول: رحمتك الله أوكعب لقد قتلت في طاعة قوم أنت أمرتني رحماً وأحب بي منهم نفساً وكنيتي والله لا أدري ما أقول ولا أرى الشيطان إلا قد قسا ولا أرى قريناً إلا قد لعنت بي<sup>(٢)</sup>

فوثب كعب بن أبي كعب إلى رية<sup>(٣)</sup> فأحدها ففقت عيه وصرع ثم أحدها شريح بن مالك فقتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رانهم نحو ثمانين رجلاً وأصيب من خثعم الشام مثل ذلك ثم رده شريح إلى كعب بن أبي كعب

٤١٢- وفول [بصر] وحذث عمرو، قال: حدثنا عبد السلام بن عبد الله بن جابر<sup>(٤)</sup> أن رية بحيلة في صعين مع أهل العراق كانت في أحسن مع أبي

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط كعباني من بحار الأسوار « يموت الرجل

خير من الرضا بالتبليس بها ... »

وفي كتاب صفين « خير من النفس بها والإقرار عبيها »

وفي تاريخ الطبري « إن في الضرر موجدة لله عز وجل عليه، والعدل اللارم، والعار الباقي واعتصار المي من يده ومسد العيش عليه يموت المرء محقاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتبليس لها والإقرار عبيها »

ورواه قريباً منه أيضاً الإسكافي في تنقيح سنة (٢٤١) في كتاب المعيار والموارنة

ص ١٤٩، ط ١، وفيه « يموت المرء محقاً خير من الحياة على المرار بهذه الخصال »

(٢) ورواه أيضاً الإسكافي في كتاب المعيار وموارنة ص ١٥٦، ط ١

(٣) ما بين المعقوفين أحدهما من كتاب صفين وكان سقط عن طبع الكعباني من كتاب

شدّاد فقالت له بحينة حد ريشا قد عيرني خير لكم مني قاتلوا لا تريد عيرك قال: فولدك تش أعصيتها لا أسهي بكم دون صاحب الترس المذهب الذي هو قائم على رأس معاوية يستره من الشمس فقالوا: اصنع ما شئت فأحدها ثم رحف بها وهم حوله يصرون الساس بأسيافهم حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب وهو في حين عطية من أصحاب معاوية فاقتتل الساس هناك قتالاً شديداً وشدّ أبو شدّاد سيمه نحو صاحب الترس فتعرّض له رومي فصرّب قدم أبي شدّاد فقطعها وصرّب أبو شدّاد ذلك الرّومي فقتله فاشرعت إليه الأستة فقتل.

فأخذ الراية عسك الله بن قلع لأحمسي وقاتل حتى قتل فأحدها أحوه عبد الرحمن بقاتل حتى قتل ثم أحدها عفيف بن أبياس فلم يزل بيده حتى تحاجر الساس فحمل عطفان العراق على عطفان الشام وقتل منها كثير وكذا أرد العراق على أرد الشام وكثيراً كل قبيلة على من يزداهم.

١٣٤- قال نصر. وروى عمر بن سعد عن حارث بن حصيرة عن أشباح البحر أن عتبة بن حويّة<sup>(١)</sup> قال يوم صفين: إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيماً وأصبح شجرها حصيداً وجديدها سميلاً وحلّوها مرّ المداق.

(١) كنداني ط الكندي من البحار، وفي ط مصر من كتاب صفين وعتبة بن حوييرة، وفي أواسط شرح المختار. (٦٥) من سجع السلاعة من شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٣٠ قال نصر: وحدثت عمرو، عن الحارث بن حصين، عن أشباح الحلي أن عتبة بن حوييرة قال يوم صفين.

وفي قصة حرب صفين من تاريخ الطبري ج ٥ ص ٢٧ ط بيروت. قال قال أبو مخنف: وحدثني الحارث بن حصيرة، عن أشباح لثعر أن عتبة بن حديد اسعري قد يوم صفين...

والحديث رواه أيضاً أبو جعفر الاسكافي في كتاب المعيار والموازنة ص ١٥٩

ألا وإني أنشكم بأمرى صادق إني سئمت ديباً وعرفت نفسي عما  
وقد كنت أتمنى الشهادة وأتعرض لها في كل حين فأبى الله إلا أن يبلغني هذا  
اليوم ألا وإني متعرض ساعتي هذه لها وقد صممت أن لا أحرمها

فما تنتظرون عباد الله من جهاد أعداء الله أحوف الموت القادم عليكم  
الدهب بأفئسكم لا محالة؟ أو من صرعة كف أو حزن باليف أنسدلون  
الديب بالنظر إلى وجه الله عز وجل ومرفقة السيوف والصديقيين والشهداء  
والصالحين في دار القرار ما هذا بالرأي السديد

ثم قال يا إخواني قد نعت هذه لدر بالعمور التي أمامها وهذا وجهي  
إليه لا يرح الله وحوهم ولا يقطع الله أرحمكم

فتبعه أخواه عبيد الله وعرفوه وقالوا لا نطلب رزق الديب معدك قبح الله  
العيش معدك اللهم إنا نحسب أنفسنا عندك مستقدمين فقاتلوا حتى قتلوا

قال فاقترل الناس قتالاً شديداً يوم لأربعاء بقال رجل من أصحاب علي  
عليه السلام والله لأهملن على معاوية حتى أقبله فأحد فرساً فركبه ثم صرعه  
حتى إذا قام على سائكه دفعه فلم يمهله شيء عن الوقوف على رأس معاوية  
ودخل معاوية حياءه فرل الرجل عن فرسه ودخل عليه فحرج معاوية من  
الحياء وطلع الرجل في أثره فحرج معاوية فأحاط به الناس وقال ويحكم إن  
السيوف لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل إليكم عليكم بالحجارة  
فرصحوه بالحجارة حتى همد الرجل ثم عد معاوية إلى محبسه

قال نصر فقلنا قصي هذا اليوم بما فيه أصبحوا في اليوم الثاني والمبنيان  
متقابلان فخرج رجل من أهل الشام فسأل المنارة فخرج إليه رجل من أهل  
العراق فاقترلا قتالاً شديداً ثم إن العرقي اعتقه فوقع جميعاً وعاد الفرسان ثم  
إن العراقي قهره فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد [أن] يدنجه فإذا  
هو أحمره لأبيه فصاح به أصحاب علي عليه السلام ويحك أجهز عليه. قال:  
إنه أحي قالوا فتركه قال لا والله حتى يأذن أمير المؤمنين فأحرع علي عليه  
السلام بذلك فأرسل إليه أن دعه فتركه وعد إلى صف معاوية.

٤١٤ - وعن الخرجاني قال: كان معاوية يعد نكحاً عظيم حرثاً مولاه وكان يلبس سلاح معاوية متشهاً به فإذا قاتل قال الناس ذلك معاوية وإن معاوية دعاه وقال: يا حريث إثق علياً وضع رمحك حيث شئت.

فأتاه عمرو بن العاص وقال يا حريث إنك والله لو كنت قرشياً لأحببت لك معاوية أن تقتل علياً ولكن كره أن يكون لك حظها فإن رأيت فرصة فاقتحم وخرج علي عليه السلام في هذا اليوم وكان أمام الخيل فحمل عليه حريث.

وفي رواية عمرو بن شمر عن جابر قال: برز حريث مول معاوية هذا اليوم وكان شديداً ذا بأس لا يرام فصاح يا علي هل لك في المارزة؟ فأقدم أب حسن إن شئت فأقبل علي وهو يقول:

أبا علي وأسر عثر المطلب      نحن لعنم الله أولى بالكتب  
منا النبي المصطفى غير كذب      أهل السلواء والمقام والحب  
نحن نصرناه على كل العرب

ثم حالطه فيما أمهله أن صر به صرة واحدة فمطعه بصم في حرج معاوية عليه حزناً شديداً وعاب عمرواً في إعرائه علي.

فلما قتل حريث برز عمرو بن حصين السكسكي فإدى أب حسن هلم إلى المارزة فأومى علي إلى سعيد بن قيس الهمداني فآزره فصر به بالسيف فقتله.

قال نصر: وكان همدان سلاء عظيم في بصرة علي عليه السلام في حصين ومن الشعر الذي لا يشك أن قتله علي لكثرة الرواية له.

دعوت فلان من القوم عصبة      سوارس من همدان غير لثام  
بكل رديي وعصب نخائه      إذ حنفت الأقسام شعل ضرام  
همدان أخلاق كرام يريهم      وبأس إذا لاقوا وجد خصام

(١) كذا في أصح، وفي كتاب حصين ص ٢٧٣ «عن جابر عن نعيم قال: «إنهم ليعلمون».

وجدت وصدق في الحروب ونجدة      وقول إذا قالوا بعير أنام  
مضى نأتمهم في دارهم تستصيفهم      ثلت ساعياً في خدمة وطعام  
جزى الله همدان الحنان فيها      سمام العدى في كل يوم زحام  
فلو كنت بواباً على باب حنة      لقلت لمدان ادخلو سلام

٤١٥ - قال بصر: وحدثنا عمرو بن شعمر قال: ثم قم علي بن الصقبي وبأدى: يا معاوية يكررها فقال معاوية: سلوه ما شأنه؟ قال: أحب أن يظهر لي فأكلمه بكلمة واحدة فبرر معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما قارباه لم يلتفت إلى عمرو وقال لمعاوية: ويمحك علام تقتل الناس بي وببيك ويقتل بعضهم بعضاً أسرر إلي مايتنا قتل فالأمر إلى صاحبه فالتفت معاوية إلى عمرو فقال: ما ترى يا أبا عبد الله؟ قال: قد أصعبك الرجل فاعلم أنك إن مكلت عنه لم تول سنة عليك وعلى عقلت ما بقي على ظهر الأرض هربى لقال معاوية: يا ابن العاص ليس مثي يمدح عن نفسه والله ما ملور بن أبي طالب شجاع قط إلا وسقى الأرض دمه ثم انصرف معاوية راحلاً حتى انتهى إلى آخر الصفوف وعمرو معه فلما رأى علي عليه السلام ذلك صححت وعاد إلى موقفه

قال: وحققها معاوية على عمرو باطناً<sup>(١)</sup>.

قال بصر: ثم التقى الناس واقتتلوا قتلاً شديداً وحاربت طلي مع أمير المؤمنين عليه السلام حروباً عظيمة وقتل منهم أسطان كثيرون وقتلت النخع أيضاً معه ذلك اليوم قتلاً شديداً وقطعت رجل علقمة بن قيس الحنفي وقتل أخوه أبي بن قيس فكان علقمة يقول بعد: ما أحب أن رجلي أصبح ما كانت لها أرحوبها الثوب وقال: رأيت أخي في نومي فقلت له: ما الذي قدمتم عليه؟ قال: التقينا نحن وأهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عنده فحججنا فسررت بذلك.

(١) وهذا إيجاز من المصنف، وفي «نقصة تفصيل وأبيات حذفتها المصنف كما صرح فيها تفهيم وفيما يأتي أيضاً.

٤١٦- وروي عن الحصين بن سدر أنه لما تصف الناس ذلك اليوم وحل بعضهم على بعض وضععت ميمة أهل العراق فحاءنا عليّ عليه السلام ومعه نوه هادي بصوت جهر: لمن هذه الرايات؟ فقلنا: رايات ربيعة فقال: بل هي رايات عصم الله أهلها وصرفها وثبت أقدامها ثم قل لي وأما حامل راية ربيعة: يا فتى ألا تبدي [رايتك] هذه ذراعاً؟ [فقلت: بل والله وعشرة أذرع ثم ملت بها هكذا] فأدبته<sup>(١)</sup> فقل لي حسنت

وروي أنهم أعطوا الراية الحصين بن سدر الرقاشي وهو يومئذ غلام وهو يرحف برة ربيعة وكانت حمراء فأعجب علياً عليه السلام رحمه وثأته فقال:

لن راية حمراء يغمق طالعها	إلا قل فذمها حصين تقدما
ويدمونها في الصف حتى يديروها	حمام المياه تفطر الموت والدماء
حزى الله قوماً صاروا في كفتائهم	كدي الناس حمراً ما أعز وأكرما
وأحرم صبراً يوم يدعي إلى الوعي	إذا كن أصوات الكفاة تغمغيا
ربيعه أعني إنهم أهل بجدة وبأس	إذا لاقوا حمياً غزماً
وقد صبرت عك ولحم وخير	لمدحج حتى لم تصارق دم دماً
وسادت جدام يا مدحج وبحكمه	حزى الله شراً أبسا كان أظلماً
أما تنقون الله في حرماتكم	وما قرب الرحمن منها وعظماً
أدقنا ابن حرب طعناً وصراخاً	بأسياها حتى تولى وأحجماً
ومر ينادي الزبرقان مراطم <sup>(٢)</sup>	وبدى كلاءاً والكريب وأبعماً

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين وناريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٣ وشرح ابن أبي الحديد، وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منها.

وفي مد الكمباني من البحار: «يا فتى ألا تبدي هذه ذراعاً؟ فأدبته فقال لي. حسنت»

(٢) كذا في أصح، وفي كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد: «ومر ينادي الزبرقان وظللاً»

وعمرأ وسفياً وأحهباً ومالكاً      وحوشب والعاوي شريخاً وأظلماً  
وكرر بن سهران وعمرو بن جندر      وصحاً العسي يدعو واسلماً<sup>(١)</sup>

قال نصر وأقل ذو الكلاع في الحمير ومن لف لفها ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب في أربعة آلاف من قرأ أهل الشام فحملوا على ربيعة وهم مسيرة أهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس حنة شديدة فضعضت رايات ربيعة ثم إن أهل الشام انصرفوا منه يلبثوا إلا قليلاً حتى كروا ثانية وعبيد الله بن عمر في أولهم يقول يا أهل الشام هذا الحي من العراق قتل عثمان وأنصار علي فإن هزمتهم هذه فضيلة أحرکتكم تاركهم في عثمان فشدوا على الناس شدة عظيمة فثبت لهم ربيعة وصبرت منهم حسناً إلا قليلاً من الصعفاء واشتد القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر وكثرت القتل.

ثم خرج نحو خمس مائة فارس أو أكثر من أصحاب علي عليه السلام على رؤوسهم البصر وهم غنصون في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العدة وقتلوا بين الضعيف والناس وقبض تحت رايتهم فلم يرجع من هؤلاء محرم<sup>(٢)</sup> لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعاً بين الضعيف.

وكان بصفين تل يلقى عليه الحجاج من الرجال فكان يدعى تل الحجاج.

قال نصر. ثم ذهب هذا يوم بما فيه فأصحرا من اليوم التاسع من صفر وقد خطب معوية أهل الشام وحرصهم فحمل عبيد الله وقرأ أهل الشام

(١) كذا في أصلي، وفي كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد «العي»

ثم قال ابن أبي الحديد هكذا روى نصر بن مزاحم، وسائر الرواة روي له عليه السلام الأبيات الستة الأولى، ورووا باقي الأبيات من قوله «وقد صبرت عك» للحصين بن المذر صاحب الراية

أقول وقد روى الطبري ستة منها في تاريخه: ح ٥ ص ٣٧ ط بيروت

(٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «بجبر إلا عراقي»

ومعه ذو الكلاع في حمير عن ربيعة في ميسرة علي عليه السلام فقاتلوا قتالاً شديداً.

فأتى زياد بن خصفة إلى عبد القيس فقال لا يكون وائل بعد اليوم إن دا الكلاع وعبيد الله بن عمر قد أباد ربيعة وهضوا لهم وإلا هذكت مركبت عبد القيس وجاءت كأنها عمامة سوداء فشذت أرر الميسرة وعظم القتال فقتل ذو الكلاع قتله رجل من بكر من وائل اسمه حذاف ونضعصت أركان حمير ونشت بعد ذي الكلاع محارب مع عبيد الله بن عمر.

فأرسل عبيد الله إلى الحسن بن علي عليه السلام إن لي إليك حاجة فالقني فلقية الحسن عليه السلام فقال له عبيد الله: إن أساك قد وتر قريشاً أولاً وأحرأ وقد شئت الناس فهل لك في حصة وأن تنزلي أيت هذا الأمر فقال: كلا والله.

ثم قال: يا ابن الخطيب والله مكثي أسطر إليك مفتولاً في يومك أو في عدك أما إن الشيطان قد رتب لك وحدعت حتى أخرجك مخلقاً بالخلق تري سوء أهل الشام موفعت وسيصرعك الله ويطحرك لوجهك قتيلاً<sup>(١)</sup>

قال: فوالله ما كان إلا بياض سهار حتى قتل عبيد الله وهو في كتية رقطاء وكانت تدعى الحضرية كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب مخصر فمرو الحسن فإذا رجل متوهم رجل قتيل وقد ركر ركمه في عبه وربط فرسه برحله فقال الحسن لمن معه: انظروا إلى هذا وإذا رجل من همدان وإذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله همداني في أول نيل ويات عليه حتى أصبح

قال نصر: وقد اختلفت الرواة في قاتله فقالت همدان: نحن قتلناه قتله هاشم بن الخطيب وقالت حصرموت: نحن قتلناه قتله مالك بن عمرو وقال بكر بن وائل: قتله من محمر بن الصبح وروي أن قاتله حريث بن جابر بن الجعفي.

---

(١) هذا ذكره نصر في أوامط آخره (٥) من كتاب صفين ص ٢٩٧ ط مصر، وهذا خبر عبيد الله بن جهمان عن رسول الله إنما عن جده أبو عن أبيه أو أمه



٤١٧- قال نصر: وحديثا عمرو بن شمر عن حذرة قال: لما حمل ذو الكلاع ذلك

اليوم بالفيلق العظيم من حمير على صفوف العراق باداهم أبو شعاع الحميري  
تبت أيديكم أترون معاوية حبراً من عبي أسد الله أصل الله سعيكم ثم أنت  
يا ذا الكلاع قد كُنا نرى أن لك نية في الذين فقال ذو الكلاع إني يا أبا  
شعاع والله ما معاوية بأفصر من عبي ولكي أقاتل عن دم عثمان قال:  
فأصيب ذو الكلاع حينئذ قتله خندف البكري في المعركة

قال نصر: وقال معاوية لما قتل ذو الكلاع لأب أشد فرحاً بقتل ذي  
الكلاع مما يفتح مصر لو فتحها قال: لأنه ذا الكلاع كان يحجر على معاوية  
في أشياء كان يأمر بها

قال نصر: فلما قتل ذو الكلاع اشتدت الحرب وشدّ عك ولحم وخدام  
والأشعريون من أهل الشام على مدحج من أهل العرق .

٤١٨- وقال نصر: وحديثي عمرو بن الرزيق [قوله] قد سمعت الحصين بن لمير  
يقول أعطاني عبي ذلك اليوم راية ربيعة ومصر وقال بسم الله سر يا حصين .  
واعلم أنه لا تحقق على رأسك براية مثلها أبداً هذه راية رسول الله

قال فجاء أبو عرفاء جلة بن عطية الدهلي إلى الحصين فقال: هل لك  
أن تعطيني الراية أحلها فيكون لك ذكرها ويكون لي أجرها؟ فقال الحصين وما  
عبي يا عمّ عن أجرها مع ذكرها فقد إنه لا غناء لك عن ذلك ولكن  
أعزها عنك ساعة فما أسرع ما ترجع إليك قال حصين: فعمت أنه قد  
استقتل<sup>(١)</sup> وأنه يريد أن يموت مجاهد قد فقلت له: حدها فأحده ثم قال  
لأصحابه إن عمل الحجة كره كله وثقيل وإن عمل السار حفت كله وحبيب إن  
الحجة لا يدخلها إلا الصابرون الذين صبروا أنفسهم عن فرائض الله وأمره  
وليس شيء مما افترض الله على العباد أشد من الجهاد هو أفصل الأعمال ثواباً عند

(١) كذا في شرح بن أبي الحديد ج ٢ ص ٢٤٩، وفي كتاب صفين ص ٣٠٥: «فعل»  
أنه يريد أن يستقتل . وفي «الكافي» من البحار: «عمت أنه قد استقتل .»

الله فإذا رأيتهم قد شددت فشئتو وبحكم أما تشاقون إلى الجنة<sup>(١)</sup> أما تحبون أن يغفر الله لكم شدة وشئتو معه وقتلوا قتلاً شديداً فقتل أبو عرقاء وشدت ربيعة بعدها شدة عظيمة على صفوف أهل الشام.

وقال نصر: فاضطرب الناس ذلك اليوم بالسيوف حتى قطعت وتكسرت وصارت كالمناحل وتطاعوا بالرماح حتى تناثرت أسننها<sup>(٢)</sup> ثم حثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا وتكادمو بالأفواه ثم تراموا بالصخرة والحجارة ثم نحازوا فكان الرجل من أهل العرق يمر على أهل الشام فيقول: كيف أصير إلى ريات بني فلان؟ فيقول: ها هب لا هداك الله ويمر الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول: كيف أمضي إلى ريات بني فلان؟ فيقولون: ها هنالا حفظك الله.

فلما أصبحوا في اليوم العاشر أصبحوا وربيعة عمدة علي عليه السلام إحدائق بياض العين بسوادها.

قال نصر: وحدثني عمرو أنه لما وقف عليه السلام تحت ريات ربيعة قال عتاب من لقيط يا معشر ربيعة حاموا عن علي منذ اليوم فإن أصيب فيكم انتصحتم ألا ترونه قائماً تحت رياتكم.

فقال لهم شقيق بن ثور: يا معشر ربيعة ليس لكم عذر عند العرب إن أصيب علي وفيكم رجل حي فامضوا ليوم واصدقوا عدوكم اللقاء.

فتعاقدت ربيعة وتحالمت بالأيمان العظيمة وتسابع مهم سعة آلاف على أن لا ينظر رجل خفيه حتى يردوا سراقة معاوية فقاتلوا ذلك اليوم قتلاً شديداً لم

(١) هذا هو الصواب الموافق لكتاب صغير وشرح ابن أبي الحديد، وكان مذكوراً في هامش طبع الكندي من كتاب ببحر معصوم ج ١ ل وكان في منه «أما تشاقون إلى الموت»

(٢) كذا في أصح - غير أنه كان فيه «حتى قطعت وتكسرت» - وصوته تحف كتاب صغير ب «عظمت» أي بلوت وشئت وفيه أيضاً «وتطاعوا بالرماح حتى تكسرت» وفي شرح ابن أبي الحديد «وتطاعوا بالرماح حتى تمصمت وتناثرت أسننها»

يكن قبده مثلوا قتلوا نحو سراق معاوية فنه نظر إليهم قد أقبلوا قال :

إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت كئاثب منها كالجبال تجالد

ثم قال لعرويا عمرو بن نري<sup>١</sup> قال . أرى أن لا تحنث أحوالي ليوم  
مقام معاوية وخلا لهم سرادقه ورحله وخرج ورأى عنه لاثداً ببعض مصارب  
العسكر في أحريبات الدس وانتهت ربيعة سرادقه ورحله وبعث إلى خالد بن  
المعمر إنك قد ظفرت ولك إمرة حراسان . لم تتم فقطع خالد القتال ولم يتمه  
وقال لربيعة قد برت أيمكم فحسبكم

فلما كان عام الجماعة وبايع الناس معاوية أمروه معاوية على حراسان وبعث  
إليها فمات قبل أن ييلفها

٤١٩ - قال نصراني حديث عمر بن سعد أن علياً (ع) صنى بهم هذا يوم صلاة  
العدة ثم رجع بهم فلما أبصروا استقبلوه برحوبهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم  
إن حبل الشام حلت عن حبل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي عليه السلام  
ألف رجل أو أكثر فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم

صادى علي عليه السلام ألا رحر يشرى نفسه لله ويسع دبه بأحرته<sup>١٩</sup>  
فأته رجل من جمع يقال له عبد العزيز بن الحارث على فرس أدهم كأنه  
عرب مقعاً في الحديد فقال يا أمير المؤمنين مرر بأمرك فقال علي عليه  
السلام :

سَمَحْتُ بِأَمْرِ لَا يُطَاقُ حَصِيظَةٌ وَصَدَفُ<sup>(١)</sup> وَإِحْوَانُ الْجِطَاطِ قَلِيلٌ

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في ط مصر، من كتب صفين، وفي ط الكماني من البحر  
شرحت لأمر لا يطاق حصيفة حبه وإخوان الجطاط قليل  
وفي شرح ابن أبي الحديد هكذا

سمحت بأمر لا يطاق حصيفة وصدف وإخوان الرواء قليل  
جراك إله الناس حياً فله لمصرك فضل ما هناك حزيل

والحصيفة حمية. والحفاظ كالحفظه الدواع والمحامات عن المحارم وما ينبغي  
أن يندب ويدفع عنه

جَزَاكَ إِلَهَ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَّكَ بِدَاكَ بِفَضْلٍ مَا هَاكَ جَزِيلٌ

فقال عليه السلام [يا أبا احرث] شد الله ركنك احمل على أهل الشام حتى تأتي أصحابك فتقول لهم يا أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ عليكم السلام ويقول لكم هلموا وكنزوا من ناحيتكم وهلم ونكسر من ناحيتنا واحملوا ويحمل عندهم فصرب الجمع في فرسه وقتلهم حتى خلص إلى أصحابه فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل أمير المؤمنين؟ قال صالح يفرثكم السلام هلموا وكنزوا واحملوا حملة رجل واحد ويحمل من حاسنا ففعلوا ما أمرهم به وهلموا وكنزوا وهلم عني وكنز هو وأصحابه وحمل على أهل الشام وحملوهم في وسط أهل الشام فاصرح القوم عنهم وخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد ولقد قتل عن فرسان الشام يومئذ رهاء سعمائة من وكان علي عليه السلام من أعظم الناس اليوم عباءة

قال وكان علي لا يعدل بربيعة أحداً من الناس فشق ذلك على مصر وأظهروا لهم القبيح وأبدوا ذات أنفسهم

فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة وعمير بن عطار وقبيصة بن جابر وعد الله بن الطفيل في وجوه قائلهم فأتوا علياً عليه السلام فتكلم أبو الطفيل فقال: إنا والله يا أمير المؤمنين ما نحسد قوماً حصهم الله منك بحبر وإن هذا الحبي من ربيعة قد طنوا أنهم أروى منك ما ناعهم عن القتال آياماً واجعل لكل امرئ ما يوماً يقاتل فيه فإننا قد احتجعت اشتبه عليك بلاؤنا فقال عليه السلام نعم أعطيتكم ما طنتم وأمر ربيعة أن تكف عن القتال وكانت بإزاء اليمن من صفوف الشام.

فقد أبا الطفيل في قسومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم أمام الخيل واقتتلوا قتلاً شديداً ثم بصرف إلى علي عليه السلام وأثنى عليه خيراً.

ثم عدا في اليوم الثاني عمير بن عطرده جماعة من بني تميم وهو يومئذ  
سيد مضر كوفة فقاتل أصحابه قتلاً شديداً

ثم عدا في اليوم الثالث قبضة في بني أسد فقاتل القوم إلى أن دخل  
الليل

ثم عدا في اليوم الرابع عبد الله بن لطفيل في جماعة هوازن فحاربهم حتى  
الليل فانصرفوا.

قال بصر: وكتب عفة بن مسعود عامل علي عليه السلام على لكوفة  
إلى سليمان بن صرد الخراعي وهو مع علي عليه السلام أما بعد فربهم إنا  
نظفروا عليكم يرحمكم أو يعبدكم في سنتهم ولكن املحوا إذا أدا<sup>(١)</sup> فعليك  
بالجهاد والمصر مع أمير المؤمنين عليه السلام والسلام

٤٢٠ - قال بصر: وحدثنا عمر بن سعد وعمر بن شعير عن جابر عن أبي جعفر  
عليه السلام قال: قدم علي عليه السلام فخط الناس بصفين فقال

الحمد لله على نعمه العاصية على جميع من خلق من السر والفاجر وعلى  
حججه النالعة على حقيقته من أطاعه منهم ومن عصاه إن يرحم بفضله ومثله،  
وإن عذب فيها كسبت أيديهم<sup>(٢)</sup> وإن الله ليس بظلام للعبيد

(١) اقتباس من الآية: (٢٠) من سورة الكهف

(٢) كذا في ط الكمباني من البحار، ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي ط مصر من  
كتاب صفين: «إن رحم بفضله ومثله، وإن عذب فيها كسبت أيديهم...»

وفي رواية الصدوق رحمه الله: «إن يعف فمصل مـ، وإن يعذب فيها قلتم  
أيديهم وما الله بظلام للعبيد...»

أحمد على حسن البلاء وتظاهر لعماء واستعصيه على ما نابا من أمر الدنيا والأخرة وأتوكل عليه وكفى بالله وكبلاً ثم إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ارتضاه لذلك وكان أهله واصطفاه على جميع بني عاد لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه وكان كعلمه فيه رؤوفاً رحيماً كرم خلق الله حساً وأجمله منظراً وأسجاه نصاً وأبره بولده وأوصله لرحم وأقصه علماً وثقته حليماً وأوفاه بعهد وآمنه على عقد لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يُظلم فيغمر ويقدر فيصفح فيغفر حتى مضى صلى الله عليه وآله وسلّم مطيعاً لله صابراً على ما أصابه مجاهداً في الله حق جهاد حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله فكان دهانه أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض الزوال والمعجز.

ثم [إنه] ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته<sup>(١)</sup> وقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً فليست أحميد عنه وقد حصرتم عدوكم وعلمتم أن رئيسهم منافق من منافق يدعوهم إلى النار واسم عم بئكم معكم وبئس أظهركم بدعوكم إلى الخسة وإلى طاعة رتكم والعمل بسنة بئكم.

ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسقي بالصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أحد<sup>(٢)</sup> وأنا من أهل نذر ومعاوية طليق بن طليق، والله

(١) كذا في أصلي ومثله في شرح ابن أبي الحديد، غير أن ما بين المعقوفين غير موجود في أصولي وإنما هي زيادة تجميلية منّا

وفي كتاب صفين «ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى عن معصيته»

(٢) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي ط مصر من كتاب صفين «لم يسقي بصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم» أحد... »

وفي شرح ابن أبي الحديد «لم يسقي بصلاة مع رسول الله أحد... »

إِنَّا عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَلَا يَجْتَمِعْنَ عَلَيْهِ وَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ<sup>(١)</sup> حَقٌّ يَغْلِبُ بَاطِلُهُمْ حَقِّكُمْ ﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا لِيُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ<sup>(٢)</sup>.

فَقَامَ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ انْهَضْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوَّكَ إِذَا شِئْتَ فَوَلَّاهُ مَا نَرِيدُ لَكَ بَدَلًا مِنْ ثَمُوتٍ مَعَكَ [وَنَحْيَا مَعَكَ]

فَقَالَ لَهُمْ: وَلِذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَطُرِي فِي السَّبِيحِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [وَأَصْرَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَبِيحِي هَذَا فَقَالَ «لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْعَفَّارِ وَلَا مَتَى إِلَّا عَلِيٌّ» فَقَالَ لِي «يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَعِيَ بِمِرْلَةٍ هَارُونَ مِنْ مُوسَى لَا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَمَوْتُكَ وَحَيَاتُكَ بِنَا عَلِيٌّ مَعِيَ» وَلَهُمْ مَا كُذِّبَتْ وَلَا كُذِّبَتْ وَلَا صَلَّتْ وَلَا ضَلَّ بِهَا وَلَا سَبَّحَتْ مَا عَهْدَ إِلَى وَافِيٍّ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي وَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الْقَطْعَةِ لِقَطْعِ<sup>(٣)</sup>

ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقُيُومِ فَنَاقَلُوا مِنْ حَيْثُ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَقٌّ عَابَ الشَّعْثُ الْأَحْمَرُ وَمَا كَانَتْ صَلَاةُ الْقُيُومِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَكْثِيرًا

٤٢١- فَوَ بَصْرَ وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ حَبِشٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: بَرَّرَ فِي أَيَّامِ صَفِيِّنَ رَجُلٌ اشْتَهَرَ بِالْبَاسِ وَالْحِجْدَةِ اسْمُهُ كَرِيبُ بْنُ الْوَضَّاحِ فَسَادَى مِنْ بِيَارِ؟ فَحَرَّحَ إِلَيْهِ امْرُؤُوعُ ابْنُ الْوَضَّاحِ فَقَتَلَهُ ثُمَّ سَادَى مِنْ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ، وَفِي كِتَابِ صَفِيرٍ: «فَلَا يَكُونُ الْقُيُومُ عَلَى بَاطِلِهِمْ اجْتَمَعُوا وَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ حَقٌّ يَغْلِبُ بَاطِلُهُمْ حَقِّكُمْ».

وَفِي شَرْحِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: «فَلَا يَجْتَمِعُونَ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ».

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْصَيْنِ مَقْتَبَسٌ مِنَ الْآيَةِ ١٤٤، مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ وَفِي كِتَابِ صَفِيرٍ وَشَرْحِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ».

(٣) هَذَا هُوَ الصَّوَابُ دُونَ مَا فِي أَمَامِي الصَّدُوقِ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ، وَمَعْنَى الْقَطْعَةِ لِقَطْعًا: كَيْتُ أَخَذْتُ مِنْهُ أَحَدًا كَمَا أَخَذْتُ لِعَرَجٍ مِنْ أَمْنِهِ، أَيْ عَلَّمْتُهُ بِحَدِّهِ وَحَرَصْتُ وَأَخَذْتُ مِنْهُ بِرُغْبَةٍ وَوَلَعْتُ وَحَرَصْتُ وَهَذَا فِي الْأَصْلِ وَكِتَابِ صَفِيرٍ طَبْعُ مِصْرَ، وَشَرْحُ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ طَبْعُ بَيْرُوتِ تَصْحِيفٍ

يبارز؟ فخرج إليه الحارث بن الحلاح فقتله، ثم نادى: من يبارز؟ فخرج إليه عائد بن مسروق الهمداني فقتله ثم رمى بأحسادهم بعضها فوق بعض ونادى من يبارز؟.

فخرج إليه عبيّ عليه السلام وسألاه: ويحك يا كريب، بيّ أحذرك الله وناسه وتقمته وأدعوك إلى سنة الله وسنة رسوله ويحك لا تدخلت معاوية النار فكان جوابه أن قال: ما أكثر ما قد سمعت منك هذه المقالة ولا حاجة لباقيها أقدم إذا شئت من يشتري سيمي وهذا أثره، فقال عبيّ: ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم مشى إليه فدم يمهله أن صرعه صرعة خرمها قتيلاً يتشخط في دمه.

ثم نادى من يبارز فسرر إليه الحارث بن كعدة الحميري فقتل الحارث ثم نادى من يبارز؟ فسرر إليه المطاع بن السائب فقتل مطعماً ثم نادى من يبارز؟ فلم يبرر إليه أحد فنادى: الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وأتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين ﴿١٩٤﴾ [الأنعام ٢] يا معاوية هلم إلي فارب ولا يقتل الناس فيما بينا

فقال عمرو بن العاص: اعتمه مستهراً قد قتل ثلاثة من أبطال العرب وبيّ أطمع أن يظفر الله به! افتال معاوية والله لن نريد إلا أن أقتل فتصيب أخلاقه بعدي إذهب إليك فليس مثلي يمدع

قال نصر وحطاب عبد الله بن عباس في هذا اليوم وقال بعد الحمد والثناء والشهادة بالتوحيد وللرسالة:

وقد ساق قدر الله إلى ما ترون حتى كان مما اضطرب من حبل هذه الأمة وانتشر من أمرها أن معاوية بن أبي سفيان وجد من طغام الناس أعواناً على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصهره وأول ذكر صلى الله عليه وآله وسلم قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل مشهدة التي منها الفصل ومعاوية مشرك بعد الأصنام والدي منك المنك وحده وبان به وكان أهله لقد قاتل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول «صدق الله ورسوله» ومعاوية يقول «كذب الله ورسوله».



فعلَيْكُمْ بِنُصْرَى اللَّهِ وَاتَّخِذُوا الْحَرَمَ وَنُصْرَى اللَّهِ إِنَّكُمْ لَعَلَى حَقٍّ مِنْ الْقَوْمِ  
لَعَلَى بَاطِلٍ فَلَا يَكُونُ أَوْلَى بِاتِّخَاذِهِ عَلَى سَاطِلِهِمْ مِنْكُمْ فِي حَقِّكُمْ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ  
سَيَعْنِدُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ أَوْ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ

اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا وَلَا تَحْدِلْنَا وَاصْصِرْ عَلَى عَدُوِّنَا وَلَا تَحِلْ عَنَّا وَافْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ  
قَوْمِ الْحَقِّ وَأَسْتَحْبِرْ لِفَانَحِينَ

٤٢٢- قال نصر: وحدثت عمرو عن عبد الرحمن بن حذاف بن عدي أنه قال: قام  
عمار يوم صفين فقرأ ألهضوا معي عبدة الله إلى قوم يرعمون أنهم يطلبون  
دم لظالم لعنه الحاكم على عبد الله نعيم ما في كتاب الله إنما قتله الصالحون  
لمكررون للعدوان لأمرور بالاحسان فقالوا هؤلاء الدين لا يبالون إذا  
سلمت لهم دنابهم لو درس هذا الدين لم قتلتموه فقذا لأحدائه فصاروا أنه  
م يحدث شيئاً وذلك لأنه مكهم في الدنيا بهم يأكلونها ويرعونها ولا يبالون لو  
أهدمت الحال والله ما أظنهم يطلبون دم إهم لعلهم أنه لظالم ولكن القوم  
داسوا للدنيا فاستحبوها واستمرؤوها وعلموا أن صاحب الحق لو وليهم لحال  
بيهم وبين ما يأكلون ويرعون منها<sup>(١)</sup>

إن القوم لم تكن هم صانقة في الإسلام يستحقون بها الطعنة ولولا  
فحدعوا أتباعهم بأن قالوا قتل إمام مطبوعاً ليكونوا بذلك حاضرة ومبوكاً  
تلك مكيدة قد بلغوا بها ما تروون ولولاها ما نابعهم من ليس رحلان.

(١) كذا في ط الكمباني من أصلي، وفي كتاب صفين «وددت لأنه مكهم من الدنيا  
فهم يأكلونها ويرعونها ولا يبالون بواهنيت غيرهم الخ» والله ما أظنهم يطلبون دمه  
بهم لعلهم أنه لظالم ولكن القوم دافوا ندي فاستحبوها واستمرؤوها، وعلموا لو أن  
صاحب الحق لزمهم لحال بيهم وبين [ما يأكلون و] يرعون فيه م

وفي ط بيروت من شرح ابن أبي حديد «ولكن القوم دافوا الدنيا فاستحبوها  
واستمرؤوها وعلموا أن صاحب الحق لو وليهم لحال...»

وقريباً منه روى الطبري بعد آخر في عوان «مقتل عمار» من تاريخ الأمة  
والملوك: ج ٥ ص ٣٩، وفي ط ج ١، ص ٣٣١٨

اللهم إن تصبرنا فطال ما نصرت وإن تجعل لهم الأمر فدخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم.

ثم مضى ومضى معه أصحابه فبدا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو نعت دينك بمصر فتأ لك فطال ما نعت لإسلام عروحا

وفي كتاب نصر ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعتك الله نعت دينك بالذبا من عبوة الله وعدو الإسلام؟ قال: كلاً ولكنني أطلب بدم عثمان الشهيد بظلمة قل: كلاً أشهد على علمي فيك أنك أصبحت لا تطلب شيء من نعمت وجه الله وإنك إن لم تقتل اليوم فتموت عدواً فانظر إذ أعطى الله العباد عن يائهم ما يبتك<sup>(١)</sup>.

ثم قال: اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رساك في أن أقذف بمصي هد البحر لفعلت

اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رساك في أن أصع ظبة سيمي في سطفي ثم أبحي عليه حتى يخرج من طهري لفعلت

اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أني لا أعمل عملاً اليوم هذا هو أرضي لك من جهاد هؤلاء القاسطين ولو أعلم اليوم عملاً هو أرضي لك منه لفعلته<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه بصري في أواسط الخبر (٥) قيل قصبة ليله دربر من كتاب صفين ص ٣٢٠ ط مصر. ورواه أيضاً الطبري بسندين عن أبي عتف في عنوان «مقتل عمار بن ياسر» من تاريخه: ج ٥ ص ٣٩ ط بيروت.

وها هنا في ط بيروت من شرح ابن أبي الحديد. ج ٢ ص ٢٥٧ ما ينبغي أن يثبت فيه فون أمره دائر بين أن يكون عروف هد الحديث، أو أنه حديث آخر سقط من كتاب صفين وابتحار؟!

(٢) وهذا رواه أيضاً لإسكافي استوفى عام. (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٠٦، ط ١، والطبري في أول عنوان «مقتل عمار بن ياسر» من تاريخ الأمم والملوك: ج ١، ص ٣٣١٧، وفي ط الحديث بيروت: ج ٥ ص ٣٨.

٤٢٣- وروى سن ديري في كتاب صغير عن سيف الضبي عن الصعب بن حكيم بن شريك بن ثملة المحاربي عن أبيه عن حذّه شريك قال: كان الناس من أهل العراق وأهل الشام يقتلون أيام صفين ويترايدون فلا يستطيع الرّجل أن يرجع إلى مكانه حتى يسفر العارعه، فاقتلوا يوماً وأسفر العار فإداً عليّ عليه السلام تحت رابتها يعني بي محارب فقال: هل من ماء؟ فأتيته بإداوة فحشيتها له ليشرب فقال: لا إنا نهب أن نشرب من أهواء الأسقية ثم علق سيفه وإنه لمحضّب بالدم من طنته إلى قائمه فصبت له على يديه فغسلها حتى أنفاهما ثم شرب بيديه حتى إذا روى رفع رأسه ثم قال: أين مصر؟ فقلت: أنت فيهم يا أمير المؤمنين فقال: من أتم برك الله فيكم؟ فقلنا: نحن سوا محارب وعرف موقفه ثم رجع إلى موضعه

قال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> حشيت الإداوة إذا شئت فاقها إلى خارج وإنما هي رسول الله صلى الله عليه وآله عن احتشاث لأسقية لأن رجلاً احتش سقاء مشرب فدخل إلى جوفه حية كانت في السقاء.

٤٢٤- قال: وروى نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن صباح المري عن الحارث بن حصيرة عن ريد بن أبي رجاء عن أسسباء بن حكيم الحراري قال: كنا بصقير مع علي تحت راية عمار بن ياسر ارتفع الضحى وقد استظللنا بأمر<sup>(٢)</sup> إد أقبل رجل فقال: أيكم عمار بن ياسر؟ فقال: أنا عمار. قال: أبو اليقظان؟ قال: نعم قال: إن لي إليك حاجة فأنطق بها سرّاً أو

(١) ذكره ابن أبي الحديد - مع روايات أخر عن كتاب صغير لابن ديرييل - في آخر شرح المختار (٦٥) من نهج البلاغة من شرحه ج ٢ ص ٢٥٨ ط الحديث ببيروت

(٢) كذا في ط الكمالي من أصلي، ومثله في شرح ابن أبي الحديد، وفي أواسط الجزء

(٥) من كتاب صغير ص ٣٢١ ط مصر «يرد أمر إد أقبل رجل يستفري الصف حتى انتهى إلينا فقال: أيكم عمار بن ياسر؟»

ثم إن الحديث في كتاب صغير ذيلاً غير مذكور في كتاب البحار وشرح ابن أبي الحديد.

علانية؟ قال: احتر لنفسك أيها شئت قل لا بل علانية قال: فاسطق قال:  
إنني خرجت من أهلي مستبصراً في الحق الذي بحس عليه لا أشك في ضلالة  
هؤلاء القوم وأنهم على الساطع هم زب على ذلك مستبصراً حتى ليأتي هذه  
فربي رأيت في مقامي هذا تقم مادي فقام وأذن وشهد أن لا إله إلا الله وأن  
محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وبأدى بالصلاة والفلاح وبأدى ماديهم  
بمثل ذلك ثم أقيمت الصلاة فصليا صلاة واحدة و تلوا كتاباً واحداً ودعونا  
دعوة واحدة ورسول واحد فأدركني لشك في ليأتي هذه فت سيدة لا يعلمها  
إلا الله حتى أصبحت فأنيت أمير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال: هل لقيت  
عمار بن ياسر؟ قلت لا قال: قاله فاطم ما يقول لك فأتته فحسنتك لذلك  
فقال عمار: تعرف صاحب رواية السوداء البسة [في ٩] - وأومىء إلى راية  
عمرو بن العاص - قائلتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله مرات وهذه  
لراية فيها هي خيرهن ولا أسرهن نل هي شرهن وأفجرهن أشهدت بدرأ  
واحداً ويوم حنين أو شهد أب لك فيحرف لك؟ قال لا قال فبن  
مراكبنا اليوم على مراكب ربات رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ويوم  
أحد ويوم حنين وإن مراكب هؤلاء عن مراكب ربات المشركين من الأحراب  
فهل ترى هذا العسكر ومن فيه؟ والله لو ددت أن جميع من أقبل فيه  
[مع] معاوية [عمر] يريد قتلا معارف للذي بحس عليه كتابوا حلقاً واحداً  
فقطعته ودبحته والله لدملؤهم جميعاً أحل من دم عصمور أترى دم عصمور  
حراماً؟ قال لا بل حلال قال فمنهم حلال كذلك أتراني بيست؟ قال: قد بيست  
قال: فاختر أي ذلك أحببت

فانصرف الرجل فدعاه عمار ثم قال: سيصربونكم بأسيا فهم حتى يرتاب  
المبطلون مكم فيقولوا: لو لم يكربو على حق ما ظهوروا علينا والله ما هم من  
الحق على ما يقدي عين ذباب والله لو صربوب بأسيا فهم حتى يندغوا سمعات  
هجر لعلمنا أننا على حق وأنهم على باطل.

(١) كما في أصلي، ومن الصواب «وثوم وأب». ونقطة «فقام» غير موجودة في كتاب صميم  
ص ٣٢١ ط - مصر، ونقطة لا توجه أبداً في شرح ابن أبي الحديد.

٤٢٥- قال نصر: وحدثني يحيى بن يعلى عن الأصمغ من نيابة قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين تقاتلهم الدعوة وحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فماذا أسميهم؟ قال: أسمهم بسم الله في كتابه قال: ما كل ما في الكتاب أعلمه قال: أما سمعت الله يقول: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ﴾ إلى قوله ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ لِبَيِّنَاتٍ وَلَكِنْ احْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ [٢٥٣ / الآية ٢٠] فلي وقع الاختلاف كما نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبي وبالحق فالحق الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله فتأملوا فتأملنا هذا، عشيئة الله وإرادته<sup>(١)</sup>

توضيح: الأدهم: الأسود والجمجمة صوت الفرس إذا طلب نصف والصهيل صوته المعروف وهو كدله مقربين أي مطيقين وأقصت أفلتت أي دبت وقرت ووصدت أو أفضت ترها أو سرها فحذف المفعول أو ظهرت لك أي فيها من عيوبها وأسررها أو خرجت إلى فضاء رحمتك وساحة معمرتك.

قال الجوهري أقصيت إذا خرجت إلى الفضاء وأقصيت إلى فلان سرري وقد الخليل في العين. أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله أنه سار في فضاء.

وقال الجوهري شحص نصره فهو شاحص إذا فتح عينيه وجعل لا

(١) رواه ابن أبي الحديد في آخر شرح المختار (٦٥) من شرحه على نهج لبلاغة: ج ٢ ص ٢٦١ ط الحديث بيروت.

ورواه نصر بن مزاحم في قصة برز عمار وهاشم بن عتبة المرقال من كتاب صعين ص ٣٢٢ ط مصر، وفيه: «وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هذى عشيئة الله ربنا وإرادته»

يظرف. والمناخ اسم حل وأريد ههنا ما يمتنع به ويُلحاً إليه .

وسياتي أكثر الأدعية والخطب بروية أخرى مع شرحها .

وقال الفيروز آبادي : لَعَتْ . التَّق والكسر بالأصابع . ومَتْ في ساعده .  
أضعفه .

وقال الخوهري : نالده الحرب : كاشفه

قوله : « قَصَّ الشارب » قَصَّ الشعرَ قطعهُ أي كما يسوي الفاص شعرات الشارب . و [قال ابن الأثير] في [مادة الحح من كتاب] النهاية للحح في الأمر يلحح إذا دخل فيه ونشأ . قوله : « عَصَيْتُمْ جُلَّ أَيْكُمْ » العَصَ للروم . وهن كناية عن الشيء القبيح أي برستم عادات السوء التي كانت لأبائكم والشدة بالفتح الحملة والموتور : الذي قتل له قتيلاً قلم يترك بدمه والثأر بالهمزة وقد يحذف طلب دم وقاتل الحميم « إلا عن دينكم » أي بسبه أو يربطكم عنه . « عَصَيْتُمْ بَصَمَ الخدل » أي لحجارة الصنة ولعلّه دعاء عليهم بالخينة أو إخبار بأنهم خيرو أنفسهم والخنوف جمع الخنف وهو الموت لم تطل أي لم تبطل . فهو مأثور أي مذكور . وقال الخوهري . الصدق بالفتح الصلب من الرَّماح ويقال : المستوي ويقال أيضاً : رحل صدق اللقاء ويقال للرجل الشجاع : إنه لدو مصدق بالفتح أي صادق لحملة كآته دو صدق فيما يعطيك من ذلك . « واستقبله سام » أي طائفة عظيمة على المجار قوله : « قد رأيت جولتكم » .

٤٢٦ — أقول : روى الكشي عن مك بن عبيد أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام حين مرّ برباية لأهل الشام أصحابه لا يرالون عن مواضعهم . إنهم لن يرالوا عن مواضعهم دون طعن درك يخرج منه السيم ، وضرب يفلق إهام ويطيح لعظام وتسقط منه المعاصم ولاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتشر

حواجبهم على الصدور والأدقان أين أهل لصبر وطلاب الآخر<sup>(١)</sup>.

وصارت إليه عصابة من المسلمين فعادت ميمته إلى موقفها ومصافها وكشفت من براءتها فأقل حتى انتهى بهم وقال عليه السلام: «إني رأيت جولتكم».

وساق [الحديث] نحو ما مر إلى قوله: «فأرلتموهم من مصافهم كما أرلوكم وأنتم تضربونهم بالسيف حتى ركب أولهم آخرهم كالإبل المطرودة الهيم الآن فاصبروا برلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المهزم بأنه مسح ربه وموبق نفسه، إن في المرار موحلة الله ولذلك اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مرید في عمره ولا محذور به ونهر يومه ولا يرضى ربه ولموت الرحل محققا قل إتيان هذه الحصان محير من الرضا بالنتس بها والإقرار عليها.

٤٢٧- وفي التهج: وأنتم لهايم العرب وبأفح الشرف والأف لمقدم، والسام الأعظم، ولقد شعأ وحاح صدری أن رأبكم بأخرة تحوزونهم كما حاروكم وتربلوهم عن موافهم كما أرلوكم حشاً بالصال وشجراً بالرمح تركب أولاهم آخرهم كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياصها وتداد عن موردها<sup>(٢)</sup>.

٤٢٨- وقد روى المعيد في الإرشاد الكلام لأول إلى قوله: «أين أهل اصبر أين طلاب الآخر» وسيأتي شرحه عند إيراد ما رواه الرضي رضي الله عنه. ويقال: جل جولة. أي طاف وإنحاز عنه أي عدل وبحار القوم أي تركوا مراكزهم والجماعة: هم الدين بعدو عن لأدب الحسة ولطفام: الأرذل وفي الكافي: الطغة. واللهاميم: جمع هموم وهو الجواد من البس والخيل.

(١) وقريباً منه جداً رواه الشيخ المعيد - كما يشير المصنف إليه قريباً - في الفصل (٣٤) مما احتار من كلام أمير المؤمنين في كتبه الإرشاد، ص ١٤٢.

(٢) رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (١٠٥) من معج البلاغة.

وقريباً منه مع زيادات رواه الطبري بسنده عن أبي مخنف، عن مالك بن أعين الجهني عن زيد بن وهب كما في تاريخ الأمم والملوك، ج ١، ص ٣٣٠١، وفي طبع الحديث بيروت، ج ٥ ص ٢٥.

وبياقوخ: جمع يافوخ وهو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل. ولعجه  
الضرب أي ألمه وأحرق جده ويقب هوى لأعج لخرقة الفؤد من الحب.  
والوحوحة صوت معه نوح يصدر عن المتألم. وفي الكافي «وشفى بعض  
حاج صدرى» والحاج بالتحميم مع الحاجة وضرب من الشوك. ويقال: ما  
قد صدرى حوجه ولا لوجه أي لا مزية ولا شك «أحرة» بالتحريك أي  
أخيراً والخور الجمع والسوق الذين والشديد وحسبها حساً أي استأصلناهم  
قتلاً والنصال جمع نصل التهم أو التيف وغيرهما. وفي مص السح:  
[النصال] بالمعجمة [وهو مصدر] «أصلته» «د رميته وشجرت ريثاً بالرمح.  
طعته وأطيم بالكسر. العقدش ولذود الصند والمع ومواردها المواضع التي  
تردها للشرب والعار الساقى أي في الأعقاب أولد حب الناس. ويسوم. أحبه المقتر  
لمونه. وفي الفاموس الخدمة محركة. «سبر العليط المحكم مثل الحلقة يشد في  
رسم العير ويشد إليها سر يبح معها» والخلخل والساق والهشم من السات  
لياس المتكسر. واهمود: الموت وطفو السار.  
قوله عليه السلام: «منا النبي صلى الله عليه وآله»

أقول: في لديون هكد «وبالسي المصطفى غير الكذب»

وفيه رجز آخر محاطياً لخريث.

أنا العلام العربي المتسب	من غير عود ومصاص المطلب
يا أيها العمد الثقيم المنتدب	إن كنت للموت محباً فاقتررب
واشت رويداً أيها الكلب الكذب	أو لا فوّن هارباً ثم اقلب

والعود بالفتح التقديم من السؤدد وفلان مصاص قومه بالنصم إذا كان  
أخلصهم نسباً. ويديه لأمر أي دعاء وحته له فتب أي أحب ورحل كلب  
بكسر اللام. شديد الخرص وكب كب أي يحور يكلب بلحوم الناس.  
[قوله عليه السلام] «أولا» أي أولاً تشت. وقيل أوعنى ب.



ويروى أنه لما قتل حريث قال معاوية:

حريث ألم تعلم وعلمك ضائر  
وأن علياً لا يبارز فارساً  
أمرتك أمراً حارماً فعصيتني  
فدلاك عمرو واحداث حمة  
وظن حريث أن عمرو نصيحه  
أيركب عمرو رأسه خوف نفسه

سأن علياً لفوارس قاهر  
من الناس إلا أقصدته الأظافر  
فحدك إذ لم تقبل الصبح هائر  
غروراً وما جرت عليك المقادر  
وقد يهلك الإنسان إذ لا يحاذر  
ينصبي حريثاً إنه لما كسر<sup>(١)</sup>

وروى في الديوان أبياته عليه السلام في مدح همدان هكذا:

ولم رأيت الخيل تفرع بالقبلى  
وأقبل رمح في السيل كيانه  
ونادى بن هند ذاك الكلاع ويصيحنا  
تبسمت همدان السدين هم  
وساديت فيهم دعوة فأجابني  
فوارس من همدان ليسوا بعزل  
ومن أرحب الشم المطاعين بالقسا  
ومن كل حي قد أنتي فوارس  
بكل رديني وعصب تماله  
يقودهم حامى الحقيقة منهم  
فحاصوا لطاها واصطلوا بشرارها  
جزى الله همدان الحنان فلهم  
لهمدان أخلاق ودين يسرينهم  
مضى تأتهم في دارهم لضيفة

فوارسها حمر العيون دوامي  
غممة جن ملبس بفتام  
وكلمهم بكفى كشم وحي جدام  
إذا ناب أمر جنيتي وسهامي  
فوارس من همدان غير لثام  
عداة الوعا من يشكر وشبم  
ورهم وأحياء السبيع ونام  
دور مجدات في اللقاء كرام  
إذا اختلف الأقوام شعل ضرام  
سعيد بن قيس والكريم بحامي  
وكانوا لدى الهيجاء كشر مدام  
سمام العدى في كل يوم حصام  
وليس إذا لاقوا وحنن كلام  
تبت عسدهم في غبطة وطعام

(١) كذا في أصل، وفي كتاب صنف ط مصر، ص ٢٧٣ «إنه لفراير»، والفراير: الأحمق

ألا إن همدان لكرام أجرة      كما عن ركن البيت عند مقام  
أناس يحسون النسي ورهطه      سراع إلى الهيحاء غير كهلام  
إذا كنت مؤبداً على باب الجنة      أقول لحمدان ادخلوا بسلام

٤٢٩- قال الشارح: وروى بن عثم أن عمرو بن حصين أتى علياً عليه السلام  
من عقبه ليعتاله بسا ن رجمه فقتله سعيد بن قيس وقال:

ألا أسلخ معاوية بن صحر      ورجم الغيب يكشفه الظنون  
بأننا لا سزال لكم عدو      طوال الدهر ما سمع الحنين  
ألم تر أن ولدنا علي      أسو حسن ومحسن له منون  
وأننا لا نريد به سوء      وبك الرشيد والخط السمين

فلما سمعه معاوية بعث دا الكلاع مع كثير من القاتل وقال اخرج  
واقصد بحربك همدان خاصة عتقا وأهم علي قال: يا لحمدان عليكم هذه  
الخيول فإن معاوية قد قصدكم بها خاصة دون غيركم فأقبل عليهم اس قيس  
مع همدان فهرمهم فقال علي عليه السلام هم: أتم درعي ودرعي وسالي  
وحقي والله لو كانت الحنة في يدي لأدخلتكم إياها خاصة يا معشر همدان ثم  
أنشأ هذه الأبيات

والذامي: الملطح بالدم و لرهج: العسار والدجن: الناس العيم  
الساء: والقتام: الغبار الأسود. ويحصب بكسر الصاد حي من يمن وكذا  
اللخم والجذام قبيحتان من يمن. وتيممت أي قصدت. والأعزل: الذي لا  
سلاح معه والعزل بالتشديد جمعه.

ويشكر بضم الكاف وشم بكسر الشين وأرحب بالحاء المهملة ورهم  
بضم المهملة وسبيع بفتح السين ودم بالمشاء لتحتانية قبائل همدان. والشم  
جمع الأشتم وهو السيد ذو الأئمة والمطاعين جمع اطعاع وهو كثير اطعاع.

وقال الجوهري : القناة الرديئة والرمح الرديي زعموا أنه مسوب إلى  
مرأة السمهوري تسمى رديئة وكذا يقوم القاطع بفتح هجر والعضب : السيف  
القاطع والشرب بالفتح جمع شرب والمدم الخمر والسعام بالكسر جمع سم  
ومرس كهام أي بطيء .

قوله عليه السلام : « لمن ردية حراء » قول في الذبوان هكذا .

لما الراية السوداء يحقق طنّها	إذا قيل فذمها حُضَيْن تقدما
فيوردها في الصف حتى يزيدها	حياس المنايا يقطر الموت والتماء
نراه إذا ما كان يوم كريمة	أي ينجيه إلا عزّة وتكرّما
وأحمل صبرا حين يدعى إلى الوغا	إذا كان أصوات الرجال تغمعها
وقد صبرت عكّ ولحم وحير	لمدح حتى أورشها تنلما
ونادت جذام يا مدحح ومجكم	حزى الله بشمّ أي بنا كان أظلم
أما نتقون الله في حرماننا	وما قرب الرحمن منا وعظما
حزى الله قوما قاتلوا في لقائهم	لدى الموت قلما ما أمزّ وأكرما
رمية أصفي إنهم أهل نجدة	ويأس إذا لا قواخيم غمرما
أدق ابن هند طعنا وصرايما	بأسيفنا حتى تولى وأحجما
وولّى يسنادي زمرقان بن طالم	وذا كلح يدعو كريما وأنعم
وعمروا ونعمنا وسرا ومالكأ	وحوشب والذاعي مُعاد وأظلم
وكرز بن نبهان وابني محرق	وحرنا وقبيثا عبيدا وسلما

وحفقت الراية تحقق وتحقق [على رية نصرت ، نصرت] : اضطربت ، حتى  
يربرها ، أي يذهب بها إلى الربرة ولكما جمع لكمني وهو الشجاع المتكتم  
في سلاحه لأنه كتم نفسه أي ستره بالترع وليصة والعممة . أصوات  
لأبطال عند القتال والكلام الذي لا يبين كالتعميم والعلك واللحم بالحاء  
المعجمة وحير كمبر ومدحح بالذال المعجمة كمسجد وجدام بضم الحيم  
وإعجام الذال قاتل من اليمس واللام في قوله يا مدحح للإستغاثة والخميس :  
الجيش والعمرم : الجيش الكثير والبرقد بكسر براءى والبراء : البراري

وذو كعب: بفتح الكاف واللام. وكريب: مصر كرت ابن صاح اخميري. وعمرو:  
ابن العاص. وعمان: ابن بشير قيسي. وسر: ابن أوطاة. ومالك: ابن مسهر  
القضاعي. وحوشب: المكى د الطيم وكرز بضم الكاف وتقديم المهمة. وثبهان  
بالنون ثم الباء الموحدة اب محرق بخاء المهمة والراء المشددة. وحرث بالثاء  
المثلثة: ابن وداع اخميري والفبي: مطاع بن مطلب. وعبيد الله: ابن عمر بن  
الخطاب وسلم. أبو الأعور لسلمي. كلهم أشقياء من أصحاب معاوية عليه  
و عليهم اللعنة و نعم أي أحب. و معاوية مزمع معاوية للشعر. و أظلم أي  
أق بالظلم أو كان أشد ظلماً أو كان مظمناً دا سواد وشقاوة.

وقتل ذو الكلاع صفين وقتل كريب عهد أمير المؤمنين بعد أن قتل  
مترقع بن وصاح الخولاني وشريح بن طريف وحرب بن الحلاح وعاد بن  
مسروق ماررة وقتل مالك مسيب حجر بن عدي وحوشب بسيف سليمان بن  
صرد الخراعي وحرث ومطاع سيفه عليه السلام وعبيد الله سيف عبد الله بن  
سوار أو حريث بن خالد أو هاني بن حطاب أو هاني بن عمر أو محرز بن  
صحصح.

وقال الجوهري وقولهم حنوا ومن لفت نفهم أي ومن عذّبهم ونأشب إليهم  
٤٣٠ - أقول: ثم قال نصر بن مراحم في كتاب صفين<sup>(١)</sup> بعدما ذكر قتل عمار  
وماشم بن عتبة رضي الله عنهم كما سيأتي في الباب الآتي.

وبعث علي عليه السلام خيلاً ليحسوا عن معاوية مادته فبعث معاوية  
الصحاك بن قيس الصهري في خيل إلى ثلث الخيل فأرأوها وجاءت عيون علي  
عليه السلام فأحمرته مما قد كان فقل عليه السلام لأصحابه: فما ترون فيما ها  
هنا؟ فاحتلموا فقال عليه السلام فاعدو إلى القدر فأمرهم عدوة بالقتال فانهزم  
أهل الشام وانهم عتبة بن أبي سفيان حتى أتى الشام

(١) هذا تلخيص ما ذكره نصر بن أوشل حره (٦) من كتاب صفين ص ٣٦ ط مصر،  
ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المعتبر (١٢٤) من نهج البلاغة ح ٢ ص ٨٢ ط  
المطبع بيروت

٤٣١- وعن عمر بن سعد عن سيمان الأعشى عن إبراهيم الهجري عن القعقعي عن الأبرد قال: والله إنني لو قف قريباً من علي عليه السلام بصفتين يوم وقعة الخميس وقد التفت مذبح وكاسوا في ميمة عبي وعك وجذام ولحم والأشعريون وكابوا مستبصرين في قتال علي عليه السلام فلقد سمعت من قمتهم صوتاً ليست أصوات هذ الحبل ولا الصووق بأعظم هولاً في الصدور من ذلك الصوت وعلي (ع) يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله المستعان الله ثم نهض حين قام قائم الطهيرة وهو يقول: رت فتح يسا وبين قومنا بالحق وأنت خير المائحين فلا والله ما حجز يسا وبينهم إلا الله رت العالمين في قريب من ثلث الليل وقتلت يومئذ أعلام العرب وكان في رأس علي عليه السلام ثلث ضربات وفي وجهه ضربتان<sup>(١)</sup>.

قال وكتب معاوية كتابين أحدهما إلى أبي أيوب الأنصاري وكتب فيه: «لا تنسى شيئا أما عذرتها ولا قاتل بكرها» فلم يدر أبو أيوب ما هو فأتى به علي عليه السلام وقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام إن معاوية كتب إلي كتاب لا أدري ما هو؟ فقال عليه السلام: هذا مثل ضربه لك يقول: ما أنسى الذي لا تنسى شيئا [هي] لا تنسى أبا عذرتها الشيباء المرأة الكركلية اقتصبها لا تنسى عليها الذي افترعها أبدأ ولا تنسى قاتل بكرها وهو أول ولدها كذلك لا أنسى أما قتلة عثمان<sup>(٢)</sup>.

وكتب الآخر إلى زياد بن سمية وكان عاملاً لعلي على بعض فارس فكتب إليه يتهدده ويوعده فقال زياد: وبلي عني ابن أكلة الأكباد، وكهف المنافقين وبقية الأحراب يتهددني ويوعدهني وبني وبني وبني عن محمد صلى الله عليه وآله

(١) وبعده في كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد هكذا وقد قيل إن علياً لم يخرج قط وهذا مع التوالي رواه نصر بن مرسم في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفين ص ٣٦٢ ط ٢ بمصر.

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٢٤) من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٢١ ط الحديث بيروت.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد. وفي ط الكمالي من المختار: «قتلة عثمان»

معه سبعون ألف طوائع سبواهم عند أدقاسهم ولا ينتهت أحد منهم وراءه حتى يموت أما والله لو حلص الأمر إليّ ليحدي أحر صرّاً بالسيف

والأحر يعني أنه مولى فلما ادّعه معاوية صار عربياً [مأوياً]<sup>(١)</sup>

وكتب معاوية في أسفل كتاب أبي أيوب أبياتاً

فأحانه أبو أيوب بأبيات ردها عليه [وكان بض كتابه في حروب معاوية] [أما بعد فإياك كنت إليّ] « لا نسي شيء نكل ولدها ولا أب عدرتها » صرّنها مثلاً بقتل عثمان وما نحن بقتل عثمان؟ إن الذي نرخص بعثمان ونشط بريد من أسد وأهل الشام في مصر حربه لانت، وإن الذين قتلوه لعبر لأبصار<sup>(٢)</sup>.

فلما أن معاوية بكتاب إبراهيم أيوب كسره

٤٣٢- وعن عمر بن سعد عن محمد بن الأشعث عن رباح بن الصخر الحنظلي قال شهدت مع عليّ عليه السلام نصفين هفتلنا ثلاثة أيام وثلاثة ليال حتى تكسرت الرماح وهدمت السهام ثم صارت إلى المسانعة<sup>(٣)</sup> فاحللتها بها إلى نصف الليل حتى صرنا في أهل الشام في اليوم الثالث وعانق بعضنا بعضاً ولقد قاتلنا بجميع السلاح قدم بق شيء من السلاح إلّا قاتل به حتى نحائنا بالتراب وتكاد ما حتى صرنا قياماً يصير بعضنا إلى بعض ما يستطيع واحد من

(١) كذا في أصح المطبوع، ومثله في كتاب صفين ص ٣٦٧ ط مصر، غير أن فيه « لو حلص الأمر إليّ » .

وفي شرح ابن أبي الحديد « أما والله لو طهر ثم حلص إليّ ليحديني . » وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه .

(٢) كذا في كتاب صفين ط مصر، غير أن ما بين المعقوفين لأولين زيادة ما لترميم عبارة المتش فيه من جهة كونه بطلاً بسيف وقع فيه احتلال، وكان فيه « فأحبه أبو أيوب بأبيات ردها عليه وكتب « لا يسي شيء نكل ولدها ولا أما عدرتها، صرّنها مثلاً في عثمان، وما أما وقتل عثمان . . . » .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ط مصر، وشرح ابن أبي الحديد، ط بيروت، وفي أصح المطبوع الكيفي « وحصدت السهام ثم صارت . » .

الفريقين يهض إلى صاحبه ولا يقاتل فتبا كان نصف الليل احمر معاوية وخيذه من الصف من الليلة الثالثة وعلب علي عليه السلام على القتل تلك الليلة وأقبل علي عليه السلام على أصحاب محمد صلى الله عليه وآله مدفعهم وقتل شمر بن أمية وقتل جماعة كثيرة من أصحاب علي عليه السلام يومئذ.

٤٣٣- وعن أبي شقيق أن عبد الله بن جعفر الجاهلي كان يحمل على الخيل بصفين إذ جاء رجل من حرمة فقال: هل من فرس؟ قال: نعم حد أي الخيل شئت فلما وثى قال ابن جعفر إن يصيب أفضل الخيل يقتل قال: فما عثم أن أخذ أفضل الخيل فركبه وحمل على الذي دعاه إلى الفرار فقتله [الشامي] <sup>(١)</sup> وحمل غلامان من الأنصار جميعاً أحدهما حتى انتهيا إلى سراق معاوية فقتلا عده وأقبلت الكتب بعضها نحو بعض فاقبلت قبما على الركب لا يسمع السامعون إلا وقع السيوف على أنصب ويدروع.

قال وجاء عدي بن حاتم يلتمس عتياً ما يبطأ إلا على إنسان مت أو قدم أو ساعد فوجده تحت رايات بكر بن وثن فقال يا أمير المؤمنين ألا يقوم حتى نموت؟ فقال علي عليه السلام ادعهم حتى وضع أدبه عند أمه فقال ويحك إن عمّة من معي يعصيني وإن معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه.

قال. وكتب إلى معاوية: أما بعد فربك قد دقت صرّاء الحرب وأدقتها وإن عارض عليكم ما عارض المحارق على بني فالح <sup>(٢)</sup>.

(١) بين المعقوفين مأخوذ من كتاب صفين ص ٣٧٣ ط مصر، وشرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٢٦ ط بيروت وقوله: «ما عثم أن أخذ» ما كف عتياً مصر فيه من انتقاء أفضل الخيل حتى انتقاء واحد من قولهم «عثم عن الأمر عتياً وعثم عنه تعتياً» على وزن صرب وفعل: كف عنه بعد المضي فيه.

(٢) كذا صححه محقق كتاب صفين تحداً عن كتاب الخيران ج ٦ ص ٣٦٩، وفي كتاب صفين ص ٣٨٥ ط مصر، والبحر ط الكمباني فيه وما بعده «بني فالح» واحد لسابق أي تعقد عدي بن حاتم عتياً عليه السلام وما قال له وما أجابه عليه السلام ذكره نصر في كتاب صفين ص ٣٧٩ ط مصر، ورواه عنه ابن أبي الحديد في أواسط شرح المختار (١٢٤) من شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٤٤ ط الحديث بيروت.

أباً راكباً إما عرضت فنعف      بي فالح حيث استقر قرارها  
هلموا إلياً لا تكونوا كأنكم      سلاقع أرض طار عنها غارها  
سليم من منصور أساس بحرة      وأرضهم أرض كثير وبارها

فأجابه معاوية من معاوية إلى عليّ أما بعد عافانا الله وإياك فإني إنما  
قاتلت على دم عثمان وكرهت التدهين في أمره وإسلام حقه فإن أدرك به فيها  
وإلا فإن الموت على الحق أجل من الحبة على النسيم ثم تمثل بعض الأبيات .

قال وأرسل عليّ عليه السلام إلى معاوية أن أُرز لي واعف لعريقين من  
القتال فأبى قتل صاحبه كد الأمر له . قال عمرو : لقد أنصمتك الرجل فقال  
معاوية : إني لأكره أن أدرر الأهوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو ؟  
[و] قال عليّ عليه السلام : و نساء يطاع معاوية وأعصى ؟ ما قاتلت أمة قط  
أهل بيت نبيها وهي مقر سيئها إلا هذه الأمة .

ثم إن علياً عليه السلام أمر الناس أن يحملوا على أهل الشام فحملت  
حبل عليّ عليه السلام على صفوف أهل الشام فتوشت صفوفهم فقال عمرو  
يومئذ : على من هذا الزهج ؟ فقبل عن أبيك عبد الله وعمره فقل عمرو . يا  
وردان قلم لواءك فتصم فأرسل إليه معاوية إنه ليس على أبيك بأس فلا  
تنقص الصف والزم موقعك فقل عمرو : هيهات

الليث يحمي شئله ما خيره بعد أبيه

ثم قال : إنك لم تلدهما إني أنا ولدتهما .

→ = والحديث التالي أيضاً روه ابن أبي الحديد عن نصر، في شرح المختار (١٢٤)  
من نهج البلاغة: ج ٢ ص ٨٢٩ ط بيروت .



فأرسل علي عليه السلام إلى أهل مكوفة وأهل البصرة أن يحملوا فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالاً شديداً فخرج رجل من أهل الشام فقال من يبرز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي عليه السلام فاقتلوا ساعة ثم إن العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ساعة ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي سيفه بيده اليسرى إلى أهل الشام ثم قال: يا أهل الشام دويكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فأحدوه فاشترى معاوية ذلك لسيف من أولياء المقتول بعشرة آلاف.

٤٣٤- قال نصر: وحدثني رجل من أصحاب الجهمي<sup>(١)</sup> عن زيد بن وهب أن علياً عليه السلام مر على جماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة وهم يشتمونه فأحروه بذلك فوقف فيهم من أصحابه فقال اهملوا إليهم وعليكم بالسكينة وسياء الصالحين ووقار الإسلام والله لأقرت قوم من الجهل بالله عز وجل قوم قائدتهم ومزديهم معاوية وبن الساعة وأبو الأعور السلمي وابن أبي معيط شارب الحرام والمحلود حدثاً في الإسلام وهم أولى يقومون فيقصوني ويشتموني<sup>(٢)</sup> وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وأب إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعونني إلى عادة الأصنام فالحمد لله ولا إله إلا الله وقد بئ ما عاداني المسقوني.

(١) هذا هو الصواب المذكور في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفين ص ٣٩١ ط مصر، وشرح المختار (١٢٤) من نهج لئلاعة من شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٨٣٠. ورواه أيضاً الطبري في تاريخه ج ٥ ص ٤٥، عن أبي مخنف قال حدثني مالك بن أعين الجهمي عن زيد بن وهب

وفي ط الكمباني من بحر «وعن رجل عن منازل الجهمي عن زيد بن

وهب . . .

(٢) كذا في كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من البحارها هذا تصحيف، وفيه أيضاً «فيقصوني ويشتموني»

إِنَّ هَذَا هُوَ الْمَخْطُوبُ الْجَلِيلُ أَنَّ فَسَاقاً كَانُوا عَمَدَنَا غَيْرَ مَرصُومِينَ وَعَلَى  
الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مَتَحَوِّفِينَ أَصْحَابُوا وَقَدْ خَدَعُوا شَطْرًا<sup>(١)</sup> هَذِهِ الْأُمَّةَ فَأَثْرَبُوا  
قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ وَاسْتَمَاتُوا أَهْوَاءَهُمْ بِالْإِفْكَ وَالْبُهْتَانِ وَقَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ  
وَجَدُوا فِي إِطْعَاءِ نَوْرِ اللَّهِ وَآلِهِ مَتَمَّ بَوْرَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

اللَّهُمَّ فَارِغْهُمْ قَسْدَ رُكْنُوا الْحَقَّ فَامْضُضْ حَمِيمَهُمْ وَشَتَّ كَلِمَتَهُمْ وَاسْلُخْهُمْ  
بِحُطَايَاهُمْ فَإِنَّهُ لَا يَذُلُّ مَنْ وَابَيْتَ وَلَا يَغْزُ مَنْ عَادَيْتَ.

٤٣٥- وعن ثمر بن عزة عن عمر الشعبي أن علي بن أبي طالب عليه السلام  
مر بأهل راية سراهم لا يزولون عن موقفهم فحصرهم الناس على قتالهم وذكر  
أنهم غسان فقال.

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَيُزِيلُونَنَا عَنْ مَوْقِعِهِمْ نُونُ طَمَعٍ دَرَاكٌ يَخْرُجُ مِنْهُ  
السَّيْمُ وَصَرَبٌ يَفْلُقُ الْهَامَ وَيَطْرَحُ الْعِظَامَ وَتَسْقُطُ مِنْهُ الْمَاعِصِمُ وَالْأَكْفُ حَتَّى  
تَصْدَعُ جَبَاهَهُمْ وَتَشْرَحُ أَجْسَهُمْ عَلَى الصُّدُورِ وَلَأَدْقَالَ أَيْنُ أَهْلِ الصَّرِّ وَطَلَابِ  
الْخَيْرِ؟ أَيْنَ مِنْ يَشْرِي وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟

فثبت إليه عصاية من المسلمين فدعا ابنه محمداً فقال له: امش نحو هذه  
الراية مشياً وريداً على هيتك<sup>(٢)</sup> حتى إذا أشرعت في صدورهم الرماح فأمسك  
بذلك حتى يأتيك أمري ورأيي ففعل وأمسك علي مثلهم فلما دس منهم محمد  
وأشروع الرماح في صدورهم أمر علي الدين أعد فشدوا عليهم ونهض محمد

(١) هذا هو الظاهر لموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن كتاب صفين، وفي البحار: «حق  
خدعوا شطراً هذه الأمة...»

(٢) أي على رسلتك يعني بسكينة ووقار ويقرب مشوا مشياً وريداً أي برفق وثؤمدة.  
والحديث رواه بصري في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفين ص ٣٩٢، وقد  
احتصره المصنف كما هو الحال في أكثر ما يرويه عن كتاب صفين  
ورواه أيضاً الطبري في وقعة صفين من تاريخه: ج ٥ ص ٤٥ من أبي مخنف،  
قال: حدثني ثمر بن عزة عن الشعبي.

في وجوههم فزالوا عن مواقعهم وأصابوا منهم رجالاً واقتل الناس بعد المغرب قتلاً شديداً فما صلى كثير من الناس إلا إيماء.

٤٣٦- وعن شيخ من حصر موت قس: كان مزارح يدعى هاشم بن مر، فخرج رجل من أهل الشام يدعو إلى المارّة فسم يصرح إليه أحد فقال: سبحان الله ما يسمعكم أن يصرح رجل مكم إلى هـ فلولاً أبي موعوك وإني أجد لذلك صعباً فخرحت إليه فما ردّ عليه رجل من أصحابه شيء فوثب فقال أصحابه: سبحان الله تخرج إليه وأنت موعوك؟ قال: والله لأخرجن إليه ولو قتلتني فلما رآه عرفه وإذا الرجل من قومه يقال له معمر بن أسيد الحصري وبهها قرابة من قبل النساء فقال له: يا هاشم ارجع إنك تخرج إليّ غيرك أحب إليّ إني لست أريد قتلك قال له هاشم: ما خرجت إلا وأنا موطن نفسي على القتل ما أبالي أنت قتلتني أو غيرك لم يثنى نحوه فبذلك ألتهم في سيدك ومييل رسولك وبصرأ لاس عم بيتك ثم اجتمعوا صرّين فقتل هاشم صاحبه وشدّ أصحابه نحوه وشدّ أصحاب هاشم بحورهم ثم اقتتلوا وانفجروا عن اثنين وثلاثين قتيلاً.

ثم إنّ عليّاً عليه السلام أرسل إلى الناس أن يحملوا يحمل الناس على رايانهم كلّ قوم بحيالهم فتجالسوا بالسبوف وعمد الحديد لا يسمع إلا أصوات الحديد ومرت الصلوات كلّها ولم يصلّوا إلا تكبيراً عند مواقيت الصلوات حتى تفانوا ورق الناس.

فخرج رجل بين الصّفين فقال: أخرج فيكم المحلّقون؟ قلنا: لا قال: إنهم سيخرجون ألسنتهم أحلا من انعسل وقلوبهم أمر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم عاب الرجل فلم يعلم من هو<sup>(١)</sup>

(١) رواه نصر في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفين ص ٣٩٤، ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٢٤) من النهج من شرحه: ج ٢ ص ٨٣١.

٤٣٧- وعن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب قال: خرجت ألتبس أحي في القتل بصفين سويداً فإذا رجل قد أخذ بشوي صريع في القتل فالتفت فإدأ بعد الرحمن من كلدة فقلت: يا الله وإننا إليه راجعون هل لك في الماء؟ قال: لا حاحه لي في الماء قد أهد في السلاح وخرقي ولست أقدر على الشرب هل أنت متبع عني أمير المؤمنين عليه السلام رسالة؟ قلت: نعم قال: إذا رأته فاقراه مني للسلام وقل يا أمير المؤمنين أحمل حركاك إلى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتل فإن العلة لم فعل ذلك ثم لم أرح حتى مات فحسرت حتى أتيت عبياً عليه السلام فقلت له إن عبد الرحمن من كدة يقرأ عليك السلام قال: وعليه أين هو؟ قلت: قد والله يا أمير المؤمنين أهد السلاح وحرقه فسم أبرح حتى توفي فاسترحع قلت: قد أرسلني إليك برسالة [قال: هي؟] قلت: أهد برسالة قال: صدق والذي نفسي بيده فسادى سادى العسكر أن أهملوا حركاكم إلى عسكركم ففعلوا

فلما أصبح نظر أهل الشام وقد متوا من الحرب وأصبح علي قد رحل الناس وهو يريد أن يرل على أهل الشام في عسكرهم فقال معاوية فأحدث معرفة فرسي ووضعت رجلي في الركاب حتى ذكرت أبيات ابن الأطلابة  
أبت لي عفتي وأبي بلاتي وأحدي الحمد بالشم الربيع  
إلى آخر الأبيات فعدت إلى مفعتي فأصبت خير الدنيا.

وكان علي عليه السلام إذ أراد يقتل هلال وكبر ثم قال:

من أي يومي من الموت أمر يوم لم يفسد أم يوم قدر  
وأقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه نواء معاوية الأعظم مرتجزاً  
فاستقبله جارية بن قدامة وأضعف منياً ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد  
الرحمن لا يأتي على شيء إلا أهد فعد ذلك عبياً عليه السلام

وأقبل عمرو بن العاص في حيل من بعده فقال: أقحم يا ابن سيف الله  
فإنه الظفر.

وأقبل الناس على الأشر فقالوا: يوم من أيامنا الأول وقد بلغ لواء معاوية حيث نرى فأخذ الأشر لواءه ثم حمل فصارب القوم حتى ردهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو.

وذكروا أنه لما رده لواء معاوية ورجعت جبل عمرو استلب علي عليه السلام همام بن قبيصة وكان من أشتم الناس لعلي عليه السلام وكان معه لواء هوازن فقصده المدحح فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه: دن مني فأحذه فحمل وطعن ساعة ثم رجع ثم حمل جند بن وهب مرتجراً

فلما رأى ابن العاص الشر استقبل فقال له معاوية: انت مني أبيك فقاتلهم. فأتى جماعة أهل اليمن فقال: (أنتم يوم الناس) وعداً لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الأمر احمّلوا معي على هذا منكم فالتفتهم فحملوا وحمل عمرو

فقال عمرو بن الحقيق: نصبوني والوجهل فإن القوم قومي فقال له ابن بديل: دع القوم يلقى بعضهم بعضاً فأتى عليه وحمل ثم طعنه في صدره فقتله وولت الخيل وأزال القوم عن مراكزهم.

ثم إن حوشباً ذا ظليم أقبل في جمعه وصاحب لوائه يرتجر فحمل عليه سليمان بن صرد الخراعي فطعنه فقتله واستدر القوم وقتل حوشب وابن سديل<sup>(١)</sup> وصبر بعضهم لبعض وفرح أهل الشام بقتل هاشم واختلط أمرهم حتى ترك أهل الرايات مراكزهم وأفحم أهل الشام من أحر النهار وتفرق الناس عن علي عليه السلام فأتى ربيعة وكان فيهم وتعظم الأمر

وأقبل عدي بن حاتم يطلب عنيّاً عليه السلام في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فأصابه في مصاف ربيعة فقتل يا أمير المؤمنين أما إذا كنت حياً فالأمر أمم ما مشيت إليك إلا عني قتل وما ألفت هذه الواقعة لت ولهم عبيداً فقاتل حتى يفتح الله عليك فإن في ساس بقية بعد

(١) كذا في أصلي، ومثله في كتاب صغير، ولعل تصواب: وقتل هاشم وابن بديل ..

وأقبل لأشعث يبهث حرعاً فما رأى عنفاً عليه السلام هلل وكبر وقال: يا  
 أمير المؤمنين حبل كحيل ورجال كرجال ولنا الفصل إلى ساعتنا هذه فعد من مقدمك الذي  
 كنت فيه فإن الناس يطئوك حيث تركوك.

و أرسل سميدس قيس [ي. أمير المؤمنين عليه السلام] إنا مشتعلون بأمرنا  
 مع القوم و فب فصل فإن أردت أن عدّ أحداً أمديناه.

وأقبل عليّ عليه السلام على ربيعة فقال أنتم درعي ودرجي فقال عدي من  
 حاتم إن قوماً أنت هم وكنت فيهم في هذه الحولة لعظيم حقهم علينا والله  
 إنهم لصبر عند الموت أشدّاء عند القتال

وركب على فرسه الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يقال  
 به المرتج ثم قدم عليّ بعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله الشهاء فركبها<sup>(١)</sup>  
 ثم تعصب بعدة رسول الله صلى الله عليه وآله وأول السوءاء ثم نادى أيها الناس  
 من بشرى بعسى الله يروح هذه يوم له ما بعده إن عدوكم قد فرح كما فرحتم

فابتدأ له من بين العشرة لاف إلى اثني عشر ألفاً وصعوا سيوفهم على  
 عواتقهم وتقدّمهم عليّ عليه السلام على بعة رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وهو يقول:

دَبُّوا دَبِيحَ التَّمَلِّ لَا تَمُوتُوا وَأَصْحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبَيْتُوا  
 حَتَّى تَبَالُوا الشَّارَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَبِئْسَ طَالُ مَا عَصَيْتَ  
 قَدْ قُلْتُمْ لَوْ حَشِشْنَا فَحِشْتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِشْتُمْ وَشِشْتُ  
 بَلْ مَا يَرِيدُ الْحَيِّي الْمَمِيتُ

(١) كذا في طبع الكتاب من بحار الأنوار والمستفاد من هامش طبعة مصر من كتاب

صفين ص ٤٠٣ / أن لفظ أصبه من كتاب صفين كان مثل ما نقله عنه المجلسي في

البحار، غير أن محقق كتاب صفين جود لفظه بزيادة ثفاط وصحبها بين المعقوفات

ولم أجد هذا المطلب مفعولاً في شرح ابن أبي الحديد حقيقاً عن كتاب صفين نعم =

وتبعه ابن عدي بن حاتم مرتجلاً وتقدم الأشتر مرتجلاً وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق لأهل الشام صف إلا انحصوا وأحمدوا ما أنوا عليه حتى أوصى الأمر إلى مضرب معاوية وعلي عليه السلام يضرهم سيمه ويقول:

أضرهم و لا أرى معاوية الأحرار العين العظيم الخاوية  
هوت به في النار أم هادية

فدعا معاوية بعمره ليجو عليه فوضع رحله في الركاب ثم دم وتمثل بأبيات وقال:

يا ابن العاص اليوم صبر وعدة فخر فقال عمرو صدقت وانصرفوا وقد غلبوا وقهروا وكل قد كره صاحبه

ثم إن معاوية لما أسرع أهل العراق في أهل الشام قال: إن هذا يوم تمحيص إن القوم قد أسرع فيهم ما أسرع فيكم وأسيروا يومكم هذا وحلائكم دم. وحض علي عليه السلام أصحابه فقدم إليه لأصبع من سائمة فقال: يا أمير المؤمنين إنك جعلتني على شرطة الحمير وقدمتني في الثمة دون سائر وإنك اليوم لا تفقد لي صبراً ولا بصراً أما أهل الشام فقد هدهم ما أصابا منهم وأما نحن فمينا بعض البقية فما طلب لنا أمرك وأذن لي في التقدم فقال له علي عليه السلام تقدم بسم الله

وأقبل الأحنف بن قيس لسعدي فقال: يا أهل العراق والله لا تصيبون هذا الأمر أدل عنفاً منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء وما يقاتلون على دين وما يصبرون إلا حياة فتقدموا فقالوا: إنا إن تقدمنا اليوم فقد تقدمنا أمس فما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: تقدموا في موضع التقدم وتأخروا في موضع التأخر تقدموا من قبل أن يتقدموا بكم.

رواه بسلمى في أواسط شرح مختار (٣٥) من نهج البلاغة من شرحه ج ١، ص ٤٣٠ ط الحديث بيروت ولعن عدوه عن بشر لكلام حرقياً إلى النقل بالمعنى هو عدم جودة لفظ كتاب صفين.

وحمل أهل العرق وتلقاهم أهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلماً مرتجراً فاعترضه عليّ عليه السلام وهو يقول

قد علمت ذات القروء الميل واخصر والأنامل الطفول  
أني لنصل السيف حشليل أحي وأرمي أول الرعيل  
بصارم ليس بذئ فلول

ثم طعنه فصرعه وأثقه عمرو برحله فمدت عورته فصرف عليّ وجهه عنه وارتث فقال القوم أعلت الرجل يا أمير المؤمنين قال وهل تدرون من هو إنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه

فلما رجع [عمرو إلى صفه] قال له معاوية: حذ الله وعورتك

ثم دكسر بصر سمي ومعاوية في فساد الأشعث من قيس وعبد الله بن العباس والمراسلة والمكانة إليهما وإحسانهما بما لم يرض به وندم.

[ثم] قال: وقد تعاطمت الأمور على معاوية دعا عمرواً ويسراً وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمان بن خالد فقال هم قد عمي رجال من أصحاب عليّ منهم سعيد بن قيس في همدان والأشتر في قومه والمرقل وعدي بن حاتم وقيس بن سعد في الأنصار وقد وقتكم بما بينكم بأنفسها أياماً كثيرة حتى لقد استحييت لكم وأنتم عدتكم من قريش وقد عانت لكل رجل منهم رجلاً منكم فاجعلوا ذلك إليّ فقالوا: ذلك إليك قال فإني أكرمكم سعيد بن قيس وقومه عدداً وأنت يا عمرو لأعور بني رهرة المرقا وأنت يا نسر لقيس بن سعد وأنت يا عبيد الله للأشتر وأنت يا عبد الرحمان لعدي بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم من حماة الخيل فجعلها نوائب في خمسة أيام لكل رجل منهم يوماً

فأصبح معاوية في غده ولم يدع فارساً إلا دعاه ثم قصد همدان نفسه وتقدم الخيل فطعن في أعراض الخيل ميئاً ثم إن همدان نادى بشعارها وأقحم سعيد بن قيس على فرسه على معاوية واشتد القتال وحجز بينهم الدليل وذكرت همدان أن معاوية فاته ركضاً فاصرف معاوية ولم يعمل شيئاً



وإن عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل نحو المرقال ومع المرقال لواء علي الأعظم في حماة الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم وارتجز وطعن في أعراض الخيل مرسلًا فحمل هاشم مرتجزًا وطعن عمرو حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معاوية ذلك

وإن سرًا عدا في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقى قيس بن سعد في كفاة لأبصار كأنه فيلق مفرم قطع في حين سر وبرد له سر بعد مليء وطعن سر قيسًا فصره قيس بالسيف مرده على عقبه ورجع القوم جميعًا ولقيس الفض

وإن عيد الله بن عمر تقدم في اليوم الرابع ولم يترك شيئًا وجمع من استطاع فقال له معاوية إنك تلقى أقاصي أهل العراق فارق واشتد عليه الأشتر أمام الخيل مرده وكان الأشتر قد فراد القتال أرمده فرده الخيل فاستحيى عيد الله فرارهم خيل وكان مرسلًا فحمل عليه الأشتر فطعنه واشتد الأمر وانصرف القوم وللأشتر الفصل فعم ذلك معاوية

وإن عيد الرحمن عدا في بيوم الخامس وكان أرحاهم عيد معاوية ففواه بالخيل والسلاح وكان يعده ولد فلقبه عدي بن حاتم في حماة مدحج وفضاعة فرر عيد الرحمان أمام الخيل ثم حل قطع الناس وقصده عدي بن حاتم وحمل في حماة الناس حتى تواروا في المعجاج وفضح القوم ورجع عيد الرحمان إلى معاوية وانكسر معاوية<sup>(١)</sup> وروى الفرشيين استحيوا عما صنعوا وشتمت بهم اليمانية وعيبرهم معاوية وأنهم فاقطعوا عنه أياماً ثم اعتذر [اليهم] معاوية في أبيات فأتوه واعتذرو إليه واستغفروا له على ما بحث

(١) كذا في ط الكماني من البحار، والقصة رواها بصري في أوائل الخبر (٧) من كتاب صفين ص ٤٢٦ - ٤٣١ وفيه دليلاً كذا أن يخالطه بالرمح نوارى عيد الرحمان في المعجاج واستتر بأسنة أصحابه وحنط القوم ورجع عيد الرحمان إلى معاوية مفهوماً وانكسر معاوية .

ثم إن معاوية صاعف الفرائض والعصايا لعك والأشعريين وهم بذلوا جهدهم في القتال ووفوا لهم بذلك فسم يبق من أهل العراق أحد في قلبه مرض إلا طمع في معاوية وشخص بصره إليه حتى فشا ذلك في الناس.

وبلع علياً عليه السلام فساءه [ذلك] فقال المدر بن أبي خبيصة وكان فارس همدان وشاعرههم: يا أمير المؤمنين إن عكاً والأشعريين طسوا إلى معاوية الفرائض والمطاء فأعطاهم<sup>(١)</sup> فاعزوا ندين بالديار وإنما قد رضىنا بالأحرار من لدينا وبالعراق من الشام وبك من معاوية والله لأحرقنا حبر من دنياهم وبغراقنا حبر من شامهم وإمامنا هدي من مذهبهم فامتحن بالصبر وأحملنا على الموت

فقال علي عليه السلام حسبك ربحك الله وأثنى عليه وعلى قومه خيراً

ولما أصبح الناس عدواً على مصافقهم ونجدي معاوية في أحياء اليمن فقال علي عليه السلام يا آل همدان فأحده سعيد بن قيس فقال له حمل فحمل حتى خلط الخيل بالخيل واشتد القتال وحطمتهم همدان حتى ألحقوهم بمعاوية وأسرع في فرسان أهل الشام لقتل وأثنى علي عليه السلام على همدان وقال أنتم درعي ورعي يا همدان ما بصرتم، لا الله ولا أجنتم غيره

فقال سعيد: أحبنا الله وإليك وبصرنا بني الله صلى الله عليه وآله في قبره وقتلنا معك من ليس مثلك عارم بنا حيث أحسنت.

فدعا معاوية مروان وأمره أن يحرق فإن ثم دعا عمرو بن العاص وأمره بالخروج فلما حرق لقيه الأشرأمة الخليل فدنا عشية الأشر بالرمح راوعه عمرو فطعنه لأشتر في وجهه فلم يصع شيئاً ولوى عمرو عن فرسه وجعل يده على وجهه ورجع إلى العسكر

فجاء ذو الكلاع إلى معاوية وقد تولى عيب من لا يقاتل معاوية رجلاً ما وإلا فلا حاجة لنا بك فقل هم معاوية لا أولي عليكم بعد يومي هذا إلا رجلاً منكم.

(١) هذا هو الطاهر، وفي لأصل المطبوع «الفرائض والعقار...»

قال: وحرض عتي عليه السلام أصحابه فقدم إليه الأصمغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين قدمي في الثقيفة من سامن فينك لا تفقد لي اليوم صبراً ولا نصراً قال عليه السلام تقدم باسم الله وبركة فتقدم وأحد رايته فمضى بالراية مرتجراً فرجع وقد حصت سيفه ورمحه دماً وكان شيخاً سائكاً عابداً وكان إذا لقي يقوم لا يغمد سيفه وكان من دحائر علي عليه السلام ممن قد بايعه على الموت وكان من فرسان أهل العرق وكانوا قد ثقبوا عن الرار حين عضتهم الحرب.

فقال الأشتر يا أهل العراق أما من رجل يشري نفسه لله؟ فخرج أنال بن ححل فنادى بين لعسكريين هل من سارر؟ فدمى معاوية ححلاً فقال: ذوبك لرحل وكأنا مستنصرين في رأيهم فبرز كل منهما إلى صاحبه فدره الشيخ بطعنة قطعته العلام فانسأ فلداً هو أبه فرلا وعتق كل منهما صاحبه وبكى فقال له الأب: أي أنال هلم إلى الدنيا فقال له العلام: يا أبه هلم إلى لأخرة والله يا أنت لو كان من رأيي لإصراف إلى أهل الشام لكان من رأيك لي أن تهاني واسواتاه فيما يعون لي علي؟ كن عن ما أنت عبه وأب أكون عن ما أنا عليه وأصرف كل منهما إلى أصحابهما.

ثم إن معاوية دعا المحدث بن بشير ومسيمة بن مخلد فقال يا هذان ما لقيت من الأوس والخزرج؟ صاروا واصحي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى السراة حتى والله حشو أصحابي الشجع منهم ولحب حتى والله ما أمأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا فنته الأصار أم والله لأعين لكن فارس منهم فارساً ينشب في حلقه ثم لالقيهم بأعدادهم من قريش رجال لم يعدهم التمر والطفيل<sup>(١)</sup> يقولون نحن الأصار قد والله آووا وبصروا ولكن أفسدوا حقهم ساطلهم.

(١) الصبيش - كميدع وحصير - نوع من المرق وفيه هو كل طعام يعمل من

فغضب النعمان وقال: يا معاوية، لا تلومن الأنصار بسرعتهم في الحرب فإنهم كذلك كانوا في الجاهلية.

وأما دعلوهم إلى النزال فقد رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأما لقلوكم إياهم في أعدادهم من قريش فإن لها وفاء به.

وأما التمر والطميش فلن التمر كان لنا فلما أن ذقتموه شاركتموه فيه.

وأما الطميش فكان لليهود متى أكلناهم علساهم عليه كما غلت قريش على السخينة<sup>(١)</sup>.

ثم تكلم مسلمة بنحو من ذلك ولم يكن مع معاوية غير هذين الرحلين من الأنصار.

وانتهى الكلام إلى الأنصار

فجمع قيس بن سعد الأنصار وقام خطيب فيهم وقال: إن معاوية قد قال ما بلعكم وأحاب عنكم صاحبكم فلمعري لئن غطتم معاوية اليوم لقد عظتموه أمس وإن وترتموه في الإسلام لقد وترتموه في الشرك وما لكم إليه من ذنب أعظم من نصر هذا لسي أنتم عليه فجدوا اليوم جداً تنسونه ما كان أمس وجدوا غداً فتسونه ما كان اليوم وأنتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل ولقوم مع لواء أبي جهل والأحراب.

وأما التمر فإننا لم نغرسه ولكن غلب عليه من غرسه

وأما الطميش فلو كان طعامنا سميها اسماً كما سميت قريش السخينة<sup>(٢)</sup>.

(١) السخينة طعام يتحد من دقيق وسمن أو من دقيق وتمر، أغلظ من الحساء؛ وأرق من العصيدة، وكانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتى سخر سخينة

(٢) كذا في ط الكيمان من البحار، وفي كتاب صفين «ولو كان طعاماً لسميها به اسماً...».

ونحركات الخيل عدوة فظن قيس أن فيها معاوية فحمل على رجل يشبهه  
فقتله بالسيف فإذا غير معاوية وحمل ثانية [على آخر يشبهه أيضاً] فصره ثم  
انصرف.

ثم إن النعمان خرج حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس أنا  
النعمان بن بشير قال قيس: ما حاجتك. قال: يا قيس إنه قد أنصعكم من  
دعائكم إلى ما رضي لنفسه الستم معشر الأنصار تعلمون أنكم أحطأتم في  
حدود عثمان يوم المدينة وقتلتم أنصاره يوم الحمل وافحامكم على حيولكم أهل  
الشام بصفتين فلو كنتم إذ حدثتم عثمان حدثتم علياً ولكنكم حدثتم حقاً  
وبصرتهم باطلاً ثم لم ترصوا أن تكونوا كالناس <sup>حقاً</sup> أعلمتم في الحرب ودعوتهم  
إلى السرار ثم لم يرب علياً أمر فظ إلا وهونتم عليها المصيبة ووعدتموه لظفر  
وقد أحدثت الحرب منا ومنكم ما قد رأيتم فأنتموا الله في البقية

قال فصحك قيس ثم قال ما كنت أراك يا نعمان تحتريء على هذه  
المقالة، إنه لا يصح أحاه من عش نفسه وأنت والله لعاش الضال المصل<sup>(١)</sup>.

وأما ذكرك عثمان فإن كانت الأخبار تكفيك فحدها مني وحدة قتل  
عثمان من لست حيراً منه وخدله من هو خير منك  
وأما أصحاب الجمل فقاتلهم على النكت.

وأما معاوية فوالله لش احتمعت عليه العرب لقاتلته الأنصار.

وأما قولك إنما الساس كالناس فحق في هذه الحروب كما مع رسول الله  
صلى الله عليه وآله تنقي السيوف بوجوهها والرماح بسجور ياحق جاء الحق وظهر  
أمر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معاوية إلا طليقاً أو  
اعربياً أو يمانياً مستدرجاً بغرور

(١) هذا هو الصواب المذكور في كتاب صفين ص ٤٤٩ ط مصر، وفي ط الكماي من  
البحر ٥: إنما المصنف بحق من صح نفسه وعش أحاه، وأنت والله العاش المصل.

انظر أين المهاجرون والأنصار والتابعون لهم بإحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه .

ثم انظر هل ترى مع معاوية أنصارياً غيرك وغير صوبحك ولستما والله ببدرين ولا عقيين ولا أحذيين ولا لكما ساقفة في الإسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا لقد شغب علينا أبوك

٤٣٨- وذكروا أنه كان فارس هـ كوفة لذي لا يتارح رجلاً يقل له العكبر بن جدير الأسدي وكان فارس أهل الشام الذي لا يزارع عوف بن بحرة المرادي وكان العكبر له عبارة ولسان لا يصدق فلما خرج الناس إلى مصافهم خرج المرادي نادراً من الناس وكذلك كان يصيح وقد كان قتل قبل ذلك يوماً [من أهل العراق] مبارزة فنادى يا أهل العراق هل من رجل عصاه سبعة يارزني ولا أغركم من نفسي فانا عوف بن بحرة فارس زوجه مصاح الناس بالعكبر فخرج إليه منقطعاً من أصحابه والناس وقوف ووقف المرادي مرتحلاً فمرر إليه العكبر وارتجز فاطعاً قصره العكبر فقتله ومعاوية على التل في أساس من قرش وأساس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملاً فروجه ركضاً وبصره بالسوط [مسرعاً] نحو التل فنظر إليه معاوية فقال إن هذا الرجل محبوب على عقله أو مستأمن فاسألوه فأتاه رجل فداه فلم يجبه فصلى حتى انتهى إلى معاوية وجعل يقطع في أعراض الخيل ورج العكبر أن يردوا له معاوية فقتل رجلاً وقام القوم دون معاوية بالسيوف ورمح فلما لم يصل إلى معاوية نادى أولى لك يا ابن هند أنا العلام الأسدي ورجع إلى علي عليه السلام فقال [له علي] عليه السلام: ماذا دعائك إلى ما صنعت يا عكبر لا تلق نفسك إلى الهلكة قال: أردت غرة ابن هند فحبل بي وبينه .

وانكسر أهل الشام لقتل المرادي ونذر معاوية<sup>(١)</sup> دم العكبر فقال العكبر: يد الله فوق يد معاوية فأين دفاع الله عن المؤمنين

(١) كذا في ط الكمباني من البحار، وفي كتب صفين «وهلر»

ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا قَبَسَ بْنَ سَعْدٍ فَأَتَى عَلَيْهِ خَيْرًا وَسَوَدَهُ عَلَى الْأَبْصَارِ وَكَانَ طَلَاتِحُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَلْتَقُونَ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ وَيَتَشَدَّدُونَ الْأَشْعَرُ وَيُفْخِرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَيَحْدِثُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى أَمَانٍ.

٤٣٩- قال نصر: وروى عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله أن عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فترته 'الأسود بن قيس' وهو بأحرور من قيس بن عكرمة بن عبد الله بن كعب أما والله لو شهدتك لأسبنتك ولد فعت عك ولو أعرف الذي أشعرك لأحييت أن لا يُزايلى حتى [أقننه أو] يلحقني بك ثم سئل به فقال والله إن كان حادرك لبأمن موافقتك وإن كنت من الذاكرين الله كثيراً أوصني رحمك الله قال: أوصيك بتقوى الله وأن تصالح أبا بكر المؤمنين وأن تفان مع المحلّين حتى يظهر الحق أو تلحق بالله وأبلغه عني للسلام وقل له: قاتل على المعركة حتى تجعلها حلف طهرتك فإنه من أصبح والمعركة حلف طهره كان الغلب ثم لم يلبث أن مات

فأقبل الأسود إلى علي عليه السلام فأخبره فقال يرحمه الله حاهد معاً عدونا في الحياة ومصح لنا في الوفاة<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَسَ نَاسًا بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ رَحَفَ بِهِمْ وَفَرَحَ لِبَاسٍ عَلَى رَايَاتِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ وَزَحَفَ إِلَيْهِمْ أَهْلَ الشَّامِ.

٤٤٠- قال نصر: وحدثني عمرو بن شمر عن حذر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحارث بن أدهم أن أبرهة بن الصباح قام فقال ويلكم يا معشر أهل اليمن والله إنّي لأظن الله أدن منكم وبجكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتلا فأتيا قتل صاحبه ملأ معه جميعاً وكان [أبرهة] من أصحاب معاوية

(١) والحديث رواه أيضاً أبو جعفر الإسكافي المتوفى (٢٤١) في كتاب الغدير والمؤامرة ص ١٥٦، ط ١

ورواه أيضاً الطبري في وقعة صفين من تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٣٢ وفي

ط الحديث ببيروت: ج ٥ ص ٤٦

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: صلب أسره من الصباح والله ما سمعت بخطبة مد وردت الشام أب بها أشد سروراً مني بهذه.

ويبلغ معاوية كلام أبرهة فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله <sup>(١)</sup> والله إن لأظنه مصاباً في عقله فارتج أهل الشام يقولون: والله إن أبرهة لأفضلنا ديناً ورأياً وبأساً ولكن معاوية كره مبارزة علي عليه السلام.

وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي فقال: إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهل إلي فتقدم إليه علي وحسن عليه وقتله ثم قال: يا عروة اذهب فانخير قومك أما والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق لقد هابت النار وأصبحت من النادمين.

فخطر إليه معاوية وكربان واقفاً على التل فقال: والله لقد دعاني علي إلى السرار حتى لقد استحييت من كبريتي وأما أراد ذلك [أن يسرر إليه] سر بين أرطاة قبل سر أن يبارره عليه السلام ثم تدم واستحيا من الاستعفاء فعدا علي عليه السلام منقطعاً من حيله ومعه الأشر وهو يريد التل فاستقله سر قريباً من التل فطمعه وهو لا يعرفه فأتاه سر برحله فاكشف عورته فاصرف علي عليه السلام عنه وناداه الأشر يا أمير المؤمنين إنه بسر قال: دعه عليه لعنة الله <sup>(٢)</sup>.

(١) كذا في كتاب صفير ص ٤٥٧، وفي ط النكباتي من البحار: قال معاوية نحو هذا في آخر الصفوف: والله إن لأظنه مصاباً في عقله.

(٢) وهذا اختصار لخل، وحرقي بما أن يذكر لقصة بحدف الآيات نقلاً عن الجزء (٧) من كتاب صفير ص ٤٥٨ تسمى للعائلة، قال

وبرز يومئذ عروة بن داود الدمشقي فقال: إن كان معاوية كره مبارزتك يا أبا الحسن فهل إلي!

فتقدم إليه علي [عليه السلام] فقال له أصحابه: در هذا الكلب فإنه ليس لك بحظر [يعني أنه ليس بأهل أن يبارره مثلك] فقال [علي] والله ما معاوية اليوم بأعبط لي منه دعوتي وإياه ثم حمل عليه فضربه ففطع فطعنين سقطت إحداهما بمنة والأخرى يسرة



ورفع انسكرن لحول نصيرة!!! ثم قال: اذهب يا عمروه فأحرق قومك، أما والذي بعث  
محمداً بالحق نبياً لقد غابت النار وأصبحت من النعمى

وقال بن عمر عمروه: وسوء صباح، فتح الله سقاء بعد أبي داود [ف] حمل على  
عبي قطعته نصير [عبي] الرمح فبراه ثم قنعه نصيرة فأخفد بأبي داود، ومعاوية واقف على  
سب ينصر ويشاهد [م حري] فقال: سأ هذه نرحال ومباحاً أما فيهم من يقتل هذا مباررة  
أو عينة أو في اختلاط العيلق وثوران الفع<sup>١٥</sup>

فقال [له]: حبيب بن عفة برر إليه أنت منك أولى الناس بمدرسته!! فقال  
[معاوية]: والله لقد دعيت إلى السرر حتى أصبحت من قريش وأبي والله لا أبرر إليه، ما  
جعل لعسكرين يدي الرئيس إلا وقاية له  
فقال عنه بن أبي سنان: أهد عن هذا كأنكم لا تعلموا مداه فقد علمتم أنه  
قبل خروثاً ومصبح عمر ولا رى أحداً يشحكك به، لا منه

فقال معاوية لرسر أرطاة: [أنقوم فيسارونه؟] فقال: ما أحيد أحق بها منك، وإد  
يسمونه فأناله فقال له معاوية: أم أنت سمفاه في معجاجة عدد في أول الخيل

فعدا عبي [عليه السلام] معطفاً من حبيبه ومعه الأشر وهو يريد التل وهو يعول:  
بن عبي فاساو لسخرو: ثم برروا إلى الوعى أو أدبروا  
سمي حيام وسماني أهر منا السبي الطيب المطهر  
وحرة لحر ومنب حمر له حياخ في الحياك أحصر  
دا أسد الله وفيه صمحر هذا وهذا وابس هند تحجر  
منندب مطرد مؤخر

فاستقبله برر قريباً من التل وهو مقف في الحيد لا يعرف، فاداه برر إلى أبا

حسن

فانحدر إليه علي [عليه السلام] على تودة عبر مكترث حتى إذا قاربه طعنه وهو  
دارع، فألقاه عن الأرض، ومنع الذرع السدل أن يصل إليه فأتقاه برر [بعورته] وقصد أن  
يكشفها يستدفع بأسه!!!

فصرف عنه علي عليه السلام مستدبراً له، فعرفه الأشر حين سقط؛ فقال: يا  
أمير المؤمنين هذا برر بن أرطاة عدو الله وعدوك فقال: دعه عليه لعة الله أبعد أن  
معه!!!

وقام برر من طعنة علي [مولياً] وولت حيله، وده علي [عليه السلام] يا برر  
معاوية كان أحق به منك!!!

وحمل ابن عم لبسر على عبيد السلام فطعمه الأشر فكسر صلبه وقام  
بسر من طعنة عليّ وولّت خيله فقال له معاوية قد أدال الله عمرواً منك فكان  
بسر بعد ذلك إذا لقي الخيل التي فيها عليّ عليه السلام تنحى ناحية وتحمي  
فرسان أهل الشام عليّاً عليه السلام.

٤٤٦ - وعمر عمر بن سعد بإسده قال: كان من أهل الشام بصقير رجل يقال  
له الأصغ بن ضرار وكان يكون طليعة ومسلحة [لمعاوية] فندب عليّ عليه  
السلام له الأشر فأحذه أسيراً من غير أن يقاتل وكان عليّ عليه السلام ينهى عن  
قتل الأسير الكفاف فجاء به ليلاً وشد وثاقه وألقاه مع أضيافه ينتظر به  
الصباح فأنشد فيها أشعاراً أثرت في الأشر فعدا به الأشر على عليّ عليه  
السلام فقال: يا أمير المؤمنين هذا رجل من المسحة لقيته بالأمس فوالله لو  
علمت أن قتله الحق فقلته وقد بات عندنا الليلة وحركنا شعره فإن كان فيه  
القتل فاقطعه وإن عصبا فيه!! وإن كنت فيه بالخيار فقه لسا. قال هو لك يا  
مالك فإذا أصبت أسيراً فلا تقتله من أسير أهل القبلة لا يفاذي ولا يقتل  
فرجع به الأشر إلى منزله وقال لك ما أحدا منك ليس لك عددا غيره.

وذكروا أن عليّاً عليه السلام أظهر أنه مصبح معاوية ومأخذه فبلغ ذلك  
معاوية ففزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله فكتب معاوية إليه عليه  
السلام

« أما بعد فإنّي أظنك أن لو علمت أن الحرب تبلغ ما وليك ما بلغت ».

إلى آخر ما سيأتي برواية سليم الأهالي وب جرى بين معاوية وبين عمرو  
في ذلك.

قال: ثم إن عليّاً عليه السلام عس بالناس صلاة الغداة ثم زحف إليهم  
فخرج الناس على راياتهم وأعلامهم وزحف إليهم أهل الشام إلى آخر ما  
سيأتي.

توضيح: قوله: «لا تنسى شيئا» هذا مثل لمن وقع به من رجل سوء شديد وضرر عظيم فإنه لا يسأها ويظهر من المثل أن مصرها امرأة تزوجت رجلاً فلما كان ليلة الزفاف غلب على زوجها رجل فقتله وأخذها قهراً فلما لا تنسى تلك الواقعة أبد فمثل بذلك قتل عثمان وأخذ الخلافة لأمر المؤمنين عليه السلام.

قال الجوهري: «ناتت فلانة بليلة شيئا» بالإضافة إذا افتضت. وناتت بليلة حرة إذا لم تفتض.

وقال الفيروزآبادي: «ناتت بليلة شيئا» بالإضافة وبليلة الشيئا إذا غلبت على نفسها ليلة هوائها وقال: العثرة: لبكارة أو مقتضاها أو عذرهما

وفي بعض الكتب: يقال: فلان أبو عثرة هذا الكلام أي هو الذي احتصره ولم يسقه إليه أحد وهو مستعار من قولهم أبو عذرته أي هو الذي افتض بكاريتها ويقال: إن المرأة لا تنسى أبا عذرته.

وقال الميداني في مجمع الأمثال: لا تنسى المرأة أبا عذرته وقاتل بكرها أي أول من ولدها يصرب في المحامطة على الحقوق انتهى. والأظهر هنا ما ذكرنا.

وقال [ابن الأثير] في [مادة حمر] من كتاب [النهاية]: في حديث علي عليه السلام قيل له: عديتنا عليك هذه الحمراء يعسون العجم والروم، والعرب تسمى الموالي الحمراء [و] في حديث عبد الملك: «أراك أحمراً قرناً قال الحسن: أحمراً يعني أن الحسن في الحمرة ومنه قول الشاعر:

وإذا ظهرت تقنمي بالحمر إن الحسن أحمراً

وقيل: كني بالأحمر عن المشقة ولشدة أي من أراد الحسن صبر على أشياء يكرها انتهى.

قوله . وخفضت السهام الخضد . لكسر والقطع وفي بعض النسخ بالمهملتين على الاستعارة .

وقال الجوهري : العثم . الإبطاء ويقال : ما عثم أن فعل كذا . بالتشديد . أي ما لبث وما أبطأ .

وقال في النهاية . الأهوح . المتسرع إلى الأمور كما يتفق وقيل . الأهق القليل الهداية انتهى .

والتقويض : الهدم . والرمح : بالتحريك . العبار . ويقال : قصبه يقصبه أي عابه . وأبسلت فلاناً : أسلمته للهلكة .

وقال في النهاية : في حديث الحسن لا يزال أمر هذه الأمة أمماً ما ثبت الجيوش في أماكنها . الأمم : القرب واليسير

وقال الجوهري قال ابن التكريت : الأمم : بين القرب والبعيد وهو من المقاربة . والأمم الشيء اليسير ويقال : أحدث ذلك من أمم أي من قرب . وداري أمم داره أي مقابلتها والقرون . الذوابة والخصلة من الشعر وبالتحريك : السيف والنبل والأول أنسب . والحصر بالحاء المهملة محركة ضيق الصدر والعني في المطلق . وبالحاء المعجمة : وسط الاسنان . وكشح محصر : دقيق .

وقال الجوهري الطفل بالمتع : لناعم . يقال : جارية طفلة وبنان طفل انتهى أي يعرف النساء المحذرت النواعم ذلك فكيف الرجال والخنثليل : الماضي . والرغيل . القطعة من الخيل ومقدمتها . ويقال : ارتث فلان على ما لم يسم فاعله أي حمل من المعركة رثياً أي جريحاً وبه رمق والقيثق : الفحل المكرم والمقوم . البعير لا يحمل عليه ولا يذلل .

وقال في القاموس : راع الرجل وثعلب روعاً ورؤغائاً : مال وحاد عن الشيء . والمراوغة : المصارعة وأن يطلب بعض القوم بعضاً وقال : الطفيشل كسميدع : نوع من المرق .

وفي النهاية: في حديث فاطمة أنها جئت النبي صلى الله عليه وآله ببرمة فيها سخينة أي طعام حار. وقيل طعام يتخذ من دقيق وسمس. وقيل: دقيق وتمر أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة وكانت قريش تكثر من أكلها فعُيرت بها حتى سموا سخينة انتهى.

والشعب: تهيج الشر. وأطعنا على بء الافتعال أي طعن كل منهما صاحبه.

وفي النهاية. وفي حديث أبي جعفر الأنصاري: «عملت ما بين فروحي» جمع فرح وهو ما بين الرجلين يقال للفرس. ملأ فروجه وهرجه إذا عدا وأسرع، ومه سمي فرج الرجل والمرأة لأنها بين الرجلين. وقال: إشعار البدن هو أن يشق أحد جانبي السام حتى يسيل دمها ويجعل ذلك علامة يعرف بها أنها هدي ومه حديث مكحول: لا تطلب إلا لمن أشمر عنقاً أو قتل أي طعنه حتى يدخل السنان جوفه.

٤٤٢ - أقول: ثم قال ابن أبي أحمد<sup>(١)</sup>: قال نصر بن مزاحم في [الجزء (٧) من] كتاب صفين - وهو ثقة ثبت صحيح لنقل غير مسوب إلى قوئى ولا إذهال وهو من رجال أصحاب الحديث - حدثنا عمرو بن شمر عن أبي صرار عن عمار بن ربيعة قال: غلب علي عليه السلام صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وقيل عاشر صفر ثم رحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على رايانهم وأعلامهم وزحف إليهم أهل الشام وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنهم في أهل الشام أشد نكاية وأعظم وقعاً قد ملأوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضت أركابهم.

(١) رواه في شرحه عن المختار (٣٥) من نهج البلاغة. ج ١، ص ٤١٩ ط الحديث بيروت.

ورواه نصر بن مزاحم في الجزء (٧) من كتاب صفين ٤٧٣ ط مصر، وللكتلام مصدر آخر يجد الباحث بعضها في دبل المختار: (٢١٤) من كتاب نهج السعادة. ج ٢ ص ٢٢٥ ط ١.

قال: فخرج رجل من أهل العراق على فرس كملت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيائه ويده الرمح فجعل يصرب رؤوس أهل العراق بالقنأة ويقول: سؤوا صفوفكم رحمكم الله حتى إذا عذل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله وأثنى عليه وقال.

الحمد لله الذي جعل فينا ابن عمّ نبيّه أقدمهم هجرة وأولهم إسلاماً سيف من سيوف الله صبه الله على أعدائه فانظروا إذا حي الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالأبطال فلا أسمع إلا عمة أو هممة فأتبعولي وكوموا في أثري قال: ثم حمل على أهل الشام فكسر فيهم رعه ثم رجع فإذا هو الأشتر.

قال: وخرج رجل من أهل الشام ونادى بين الضعيفين. يا أبا الحسن يا عليّ ابرر إليّ فخرج إليه عليّ عليه السلام حتى اختلعت أعناق دأثيهما بين الضعيفين فقال: إن لك يا عليّ لقدماً في الإسلام والمحنة فهل لك في أمر أعرضه عليك يكون فيه حق هذه لتعاضد وتأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك؟ قال: وما هو؟ قال: ترحع إلى عراقك فتعطي بيك وبين العراق وترجع نحن إلى شامنا فتعطي بيننا وبين الشام

فقال عليّ عليه السلام: قد عرفت ما عرضت إن هذه لصبيحة وشفقة ولقد أهمني هذا الأمر وأسهرني وصربت أمه وعينه فلم أحد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله إن الله تعالى ذكره لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم مكوث مدعون لا يأمرؤن بمعروف ولا يهون عن مكر فوجدت القتال أهون عني من معالجة الأعداء في جهنم

قال: فرجع الرجل وهو يسترجع وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتحموا بالببل والحجارة حتى فبت ثم تطاعسوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف وعُمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا وقع الحديد بعصه على بعض لحو أشدّ هولاً في صدور الرجال من الصواعق ومن

جبال تهامة بذلك بعضها بعضاً وانكسعت الشمس بالنقيع وثار القطام والقسطل فضلت الألوية والرايات<sup>(١)</sup> وأحد الأشر ير فيها بين اليممة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالإقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف وعُمد الحديد من صلاة العداة من اليوم المذكور إلى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل الأشر يفعل ذلك حتى أصبح والمركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك ليلة وهي ليلة اهرير المشهورة وكان الأشر في ميمنة الناس وعلى عيبه السلام في القلب والناس يقتلون ثم استمر القتال من نصف الليل الثاني إلى ارتفاع الضحى والأشر يقول لأصحابه - وهو يرحف بهم نحو أهل الشام - ارحفوا فبذرحي هذا ويلقي رحمه فإذا فعلوا ذلك قال: ارحفوا فبذرحي هذه لقوم<sup>(٢)</sup> فإذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتى مل أكثر الناس من الإقدام فلما رأى ذلك قال أعيذك بالله أن ترغموا الغنم سائر اليوم.

ثم دعا فرسه وركب رايته وكانت مع حيتان من هودة الحمي وسار بين الكتائب وهو يقول: ألا من يشري نفسه لله ويقاثل مع الأشر حتى يظهر أمر الله أو يلحق بالله؟ فلا يزال الرجل من الدس يخرج إليه فيقاتل معه

٤٤٣ - قال نصر: وحدثني عمر بن سعد عن أبي صرار عن عمار بن ربيعة قال: مررتي الأشر فأقبلت معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به مقام في أصحابه فقال: شدوا فداء لكم عني وحالي شدة ترصون بها الله وتعرون بها الدين إذا أنا حملت فاحملوا ثم نزل يضرب وجهه دأته وقبض لصاحب رايته - أقدم فتقدم بها ثم شد على القوم وشد معه أصحابه فضرب أهل الشام حتى انتهى بهم إلى معسكرهم فقاتلوا عند المعسكر قتالاً شديداً وقتل صاحب رايتهم وأخذ عني عليه السلام لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمدّه بالرجال.

(١) هذا هو الصوب، وفي أصلي مطروح وسار نظمت الألوية ، والقطام

ي نقسطل : العبار

(٢) القيد والقييد والقاد والقاب : القدر

٤٤٤- وروى نصر عن رَحْمَه قال: لَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ إِلَى مَبْلَغُوا إِلَيْهِ قَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطِيباً فَحَمْدُ اللَّهِ وَأُثْنِي عَلَيْهِ وَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرُ وَبَعْدُكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ وَإِنْ الْأُمُورُ إِذَا أَقْبَلَتْ اعْتَبَرِ أَحْرَهَا بِأَوَّلِهَا وَقَدْ صَبِرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا وَأَنَا عَادَ عَلَيْهِمْ بِالْعِدَاةِ أَحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ.

قال فبلغ ذلك معاوية فمدعا عمرو بن العاص وقال: يا عمرو إنما هي الليلة حتى يغدو عليا بالفضل فما ترى؟ قال: إِنْ رَجَاكَ لَا يَقُومُونَ لِرَجَالِهِ وَلَسْتُ مِثْلَهُ وَهُوَ يَفَانُكَ عَلَى أَمْرٍ وَأَنْتَ تَقَاتِلُهُ عَلَى غَيْرِهِ أَنْتَ تَرِيدُ الْبَقَاءَ وَهُوَ يَرِيدُ الْفَنَاءَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَحَامِلُونَ مِنْكَ إِنْ حَضَرَتْ بِهِمْ وَأَهْلُ الشَّامِ لَا يَخَافُونَ عَلِيًّا إِنْ ظَفَرُوا بِهِمْ وَلَكِنْ اتَّقِ إِلَى الْقَوْمِ أَمْرًا إِنْ قَبِلُوهُ اخْتَلَفُوا وَإِنْ رَدُّوهُ اخْتَلَفُوا ادْعُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ حَكِيمًا فَيَسْمَعُ مِنْكَ وَيَسْمَعُ مِنْكَ بِأَلْفِ بَيْتٍ حَاجَتُكَ فِي الْقَوْمِ وَإِنِّي لَأَرَى أَدْحَرَ هَذَا الْأَمْرَ لَوْ أَنَّكَ حَاجَتُكَ إِلَيْهِ فَعَرَفَ مُعَاوِيَةَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ: صَدَقْتَ

٤٤٥- قال نصر: وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ شَمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَمِيرَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:

وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَسْمَعُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْهَرِيرِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا طَحَنَتْ رَحَا مَذْحِجٍ فِيهَا بَيْنُهَا وَبَيْنَ عَكٍّ وَلَحْمٍ وَجَذَامٍ وَأَشْعَرِيَيْنِ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ تَشَبَّهَ بِهِ النَّوَاصِي حَتَّى اسْتَقَلَّتِ الشَّمْسُ وَقَامَ قَائِمُ الطَّهِيرَةِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: حَتَّى مَتَى نَحْنُ بَيْنَ هَدْيٍ خَيْرٍ قَدْ فُتِيَ [ح] وَأَنْتُمْ وَقُوفٌ تَنْظُرُونَ أَمَا تَخَافُونَ مَقْتِ اللَّهِ؟ ثُمَّ امْتَلِ إِلَى الْقَبِيلَةِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ بَادَى:

يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا وَاحِدُ يَا صَمَدُ يَا إِلَهَ عَمَّادِ إِلَيْكَ اللَّهُمَّ نَقَلْتُ الْأَقْدَامَ وَأَفْضَتِ الْقُلُوبَ وَرَفَعْتَ الْأَيْدِيَّ وَمَدَدْتَ الْأَعْصَاقَ وَشَخَّصْتَ الْأَبْصَارَ وَطَلَبْتَ الْخَوَائِجَ.

(١) هكذا صُوِّبَ بِحَقِّ كِتَابِ صَفْحٍ نَقْلًا عَنْ سِرْحَمَةِ اسْرَجَلٍ مِنْ كِتَابِ الْأَصَابَةِ - ح ١ ،

ص ١٠٣٠ ، وفي ط - ح ١ ، ص ٢١٥ - وذكره أيضًا أَبُو عَمْرِو فِي كِتَابِ الْأَشْيَاعِ

بِهَلْشِ الْأَصَابَةِ - ح ١ ، ص ٢٢٣ - وفي الطبعة المديحة من كتاب صفين - عن جابر

بن عمر .

وفي ط الكسبي من كتاب البحار : عن جابر ، عن نعيم الأنصاري . . . .



اللهم إنا نشكركم إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين.

سيروا على بركة الله ثم نادى: لا إله إلا الله والله أكبر كلمة التقوى

قال: فلا والذي بعث محمد بالحق نبياً ما سمعا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من أعلام العرب بخرج بسيفه منحياً فيقول: معدرة إلى الله وإليك من هذا لقد هممت [مرات] أن ألقه<sup>(١)</sup> ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كثيراً: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وأنا أقاتل به دونه عليه السلام قال: فكنا نأخذه ونقومه ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به عرض الصف فلا والله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه<sup>(٢)</sup>

٤٤٦ - وعن عمرو بن شعبر عن جابر عن نعيم بن حذيم<sup>(٣)</sup> قال: لما أصبحنا من ليلة الحرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام أهل الشام في وسط الميلاق حيال موقف علي عليه السلام ومعاوية فلما أسعروا إذا هي المصاحف قد ربطت في أطراف الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شلدوا ثلاثة رماح جميعاً وربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم بمسكة عشرة رهط.

(١) كذا في جميع ما رآه من المصدر الأصيلة، وصونه بعضهم بـ «ألقه» فـ «لا» إنما أراد أن يصفقه ليزيل عنه ما به من العقار وهي الخمر الصغار  
(٢) وتقدم قريب منه في آخر الصفحة ٤٨٧ ط الكتب وقريب منه يحيى أيضاً في ص ٦٢٧.

وقريباً منه رواه أيضاً الحلودي في كتاب صفير من تأليفه كما رواه عنه المصنف في القسم الثاني من المجلد (١٩) من بحار الأنوار ص ٣٣٥، وفي ح ١٨ ص ٣٧٩.  
(٣) ويقال له أيضاً نعيم بن حذلم - كجعصر - من أصحاب عبد الله بن مسعود، وهو من رجال الصحاح الست الستة مترجم في حرف التاء من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٥١٢ وذكر توثيقه عن بن سعد بن حبان بلا معارض قال: وقد قيل: إن كنيته أبو حذلم. وذكر في هامش كتاب صفير أنه مات سنة: (١٠٠)

٤٤٧- قال نصر : وكان أبو جعفر و أبو طفيل : ستقبلوا علياً بمائة مصحف ووضعوا في كل حُجَّة مائتي مصحف وكان جميعها مسمائة مصحف .

قال أبو جعفر عليه السلام : ثم قام الطفيل بن آدم حيال علي عليه السلام وقام أبو شريح حيال الميمنة وورقاء بن المعتمر حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في النساء والنساء ولأئمة من الروم والأتراك وأهل فارس غداً إذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم .

فقال علي عليه السلام : اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم إنك أنت الحكيم الحق المبين

ماختلف أصحاب علي عليه السلام في الرأي وطائفة قالت : القتال ، وطائفة قالت : المحاكمة إلى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب . فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت أوزارها .

٤٤٨- قال نصر : وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال لما كان اليوم الأعظم قال أصحاب معاوية : والله لا يرح اليوم العرصة حتى نموت أو يفتح لنا . وقال أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام مثل ذلك فباكروا القتال عدوة في يوم من أيام الشعرى طویل شديد الحر فتراموا حتى هبت النبال وتطاعموا حتى تقصمت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم إلى بعض بالسيف حتى تكسرت جفوها وقام الفرسان في الركب ثم اضطربوا بالسيف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا نغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الأفواه وكسفت الشمس وثار القتام وضلت الألوية والرايات ومرت مواقيت أربع صلوات ما يسجد فيهن الله إلا تكبيراً ونادات المشيخة في تلك العمرات يا معشر العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات

قال جابر : فبكى أبو جعفر عبه السلام وهو يحدثنا بهذا الحديث قال : وأقبل الأشر على عرس كعبت محذوف قد وضع مغره على قربوس السرج

وهو يقول: اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف واشتد القتال وأخذت السباع بعضها بعضاً

فقال رجل في تلك الحال أي رجل هذا لو كانت له نية؟ ا فقال له صاحبه: وأي نية أعظم من هذه ثكتك أمك وهبتك إن رجلاً فيما قد ترى قد سح في الدماء وما أصجرته الحرب وقد غلّت هام الكمأة من الحرّ وبلغت القلوب الحناجر وهو كما تراه جذعاً<sup>(١)</sup> يقول هذه لقلة اللّهم لا نبقنا بعد هذا.

٤٤٩- قال نصر: وروى لشعبي عن حمصة أنه بدر من الأشعث بن قيس ليلة الحرير قول بقله الناقلون إلى معاوية فاجتمعوا وبس عليه تدبيره وذلك أنه خطب أصحابه من كعدة تلك الليلة وقال في خطبته: قد رأيتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وقد قُتّي فيه من العرب عوالة لقد بلغت من السن ما شاء الله أن يبلغ فيها رأيتم مثل هذا اليوم قط ألا فبلغ الشاهد العائب وأنا إن نحن توافقنا غداً إنه لعناء العرب وصيبة الحرمات

[أ] و[قال] نحو ذلك مما يجلهم عن لقتال.

فلما بلغ ذلك معاوية قال أصاب ورب الكعبة فدبر تلك الليلة ما دبر من رفع المصاحف على الرماح فأقنوا بالمصاحف ينادون كتاب الله بيننا وبينكم.

(١) هذا هو الظاهر المذكور في طبعة مصر من كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد أي هو شيطاً ومجذ في حربه وجهاده مع الحشيين وسحق كشت الشات الحدث السن في سدية عمله وانتداء شعبه وأصل الجدع - عن ربه سب - لأحد في الشيء حديث والمراد هنا لازم هذا المعنى أي أنه شيط يعمل بقوة واستعجال كأنه بدأ بالامر الآن.

وأيضاً الجدع - الشات الحدث الصغير السن ويصح هنا إرادة هذا أيضاً كلاله وفي طبع الكماني من البحار: وهو كما ترى جدع

قال فجاء عدي بن حاتم فقال: يا أمير المؤمنين إنه لم تصب منا عصابة إلا وقد أصيب منهم مثلها وكل مفروح ولك أمثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع إلا ما تحب فتأجزهم.

وقام الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين إن معاوية لا حلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل حرك ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن بالله المجيد.

وقال عمرو بن الحمق: يا أمير المؤمنين إن الله ما أجاك ولا نصرناك على الناطل ولا أحسا إلا الله ولا طلسا إلا الحق ولو دعانا غيرك إلى ما دعوتنا إليه لاستشرى فيه اللجاج وطال فيه لجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك رأي.

فقام الأشعث مخصاً فقال: يا أمير المؤمنين إننا لك اليوم على ما كنا عليه أمس وليس آخر أمرنا كأوله وما من القوم أحد أحق على أهل العراق ولا أوتر لأهل الشام مني فأجب القوم إلى كتاب الله عز وجل فإنك أحق به منهم وقد أحب الناس البقاء وكرهوا القتال.

فقال علي عليه السلام هذا أمر يسطر فيه وسادى الناس من كل جانب الموادة الموادة.

وفي حديث عمر بن سعد قال: لما رفع أهل الشام المصاحف على الرماح قال علي عليه السلام:

أيها الناس إني أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص وابن أبي معيط وابن أبي سرح وابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني أعرف بهم منكم صحتهم صفاراً ورجالاً فكانوا شرّ صغار وشرّ رجال ويحكم إياها كلمة حق يراد بها بطل إثم ما رفعوها وإثم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة والنهس والمكينة أعيروني سواعدكم وحماجكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعة ولم يبق إلا أن يقطع دابر الظالمين.

فجاءه من أصحابه زهاء عشرين ألفاً مقتعين في الحديد شاكبي السلاح  
سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت حاهم من لحدود يتقدمهم مسعرون  
فدكي وزيد بن حصير وعصابة من القرء الذين صاروا حوارج من بعد قتاده  
باسمه لا يأمرة المؤمنين [قلوا:] يا عتي أحب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت إليه  
ولاً قتلناك كما قتل إس عثان موته لنفعلن إن لم نجهم .

فقال لهم [علي عليه السلام] . ويحكم أنا أول من دعا إلى كتاب الله وأول  
من أحاب إليه وليس يحل لي ولا يعني في دبي أن أدعا إلى كتاب الله فلا  
أقبله إني إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم القرآن فإني قد عصوا الله فيما أمرهم  
ونقصوا عهده وبيدوا كتابه ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم وأنهم ليس  
العمل بالقرآن يريدون .

قالوا: فابعث إلى الأشتر ليأتيك . وقد كان لأشتر صبيحة ليلة التحرير قد  
أشرف على عسكر معاوية ليدخله .

٤٥٠ - قال نصر . فحدثني فضيل بن خديج قال: سأل مصعب [ابن الزبير]  
إبراهيم بن الأشتر عن الحال كيف كانت؟ فقال كنت عند علي عليه السلام  
حين بعث إلى الأشتر ليأتيه وقد كان الأشتر أشرف على عسكر معاوية ليدخله  
وأرسل إليه علي عليه السلام يزيد بن هارث أن اتقي فأتاه فأبلغه فقال له  
الأشتر: أتيتك فقل له ليس هذه الساعة التي يسعى لك أن تربطني عن موقعي  
إني قد رجوت الفتح فلا تعجلي فرجع يريد إليه عليه السلام فأحبره بما هو  
إلا أن انتهى إليه حتى ارتفع الريح وعت الأصوات من قبل الأشتر وظهرت  
دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام  
فقال القوم لعلي . ما نراك أمرته إلا بالقتل!! قال . رأيتموني ساررت رسولاً  
إليه؟ أليس إلا كلمته على رؤوسكم<sup>(١)</sup> علانية وأنتم تسمعون؟ قالوا: فابعث  
إليه علياًتك وإلا والله اعتزلناك فقال . ويحك يا يزيد قل له أقبل إلي فإن

(١) كذا في أصح من طبعة الكماي ، وفي كتاب صفين وشرح من أبي الحديد : « أليس إنما  
كلمته »

الفتنة قد وقعت. فأتاه فأنخره فقل الأشر. أرفع هذه المصاحف<sup>(١)</sup> قال: نعم. قال: أما والله لقد حسنت أم حبر رعت متوقع اختلافاً وفرقة إنهما مشورة ابن البابعة ثم قال ليزيد بن هاشم: ويحك ألا ترى إلى الفتحة؟ ألا ترى إلى ما يلقون؟ ألا ترى إلى الذي يصنع الله لنا أيسري أن ندع هذا ونصرف عنه؟ فقال له: يريد أن تحت أثك طفرت ها هنا وأن أمير المؤمنين عليه السلام بمكانه الذي هو فيه يهرج عنه ويسم إلى عدوه؟ فقال سبحانه الله لا والله لا تحت ذلك. قال فلأنهم قد قالوا له وحلفوا عليه لترسلن إلى الأشر فليأتينك أو لقتلنك بأسيافنا كما قتلنا عثمان أو نسلنك إلى عدوك

فأقبل الأشر حتى انتهى إليهم فصاح: يا أهل الدل والوهن أحيين علوتم القوم وظنوا بكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعويكم إلى ما فيها وقد والله تركوا ما أمر الله فيها وتركوا بيعة من أرسلت عليه فلا تحييوهم أمهلوني فوافقاً فلان قد أحسست بالفتح. قالوا: لا تمهلك. قال قامهلوني عدوة الفرس فلان قد طمعت في مصر. قالوا: إذا تدخل معك في خطيتك قال. فحدثوني عنكم وقد قتل أمائدكم وبقي أرادلكم متى كنتم محقين؟ أحيين كنتم تقتلون أهل الشام؟ فأنتم الآن حين أمسكنكم عن قتلهم مطلون؟ أم أنتم الآن في إمس ككم عن القتال محقون؟ فقتلاكهم إدن الذين لا تكرون فصلهم وأنهم خير منكم في النار قالوا: دعنا منك يا أشر قاتلناهم في الله وسدع قتلهم في الله إتنا لسنا نطيعك فاجتنبنا. فقال: حذعنكم والله فاحذعنكم ودعيتم إلى وصع الحرب فاجتنبتم يا أصحاب الجباه السود كما نطن صلاتكم زهدة في الدنيا وشوقاً إلى لقاء الله فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت ألا فصحاً يا أشباه البيت الجلالة ما أنتم برائين بعدها عزاً أبداً فامعدوا كما بعد القوم لظالمون فسؤه وسنهم وصرنوا سياتهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوائهم وصاح هم علي عليه السلام فكفوا

(١) كذا في أصبى ومثله في شرح من أبي حديد، وفي تاريخ الطبري ٥ ح ٥ ص ٥٠ وكتاب صفين ص ٤٩٠ : ١١ الربع . . .

وقال الأشتر يا أمير المؤمنين حمل الصف على الصف تصرع لقوم فتصايحوا أن أمير المؤمنين قد قبل لحكومة ورصي بحكم القرآن فقال الأشتر: إن كان أمير المؤمنين قد قبل ورصي فقد رضيت بما يرصي به أمير المؤمنين فأقبل الناس يقولون: قد رصي أمير المؤمنين عليه السلام قد قبل أمير المؤمنين عليه السلام وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق إلى الأرض<sup>(١)</sup> ثم قام فسكت الناس كلهم فقال:

أيها الناس إن أمري لم يرل معكم على ما أحب إلى أن أخذت منكم الحرب وقد والله أخذت منكم وتركيت وأخذت من عدوكم فلم تترك وإني أفيهم أنكى وأهلك ألا وإني كنت أمير المؤمنين فأصبحت اليوم مأموراً وكنت ساهياً فأصبحت منتهياً وقد أحببتكم البقاء وليس لي أن أحمكم على ما تكرهون.

ثم قعد ثم نكتم رؤساء القائل فكر قال ما يراه ويهواه إما من الحرب أو من السلم.

٤٥١ - قال ابن أبي الحديد<sup>(٢)</sup>: وذكر بن دبريل في كتاب صفين قال: حرح صد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معدية فارمجر فحرح إليه جارية من قدامة ثم طعما فلم يصنع شيئاً وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن: اقحم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه وتقدم أصحابه فأقبل عبي عليه السلام هي الأشتر فقال له: قد بلغ لواء معاوية حيث ترى فدونك القوم فأخذ الأشتر لواء علي عليه السلام وارتجز وضارب القوم حتى ردهم فاشتد له همام بن قبيصة وكان مع معاوية فشد عليه في مذبح فانتصر عدي بن حاتم للأشتر فحمل عليه في طي فاشتد القتال جداً.

(١) كذا في ط الكمالي من البحار، ومثله في نسخة القديح من كتاب صفين على ما حكى

عنها وفي شرح ابن أبي الحديد: لا يفيض ..

(٢) رواه في أواسط شرح المختار (٢٥) من سح البلاغة من شرحه ح ١، ص ٤٢٩ ط

الحديث بيروت.

فدعا علي عليه السلام ببيعة رسول الله صلى الله عليه وآله فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وبأذى: أيها الناس من يشري نفسه لله؟ إن هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدم علي عليه السلام وقال:

دَبُّوا دَبِيبَ السَّمَلِ لَا تَمُوتُوا وَأَصْحُوا فِي أَمْرِكُمْ وَبَرِّتُوا  
حَقِّ تَنَالُوا الثَّارَ أَوْ تَمُوتُوا

وحمل الناس كلهم حملة واحدة فلم يبق لأهل الشام صف إلا أزالوه حتى أفضوا إلى معاوية فدعا معاوية بغيره ليقر عليه فكان معاوية بعد ذلك يحدث ويقول لما وضعت رجلي في الركاب ذكرت قول عمرو بن الإطابة:

أَبَتَ لِي عَفْصِي وَأَبِي سَلَاثِي وَأَحْمَدِي الْحَمْدُ مَالِثُ الرِّيحِ  
وَأَقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَصِيْرِي هَامَةُ الْبَطْنِ الْمَشِيحِ  
وَقَوْلِي كُلَّمَا حَشَاتُ وَحَاثَتُ مَكَائِكَ تَحْمَدِي أَوْ تَشْرِيحِي

فأخرجت رجلي من الركاب وأقمت ونظرت إلى عمرو فقلت له: اليوم صبر وعداً فخر فقال: صدقت فكان ذلك يوم الحرير ورفعت المصاحف بعده.

وروى إبراهيم [بن دبريل] عن ابن أبي عمير عن يزييد بن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط قال: شهدنا صفين فمطرت السماء علينا دماً عبيطاً

قال: وفي حديث الليث بن سعد: إن كانوا ليأخذونه بالصحاف والآية.

وفي حديث ابن أبي عمير حتى إن الصحاف والآية لتمتلئ وهريقها وذلك في يوم الحرير وفزع أهل الشام وهموا أن يتفرقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال: أيها الناس إنما هذه آية من آيات الله فأصلح أمروا ما بينه وبين الله ثم لا عليه أن يتطرح هذا الجبلان فأخذوا في القتال

(١) هذا هو الظاهر المذكور في شرح ابن أبي عمير، ط بيروت، وفي ط لكهنؤي من البحار: «وروي عن إبراهيم، عن أبي عمير...»



وعن ابن عباس قال: حدثني معاوية أنه كان يومئذ قد قَرَّب إليه فرس له أنثى بعيلة النضر من الأرض ليهرب عليها حتى أنه آت من أهل العراق فقال له: إني قد تركت أصحاب علي عليه السلام في مثل ليلة الصدر من مي فاقمت.

قال نصر وإبراهيم أيضاً: وكتب معاوية إلى علي عليه السلام: أما بعد إن هذا الأمر قد طال بيننا وبينك وكل ما يرى أنه على الحق فيما يطلب من صاحبه ولي يعطي واحد منا القطعة للأخر وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وأنا أتخوف أن يكون ما بقي أشد من مصي وإنا سوف نسال عن هذه المواطن ولا يحاسب به غيري وعيرك وقد دعوتك إلى أمر لك فيه حياة وعدر وبراءة وصلاح للأمة وحقر الدماء وذهب للصغار وأنت وأن تحكم بيني وبينك حكيمين مرضيين أحدهما من أصحابي والأخر من أصحابك فيحكمان يساعدا أنزل الله فهو خير لي ولك وأقطع لهذه الفتن فبق الله فيما دعيت إليه وأرض بحكم القرآن إن كنت من أهله والسلام.

فكتب إليه علي عليه السلام:

من عند الله علي أمير المؤمنين إني معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن أفصل ما شغل به المرء المسلم نفسه اتساع ما حسن به فعله واستوجب فضله وسلم من عبه، وإن الغي ولزود يريدين بالمرء في دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يعنيه ما استرعه الله ما لا يغني عنه تدييره.

فاحذر الدنيا فإنه لا فرح في شيء وصلت إليه منها ولقد علمت أنك غير مدرك ما قضى فواته وقد رام قوم أمراً بغير الحق وتاولوه على الله جل وعز فأكذبهم ومتعهم قليلاً ثم اضطروهم إلى عذاب عظيم.

فاحذر يوماً يختبط فيه من أحد عاقبة عمله ويسلم فيه من أمكن الشيطان من قيادة ولم يحاذه وغرته الدنيا واطمئن إليها.

يُمْ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَلَا حُكْمَهُ تَرِيدُ وَالْمُسْتَعَانَ ، وَاللَّهُ فَقَدْ أَحْبَبَ الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ وَلَسْنَا إِلَيْكَ أَجْبَنًا نَعْمَ فَبَيْنَا وَبَيْنَكَ حُكْمُ الْقُرْآنِ<sup>(١)</sup> وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ فَقَدْ ضَلَّ صِلَالاً بَعِيداً .

فَكُتِبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا بَعْدُ عَافَاكَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ فَقَدْ آتَى لَكَ أَنْ تُجِيبَ إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُنَا وَالْعِلَّةُ [مَا] بَيْنَنَا وَقَدْ فَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ وَأَنَا أَعْرِفُ حَقِّي وَلَكِنِّي اشْتَرَيْتُ بِالْعَفْوِ صَلَاحَ الْأُمَّةِ وَلَمْ أَكْثُرْ فَرَحاً بِشَيْءٍ جَاءَ وَلَا دَهَبَ وَأَمَّا أَدْخَلَنِي فِي هَذَا الْأَمْرِ الْقِيَامَ بِالْحَقِّ فَبِمَا بِهِ الْبَعْثُ وَالْمَغْيُ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَبِمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ لَا يَجْمَعُنِي وَإِيَّاكُمْ إِلَّا هُوَ نَحْمِي مَا أَحْبَبَ الْقُرْآنَ وَنُحِبُّ مَا أُمَرَ الْقُرْآنُ وَالسَّلَامُ

قال مصر: فكتب علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص يعظه ويرشده:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا مَشْعُورَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَلَنْ يَصْغُبَ صَاحِبُهَا مِمَّا شَيْئاً إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حَرَصاً يَزِيدُهُ فِيهَا رَغْبَةً وَسَ يَسْتَفِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَبْلُغْ وَمِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعَظَ نَعِيرَهُ فَلَا تَحْبِطُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجْرَكَ وَلَا تَجَارِ مُعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ وَالسَّلَامُ .

فكتب إليه عمرو بن العاص الجواب: أَمَّا بَعْدُ فَالَّذِي فِيهِ صَلَاحُنَا وَالْفِتْنَةُ الْإِنْسَانَةَ إِلَى الْحَقِّ ، وَقَدْ جَعَلْنَا الْقُرْآنَ بَيِّنَةً حَكِماً وَأَجْنَأَ إِلَيْهِ قَصِيرُ الرَّجُلِ مِمَّا نَفْسُهُ عَلَى مَا حُكِمَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَعَدَرَهُ سَاسَ بَعْدَ الْمَحَاجِرَةِ وَالسَّلَامُ

(١) كذا في ط الكندي من البحار ، وحجة ( بعد فسب وبسب حكم القرآن ) غير موجودة في شرح ابن أبي الحديد طبع حديث سيوط ج ١ ، ص ٤٣٢ ، وفيه ( والله المستعان فقد أحبا القرآن إلى حكمه ) وبك حتب : ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل صلالاً بعيداً .

ورواه مصر في آخر الجزء ( ٧ ) من كتاب صفين من ١٩٣ ط مصر ، وفيه ( ولست بحكمه تريد ، والله مستعان ، وقد أحبا القرآن إلى حكمه . . . )

فكتب إليه علي عليه السلام أما بعد فإن لدي أعجبك من الدنيا بما  
نارعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمفت عت ومعارق لك فلا تطمئن إلى  
الدنيا فإنها غرارة ولو اعترت بما مضى لحصفت ما بقي وانتفعت منها بما  
وعظت به والسلام .

فأجابه عمرو: أما بعد فقد أنصف من جعل القرآن إماماً ودعا لناس إلى  
أحكامه فاصبر أن حسن فإننا غير منيليك إلا ما أدلك القرآن والسلام

قال نصر: وجاء الأشعث إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما  
أرى الناس إلا وقد رصوا وصرهم أن يجيئوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم  
القرآن فإن شئت أتيت معاوية فسألته عما يريد ونظرت ما الذي يسأل؟ قال:  
أنت إن شئت فاتاه فسأله: **يَا مَعْشَرُ النَّبِيِّينَ لَا يَشَاءُ رَبُّكُمْ هَذِهِ الْمَصَاحِفُ؟** قال  
لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فيها فابعثوا رجلاً منكم ترضون به وبعث  
منا رجلاً ونأخذ عليها أن يعملوا بما في كتب الله ولا يعدوا به ثم تشع ما اتعقا  
عليه فقال الأشعث: هذا هو الحق وانصرف إلى علي عليه السلام فأخبره فبعث  
علي عليه السلام قراء من أهل العرف وبعث معاوية قراء من أهل الشام  
فاجتمعوا بين الصفيين ومعهم المصحف فطروا فيه وتدارسوه واجتمعوا على أن  
يجيئوا ما أحيا القرآن ويميتوا ما أمات القرآن ورجع كل فريق إلى صاحبه فقال  
أهل الشام: **إِنَّا قَدْ رَصِينَا وَاحْتَرْنَا عَمْرُوبَ بْنَ الْعَاصِ** وقال الأشعث والقراء الذين  
صاروا خوارج فيما بعد: **وَقَدْ رَصِينَا بَعْنًا وَاحْتَرْنَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ**. فقال  
لهم علي عليه السلام: **فَلْيَبِئْ لِي أَرْضِي بِأَبِي مُوسَى وَلَا أَرَى أَنْ أُولِيَهُ** فقال  
الأشعث وزيد بن حصين ومسر بن مذكح في عصاة: **نَا لَا يَرْضَى إِلَّا بِهِ فَإِنَّهُ**  
**قَدْ كَانَ حَذَرْنَا مَا وَقَعْنَا فِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** . فإنه ليس لي مرضاً وقد فارقتني  
وحذل الناس عني وهرب مني حتى آمنه بعد أشهر ولكن هذا ابن عباس أوليه  
ذلك قالوا: والله ما نبالي أكننت أنت أو ابن عباس ولا يريد إلا رجلاً هو منك

ومن معاوية سواء ليس إلى واحد مكيها أدق من الآخر فقال علي عليه السلام  
فلتي أجعل الأشر فقال الأشعث وهل سعر الأرض علينا إلا الأشر وهل  
نحن إلا في حكم الأشر؟ قال علي عليه السلام وما حكمه؟ قال: حكمه أن  
يضرب بعضنا بعضاً بالسيف حتى يكون ما أردت وما أراد

٤٥٢- قال نصر: وحديث عمرو بن شعبر، عن حابر، عن أبي جعفر محمد بن  
علي عليه السلام قال: لما أراد الدس علي أن يضع الحكمين قال لهم: إن  
معاوية لم يكن ليضع لهذا لأمر أحداً هو أوثق سوابه ونظره من عمرو بن  
العاصر وإنه لا يصلح للفرش إلا الفرشي فعليكم بعد الله بن العباس فارموا  
به فإن عمرو لا يعقد عقدة إلا حلقه علم الله ولا يحمل عقدة إلا عقدها ولا  
يرم أمراً إلا بقصه ولا ينقض أمراً إلا بأمره

فقال الأشعث لا والله لا يحكم بينا مضر يان حتى تقوم الساعة ولكن  
سجعل رجلاً من أهل اليمن إذا جعلوا رجلاً من أهل مصر فقال عليه السلام.  
إني أخاف أن يمدح بمنيتكم فإن عمرو ليس من الله في شيء إذا كان له في أمر  
هوى. فقال الأشعث والله لأن يحكم بعض ما نكره وأحدهما من أهل اليمن  
أحب إليا من أن يكون بعض ما نحب في حكمها وهما مصريان.  
قال وذكر الشعبي أيضاً مثل ذلك.

قال نصر: وفي حديث عمرو. فقال علي عليه السلام قد أبيتم إلا أبا  
موسى؟ قالوا: نعم. قال: فاصنعوا ما شئتم.

فبعثوا إلى أبي موسى وهو بأرض من أرض الشام يقال لها عرض<sup>(١)</sup> قد  
اعتزل القتال فأتاه موسى له فقال: إن لنا قد اصطلموا قال الحمد لله رب  
العالمين. قال: وقد جعلوك حكمي؟ قال: إنا لله وإنا إليه راجعون فجاء أبو  
موسى حتى دخل عسكر علي عليه السلام.

(١) قيل: إنه بلد بين تدمر ووصافة الشام

وجاء الأشر علياً فقال: يا أمير المؤمنين الرّبي معمرو بن العاص<sup>(١)</sup> هو الله الذي لا إله غيره لئن ملئت عيني منه لأقتلنه.

وجاء الأحنف بن قيس علياً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنك قد رُميت بحجر الأرض ومن حارب الله ورسوله ألف الإسلام وإني قد عجمت هذا الرجل يعني أبا موسى وحملت أشطره فوجدته قليل الشصرة قريب القعر قليل المدينة وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رحل يدسو منهم حتى يكون في أكفهم وينساعد منهم حتى يكون بمنزلة الحجم منهم فإن شئت أن تجعلني حكماً فاجعلي وإن شئت أن تجعلني ثانياً أو ثالثاً فإن عمرواً لا يعقد عقدة إلا عقدت لك أشدّ منها.

فعرص عليّ عليه السلام ذلك على الناس فأبوه وقالوا: لا يكون إلا أبو موسى.

فبعث أيمن بن حُرَيم الأسدي<sup>(٢)</sup> وكان معترلاً لمعاوية بأبيات تدل على أن صلاحهم في اختيار ابن عباس وترك أبي موسى فطارت أهواء قوم من أولياء عليّ عليه السلام وشيعته إلى ابن عباس وأبى القراء إلا أبا موسى.

قال نصر: فلما رضي أهل الشام معمرو وأهل العراق بأبي موسى أحدوا في سطر كتاب المواعدة وكانت صورته.

هذا ما تفاض عليّ أمير المؤمنين ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال معاوية: بش الرجل أما إن أقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته! وقال عمرو: لا بل نكتب اسمه واسم أبيه إنما هو أميركم فلما أميرنا فلا فلما أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه فقال الأحنف: لا تمح اسم إمرة المؤمنين عك فلإني أخوف إن محوتها أن لا ترجع إليّ أبداً فلا تمحها.

(١) أي الصفي به والرمي إياه.

(٢) كذا في كتاب صفين ص ٥٠٣ وشرح بن أبي الحديد، وفي ط الكمباني من كتاب البحار: «أيمن بن جرير الأسدي...»

فقال علي عليه السلام: إن هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لمو أعلم أنك رسول الله لم أفاتلك ولم أحالفك ، إني لظالم لك إن معتك أن تطوف بيت الله وأنت رسوله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله .

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عبي إني لرسول الله وأب محمد بن عبد الله ولن يحجوا عني الرسالة كتب لهم من محمد بن عبد الله فكتبها فامح ما أراد محوه أما إن لك مثلها ستعطيهما وأنت مصطهد

٤٥٣- قوله نصر: وروى أن عمرواً عداً بكتاب له عليه السلام وطلب أن يحو اسمه من إمرة المؤمنين فقصر عن علي عليه وعلى من حصر قصة صلح الحديبية وقال: إن ذلك الكتاب امر كتيبة بيننا وبين المشركين واليوم أكتبه إلى أسانهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله كتيبه إلى منهم شهراً ومثلاً فقال عمرو سبحان الله أشبهها بالكفار وبحر مسلمون؟ فقال علي عليه السلام: يا ابن الساقة ومي لم تكن للكافرين ولياً ولمسلمين عدواً؟ فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي عليه السلام أما والله إني لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك<sup>(١)</sup>

وجاءت عصابة قد وصعت سيوفها على عواتقها فقالوا يا أمير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم سهل بن حنيف: أيها الناس اتهموا رأيكم فلقد شهدنا صلح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ويومى قتالاً لقائلاً<sup>(٢)</sup>

(١) كذا في أصلي ومثله في كتاب صفين ، و صواب هو ما ورد في نفس لفظة من تاريخ

الطبري . . . . . لآرجو أن يظهر الله محمدي بيت . . .

(٢) وهذه لقطعة من كلام سهل بن حنيف وحديث في صحيح بخاري

ورواه أيضاً الطبراني في ترجمه محمد بن حاتم المروزي من كتاب المعجم لصغير ح ٢

٥٤٤- وروى أبو إسحاق الشيباني أنه قيل لعلي عليه السلام - حين أراد أن يكتب الكتاب بينه وبين معاوية وأهل الشام - أنقر أنهم مؤمنون مسلمون؟ فقال علي عليه السلام : ما أقر لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معاوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه ولأصحابه ويسمي نفسه بما شاء وأصحابه .

فكتبوا: هد ما نقاضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى علي بن أبي طالب على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين أن سر عنكم حكم الله وكتابه<sup>(١)</sup> ولا يجمع بين إلا إياه وأن كتاب الله سبحانه بيننا من فاتحه إلى خاتمه نحبي ما أحيانا القرآن ونميت ما أمات القرآن من وجد حكماء أن دلث في كتاب الله أنعمناه وإن لم يجدها أحدا بالسنة المعادلة غير المفرقة والحكماء عند الله بن قيس وهمرو بن العاص .

وقد أحدا الحكماء من علي ومعاوية ومن اخدين أهما أمان على أنفسهما وأموالهما وأهلها والأمة لها أنصار وعى الذي يقصيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله أن يعمروا بما يقصيان عليه بما وفق الكتاب والسنة وأن الأمر والمواذعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين إلى أن يقع الحكم .

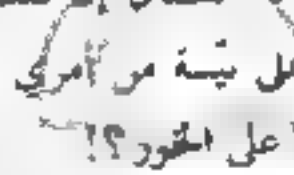
وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله ليحكم بين الأمة بالحق لا بالهوى . وأجل المواذعة سنة كاملة فإن أحب الحكماء أن يعجلا الحكم عجلاه وإن توفي أحدهما فلأمير شيعته أن يختار معه رجلا لا يألوا الحق والعدل وإن توفي أحد الأميرين كان نصب غيره إلى أصحابه ممن يرضون أمره ويحمدون

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين ص ٥١٠ ط مصر ، وفي شرح ابن أبي الحديد : « أنا سرل عند حكم الله تعالى . » وفي ط الكماني من البحار : « إنما ينزل ... »

طريقه اللهم إنا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة وأراد فيها إلحاداً أو ظلماً.

٤٥٥- قال نصر: هذه رواية محمد بن علي بن الحسين عليه السلام والشعبي وروى جابر عن زيد بن الحسن بن الحسن ريدات على هذه النسخة

أقول. وذكر تلك الرواية وصفاً إلى أن قال: وشهد فيه من أصحاب علي عليه السلام عشرة ومن أصحاب معاوية عشرة وتاريخ كتاباته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين<sup>(١)</sup>

قال: ولما كنت الصحيفة دُعي بها الأشرار ليشهد مع أشهود عليه فقال: لا صحتني بميتي ولا نفعتني بعدها أشمال إن كنت لي في هذه الصحيفة اسم على صلح أو موادة أو لست على نية من أمري ويقين من صلال عدوي؟ أو لستم قد رأيتم الطمر إن لم تجمعوا على الخور؟! 

وجرى بينه وبين الأشعث كلام ثم قال: ولكنني قد رصيت بما يرضى به أمير المؤمنين ودخلت فيما دخل فيه وحررت مما حرج منه فإنه لا يدخل إلا في الهدى والصواب.

قال: فلما تم الكتاب خرج الأشعث ومعه ساس بنسخة الكتاب يقرأها على الناس ويعرضها عليهم فمر به على صفوف من أهل الشام وهم على راياتهم فاسمعهم إياه فرضوا به ثم مر على صفوف من أهل العراق وهم على راياتهم فاسمعهم إياه فرضوا به حتى مر برايات غرة وكان معه عليه السلام [منهم] أربعة آلاف فقال: فتبين منهم: لا حكم إلا لله ثم حملا على أهل الشام بسيفيهما حتى قتلا ثم مر به على مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤوسهم: لا حكم إلا لله ولو كره المشركون.

ثم مر على رايات بني راسب فقرأ عليهم فقالوا: لا حكم إلا لله لا نرضى ولا نحكم الرجال في دين الله. ثم مر على رايات غميم فقرأ عليهم فقال رجل منهم: لا حكم إلا لله يفضي بالحق وهو خير لعاصدين فشذ عليه رجل بسيفه فرجع إلى

(١) كذا في كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد طبع الحديث ببغداد

وفي طبع الكتاب من البحار ١ من صفر سنة سبع [سبع و] ح ل ١ [و] ثلاثين ١



عليّ عليه السلام فأخبره بما جرى فقل عليه السلام: هل هي غير راية أو رايتين أو نذ من الناس؟ قال: لا. قال: عدّهم فطرّ عليه السلام أنهم قليلون فيما رآه إلا نداء الدس من كل ناحية: لا حكم إلا لله الحكم لله يا عليّ لا لك لا نرضى بأن نحكم الرحال في دين الله بن الله قد أمضى حكمه في معوية وأصحابه أن يقتلوا أو يدخلوا تحت حكمنا عليهم وقد كنّا حين رضينا بالحكمين وقد بن لنا ولنا وخطاب مرجعنا إلى الله وتنا فارجع أنت يا عليّ كما رجعنا وتب إلى الله كما تننا وإلا برأنا منك.

فقال عليه السلام: وبحكم أبعد الرضا والميثاق والعهد سرجع؟ اليس الله تعالى قد قال: ﴿أوفوا بالعقود﴾ [١/ المائدة] وقال: ﴿أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً﴾ [٩١/ البحل] فأبى أن يرجع وأستمرّ في الجوارح لا تصلح التحكيم والطعن فيه يبرؤا من عليّ وبريء منهم عليّ.

٤٥٦- وعن عمر بن سعد بن مسادة قال: أتى سليمان بن صرد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام بعد كتاب الصحيفه ووجهه مصروب بالسيف فلما نظر إليه عليّ عليه السلام قال: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بذلوا تبيلاً﴾ وأت عن ينتظر وعن لم يذل فقال: يا أمير المؤمنين أما لو وجدت أصواتاً ما كتبت هذه الصحيفه أبداً أم والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأوّل فما وجدت أحداً عنده خبرٌ إلا قليلاً.

وقام محرز بن حویش<sup>(١)</sup> فقال: يا أمير المؤمنين عليه السلام أما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله إني لأحلف أن يورث ذلاً فقال عليه السلام: أبعد أن كتباه بنقضه، إن هذا لا يحسن.

(١) كذا في ط الكمالي من كتاب البحار، وفي كتاب صفين ص ٥١٩ ط مصر: محرز بن

٤٥٧- قال نصر: وحديثي عمرو بن نير عن أبي الوداك قال: لما كتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال علي عليه السلام إني فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل عن الحرب فجاءت إليه همدان كأنها ركن حصير<sup>(١)</sup> فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن فقال سعيد: هه أنا ذا وقومي لا ترد أمرك فقل ما شئت بعمله فقال: أما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لأرلتهم عن عسكرهم أو تنمرد سالماني ولكن انصرفوا رشدين فلعمرني ما كنت لأعرض قبيلة واحدة للناس.

٤٥٨- قال نصر: وروى الشعبي أن علياً عليه السلام قال يوم صفين حين أقر الناس بالصلح:

إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا لِي لِحَقٍّ وَلَا لِيَجِئُوا إِلَى كَلِمَةٍ سِوَاءِ حَقٍّ يَرْمُوا بِالْمَنَاسِرِ تَشْعُهَا الْعَسَاكِرُ وَحَقٌّ يَرْجِعُوا بِالْكَتَائِبِ يَحْمِلُهَا الْحِلَالِبُ وَحَقٌّ تَجْرُ سِلَادُهُمُ الْخُمْبِرُ يَتْلُوهُ الْخُمْبِرُ وَحَقٌّ تَدْعُو الْخِيُولُ فِي بَوَاحِي أَرْضِهِمْ وَبَاعِانِ مَسَارِحِهِمْ وَمَسَارِحِهِمْ<sup>(٢)</sup> وَحَقٌّ تَشْرُ عَيْنُهُمُ الْعَرَاتُ مِنْ كُلِّ مَحْ وَحَقٌّ تَتَلَقَّاهُمْ قَوْمٌ صَدَقَ صَبْرُ لَا يَرِيدُهُمْ هَلَاكٌ مِنْ هَلَاكٍ مِنْ قَتْلَاهُمْ وَمَوْتَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جِدًّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَحِرْصًا عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ.

ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه واله نقتل أباءنا وأبءنا وأحوالنا وأعمامنا لا يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومصيباً على أمّص الأمم<sup>(٣)</sup> وحداً على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الأقران ولقد كان الرجل منا والأحر من عدونا

(١) كذا في شرح ابن أبي الحديد ص ٤٤٠، وانظر أنه هو الضواب، وهو حصير، قيل هو حصير باليمن من أبنية مبوكهم فقدمه ومن هو رجل باليمن ويلاحظ صيغة «حصير» من كتاب معجم اللغات

وفي الطعنه المديمة من كتاب صفين وصبح لخماني من الحار «كأنها ركن حصير»

(٢) كذا في متن طبع لخماني من كتاب حجار، وكتب فوقه بين السطور بدلاً عن بعض السجح «وحق تدعوا الخيول في بواحي أرضهم ودحباء مسارحهم ومسارحهم»

(٣) كذا في متن طبع لخماني من الحجار وفي هامشه بدلاً عن نسخة من كتاب صفين «على مضمّن»

يتصاولان تصاول الفحلين ويتخلسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المون  
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا ما فلي رآنا الله صدقاً صراً أنزل وعدونا  
الكبت وأنزل علينا النصر ولعمري لو كنا أتينا مثل هذا الذي أنتم ما قام  
الدين ولا عز الإسلام وأيم الله لتحلثب دماً فاحفظوا ما أقول لكم يعني  
الخوارج<sup>(١)</sup>.

٤٥٩- وروى نصر عن عمرو بن شعمر عن فضيل بن حذيف قال: قيل لعلي عليه  
السلام لما كتب الصحيفة: إن لا أشتري لم يرخص مما في الصحيفة ولا يرى إلا  
قتال القوم فقال علي عليه السلام: بئس إن الأشر ليس إذا رضيت ورضيتكم  
ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا استبدال بعد الإقرار إلا أن يعصى الله  
ويتعدى ما في كتابه.

وأما الذي ذكرتم من تركه أمري وما أنا عليه فليس من أولئك ولا أعرفه  
على ذلك وليت فيكم مثله إنسان بل ليت فيكم مثله واحد يرى في عدوي مثل  
رأيه إذا لحقت مؤمنكم علي ورحوت أن يستقيم لي بعض أودكم

وأما القصيدة فقد استوثقنا بكم فيها وقد طمعت أن لا تفضلوا إثناء الله  
رب العالمين.

وكان الكتاب في صفر والأجل في شهر رمضان لثمانية أشهر يلتقي  
الحكما.

ثم إن الناس أقبلوا على قتالهم بدفنونهم<sup>(٢)</sup>.

(١) وقريباً منه رواه الإسكافي المتوفى عام (٢٤٠) في كتاب المعيار والمؤارة ص ١٨٤ ،  
ط ١

ورواه أيضاً الشيخ سعيد في الفصول (٣٥) مما أجبر من كتم أمير المؤمنين في كتاب  
الإرشاد ، ص ١٤٢

ورواه أيضاً السيد الرضي في المختار - (٥٣) من كتاب معج البلاغة

(٢) ورواه أيضاً الطبري عن أبي محمد ، عن فضيل بن حذيف لكسدي كما في تاريخه ، ج ٤  
ص ٤١٠ ط مصر ، وفي ط الحديث سيرون - ج ٥ ص ٥٩ ، وفي الطبع الأول القديم

ليضاح: بوطيس. شبه النور. أو لصراب في الحرب أو حجارة  
مدورة حيث لم يقدر أحد يطؤها عُر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق  
وقد مر مراراً. والقتام: لغبار وحران كعثمان. رماح القنا. والغمغمة:  
أصوات الأنطال عند القتال والكلام الذي لا يسر. والنقع والقسطل. الغار  
والمحنة بفتح الهمزة: المقدمة والمحنت بالكسر المينة والميسرة.

وقال الجوهري صلّ المسمر وغيره يصلّ صليلاً أي صوت. وقال الكدم:  
العص بآدى الفم كما يكدم الحمار وأصبحته الشمس المت دماغه

وفي الفموس. لزه لراً ولراً تشده وألصفه كألوه والقر: الطمس ولروم الشيء  
بالشيء والرامه به

و[قال:] في النهاية. فيه «و صجحتك» «الأمور» أي جرتك من المعجم:  
العص. يقال: عجمت العود إذا عجمضته لتعطر أصلي هو أم رحو

وقال وفي حديث الأحف: إنّي قد عجمت الرجل وحللت أشطره. الأشطر  
جمع شطر وهو حلف الناقة. وقيل لئلاقة أربعة أحلاف كل حللين منها شطر  
وجعل الأشطر موضع الشطرين كما تجعل الخوجب موضع الحاجبين يقال  
حلب فلان الدهر أشطره أي اختبر صروبه من غيره وشره تشهاً بحلب جميع  
أحلاف الناقة ما كان منها خيلاً وغير حمل وداراً وغير دار. والمدينة. السكين.

وقال [و] في حديث حذيفة: «أفانلهم على أمري حتى تنفرد سالفتي»  
هي صفحة العنق ومجمعها وهما سالفتان من جانبيه وكفى بانفرادها عن الموت  
لأنها لا تنفرد عن ما يليها إلا بأصوات وقيل: أراد حتى يفرق بين رأسي  
وجسدي.

٤٦٠- شأ: ومن كلامه عليه السلام [إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ] لم يكونوا لينبيوا إلى الحق. إلى آخر ما مر برواية ابن أبي الحديد ورواد في آخره: «وأيمن الله لتحتلبنها دماً عبيطاً فاحفظوا ما أقول».

بيان: السواء: العدل والوسط والمعنى إلى كلمة حق نسائي نحن وهم فيه كما قال تعالى: ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ والمسرة: قطعة من الجيش يكون أمام الجيش الأعظم. والكتيبة: طائفة من الجيش. واحلوا: إذا جلوا من كل أوب للنصرة والأعناق النواحي وأجاء الودي جمع حنو بالكسر وهو معطفه. والمساب: المزاعي. والمسرح أيضاً المرعى. والفرق بينهما أن السروح إنما يكون في أول النهار وليس ذلك شرط في السروب

٤٦١- نهج ومن كلام له عليه السلام: ولقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل أمائنا وأبائنا وأخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومضيئاً على النقم وصبراً على مصص الألم وحداً في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا [والأحر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتحالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس من، مرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا] فلما رأى الله صدقنا أنزل عدونا لكنت وأبرل علينا النصر حتى استقر الإسلام ملقياً جراحه ومتسواً أوطاه ولعمري لو كنت نائي ما أتيت ما قدم للدين عمود ولا انحصر للإيمان عود وأيمن الله لتحتلبنها دماً وتشتبها نلماً.

٤٦٠- رواه الشيخ المفيد رفع الله نفسه في فصل (٣٥) مما اختار من كتب أمير

المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد ص ١٤٢ ط الحجب

٤٦١- رواه السيد الرضي قدس الله نفسه في مختار (٥٥) من كتاب نهج السلافة

ومن قوله «والأحر من عدونا» بن قوله «ومرة لعدونا منا» كان المصنف رحمه الله اسقطه اكتفاء بما سبق في رواية مصر في كتاب صغير وقال بعد قوله «بعد كان الرجل منا» إلى قوله عليه السلام: «فلما رأى الله صدقنا» . . .

ولأجل أن ذكر ما أسقطه المصنف كتاب أحسن من إلفاضه أساء ووضعاه بين المعنويين دلالة على عدم وجوده في أصي

توصيحه: اللقم: مبع الطريق. والمقصص: حرقه الألم. يتصاولان أي يحمل كل من القرنين على صاحبه ولتخالس التخالص «أنفسهما» أي كل منهما يختلس نفس صاحبه أو نفسه من يد صاحبه والأول أظهر والمثون: الموت والكت: الإذلال والصرف: الخزان. مقدم عن العبر من منحره إلى مدحه. وإلقاؤه كناية عن استقراره في قلوب عباد الله كالعبر الذي أخذ مكانه واستقر فيه وتبوأ وطنه سكن فيه. ولعمري شأن الإسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقر في وطنه بعد خوفه «لتحتلبنها» الصمير المؤنث مهم يرجع في المعنى إلى أفعالهم وكذا في قوله «لتسعينها» شهد بالناقة التي أصيب صرعها ناقة من تعربت صاحبها فيها والمقصود عدم انتفاعهم بتلك الأفعال عاجلاً وأخيراً

٤٦٢- كتاب الصفيير قال نصر: حدثني عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب قال: لما أقبلني علي عليه السلام من صفين أقبلنا معه فقال علي عليه السلام: آثبون على ثوب ليرتنا جاسون اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السهر وكآبة المنقلب وسوء المطر في دال والأهل

قال ثم أخذ سا طريق السر عن شاطيء الفرات حتى انتهيا إلى «هيت» وأخذنا على «صدودا»<sup>(١)</sup> فخرج لأنصارين بنو سعد بن حزم واستقبلوا علينا

---

٤٦٢- رواه نصر بن مراحيم في واسط الخراء - وهو الخراء - من كتاب صفين

ص ٥٢٨ ط مصر

ورواه بأوجز منه أبو جعفر الإسكافي أسوق عنه (٢٤٠) في كتاب المعيار والمؤيدة

ص ١٨٢ ط ١

ورواه أيضاً الطبري في حكام أحبار صفين من تاريخه ح ٥ ص ٦٠ ط بيروت ، وفي

ط ح ٤ ص ٤٥

ورواه أيضاً ابن الأثير في حكام صفين من تاريخ الكامل : ح ٣ ص ١٦٤

ولبعض فترات تحديث مصادر آخر يجد الباحث ذكر بعضها في ديب المحتر (٢٣٨)

من بهج السعادة ح ٢ ص ٣٠٠ ط ١ .

(١) قال الياقوت في كتاب معجم البلدان هي بلدة في الطريق ما بين الشام وخراسان

فعرضوا عليه النزل فلم يقبل، فبات بها<sup>(١)</sup> ثم عدا، وأقبلنا معه حتى جرننا لمخيلة ورأينا بيوت الكوفة فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه علي عليه السلام ونحن معه حتى سلم وسلمنا عليه قال: فردّ رداً حسناً طيباً أن قد عرفه فقال له علي: ما لي أرى وجهك منكفئاً أم مريض؟<sup>(٢)</sup> قال نعم قال فلعلك كرهته؟ فقال: ما أحبّ أنه يعيرني! قال: أليس احتساباً تلحير فيما أصابك منه؟<sup>(٣)</sup> قال: بلى قال: أشر برحمة ربك وغفران ذنبك فمن أنت يا عبدالله؟ قال: أنا صالح بن سليم قال: أنت ممن؟ قال: أما الأصل فمن سلامان بن طيء وأما الخور والدعوة فمن بني سليم بن منصور. قال: سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أديائك واسم من اعتريت إليه<sup>(٤)</sup> هل شهدت معاً عراتنا<sup>(٥)</sup> قال: لا والله ما شهدتها ولقد أردتها ولكن ما ترى في من الحماحمة تحمكي عما قبل علي عليه السلام؟ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم [٩١ / التوبة ٩] أحري ما يقول الناس فيها كذباً وساوياً أهل الشام؟ قال: منهم لسرور فيها كان بيك وبينهم وأوثق أعشء الناس ومنهم المكوث الأسف<sup>(٦)</sup> لما كذب من ذلك وأوثق بصحاء الناس لك فذهب ليصرف فقال: صدقت

- 
- (١) هذا هو الظاهر المذكور في طبع مصر من كتاب صميم، وفي طبع الكماني من كتاب البحار: «بوسعد بن حريم». فعرضوا عليه النزل فبات بهم.
- (٢) وفي تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦١: «بوسعد بن حريم فبات فيهم ثم عدا»
- (٣) «مُكفئاً متعبراً ومثله» مُكفئاً «بالتاء المثناة العوqبة»
- (٤) هذا هو الصواب الموافق لتاريخ الطبري، وفي طبع الكماني من كتاب البحار: «ما أحبّ أنه يعيرني». قال: ليس احتساباً تلحير.
- (٥) هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، وفي أصلي: «واسم أعدائك...» والأدعياء: الخصماء.
- (٦) هذا هو الظاهر المذكور في تاريخ الطبري، وفي أصلي: «أعياء» ولعله مصحّف عن «أعياء».

جعل الله ما كان من شكوك حطاً لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكن لا يدع للعبد دنساً إلا حطه إنما الآخر في القول باللسان والعمل باليد والرجل وإن الله عز وجل يدخل بصدق البيّة وسريرة الصّاحبة [علماً جاً] <sup>(١)</sup> من عباده الحقة.

ثم مضى غير بعيد فلقبه عند الله بن وديعة لأنصاري فدنا منه وسأله فقال له: ما سمعت الناس يقولون في أمره هذا؟ قال: منهم المعجب به ومنهم المكاره له والناس كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [١١٨/هود/١١] فقال له: فما يقول دوا الرأي؟ قال: يقولون: إن عبداً كان له جمع عظيم ففرقه وحسن حصن فهدمه حتى متى يبني مثل ما هدم وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق؟ فلو أنه كان مضى عن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يطهره الله أو يهلك إذا كان ذلك هو المحرم. فقال عليه السلام: أما هدمت أم هم هدموا؟ أم أنا فرقته أم هم تفرقوه؟ وأما قوتهم؟ لو أنه كان مضى عن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يطهر أو يهلك إذا كان ذلك هو المحرم فوالله ما عبي عني ذلك الرأي وإن كنت لسحياً بنسي عن الدنيا <sup>(٢)</sup> طيب النفس بالموت ولقد هممت بالإقدام فطرت إلى هذين قد ستقدماني فعدمت أن هذين إن هلكا انقطع سب محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة فكرهت ذلك وأشفقت على هذين أن يهلكا ولقد علمت أن لولا مكاي لم يستقدماني يعني بذلك أبويه الحسن والحسين وأيم الله لئن لقينهم بعد يومي لألفيتهم وليس هما معي في عسكر ولا دار.

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في طبع لکهنی من کتاب الحار ، وإنما أخذناه من تاريخ الطبري وقريباً مما رواه الطبري رواه أيضاً قبله أبو جعفر الأسکافي في کتاب المعيار والموازنة ص ١٩٣ ، ص ١

وهذه القطعة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام رواه السيد الرضي في المحار (٤٢) الباب الثالث من کتاب نهج البلاغة وفيه : « وإن الله سبحانه يدخل بصدق البيّة والسريرة لصاحبة من يشاء من عباده الحقة » .

(٢) هذا هو الطاهر المذكور في تاريخ الطبري ، وفي ط لکهنی من الحار : « فوالله ما عبي عن ذلك رأيي وإن كنت سحياً بالنس بالنس » .



قال: ثم مضى حتى جزيا دور بني عوف فإذا نحن عن أيماننا بقصور سعة أو ثمانية فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذه لقصور؟ فقال له: قدامة بن العجلان الأزدي. يا أمير المؤمنين إن خبأت بين الأرت توفي بعد مخرجك فأوصي أن يدفن في الظهر وكان السام يندفون في دورهم وأفيتهم فدفن السام إلى جنبه فقال: رحم الله حنانياً فقد أسلم راعياً ومهاجر طائعاً وعاش مجتهداً وابتل في جسده أحوالاً ولن يصنع الله أجر من أحسن عملاً

فحاء حتى وقف عليهم ثم قال: عبيكم السلام يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لب سلف وفرط وبحر لكم نعم وبكم عتاً قليل لا تحفون اللهم عمر لنا ولهم وتجاوز عنا وصهم ثم قال: الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً<sup>(١)</sup> الحمد لله الذي جعل منها خلقاً وفيها يعبد وعيها يحشرون طوي لمن ذكر العباد وعمل للحساب وقبوع بالكفاف ورضي عن الله بذلك

ثم أقبل حتى دخل سكة الثوريين فقال حشو [بين] هذه الأبيات<sup>(٢)</sup>

وعن عمر بن سعد عن عبد الله بن العاصم المائشي قال: لما مر علي عليه السلام بالثوريين يعني ثور همدان سمع الكاء فقال: ما هذه الأصوات؟ قيل: هذا البكاء على من قتل بصغير قال: أما رأيت شهيداً لمن قتل منهم صابراً محتسباً بالشهادة.

ثم مر بالمائشين فسمع الأصوات فقال ذلك

(١) لكلمات - بكسر الكاف - موضع الذي يودع ويضم فيه شيء، وفي الآية: (٢٥)

من سورة المرسلات (٧٧). «ألم يجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً»

(٢) هذا هو الصوت المذكور في تاريخ الطبري وما بين معروفين أيضاً مأخوذ منه، وحشوا، أدخلوا وكانت هذه اللفظة مذكورة في أصح من البحر سحاء انهمه «حشو»

ثم مرّ بالشّاميين فسمع رنةً شديدةً وصوتاً مرتفعاً عالياً فحرح إليه حرب بن شرحبيل الشّامي فقال عبيّ عليه السلام: أتعلّمكم سلوكم ألاّ يهوهنّ عن هذا الصّياح والرّنين؟ قال: يا أمير المؤمنين لو كنت داراً أو دارين أو ثلاثة قلدرنا عبيّ ذلك ولكن من هذا أخي ثمود ومائة قبل عيسى من دار إلّا وفيها بكاء أمّا نحن معاشر الرّجال فإنّا لا سكي ولكن نمرح لهم بالشّهادة فقال عبيّ عليه السلام: رحم الله فتلاككم وموتاكم وفلس يمشي معه وعبيّ راكب فقال له عبيّ عليه السّلام: أرجع فإنّ مشي مثلك مع مثلي فتنة لبولي ومدلّة للمؤمن<sup>(١)</sup>

ثم مضى حتّى مرّ بالنّاعطين فسمع رجلاً منهم يقول له عبد الرحمن بن مرثد فقال: ما صنع عبيّ والله شيناً ذهب ثمّ انصرف في غير شيء فلما نظر إلى أمير المؤمنين عليه السّلام ليس<sup>(٢)</sup> فقال عليه السّلام لأصحابه: قوم فارتقتهم آتفاً خير من هؤلاء ثمّ قال:

أحوك الذي إن أحصيتك منّة من لدهر لم يرح لشك واحماً<sup>(٣)</sup>  
وليس أحوك باليدي إن نشعت عيتك أمور ظلّ يلحك لائماً

ثم مضى فلم يرل يذكر الله حتّى دخل الكوفة

بيان قال في النهاية فيه: إنّه انكفى، بوجه عام الرّمادة أي تعبّر عن حاله ومنه حديث الأنصاري: ما بي أرى لوبك مكفناً؟ قال: من الجوع انتهى والإجهاص، العلة، ولم يرح أي لم يرل.

والواحم، الذي اشتدّ حره حتّى أمسك عن الكلام، والتشعب: التفرّق

(١) هذا هو الظاهر مرفوعاً للمحدث (٣٢٢) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة، وفي كتاب صفين الكمباني من البحار: «ومدلّة للمؤمنين»

سكتت كسكوت، سقط عن الحجة

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفين عمر أن فيه: «إن أحرصتك» وهو من قولهم أحرصه أحرصاً أقسله وأسقطه بحيث ما بقي له قدره على الهوص

(٣) وفي تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦٣: «إن أحرصتك» وهو من قولهم أحرصه برفقه أعصه وفي ط الكمباني من بحار: «من لدهر لم يرح من لدهر واحماً» وهو نصحيح

٤٦٣- نهج . ومن كلام له عليه السلام فتدأوا عليّ تداءك الإبل الهيم يوم ورودها قد أرسلها راعيها وحملت مثائب حتى طنت أنهم قاتلي أو بعضهم قاتل بعض لديّ وقد قلت هـ الأمر بطه وظهره حتى معي اليوم فيما وجدتهني يسعي إلّا قتالهم أو المحمود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكنت معالجة لقتال أهون عليّ من معالجة العفاب وموتات الدنيا أهون عليّ من موتات الآخرة .

بيان: قال ابن ميثم - « هذا إشارة إلى صفة أصحابه بصغير لما طال منعه لهم من قتال أهل الشام » كما هو الظاهر من آخر الكلام لكن كثير من الشواهد تدل على أنه لبيان حالة البيعة [بعد هلاك عثمان] كما سيأتي بعضها لا سيما ما كان في نسخة ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> خبره ذكر العنوان هكذا : « ومن كلام له عليه السلام في ذكر البيعة »

قوله عليه السلام « تدأوا » أي دأب بعضهم بعضاً والدأب هو الدق وقيل . أصله الكسر . والهيم العطاش . والورد بالكسر الصيب من الماء والإشراف عليه . وفي بعض النسخ « ورودها » وهو حضورها لشرب الماء . و « أرسلها » أي أهملها وأطلقها . والثاني جمع مشاة بفتح الميم وكسرهما وهي جبل من صوف أو شعر أو غيره تنقش ويعقل بها العير و « قنلي » عن صبيحة الجمع مصافة إلى ياء المتكلم . وجملة . « يسعي » مفعول ثان والضمير في « قتالهم » يعود إلى معاوية وأصحابه على الأول وإلى الناكثين على الثاني .

والمعالجة : المحاولة وموتات الدنيا : شدائدها وأحوالها ومتاعبها بقرينة موتات الآخرة .

ويحتمل أن يراد بالأولى أنواع الموت وبالثانية الشدائد التي هي أشد من الموت .

٤٦٣- روه السيد برصيّ رحمه الله في المختار - ( ٥٤ ) من كتاب نهج البلاغة

(١) ذكره ابن أبي الحديد في بدء الشروع في شرح خطبة ( ٥٤ ) استقدم لذكر من

شرحه : ج ١ ، ص ٧٤٤ ط بيروت .

٤٦٤- نهج: ومن كلام به عليه السلام وقد استظأ أصحابه إده هم في القتال بصفين.

أما قولكم: كسر ذلك كراهية الموت هو الله ما أنالي دخلت إلى الموت أو نخرج الموت إلى.

وأما قولكم: شكك في أهل الشام هو الله ما دفعت الحرب يوماً إلا وأنا أطمع أن تلحق بي طائفة فهتدي بي ونعشوا إلى صوثي وذلك أحت إلى من أن أقتلها على صلاحها وإن كانت توء بأثامها.

توضيح: استظأه أي عذبه بظن ورغم أن المصلحة في التعجيل

روى ابن ميثم أنه عليه السلام ما ملك الماء بصفين وسمع بأهل الشام في المشاركة كما سبق مكث أياماً لا يرسل إلى معاوية أحداً ولا يأتيه من عنده أحد قال له أهل العراق يا أكرم المؤمنين خلفاً ساءاً ودارساً بالكوفة وحشاً إلى أطراف الشام لتتبعها وطناً فادن به في القتال فإن الناس يطؤون ألك بكره الحرب كراهية الموت ومنهم من يطؤون ألك في شك من قتال أهل الشام! فأجابهم عليه السلام بذلك.

«كل» مرفوع و «كراهيته» منصوب في أكثر السح وروى «كل ذلك» بالنصب وهو معمول فعل مقدر أي تعص كل ذلك و «كراهية» منصوب لأنه معمول لأجله ومن رواه بالرفع أحوار في «كراهية» الرفع والنصب أما الرفع فالخبرية وأما النصب فلكونه معمولاً له لنحجر المحدوف.

وعشى النار وإليها عشواً وعشواً. رآها ليلاً من بعيد يبصر ضعيف فقصدها

والذي ذكره ابن أبي الحديد هو بظاهر من صدر الكلام ولا يبايه ديل الكلام فإنه عليه السلام ما كان يسعه إلا قتال الكاثرين وبسطين ودرقر جميعاً لأنه كان مأموراً بقتالهم بأمر من رسول الله صلى الله عليه وله وسلم

وللكلام الذي ذكره المصنف عن ابن ميثم رحمه الله ووصفه بن الحسين ذكره ابن ميثم

في بدء شرحه لكلام الإمام من شرحه على سح البلاغة: ج ٢ ص ١٤٤

٤٦٤- رواه السيد لرضي رفع الله مقامه في مختار (٥٤) من كتاب نهج البلاغة

ويقال لكل قاصد . عاش وفيه تعريض بصعف بصائر أهل الشام .

« وتوعد بأنامها » أي ترجع إلى ربها منتسبة بمعدصيه

٤٦٥- نهج ومن كلام له عليه السلام في بعض أيام صفين :

معاشر المسلمين استشعروا الخشية، وتجلسوا التكية، وعصوا على  
الواجد فإنه أبى لسيوف عن اهدم، وأكملوا الامة وقلقلوا السيوف في  
أغمارها قبل سلتها وأخطوا الخزر، وأطعوا الشر، وبافحوا بالطي، وصلوا  
السيوف بالخطي، واعلموا أنكم بعين الله مع اس عم رسول الله صلى الله  
عليه وآله فعاودوا لكر واستحبوا من العرف فإنه عار في الأعقاب وبار يوم  
الحساب وطبوا عن أنفسكم نفساً ومشوا إلى الموت مشياً سحوا وعبيكم بهذا  
السواد الأعظم والرواق المطب فاصبروا تحه فإن الشيطان كامر في كسره  
قد قدم للوثبة بدأ وآخر للكوم وحلاً فصمداً صمداً حتى يحل لكم عمود  
حق وأنتم الأعلى والله معكم ولن يترككم أعمالكم

إيضاح - قل بعض التارحين هذا الكلام حطب به أمر المؤمنين عليه  
وفي رواية نصر بن مزاحم أنه حطب به أول أيام الحرب بصفي وذلك  
في صفر من سنة سبع وثلاثين

والعشر الجماعة واستشعار الخشية أن يجعلوا الخوف من الله عر وحل  
ملازماً لهم كالشعار وهو من اللبس مبيي شعر احسد ويحتمل على معد أن يراد به  
إخفاء الخوف عن العدو إذ لم يمكن سلبه عن النفس. والجلسات بالكسر:  
القميص أو ثوب واسع للمرأة دون الملحمة أو الملحمة أو الخمار أو ثوب  
كالمقبة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وتجلس أي اتخذ [جلاباً]  
والسكينة: الوقار والتأني في الحركة والسير والواجد: أفاصي الأضراس وهي

٤٦٥- رواه الشريف الرضي رحمه الله في مختار (٦٤) من كتاب نهج سلافة

وقد رويها لكلام عن مصدر في مختار (٢١٥) من كتاب نهج لسعادة ح ٢

من ٢٢٨ ط ١ .

أربعة بعد الأرحاء، وقيل: هي الضواحك التي تسدوا عند الصبح، وقيل  
الأياب، وقيل: التي تليها، وقيل: الأضراس كلها

ونسا السيف عن الضربة إذا لم يعمل فيها والهام: جمع هامة وهي رأس  
كل شيء.

والأمر إمّا محمول على الحقيقة لأن هذا العَصَ يصب الأعراب  
والعصلات فيكون تأثير السيف في الرأس أقل أو كناية عن شدة الإهتمام  
بأمر الحرب أو الضر وتكفي القلب وترك الإضطراب فإنه أشد إبعاداً لسيف  
العدو عن الرأس وأقرب إلى النص

والصمير في قوله: «وبنه» يعود إلى المصير الذي دلّ عليه «عضوا»  
كقولك: من أحسن كارب حيراً له. واللامة يفتح اللام والهمزة الساكنة  
الذرع. وقيل جميع آلات الحرب والتمساح. وإكمال اللامة على الأول أن  
يراد البضة والسواعد ومحورها أو اتحاد كمامة شاملة للجسد والقلقلة:  
التحريك والعمد بالكسر حمن السيف وصل السيف، إخراجها من الغمد  
وقبل سنها أي قبل وقت الحاجة إلى سنها واللحظ النظر بمؤخر العين  
والخزير يسكون الزاي: النظر بلحظ العين، والشرر يفتح الطعن عن اليمين  
ولشمال. وقيل: أكثر ما يستعمل في الطعن عن يمين حاصنة

وقال ابن الأثير في النهاية في حديث عليّ عليه السلام: «الخصو اشزر  
واطعنوا اليسر» والشرر: النظر بمؤخر العين وهو نظر الغضبان: واليسر يفتح  
الطعن حذاء الوجه والخرر والشرر صفتان لمصدرين محدوين أي الخطوا خطأ  
حرراً واطعنوا طعناً شزراً واللام للمهد.

وفائدة الأمر الأول واضحة فإن النظر بمؤخر العين يبيح الحمية والغضب  
ويدفع طمع العدو ويعفله عن التعرض وبملاء العين يورث الجس وعلامة له  
عند العدو ويصير سبباً لتحززه وأحد أهته والتوجه إلى القرن

وأما الأمر الثاني فقل إنه يوسع مجال على الطعن وأكثر المناقشة للحصم في الحرب تكون عن يمينه وعن شماله ويمكن أن تكون الفائدة أن احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه أسهل والعلة عنه أقل هذا على ما في الأصل وما في النهاية بحالعه.

والمناجحة: المصارعة والمدامعة والطبي جمع صة بالصم فيهما وهي طرف السيف وحده ويطلق على حد سيف رتنان قبل المعى قاتلوا بالسيوف وأصله أن يقرب أحد المتقاتلين إلى الآخر بحيث يصل بهج كل منهما أي ربحه وبمسه إلى صاحبه وفي أي صاروا بأطراف السيوف وفائدته أن محاولة العدو والقرب الكثير منه يشعل عن تمكن من حربه وأيضاً لا يؤثر الصرب كما ينبغي مع القرب المفرط قوله عليه السلام: «وصروا السيوف بالخطي» وصل الشيء بالشيء جعله متصلاً به، والخطي جمع حصوه بالصم فيهما والمعنى إذا قصرت السيوف عن الصربية فتقدموا تلحقوا ولا يصروا حتى يلحقكم العدو وهذا التقدم يورث إلقاء الرعب في قلب العدو.

وروي أنه قيل له عليه السلام في بعض لعرواب ما أقصر سمعك فقال: أطولته بخطوة.

وفي رواية ابن الأثير: «صلوا لسيوف بالخطي والرماح بالنسل» أي إذا لم تلحقهم بالرماح فارمواهم بالسهام.

والمراد بكونهم يعين الله أنه سبحانه يراهم ويعلم أعمالهم والباء مثلها في قولك: «أنت عمرأتني مني» وسمع أي بحيث أراك وأسمع كلامك فيكون تهديد لله عن الفرار وأنه سبحانه يحفظهم ويصبرهم لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله.

والكثرة: الرجوع والحملة ومعدونه عند التحرف للقتال أو التحير إلى فئة أو عند الفرار جب لو كان أو مراد لا تفصروا على حملة لليأس عن حصول لغرض بل عاودوا واحموا كرة بعد أخرى.

والاعقاب. جمع عقب ساقم وبصمتين أي العاقبة والمعنى أن الفرار عار في عاقبة أمركم وما يتحدث به الناس في مستقبل الزمان على ما قيل. أو جمع عقب ككتب أو عقب بالفتح أي نود وولد نود والمعنى إن الفرار مما يعير به أولادكم.

وطاب نفسي بالشيء وطيب به نفساً. إذا لم يكرهك عليه أحد والتعديّة «عن» لتصميم معنى التجافي والتجاوز. «نفساً» منصوب على التمييز وإفراده مع عدم اللبس أولى ولعل المعنى وطبوا أنفسكم عن سبها في سبيل الله وأرصوا به للحياة الناقية واللذات الدائمة

والسجج بصمتين: السهل وسواد اليأس عاقبتهم والمراد معظم القوم المحتملين على معاوية.

والرّواق ككتاب العسقاط والقبّة وقيل: هو ما بين يدي البيت.

والمطلب المشدود بالأطاب ولم رد مصرع معاوية وكان في قّة عالية وحوله صناديد أهل الشام

وشح الشيء بالتحريك وسطه ومعطيه «وكم» كصبر وسمع أي استحمى وكسر لحاء بالكسر الشقة السمل يرفع أحياناً ويرجى أخرى والوثبة الطفرة وبكسر كسر وصرب أي رجع والشيطان هو إبليس لا معاوية كما قيل لأنه كان برراً أي صدر لا كما في الكسر لأن يكون ذلك لبيان جنته وتقديم اليد للوثبة وتأخير الرّحل للكوص لا يفي إرادة إبليس فإنه كان من رفقاء معاوية وأصحابه يشب بوثنوبهم ويرجع برجوعهم.

ويمكن أن يراد بوثنوبه طمعه في غلبة أصحاب معاوية وتحريضهم على القتال وبالكوص ما يقابله

ويحتمل أن يراد بالشيطان عمرو بن العاص والأول أظهر. وحمله على القوة الوهمية كما قيل من الأوهام العاسلة



« والصمد » بالفتح القصد وبضمه محذوف ولتأكيد التحريض على قصد العدو والصبر على الجهاد أو التقرب إلى الله تعالى وحلاص النية في لأعمال لقي من جعلتها الجهاد.

ويجوز الشيء ونحو أي انكشف وصهر و « عمود الحق » لعله للتشبيه بالمحرر الأول وفيه إشعار بعدم الظهور لأكثر القوم كما يسمي « وأنتم الأعلون » السوا لبحال أي الغالبون على الأعداء « صبر » بأنكم على الحق والله معكم أي سائصر والحياطة أو لأنكم أنصاره « ولن يترككم » أي لا ينقصكم الله جبراء أعمالكم بل يوفىكم أجوركم. وقيل أي لا يضيع أعمالكم من وترت لرجل إذا قتل له حياً ولعل حاصل المعنى « أقصدوا بأنكم بأعمالكم التي بها جهاد أعدائكم وأخلصو بياتكم حتى يسجل لكم أنكم على الحق كما قال تعالى: **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** » والجملة الحالية تبيد أنهم على الحق ومن أنصار الله وحزبه.

أو أقصدوا أعداءكم بتصميم العزم حتى يصهر دية النصر ويسجر الله لكم ما وعد من الظفر ووعدده الحق.

ويمكن أن يرد بأحق الطريقة مستقيمة وأن يكون الظفر مسداً لظهوره للظوم

٤٦٦- نهج ومن كلام له عليه السلام وقد سمع قوماً من أصحابه يستوب أهل الشام أيام حرهم بصفتين

يأي أكره لكم أن تكونوا سبائين ولكمكم لو وصفتهم أعمالهم وذكرتم حاهم كان أصوب في القول وأبلغ في العلم ففتنهم مكاب سكم يباهم: بأنهم أحسن دماء ودماءهم وأصلح ذات بيت وبيتهم وأهدهم من صلاتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن العمي والعدول من فتح به.

بيان قوله عيب السلام. وتبع في العذر أي العذر في القتل معهم أو في إثمهم لخطئة عليهم وإبداء عذر الله تعالى في عقابهم.

وفي النهاية حققت له دمه ، دا منعت من قتله . وإراقت له أي جمعت له وحبسته عليه و « يرعوي » أي يرجع ويكف واللهم بالشئ . الولع به وقد هج بالكسر : أغرى به

٤٦٧- نهج ومن كلام له عليه السلام في بعض أيام صفين<sup>(١)</sup> وقد رأى الحسن يتسرع إلى الحرب . أملكوا عني هذا العلم لا يهتني في أنفس مهذين يعني - الحسن والحسين عليهما السلام - على الموت لثلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله

قال السيد الرضي . وقوله عليه السلام أملكوا عني هذا العلم . من أعلى الكلام وأقصه بيان:

في أكثر النسخ « أملكوا » بفتح الميم وقال ابن أبي الحديد الألف في « أملكوا » ألف وصل لأن الماضي ثلاثي من ملكت الفرس والدار أملك بالكسر أي أحجروا عليه كما يحجر المالك على مملوكه و « عن » متعلقة محذوف وتقديره استولوا عليه وأعدوه عني ولما كان الملك سب الحجر عبر بالسب عن المسب .

ووجه عن هذا الكلام وفصاحته أنه لم كان في « أملكوا » معني البعد أعقبه بعن وذلك أنهم لا يملكونه دونه إلا وقد أعدوه عنه قوله « لا يهتني » أي لثلا يهتني وهذا البناء كسر . وبفتت به بالكسر أي بجلت به .

٤٦٨- كما في حديث مالك بن أعين قال . حرص أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فقال - إن الله عز وجل قد دلّكم على تجارة تنجيكم من

(١) كذا في جميع ما رواه من سجع سلاعه . وفي صبح الكفاري من البحار « قال عليه السلام وقد رأى الحسن »

٤٦٨- رواه ثقة الإسلام الكشي أعلى الله مقامه في الحديث : ( ٤ ) من الباب ( ١٥ ) من كتاب الجهاد من الكافي . ج ٥ ص ٢٩ والكلام في أكثر فقراته موافق لمعتمد ( ١٢٢ ) من كتاب سجع السلاعة

عذاب أليم وتشهي بكم عن الخير وإيمان بالله وجهاد في سبيل الله وجعل ثوبه مغفرة للذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن وقال حمل وعز. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ﴾ [٤/الصف: ٦١] فسوّوا صفوفكم كالسبيل المرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعصّوا على اللّوجد فإنّه أنبا للسيوف عن غمام وتنوّوا على أطراف الرماح فإنّه أمور للأسّة وعصّوا الأنصار فإنّه أربط لمحاش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنّه أطرد للمثل وأوى بالوقر ولا تغيّر رأيانكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم فإنّ اصاع للذمار والصابر عند رول الحقائق هم أهل الحفاظ ولا تمثّلوا بقتيل.

وإذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تمكروا بشراً ولا تدخلوا دراً ولا تاحدوا شيئاً من أموالهم إلاّ حراً وجدتم في عسكرهم ولا يهيجوا امرأة بأدى وإن شمر أعراضكم وسمم أمرءكم وصحباءكم فمن صغاف القوى والأنس والعقول وقد كما يؤمر بالكف عنهم وهم مشركات وإن كان الرجل ليشاول المرأة فيعيرها وعقه من بعده.

واعلموا أنّ أهل الحفاظ هم الذين يحفون رأيانكم ويكتفون ويصبرون حفايفها وورائها وأمامها ولا يضيعونها لا يتأخرون عب فيسلموه ولا يتعدّون عليها فيفردوها

رحم الله مرء وامسى أحاه بنفسه ولم يكن قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي بدناءة وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين وهذا ممسك يده قد حلى قرنه على أخيه هارباً ينظر إليه وهذا فمن يعمل بمقتضى الله فلا تعرّصوا لمقت الله عز وجل فإنما عمركم إلى الله وقد قال الله عز وجل ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَقْتُمُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٦/الأحزاب: ٣٣] وأيم الله لئن فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف الأجلة فامتحنوا بالنصر والصدق فإنما يسزل النصر بعد الصبر فجاهدوا في الله حتى جهاده ولا قوة إلاّ بالله

٤٦٩- وفي كلام آخر له [قال عليه السلام:]

«إذا لقيتم هؤلاء القوم عداء فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فإذا بدأوا بكم فانهبوا إليهم وعليكم التكنية ولوقار وعصو على الأصراس فإنه أنبا للسيوف عن الهام وعصوا الأبصار ومدوا حياه الخيول ووحوه الرجال وأقلوا الكلام فإنه أطرد للفشل وأذهب بالوهل ووطئوا أنصكم على المباررة والمنارلة والمحادلة واثبتوا وادكروا الله عز وجل كثيراً فإن الدمع للدمار عند برول الحقائق هم أهل الحفاظ الذين يحفون برأياتهم ويصرون حافيتها وأدمي وإذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد وعبيكم لنحامي فإن الحرب مجال لا يشتد عليكم كربة بعد مرة<sup>(١)</sup> ولا حملة بعد جولة ومن ألقى إليكم السلام فاقبلوا منه واستمعينوا بالصبر فإن بعد النصر من الله عز وجل إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»

بيان: قال الجوهرى: رخصت الشيء رخصاً القاتت بعضه بعضاً ومن «بيان مرصوص» وانذار: لاس اندرع. ونحاسر: لذي لامعمر عليه ولا درع. [قوله عليه السلام:] «والتوا على أطراف الرماح» في القاموس: ملوى: انعطف كالنوى. والمور: التحرك والاضطراب أي إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فاعطفوا لينزلق ويتحرك فلا ينعذ.

وحمله ابن ميثم على الالتواء عند إرسال الرمح ورميه إلى العدو بأن يميل صدره ويده فإن ذلك أنفذ وفيه بعد.

وقال الجوهرى الجاش حاش القلب وهو رواعه إذا اضطرب عند المزع يقال فلان رابط الجاش أي ربط نفسه عن الفرار لشجاعته

٤٦٩-رواه الكليني قدس الله عنه في دبل الحديث (٤) من الباب (١٥) من

كتاب الجهاد من الكافي ج ٥ ص ٤١

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمحضر (١٦) من الباب الثاني من كتاب نهج لبلاعه وفيه

«لا تشتدون عليكم مرة بعد مرة، ولا حوة بعد حمة»

وفي طبع الكملى من البحار: «لا تشتدون عليكم»

و [مثله] في القاموس [ورد] ونصر الإنسان، وقد لا يهمز [و جمعه حوش].  
وإنما أمرهم عليه السلام بعض لأبصار لئلا يروا ما يهولهم لئلا يرى  
العدو منهم جساً وكده، قلّة الكلام وترك رفع الأصوات علامة الشجاعة فإن  
الجهن يصيح ويرعد ويرق.

وقال الخوهري قولهم: فلان حامي الدمار أي إذا دمر وعصب وحى  
ويقال: الدمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لأهم قالوا: حامي  
الدمار كما قالوا حامي الحقيقة وسمي دماراً لأنه يحق على أهله الدفع عنها.

فالأظهر أن الحقائق هنا جمع الحقيقة بمعنى يحق للرجل أن يحميه والمراد  
بزول الحقائق نزولها أو نزولها بها وب يمرض الإنسان في الحرب هي حالة  
تحق أن يحمي عنها

ومحتمل أن يكون جمع حقيقة بمعنى البوابة كما ذكره الخوهري والميرور آبادي  
وقال ابن ميثم: أي الشدائد الحق المتبقية وأما ما ذكره ابن أبي الحديد  
ونعمه غيره من أن حقائق جمع حقة وهي الأمر لصعب الشديد فهي كونه  
جمعاً لها نظر والحفظ بالكسر لدن عن المحرم وقوله عليه السلام  
«حماؤها» متعلق بقوله «يكتسب» أو بقوله «يصرون» أيضاً على  
التدريج. والحماة اليمين واليسار

وفي بعض نسخ «ورائها» بدون لعطف فيها الأمام والوراء.

قوله عليه السلام: «من سيوف لأحلة» سمي عمات الله على فرارهم  
وتخاذلهم سيفاً على الاستعارة أو بجر المشاكلة وفي القاموس: نهذا الرجل:  
نهض. ولعدوه: صمد لهم.

قوله عليه السلام: «ومئذ حياه حيول ووجوه ترحال» لقن المرديهما تسوية  
الصمصوف وإقامتها راكين ور حير أو كدنة عن تحريكه وتوجيههما إلى جانب العدو.  
والوهن: الضعف ونزع. وفي النهاية فيه «والحرب يسا سجال» أي مرة لباً ومرة غلب  
وأصله أن المستقيين بالسجل يكون كن وخدمهم سحل والسحل: الدلو المملئ ماءً.

والسلام: الاستسلام. وقد مر شرح بعض أجزاء الخبرين وسيأتي بعضها.

٤٧٠- ثما من كلامه عليه السلام في تخصيصه على القتال يوم صفين بعد حمد الله والثناء عليه:

عباد الله اتقوا الله وعصوا لأوامر وحفظوا الأصوات وأقلوا الكلام ووطنوا أنفسكم على المارلة والمحاذلة والمارة والمالطة والمالدة والمعاقبة والمكادمة وانتوا ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنارعوا فتفضلوا وتذهب ربحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴿[٤٥ - ٤٦ / الأنفال ٨]﴾ اللهم اجمعهم الصبر وأبرئ عليهم الضر وأعظم لهم الأجر

### إيضاح

[قال الصيروري رادي في القوموس: مالط القوم تحالدوا ناسيف كتالطوا وبني هلال نالوهم بالارض وقال: المالطة بالسيف والعصى كدمه يكدمه ويكدمه [كصرت وبصر] عصه بادن فمه أو أثر فيه بحدسدة وكمعظم المعصر وكدم الأسير بالصم استوثق منه وقال: لربح: العلة والقوة والرحمة والبصرة والدولة

٤٧١- ثما [و] من كلامه عليه السلام أيضاً في هذا المعنى

معشر الناس إن الله قد دنكم عن تجارة تحيكم من عذب أليم وتشهي لكم على الخير العظيم الإيمان بالله ورسوله صل الله عليه وآله والجهاد في سبيله وحمل ثوابه معفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم أحركم أنه ﴿يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ [٤ / الصف: ٦١] فقدموا الدارع وأخروا الحاصر وعصوا على الأصراس فإنه أنبا

٤٧٠ - ٤٧١- رواهما الشيخ مفيد رحمه الله في العصر (٣٢-٣٣) بحاشيته من كلام

أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٤١، ط النجف.

والحديث الأول رويته عن مصادر في مختار (٤٥) من باب الوصايا من كتاب بهج

السعادة: ج ٨ ص ٣٤٠ ط ١

للسيوف عن الهام، ولشعوا في أطراف لرماح فإنه أمور للأسنة، وعضوا  
الأنصار فإنه أربط للجاش وأسكن لقلب وأميتوا لأصوات فإنه أطرده للفشل  
وأولى بالوقر ورايتكم فلا تملوه ولا تحلوه ولا تحموه إلا في أيدي شجعانكم فإن  
الماضي للذمار لصبرين على نزول الحقائق [هم] أهل الحماط الذين يحفون برايتهم و  
يكتنفوها.

رحم الله امرأ منكم أسا أحبه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أحبه فيجمع عليه  
قرنه وقرن أحبه فتكتسب بذلك لائمة ويأتي به دماء فلا تعرضوا لمقت الله  
ولا تفروا من الموت فإن الله تعالى يقرب: ﴿قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ  
مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَخْشَوْنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٦ / الأحزاب . ٣٣] وأيم  
الله لئن فررتم من سيف العاجنة لا تسمعون من سيف الأحلة، فاستمعوا  
بالصبر والصلاة والصدق في السنة فإن الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر.

بيان في رواية من أبي الحديد في خات حديث ورضوان من الله أكبر ثم  
أحبركم بالذي يحب فقال: إن الله يحب، وفيه ولا بأيدي شجعانكم الماسي  
الذمار والصبر عند نزول الحقائق أهل الحماط الذين يحفون برايتكم  
ويكتنفونها بصبرون جميعها وأمامها، وهلا أجزاء كل امرئ منكم قرنه واسي  
أحاه<sup>(١)</sup> إلى قوله: «و يأتي دماء أبي هـ و كيف يكون هذا [و] هـ يقاتل اثنين  
وهذا ممسك يده قد نحل قرنه عن أحبه هرباً منه أو قائماً يظفر إليه من يفعل  
هذا يمقت الله فلا تعرضوا لمقت الله فائماً مردكم إلى الله قال الله تعالى لقوم  
عديم: ﴿لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفَرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَخْشَوْنَ إِلَّا  
قَلِيلًا﴾ إلى قوله: ﴿استمعوا بالصدق والصبر فإنه بعد الصبر ينزل النصر﴾.

ومباني شرحه في رواية السيد رضى الله عنه.

(١) كذا في طبع الكتاب من كتاب الحار، وكلام روى بصري من مرآة في الحرة (٤)  
من كتاب صفين ص ٢٣٥ ط مصر، وفي ص بيروت ح ٢ ص ٢١٦ ولا توجد فيهما.  
نقطة هـ

٤٧٢- قس: تفسير الحسن والسدي ووكيع والثعلبي ومسنند أحمد أنه قال  
الزبير في قوله « واتقوا فتنة لا تصيرون الذين ظلموا منكم خاصة » لقد لبثنا  
أزماناً ولا نرى أنما من أهلها فرداً نحن المعيون .

قال السدي في قوله : « فلا عدوان إلا على الظالمين » نزلت في حريين في  
يوم صفين ويوم الحمل فسمى الله أصحاب الجمل وصفين طالمين ثم قال  
« واعلموا أن الله مع المتقين » بالنصر والحق مع أمير المؤمنين وأصحابه .

بعض المفسرين في قوله . « قل للمجاهدين من الأعراب مستدعون » أي فيها  
بعد « إلى قوم أولي بأس شديد » أنهم أهل صفين وذلك أن النبي صلى الله عليه  
 وآله قال للأعراب الذين تجملوا عنه بالحدبية وعزموا على حبير . « قل لن  
تنفعنا كذلككم قال الله من قبل » .

أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر كالا في قوله تعالى . « ثم إنكم يوم  
القيامة عند ربكم تختصمون » كذا يقولون رت و حد و سينا واحد وديسا واحد فما  
هذه الخصومة ؟ فلما كان حرب صفين وشذ بعضا على بعض بالسيف قلنا :  
نعم هو هذا .

قال الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل  
معاوية . « فأتوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعنهم يتتهون » الآيات هم هؤلاء  
ورب الكعبة .

ابن مسعود قال : [ قال : ] النبي صلى الله عليه وآله أئمة الكفر معاوية وعمر .

٤٧٢- روى بن شهر آشوب رحمه الله في عوار « حرب صفين » من كتاب مناقب آل  
أبي طالب ج ٢ ص ٣٤٨ ط لحن ونكر نصف قد لخص بعض مطالبه كما أسقط  
أيضا بعض منها

والحديث لأون روى أحمد بن حنبل في الحديث : ( ١ ) من مسند الربيع من كتاب  
لمسنند ج ١ ص ١٦٥ ط ١ وروى عنه روى أيضا مسند آخر في الحديث الأخير من  
مسند الزبير من مسنده : ج ١ ص ١٦٧ ط ١

وبالسنن الأول روى عنه الحفاظ عسكاري في تفسير الآية ( ٢٥ ) من سورة الأنفال في  
الحديث . ( ٢٧٦ ) من كتاب شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٨ ط ١



ولما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من [حرب] الحمل نزل في الرحمة السادس من رجب وحطّب فقال:

الحمد لله الذي نصر وليه وخلد عدوه وأعز الصادق المحق وأدلّ الساكث المبطل.

ثم إنّه دعا الأشعث بن قيس من ثعر<sup>(١)</sup> دربجان والأحف بن قيس من البصرة وجرير بن عبد الله البجلي من همدان فأتوه إلى الكوفة فوَّخه جريراً إلى معاوية يدعوّه إلى طاعته فلم بلغها فوقف معاوية في ذلك حتّى قدم [مطلب منه] شرحبيل الكندي ثم حطّب فقال: أيّها الناس قد علمتم أنّ حليفة عمر وحليفة عثمان وقد قتل عثمان مظلوماً وأنا وبنيكم وابن عمه وأولى الناس بمطلب دمه فماذا رأيكم؟ فقالوا: نحر طابون بدمه.

فدعا عمرو بن العاص<sup>(٢)</sup> عليّ أن يطعمه مصر فكيان عمرو يأمر بالحمل والخط مراراً فقال له علامه وردان<sup>(٣)</sup> تفكر أن لأخرة مع عليّ عليه السلام والدبا مع معاوية فقال عمرو

لا قتال الله ورداناً وعقبة<sup>(٤)</sup> أبدى لعمرى ما في الصدر وردان فلما ارتحل قال ابن عمرو له

ألا يا عمرو ما حررت بصراً ولا أنت الفدّة إلى رشاد أعت الدين بالدنيا حसार<sup>(٥)</sup> وأنت بذاك من شر العباد فاصرف حرير فكتب معاوية إلى أهل المدينة أن عثمان قتل مظلوماً وعليّ أوى قتله فإن دفعهم إلينا كففت عنه وجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كي جعله عمر عند وفاته فنهضوا راحكم الله معنا إلى حربه فأحاسوه بكتاب فيه:

(١) هذا هو الظاهر المذكور في طبع الأحف من نسخة المخطوط وفي ط النكماني من النحر

« وأنه ؟ »

معاوي إن الحق أسلح وصح  
نصت لنا اليوم اس عفان حدة  
رميتم علياً بالذي لم يضره  
وما ذنبه إن نال عثمان عشر  
وكان علي لا رمق قعر بينه  
فما أنتم لا تردز أبيكم  
ما أنتم والنصر منا وأنتم  
وليس كما رتعت أنت ولا عمرو  
كم نصب الشيطان إذ رحف الأمر  
وليس له في ذاك هي ولا أمر  
أتوه من الأحياء تجمعهم مصر  
وهمته التسبيح والحمد والذكر  
وذكركم الشورى وقد وضع الأمر  
طليق أسارى ما تبوح بها الخمر

وحاء أبو مسلم الخولاني بكتابه من عمده إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
يدكر فيه وكان أنصحهم لله بحيفته ثم حنيفته حليفته ثم الخليفة الثالث  
المقتول ظلماً فكأنهم حسدت وعلى كنههم بعينه  
إلى آخر ما سيأتي.

فلما وصل الخولاني وقرأ على الناس [كتاب معاوية] قالوا كلنا [له]  
قاتلون ولافعاله مكرون.

فكان جواب أمير المؤمنين.

وبعد فلاني رأيت قد أكرت و قنلة عثمان فادخل فيها دخل فيه المسلمون  
من يعني ثم حاكم القوم إلى أحكمكم عن كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله  
عليه وآله.

وأما الذي تريد ما فلانها حدة نصي عن السن ولعمري لشر نظرت  
بعقلك لعلمت أني من أسوأ الناس من دم عثمان وقد علمت أنك من أبناء  
الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة

وأجمع عليه السلام على السير وحض الناس على ذلك

قال اس مردويه قال ابن أبي حارم التميمي وأبو وائل قال أمير المؤمنين  
عليه السلام: «صروا إلى بقية الأحراب أولياء الشيطان انفروا إلى من يقول:  
كذب الله ورسوله.

وجاء رجل من عتس إلى أمير المؤمنين عليه السلام [بكتاب من معاوية] فقال: ما الخبر؟ فقال: إن في الشام يلعبون قاتبي عثمان ويكون على قميصه، فقال أمير المؤمنين: ما قميص عثمان بقميص يوسف ولا نكلؤهم إلا بكبكاه أولاد يعقوب فلما فتح الكتاب وجدته بياضاً محلولاً<sup>(١)</sup>

فقال قيس بن سعد:

ولست بناح مرعي وصحبه وإن تك في حائق لم تك ناجياً  
وكتب [معاوية] إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لست نعمة قد قامت فترى لمحق من المظل<sup>الم</sup>!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام [في حربه] يستعجل بها الدين لا يؤمنون بها الآية [١٨ / الشورى: ٤٢]

فقال لعبد الله بن أبي رافع أكتب

إن يبعثي شملت الخاص والعام وإنما الشورى للمؤمنين من المهاجرين  
الأوليين السابقين بالإحسان من السديين وإنما أنت طليق بن طليق لعين بن  
لعين وثن بن وثن ليست لك هجرة ولا سابقة ولا مفة ولا فضيلة وكان أبوك  
من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله فصر الله عده وصدق وعده وهم  
الأحزاب ثم وقع في آخر الكلام:

ألم تتركومي إذ دعاهم أحوهم أجابو وبن يعصب على لقوم يغضب  
وكتب معاوية ثن الله يا علي ودر الحمد فطال لم يتفع به أهله إلى آخر  
كتابه اللعين.

فأجابه عليه السلام بعد كلام طويل: عظمي لا تنفع من حقت عليه كلمة  
العذاب ولم يحف العقاب ولا يرجو الله وقاراً ولم يحف [له] حذاراً فشاك وما  
أنت عليه من الضلالة والخيرة وجهالة نجا الله حرّ وحل في ذلك بالمرصاد.

(١) أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

ثم قال في آخره:

فأنا الأسو حس قاتل جذك عتة وعمث شينة وأحيك حمظة الذين  
سفك الله دماءهم على يدي في يوم سدود ذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي  
فنها عمرو عن مكاتبه ولم يكتب إلا ميتاً:

ليس بي وبسر قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب  
قال أمير المؤمنين عليه السلام قاتت الناكثين وهؤلاء القاسطين وساقا قاتل  
المارقين ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصده في تسعين ألفاً.  
قال سعيد بن حبيب: تسعة مائة رجل من الأنصار وثمانمائة من  
المهاجرين

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى: سَعُونَ رجلاً من أهل سدرو يقال: مائة  
وثلاثون رجلاً (١).

وخرج معاوية في مائة وعشرين ألفاً يتقدمهم مروان وقد تقلد سيف  
عثمان فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال  
أناكم الكاشر عن أبيه ليث العربيين جاء في أصحابه  
ومنعوا علياً عليه السلام وأصحابه الماء

فأنفذ علي عليه السلام ثابت بن ربيعي الرياحي وصعصعة بن صوحان  
مقالا في ذلك لطفاً وعتقاً فقال: أنتم قتلتم عثمان عطشاً.

فقال [علي] عليه السلام: رووا لسيوف من الدماء ترووا من الماء إلى آخر ما مر (٢).

(١) وليلاحظ من عتقاء عن مختار (١٧٥) من كتاب بهج السعادة، ج ٢ ص ٩١ ط ١  
وراجع أيضاً من عتقاء عن مختار (١٧٥) من كتاب بهج السعادة، ج ٢ ص ٩١  
ط ١

وراجع أيضاً ما عتقه على حديث (٣٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من  
كتاب دشراف، ج ٢ ص ٢٦٨ ط ١  
(٢) تقدم تحت الرقم: (٣٣٦) ص ٥٠٧ من طبع الكفائي

[فرحوا بالأشتر ولا شعث] وحملوا في سبعة عشر ألفاً رجل من راحل واحد فتفرق  
بعضهم وانهزم الباقون وأمر علي عليه السلام أن لا يسمعوا به

وكان يروله عليه السلام بصفين لئلا يلبس من ذي الحجة ستة ست  
وثلاثين.

وأحمد سعيد بن قيس الحمداني وبشر بن عمرو الأنصاري [إلى معاوية]  
ليدعوه إلى الحق فنصرفا بعدما احتججا عليه

ثم أنفذ شعث بن ربيعة الرباعي وعندي بن حاتم الطائي وبزيع بن قيس  
الأرحبي وزياد بن حمص بمثل ذلك

فكان معاوية يقول: سلموا [إلى] فقتلوا قتلاً لا قتلتهم به ثم بعثوا الأمر  
حتى يكون شوري.

فتقاتلوا في ذي الحجة وأمسكوا في المحرم فلما استهل صفر سنة سبع  
وثلاثين أمر علي عليه السلام هودبة بن هاشم بن عبد الله بن أبي سفيان  
عسكره فجعل على يمينه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن  
عقيل<sup>(١)</sup>.

وعلى يسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وهشام بن عتبة الأرقم.  
وعلى القلب عبد الله بن العباس وعباس بن ربيعة بن الحارث والأشتر  
ولاشعث.

وعلى الخياط سعيد بن قيس الحمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء  
الخراعي ورفاعة بن شداد البجلي وعندي بن حاتم  
وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحنف وعامر بن واثلة الكلابي  
وقيصة بن جابر الأسدي.

(١) أحمد هذه الكلمة أي . . . . . كرمي شرك . . . . .

وجعل معاوية على ميمنته ذا كلاع حميري وحوشب ذا الطليم وعلى  
الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وعلى القلب الصخاك بن قيس  
الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الساقة بسر بن أرطاة الفهري  
وعلى الخناخ عبد الله بن مسعدة الفرري وهثم بن قبيصة النمرى وعلى الكمين  
أبا الأعور السلمي وحابس بن سعد الطائي.

فبعث عليّ عليه السلام: معاوية أن أخرج إليّ أبارك فلم يفعل.

وقد جرى بين العسكرين رمعون وقعة يغيب فيها العراق أولها يوم  
الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمة والثامن بين المرقب وأبي الأعور السلمي  
والثالث بين عمار وعمرو بن العاص والرابع بين ابن الحنفية وعبد الله بن  
عمر والخامس بين عبد الله بن العباس والوليد بن عقة والسادس بين سعيد بن  
قيس وذو الكلاع إلى تمام الأربعين وقعة استمرها ليلة الخميس

وخرج عوف بن عون الحارثي قائلاً:

إي أبا عوف أحو الحروب      صاحبها ولست بالهيب (١)

فأرره علقمة [بن عمرو] قائلاً

يا عوف لو كنت امرأةً حازماً      لم تمرر الدهر إلى علقمة  
لقيت لينا أسداً مسلماً      يأخذ بالأنفاس والغلصمة

وخرج أحمرولى عثمان قائلاً:

إن الكتيبة عند كل تصادم      تنكي فوارمها عن عثمان  
فأجابه كيسان مولى عليّ عليه السلام.

عثمان ويحدث قد مضى لسيه      فانت لخذ مهند وسنان

(١) كد في طبع الكماني من صبي من بحر، وب نص في جميع موارد المتقدمة

«عوف» ومثله في كتاب صفير ص ١٩٤ مع نسخة بيت

وفي طبعة بحف من مصنف ن ي صاحب «صاحب ولست بالحروب» وفيه أيضاً

«عوف» «عوف» «عوف»

فقتله الأحمر فقال عليه السلام: قنني الله إن لم أقتلك وأخذ بحربان درعه  
ورفعه وضربه على الأرض وجعل يحول في الميدان ويقول  
هف نفسي وقليل ما أسر ما أصاب الناس من خير وشر  
لم أرد في السمر يوماً حرهم وهم الساعون في الشر الشمر  
فحث معاوية غلامه حرباً أن يقتل علياً في قتله فطير أمير المؤمنين عليه  
السلام قحفه في الهواء وجعل يحول ويقول

ألا احذروا في حربكم أبا الحسن فلا تروموه فذا من العن  
فلأنه يدقه دق الطحن قبل يحاف في الهياح من ومن  
وخرج عمرو بن العاص مرتجراً يقول  
لأعيش إن لم ألق يومى هاشماً ذلك الذي جثم في المجاشيا  
داك الذي يشتم عرضي طكيت ذلك الذي ينح مني مالم  
فيرز هاشم مرتجراً.

ذاك الذي بذرت فيه النذرا داك الذي أعذرت فيه العذرا  
ذاك الذي ما زال يسوي الغدرا أو يحدث الله لأمر أمراً  
فصره هاشم وخرج عند الرحمن بن خالد بن الوليد يقول.

قل لعلي هكدي الوعيد أبا بن سيف الله لا مزيد  
وحالد تربية الوليد قد امتر الحرب فزيد وازيدوا  
فرز الأشتر مرتجراً يقول:

بالضرب أو في ميتة مؤخرة يا رب جني سبيل الفجرة  
ولا تحيبي ثواب البررة واجعل وفائي بسأكف الكهرة

فضره الأشتر فاصرف قائلاً أبا نادم عثمان فقال معاوية هذه قاشرة  
الصباة في اللعب فاصبر فإن الله مع الصابرين.

وخرج معاوية يشير إلى همدان وهو يقول.

لا عرش إلا فلق قحف امام  
فوم هم أعداء أهل الشام  
وكم قتيل وجريح دامي  
قبرز سعيد بن قيس يرتجز ويقول:

لا هم رب الحل والحرام  
لا تجعل الملك لأهل الشام  
فحمل وهو مشرع رجه مولى معدية هارباً ودخل في غمار القوم وجعل  
قيس يقول:

يا لهف نسي فاتي معاوية  
والرافضات لا يعمود نسيبة  
عش طمر كالعقب معاوية  
إلا ملوى معفراً في معاوية  
ويرز ابوانصفير الكلابي قائلاً:

تعامت كمناسة في حرمها  
وحامت هوارن من معدّها  
ضحّا الموارس يوم المحاج  
وجال عليّ عليه السلام في الميدان قائلاً:

أنا عليّ فاسألوني تحمروا  
سيمى حسام وسلي برهر  
ومزة الخير ومنا جعفر  
هدا لهذا وامر عبد محجر  
ثم ابسروا لي في الوعي وأبدروا  
من السبي الظاهر المطهر  
وفاطم عرسي وفيها معجر  
مدبذب مطرد مؤجر  
فاستحلفه عمرو بن الحصين بن السكوني علي أن يطعمه فراه سعيد بن  
قيس قطعه وأنشد:

أقول له وفي رعي حساه  
ألا يا عمرو عمرو بني حصين  
تسطمع أن نبال أبا حسين  
وقد قرّت بمصرعه العيون  
وكل فتى تتدركه المنون  
بمعصنة وداما لا يكون



وأنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بني همدان فاشتبكت الحرب بينهم إلى الليل  
ثم انهزم أهل الشام ثم أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام آياتاً منها:

فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى من شاكسر وشيام  
يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم عجمي  
جزى الله همدان الحنان فإنيهم سهام العدى في كل يوم حمام

وبرز أبو أيوب الأنصاري فنكلوا عنه فحاذى معاوية حتى دخل مضطاه  
فترفع ابن مصور<sup>(١)</sup> فقال أمير المؤمنين عليه السلام.

وعلمنا الحرب أبوب<sup>(٢)</sup> وسوف نعلم أيضاً بيئنا  
وخرج رجل في براز رجل كوفي فصرعه الكوفي فإداً هو أخوه فقالوا: حله  
فأبا أن يطلقه إلا بأمر عبي فادن له بذلك

وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من طي وأرجح.

يا طي طي السهل والأحبال ألا أنتموا باليهن والعوالي  
فقاتلوا أئمة الضلال

وخرج من العسكريين زهاء ألف رجل فقتلوا حتى لم يبق منهم أحد  
وفيهم يقول شيب بن رعي:

وقاتلت الأبطال مآ ومنهم وقامت نساء حولنا بنحيب  
وخرج بسر بن أرطاة مرتجراً:

أكرم بجند طيب الأردن جلاؤا يكونوا أولياء الرحمان  
إني أناب خير شجاني أن علياً نال من عثمان  
فبرز إليه سعيد بن قيس قائلاً:

بؤساً لجند صايح الإيمان أسلمهم بسر إلى الهوان

إلى سيف أبي همدان

فانصرف بسر من طعته مجروحاً

وخرج أدهم بن لام القصاعي مرتجراً.

أثبت لوقع الصارم الصفيـل مات لا شك أحـو قـتـيل

فقتله حجر بن عدي.

فخرج الحكم بن الأزهر قائلاً.

يا حجر حجر بني علي لكـدي أثمت فلان ليس مثلي بمـدي

فخرج إليه مالك بن مهران القصاعي بقول.

أبا س مالك بن مهران أبا س عم الحكم بن الأرمـر

فأحابه حجر:

إني حجر وأبا س مسـمر أقدم إذا شئت ولا تؤخر

وبرز حلقة فاصيب في رجليه.

وقتل من أهل العراق عمير بن عبد المحارب ويكر بن هودة النحـمي وابنه

حيان وسعيد بن نعيم وإبان بن قيس.

فحمل عني عليه السلام بهمهم نفر معاوية. كـت أرجو اليوم طـفـراً

وبرز الأشتر وجعل يقتل واحداً بعد واحد فقال معاوية في ذلك فبرر

عمرو بن العاص في أربعمئة فارس إليه ونـع الأشتر مائتا رجل من نخـع

ومذحج وحمل الأشتر عليه فوقعت لـطـعـنة في القربوس فانكسر وحر عمرو

صريعاً وسقطت ثناباه فاستأمنه.

وبرز الأصغر بن ثباتة قائلاً:

حتى متى ترحو البقا يا أصـغـر إن الرجاء للفسوط يـدمـغ

وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه .

ونخرج عوف المرادي قائلاً :

أبا المرادي واسمي عوف هل من عراقني عصاه سيف  
فبرز إليه كبير لأسدي<sup>(١)</sup> مرتجراً فقتله ورأى معاوية على تل فقصد نحوه  
فلما قرب منه حمل عليه مرتجراً :

ويلي عليك يا بني هند أبا لفلان الأسدي حمد  
فأحده أهل الشام بالطعان وضرب فانسلى من بينهم قائلاً :

فلو ملته نلت الذي ليس بعدها من الأمر شيئاً غير من مقال  
ولو مت من نبي له ألف ميتة لقلت لما قد نلت ليس أمالي

ونخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد :

برز إليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله<sup>(٢)</sup> .

فخرج أبو الأعور السلمي فبصرف من طعنته ريباد بن كعب الهمداني  
مجروحاً وقتل بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام فقال [معاوية] . بنو همدان  
أعداء عثمان .

وبرز عمير بن عطار التميمي في قومه قائلاً .

قد صارت في حرها نعيم لها حديث ولها قديم

(١) كذا في أصلي ومثله في مناقب أبي طالب ح ٢ ص ٣٥٦ ط المحف  
وانظر ما تقدم عن نصف في ص ٥١١ كمي وفي هذه نسخة بدلاً عن كتاب  
صقير ص ٤٥٠ ط مصر

(٢) كذا في أصلي من صبع الكيمياء ومثله في صبح المحف من مناقب أبي طالب ، وهذا  
سهو من الراوي أو تصحيح من الكتاب ، ولصوب أن الذي برز لعبد الرحمان هو  
جارية بن قدامة رحمه الله ولا يصح أني واحد معها الآخر وعاش بعد وقعة صفين بركة من  
برهان

دين قديم وهدي قديم

فقاتلوا إلى الليل.

وبرز قيس بن سعد وقال:

أنا بن سعد وأبي عبادة      واخر حيون رجال سادة  
حتى متى أشتي إلى الوسادة      يا ذا الحلال لقي الشهادة  
فخرج بسر بن أرطاة العهري وارتجز:

أنا بن أرطاة الحليل القدر      في أسيرة من عبال وهير  
يا أرحم اليوم بعير ونر      ففهم قصيت في اس سعد يدري  
فانصرف مجروحاً من ضربة قيس.

وحرق المعارق بن عبد الرحمان فقتل المرادي ومسلم الأزدي ورجلين  
أخرين.

فمر إليه عبيد الله عليه السلام مسكراً فقتله وقتل سبعة معه.

وخرج كريب بن الصباح فقتل سرقعاً الحولاني وشرحبيل البكري  
والخارث الحكيمي وعبد الرحمن الحمدي فقتله أمير المؤمنين ثم قتل الخارث بن  
وداع والمطاع بن المطلب وعروة بن داود.

وخرج مولى لمعارية مرتجزاً:

يا أنا الخارث ما بي من خور      مولى ابن صحرية قد انتصر  
فقتله قيس.

وخرج يزيد الكلبي فقتله الأشتر وخرج مشجع الحذامي فطعنه هدي بن  
حاتم.

وفنادي خالد [بن معمر] السدوسي من يابغي على الموت؟ وأجابه نسعة  
آلاف فقاتلوا حتى بلغوا قسقاط معاوية فهرب معاوية فهبوا قسقاطه.

وأخذ معاوية إليه فقال يا خالد لك عندي إمرة حراسان متى ظفرت  
فاقصرونيحك عن فعالك هذا فكل عبيد قتل أصحابه في وجهه وحاربوا إلى  
الليل وفيه يقول النجاشي :

وشر ابن حرب غير الله وجهه      وذاك قيسل من عقوبة قادر  
وخرج حمزة بن مالك الحمداي فقتله المرقال فهجموا على المرقال فقتلوه  
فأخذ سميان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل ثم أخذها عنة بن المرقال فقاتل  
حتى قتل فأخذها أبو الطمیل الککابی مرتجراً .

يا هاشم الخير دخلت احبته      قتلته في الله عدو الشنة  
فقاتل حتى جرح فرجع القهقري

وأخذها عدو الله بن مكديك بن ورقاء الخواري مرتجراً :

أصربكم ولا أرى معاوية      الأترج الصين العظيم الحماوية  
هوت به في السار أم هوية      جاوره فيها كلاب عاوية  
فهجموا عليه وقتلوه      فأخذها عمرو بن احمق قاتلاً :

جزى الله فيما عصاة أي عصاة      حسان وجوه صرخوا حول هاشم  
وقاتل أشد قتال فخرج ذو الطليم قاتلاً :

أهل العراق ناسبوا وانتبوا      أنسا ليمان واسمي حوشب  
من ذي الطليم أين أين المهرب

فبرز إليه سليمان بن صرد الخزاعي قاتلاً :

يا أيها الحي الذي تدبدها      لسننا بخاف ذا الطليم حوشبا  
فحملت الأنصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الكلاع وذا الطليم وماروا  
إليهم وكاد يؤخذ معاوية فقال الأنصاري :

معاوي ما أفلت إلا بجسرعة      من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا

فلان تفرحوا بابن البديل وهاشم فلاناً قتلنا ذا الكلاع وحوشياً  
 وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض محمد فنهأ أبوه  
 [ويسرز هو عليه السلام إليه راحلاً فتقهقهر عبيد الله] فقتله عبد الله بن سوار  
 ويقال حريث بن خالد ويقال هارث بن عمرو ويقال: محمد بن الصبيح.  
 فأمر معاوية بتقديم معين راية.

ويسرز عمار في رايات فقتل من أصحاب معاوية سعمائة رجل ومن  
 أصحاب علي مائتا رجل.

وخرج علي عليه السلام في مفاصلة همدان وقال بعضهم: برك الحمل مرك  
 الجمل فبركوا وبركت أيضاً همدان فقال أمير المؤمنين عليه السلام:

قد حمل القوم شركاً بتركنا لا يدخل القوم على ما شكنا  
 وخرج عمرو بن العاص مرتجراً فقصده الأشتر مرتجراً:

إني أنا الأشتر معروف التير إني أنا الأعمى العراقي الذكر  
 فهزمهم وجرح عمرواً.

وخرج الفرار بن الأدهم<sup>(١)</sup> ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد  
 المطلب فقتله العباس فنهأ علي عليه السلام عن المبارزة.

(١) كذا في أصلي ، وفي طبع سجع من كتاب مناقب آل أبي طالب « انفراد بن الأدهم »

فقال معاوية من قتل العباس فله عدي م يشاء فحرح رحلان لخميان  
فدعاه أحدهما فقال: إن أدن لي سيدي أباررك وأق علياً عليه السلام فبرز  
عبي في سلاح العباس وفرسه متكبراً فقال الرجل أدك سيدك؟ فقال عليه  
السلام: « أدن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » فقتله وتقدم الآخر فقتله.

وخرج قيصة الميمري وكان يشتم علياً ويوتجيز.

أقدم إقدام الحرير العباسي في نصر عثمان ولا أبالي  
فبرز عدي بن حاتم قائلاً:

يا صاحب الصوت الربيع العباسي نفي علياً ولدي ومالي  
وحرح حجج من قال المني عظموا البراءة فبرز إليه اسه آثال فلما رآه قال:  
انصرف إلى الشام فبرز فيها أموالاً حمة فقال ابنه يا أبت إنصرف إلينا وجئة  
الخلد مع علي.

وعبيء معاوية أربعة صفوف فتقدم أبو الأعور السلمي بحرصهم ويقول:  
يا أهل الشام إياكم والمرار فلما سبوا وعار صدقوا على أهل العراق فلهم أهل  
فتنة ونفاق.

فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم والأشتر والأشعث فقتلوا منهم ثلاثة  
آلاف وثيقاً وانهرم الباقون.

وخرج كعب بن حميل شاعر معاوية قائلاً:

ابرز إلي الآن يا نجاشي فإني لست لدى المراث  
فأجابه النجاشي شاعر عبي عليه السلام ويرر إليه.

أربع قليلاً فأنا النجاشي لست أبيع الدين بالمعاش  
انصر خير راكب وماش داك علي بين الرياش

وبرز عبد الله بن جعفر في أمّ رجل فقتل حلقاً حتى استغاث عمرو بن العاص.

وأقوى أويس القرني مقتد سيمير ويقار: كان معه مرملة ومحلة من الخصى فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام وودّعه وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه فصلّى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه.

ثم إن عمارة جعل يقاتل ويقول:

نحن ضرمناكم على تسريته      صرباً يزيل إمام عن مقيله  
ويدهل الخليل عن حليته      أو يرجع الحق إلى مسيله  
فلم يزل يقاتل حتى قتل.

وبرز أمير المؤمنين عليه السلام ودعا معاوية وقال: أسألك أن تحق الدماء وتسرد إلي وأررد إليك فيكون الأمر لمن علب همت معاوية ولم يسطن بحرف.

فحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الميعة فأرأها ثم حمل على الميسرة فطعها ثم حمل على القلب وقتل مهم جماعة وأشد.

فهل لك في أبي حسر علي      لعل الله يمسك من قضاكا  
دعاك إلى التمرار فعكبت عنه      ولو باردته تربت يداكا

فانصرف أمير المؤمنين عليه السلام ثم سرر متكرراً فحصر عمرو بن العاص مرتجلاً.

يا قادة الكوفة من أهل العترة      يا فاني عثمان ذاك المؤتمس  
كمي بهذا حرباً من الحزن      أصربكم ولا أرى أبا الحسر

فتناكل عنه علي عليه السلام حتى نعه عمرو ثم ارتجز.



أنا الغلام القرشي المؤمن      المجسد الأبيض ليث كالشطن  
يرضى به السادة من أهل اليمن      أسو الحسين فاعلمن أسو الحسن  
فولّى عمرو هارم قطعته أمير المؤمنين وقعت في دبل درعه فاستلقى على  
قفاه وأندا عورته فصفح عنه استحياءً وتكرماً

فقال معاوية أحمد الله الذي عاماك وحمد استث الذي وقاك .

قال أبو نواس

فلا حير في دفع الردى بمدة      كما رذهب يوماً سوءه عمرو  
وقال حيص بيص :

فبح غباريك هارم شرقي      سوء عمرو ثنت مباد علي  
وسرر علي عليه سلام ودعا معاوية فتكل عنه وخرج بسر من أرطاة  
يصمغ في علي عليه السلام فصرعه أمير المؤمنين (ع) وسبق على قفاه وكشف عن  
عورته فاصرف عنه علي عليه السلام فقال ويلكم يا أهل الشام أما  
تستحيون من معاملة المحابيث لقد عثمكم رأس المحابيث عمرو ونقد روى  
عن هذه السيرة عن أبيه عن حمّ في كشف الأستاه وسط عرصه الخروب<sup>(١)</sup>  
فخرج غلامه لاحق ثم قال :

أرديت بسرّ والعلام ثنره      وكلّ آب من عليه قدره  
قطعته الأشر قائلاً :

(١) كذا في أصلي ، وفي طبع لجف من كتب المساق ح ٢ ص ٣٦٠ « نقد روى هذه  
السيرة عن أبيه عن حمّ في كشف أستاه وسط عرصه الخروب

في كل يوم رحل شيخ سارة وعورة وسط العجاج طاهرة  
أبرزها طعمة كف فائرة عمرو ويسر رهب بالقاهرة  
فلما رأى معاوية كثرة مرر أمير المؤمنين عنه السلام أخذ في الخديعة فأنفذ  
عمرو إلى ربيعة حالاته فوقعوا فيه فقل اكتب إلى ابن عباس وعمره فكان فيها  
كتب:

طال البلاء فما ندري له نسي بعد الإله سوى وفق ابن عباس  
فكان جواب ابن عباس:

يا عمرو حسبك من خدع ووسوس فإذهب فإلك في ترك اهدي أسى  
لأ سواد طعن في بحوركم تشبه النفوس له في النقع إملاس  
باعدت الحرب عدا والتبس يهر في الأرض أو سلما في لافق يا فاسي  
ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه: إني بقي من قريش سنة أنا وعمرو بالشام  
باصبان، وسعد واس عمر بالحجاز، وعلي وأنت بالعراق على حطب عظيم ولو  
تبيع لك بعد عثمان لأسرعنا فيه.

فأجابه ابن عباس:

دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة وليس لها حتى تموت بخادع  
وامر معاوية لابن حديح الكندي أن يكتب الأشعث والنعمان بن بشير أن  
يكتب قيس بن سعد في الصلح

ثم أئذ عمروا وعتة وحبيب بن مسلمة والصحاح بن قيس إلى أمير  
المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال: أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى  
الله عليه وآله وسلم فإن نجيو إلى ذلك فليرشد أمتهم ولليحير وفقتهم وإن تأبوا  
لم تزدادوا من الله إلا بعداء فقالوا: قد رأينا أن تصرف عنا محلي بيسكم وبين

عراقكم وتخلون بين وبين شامنا فحق يحقر دماء المسلمين فقال عليه السلام: لم أجد إلا لقتال أو الكفر بـ نزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله.

ثم سرر الأشر وقال: سؤوا صموفكم وقال أمير المؤمنين: أيها الناس من يبع يرمح في هذا اليوم في كلام له ألا إن خصاب الساء الحياء وخصاب الرجال الدماء والصر حير في عواقب الأمور ألا إنها أحن بدرية وضغائير أحدية وأحقاد جاهلية وقرا ﴿فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون﴾ فتقدم وهو يرتجز.

دنوا ديب النمل لا تصوبوا واصطحبوا في حرككم وبيشوا  
كيسا تسالوا السدىس أو تمسونا أو لا قنن طال ما عصبت  
قلوبكم في حزننا فحمت

وحمل في سعة عشر ألف رجل فكسروا الصموف فقال معاوية لعمر بن الخطاب يوم صر وغداً فصر فقال عمرو صدقت يا معاوية ولكن الموت حق والحياة باطل ولو حمل عبي في أصحاحه حملة أخرى فهو النوار

فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما انتطاركم إن كنتم تريدون الحنة

عمر بن أبي الهيثم بن النيهان قائلاً:

أحمد ربى فهو الحميد ذلك الذي يعمل ما يريد  
دين قويم وهو الرشيد فقاتل حتى قتل.

وبرز خزيمة بن ثابت قائلاً:

كم ذا يرحى أن يعيش الماكث والباس موروث وفيهم وارث  
هذا على من عصاه ناكث

فقاتل حتى قتل.

وبرز علي بن حاتم قائلاً:

أبغد عمار و بعد هاشم      واس بديل صاحب الملاحم  
ترجو اللقاء من بعد يا ابن حاتم

فما زال يقاتل حتى فنى عنه.

وبرز الأشتر مرتجراً:

سيروا إلى الله ولا تمرحوا      ديس قويم وسبيل مهج

وقتل جند من زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس وهي  
لية الحرير وكان أصحاب علي عليه السلام يهكبون الطول من أربع جوانب  
عسكر معاوية ويقولون علي المصور وهو يرفع رأسه إلى السماء ساعة بعد ساعة  
ويقول:

اللهم إليك بلغت الأقدام وإليك أصبحت القلوب ورفعت الأيدي ومددت  
الأعناق وطلبت الخواشع وشخصت لأبصار اللهم افتح بينا وبين قومنا بالحق  
وأنت خير الحاكمين.

و[كان] يشد:

السيل داح والكساش تنطع      نطاح أسد ما أراها تنطع  
أسد عربين في اللقاء قد مرح      مها قبام وفريق منطع  
من بجاء رأسه فقد ربح

وكان يحمل عليهم مرة بعد مرة ويدخل في غمارهم ويقول الله الله في  
البقية الله الله في الحرم والذرية فكانوا يقتلون أصحابهم بالجهل.

فلما أصبح كان قتل عسكره أربعة آلاف رجل وقتل عسكر معاوية إثني وثلاثين  
ألف رجل فصاحوا يا معاوية هكت العرب واستعاث هو وعمرو فأمره برفع  
المصاحف

قال قتادة: القتل يوم صفين ستون ألفاً.

وقال ابن سيرين: سبعون ألفاً وهو المذكور في أسباب الأشراف وصعدوا على كل قتل قصبة ثم عتوا القصب.

بيان:

«ستدعون إلى قوم»<sup>(١)</sup> قال بصري رحمه الله: في: هم هوازن وخيبر وقيل.

هم هوازن وثقيف وقيل. هم سوا حنيفة مع سيسة وقيل أهل فارس وقيل الروم وقيل. هم أهل صفين أصحاب معاوية انتهى

وامتدلت على كوفهم أصحاب معاوية بأن الله تعالى أحبر عن المتحلفين بأنهم لن يشعروا الرسول أبداً فلا مذهب أن يكون يصدقه صلى الله عليه وآله وبعده أصحاب معاوية أظهر من غيرهم لو تعرض محض يعني قول من قال إنها فيما وقع في حياته صلى الله عليه وآله.

وقال الفيروز آبادي: ربح نفلان ربحاً انتظر به حيراً أو شراً يحل به كتر ربح ويقال: ربحني أمر وأنا مربووص.

والمراد بالشيخين طلحة والزبير.

وفي القاموس الدر: النفس واللب وكثرته وله ذره أي عمله ولا در ذره. لا ركا عمله. وذر العرق: صان قوله. «ما توح بها الخمر» باح سره أظهره. والضمير راجع إلى الخمر أي ما دام الخمر تظهر نفسها ولا يمكن كتمانها والبسل: البطل كشجاع. والعلقة: المرارة. وجربان القميص بضم الحيم والراء: وتشديد لاء معرب كريبان شمر بكسر الشين والميم وتشديد الراء: أي شديد

قوله عليه السلام: «من ومن» أي من هو ومن هو. وفي الديوان: وشر

(١) هذه قطعة من الآية (١٦) من سورة النحل، وليك تمام الآية الكريمة ﴿لِلْمُحَلِّفِينَ مِنْ أَعْرَابٍ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ كَثِيرٍ يَأْسُ شَدِيدٍ تَفْضُلُونَهُمْ أَوْ يُسَبِّحُونَ فِيهَا تَطْبَعُوا يُؤْتِكُمْ ثُمَّ أَدْجَرَأَ خَسَتْ وَإِنْ تَوَلَّوْا كَيْفَ تُولِيْتُمْ مِنْ قَبْلِ يَعَذِّبُكُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾

« من وهن » وبعده « وقد غلّى بالاس في وقت اللين » والغنى بالتسكين في البيع وبالتحريك في الرأى . والطحن - بكسر - الدقيق وتعل التحريك من ضرورة الشعر والوهن بالفتح وقد يحرك . الضعف في العمل وجشمتة الامر تجشياً : كلفته . وقرس طمر بكسر الطاء والميم ونشديد الراء هو المستقر للوثب والعدو [قوله] : « كالعقاب هاربة » أي كالغضب في وقت هوبها فإنها أسرع . ونكد عيشهم : اشتد ورجل نكد أي عر

قوله عليه السلام « ومها جعفر » في الديوان : « وتربي جعفر » والترب بالكسر : من ولد معك « هذا لهذا » أي هذا العنبر لهذا اليوم ولعله عذر للمعاصرة . وتقول أبحرته إذا أبحته إلى أن تم دحل ححره . والتدبذبت التحرك والمديذب : المتروكة بين أمرين . أكرم ببحرته أي ما أكرمهم . والأردان جمع الردن بالصم أصل الكرم وطهارتها كناية عن كرم الأخلاق والأمانه وشجاني أي أهنئي . والمين : الكذب .

قوله : « لأرج العين » أقول : سب في الديوان هذا الرجز إليه عيه سلام وفيه : « الأحرار العين » أي لصيق العين . والحدونة . البطن كله أو المعاء . والحدونة : أهوة المرأة الثاكلة . ولطمها هنا ظاهر .

قوله عليه السلام « أنا العلام القشري » في الديوان « أنا الإمام القرشي » وفيه : « كالشطرن » و[راد] بعد قوله « من أهل ليم » :

من ساكني نجد ومن أهل عدن أبو حسين فاعلمن وأبو حسن والأبلج . المشرق الوجه أو منقص الخاضعين « والقطر » بالتحريك جبل لبي أسد و « الشطر » بالتحريك : محل الطويل قوله . « يا فاسي » من الفسوة ويحتمل القاف .

قوله عيه اسلام : « أولا » أي لا لا تقبل قولي فإني كثيراً عصيب . وما كافة أو مصدرية .

قوله عليه السلام : « لو حننا » لو سئمنا وراى في الديوان في آخره .

ليس لكم ما شئتم وشئتم بل ما يريد الحيي المميت  
وفي الديوان في الزحر الآخر بعد قوله عليه السلام « تصطلح »:

أسد عرين في اللقاء قد مرج

والعرين: مأوى الأسد والعمول في « مرج » من الجمع إلى المفرد لضرورة  
الشعر وللإشعار بأنها لا اجتماعها كأسد واحد كما قيل في قوله تعالى « وهم لكم  
عدو » ويقال: بطحه أي ألقاه عن وجهه فاسطح قوله عليه السلام « الله الله »  
أي اتقوه واذكروه.

٤٧٣- شي عن أبي الأعز التميمي قال: لم يلق لواقف يوم صفين إلا مراً  
بي العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب منك في السلاح على رأسه  
معبر وبه صبيحة يمانية يلقها وهو على فرسه له أدهم وكان عليه عبا أفعى  
فيه هو يروى فرسه ويلين في حركته إذ: هتف به هاتف من أهل الشام يقال  
له عرار من أدهم يا عباس هلم إلى السراة قال: فالرول إذا علمه عباس من  
القفل. قال: هزل الشامي ووجد وهو يقول:

إن تركوا مراكب الخيل عادتنا أو تنزلون فلنا معشر نزل  
قال: وثق عباس رجله وهو يقول:

٤٧٣- رواه العياشي رحمه الله في تفسير الآية (١٤) من سورة النوبة من تفسيره: ج ٢ ص ٧٩  
ورواه عنه السيد هاشم بحر في دفع الله مدمه في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٢ ص ١١٨، ط ٢.  
ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب عيون الأحبار ج ١ ص ١٨٠، وفي ط ج ٢ ص ٧٤.  
ورواه عنه من أبي الحديد في شرح المختار (٦٥) من مع بلاغة ج ٢ ص ٢٣٦ ط بيروت  
ورواه أيضاً العلامة لأبي نعل عن كتاب عيون الأحبار ج ٢ ص ١٨٠ في كتاب العدي ج ١٠،  
ص ١٧٣.

ورواه أيضاً أبو عمير في رواه عنه لسعوني في سيرة معاوية من كتاب مروج الذهب ج ٣ ص ٢٧  
ط مصر.

ويصعد عت حيلة، رحل العريض موضحة عن العظم  
بحسام سيهك أو لست وانكم الأصل كأربع الكلم  
ثم عصت فصلات درعه في حجرته ودفع فرسه إلى غلام يقال له أسلم  
كأنني أنظر إلى قلائف شعره ودلف كل واحد منهما إلى صاحبه قال فذكرت  
قول أبي ذؤيب:

فتنارلا وتواقفت حيلهما وكلامهما بطل اللقاء مخدع

قال ثم تكفح سبعهما ملياً من بهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه  
لكمال لأمته إلى أن خط العس وهياً [وهناً وح] في درع الشامي فأهوى إليه  
بيده فهتكه إلى ثدوته ثم عاود لمحاولته وقد أصحبه له مفتق الدرع فصره  
عباس صرصة بالسيف فانتظم به فجواح صدره وحز الشامي صريعاً بحدته  
وسم العباس في الناس وكثر الناس بكثرة رنحت بها الأرض سمعت قائلاً  
يقول من ورائي قتالوهم بعدتهم الله بأيديكم وبخزهم وينصركم عليهم  
ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء  
[١٤ / النوبة ٩٠] فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين ع عليه السلام فقال يا أماه الأعز  
من المارر لعدو؟ قلت هذا من شيعكم العباس بن ربيعة قال ع عليه السلام:  
يا عباس قال ليك قال ألم أهلك وحساً وحسباً وعد الله من جعفر أن تحلوا  
بمركز أو تباشروا حدثاً؟ قال إن ذلك لكذلك قال فما عدا؟ قال:  
أفادعي إلى الرار يا أمير المؤمنين فلا أجيب جمعت فذاك؟ قال نعم طاعة  
إمامك أولى لك من إجابة عدوك وذ معاوية إنه ما بقي من بني هاشم نافح  
ضربة إلا طعن في بطنه إطفاء لسور الله ﴿وياي الله إلا أن يتم نوره ولو كره  
المشركون﴾ أم والله ليهلكهم من رجال ورجال يسوموهم الخسف حتى  
يتكفؤا بأيديهم ويحمرروا الأنار [ثم قرأ] إن عدوا لك فعد لي.

قال. وعى الخسر إلى معاوية فقال الله دم عرار الأرحل يطلب بدم عرار؟ قال  
ويستد له رجلاً من لحم فدا بحسبه. قال: إده فأتىها قتل العباس برزأفه كذا و  
كذا فأتيه فدعوه إلى لزار فقال: إن يسيأ أو مره.



قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وأخبره فقال: ناقلني سلاحك  
سلاحي فناقله قال: وركب أمير المؤمنين على فرس العباس ودفع فرسه وبرز  
إلى شاميين فلم يشك أنه العباس فقال له: أدركك سيّدك فتخرج أن يقول  
نعم فقال: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنْ آفَ عَلَى نَفْسِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾  
[٣٩/ الحج: ٢٢]. فانصر إلى أحدهما فكأني احتططه ثم برز إليه الثاني  
فألحقه بالأول وابصرف وهو يقول: ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات  
قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ [١٩٤/  
البقرة: ٢٠] ثم قال: يا عباس حد سلاحك وهات سلاحي

قال ونهى الحر إلى معاوية فقال فتح الله اللجج إنه ليعود ما ركبته  
قط إلا أخذت.

فقال عمرو بن العاص المحدثون والله للخصيان لايت قال اسكت أيها  
الشح فليس هذه من ساعاتك قال فإن لم يكن فرحم الله اللحمس وما أراه  
يعمل قال: ذلك والله أصيب حجرك وأحسر لصفقتك قال أجل ولولا مصر لقد  
كنت المحاة منها فقال هي والله أغضت ولولا لالعت بصيراً

بيان [و] رواه ابن أبي الحديد عن ابن قتيبة من كتاب عيون الأحبار عن أبي  
الأعرابي بغير ورود بعد قوله «من جانة عدوك». ثم تعيظ واستطار حتى  
قلت الساعة الساعة ثم سكر ونظام وروع يديه مبتهلاً وقال: اللهم اشكر  
للعباس مقامه وغفر له ذنبه وساق الحر إلى قوله «فقال علي فوالله لو  
معاوية»

والمحيلة: الطن والكمر، وعريض كسكيت من يتعرض للنس بالشر أي  
يمنع عنك ظن المتعرض للشر وكمره وحيلاء صرمة أو شجة موضحة عن  
العظم أو كلام بلسانك فإن الكلام الأصين في تأثير كأربع الكلم أي الجرح  
وفي بعض النسخ «قارعة الكلم» بالفاء أو الفاء أي تفوقه وتريد عليه  
والأول أظهر. والعصب: الطي الشديد والقلقل بالضم السربع التحرك.  
ودلف مشى بتناقل كمشي الشيخ ودلفت الكتية في الحرب: تقدمت.

وقال الجوهري . قال الأصمعي كبحوهم إذا استقلوهم في الحرب  
موحوهم ليس دوماً ترمس . وقال مصى ملى من النهار أي ساعة طويلة

وقال الجوهري : اللامة : الدرع اللامة

وقوله عليه سلام . « في عدايكم » أي ماصرفت عما ظهر لك وقد مر سابقاً .

وقال [الجوهري] الصرمة السعفة أو لشحة في طرفها ناربعان مابها فاصح صرمة أي أحد .

وقال في نهاية في حديث عبي عنه السلام « والله لوذا معاوية أنه ما بقي من  
بني هاشم ناصح صرمة إلا طعن في بصره » الصرمة التحريك : النار وهذا يقال عند  
الملعة في الهلاك لأن النار يمتدحها بصير والكسير والذكر والأشئ أي ما بقي  
أحد منهم .

ويقال طعن في بصره أي في جدارته ومن ابتدأ في شيء أو دخله فقد  
طعن فيه وبروى طعن على عالم سم فاعله والبيط يباط القلب وهو علاقته

وقال في [مادة] « بيط » يقال طعن في بيطه وحنارته إذا مات والقياس

لنوط لأنه من بيط سود إذا علق غير أن الواو تعاقب الباء في حروف كثيرة  
وقيل : البيط يباط القلب وهو لعرق ابدي القلب معلق به

وقال الجوهري . ساهه حسفاً أي أولاه دلاً ويقال كلفه المشقة والدل .

وقال . استكف وتكفف بمعنى وهو أن يجد كفه يسأل الناس يقال فلان يتكفف  
لناس . وقال القعود من الإبل هو النكر حين يركب أي يمكن ظهره من  
الركوب .

قوله « أصيب بالحرك » أي إقرارك سلطان أمر يضيق الأمر عليك ويجعل  
صفقتك أي بيعتك لي خاسرة باثرة .

٤٧٤- جاء التمار عن محمد بن الحسن عن أبي يعين عن صالح بن عبد الله عن هشام عن أبي محمد عن الأعمش عن أبي إسحاق السبيعي عن الأصمغ بن نباتة قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال:

أيها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي إن الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وإن الشيطان عدو حاضر بعدكم الباطل

ألا إن المسلم أحر المسلم فلا تدبزو ولا تحادوا فإن شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من أخذ بها الحق، ومن تركها مرق ومن فرقها حق

ليس المسلم بالخائس إذا اتهم ولا بالمخف إذا وعد ولا بالكذوب إذا نطق.

نحن أهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومما خاتم السنين ومما قاده الإسلام وأمام لكتاب ندعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى جهاد عدوه والشدة في أمره وانتعاء مرضاته وإلى إقام الصلاة وإيصال الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوحيده الفقه لأهله.

ألا وإن [من] أعجب العجب أن معاوية بن أبي سفيان الأموي وعمرو بن العاص السهمي بحرمين لاس على طلب دم ابن عمهما و[قد علمتم] أني والله لم أحالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم أعصه في أمره قط أقيه بنفسه في المواطن التي تكسر فيها الأبطال وترعد منها المرائض بقوة أكرمني الله بها فله الحمد.

ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وإن رأسه لفي حجره ولقد ولّيت غسله بيدي تفلته الملائكة المقربون معي وأيم الله ما اختلعت أمة بعد نبيها إلا ظهر باطلها على حقها إلا ما شاء الله.

٤٧٤- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في الحديث (٢٥) من مجلس (٢٧) من أماليه ص ١٤٥، ط النجف.

ورواه عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث: (١٣) من الجزء الأول من أماليه ص ٩ ط بيروت.

قال: فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال: أما أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لم يستقم عليه. [قال: ] فتفرق الناس وقد نفذت بصائرهم.

٤٧٥- كشف حرج من عسكر معاوية لمحرق بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج إليه من عسكر علي عليه السلام مؤمن بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي فرل فحر رأسه وحث وجهه بالأرض وكنه على وجهه فخرج إليه فتى من الأزدي اسمه مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي وفعل به كما فعل فلما رأى علي عليه السلام ذلك نكر والشامي وقف بطلب البراز فخرج إليه وهو لا يعرفه فطلبه فدره علي عليه السلام بضربة على عاتقه فرمى شقه فرل فاجتر رأسه وقلب وجهه إلى السماء وركب ونادى هل من سائر فخرج إليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى هل من سائر فخرج إليه فارس فقتله وفعل كما فعل كيداً، أن قتل سبعة فأحجم عنه الناس ولم يعرفوه.

وكان لمعاوية عند يسمى حرباً وكان شجاعاً فقال له معاوية: ويحك يا حرب اخرج إلى هذا العارس فاكهي أمره فقد قتل من أصحابي ما قد رأيت فقال له حرب: إني والله أرى مقدم فارس لو نزل إليه أهل عسكرك لأفاهم عن أحرهم فإن شئت بررت إليه وأعصم أمه قلبي وإن شئت هاستقي لغيره فقال معاوية لا والله ما أحت أن تقتل فقد مكثت حتى يخرج إليه عيرك.

وجعل علي عليه السلام يديهم ولا يخرج إليه أحد فرجع المعفر عن رأسه ورجع إلى عسكره.

فخرج رجل من أبطال الشام سمه كريب بن الصباح فطلب البراز فخرج إليه المرقع الخولاني فقتله الشامي وخرج إليه أحر فقتله أيضاً فرأى علي عليه السلام فارساً بطلاً فخرج إليه علي عليه السلام بمسه فوقف قبالة وقال له: من أنت قال: أنا كريب بن الصباح الحميري فقال له علي عليه السلام:

ويحك يا كريب إنِّي أحذرك الله في نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنة نبيّه فقال  
كريب: من أنت؟ فقال: أنا علي بن أبي طالب فآله الله في نفسك فإنِّي أراك  
فارساً بطلاً فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا ونصون نفسك من عذاب الله  
ولا يدخلنك معاوية سار جهنم فقال كريب: من مني إن شئت وجعل يلوح  
بسيفه فحشي إليه علي عليه السلام وانتقب بصرته فبدره علي عليه السلام فقتله  
فخرج إليه الخثر بن الحميري فقتله وحرقتنه حتى قتل أربعة وهو يقول:  
والشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا  
عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله وأطيعوا أن الله مع المتقين ثم صاح  
علي عليه السلام يا معاوية هلم إلى مبارزتي ولا تصبر العرب يا  
فقال معاوية لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت أربعة من سبع العرب  
فحسبك.

فصاح شخص من أصحاب معاوية اسمه عروة بن داود يا علي إن كان  
معاوية قد كره مبارزتك فهلم إلى مبارزتي فذهب علي عليه السلام نحوه فبدره  
عروة بضربة فدم يعمل شيئاً وصربه عبيد الله فقتل ثم قال اطلق إلى النار  
وكبر على أهل الشام قتل عروة وجاء الليل.

وخرج علي عليه السلام في يوم آخر متكرراً فطلب الرار فخرج إليه  
عمرو بن العاص وهو لا يعرف أنه عبيد الله فقتله علي عليه السلام فطرد بين  
يديه ليعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجلاً.

يا قادة الكوفة يا أهل الفس أصبركم ولا أرى أب الحسن  
فرجع إليه علي عليه السلام وهو يقول:

أبو الحسين فاعلم والحسن حواءك يقتاد العناد والسرور  
فصرفه عمرو فولى ركضاً ولحقه عبيد الله فطعمه طعنة وقع الرمح في أصول  
درعه فسقط إلى الأرض وحشي أن يقتله فرفع رجليه فبذت سؤته فصرف علي  
عليه السلام وجهه وانصرف إلى عسكره

وجاء عمرو ومعاوية يصحك منه فقال: ممّ تصحك والله لو بدا لعلّي من صفحتك ما بدا له من صحفني إذ لأوجع قدالك وأيتم عيالك وأنهب مالك فقال معاوية: لو كنت تحتل مراحاً لأزحتك فقال عمرو: وما أحميني للمزاح ولكن إذا لقي الرجل رجلاً فصد عنه ولم يقتله أتقطر السماء دماً؟ فقال معاوية: لا ولكنها تعقب فصيحة الأبد حياً وحياً أما والله لو عرفت ما أقدمت عليه.

وكان في أصحاب معاوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه سر بن أرطاة فلما سمع بسر علياً عليه السلام يدعو معاوية إلى البرار ومعاوية يمتنع قال: قد عرمت على مارزة عبيّ فلعلّي أقتله فأذهب بشهرته في العرب وشاور علاماً يقال له لاحق فقال: إن كنت وثقتن نفسك أولاً فلا تبارر إليه فإنه والله الشجاع المطرق. [وأشد]

فأنت له يسا بسر إن كنت مثله ولا فإن الليث لنفسه أكل متى تلقه فلبوت في رأس رمح وفي سيفه شعل لنفسك شاغل فقال: ويحك هل هي إلا الموت ولا بدّ من لقاء الله على كل حال أما بموت أو قتل<sup>(١)</sup>

ثم خرج بسر إلى عليّ عليه السلام وهو ساكت بحيث لا يعرفه عليّ عليه السلام لحالة كانت صدرت منه. فلما نظر إليه عليّ عليه السلام حن عليه وسقط بسر عن فرسه على قفاه وربع رجله وانكشفت سوائه فصرف عليّ عليه السلام وجهه عنه. ووثب بسر قائماً وسقط المعصر عن رأسه فصاح أصحاب عليّ عليه السلام: يا أمير المؤمنين، نه سر بن أرطاة فقال عليّ عليه السلام ذروه عليه لعنة الله فضحك معاوية من بسر وقال: لا عليك فقد نزل بعمرو مثله!!!

(١) لو صيغ أن هذا الكلام صدر من هذا بعفريت لما رد لا يبيعي لعاقل أن يعترف بما قال فإن هذا شأن أكثر الخمردين في جميع الأعصار فإنهم يجرأى وسميع من الناس يتفوهون بأمثال هذه الكلم يسير عندهم وصعبه ويشجع سردهم وهم الرعاء على أنساعهم وتشجيعهم!!!

وصاح فتي من أهل الكوفة ويسكم يا أهل السام أما تستحيون لقد علمكم ابن عاص كشف الأستاذ في الخروب؟! وأشد.

أي كل يوم فارس ذو كريمة له عورة وسط المعجاجة سادية  
يكف بها عنه علي سببه ويصحك منه في الخلاء معاوية  
فقولا لعمر وواس أرطاة اصرا سيكما لا تلقيا الليث ثاية  
فلا تحمدا إلا الحيا وحصاكما هم كابتا والله للنفس واقبة  
فلولاهما لم تسجرا من صابه وتلك بما فيها من العود ثاية

وكان يبر يضحك من عمرو وعاد عمرو يصيح منه!!

وتحامي أهل الشام علياً فحافوه خوفاً شديداً

وكان لعثمان مولى اسمه أهر فخرج يطالب البراء فخرج إليه كيسان مولى علي عليه السلام فحمل عليه فقتله فقال علي عليه السلام: قلبي الله إن لم أقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فأتى علي عليه السلام صرخته بالحجة ثم قض ثوبه واقتلعه من سرحه وصر به لأرض فكسر مكبيه وعصديه ودنا منه أهل الشام فما زاده قرحهم إسراعاً فقال له ابسه الحسن عليه السلام: ما صررك لو سميت حتى تنتهي إلى أصحابك فقال: يا بني إن لأبيك يوماً لم يعدوه ولا به تبطل عنه اسمي ولا يعجل به إليه المشي وإن أناك والله لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه!! وكان لمعاوية عند اسمه حريث وكان فارساً بطلاً فحذره معاوية من التعرض لعلي فخرجه وتكر له فقال عمرو بن العاص حريث: لا يفوتك هذا الفارس وعرف عمرو أنه علي عليه السلام فحمل حريث فداخله علي وصره ضربة أطارها فحرف رأسه فسقط قتيلاً واغتم معاوية عليه غمّاً شديداً وقد لعمر و أنت قتلت حريثاً وغررتة.

(١) قد تقدم هذا بطلاً عن كتاب صغير، ورواه أيضاً الطبري في تاريخه. ج ٤، وفي ط بيروت: ج ٥ ص ١٩، وما فيها أوضح مما هنا

وخرج العباس بن ربيعة من الحارث الهاشمي فأبى .

وخرج [إليه] فارس من أصحاب معاوية فتارلا وتصاريا ونظرا لعباس إلى  
وهو في درع الشامي فصر به العباس عن ذلك الوهن فقتله بإثنين فكثر جيش  
علي عليه السلام وركب العباس فرسه فقال معاوية من خرج إلى هذا فقتله  
فه كذا وكذا .

فوثب رحلان من لحم من اليمس فقالا . نحن نخرج إليه فقال اخرجنا  
فأيكما سبق إلى قتله فه من . لما ما ذكرت وللآخر مثل ذلك فخرجنا إلى مقر  
المباررة وصاحا بالعباس ودعوا إلى القتال فقال استأذن صاحبي وأعود إليكما  
وجاء إلى علي عليه السلام ليستأذنه فقال له . أعطني ثيابك وسلاحك وفرسك  
ولسها وركب الفرس وخرج إليهما [فقطنا] أنه على العباس فقالا . استأذنت  
صاحبك ؟ فتخرج من الكعبة فقرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ  
عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ فتقدم إليه أحد الرحلين فالتقيا صررتين صر به علي عليه  
السلام على مراق بطنه قطعه بإثنين فطن أنه أخطأ فلما تحرك الفرس سقط  
قطعتين وغار فرسه وصار إلى عسكر علي عليه السلام وتقدم الآخر فصر به علي  
عليه السلام فألحقه بصاحبه ثم جال عبيهم حولة ورجع إلى موضعه .

وعلم معاوية أنه علي فقال . قبح الله لنجاح إنه ليعود ما ركبته إلا  
حدثت فقال عمرو بن العاص المحمدول والله اللحميان لا أت . فقال له  
معاوية . اسكت أيها الإنسان ليس هذه الساعة من ساعتك فقال عمرو . فإن  
لم تكن من ساعتك فرحم الله اللحميين ولا أظنه يعمل .

وقال في وصف ليلة الحرير . فما لقي عليه السلام شجاعاً إلا أراق دمه ولا  
بطلاً إلا زلزل قدمه ولا مريداً إلا أعدمه ولا قاسطاً إلا قصر عمره وأطال  
سدمه ولا جمع نفاق إلا فرقه ولا ساء صلال إلا هدمه وكان كلما قتل فارساً  
أعلن بالتكبير فأحصيت تكبير ته ليلة الحرير فكانت خمسمائة وثلاثاً وعشرين  
تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلاً من أصحاب السعير .



وقيل . إنه في تلك الليلة فتق بفتق درعه لثقب ما كان يسيل من الدم على دراعه وقيل : إن قتلاه عرفوا في النهار حين ضربته كانت على وتيرة واحدة إن ضرب طولاً قد أو عرضاً قط وكانت كأنها مكواة بالدر

بيان

قال الجوهري القidal . جماع مؤحر الرأس وفي لقاموس بيتق السراويل بالفتح : الموضع المتسع منه .

٤٧٦ - بشا : إبراهيم بن الحسين البصري عن محمد بن الحسين بن عتبة عن محمد بن أحمد بن محمد عن أبي الفضل الشافعي عن محمد بن محمد بن معقل عن محمد بن أبي الصهباء عن الرنطلي عن أنان بن عثمان عن أنان بن ثعلب عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : عقم النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما كشفت لهن ذيوهن من منه لا والله ما رأيت فارساً محدثاً يورن به لرأيته يوماً وبحر معه بصقيص وعلى رأسه عصمه سوداء وكأن عيه سراحاً سبط يتوقدان من تحتها يقف على شردمة شردمة يحصهم حتى انتهى إلى نفر أما فيهم وطلعت خير معاوية ندعى بالكتيبة الشهاء عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف أشهب فاقشعر الناس لها لأرؤها واحذر بعضهم إلى بعض فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فيم النخع والنخع يا أهل العراق هل هي إلا أشخاص مائلة فيها قلوب طيرة لو منها سيوف قلوب أهل الحق لرأيتموها كجراد بقية سفته الريح في يوم عاصف

٤٧٦ - رواه الطبري رحمه الله في أواخر الجزء الرابع من كتاب بشارة المصطفى ص ١٧٢ ، ط النجف .

وللخطة أسانيد ومصادر أخر يجيد لبحث بعضها في المختار : ( ٢١٥ ) من كتابات

ألا فاستشعروا الخشية وتجليبوا سكينه ودرعوا الضّر وعصّوا الأصوات  
وقلقلوا الأسياف في الأغمار قبل السنة وانظروا الشّر واطعنوا الوجع وكافحوا  
بالطبي وصلوا السيوف بالخطى والبل بالرماح وعاودوا الكرّ واستحيوا من الفرّ  
فلأنه عار في الأعقاب وبار يوم الحساب وطبوا عن أنفسكم نفساً وامشوا إلى  
الموت مشيةً مُححاً فإنكم بعين الله عزّ وجلّ ومع أخيه رسول الله صلّى الله  
عليه وآله

وعليكم هذا السراق الأدم ولرواق المطم فصرّبوا ثبته فإن الشيطان  
راقب في كسره نافع حضنيه مفترش فراعبه قد قدم للوثبة يداً وآخر للنكوص  
رحلاً فصمداً صمداً حتى يحلّ لكم عمود الحق وأنتم الأعلم والله معكم  
ولن يترككم أعمالكم ها أنا شاذ فثبوا بسم الله خم لا بصرون

ثم حمل عليهم أمير المؤمنين عليه السلام وعلى كبريته حملته وتعه حويلة لم  
يلع المائة فارس فأحاطهم فيها جولان الرحي المشرحة بثقالها هارتعت عماجة  
منتعتي السطر ثم انحلت فانت السطر فلم مر إلا رأساً نادراً وبدأ طليحة فما  
كان بأسرع أن ولّوا مدبرين كأنهم حمر مستعمرة فرت من فتوة هذا أمير  
المؤمنين عليه السلام قد أقبل وسيعه يطف وجهه كشقة القمر وهو يقول:  
قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لعلهم ينتهون.

قال عكرمة. وكان ابن عباس رضي الله عنه يحدث قال أمر رسول الله  
صلّى الله عليه وآله علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وقال. يا علي إنك  
لمقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله.

بيان: قال في القاموس نخع لي نحفي - كمنع -: أقر. والذبيحة: حاوز  
منتهى الذبح فأصاب بجاعها. وفلان بوزة والنصحة: أحصها له. وأجمع الأسماء: أدناها  
وأقهرها. وجمع لعود كعرج: جرى فيه ماء. وقس: اجمع: لمريب لماجر. وقد خضع  
كمنع. والخمعة: صحرة والريبة. وكصورة: العذر الذي يحدّثك. وباضم: الخضوع و  
بدل. والخنع: الحميش وأنبس.

قوله عليه السلام: مائلة أي قائمة أو منمثلة مشبهة بالإنسان [وقال الفيروز آبادي] في القاموس: قَثَنَ: قام منتصباً - كمثل النظم - ولطأ بالأرض ضد زال عن موضعه. وفلان فلان صار مثله وفي بعض النسخ: «مائلة» من الميل أي عادية عن الحق «فيها قلوب صائرة» أي من الخوف والقيعة بالكسر: الأرض المستوي أو جمع الفاع «وطعوا الوجع» بالجيم والراء المهملة قال في القاموس: أو جره بالرمح طعه به في فيه. وفي النهاية. في حديث عبد الله بن أنس: «فوجرته بالسيف وجراً» أي طعته والمعروف في الطعن أو جرته بالرمح ولعله لغة فيه.

أو سالحاء المهملة وهو الخفيدي يعيط أو سالحاء والرأي وهو الطعن بالرمح وغيره لا يكون ناهض ولا يسبب إلا يتكلف أو بالجيم والرأي وهو السريع الحركة وقد مر على وجه آخر

والمكافحة المصارعة والمدافعة تلقى أوجه كالمصاحبة ويسرى سها «والسال بالرمح» أي أمرهم بالنبال فإذا قرستم فاستعملوا الرماح والعكس أظهر كما سيأتي أي إذا لم تصل الرماح فاستعملوا السال كأنكم وصلتموها بها فيكون أسبب بالفقرة السابقة وكذا في النهاية أيضاً وقدموا الأدل: الأسود صورة أو معنى كالظلم.

قوله عليه السلام «سافح حضييه» [الحِصْن] بالكسر. ما دون الإبط إلى الكشح أو الصلر أو مصدري أو ما بينهما وبفجت الشيء أي رفعت عظمته قال في النهاية كثر به عن تعظم والتكبر والخيلاء وفي بعض النسخ «ناهش» بالشين ولا ياسب المقام وقد في [مائة بيت من] النهاية. في حديث الجهاد «إذا بُيْتِم فقولوا حم لا يصبرون» قيل: معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء وأنه لو كان دعاء لقول لا يصبروا مجزوماً فكأنه قال. والله

لا ينصرون وقيل إن السور التي أولها « حم » سور لها شأن فبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استشرى الأمر من الله وقوله. « لا ينصرون » كلام مستأنف كأنه حين قرأ: قولوا حم قبل ماذا يكون إذا قلناها؟ فقال: لا ينصرون. والخوية « كأنه تصغير الخيل وإن لم « يبعده » القياس أو تصغير الخول بمعنى الخدم والحشم

وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام « تدققهم المتن دق الرحا بشفاها » الثفال بالكسر جللة تسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الأسفل ثفلاً بها والمعنى أنها تدققهم دق الرحا للحب إذا كانت مثقلة ولا تشغل إلا أعد الطحن انتهى

والمعجاجة بالفتح المار وندر الشيء ينقط وطاح بطوح ويطيح: هلك وأشرف على الهلاك وذهب وسقط وطوحته الطوائح. قذفته القوادف. والقسورة الأسد وسيفه يطف أي يقطر وفي النهاية: يطف الماء ينطف ويسطف إذا قطر قليلاً قليلاً ومنه صفة المسيح يطف رأسه ماءً والشفة بالكسر المطعة المشقوقة ونصف الشيء إذا شق

قوله صلى الله عليه وآله: « عن تأويل القرآن » أي ليقبلوا منك تأويل القرآن أو أن آيات قتال المشركين وكافرين طاهرها قتال من قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وباطنها يشتمل قتال من قاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام

وأما آية « ورد طائفتان » فليست سارة فيهم لعدم إيمان هؤلاء وإن كان عليه السلام قرأها في بعض المواطن براماً عيهم مع أنه يحتاج إخراجها في ابتداء قتالهم إلى استدلال وطر وقد مر شرح سائر أجزاء الخبر في رواية النهج.

٤٧٧ - كما. علي عن أبيه عن بن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة وفصيل ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال في صلاة الخوف عند المطاردة والمناوشة: يصلي كل إنسان منهم بالإيماء حيث كان وجهه وإن كانت المسائمة والمعانقة وتلاحم القتال فإن أمير المؤمنين عليه السلام صلى ليلة صفين وهي ليلة الحرير لم تكن صلواتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند كل وقت صلاة إلا التكبير والتهليل ولتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلواتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة.

٤٧٨ - فر. إبراهيم بن سان الخنم عن جعفر بن أحمد بن يحيى عن علي بن أحمد بن القاسم الناهلي عن صراخ بن الأور عن حماد بن الخوارق سأل ابن عباس رضي الله عنه عن أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب فأعرض عنه ثم سأله فقال: والله لقد كان أمير المؤمنين يشه لقمر الراهر ولأسد الخادر والفرات الراحر والربيع الناصر فأشبه من القمر صوؤه وبهاؤه ومن الأسد شجاعته ومصاؤه ومن الفرات جوده وسحلوؤه ومن الربيع حصه وحيائه عقلت النساء أن يأتين بمثل علي بعد لبي والله ما سمعت ولا رأيت إنساناً محارباً مثله وقد رأيته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء وكان عييه سراحان وهو يتوقف على شردمة شردمة يحصهم ويحشهم إلى أن انتهى إلي وأنا في كتف من المسلمين فقال:

معشر كناس امتشعروا والحشية وأميتوا الأصوات وتجلسوا بالسكينة وأكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في الغمد فسل لسلة والحظوا الشزر واضعنوا الخزر وبافجوا بالطي وصلوا السيوف بالخطى ورماح بالسال فإنيكم بعين الله [و] مع ابن عم نبيكم وعودوا الكر واستحيوا من المر فله عار باق في الأعقاب ونار

٤٧٧ - رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله مقدمه

٤٧٨ - رواه عرات بن إبراهيم في تفسير الآية (٨) من سورة تحررت وهي الآية ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقاتلوا الَّتِي تَبْغِي حَقَّ تَقِيٍّ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ...﴾

يوم الحساب فطيبوا عن أنفسكم أنفساً وهوا واطروا هن الحياة كشحاً<sup>(١)</sup> وامشوا إلى الموت مشياً وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان عليه اللعنة راكد في كسره بافع حصنيه ومقترش دراعيه قد قَدَمَ للوثبة يداً وآخر للكوس رجلاً فصمداً حتى يسجلي لكم عمود الحق وأنتم الأهلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم

قال: وأقبل معاوية في الكتيبة لشهء وهي زهاء عشرة آلاف بجيش شاكين في الحديد لا يرى منهم إلا الخندق تحت المعامر فقال عليه السلام:

ما لكم تنظرون بما تعجبون؟ إنما هم حثّ مائلة فيها قلوب طائفة مرخرة بتمويه الخاسرين ورجل جرّاد رقت به ريح صبا ولفيف سدهاء ولحمته الصلالة: وصرخ بهم فاعق البدعة وفيهم غور الباطل وصحضة المكائر فلو قد منها سيوف أهل الحق لتهاينت تهاونت المراس في النار ألا فسّوا بين الركب، وعصّوا على الواحد واضربوا بقواس بالصورم واشرعوا الرماح في الجوانح وشذّوا فإني شاذّهم لا يتصرون.

حملوا حلة دي لبـد فارلوهـم عن مصافهم ودفعوهم عن أماكنهم ودفعوهم عن مراكزهم وارتفع لزهج وخمدت الأصوات فلا يسمع إلا صلصلة الحديد وغممة الأبطال ولا يرى إلا رأس بدر ويد طائفة وأنا كذلك إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام من موضع يريد أن يحلي من العبار وينقد العلق من ذراعيه سيفه بقطر لدماء وقد انحنى كقوس البارغ وهو يتلو هذه الآية: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ [٩ / الحجرات: ٤٩] فما رأيت قتالاً أشد من ذلك اليوم

يا بنيّ أني أرى الموت لا يفتح ومن مصى لا يرحع ومن بقي فإليه ينزع إنّي أوصيك بوصية فاحفظها واتق الله ولْيَكُنْ أَوَّلُ الأَمْرِ بِكَ الشُّكْرُ لله في

(١) كذا في متن طبع الكمبائي من البحار، وفي هامشه نقلاً عن بعض النسخ: «واطروا»

## السـر والعلانية لأن الشكر خير زاد

بيان. قال في القاموس الخدر. أمة الأسد ومه أسد الخادر. والربيع الباكر أي أول ما دخل فإنه أكثر مطراً وأظهر آثاراً وكل من يادر إلى شيء فقد أكره له وبكر أي وقت كان ولما كورة. أول الماكهة ذكره الجوهري وقال. مصى الأمر مضاءً: نفذ. وقال. الحياء مقصور الخصب والمطر. « وأن في كنف » أي في ناحية وجانب. وفي بعض النسخ « في كنيبة » وهو أظهر والرجل: الجماعة الكثيرة من الحراد خاصة والخور الصنف وصحضة المكائر هي التوهيم والتهديد الذي يأتي به المكائر ويدعيه ولا أصل له. قال في القاموس: ضحضح السراب تفرق والضحضة حري السراب. « واضربوا القوايص » أي الأعناق والصدور تشبهاً بفريضة الطير أو الفرق التي يريدون اصطيدكم من قضيته أي صده. ويحمل القوايص بالناء والصاد المعجمة أي الأيدي القانصة والنصارم: السيف الفاطم. وأشرعت الرمح قلبه أي سددت وكذا شرعته والخواص الأصلاع التي تلي الصدر والشدة بالفتح: الحملة في الحرب. والرمح بالتحريك غبار والعممة. أصوات الأبطال في القتال. وفي القاموس اللدة بالكسر. شعر ريرة الأسد وكينه ذو ليدة.

٤٧٩ - نهج ومن كلامه عليه سلام لم حرم على لقاء القوم بصفيـر

اللَّهُمَّ رُبَّ السَّقَبِ المَرْفُوعِ وَالْحَرِّ المَكْفُوفِ الَّتِي جَعَلْتَهُ مَعِيضاً لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَجْرَى لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَتَحْتَلِفُ لِبُجُومِ السَّيَّارَةِ وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ بَسِيطاً مِنْ مَلَائِكَتِكَ لَا يَسْأَمُونَ عَنْ عِبَادَتِكَ يُوَزُّ هَذِهِ الْأَرْضَ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَاراً لِلْأَنْدَامِ وَمَنْدَرَجاً لِلْهُوَامِ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يُحْصَى بِمَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى وَرَبِّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا لِلْأَرْضِ أَوْتَاداً وَلِتَخْلُقَ اعْتِمَاداً إِنَّ أَظْهَرَتْنَا عَلَى عَدُوِّنَا فَخَيَّبْنَا النُّغْيَ وَمَدَدْنَا لِلْحَقِّ وَرَبِّ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَى فَارَزُقْنَا الشَّهَادَةَ وَأَعَصَمْنَا مِنَ الْفِتْنَةِ.

٤٧٩ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (١٦٩) من نهج البلاغة. ولنكلام مصادر آخر يقف الساحت على بعضه في المختار (٢٠٦) من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٩٧، ط ١.

أَيُّ الْمَآئِجِ لِيَذْمَارِ وَالْغَايِرِ عِنْدَ تَزُولِ الْحَقَائِقِ مِنْ أَهْلِ الْخِفَافِ الْعَارِ  
وَرَأَيْتُكُمْ وَالْحَقَّةُ أَمَامَكُمْ.

بياد الجوّ: مابين السماء والأرض. وهواء وعاصم الماء غيضاً: غضب وقل.  
والمراد هنا بالسقف المرفوع لسماء وساحل المكشوف السماء أيضاً من كفه أي  
جمعه وصمّ بعضه إلى بعض أو هواء لكوبه مصموماً بالسماء محفوظاً عن  
الانتشار كما ورد في الدعاء: «وسدّ افواء بالسماء» لكن يأتي عنه وصمه بكونه  
محركاً للشمس والقمر ومحتلماً بنجوم لسيارة وكوبه مغيضاً لليل والنهار لأن  
الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الأرض يكون سبباً لغيوبة  
الليل وعن وجهها لعبوسة<sup>١</sup> فكان كالعبص لها وقيل المعير العيضة  
وهي في الأصل الأجمة يجتمع إليها ماء فيسبى غيضة ومعصباً ويست فيها  
الشجر وكذلك الليل والنور يتولد من حريان الفلك فكان كالعبصة لها  
ولا اختلاف التردد. قوله عليه السلام: «سبغة» أي قبيلة قوله عليه السلام  
«فراراً» أي موضع استقرارهم ومدرجاً أي موضع سيرها وحركاتها والهوام:  
الحشرات. قوله عليه السلام: «والمخلق اعتماداً» لأنهم يجعلونها مساكن لهم  
ويستغنون عن ماء حدار مثلاً ولأن من أمهات العيون ومسابغ المياه وفيها  
المعادن والأشجار والثمار والأعشاب فهي معتمد للخلق في مرافقهم ومساعدتهم  
ودمار الرجل: كل شيء يبرء. الدفع عنه وإن ضيعة لزمه الدّم أي اللوم  
واحقائق الأمور الشديدة. لعل ورثكم أي يسوقكم إلى الحرب ويمنعكم من  
الهرب وفي بعض النسخ: «أنا» هذا لوجه أو لأن أهابت مصيره إليها

٤٨٠ - نهج. روى ابن جرير لطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن  
أبي ليلى الفقيه وكان ممن خرج نقتال خجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان  
يخص به الناس على الجهاد. «ي سمعت علياً عليه السلام رفع الله درجته في

٤٨ - رَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّصَيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمُحْتَارِ: (٣٧٣) مِنْ نَصَارِ نَهْجِ الْبِلَاغَةِ. وَرَوَاهُ  
الطَّبْرِيُّ فِي أَوَّلِ أَحْدَاثِ سَنَةِ (٨٣٠) مِنْ تَارِيخِ الْأُمَمِ وَالمُلُوكِ ج ٢ ص ١٠٨٦، ط ١،  
وَفِي طِ الحَدِيثِ بِيَرُوب - : ص ٣٥٧ نَقْلًا عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي خُفَيْفٍ،  
عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ هَمْدَانَ ع. - رَوَاهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى الْفَقِيهَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ



الصالحين وأثابته ثواب الشهداء والصدّيقين يقوم بولّ ثقتنا أهل الشام :  
أيها المؤمنون إنّه من رأى عدوّه يُعمل به ومكرّاً يُدعى إليه فأنكره بقلبه  
فقد سلم ويرى ومن أنكره بدسائسه فقد آجر وهو أفضل من صاحبه ومن  
أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العلى وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي  
أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه البقي.

## بيان

قوله عليه السلام: فقد سئم ويرى أي من العذاب المترتب على فعل  
المكر والرضا به لأنّه خرج بمجرّد ذلك عن العهد  
وقال ابن ميثم إنّما خصص بالسلامة والبرّة من العذاب لأنّه لم يحمل  
إنّما وإنّما لم يذكر له أجرٌ - وإن كان كل واحد يثاب عليه - لأن غاية إنكار  
المكر دفعه والإنكار بالقلب ليس له في الظاهر تأثير في دفع المكر فكأنّه لم  
يفعل ما يستحق به أجرًا انتهى وفيه ما فيه.

٤٨١ - كتاب سليم بن قيس عن أبي عبد الله بن عباس عنه قال : سألت عبد  
الله بن عباس هل شهدت صفين ؟ قال : نعم قلت : هل شهدت يوم الحريز ؟  
قال : نعم قلت : كم كان أتى عليك من سن ؟ قال : أربعون سنة . قلت : فحدثني  
رحمك الله . قال : نعم مهملًا نسبت من شيء من الأشياء فلا أنسى هذا الحديث  
ثم بكى وقال :

صفّوا وصففت فحرح مالك الأشتر على فرس أدهم وسلاحه معلق على  
فرسه ويبله الرمح وهو يقرع به رؤوسا ويقول : أقيموا صفوفكم متماكتب  
الكتائب وأقام الصفوف أقبل على فرسه حتى قام بين الصفيين فولى أهل الشام  
ظهره وأقبل علينا بوجهه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه  
وآله ثم قال :

أما بعد فإنه كان من قضاء الله وقدره اجتماعاً في هذه البقعة من الأرض  
لأجل قد اقتربت وأمور تصرمت يسومنا فيها سيد المسلمين وأمير المؤمنين  
وخير الوصيين وابن عم نينا وأخوه ووارثه وسيف من سيوف الله ورئيسهم  
ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق وبقية الأحزاب يسوقهم إلى الشقاء والمار ونحن  
مرجو بقتالهم من الله الثواب وهم يتظرون العقاب فإذا حي الوطيس وثار  
القتام وجالت الخيل بقتلنا وقتلهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا أسمن  
إلا غمضة أو همهمة.

أيها الناس غصوا الأبصار وعضوا على السواجد من الأصراس فإنها أشد  
لنصر الرأس واستقلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم سيوفكم بأيمانكم  
فاضربوا الهام واطعموا بالرماح متأيلي الشرسوف فإنه مقتل وثدوا شدة قوم  
موتورين بأبائهم وبدعاء اخوانهم جنتين على عدوهم قد وطسوا أنفسهم على  
الموت لكيلا تذلقوا ولا يلزمكم في الدنيا عار.

ثم التقى القوم فكان بينهم أمر عظيم فتفرقوا عن سبعين ألف قتيل من  
جماجمة العرب وكانت الواقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى  
ذهب ثلث الليل الأول ما سجد لله في دينك العسكرين سجدة حتى مرت  
مواقيت الصلوات الأربع الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

قال سليم ثم إن علياً عليه السلام قام خطيباً فقال:

أيها الناس إنه قد بلغ نكم ما قد رأيتم بعدوكم فلم يبق منهم إلا أحر  
نفس وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر أحرها بأولها وقد صبر لكم القوم على غير  
دين حتى بلغوا فيكم ما قد بلغوا وأن عاد عديهم بالعداة إ شاء الله ومحاكمهم  
إلى الله<sup>(١)</sup>.

(١) وتقدم هذا الكلام برواية نصر بن مريح، ورواه أيضاً الدينوري في كتاب الأحبار

فبلغ ذلك معاوية فصرع فرعاً شديداً وانكسر هو وجميع أصحابه وأهل الشام كذلك فدعا عمرو بن العاص فقرأ يا عمرو إنما هو الليلة حتى يقدوا علينا فما ترى؟ قال: أرى الرجال قد فو وما بقي فلا يقومون لرجاله ولست مثله وإعما بقائتك على أمر وأنت تفانته على غيره أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء وليس يخاف أهل الشام عتياً إن طمرهم ما يخاف أهل العراق إن ظفرت بهم ولكن اتق إليهم أمراً فإن ردوه اختلصوا وإن قتلوه اختلصوا ادعهم إلى كتاب الله وارفع المصاحف على رؤوس الأرواح فإنك سالف حاجتك فلان لم أزل أدخرها لك.

فعرها معاوية وقال: صدقت ولكن قد رأيت أياً أحذع به عتياً طلبي إليه الشام على المودة وهو الشيء الأول الذي روي عنه فضحك عمرو وقال: أين أتيت يا معاوية من حديعة علي وإن شئت أن تكتب فكتب

قال فكتب معاوية إلى علي عليه السلام كتاباً مع رجل من أهل السكاسك يقال له عبد الله بن عتبة أما بعد فإنك لو علمت أن الحرب تبلغ ما بلغت وعلماء بني لم يجها بعضاً على بعض وأنا إن كسا قد علينا على عقولنا فقد بقي منها ما يرم به ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمي لك طاعة ولا بيعاً فأبيت ذلك علي فأعطاني الله ما منعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنت لا ترجو من البقاء إلا ما أرحوه ولا تخاف من الفناء إلا ما أحاف وقد والله رقت الأكباد ودهت الرحال ونحن بنو عبد مساف وليس لبعضنا على بعض فضل يستلذ به عزيز ولا يسترق به ذليل والسلام.

قال سليم فلما قرأ علي عليه السلام كتابه ضحك وقال: العجب من معاوية وحديعة لي فدعا كاتبه عبيد الله بن أبي رافع فقال له: اكتب:

أما بعد فقد جاعني كتابك تذكر فيه أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك إلى ما بلغت لم يجها بعضا عن بعض وأنا وإياك يا معاوية على غاية منها لم نبلغها بعد.

وأما طلبك [إني] الشام فإني لم أعطك ليوم ما منعتك أمس.

وأما استواؤنا في الخوف والرجاء فإنك قلت لست بأمضي على الشك مني على اليقين وليس أهل الشام أحرص من الدنيا من أهل العراق على الأحرار.

وأما قولك إنا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فكذلك نحن ولكن ليس أمة كهاشم ولا حرب كعد المطلب ولا أبو مغيان كأبي طائب ولا الطليق كالمهاجر ولا المسافق كالزوم ولا المحرق كالمطل وفي أيدينا فضل النوة التي ملكها العرب واستعبدت بها المعجم والسلام<sup>(١)</sup>

فلما انتهى كتاب علي عليه السلام إلى معاوية كتبه عمراً ثم دعاه فأقرأه فسمعت به عمرو وقد كان نهاء ولم يكن أحد من قريش أشد تعظيماً لعلي عليه السلام من عمرو بعد اليوم الذي صرعه عن دأته فقال عمرو

ألا لله درك يا بن هند	ودر المردی الحال الممرد
أنطمع لا أبالك في علي	وقد قرع الحديد على الحديد
وترجو أن تخادعه بشك	وترجو أن يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حراً	يشيب لها رأس الوليد
له جأواه مظلمة طحون	فوارسها تلهب كالأسود
يقول لها إذا رجعت إليه	بقتل بالطعان اليوم عودي
فإن وردت فأولها وروداً	وإن صدرت فليس بلدي ورود
وما هي من أبي حسن بنكر	وما هي من مساتك بالبعيد
وقلت له مقالة مستكين	ضعيف القلب منقطع الوريد

(١) وللإكلام مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في ديل المختار: (١٠١) من باب الكتب من نهج السمعة: ج ٤ ص ٢٧٢ ط ١.

طلبت الشام حسبك يا بن همد من السوات والرأي الرهيد  
ولسوا أعطاكها ما ازدت عزاً ومالك في استزادك من مزيد  
فلم تكسر بهذا الرأي عوداً سوى ما كان لا بل رقى عوداً<sup>(١)</sup>

فقال معاوية: والله لقد علمت ما أردت بهذا قال عمرو: وما أردت به قال  
عبيك رأيي في خلافتك ومعصيتك والعجب لك تفيل رأيي وتعظم عدياً وقد  
فضحك. فقال: أما تميل رأيك فقد كان وأما إعطاني علماً فلأنك يوخطاه أشد  
معرفة مني ولكنك تطويه وأنشده وأما فضيحتي فلن يفتضح رجل بارز علماً فإن  
شئت أن تبلوها أنت مه فافعل فسكت معاوية ومشا أمرهما في أهل الشام.

قال أبان قال سليم ومر علي عليه السلام بجماعة من أهل الشام فيهم  
الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهم يشتمونه فتخبر بذلك فوقف فيمن يليهم من  
أصحابه وقال لهم:

اهصروا إليهم وعليكم السكينة وسميها الصالحين ووقار الإسلام أقرنا من  
الجهل بالله<sup>(٢)</sup> والجراة عليه والاعتز به لقوم رئيسهم معاوية وابن السبعة وأبو  
الأعور السلمي واس أبي معيط شارب الخمر والمجلود الجذ في الإسلام  
والطريد مروان وهم هؤلاء يقربون ويشتمون وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وأنا  
إذ ذاك أدعوه إلى الإسلام وهم يدعونني إلى عبادة الأوثان فالحمد لله على ما  
صاداني الفاسقون إن هذا لخطب جليل أن فساقاً منافقين كانوا عدونا غير  
مؤمنين وعلى الإسلام منحرمين [متخوفين وح لـ] خدعوا شطر هذه الأمة  
وأشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهوائهم إلى الباطل فقد مضوا لنا الحرب

(١) كذا في أصلي، ولأبيات رواها نصر بن مراحم في أواسط الجزء (٧) من كتاب صغين  
ص ٤٧٢ ط مصر، ورواها عنه ابن أبي الحديد باختلاف في بعض الكلمات في شرح  
المختار. (١٧) من الباب الثاني من حج البلاغة ج ٣ ص ٤٢٤ ط لقدم وفي ط  
الحديث بيروت، ج ٤ ص ٥٥٦ وبها: «وحر الأمرين لك الشهوة».

(٢) كذا في الأصل، وفي كتاب صغين وتاريخ الطبري: «موا الله لأقرب قوم من الجهل بالله  
عز وجل قوم فائدهم وموقفهم معاوية وابن النابعة...».

وجدوا في إطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون<sup>(١)</sup>.

ثم حُرِّضَ عليهم وقال:

إِنَّ هَؤُلَاءَ لَا يَزُولُونَ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ هَذَا دُونَ طَمَعِنِ دِرَاكٍ تَطِيرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ  
وَضَرْبُ تَقْلُقِ الْهَامِ وَتَطْيِيعِ مِنَ الْأَنْوْفِ وَلِعِظَامٍ وَيَسْقُطُ مِنْهُ الْمَعَاصِمُ وَحَقٌّ تَقَرُّعُ  
حَبَاهِمُ بِعَمْدِ الْحَدِيدِ وَتَنْشُرُ حَوَاجِبَهُمْ عَلَى صُدُورِهِمْ وَالْأَذْقَانِ وَالْحُجُورِ.

أَمِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَطَلَّابِ الْأَحْرَارِ [قال:] فَثَارَتْ عَلَيْهِ عَصَاةٌ نَحْوُ أَرْبَعَةِ  
آلَافٍ فَلَمَّا دَعَا مُحَمَّدٌ بِنَ الْحَنْفِيَّةِ [و] قَالَ يَا بَنِي إِسْمَاعِيلَ نَحْنُ هَذِهِ الرَّابَّةُ مَشِيئاً وَثِيْداً  
عَلَى هَيْئَتِكَ حَتَّى إِذَا أَشْرَعْتَ فِي صُدُورِهِمُ الْأَيْسَةَ فَامْسِكْ حَتَّى يَأْتِيكَ رَأْيِي  
فَعْمَلْ

وَأَعَدَّ عَيْنَ مِثْلِهِمْ فَلَمَّا دَرَا بِمُحَمَّدٍ وَأَشْرَعَ الرِّيحُ فِي صُدُورِهِمْ أَمَرَ عَيْنَ الدِّينِ  
كَانَ أَعَدَّهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا مَعَهُ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ وَنَحَضَ مُحَمَّدٌ وَمَنْ مَعَهُ فِي وُجُوهِهِمْ  
فَأَرَاوَهُمْ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ وَقَتَلُوا عَامَتَهُمْ<sup>(٢)</sup>

بيان:

لَصَرَّ الرَّأْسُ كَأَنَّهُ جَمْعُ صِرَةٍ عَلَى لَاسْتِعَارَةٍ، فَشَبَّهَ خَرَايِطَ الدِّمَاغِ وَأَوْعِيَةَ  
الرَّأْسِ بِالصِّرَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِيهَا الدِّرَاهِمُ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الشَّرَاسِيفُ مَقَاطُ الْأَصْلَاعِ وَهِيَ أَطْرَافُهَا الَّتِي تُشْرَفُ  
عَلَى الْبَطْنِ وَيُقَالُ: الشَّرَسُوفُ: غُصْرُوفٌ مُعَلَّقٌ بِكُلِّ ضِلْعٍ مِثْلُ غُصْرُوفِ  
الْكُتْفِ. وَقَالَ: الْمُتَوَرُّ الَّذِي قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يَدْرِكْ بَدْمَهُ. وَقَالَ الْجَمْعُاجُ:  
السَّيْدُ، وَالْجَمْعُ: الْجَمْعُاجُ، وَجَمْعُ الْحَمَاحِجِ: جَمْعُاجَةٌ.

قوله: وَدَرَّ الْمُرْدَى الْحَالَ [كذا]

(١) وتقريب منه ومن التالي تقدم برواية مصر من مراحم، ورواه أيضاً مع التالي بسندين  
الطبري في تاريخ الأمم والملوك ج ١، ص ٣٣٢٥، وفي ط الحديث بيروت: ج ٥  
ص ٤٥.

(٢) وهذا رواه أيضاً المسعودي في قصة صفين من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٩٨ ط مصر.

أقول: روى بن أبي الحديد<sup>(١)</sup> عن نصر بن مريح كتاب معاوية وجوابه عليه السلام وما جرى بين معاوية وبين عمرو في ذلك وفي لأبيات اختلاف وفيها: «وذكر الأمرين لك الشهود» والمؤيد: الرعية سيد يقال: ساد قومه يسودهم وفيها: وترجوا أن تحيره شك وتأمل أن هناك [بالوعيد] والوليد: نطفير.

وقال الجوهري: كتيبة حأوا: بيعة الجأى وهي التي يعلوها لون التواد لكثرة الدروع. وفيها [أيضاً]: [يقول لها] إذا رجعت إليه وقد ملئت طمأن الموم عودي والصير في «لها» راجع إلى الخأواء. [وبدل] قوه: «وإن صدرت» في رواية «وإن صدت فليس بذي صدود». وفيها [أيضاً]:

وبوأعطاكها ما ازددت هزواً ولا لك طوا أجابك من مزبد فلم تكسر بطاك الراي عوداً لركته ولا ما دون عود والدق بالكسر الدقيق. والركنة لركة ولضعف. وقال الجوهري: قبل رأيه: صغفه وقال مشى مشياً وثيداً أي على تودة. وقال: يقال: امش على هينتك أي على رسلك وقد مر شرح سائر أجزاء الخبر ولم أبال بال تكرار للاختلاف لكثير بين الروايات.

أقول: وروى نصر بن مراحم في كتاب صقن<sup>(٢)</sup> هذه المراسمة مع ماجرى فيه بين معاوية وعمرو والأبيات باختلاف وقد أشرنا إلى بعضه.

٤٨٢ - لي: الخافظ عن أحمد بن عبد العزيز بن الجعد عن عبد الرحمن بن

(١) رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٧) من باب لكتب من نهج البلاغة ج ٣ ص ٤٢٤ ط القديم، وفي ط الحديث بيروت: ج ٤ ص ٥٥٦

(٢) رواه نصر بن مراحم في أوامط الخراء (٧) من كتاب صقن ص ٤٧٢ ط مصر.

٤٨٢ - رواه الشيخ الصدوق رفع لله مقامه في الحديث. (١٠) من المجلس (٦٣) من

صالح، عن شعيب بن راشد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام عليّ عليه السلام يخطب الناس بصفين يوم الجمعة وذلك قبل [ليلة] الحرير بخمسة أيام فقال:

الحمد لله على نعمة الفاضلة على جميع خلقه البرّ والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه أو أطاعه إن يعف بفضله منه، وإن يعذب فيها قدمت أيديهم وما الله بظلام للعبيد.

أحمد على حسن البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على ما نأبنا من أمر ديننا وأومن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلًا.

ثم إنّي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه وكان أهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه وكان كماله فيه رؤوفاً رحيماً أكرم خلق الله حسباً وأجلهم منظراً وأشجعهم نفساً وأبرهم بوالد وأمنهم على عقد لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعاً لله صابراً على ما أصابه مجاهداً في الله حتى جهاده عابداً لله حتى أتاه اليقين فكان ذهابه عليه السلام أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض البرّ والفاجر.

ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهداً لن أخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوهم إلى باطل وابن عمّ نبيكم صلى الله عليه وآله بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبي الله، وأنا والله من أهل بدر، والله إنكم لعلّ الحق وإنّ القوم لعلّ الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم ويجمعوا عليه وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فإن لم تفعلوا ليعذبهم الله بأيدي غيركم.



فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين انهض [بنينا] إلى القوم إذا شئت فوالله ما نبغي بك بدلاً نموت معك ونحيا معك فقال لهم عجيباً لهم:

والذي نفسي بيده لنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أضرب قدأمه بسيفي فقال: « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » ثم قال لي: يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وحياتك يا علي وموتك معي » فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد إليّ إني إذا نسيء وإني لعل بينة من ربي بينها لئيبه صلى الله عليه وآله فبينها لي وإني لعل الطريق الواضح القطع لقطاً.

ثم نهض إلى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمس مائة وستة نفر من جماعة القوم فأصبح أهل الشام ينادون يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على أطراف القنا.

بيان: وموتك معي أي بعد الموت معي وأنا حاضر عندك ونصري وتأبيدي معك في حياتك وبعد موتك أو حياتك كحياتي وموتك كموتي.

[قوله (ع)] «الفضله لفظاً» أي أقول هذا الكلام جهراً ولا أباي أن أيبه للناس. وقال الجوهري: القنا جمع قناة وهي الرمح ويجمع على قنوات. وفتى على فعول وقناة.

٤٨٣ - فس: هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني رجل من ولد عدي بن حاتم عن أبيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه في حروبه أن علياً عليه السلام قال ليلة الهرب بصقن حين التقى مع معاوية رافعاً صوته يسمع أصحابه: لاقتل معاوية وأصحابه ثم قال في آخر قوله: « إنشاء الله » بخفض به صوته وكنت منه قريباً فقلت: يا أمير المؤمنين إنك حلفت على ما قلت ثم استثيت فما أردت بذلك؟ فقال: إن الحرب خدعة وأنا عند أصحابي صدوق فأردت أن أطمع أصحابي في قولي كي لا يفشلوا ولا يفروا فافهم فإنك تستفح بها بعد إنشاء الله تعالى.

٤٨٤- مختص: أحمد بن هارون القامي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة ولم يرههم أويس القرني وزيد بن صوحان العبدي وجندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم.

بيان:

قال الشيخ في رجاله: جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ويقال جندب الخير وجندب الفارق ويظهر من ابن عبد البر أن الفارق وهو جندب بن كعب الأزدي الذي قتل السحرين بذي الوليد بن عقبة كما مر في مطاعن عثمان ولذا لُقِبَ بالفارق لأنه فرق بصفين بين الحق والباطل وذكر أنه شهد مع علي عليه السلام بصفين ولعله المذكور في الخبر.

٤٨٥- مد: بإسناده إلى صحيح مسلم بإسناده إلى شقيق قال: سمعت سهل بن حنيف يقول بصفين: اتهموا رأيكم على دينكم والله لقد رأيته يوم أبي جندل ولو أني أستطيع أن أرى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرددته والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا إلى أمر قط إلا سهل بنا إلى أمر نعرفه إلا أمركم هذا.

بيان:

«أسهل بنا» كناية عن انتهاء الأمور رفع الحرب من قلوبهم: أسهل إذا صار إلى السهل من الأرض ضد الحزن وقصة أبي جندل واشتباه الأمر فيها على

٤٨٤- ما وجدته في نسخة الناقصة من كتاب الاختصاص.

٤٨٥-٤٨٦- رواهما يحيى بن البطريق رحمه الله في الحديث: (٧) وتاليه من الفصل:

(٣٥) من كتاب العمدة ص ١٦٢، نقل الأول عن الجزء الثالث من صحيح مسلم والثاني عن الثعلبي في تفسير الآية: (٣١) من سورة الزمر «ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون».

الصحابة قد مرّ في باب الخديبية وغرضه أنّ هذا الأمر شبه بذلك فلا تنكروه.

٤٨٦ - هـ : من تفسير الثعلبي قال: روى خلف بن أبي خليفة عن أبي هاشم عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نقول ربّنا واحد وديننا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفّين وشّدّد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا.

٤٨٧ - نهج: روي أنّه عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفّين مرّ بالشّاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفّين وخرج إليه حرب بن شرجيل الشّامي وكان من وجوه قومه فقال له: أهلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهون عن هذا الأنين [الرنين] وخ له] وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له: ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن.

٤٨٨ - نهج: قال عليه السلام وقد رجع من صفّين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة: يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا أهل التربة يا أهل الغربية يا أهل الوحدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق أمّا الدّور فقد سكنت وأمّا الأزواج فقد نكحت وأمّا الأموال فقد قسمت هذا خير ما عندنا فما خير ما عندكم ؟

ثم التفت إلى أصحابه فقال: أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التقوى.

---

٤٨٧ - ٤٨٨ - رواهما السيّد الرضوي رفع الله مقامه في المختار: (٣٢٢ و ١٣٠) من قصار نهج البلاغة، ولهما مصادر أخر ذكر بعضها في المختار: (٢٣٨) وتعليقه من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٩٢ وما بعدها من ط ١.